

KÖPRÜLÜ KÜT.
331

۴۴۱

شرح امالی ، ورق لا دیمک

وفات امام صغانی رحمه الله تعالی فی سنه احدی وستمایة م تقویم التاریخ لکاتب چلبی

٢٢١

الحمد لله على هداية الهداية والاسلام ● وعطية الدراية والاعلام ● خصوصا من بيان حديث خير الانام ● محمد المخصوص بمقام اعلى المقام ● عليه احاسن التحيات و اكامل السلام ● ما ضحكت قرطاس ببكاء الاقلام ● ونهكت افراش نجار الاقدام ● وعلى آله واصحابه الكرام ● غيوث الاعطام ● ليوث الاقدام ●

اسم مؤلف

يقول الضعيف العزيز عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك والمحفوف بجنس الفلك غفر الله له ولوالديه واجازهم برحمة من لديه لما وضح وجوه المعاني وصح النظر في المآل صدوف العلم اعلاها منارة ومنالا واجلاها مزيد وجالا اذ ما من محمود الا وهو السبيل اليها ومنقبة الا وهو الدليل عليها وما عداه اليه عند من كان له النقد شبيه شبه الاعين وشبه الى زبرجد ومن تحلى به فقد غنى وعلا وان عد فقيرا حقيرا لا يبالي ومن تخلى عنه فقد ذل وعلا وان خيل غنيا رفيعا بتعالي ومن افضله علم الاحاديث الاولى واجزله جدا المرحمة المولى فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه ونظم في عقد تحصيله درره ولآليه واخذ العلوم لتصحيح الاعمال وقصر آماله فيتبعا بكل حال وما صنف فيه من الكتاب الفاخرة والزبر الوافرة كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار فانه مرتب بالتراتيب البديعة ومنكب ملقى في الاساليب البرتقية ومقصور على محض الفوايد ومحذوف عنه ما هو كالزوايد ولهذا قد صار في الاشتهار كالشمس في رابعة من النهار وكانت له شروح بعضها بسيط بعضل المنشود وبعضها وسيط يخل المقصود فصرت ادير في نفسي واستخير الله يومي وامسي ان اشرحه شرحا يخبر عن خبايا وكت عباراته ويظهر خفايا نكت اعتباراته سالكا في تحرير الفوايد مسلك الوسط وماسكا في تجريد الفوايد عن الوكس والشطط ما ركا لتعرض ما في الشروح الا قليلا خوفا من ان يفضي الى ان يكون طويلا ثم استشعاف بعض الاحبة من الطلاب الاتية باحفظه في نفسي في مجالس درسي قد

هيجني الى شروع ذلك وان كنت بعيدا من مسالك لوفور قصوري في بضاعات الفنون وتوزع روعي من نكبات المنون فقلت الله يحصل الاوابد الاماني و يحلل على معاقد المعاني ويعذرني في سهوي من الناظر الراسي لان اول الناس في ذلك اول الناسي وسميته مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار اسال الله ان يجعله سببا لحسن مآبي لديه ويجعل افئدة من الناس تهوي اليه فلما تم الكتاب اليه مالوا وباجتماع آرائهم قالوا لو كان هذا الشرح على طريقة الحل لصار المتن فيه بلا مهل الحل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات

قال الشيخ المؤلف اسكنه الله تعالى في جنبات جنانه وغمره بجلابيب جنانه ● الحمد لله ● اقول الثناء على شيء فعل يشعر بتعظيم المثنى عليه مطلقا واقسامه بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلح الاكثرون هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض العلماء وقال بعضهم تخصيص اللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد في افادة الثناء على الله تعالى اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تعالى مختار في فعله لا موجب بذاته كما قاله الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر موذن بانه تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملتين ان استعيرا للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين يكون قائله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضاربه فالاستعارة بجملة لا يجري فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى الا يرى ان احدا لو قال احمد الله مخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى اجلال الله يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه محمودا بحمده وما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام اذا اعطى الله تعالى عبدا نعمة فقال العبد الحمد لله يقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا قدر له يوذن بانه خبر لان جميع المحامد ليس في وسعه بل اخبار عنه على ان الاخبار بثبوت المحامد لله عين الحمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ الشارح ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط برد الخطاء بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل ان التخصيص ابلغ فلم لم يقل لله الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير له في الحمد المطلق او استقلاله

ليرده من خطائه الى الصواب الهما كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل من
بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام الجنس يفيد حصره على الخبر كما قرر في
علم المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة المعاندين
بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه المحيي
وهو اسم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة الرمم وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم
البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية كذا قاله الشراح لكن هذا التفسير
غير موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رح وهو ان عظام الميت طاهرة بل موافق
لما ذهب اليه الشافعي رح من انها نجسة بيانه ان العظام البالية محياة كما قال الله تعالى
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة واذا كان معنى احيائها
ايجاد الحيوة فيها يكون الحيوة حالة فيها فيكون حالة فيها قبل الموت اذ لا قائل بالفصل
وما تحله الحيوة فالموت مؤثر فيها فيتنجس فالموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام
البالية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها
من صفات الله تعالى خبر مبتدا محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها
حقيقة لارادة معنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة
والمتقيد بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة ومجري القلم ان اريد به القلم الذي
يكتب به في اللوح المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراؤه فيه مما يجب الايمان به
وتفويض علم كيفيته الى الله تعالى قبل خلق الله تعالى اولا ملكا يسمى العقل لوفور علمه وهو صاحب
القلم ومجريه فاسناد الاجراء الى الله للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد
فله وجه فنسبته الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كائن بتكوينه وتيسير القلم له فيكون
تنبيها على فضل الكتابة اذ لو لا هي لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا المتفقات
امور الدنيا والدين وذاري بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق الامم جمع امة وهي
الجماعة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لو لا الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها
وباري بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة
وقد تقلب همزة الباري ياء تخفيفا او تحذف فتشبع حركة ما قبلها او بدون الهمزة فاعل من
البرو في الصحاح براه الله يبراه بروا اي خلقه فعلى هذا البرية اصلها واو فان قيل
ما الفرق بين الذاري والباري قلنا الباري هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر
مميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة قيل هو ان لفظة فلما يستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى

توبوا الى بارئكم ولا يقال برأ السموات والارض النسم جمع نسمة وهي النفس الانسانية
وذكرها بعد دخولها في الامم لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تأخره في الوجود
عما بعده اهتماما بذكره وردا على منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين و
مصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين ليعبدوه ولا يشركوا به اعلم ان المصنف
رشح خطبته هذه بعبارات فائقة واعتبارات رائقة ولما كان بيان استعاراتها موديا
الى التصديع اقتصرت على بعض ما فيها من صنايع البديع فلت بين المحيي والمجري والقلم
والنسم سجع متواز وهو ان يتفق الكلمتان في الوزن وحرف السجع وبين الرمم والامم سجع
مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن وبين الذاري والباري تجنيس
مضارع وهو ان لا تختلف الكلمتان الا في حرف متقارب وفي قوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما
بعده من قوله في حنادس الحشر وعكوفه الى قوله ما افاض نقصان منشؤه صنعة تسميط وهي ان
تؤتى بعد الكلمات المنثورة او الابيات المشطورة قافية اخرى من غيرها الى اخره كقول ابن
دريد لا بد امن المشيب صونه وبان من عصر الشباب بونه فقلت لها الدمع باهم جونه
اما ترى راسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى هكذا الى اخر القصيدة قال الشيخ الفاضل
قد يذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال
ابن عباس رض ليعرفون ولعلها مرادة ههنا لانه جعلها مسببة عن جميع ما ذكر واحياء الرمم
لا يصلح ان يكون للعبادة لانه في الاخرة ولا عبادة فيها اقول ان اراد ان كل واحد
من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ بعيد ان يقال اجراء القلم ليعرفوه
وذارء الامم ليعرفوه وان اراد مجموعها من حيث هو مجموع سبب مع كونه تعسفا لا
يتم التقريب اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون كل من اجزائه سببا فلا يصح الاستدلال
بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم كون المجموع سببا لها فان قلت
سلمنا ذلك ولكن السبب يلزمه ان يكون لجزئه دخل في السببية لعل الشارح الفاضل
اراد ذلك قلت مع بعد تلك الارادة لا يستقيم نفي الصلاحية عنه لان المنفي في الاخرة
تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا بلا تكليف كالملائكة
والاحياء فما له دخل في سببية تلك العبادة وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال
الله تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا الاية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح
بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل ليعبدوه مسببة عن الصفة الاخيرة مناسبا لقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه تعليل افعال الله تعالى الاشاعرة انكروا

صحة وان كان واقعا لعفلا تمسكا بان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة
راجعة اليه ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح ان
يكون غرضا فعندهم لام التعليل لكون استعارة تبعية تشبيها عبادة العباد بالغرض
علة لخلقه في الترتب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحة لمنفعة عايدة الى العباد
تمسكا بان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال فان قلت
كيف يكون العبادة علة للخلق ولم يحصل تلك في اكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد من
النفوس نفوس المؤمنين لقراءة ابن مسعود رضه وما خلقت الجن والانس من المؤمنين
الا ليعبدون وان يراد مطلقا بان يكون المراد بالعبادة قابلية تكليفها كما قال عليه السلام
ما من مولود يولد الا على الفطرة واما ان يراد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصل
للكفرة ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
فارج اي كاشف الاتراح جمع ترح بفتحتين وهو الحزن وفالق من الفلق بالسكون
وهو الشق الاصباح بكسر الهمزة مصدر يسمى به الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة
التي تلي الصبح وخالق الارواح جمع روح وفيه اقاويل اقواها ان يقال عله موكل الامانة
وباعث من البعث وهو النشر الاشباح جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح فيه
اشارة الى الحشر للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند اهل السنة والجماعة
الحشر لهما جميعا فالاكتفاء بالاشباح تسامح فيه على ان قوله محيي الرمم كان مغنيا عن ذكره ولا
جامع بين هذه الاشياء سوى كون آخرها جاء جمع أقول من ذهب الى الحشر لهما اراد
بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا لا انها كانت فانية عند فناء ابدانها
فاعيدت اذ هو قول لم يقل به احد من المحققين فعلى هذا معنى حشر الاشباح احياؤها والا لكونها
بدون الارواح ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر الارواح واما قوله محيي الرمم كان مغنيا
عن ذكره فمدفوع لان تجدد احياء الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما هي ولئن سلم فذكره
لضم معنى آخر اليه وهو كونه في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات بلا حاجة
فنقول انه صنعة يقال لها في البديع تنسيق الصفات وهو ذكر الشيء بصفات متتالية
مدحا كان او ذما وان لم يكن عن زيادة في تعلق بعضها لبعض وقد يوتى بينها الواو اشعارا
باستقلالها وهنا لكن فيه الواو مشعرة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها
تعالى وتقدس في حنادس جمع حندس بكسر الحاء والدال المهملتين وهي شدة الظلمة
الحشر اي الجمع وعكوبه وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك

ان بين الاتراح والارواح والاشباح سجعا متوازيا وبين الاصباح واخواته سجعا مطرفا
وبين الفارج والباعث سجعا متوازيا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة وبين الفالق والخالق تجنيسا مضارعا مريح اي موجد هبوب
الرياح بكسر الراء جمع ريح باؤه مقلوبة من الواو لانه يجمع على الارواح منجح من افلح ومم
اي ارادة الرباح بفتح الراء الخمر يعني الامر بهراق الخمر وابدار تقوعها مبيح المباح يعني
مبين اباحة المباح وهو ما استوى طرفاه مزيح الجناح اي مبعد اصحاب الاثم عن جنته او معناه
امر بازاحة الجناح ليجتنبوه اي ليجتنبوه عن الاثم او يتنهوا عن ركوبه الظاهر ان التعليل متعلق
بالصفة الاخيرة وما قال الشراح من انه متعلق بما قبله فمعناه الصفات الدالة على عظمة
وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح ومحوه سبب لاحترازهم عن الاثم فلا يخلو
عن تعسف فبين المفلح والمبيح تجنيس التصريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف
اما في مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم ينهون وينأون عنه وبين الرياح والرباح تجنيس
التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وهو جرح وفرح تجنيس التصحيف
وهو ان يكون الفارق نقطة كالنقي والتقي واعتبار الصنايع المذكورة في باقي الالفاظ المنثورة
سهل لمن امّ له بين لمن تامّله مدني السحيق اي مقرب البعيد ومغني المضيق اي جاعل
الفقير غنيا ومفرجي اي السايق الغديق بالعين المعجمة هو الماء الكثير يعني سايق بسبب الغديق
وهو السحاب وقيل معناه سايق المياه الكثيرة اي مجريها لان الله تعالى هو الذي اعطاها
قوة الجريان فكأنه سايقها صحح بعض الشارحين العديق بالعين المهملة معناه الكياسة
فعلى هذا معنى ازجائه املاؤه ومنجي الغريق لشكره في اسائه وهو بضم الهمزة بعد
مصدر معناه السير بالليل وسره وهو بضم السين السير بالنهار يعني كي يشكر الذي
من نجى من الغرق في جميع اوقاته لعدم نزعه حلقة حبوته جزيل الثواب وهو جزاء الطاعة
يعني واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة كريم المآب يعني متجاوز
عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب على حد نصر
معناه العد والمراد به هنا عد اعمال عباده في الآخرة للمجازاة روي انه تعالى يحاسب الخلق
قدر حلب شاة وفي رواية مقدار وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد
فعلى هذا يكون السريع بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى شديد العقاب ليزدجر
اي لينزجر المجرم عن حوبه وهو بضم الحاء الاثم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
غافر الذنوب يعني تارك المؤاخذة عليها وساتر العيوب وهو الخصال الذميمة و

كاشف الكروب جمع كرب بسكون الرا وهو غم شديد ومصرف القلوب اي مغيرها
من حال الى حال بالتغير فيها بابطال ما ادعاه من علم الغيب وابيان ضلالة ليكف اي يمتنع
من انتحل اي ادعى علم غيوبه يعني انه تعالى متصرف في قلوب عباده كيف يشاء بتغويت
مراداته ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فصيح اللسان يعني فصيح لسانه اضاف الفصاحة الى اللسان باعتبار كونها آلة لظهورها
والغرض منه توصيف ذاته عليه السلام او كلامه بالفصاحة وبيانها وتميز اقسامها موضعه
علم المعاني صحيح البيان يعني انه عليه السلام كان يبين مقصوده بحسن الترتيب في
سلاسة التركيب بحيث يفهم كل لبيب حديد الجنان بفتح الجيم اي قوي القلب سديد
اي مستقيم الطعان وفي الصحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا اي من شب
اي اوقد نيران جمع نار حروبه جمع حرب صلى الله على اسرته اي عشيرته واهل بيته الذين
يتقوى بهم الاطهار جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر كانصار جمع ناصر وهو جمع ناصر
وصحابته وهو بالفتح مصدر يستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا
ان الصحابة لغلبة استعمالها في اصحابه عليه السلام كان كالعلم لهم فلا يستعمل في غيرهم ولهذا
جاز النسبة اليها بان يقال صحابي كما يقال بصري لتعين المنسوب اليه وهو البصرة
اختلف في نفس الصحابي بناء على ان الصاحب له معنيان احدهما عرفي وهو من يكون
كثير الصحبة كما يقال خادم لمن كان كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثاني لغوي وهو
من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد من
الصحابي الا من اقام النبي عليه السلام سنة والباقون اعتبر الثاني حتى عدوا كل من
راه من المسلمين من اصحابه والحق ان من راه ولم يخالطه انما عد منهم الحاقا بهم لانه
صحابي كذا قاله النووي الكرام جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض الابرار
يقال بر من باب علم بمعنى صدق فهو بار وبر وجمع البار البررة وجمع البر الابرار ما طلع
الشروق بمعنى المشرق يعني صلى الله مدة طلوع الشمس ولمع اي اضاء البرق ورقع
على بناء المجهول يقال رقعت الثوب اذا اصلحته في مواضع بخياطة ثوب اخر معه الخرق
بفتح الخاء المعجمة بمعنى المخروق وجمع الخرق بكسر الخاء المعجمة السخي ومفعوله وهو الثناء
محذوف للمبالغة ما افاض اي صب نهمان وهو مصدر يقال همت السحابة اذا انصبت
مطرها وههنا المصدر بمعنى الفاعل سيوبه جمع سيب وهو العطا المعنى مدة صب الله
عطاياه المتتابعة على عباده والانسب ان يكون النهمان اسما قال النغمر النهمان مطر ساكن

ثم يغير

ثم يغير ثم يعود كذا في الصحاح فعلى هذا يكون نهمان سيوبه من قبيل لجين الماء فشبه
العطايا بالنهمان من جهة ان النهمان لا يصل الارض على نسق واحد بل يتفاوت وصوله
وكذا العطايا متفاوتة الوصول الى العباد وعلى هذا يكون ما افاض بدلا من ما طلع بدل
الاشتمال ويجوز ان يكون موصولة على انه مفعول جمع بتقدير المضاف والعائد اليها
محذوف ونهمان بدل من افاض والضمير فيه وفي سيوبه للخرق والمعنى وجمع الخرق نوا
ما صبه من عطاياه وقيل يجوز ان يكون النهمان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا
المعنى وجمع الخرق ما افاض نهمان سيوبه من الثنا قال المليجي المحرم اسعده هي مكة و
الحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد والدخول فيها بغير احرام محرما
ومعنى النجاة المحرم اسعده رجاؤه ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة
الشريفة التي هي افضل بقاع الارض لما روي انه عليه السلام قال لمكة انك لخير ارض الله و
احب ارض الله الى الله ولولا اخرجت منك لما خرجت الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني
الصغاني بفتح الصاد وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر نبهه الله للحظ العظيم وهو
الاشراف على الهلاك والمراد به الموت ومعنى تنبهه له استعداده للمخاوف التي بعده بالاشتغال
باعمال صالحة تنفعه عنده وقوعه فيها كذا قيل ولو اريد من الحظ العظيم تلك المخاوف لكان
انسب قبل ان يتضعضع اي يهدم الموت اركانه جمع ركن وهو جانب القوي وحداه اي
حمله الله على ان يعمر ربعه بالباء الموحدة هو المنزل الورع وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو
عالم يتيقن كونه حلالا او حراما وشيده بتشديد الياء اي يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاد
يشيده شيدا اذا جصص ومنه قوله تعالى وقصر مشيد لكن الرواية على الاول بفنائه اي جانبه
واباحه اي انزله باحة اي ساحة سبوحه وهو بفتح السين وتخفيف الباء مكة واتاح بالتاء المثناة
فوق اي قدر بها اي في مكة صبوحه وهو الشرب بالغداة غبوقه وهو الشرب في العشي
واماته بها اي في مكة حميدا وهو حال من مفعول امات اي مثنيا عليه في السن الناس وهنا
مرتبة دعا بها لنفسه فاقبره اي جعله ذا قبر ودفن فيه ثم اذا شاء منها اي من مكة انشره
فان قلت لم صرح به والدفن اذا وجد بمكة يكون النشر منها قلت لشدة اهتمامه به وكان
شيخي والدي نور الله ضريحه يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لايقا لها
تنقله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا في الحقيقة دعاء لنفسه بان يكون جديرا لذلك الموضع
الشريف فتقديم منها يكون للتخصيص لكن لم اجد فيه رواية حكي ان المؤلف كان اماما وبيتا
عاليا منقنا اقام بمكة من مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفي ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة

وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه فيها ففعلوا ذلك اما بعد اى بعد
حمد الله والصلوة على رسوله تعالى مذ تدرجت صعدت بتدريج ومذ ظرف مضاف اليه
والعامل فيه عطوت اى مذ مدة تدرجي مراقي جمع مرقاة وهي آلة الصعود الشرف اى العلو
وتحرجت اى اجتنبت وهي مأخوذ من الحرج وهو الاثم او الضيق وهما مما يجتنب منه شرعا وعادة
من مساقي جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب السرف بالسين المهملة اى تجاوز
الحد بالعطف عطوت اى تناولت وهو خبر ان ومفعوله اى عطوت ماعطوت ببنان جمع
بنانة وهي بضم الشين المعجمة والنون المثناة من فوق بعد نون ساكنة اصبع العزم وهو القصد
مع القطع على اعراف المجد حال اى مستعليا على اعالي المجد قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون
على اسما بمعنى فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت باصابعي فوق اعراف
والعلى اقول لو ثبت استعمال على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصح ما قاله لكن المذكور
في كتب النحو ان على يدخل من يكون اسما وكذا ذكره الجوهري في صحاحه من لجها بالزاء المعجمة
وبالجيم بعد الباء المفتوحة اى بكلها وهو بدل من الشمار بدل الكل بتكرير العامل وضميره
للشمار وطرت من الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت بعباب بضم العين المهملة
بمعنى الكل الحزم بالحاء المهملة الضبط في خوض وهو الغوص في الماء متعلق بطرت لجج الحديث
وركوب ثبجها بالثاء المثلثة في اوله اى وسطها لعلى وهو متعلق بعطوت ان من تسنم
اى علا قنن جمع قنة وهي اعلى الجبل المعالي جمع المعلى وهو الرفعة استرذل من لا ذاي نجاد
بحضيضها وهو اسفل والضمير فيه للقنن ومن اعتلى وهو عطف على قوله من تسنم ذرى المناقب
اى اعالي المراتب وهو جمع ذرو وهي في الاصل اعلى السنام السنية اى الرفيعة ازدرى
بالذال المعجمة اى احتقر من له الامم قضها وهو الحصى الكبير بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد
بهما كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم
بقضيضهم اى كلهم بالرفع تاكيد للامم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة مأول بالنكرة اى
محققين ومن الشيخ طلاع بالكسر جمع طلعة وهي الحصن على الجبل كذا في الصحاح الجوهري
قال الشارح الطلاع جمع طلعة وهي صخرة عظيمة تنقطع عن الجبل لصعب مرامها اقول تتبعت
ما في عندي من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وغيرها ما وجدت الطلعة
في هذا المعنى بل العلاقة على ان المناسب بمعنى الفتح ما ذكرنا صحاح الحديث الصحيح
سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان رواته عدولا
وفي معاينة السقيم وحصونها جمع حصن وهو معروف ضميرها للصحاح وذكر الحصون

بعد الطلاع يكون تعميما بعد التخصيص واحت بالدال المهملة والخاء المعجمة اى ذللت
له شواردها جمع شارد وهو البعير الذي نفر والمراد بها الاحاديث التي تنفر عن
الضبط ومن عادي اى جمع في الحفظ وهو مأخوذ من العداء بالكسر والمد وهو الموالاة
بين الصيدين بان يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثوابت الخبر
وهو ما صدر عن النبي عليه السلام المراد بثوابته صحاحه الاثر وهو ما صدر عن
الصحابة بعداء مصدر عادي تقيدت له اى صارت ذا قيد غير نافرة اوابدها جمع
الآبدة وهي المتوحشة من الانس اراد بها ما تعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير
للثوابت ومن صرد اى قلل شربه بالكسر وهو الحظ من الماء اراد به حظه من الدنيا
وشرد بالتشديد اى طرد نومه فادجرته اى ملك زمام طائفة وساد قومه من ساد
يسود سيادة وهذه رباع الحديث محيلة اسم فاعل من الحلت اى صارت ذا محل
وهو يبس الكلام بانقطاع المطر ذكر في الصحاح الجوهري قال ابن السكيت يقال
محل البلد وهو ماحل ولم يقولوا محول ومحل وربما جاء ذلك في الشعر وهو نصب على
الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل في اسم الاشارة يعني اشير الى رباع الحديث
حال كونها خربة معطلة اى خالية عن اهلها ومن احيى ارضا ميتة فهي له هذا لفظ الحديث
انظر كيف اقتبسه المصنف من غير اشعار بانه حديث واشار به اى بسبب تأليف هذا
الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبة اليه ويوجر يوم الحساب عليه وكاني اذا جعلتها
اى رباع الحديث طريقي ذا هنا للظرفية والعامل فيها علاني وعزنت بالعين المهملة
وبالزائين المعجمتين اى غلبت حلل المصاحبة اليها رفيقي على انها بمعنى في اى في الملازمة
والتوجه الى الرباع ووجدت مرادها اى مواضع طلب الحديث معاد الذباب
العادية فاعلة من العدوان وصحاصحها بالصادين والحائين المهملات جمع صحصح
وهو المكان المستوي اماكن جمع المكنة وهي جمع مكان متعادية اى متفاوتة غير مستوية
وهي صفة اماكن لعله اراد باستواء رباع الحديث استواء من كان فيها من اسلاف
المحدثين واستواءهم على نقد الحق واليقين وبتفاوت اماكن من شاهده الشيخ
من الاخلاف عدم استوائهم على نقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالذباب
العادية من غير اعتبار متجاوب اى تتجاوب وهي صفة ثانية لاماكن او حال عنها الاصداء
جمع صدا وهو صوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها في ارجائها جمع الرجا بالقصر
وهي الناحية انما شبه اقوال متوطني الرباع بالاصداء لصدورها بلا معرفة وتجاوب

من النوبة اي تعاقب العوافي جمع العافية وهي ترد الماء الى ماء نهاها اي ماء رباع الحديث
وتخطب على منابر با الابوام جمع بوم وهو طاير يسكن في مواضع الخربة بعد ما هو
بها اي صوتت في منابر با شعاشع جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهي
الجلد الحمراء التي تخرجها الجمل من شدقه منفوخا فيها الاقوام جمع قوم والمراد بهم الفصحاء
اذ الخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبيها له بفحل الجمل قد الحمت وهي صفة ثالثة
للاماكن او حال عنها يقال الحم الناسج الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهي خلاف السدى
الجنايب جمع الجنوب وهي الريح تهب من القبلة مما اسدت اي جعلت ذات سدى
بها الشمايل جمع الشمال بفتح الشين وهي ما يقابل الجنوب ضمير بها راجع الى ما والباء فيه
زائدة والموصول مفعول الحمت قال الشراح ما عبارة عن اللحمة اقول الوجه لي ان يجعل
ما عبارة عن الاماكن فمعناه جعل الجنايب ذات لحمة تلك الاماكن التي جعلها الشمايل ذات
سدى فحينئذ يستغني عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه
اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفا على ربع
يكشف احديهما ما غطت الاخرى من التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة
وامتدت اليها ايدي جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين والاصايل جمع الاصيل
وهو بعد العصر الى الغروب وامتداد ايدي الاسحار والاصايل اليها عبارة عن
كثرة مرور الازمان والآجال عليها علاني البكاء اي غلبني وهو خبر كان وعراني
اي غشيني النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس فيها داع ولا
مجيب يعني لم يكن في تلك الاماكن من يدعوا الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اخلم
النسخ اورد بهذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرء القيس من جملة القصايد
السبع علا وفق مقصوده ويسمى هذا في البديع استعانة وهو ان ياتي القائل
ببيت غيره يستعين به على تمام مراده وكان حقه ان ينبه عليه لئلا يتوهم انهما شعره
لكن تركه لاشتهارهما وما قبلهما فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح
الدال المهملة وبالخاء المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الاماكن العادية فحومل معطوف بالواو
والبيتان وقوفا فاعطف على المصدر بها اي بسقط اللوى الباء فيه بمعنى في صحبي
وهو فاعل وقوفا يعني فقا مثل وقوف صحبي في ذلك المكان على مطيهم جمع مطية وهي
الناقة التي تمد بها في السير قيل انه منصوب مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع

الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليها ما ذكر في الصحاح الجوهري يقال وقفت الدابة
وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه
على انه حال فعلى هذا لا يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف وينصب مطيهم بنزع
الخافض يقولون حال من صحبي او استيناف لا تهلك اسى وهو الحزن نصب على التميز
او حال بمعنى الفاعل او المفعول وتجمل اي اجمل الصبر قبل تعلقه بالجملة بتقدير منشدا
يعني علا نبي البكاء منشدا او قوما وان شفائي عطف على يقولون بتقدير اقول او حال
مفعول محذوف اي يقولون لي وكان ان شفائي عبرة بفتح العين اي دمعة مهراقة
اي مصبوبة فهل عند رسم دارس الفاء للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو
التشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما ذكر كون شفائه العبرة المهراقة علله بان لا شيء
يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو
البكاء لعمري اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتدأ خبره محذوف
اي لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر
فيه المضاف اي ولواهب عمري والا فالقسم بغير الله منهي لا يرتكبه مؤمن تقي ان
هي وهو جواب القسم اي ان الاشياء المذكورة في احوال رباع الحديث لمخايل اي
لظان جمع مخيلة وهي المظنة انقضاض اي سقوط جدرانها جمع جدر وهي جمع جدار والضمير
راجع الى الرباع بتاويل المنزل او الى ربع في ضمنها والانقضاض يقال انقاض اي انشق
من غير سقوط حيطانه جمع حايط قال الجوهري الجدار الحايط فعلى هذا يكون في كلامه تسامح
لا فضائه الى السقوط وعدمه اللهم الا ان يجعل الجدار للدور والحايط للكرم والبستان
والطلاسم اي اندراس هذا الاثر وهو رسم رباع الحديث الدال على العين اي على
ذات الرباع وانبعاج اي انشقاق كظايم جمع كاظمة وهي بئر في جنبها بئر وبينهما مجرى
سحاح بضم السين وفتح الحاء المهملة جمع سحاحة وهي الدمعة الحارة يقال سحت العين
اي بكت وسح الماء بالضم والفتح اذا صار حارا العين اراد بانبعاج الكظايم انشقاق
محال الدموع الحارة للعين الباصرة وتواترجريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور
دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا يقال للمدعو له اقر الله عينه اي برد دمعة
وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان من شاهد المصنف في رباع الحديث
كان اكثرهم غير لايق لها وقد بقي في بعضها من هو جدير بها وهم المشتهرون برسم الوارد
والنون على الاسلاف الاخيار وفي تشبيههم بالجدار ان القريبة الى السقوط والحطاط الراجحة

الى الهبوط اشار الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صار كان لم
الرسم الدال على الذات هو كان هو هي مخففة كان واسمها ضمير الشان قد يستناخ اي
يطلب الاناخة وهي ابراك الابل بعرصتها اي عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة
بين الدور وليس فيها بناء هو لا منيخ اسم الفاعل من اناخ وخبر لا محذوف اي فيها ويتنحنح
اي يرفع الصوت بحضوتها اي في ساحة الرباع وما حولها ولا مصيخ بالخاء المعجمة اي مستمع
عفت الديار اي اندرست محلها بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى نزل اراد
الذين ينزلون فيها فمقامها بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به الذين طال مكثهم
فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة من القصايد السبع ضمنه الشيخ في كلامه
من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا في البديع ايداعا ومصراعه الثاني
بمنى تابد غولها فرجامها ومنى بهذه هي منى مكة شرفها الله تابد اي توحش الغول بالغين المعجمة
والرجام بكسر الراء المهملة وبالجيم موضعان اللهم الا فما هاجع قمامة بضم القاف وهي
الكناسة وهي العبارة التي تكنس من البيت وبا هاجع بامة بتخفيف الميم وهو نوع من طيور الليل هذا من كلام المؤلف
استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب فيه النصب الا انه جاء بهما على البدلية اجراء على اللغة
القليلة وذكر اللهم معه اشعار بان المستثنى غير متحقق عنده وان وجد كان نادر المعنى
اللهم لا تواخذنا في هذا الاستثناء فان قلت اتصال الاستثناء واجب فكيف فصل بالاجنبي
وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا اشكال وعند من لم يجوزه
يقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده يفسره وان عصرنا هذا اسم الاشارة صفة عصر
والله المستعان عليه والمشتكى من اهله اليه من اهل العصر الا انه تحرير بهم في الحديث
اي علمهم المتفنن وهذا مع خبره خبر ان من حفظ كتاب القضاعي وهو كتاب الشهاب
مؤلفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابي حي من اليمن او كتبه ونقابهم بكسر النون
وتخفيف القاف اي علماؤهم من اختصر النجم اي كتاب النجم او انتخبه اي اخرج منه ما اختاره
فان النجم اليها الخطب الاربعون التي زيفها اي نسبها الى الضعف وسبب ضعف الحديث
ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يعرف بالحديث به او ان يروي عمن لم يره او يضطرب
اسناده بان يرويه عن شيخ ثم يرويه عمن دونه وغير ذلك من وجوه الضعف المبينة في كتب
الاسناد النقاد اي الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث اجمعون فذاك اشارة
الى من ضم اليها الخطب الاربعين امثلهم اي اشرفهم طريقة تميزا اي مذهبا واعلمهم بالحقيقة
فان اشرأبت همة اي امتدت من اشرأب الرجل اشرئبابا اذا مد عنقه لينظر

الى خطبة الوداع وهو بالفتح اسم نائب مناب التوديع وبالكسر مصدر وادع
وهي الخطب التي خطبها رسول الله عليه السلام في حجة الوداع قال المصنف في كتاب
آخر ان من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبي عليه السلام تسمى بفتح
التاء بالواعظ الناصح وتلقب بفتح التاء بالداع الوداع اصله الواعي اي الحافظ قد
خبطوا الجملة حال من ضمير تلقب الراجع الى من افراد الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجمع
في خبطوا نظرا الى معناه او استيناف جواب لمن قال ما فعل محدثوا عصرك خبط عشواء
وهي الناقة التي لا تبصر ما امامها فتخبط اذا مشيت بيديها وخبط بالنصب مفعول مطلق
كضرب الامير وهو في الاصل ضرب البعير بيديه الارض والمراد به شروعهم في الكلام من
غير بصيرة وحملوا على بناء المجهول على يابس السيساء بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر
اصله على السيساء اليابس كقولهم جرد قطيفة وانما شبههم براكبي الظهر النحيف لان
من ركبه لا يستقر في مكانه ولا يستريح فكذا هم لا يثبتون في كلامهم لبعد وروده عنهم من غير
روية ولو لا تخلي الغاب جمع غابة وهي موضع يسكن فيه الوحوش ويستتر باشجاره
من اسامة وهو علم جنس الاسد ابي الشبلين الشبل ابن الاسد لما صيح به اي صوت
في الغاب وهو بالحاء المهملة ثعالة وهو علم جنس الثعلب ابو الحصين وهو كنية الثعلب
يسمى به لانه يحصن نفسه بحيل ارتدا برداء الردى اي لبس الرداء الردى بفتح الراء وهو
الهلاك هذا استيناف جواب عمن قال ما اهل العصر بقوا على هذه الصفة من كان ينضح
بالضاد المعجمة والحاء المهملة اي يدفع عن حمى الحديث الحمى موضع يحفظ ان يرعى فيه كل احد
المراد به هنا ربع الحديث الذي يحفظ عمن لا يليق به قال الشراح حذف مفعول ينضح لان
الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطي ولم تبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه
معطيا لا بيان معطاه اقول الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده
الشيخ في عصره من متوطني ربع الحديث كان السلف يمنعون منهم لا بيان وجود الدفع
لا بيان من كان فالاولى ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير المستحق
للربع لا للكل وابلي بصيغة المجهول اي امتحن ببلاء البلى بكسر الباء مع القصر مصدر بلي الثوب
من كان يغيث بالفتح من غاث الغيث الارض اي اصابها اهليه اي اهل الحديث او يغيثهم
بالضم من الاغاثة وهي الاعانة يعني رمت عظام من كان يغيثهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند
الشدايد جرت الرياح على ما كان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد وهذا من جملة الابيات
للاسود بن يعفر روي ان عليا رضي الله عنه لما قدم المداين وراى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا

البيت فقال على رسلها قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين وهذه اشارة الى الشكاية السابقة بثه وهي مرة من البث وهو
الحزن الذي لا يصبر صاحبه عليه فيبثه على الناس وينفثه مصدور وهو الذي اصابه الصدر
ونفثت وهي اقل من التفل قال صاحب الصحاح اوله البزاق ثم الاقل منه النفث
ثم النفخ المصدور وهو الذي يشتكي صدره ولما توجني الله تي بتشديد الواو والبنى للفاعل
التاج ووجي وهو بمعنى توجني بتاج مصباح الدجى وهو كتاب الفه الشيخ بحذف الاسانيد
من صحاح حديث المصطفى ودوّاج بضم الدال وتشديد الواو بمعنى التاج الشمس المنيرة في
وهو ايضا للشيخ من الصحاح المأثورة اي المنقولة يقال حديث مأثور اي ينقله خلف
عن سلف كذا في الصحاح واشتال النفس اي مال الى الاشتغال بهما جدا وهو المبالغة
في الاجتهاد وانقضاء على انه صفة لمحذوف اي انثناء لا جدا بمعنى ذا جد او حال كونهم جادين
لا هوادة فيه اي لا سكون في ذلك الميل ولا فتور تاكيد لما قبله واستيضاح كل حديث
منهما واستكشاف معانيه رأيت ان اتباع الحسنة الحسنة واجرار الخير فهو جيد في طول
الحبل رسنة منصوب بالاجرار يقال اجررت فلان رسنه اذا تركته يصنع ما شاء
يعني به اطالة حبل حسان الخيل ليتمكن الجمع من اخذه في العمر الذي سنة وهو واحد السنين
منه سنة بكسر السين ما يتقدم النوم من الفتور احصن بالرفع خبر ان اي احكم ما انصرفت
اليه اعنة جمع عنان الهمم جمع همة الشوارع جمع شارعة وهي الخائضة العوالي جمع العالية
من العلو واحسن ما انحرفت اليه اسنة جمع سنان الرمح وهي حديدة في راسه الصم جمع
صمة بكسر الصاد وهي الصلب من الرماح الشوارع وهي الرماح الطوال ورفعها على انه بدل
من اسنة والعوالي جمع العالية وهي راس الرمح فمزجت اي خلطت البحرين اراد بهما
الكتابين المذكورين احدهما مصباح الدجى والثاني في الشمس المنيرة يلتقيان وغصت
على ما فيهما من الدرر جمع الدر وهو اللؤلؤ الكبير يقال غاص في البحر على اللؤلؤ والعقيان وهي
صغار اللؤلؤ وضممت الى ما فيهما ما صح من كتابي الشهاب والنجم لجمع الصحاح في كتاب خفيف
الحجم فان قلت لم لم يجعل لما ضم اليها علامة اخرى قلت يجوز ان يكون ما صح من الشهاب
والنجم مأخوذا من الصحيحين فلم يحتج الى علامة سوى علامة الصحيحين وهذا الكتاب حجة
بيني وبين الله تعالى في الصحة والرصانة مصدر رصن بالضم اذا ثبت والاتقان والمتانة
الصلابة يعني يكون هذا الكتاب شاهدا في الآخرة على اني بذلت جهدي في تصحيحه وما قصرت في
تنقيحه وهو انيسي مدة حيوتي في الدنيا وشفيعي المشفع اي مقبول الشفاعة ان شاء الله في العقبى

وكفى بالله الباء فيه زائدة الذي هو عاضد اي معين من وضع لتعالي جده اي
لاجل علو عظمته اسفر صفحة خده اي بشرة وجهه وعاضد اي قاطع من وضع اي شرع
لمنعي بسكون العين بمعنى الهلاك جده بالفتح اي بخته وحظه وقيل بالكسر اي اجتهاده
في تعدي حده اي في تجاوز قدره وضميره راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اي شرع
في تعدي حدود الله واوامره قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله الآية عالما تمييز اي في
من حيث العالمية او حال مؤكدة كما يقال جاءني زيد رجلا صالحا بما عانيت اي تعبت
وما فيه مصدرية في تأليفه وترتيبه وقاسيت بمعنى عانيت في تصنيفه وتهذيبه وسميت
مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية كذا موجود في النسخ المصححة
وفي بعضها المصطفية هذا هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة يتعين حذفها
في النسبة فقول العامة مصطفوي خطأ والصواب مصطفي كذا في شرح الشافية
بعلامة الخاء لكتاب ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري برد الله مضجعه وهو موضع الجنب
بالارض يعني بتبريده عبارة عن تزكيته وعلامة الميم لكتاب ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
طيب الله مهجعه موضع الهجوع وهو النوم وعلامة القاف لما اتفقا عليه واستيعاب التصحيح
اليه وهو لك ان تعرف ان ائمة الحديث المشاهير الذين جمعوه في الكتب والدفاتر ستة
افقههم مالك بن انس بن مالك هو صاحب الموطأ والشيخان اللذان ذكرهما المصنف
وابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن سورة الترمذي وابو
عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي لكن الشيخين منهم بالغ في تصحيح الاسناد وبلغا
غاية التنقيح والانتقاد حتى قوي اشتهارهما بين الناس على تسمية كتابيهما بالصحيحين اتفق
العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الصحيحان ثم اختلفوا في ان ايهما اصح من الآخر قال
بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون ان صحيح البخاري اصح اعلم اني التزمت
ان ابين في كل حديث انه مما انفرد به احد الشيخين او اتفقا عليه لاني وجدت نسخ
المشارق مختلفة في العلامات ولم يكن معلومة ما هي الاصح واثبته على ما وقع من المصنف
في المواضع من علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يجد
الا في احدهما او اخرجه غيرهما او لم يوافق اسم الراوي لما فيهما واذكر من احوال الراوي
واقتصره على ذكره مرة متبعا في ذلك الكتب السابقة والشيوخ الفائقة وما يجعل
شرف هذا الكتاب وقدره اي مرتبته الا ذا بصارة اي علم كثير وبصيرة اي حجة
ومنه قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اي حجة من العالمين بكسر الميم والحمد الكثير

الطيب المبارك الحمد لله رب العالمين بفتح اللام جمع العالم وهو ما سوى الله والصلوة
الزاكية اي الطاهرة النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات
جمع الثقة وهو الامين واسرته الاثبات جمع الثبت بفتح البا وهو ثابت القلب
عند الحرب او الحجة وبعد فلما حلت حيث اي الحجة الطاهرية رتب الشيخ هذا الكتاب بترتيب
انيق وانتخبه بتهذيب وثيق واريد ان اذكر كيفية ترتيبه وفصول الابواب تيسيرا للطالب
وصونا عن الاتعاب الباب الاول مرتب على فصلين الفصل الاول ابتداؤه بمن الموصولة
او الشرطية والثاني في ابتداؤه بمن الاستفهامية الباب الثاني رتبه على عشرة فصول الاول
فيما جا اوله كلمة ان ٢ كلمة اني ٣ كلمة انما ٤ كلمة انه ٥ كلمة انهم ٦ كلمة انها ٧ كلمة انك ٨ كلمة انكم
٩ كلمة انكن ١٠ كلمة اما الباب الثالث فيما جا اوله حرف لا الباب الرابع رتبه على فصلين
الاول فيما جا اوله كلمة اذا ٢ كلمة اذ الباب الخامس رتبه على فصلين الفصل الاول
مرتب على خمسة انواع الاول فيما جا اوله ما النافية ٢ ما الاستفهامية ٣ ما الخبرية ٤ ما الموصولة
٥ ما بمعنى الفصل الثاني مرتب على اربعة انواع الاول فيما جا اوله حرف يا والمنادى كنى
المذكور او اسماؤهم ٢ حرف يا والمنادى مضاف الى القبيلة ٣ اجناس شتى ٤ حرف يا
والمنادى كنى الاناث او اسماؤهن الباب السادس رتبه على اثني عشر فصلا الاول
فيما جا اوله ليس ٢ نعم وبئس ٣ حبذا وحبذا ٤ قوله لعن الله ٥ كلمة لو ٦ كلمة لولا ٧ كلمة ان الشرطية
٨ كلمة خير ٩ افعل التفضيل ١٠ كلمة كل ١١ كلمة قد ١٢ كلمة لقد الباب السابع رتبه على سبعة عشر فصلا
الاول فيما جا اوله مبتدأ معرف باللام ٢ كلمة ايما ٣ كلمة ايكم ٤ كلمة اي مضاف الى مظهر ٥ همزة
الاستفهام ٦ كلمة الا ٧ كلمة الم ٨ كلمة افلا ٩ كلمة اليس و او بفتح الواو ١٠ كلمة اما المخففة ١١ كلمة مثل
بفتح الثاء ١٢ كلمة اياكم ١٣ كلمة انا المخففة للمتكلم ١٤ اسم الفعل ١٥ كلمة لك ١٦ كلمة لم الجازمة ١٧ كلمة
انا المشددة الباب الثامن رتبه على ستة فصول الاول فيما جا اوله العدد ٢ واو القسم
التي بعدها الذي ٣ قسم بعدها الله ٤ الفعل المستقبل ٥ المضارع المعلوم ٦ المضارع المجهول
الباب التاسع رتبه على خمسة فصول الاول فيما جا اوله الفعل الماضي ٢ الماضي المجهول ٣ المتكلم
[illegible] ٤ كلمة هل ٥ فعل الامر الباب العاشر رتبه على فصلين الاول فيما جا اوله لام الابتداء
٢ في انواع شتى الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية الباب الثاني عشر في جوامع الادعية
وترتيبه في جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا في الكلمة التي يبتدأ بها فقط يكون اول
حرف كلمة بعدها في الحديث الثاني متأخرا في حروف التهجي من اول حرف كلمة بعدها
في الحديث السابق كقوله من بني وقوله من تاب وان اشتركا في الحرف الاول يراعى الترتيب

في الحرف الثاني من الكلمة كقوله من تعار وقوله من توضأ وان اشتركا في الحرفين يراعى
في الثالث كقوله من تردى وقوله من ترك وعلى هذا وان اشتركا في الكلمتين يراعى
بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذلك ان اشتركا
في الكلمات كقوله من رآني في المنام فسيراني في اليقظة وقوله من رآني في المنام فقد
رآني وهذا الترتيب دليل على رسوخ الشيخ في هذا الفن ووفور سعيه في سير
السنن وخليق له ان يحوي رباعه وفي جميع الجنان يمد باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس
مراعيه الباب الاول ح ابو هريرة رض اخرج البخاري عنه قيل كان اسمه
في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام عبد الرحمن كني بابي هريرة لانه عليه السلام
رأى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال عليه السلام انت ابو
هريرة فاشتهر بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية للتبرك بلفظ
رسول الله عليه السلام روى عن النبي عم خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا
اخرج له في الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة وتسعين ومسلم
بثمانية وتسعين من آمن بالله وهو في الشرع تصديق بوجود الواجب والقائم
بما يليق به ورسوله والايمان به تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فيدخل فيه تصديق
جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر
الايمان بالله مع دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار باللسان ليس
جزء من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين
على المصدق لان الايمان عمل القلب فهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه
لا لانه ظاهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزء له شائبة العرضية والتبعية
اعتبر دائما في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله
وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا المعنى قولهم الاقرار
ركن زائد او لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل
ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم عين به عمل اللسان دون اعمال سائر
الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا باطنيا جعل عملا
ظاهرا دالا عليه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان
ثم يحكم على اسلام كافر بصلوته بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلوة المسنونة
لا تخلو عنه واقام الصلوة اي اداها عبر عن الادا بالاقامة اشارة الى ان الصلوة

عماد الدين او لان اقام يجيء بمعنى ادام وفيه اشارة الى مواظبته لها ومنه قوله تعالى
ويقيمون الصلوة كذا قاله الجوهري او لانه كني بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها
وآدابها مأخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه السلام قال اعدلوا
في الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة واقيد لتضمنه رعاية ما يجبر المصلي
كظاهره لان الخشوع في الصلوة من آدابها • وصام رمضان • انتصابه على انه مفعول فيه
قال اكثر اصحاب الشافعي ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان
وان كان هناك قرينة تصرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه وذهب اصحاب مالك الى انه
مكروه مطلقا وفي الحديث احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات
البدنية تنبيها على عظم شأنهما لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء ولتجربتهما عليها لصعوبة موقعهما
على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم فلثبوت فطام النفس عن المألوف
خصوصا فيما هو قوام البدن ومن رعاهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء
في حديث آخر من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وما قاله الشارح خصهما بالذكر
لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت ما جاء هذا الحديث فضعيف لان رواية ابي هريرة
وان ابا هريرة متأخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت
الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس او ست
وهما ارجح من قول من قال سنة تسع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي • كان حقا على الله •
الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة
عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الله الموصوف بما جاء في الحديث الجنة كالواجب عليه
نظرا الى صدق وعده • ان يدخله الجنة • اللائق بها ان المراد به الادخال بمزيد رفع الدرجات
او بالتجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق الدخول في الجنات • هاجر في سبيل الله •
وفي بعض نسخ البخاري جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من
ارض الى ارض وترك الاولى للثانية • او جلس في ارضه التي ولد فيها • وهذا يدل على ان الحديث
صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبله فريضة لكل مؤمن في الابتداء ليجتمعوا عند النبي عليه السلام وينصروا
دينه فلما قوي الاسلام بفتح مكة سقط فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر
جملة مستأنفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من هاجر • زيد بن خالد الجهني • وهو
بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
ثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وبانفراد لمسلم

من آوى • بمد الهمزة وقصرها اي ضم اليه وكل منهما يجيء لازما ومتعديا لكن القصر
في اللازم والمد في المتعدي اشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى أرأيت اذ أوينا
الى الصخرة وقال الله تعالى وآويناهما الى ربوة • ضالة • وهي ما ضل من البهيمة واللقطة
تعم لكن اكثر استعمالها في غير الحيوان • فهو ضال • هذا بيان لحكم الآخرة اي آثم وقيل
هي بيان لحكم الدنيا اي ضامن ان هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة والاظهر
ان الوجه هو الاول • ما لم يعرفها • ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عليه السلام
في حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة قال شمس الائمة الحلواني ادنى التعريف
ان يشهد عند الاخذ ويقول آخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال الشارح
المراد من الضالة في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه بخلاف الغنم اقول ليت
شعري ما دعاهم الى هذا التقييد واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله عم
في حديث آخر بين ضالتيهما حاصله ان الابل اقوى واصبر على العطش فالاولى ان لا يؤخذ
حتى يجده صاحبه والغنم صغير ينبغي ان يؤخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف
في الغنم ولا يأثم بتركه • ابن عباس رض • اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس رض
قيل كان حبر هذه الامة وعالم النبي عليه السلام بالفقه والحكمة ما رواه عن النبي عم الف
وستمائة وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفرد البخاري
بمائة وعشرة ومسلم بتسعة واربعين • من ابتاع • اي اشترى • طعاما • وهو ما يؤكل
فلا يبعه حتى يستوفيه • اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان بيع ما لم يقبض منهي منقولا
كان او عقارا عند الشافعي ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند ابي حنيفة وابي يوسف
وقال مالك واحمد يجوز فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام للاحتراز • ابن عمر •
روى مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من
اهل العلم والورع حتى اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عليه السلام الفان وستمائة
وثلثون حديثا له في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري
باحد وثمانين • من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر • التأبير ان يشق وعاء طلع النخل فيجعل فيه
شيء من طلع فحل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار اصلاحا للثمر باذن الله • فثمرها •
للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع • اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة بثمرها هذه
والحكم اذا قيد بقيد يكون دليلا على عدمه عند عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة
عند الاصوليين وهذا حجة عند الشافعي ومالك فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا

بيعت قبل ان تؤبر فثمرها يكون للمشتري الا ان يشترطها البايع لنفسه والمشتا
لا انكر واحجة المفهوم الحقوا غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر تميز حكمه فلا يدخل
في المبيع من غير اشتراط فصار كالزرع ولو كان بعض النخيل مؤبرا دون بعضه في
بستان واحد جعل كما بير كله ● ومن ابتاع عبدا فماله ● اي مال ذلك العبد ● للذي باع
الا ان يشترطه المبتاع ● بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذا الحكم في الجارية استدل به
مالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة التمليك
لكنه اذا بيع يكون ماله للبايع وقال ابو حنيفة رح العبد لا يملك لقوله عليه السلام العبد لا يملك
الا الطلاق وحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله
فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء في حالة واحدة
ملك اثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا وعن هذا قالوا اذا بيع العبد لا يدخله ثوبه
الذي عليه في البيع الا ان يشترطه المبتاع وقال بعضهم يدخل ساتر عورته فقط والاصح
لا يدخل لظاهر الحديث ن عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قيل ما روته عن
النبي عليه السلام الفان ومائتان وعشرة احاديث لها في الصحيحين مائتان وسبعة
وتسعون حديثا انفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت
على سائلة ومعها بنتان لها فلم يكن عندي غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين بنتيها ولم
تأكل فاخبرت رسول الله عليه السلام فقال ● من ابتلى ● الابتلاء الامتحان لكن اكثر
استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور ●
من هذه ● اشارة الى جنسهن ● البنات بشيء ● ومن بيانية مع مجرورها حال عن شيء ●
فاحسن اليهن ● فسر شارح هنا الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم
الاحسان ● كن له سترا من النار ● لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن ستر
بالاحسان يجازى بالستر من النيران م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ● من ابطأ به عمله ●
يعني من اخره في الاخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ مجيئك
وابطأت بمعنى واحد ● لم يسرع به نسبه ● اي لم ينفعه شرف نسبه ولم ينجبر نقيصته به
لاح لي بها اشتباه ثم اعلم انه اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء لان المفسرين فسروه
بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا يلحقون بآبائهم في المراتب من غير ان ينقص من
مراتبهم شيء ولا شك انها متفاوتة فذرية من كان اصلح يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه في

فعلم منه ان شرف النسب نافع واما اندفاعه فبان يقال المراد من النسب في الحديث
شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الآية يكون في الجنة والحديث محمول
على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه يؤيده ما روي عن النبي عليه السلام
قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط فيتلفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب
ابطأت بي فينادي يا عبدي عملك ابطأ بك م انس رض روى مسلم عنه قيل ما رواه
عن النبي عم الفان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر حديثا
انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين قال كان النبي عليه السلام مع الصحابة فمر عليهم بجنازة
فشهد واعلى خيره فقال عليه السلام ● من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه
شرا وجبت له النار ● ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكلة فان قيل كيف اثنوا شرا
على تلك الجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل
ورود النهي او ان يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بالفسق
والبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم والتخلق باخلاقهم
قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله وليس
معناه ان ثناءكم مطلقا موجب لان مستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا
عكسه وقال النووي في شرح صحيح مسلم الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالهم
الله الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله شاء مغفرته وان
لم يكن للثناء فائدة وقد اثبتها له رسول الله يؤيده ما روي انه عليه السلام قال حين اثنوا
على جنازة جاء جبريل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون كان يعمل كذا ويترك كذا ولكن
الله قد صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون واما قوله عليه السلام وجبت في ثناء الشر
فمحمول على التهديد لان الله قد يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمنين ● انتم شهداء الله
في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض ● ذكر هذا الكلام ثلث مرات
للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف وتشعر بانهم عند الله بمنزلة الشهداء في قبول
شهاداتهم لانه قد عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الوسط
العدل كذا قاله الشيخ الكلاباذي ن انس رض اتفقا على الرواية عنه ● من احب ان يسأل
عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء ● هذا الشيء محمول على امور الآخرة بقرينة ما روي
انه عليه السلام قاله في اثناء خطبته بعد صلوة الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام
ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر

فاكثر الناس البكاء واكثر عليه السلام ان يقول لهم سلوا ويجوز ان يكون اعم والمغيبات
التي عند الله علمها مستثناة منه ٥ الا اخبرتكم ما دمت ٥ اي مدة كوني ثابتا ٥ في مقامي
اراد به مقامه الحسي وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات له عليه السلام فيه وما قاله شارح
يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة فضعيف لان قرينة الحال لا تساعده
ولانه موهم لامكان زوال النبوة وهو ممنوع ح سهل بن سعد روى البخاري عنه قيل ما رواه
عن النبي عليه السلام مائة وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها
للبخاري ٥ من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني ٥ تفسير لقوله هذا وهو من
كلام الراوي او المصنف ٥ رجلا كان يقاتل المشركين وقتل في الاخير نفسه ٥ قاله في غزوة
خيبر وكان ذلك الرجل يدعي الاسلام فعرف النبي ع بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة
المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عليه السلام م
ابو موسى وعايشة رض روى مسلم عنهما قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه
عن النبي ع م ثلثمائة وستون حديثا له في الصحيحين ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم
بخمسة عشر ٥ من احب لقاء الله ٥ اي المصير الى دار الاخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان عند
النزع في حالة لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه
من حيوته ٥ احب الله لقاءه ٥ اي افاض عليه فضله واكثر العطايا له وانما فسرنا به لان
المحبة علما فسر والميلان القلب لا يليق الى الله فيحمل على منتهاه ٥ ومن كره لقاء الله
ومعنى كراهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره الممات ٥ كره الله لقاءه
ومعنى كراهته تبعيده من رحمته وارادة نقمته لا الكراهة التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها
الى الله تعالى وقال النووي ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله
لقاءهم ولا ان كراهتهم سبب لكرهه بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله
لقاءهم ثم كلامه توضيحه ان المحبة صفة الله ومحبة العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور
عكس الماء على الجدار فيؤيده ما روي انه عليه السلام قال اذا احب الله عبدا عشقه عليه وفي تقديم
يحبهم على يحبونه في القرآن اشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان
الله يحب لقاءه اذ اقتضاه الله حلاوة محبته وافاضها بمزيد عنايته ح ابو هريرة رض روى
البخاري عنه ٥ من احتبس فرسا ٥ الاحتباس ضد التخلية يجيء متعديا ولازما ويجيء بمعنى الوقف
في سبيل الله ٥ وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاؤه لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل
الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روي ان رجلين جعل بعيرا له في سبيل الله

فامر النبي عليه السلام ان يحمل عليه الحاج ٥ ايمانا بالله وتصديقا بوعده ٥ في اثابة الطاعات
فان شبعه ٥ بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما شبعه ٥ وريه ٥ بكسر الراء وتشديد
الياء ما يرويه ٥ وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة ٥ يعني يجعل في ميزان صاحبه يوم القيمة
ثواب مقدار هذه الاشياء م معمر بن عبد الله بن نافع رض روى مسلم عنه معمر بفتح الميمين
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ٥ من احتكر
اي ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء ٥ فهو خاطئ ٥ بالهمزة وفي رواية
فهو ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار استدل مالك بعموم الحديث على
ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال الشافعي والنخعي الاحتكار يحرم في الاقوات خاصة
وحملوا الحديث عليها لما روي ان الراوي كان يحتكر الزيت وحمل الحديث على احتكار القوت عند
الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي اعرف بمراد النبي عليه السلام كذا قالوا ولكن فيه تامل
لان فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله بهذا العام خص الحديث وكذا قوله فهذا
العام خص بذلك لا يكون حجة عند المحققين حتى ينقله عن النبي عليه السلام لاحتمال ان يقوله اجتهادا
فان قلت روى ابو امامة ان النبي عليه السلام قال لا يحتكر الا الطعام الاقوات الحديث مذكور
في جامع الاصول لعل الشافعي حملوا المطلق بالحجة على المقيد لكونهما في حادثة واحدة قلت
ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله تعالى فصيام ثلثة ايام على
قراءة مشهورة عن ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد
وردا في سبب فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما عملوا في وجوب
صدقة الفطر بقوله عليه السلام ادوا عن كل عبد وبقوله ادوا عن كل عبد مسلم يقال في دفع الثاني
ما ذكرت كان في حديث غير مخصص وحديث المتن مخصص خص منه الصبي والمجنون فيسل
الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان عند انسان طعام محصل من زرعه
واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا للضرر عنهم ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ٥
من احدث ٥ اي اتى بامر جديد ٥ في امرنا هذا ٥ اي في ديننا عبر عن الدين به تنبيها على ان الدين
هو امرنا الذي نشتغل به ٥ ما ليس فيه ٥ اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب و
السنة ٥ فهو رد ٥ اي الذي احدثه مردود باطل ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
قيل اسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانمائة و
ثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم
بخمسة وثلثين ٥ من احسن في الاسلام ٥ اي صار خالصا فيه وقيل معناه ثبت على الاسلام الى ان مات

فلا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ٥ يعني بما عمل في زمان الفترة قبل بعثة النبي عليه السلام من جنايته على
نفس غيره او غصب ماله او اتلافه ماله لمن ساء له يؤاخذ بما عمله في الجاهلية ٥ ومن اساء
في الاسلام ٥ اي لم يخلص او ارتد بعد اسلامه العياذ بالله ٥ اخذ بالاول والآخر ٥ فان قلت
الحديث مخالف لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت معنى يره يستحق بالشر العقوبة
ومن احسن في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه من العذاب ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه
من اخذ اموال الناس ٥ وهذا الاخذ اعم من ان يكون بحق او غيره ولهذا لم يقيده بقوله
ظلما ٥ يريد اداءها ٥ الجملة حال من المستكن في اخذ ٥ ادى الله عنه ٥ وهذه جملة خبرية لفظا
ومعنى اي يسر الله اداءه باعانته وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى بان يخرج
مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتدا مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تأويلها بقوله
يستحق لان يقال في حقه ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم يحتج الى تأويل فيكون المبتدا
والخبر انشاء معنى وانما استحق مريد الاداء بهذا الدعاء لانه جعل نية اسقاط الواجب عليه
مقارنة لاخذه وذا دليل على خوفه ٥ ومن اخذها ٥ اي اموالهم ٥ يريد اتلافها اتلفه الله
يعني اتلف امواله وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او لزيادة زجره والكلام فيه
كالكلام في اداها ن سعيد بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قيل كان احد العشرة المبشرة
مشهد المشاهد كلها غير بدر مات وله عن النبي عليه السلام اربعة احاديث له في الصحيحين ثلثة
احدها للبخاري والباقي متفق عليه ٥ من اخذ شبرا من الارض ظلما ٥ وهو وضع الشيء في غير
موضعه نصب على انه مفعول له او حال او تميز ٥ طوقه ٥ الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل
عائد الى من والبارز الى الشبر وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف
الظالم على جعل ذلك طوقا يوم القيمة رد شارح هذا الوجه بان يوم القيمة ليس زمان التكليف
اقول المراد منه تكليف تعجيز للايذاء لا تكليف ابتلاء للجزاء وهو منه دافع كما قال عليه السلام في حديث
اخر ان المصورين يكلفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق
في عنقه كما قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه
كلزوم الطوق ٥ الى سبع ارضين ٥ ومن قال اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ اذ لا وجه
لتطويق شيء لم يأخذه ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا استدل الشافعي
رحمه الله بالحديث على قوله وهو ان الغصب يجري في العقار لان اخذ الارض ظلما غصب وقال
ابو حنيفة وابو يوسف لا غصب للعقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة
واثبات اليد المبطلة وازالة يد المالك انما يكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب

عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون لمجرد اثبات اليد ولا يلزم من
تحقق الاعم تحقق الاخص ح ابن عمر رض روى البخاري عنه ٥ من اخذ من الارض شبرا بغير
حقه خسف به ٥ الباء فيه للتعدية الجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى والخسف غموض
ظاهر الارض ٥ يوم القيمة الى سبع ارضين ٥ وفيه اشعار بان الارض في الآخرة سبع
طباق ايضا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ٥ من ادرك ركعة من الصلوة
فقد ادرك الصلوة ٥ هذا محتاج الى التأويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة
اجماعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم
صار اهلا لها وقد بقي من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك
قدر تحريمة فتقييده بالركعة يكون على الغالب لان ما دونه لا يعرف قدره وقيل تقديره
فقد ادرك فضيلة الصلوة يعني من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك
فضيلة الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها وقيل معنى الركعة ههنا الركوع
معنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ٥ من ادرك ماله بعينه ٥ اي بذاته بان يكون
غير هالك حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما ٥ عند رجل افلس ٥
اي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم والفقير اعم منه ٥ او انسان قد افلس ٥ هذا
شك من الراوي ٥ فهو ٥ راجع الى من ٥ احق به ٥ اي بماله ٥ من غيره ٥ قال اصحاب الشافعي البايع اذا
وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله
عند المستقرض المفلس وقال علماؤنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر الغرماء فحملوا الحديث
على العقد بالخيار يعني اذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدته ان المشتري مفلس فالانسب له
ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبايع على الارفق ويصح اضافة المال الى البايع لان الاصل في
الاضافة التمليك والمبيع لا يخرج عن ملك البايع اذا كان الخيار له فيكون اضافته اليه حقيقة على
قولهم وعلى قوله يكون مجازا لان الاضافة يكون باعتبار كون المال ملكا له في الاصل وجانب
الحقيقة احق بالاعتبار ن سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالثا في
الاسلام اسلم على يد ابي بكر وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة
الدعوة بدعائه عليه السلام بقوله اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو آخر العشرة المبشرة
موتا ما رواه عن النبي عليه السلام مائتان واحد وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية وثلثون
انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر ٥ من ادعى الى غير ابيه ٥ عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى

الانتساب وهو يعلم انه غير ابيه الواو فيه للحال فالجنة عليه حرام يعني فاعله ممنوع عن
دخولها عبر عنه بهذه العبارة تشديدا في الزجر عنه لانه مؤد الى الفساد الكثير وكان هذا
الفعل موجودا في الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد ثبت بالدلايل ان المؤمن
لا يكفر بالمعصية ولا يمنع عن الجنة ابدا احتيج الى تاويله فقال بعضهم هو محمول على المستحل
وقال النووي معناه لا يكون من الفائزين الداخلين اولا ثم انه يجازى بعده وقد لا يجازى
ويعفى عنه ق ابو هريرة رض انقطع الرواية عنه من اراد اهل المدينة بسوء اذابه
اي اهلكه بالكلية عبر عنه بالذوب مبالغة في ايلامه لان الم الهلاك بالتدريج اشد ممن يكون
بغتة كما يذوب الملح في الماء وفيه اشارة الى ان اهل المدينة لوفور علمهم وصفاء قلوبهم
مشتبهون الماء ومن يريد كيدهم يرجع نكاية كيدهم اليه كان الملح يريد افساد الماء فيذوب
قال قوم هو مختص بزمن حيوته عليه السلام وقال آخرون هو عام وهذا اصح الا ترى ان مسلم بن
عقبة لما حارب المدينة ايام بني امية هلك في منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك ايضا
بعد الرجوع وغيرهما ممن صنع صنيعهما فان قلت ما ذكرت يدل على ان اذابته يكون في الدنيا
وقد جاء في حديث آخر مذكور في مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار
ذوب الرصاص قلنا في النار متعلق بالمصدر اي ذوب الرصاص في النار فقيل هذا في حق
من قصدها على غفلة دون من اتاها جهارا كالامراء اي استباحوها فان قيل كان الانسان لا يواخذ
بما في قلبه فلم اوخذ في هذه الصورة قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة
بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليه يواخذ به كما يجيء بيانه في شرح حديث ان الله
تجاوز عن امتي وفي رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال ق عدي بن حاتم رض
انقطع الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وستون حديثا له في الصحيحين
خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة والاخران لمسلم من استطاع منكم ان يستتر من
النار اي يتخذ حجابا منها ولو بشق تمرة بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة
قليلة فليفعل مفعوله محذوف اي ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستتر او ليتصدق ذكر
الاعم واراد الاخص بقرينة ما قبله م جابر رض روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة
وقال كنت مع النبي عليه السلام في تسع عشرة غزوة غير بدر واحد ما رواه عن النبي عليه السلام
الف وخمسمائة واربعون حديثا له في الصحيحين مائتان وعشرة احاديث انفرد البخاري بستة
وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل هو بعينه
في معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول جابر بن عمرو ليمتاز عن جابر بن

سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة ومعروفا عند الاصحاب
م عدي بن عميرة وهو بفتح العين والراء المهملتين وكسر الميم قبل الياء قيل ما رواه
عن النبي عليه السلام عشرة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سوى ما رواه مسلم
من استعملناه اي جعلناه عاملا منكم خطاب للمسلمين وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر
غير جائز على عمل فكتمنا بفتح الميم اي اخفى عنا مخيطا فما فوقه معطوف على مخيطا اي شيئا يكون
فوق الابرة في الصغر كان الضمير فيه راجع الى مصدر كتمنا غلولا قال ابو عبيد هو الخيانة
في الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبهه بالخيانة في المغنم والاثم
قال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر ياتي به اي بما غل يوم القيمة فيفضح له
ويعذب بها عليه وفي الحديث تحريض للعمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيانة وان كانت في شيء
قليل خ ابن عباس رض روى البخاري عنه من استمع الى حديث قوم عدي الاستماع بالى لتضمنه
معنى الاصغاء وهم له كارهون الجملة حال من القوم او من ضمير استمع يعني حال كونهم مكرهين
لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف كما قال صاحب الكشاف في قوله
ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الجملة الاسمية صفة قرية محذوفة اي الا قرية ولها كتاب
والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف او يفرون منه شك من الراوي صب في اذنيه الآنك
وهو الاسرب وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهري افعل بضم العين من ابنية الجمع
لم يجئ عليه الواحد الا آنك يوم القيمة الجملة اخبار او دعاء عليه لعل هذا الوعيد في حق
من يستمع لاجل النميمة واما من استمع حديث قوم ليمنعهم عن الفساد او ليحترز من شرورهم
فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن ق عايشة رض انقطع الرواية عنها
من اسلم اي عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا وفي رواية
اسلف مكان اسلم معناهما واحد في تمر بالتاء المثناة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمثلثة فوق
فليسلم في كيل وهو مصدر كال اريد به هنا ما يكال به معلوم ووزن معلوم الواو فيه بمعنى
او والا يلزم الجمع في السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع الى اجل معلوم
وهو المدة المضروبة لا يعاشيء السلم المؤجل جائز بالاجماع واما الحال فجوزه الشافعي لاطلاق
الحديث انه عليه السلام رخص في السلم وهو باطلاقه يشمل كليهما ومنعه ابو حنيفة مستدلا بهذا الحديث
لان الاجل المعلوم مذكور فيه ولو لم يكن شرطا لما ذكر فان قلت لو فهم من ذكره شرطيته
للزم ان يكون الكيل والوزن شرطا في السلم وليس كذلك لجواز السلم في العدديات المتقاربة
بالعد ومعنى الحديث ان السلم في مكيل فليكن بكيل معلوم وان السلم في موزون فليكن بوزن

معلوم وان اسلم باجل فليكن الى اجل معلوم قلت الكيل والوزن ليس فلابد
منه في السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهي كما يكون بهما يكون بالزراع
والعد فلهذا احتيج فيها الى تقدير المذكور واما في الاجل فلا احتياج لان الاجل مما لابد
منه في السلم اذ السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز وانما شرع ضرورة دفع حاجة
الفقير حتى يملك الثمن في الحال ويقدر اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم حالا لا يعجز
عن تسليم المسلم فيه فلا ضرورة الى شرعية السلم في حقه لقدرته ان يحصل الثمن بالبيع الصحيح
ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم والذمي في حكمه
بحديدة اي بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان حديدة فان الملائكة تلعنه
يعني تدعوا عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله عليه السلام
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما او ذميا او لانه قد سبقه السلاح فيقتله كما صح في رواية مسلم
لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع ما في يده وان كان اخاه اي المشير
اخا المشار اليه لابيه وامه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كني به عنه لان الاخ الشفيق
لا يقصد قتل اخيه غالبا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اشترى طعاما يعني مكايلة
فلا يبعه حتى يكتاله وكذا الحكم في الموزونات دون المذروعات لان الذرع كالوصف فالزايد
للمشتري واما المعدودات فكالموزونات عند ابي حنيفة رح وكالمذروعات عندهما انما نهي عن بيع المبيع
قبل الكيل لان الكيل فيما بيع مكايلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض
كان منهيا فكذا قبل تمامه منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام واقع اتفاقا والحكم انه يفهم منه
قيد الاشتراء اذ لو ملك المكيل بهبة او ميراث او غيرهما جاز ان يبيعه قبل الكيل وفي قوله فلا يبيعه
اذ لو وهبه جاز وهو قول محمد واما قيدنا الشراء بالمكايلة لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل
استدل بعض بهذا الحديث على ان البايع لو كاله بحضرة المشتري لا يكتفي به بل لابد للمشتري كيل آخر
بعد قبضه بالمكايلة لكن الصحيح انه يكتفي به لان كيل البايع بحضرة المشتري ككيله فان قلت ما ذكرت
مخالف لما روي نهى النبي عليه السلام عن بيع الطعام حتى يجري فيه صاعان صاع البايع وصاع
المشتري قلت الحديث محمول على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه
من رجل كرا كيلا وامر رب السلم بقبضه فانه لا يقع الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط
الكيل احدهما شراء المسلم اليه وثانيهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه من اشترى محفلة بتشديد الفاء وهي حلوبة لا تحلب اياما ليعظم ضرعها
فيغتر المشتري ابتياعها فردها وفيه اشارة الى كونها محفلة عيب فيها وللمشتري ان يردها

فليرد معها صاعا من تمر يعني اذا ردها بعد ان يحلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض
اللبن حدث في ملك المشتري وبعضها كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته فاوجب
الشارع صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته كما جعل دية النفس مائة من الابل
مع تفاوت الانفس قال قوم المراد ويكون من تمر لما ثبت ان النبي عليه السلام قال صاعا من تمر
وقال آخرون المعتبر في ذلك غالب قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم والمحفلة
وان ذكرت مطلقا لكن لا يرد لبن ما لا يوكل شيئا لنجاسته وكذا لبن الجارية لان لبن الآدمي
لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام الاحكام وعمل الشافعي بالحديث واثبت الخيار في المحفلة
وقال ابو حنيفة لا خيار فيها والحديث متروك العمل به لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو ايجاب المثل او القيمة عند فوات العين او يقال انه كان
قبل تحريم الربوا بان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في الميسر م ابو هريرة
روى مسلم عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله لانه عليه السلام لا يامر ولا ينهى
الا بما امر الله ونهى ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني لان امره
موافق له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم المراد به ان ينظر
في بيت من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح فقد حل لهم ان يفقؤا عينه عمل بالحديث
الشافعي اسقط عنه ضمان العين قيل هذا عنده اذا فقأها بعد ان زجره فلم ينزجر والاصح قوله
انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول
فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقأ عينه فبالنظر اولى فالحديث محمول على المبالغة
في الزجر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من اعتق رقبة مؤمنة الرقبة مؤخر
اصل العنق وهي مما يعبر به عن كل الذات اعتق الله اي انجى الله انما ذكره بلفظ الاعتاق
للمشاكلة بكل ارب منها اربا منه من النار الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي
الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة وعن هذا قال بعض ينبغي ان يعتق
الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذا
المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
من اعتق شقصا بكسر الشين النصيب وفي بعض النسخ شقيصا على وزن فعيل وهو ايضا
النصيب من مملوك وهو اعم من ان يكون تاما او ناقصا فعليه خلاصه من ماله اي على المعتق
ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة حيث لم يلزم
عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون مالية نصيب الآخر محتبسة عنده وان لم يكن له

من اعتدى عليكم

فيه اختيار كثوب اذا القاه الريح في صبغ غيره فعلى صاحب الثوب ان يضمن قيمة ما نقص
من صبغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من
يقول يبقى نصيب الآخر على ملكه اعلم ان صيغة اعتق يقتضي الاختيار فيفهم منه ان واحدا لو
ورث بعض قريبه فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه لانعدام اختياره في ذلك العتق • فان لم يكن له
مال • ظاهره نفي لمطلق المال لكن المراد نفي ما يساوي قيمة نصيب الآخر سوى حوائجه الاصلية
قوم المملوك قيمة عدل • اي لا ينقص من قيمة الوسط ولا يزاد عليها • ثم استسعي • على بناء المجهول
اي طلب العبد سعاية قيمة نصيب الآخر • غير مشقوق عليه • اي حال كون العبد لا تشق عليه
بالزيادة على قيمة عدل وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك مع ان التقويم لابد منه في صورة
يسار المنفق لكونه منفهما عن صورة اعسار، لان التقويم في هذه الصورة كان لدفع ضرر المملوك
فيثبت في يساره لدفع ضرر المالك ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه • من اعتق عبدا بينه
وبين آخر • اي عبدا مشتركا فيه • قوم عليه • اي قوم العبد على من اعتقه • في ماله قيمة عدل لا
وكس ولا شطط • اي لا ينقص ولا يزاد من قيمة الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل بيان لها او حال
مؤكدة عنها والضمير العايد اليها مقدر وهو فيها • ثم عتق عليه ان كان موسرا • الضمير في عليه
وفي كان عايد لمن فان قلت لفظة ثم يقتضي تأخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل
بنفس الاعتاق لا بعده قلت معنى اعتق عليه يحكم لعتق العبد مع الزام المال على سيده ولفظة
عليه تدل عليه ولا شك ان الحكم متأخر عن التقويم ج جابر رض اتفقا على الرواية عنه • من اعمر رجلا
عمرى • وهو مفعول مطلق لاعمر معناه تمليك الشيء مدة العمر • له ولعقبه • بكسر القاف وسكونها
اي لولده وولد ولده الضميران المجروران لرجلا صورته ان يقول اعمرتك هذه الدار
فاذا مت عادت الي او الى ورثتي • فقد قطع قوله حقه • هذان الضميران لمن فيها • اي في
العمرى • وهي لمن اعمر • على بناء المجهول اي يكون ملكا لمن وهب له • ولعقبه • قال مالك العمرى في
جميع الصور تمليك منافع الدار دون رقبتها والحديث حجة عليه ح ابو عبس بفتح العين المهملة
وسكون الباء الموحدة • عبد الرحمن بن جبر • بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى البخاري عنه
قيل ما روى سوى هذا الحديث • من اغبرت قدماه • اي صارتا ذاتي غبار اراد به المشي في سبيل
اي في طريق يطلب فيها رضاء الله فيتناول سبيل طلب العلم وحضور صلوة الجمعة وغيرهما
حرمه الله على النار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه • من اغتسل يوم الجمعة ثم اتى الجمعة
فصلى ما قدر له • من النوافل • ثم انصت حتى يفرغ • اي الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة و
الخطبة • من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه • اي الذنوب الكائنة بين الوقت الذي صلى فيه الجمعة

وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام • وهو بالرفع عطف على ما بينه بتقدير المضاف في
بعض و في ذنوب ثلثة ايام زائدة عليها اعلم ان المغفور هو الصغاير ان وجدت وان لم
يوجد يكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن رجونا ان يخفف من
الكباير لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فيجوز ان يكون مصلي الجمعة كما ذكر في الحديث ممن يشاء الله
وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب به الحسنات وفي الحديث دلالة على ان الجزاء المذكور
مرتب على الشروط المذكورة فلا يحصل اذا انتقص منها شيء وعلى ان الغسل مسنون للصلوة
لعطف اتيان الجمعة عليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه • من اغتسل يوم الجمعة غسل
الجنابة • اي كغسل الجنابة وقيل المراد به غسل الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب مواقعة زوجته
ليلة الجمعة ليكون اغض على بصره والوجه الاول اولى • ثم راح • اي مشى الى الجمعة بعد غسلها • وكانما
قرب • بتشديد الراء اي تصدق • بدنة • اراد منها الابل لوقوعها في مقابلة البقرة • ومن راح
في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن •
اي عظيم قرنه وصفه به لان قرنه ينتفع به • ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة •
بفتح الدال وكسرها معروفة • ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة • قال مالك
الرواح هو المشي بعد الزوال فيكون الساعات المذكورة في الحديث محمول على الساعات اللطيفة
وقال الشافعي التبكير الى الجمعة افضل فيحمل الرواح في الحديث على السير قبل الزوال وما قاله شارح
فعلى هذا يكون المراد من الساعات في الحديث الساعات النجومية فمردود لانه لو كان كذلك لكان الخطبة
بعد السادسة لانها يكون بعد نصف اليوم لا في السادسة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه
ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر ذلك اليوم الى وقت الخطبة خمسة اقسام فيسمى كل
قسم ساعة على وجه التقريب فان قلت اذا كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغي ان يكون
من اتى في اول الساعة الاولى افضل ممن اتى في آخرها مع انهما مستويان في البدنة قلت
يجوز ان يكون بدنة من جاء في اولها اكمل من بدنة من جاء في آخرها وان اشتركا في اصل البدنة
واذا خرج الامام حضرت الملائكة • المراد بهم كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة واللام
فيه للعهد • يستمعون الذكر • اي الخطبة فلا يكتبون آخر من جاء في ذلك الوقت المراد منه اجر مجرد
مجيئه قيل لا يكتبونه اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع ح سلمان رض روى البخاري عنه قيل كان
سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي عليه السلام المدينة فاشتراه فاعتقه ما رواه عن
النبي عليه السلام ستون حديثا اخرج البخاري منها اربعة ومسلم ثلثة • من اغتسل يوم الجمعة وتطهر

بما استطاع من طهر ای بالغ فی ازالة الدنس عنه ثم ادهن او مس من طيبه ثم لا يؤذي
جاره بر الجنة ومن فيه للتبعيض او زائدة عند من يجوز ذلك في الموجب ثم راح ولم يفرق
بين اثنين ای لم يوقع المخالفة بينهما بالنية وقيل كناية عن التبكير الى الجمعة ای لم يجلس بين اثنين
متقاربين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما قيل قبح التخطي اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا
تعلق كالتقدم في مواضع الصفوف المتقدمة الخالية لاحراز زيادة الثواب والزجر من تقدمه
في المجيء ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح فصلى ما كتب له ای قدر له من النوافل والكتابة تجيء بمعنى
التقدير كما جاءت بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهري ثم اذا خرج الامام وفيه ايذان بان الامام
ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعود المنبر تعظيما لشأنه كذا وجدناه في دمشق المحروسة
انصت اراد به سكوته لاستماع الخطبة لا مطلق السكوت اذ لا حسن فيه غفر له ما بينه وبين
الجمعة الاخرى ينبغي ان يقدر في هذا الحديث وفضل ثلثة ايام ليكون موافقا لحديث
ابي هريرة السابق قريبا لان حديث ابي هريرة ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت
يحمل على الناطق اذا كانا في قضية واحدة او يقال حديث ابي هريرة متأخر عن حديث سلمان
اذ يجوز ان يكون الجزاء اولا سبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه او يقال هذا الحديث
بالنسبة الى من تأخر وحديث ابي هريرة بالنسبة الى من بكر م وائل بن حجر وائل بالياء المثناة
من تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والراء المهملة روى مسلم عنه قيل رواه عن النبي
احد وسبعون حديثا انفرد مسلم منها بسبعة من اقتطع ای اخذ ارضا ظالما لقي الله
وهو عليه غضبان ای معرض عنه ومعذبه وانما فسر غضب الله بكذا لان الغضب
كيفية نفسانية وهي مستحيلة على الله فحمل على مناسبها وكذا كل ما اطلق على الله من الكيفيات
النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها يؤول بما يناسبها مما يجوز اضافته تعالى وخص الغضب
بالذكر بهذا الظالم مع انه غضبان على كل عاص لان الظالم لم يرض بقسمة الله وغصب
عليه حق طمع في قسمة غيره فجوزي بالمثل م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضه امامة بضم
واياس بكسر الهمزة بالياء المثناة من تحت وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة قيل رواه
عن النبي عليه السلام حديثان روى مسلم وحده عنه هذا الحديث وهو من اقتطع حق امرء
وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما مسلم قال القاضي
عياض تقييده به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كما في المسلم
قيل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يرضي الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته
فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا

بيمينه ای بحلفه الكاذب فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفيه اشارة الى
ان تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمرتكبها وان كان مولى وتابعا وبه عرف فيما سبق من حديث
من ادعى الى غير ابيه فقال له رجل وان كان ای حقه شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان
كان قضيبا وهو قطعة غصن من اراك وهي بالفتح شجرة المسواك ن سفيان بن ابي
زهير وهو بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير قيل رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث
اخرج له في الصحيحين حديثان اتفقا على ايراده عنه من اقتنى ای امسك كلبا لا يغني عنه
ای لا ينفعه والضمير في عنه عائد الى من زرعا ای من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا ای لا ينفعه من
جهة حراسة ذات ضرعه ومواشيه نقص وهو يجيء لازما ومتعديا وهنا لازم من عمله الى
اجر عمله الخ فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس مذهب اهل السنة
بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا اقرب لان الله به اذا نقص
من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف دانق
والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله تعالى قيل صح في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله
كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان يكون اختلاف الروايتين باعتبار نوعين احدهما
اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط
في غيرهما او يقال انه باعتبار الزمانين بان الشارع لما رأى عدم اجتنابهم عن الكلاب ينقص قيراط
لكثرة الفهم بها حتى حكى انهم كانوا يأكلون معها فغلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضه روى مسلم عنه
من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن بضم الراء مسجدنا ای من مسجدنا وفي صحاح الجوهري
يقال قربته بكسر الراء يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تعدية
من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهي عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص لمسجد النبي عليه السلام
بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد
فيكون الاضافة للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهي عامة توجد في سائر
المساجد فيعم الحكم فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم المراد بالملائكة الحاضرون في مواضع
العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروائح وانه هل خصوصا بها
ام عام بكل الروائح الخبيثة فمما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل
المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روي انه عليه السلام
قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ان علة المنع تأذي بني آدم
فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما

علة مستقلة والله اعلم او يقال تأذي الملائكة يكون لتأذي الناس منها وفي قوله مما يتأذى
منه بنو آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصر اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشيء
الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل صحبت الحكماء واجتنبت السفهاء فعلى هذا يجوز
دخوله المسجد اذا كان خاليا لانتفاء تأذي الملائكة بانتفاء تأذي الناس فقاس قوم على المساجد
سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره (ق) جابر رضه اتفقا على الرواية
عنه من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا هذا شك من الراوي وليقعد في بيته
تأكيد لما قبله على وجه المبالغة (م) سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات
مما بين لابتيها اي من تمار المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين لابتين
حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي للوصول دعاء النبي عليه السلام الى تمار المدينة بالبركة واما تخصيص
السبع والسم فمما يفوض علمه الى الشارع (ق) انس وابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنهما من
اكل من هذه الشجرة اي الثوم والشجرة في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في الارض
ويخلف اذا قطع ونبت في الصيف ما يبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم
مجاز فلا يقربن مسجدنا (ق) ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من امسك كلبا فانه ينقص
كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية فلا ينقص اجره بامساكه لاجلهما وكذلك كلب صيد
لانه جاء في رواية اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوزه بعض لانه ليس مما
استثني والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة بعلة الحاجة واختلفوا في اقتناء الجرو وتربيته
للزرع وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووي (م) ابو هريرة روى مسلم عنه من انظر معسرا
اي امهل مديونا فقيرا او وضع له اي حط عن دينه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله ضميره راجع الى الله او الى العرش قيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك
والاقوى منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان في ظل فلان اي في
كنفه وحمايته وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش واضافته الى العرش لانه مكان التقرب
والكرامة او لظهور علامة فيه كما قيل ينشأ من العرش نور كالعمود ويظل به اهل المحشر
من يريد الله حمايته وهذا ابهر المعنى من نعت الغفران كذا سمعت من بعض اساتذي تغمده الله بغفرانه
(ق) ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من انفق زوجين اي صنفين كاعطاء درهم
ودينار او فرس وثوب كان قصد الزوج به في قوله وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عرفة الزوج يطلق
على الاثنين وعلى واحد منهما لانه زوج مع آخر وهذا هو المراد هنا لما روي انه قيل يا رسول الله ما الزوجان
قال فرسان او عبدان قال شارح المشكاة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتعدد به كقوله تعالى ثم

عدم المضرة المذكورة بل كان لخاصية في التمر او في هواء المدينة او كان بدعائه عليه السلام وهذا هو الظاهر اكمل

ثم ارجع البصر كرتين ينقلب في سبيل الله اي في وجوه الخير دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب
بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير مدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة اليه
لانه ثبت في الصحيح ان للمتصدق فيها بابا يدعون فيه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصحاب الاعمال
باب اي فل اي حرف نداء وقيل بضم اللام من ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه
وقيل فل لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم هلم اسم فعل يجيء متعديا كما في قوله تعالى هلم
شهداءكم ولازما كما في الحديث معناه تعال فقال ابو بكر رضه يا رسول الله ذاك وهذا اشارة
الى من الذي لا توى عليه اي لا هلاك قال رسول الله عليه السلام اني لارجو ان تكون منهم
اي ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم فان قلت ما معنى ارجو وابو بكر رضه كان ممن
انفق زوجين قلت اشارة بذلك الى ثواب الاعمال ينبغي ان لا يجزم به بل يرجى ان يوصل اليه
مقبولا ليثاب بها (خ) ابن عباس رضه روى البخاري عنه من بدل دينه فاقتلوه احتج به الشافعي على ان
المرتد يقتل وعلى ان النصراني اذا تهود او اليهودي اذا تنصر يقتل اذا لم يعد الى ما كان عليه و
قال الحنفية المرتدة لا تقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا
غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة على ان الحديث ليس يجري
على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع (ق) عثمان رضه اتفقا على الرواية عنه قيل ما روى
عن النبي عليه السلام مائة وستة واربعين حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري
بثمانية ومسلم بخمسة من بنى لله مسجدا اي معبدا فيشمل معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله
اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بني معبدا لغير الله يبتغي به وجه الله
وهذا لاخراج ما بني رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج
الرياء وقوله يبتغي به وجه الله حالا مؤكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله
يطلب به ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون
غرضه الفوز بالجنة او النجاة من النار واما ابتغاء وجه فاعظم من كل شيء واقول ان ذاته تعالى
كيف يكون مطلوبة للباني وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاه نعم قال الشيخ
قد يتجلى الله لعبده فينقطع اليه عما سواه ويفنى عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله
لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث يحتمل لا سيما صدر في مقام كان الاكثر من غيبا العوام
على ان ابتغاء وجه الله يجيء بمعنى طلب رضا الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق انه عليه السلام
قال لسعد بن ابي وقاص لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في فم امرأتك
بنى الله له مثله في الجنة اي بيتا مثل المسجد في الشرف ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان

شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل
يحتمل ان يكون في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من ساير البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من
ساير البيوت التي يعطي جزاء لغير المسجد وقيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا
بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك البيت
ويكون له عشرة بيوت في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تاب اي رجع عن
ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اي قبل توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب
فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر
وهو قوله لا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر يقطع بقبولها
وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله عندهم وعند اهل السنة لا يقطع
بل يظن انه تعالى يقبلها كرما وفضلا قال النووي يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب
آخر عند اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب الثاني ولم يبطل
توبته خلافا للمعتزلة فيهما م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تردى اي القى نفسه من جبل
فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث محمول على المستحل او على بيان
ان فاعله يستحق هذا العذاب لكن الله تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار او المراد بالخلود طول
المكث وتوكيده بالخلود والتأبيد يكون للتشديد ومن تحسى اي شرب في مهلة سما فقتل
نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده
يتوجأ بها بالجيم والهمزة اي يطعن في بطنه في نار جهنم اما لم يقل هنا خالدا مخلدا اكتفاء بما سبق
خ بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
مائة وسبعة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بأحد عشر
من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلاة العصر خاتمة
فرايض النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فتعبيره بالحبط وهو البطلان
للتهديد ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من تصبح بسبع تمرات اي اكلها
صباحا عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفها النبي عليه السلام او
لدعائه عليه السلام بان يكون شفاء لذلك الداء خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من تصدق
بعدل بالفتح والكسر يعني المثل تمرة من كسب طيب اي مكسوب حلال ولا يقبل الله
الا الطيب هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء فان الله يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن

قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر الم
اك في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا ثم يربيها لصاحبها يعني يضعف
اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى يثقل في الميزان كما يربي احدكم فلوه هذا تمثيل لزيادة
التفهيم فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر في ضرب
المثل لانه يزيد زيادة بينة حتى تكون مثل الجبل انما ذكر النبي عليه السلام التربية في الصدقة
وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقوله اشارة الى ان الصدقة فريضة كانت او نافلة
احوج الى تربية الله لثبوت نقيصة فيها بسبب حب الطبع الاموال م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه من تطهر بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة في بيته
ثم مضى اي مشى الى بيت من بيوت الله اراد بها المساجد ليقضي اي ليؤدي والمراد به الاداء
مع الجماعة لاشارته عليه السلام في حديث آخر اليه والقضاء يستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال
الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فريضة من فرائض الله وفيه اشعار بان غيرها يستحب
ان يصلي في بيته كانت خطوتاه تثنية خطوة وهو بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبفتحها فعل الماشي
وهنا مفتوحة الخاء لان المراد منها فعل الماشي احديهما وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ خبره تحط
والجملة خبر كانت خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي هذا الحديث اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي
لا للراكب ح عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهي بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان نقيبا لرسول الله
عليه السلام ووجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واحد وثمانون حديثا
اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين رواه البخاري عنه
من تعار من الليل هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا
في الصحاح وهذه اليقظة يكون مع كلام غالبا فاحب النبي عليه السلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحا
وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن استأنس بالذكر فقال لا اله الا الله وحده اي منفردا لا شريك له
تأكيد لما قبله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله كذا حكي عن ابن مسعود
ثم قال اللهم اغفر لي او دعا اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي استجيب له هذا الجزاء مترتب
على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو
لم يدع المستغفر بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عليه السلام لم يتعرض فان توضأ وصلى قبلت صلوته
فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه من توضأ فاحسن الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها غسل الاعضاء المخصوصة

احسان الوضوء الكامل براعاة فرايضه وسننه وادابه ثم اتى الجمعة فاستمع اى الخطبة وانصت
اى سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعى فى احد قوليه
لا يلزمه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام بهذا عطف على الموصول بتقدير
المضاف اى غفر له ذنوب ثلثة ايام زائدة واضافة زيادة الى ثلثة ايام من قبيل اضافة الصفة
الى موصوفها لانه فى تقدير وثلثة ايام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل ومن مس الحصى
فقد لغا اى مال عن الصواب وفيه دلالة على ان غير المس من انواع العبث منهى عنه ايضا
اشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغى ان يكون على الخطبة م عثمان رضه روى مسلم عنه
من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه المراد بها الصغاير وخروجها مجاز من غفرانها لانها ليست
باجسام من جسده اى من جميع بدنه حتى تخرج من تحت اظفاره وهذا تاكيد لدفع وهم من يتوهم
ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد
المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل
خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل
الساكت على الناطق قلت لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند التوضى
بالتسمية وفى قوله عليه السلام فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء
الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عليه السلام قال من ذكر الله اول وضوئه
طهر به جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر الا مواضع الوضوء ح ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه من توضأ فليستنثر اى ليخرج ما فى انفه بالنفس ومن استجمر اى استنجى
فليوتر الوتر ضد الزوج ق عثمان رضه اتفقا على الرواية عنه من توضأ نحو وضوئى هذا وما قاله
شارح الانام يقل مثل وضوئى لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبى عليه السلام اذ المماثلة يقتضى
الاشتراك فى كل وجه غير وجه التغاير ضعيف لان معنى المثل والنحو ههنا واحد لما روى ان عثمان رضه
توضأ فقال رايت النبى عليه السلام توضأ مثل وضوئى هذا ثم قام فركع اى صلى عبر عنه بلفظ
مجاز ذكر الجزء وارادة الكل ركعتين فريضة كانت او نافلة لا يحدث فيهما نفسه اى يترك التحدث على كراهة
الطيبى او معناه لا يطلب بهما التنفس والجاه وقال القاضى المراد به ترك حديث شىء فيما لا يتعلق بالصلوة
وفى لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتسب لا مما يقع فى الخاطر من غير قصد لانه ساقط
وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يحمل حديث النفس اعم لان العسر مرفوع فيما يتعلق بالتكليف
والحديث ليس كذلك لانه يقتضى ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل
ثوابه والا فلا نعم ترك التحدث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرت العليا

غفر له ما تقدم من ذنبه اى من الصغاير قاله حين توضأ ثلثا ثلثا قال الشيخ الشارح فان
قيل غفران الخطايا فى الحديث المتقدم مترتب على مجرد الوضوء وههنا مترتب على الوضوء مع
الصلوة فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج
جميع ما تقدم له من خطاياه فيكون بالنسبة الى يومه او الى وقت دون وقت اقول هذا التخصيص
لا دليل عليه مع انه جاء فى بعض روايات مسلم ان عثمان رضه توضأ وقال رايت رسول الله عليه السلام
توضأ مثل وضوئى وقال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه
ان يحمل الحديث المتقدم على كونه مسابقا فى الصدور عن النبى عليه السلام بان كان غفران ما تقدم
من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء المزيد
فضله ح سهل بن مسعود رضه روى البخارى عنه من توكل بى اى تكفل لمحافظة ما بين رجليه
وهو فرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام اللحى بفتح اللام منبت
اللحية اعلم ان كون الرسول عليه السلام مكفولا له باعتبار انه طالب لهذه المحافظة ونفعها عايد اليه
لانه عليه السلام هو الهادى والاهتداء المدلول نافع له توكلت له بالجنة اى ضمنت دخولها وفى
جاء مثل هذا الحديث الغريب من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى النار اللقلق اللسان
والقبقب البطن والذبذب الذكر ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل
ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى الاستحباب وحملوا الامر
على الندب لقوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل ح عثمان رضه
روى البخارى عنه من جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمى به لانها كانت فى زمان
اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب والتجهيز تهيئة جهاز سفر فله الجنة روى ان عثمان رضه لما سمع
هذا الحديث بعث الى النبى عليه السلام عشرة آلاف دينار فصب بين يديه فجعل النبى عليه السلام
يقلبها وهو يقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ح زيد بن خالد رضه اتفقا على
الرواية عنه من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا اى حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض
الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان فى زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اى صار
خليفة له وقائما بعده برعاية اموره فى اهله بخير وهذا يفيد قيل جامع لمعنى جزئى فقد غزا اى سقط
الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث فى زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فمعناه حصل له
ثواب الغزو ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه من حج فلم يرفث اى لم يفحش فى القول
ولم يتكلم كلام الجماع عند النساء لما روى ابن عباس رضه انه انشد وهن يمشين بنا هميسا
ان يصدق الطير ننك لميسا قيل له ارفثت وانت محرم فقال الرفث ما يكون فى حضور النساء

ولم يفسق اي لم يخرج عن حد الاستقامة فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه ايضا قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كان قريش كان يقف بالمشعر الحرام وساير العرب يقفون بعرفة فلعله كان من تفاخر النبي عليه الصلوة والسلام الوقوف بعرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره رجع كيوم ولدته امه يوم مبني على الفتح مضاف الى الجملة التي بعده قيل رجع بمعنى صار وقوله كيوم خبره يجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون كيوم حالا يعني رجع الى وطنه مشابها بيومه بيوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن على هذا يخرج الحكم عما ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج قال شارح حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو عما سوا ما لكن ما روي عن النبي عليه السلام وعن عايشة عرفة ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان ولي البصرة ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثلثة وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وما رواه المغيرة مائة وستة وثلثون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر للبخاري عشرة ولمسلم حديثان من حدث عني بحديث وهو يرى الواو فيه للحال يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحهما بمعنى يعلم وكلا الروايتين معمول بهما انه كذب بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال بمعنى ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل فهو احد الكاذبين روى بصيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر ان كان صحيحا عنده فله ان يقول قال رسول الله كذا او كذا او امره بكذا وان كان ضعيفا يقول روى عنه او بلغنا كذا واما اذا علم او ظن انه كاذب وقال روى عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فيندرج في جملة الكاذبين لانه اعان المفتري على نشر فريته وفي قوله يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عليه السلام فلا اثم عليه في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب خ عثمان رض روى البخاري عنه من حفر بئر رومة بضم الراء المهملة وسكون الواو بئر في المدينة واضافة البئر اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها فله الجنة روى ان عثمان رض اشتراها ووقفها م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما مات بدمشق ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واربعة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بتسعة من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف وفي رواية لمسلم من آخر سورة

الكهف عصم من الدجال اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس وقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا عنهم وعن شرورهم ق ثابت بن الضحاك رض اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا ومسلم انفرد بالآخر من حلف بملة غير الاسلام بالجر صفة لملة كاذبا حال من ضمير حلف الحلف بالشيء حقيقة هو القسم بادخال بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق لاجل البر مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به ههنا المعنى الثاني بقرينة قوله عليه السلام فهو كما قال ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان قال ان افعل كذا فهو يهودي ففعل يكفر وبه قال الشافعية وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل اختلف الحنفية قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه من حلف على مال امرئ مسلم اي لاجل ان يأخذ او يدفع عن نفسه تقييده بالمسلم اتفاقي بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان اي معرض عنه ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله ان الذين يشترون اي يستبدلون ويتركون بعهد الله اي ما عهد الله اليهم في التورية والانجيل من اظهار نعت رسول الله وايمانهم اي بما حلفوا عليه من قصد نيتهم كاذبا حين بعث والاستبدال الشيء بشيء انما يكون بترك احدهما واخذ الآخر في الاستعمال يدخل المتروك وفي الآية كذلك ثمنا قليلا كالترديش والارتشاء الى آخر الآية وهو قوله اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة ولا يزكيهم اي يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم وقيل الآية نزلت في شان جماعة من اليهود جاؤا الى كعب بن الاشرف في القحط ممتارين فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان اميركم واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله شبه علينا فانطلقوا فكتبوا صفة غير صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح فمارهم اي اطعمهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من حلف على يمين وهو مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد به ههنا هو المقسم عليه مجازا ذكرا للكل وارادة للبعض فرأى غيرها خيرا منها كما اذا حلف ان لا يتكلم والده فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه اختلاف جوزها الشافعي تمسكا بظاهر الحديث ومنعها ابو حنيفة لانها جاء في رواية اخرى صحيحة فليأت بالذي هو خير ثم

ليكفر والتمسك بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على اطلاقه وهذا
هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير مقيدا بالمال لان التكفير
بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعي ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو ويكون
معنى ليكفر ليقصد الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ارتكاب خلاف الاصل مرة اولى من ارتكابه
مرتين ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه من حلف وقال في حلفه باللات بالتخفيف وروي بالتشديد
والعزى وهما اسما صنمين فليقل لا اله الا الله الامر فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما معبودين
لانه صار كافرا وللندب ان كان حلفه لغير ذلك اعلم ان الحلف بالاصنام لا ينعقد يمينا اتفاقا
لكن عند ابي حنيفة عليه كفارة لان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول
وزورا والحلف بالاصنام كذلك وقال الشافعي ومالك لا كفارة فيه محتجين بظاهر الحديث لانه
عليه السلام لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها ق ابن عمر وابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنهما
من حمل علينا السلاح منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد ويجوز ان
يكون مفعول حمل وعلينا حالا اي حال كونه علينا لا لنا فليس منا اي من عاملي سنتنا م جابر رض روى
مسلم عنه من خاف ان لا يقوم من اخر الليل من فيه للتبعيض وبمعنى في او زائدة فليوتر اوله اي ليصل
الوتر في اول الليل وامره بالايتار عند خوف الفوت يدل على وجوبه كما ذهب اليه ابو حنيفة ومن
طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلوة اخر الليل مشهودة اي يحضرها ملائكة الرحمة وذلك
افضل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من خرج من الطاعة اي طاعة الامام وفارق الجماعة اي الامام
وعسكره فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة يعني ترك الصلوة بالجماعة كارها فمات مات
ميتة بكسر الميم للنوع جاهلية وهي صفة ميتة يعني صار باغيا فان مات على تلك الحالة مات على الضلالة
كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون امراء بل يعدون ذلك سفاهة وكان القوي منهم
يأكل الضعيف ومن قاتل تحت راية عمية وهي الراية التي يقاتل اهلها من غير بصيرة
ولا معرفة بان المحق اي الطائفتين وعمية بكسر العين وضمها وبالميم والياء المشددتين
على وزن فعيلة من العمى وهو الضلال قال النووي هي الجهينة لا تتبين وجهها يغضب
وهو حال او استيناف لعصبة اي تعصب وفي بعض النسخ لعصبيته وهي الخصلة المنسوبة الى
العصبة او يدعو الى عصبة او ينصر عصبة بالنصب مفعول له فقتل فقتلة جاهلية وهي بكسر
القاف للنوع خبر مبتدأ محذوف يعني قتلته كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم يكون للجد والتعصب
ومن خرج على امتي المراد بهم امة الدعوة وبالخارجين عليهم قطاع الطريق يضرب برها
بفتح الباء وفاجرها ولا يتحاشى اي لا يبالي من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده يعني ينقض عهد اهل الذمة

باخذ مالهم وقتلهم وبان من الجملتان كالبيان لما سبق فليس مني ولست منه اي ليس هو
من امتي وفيه تهديد شديد وهذا السلب يكون كسلب الاهلية عن ابن نوح في قوله تعالى
انه ليس من اهلك لعدم اتباعه اباه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من دخل
دار ابي سفيان فهو آمن قيل انما اكرمه النبي عليه السلام بهذا القول لانه كان اذا اوذي بمكة
من الكفار فدخل دار ابي سفيان كان آمنا فجازاه بمثل ذلك ومن القى السلاح فهو آمن ومن
اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن
انما يستعمل في القهر لا في الصلح وقال الشافعي فتحت صلحا بدليل ان النبي عليه السلام لم يستبح اموالها
ولا قسمتها بين الغانمين والحديث حجة عليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من دعا الى هدى
اي الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعا الى
اماطة الاذى من طريق المسلمين كان له من الاجر مثل اجور من تبعه انما استحق الداعي الى الهدى
بذلك الاجر لكون الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء لا ينقص ذلك وهو اشارة الى
مصدر كان من اجورهم شيئا هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر
التابع وضمه الى اجر الداعي ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم وآثامهم راجع الى من باعتبار المعنى فان قلت
اذا دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهي الدعوة آثام كثيرة
قلت تلك الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من آحادهم م ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة حديث وحديثان
له في الصحيحين سبعة عشر وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة من دل على خير فله مثل اجر فاعله
معناه ظاهر ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه
فانه من فارق الجماعة فمات فميتة جاهلية وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير
سواء كان مما لا يخالف الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا قتل بغير حق خ ابن عباس رض انفرد البخاري بالرواية
عنه من رأى منكم رؤيا وهي على وزن فعلى بلا تنوين الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتنوين كذا
قال الجوهري فليقصها اي ليعرضها لعل ما رآها فيه اعبر بها بضم الباء كما قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا
تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي ليفسرها واخبر بآخر ما يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء
جواب الامر ويجوز رفعها على الاستيناف كان يقول لاصحابه اشفاقا عليهم لان من يعبر ما ينبغي
ان يكون عالما بالتأويل كيلا يعبر ما فيه خلل وقد روي انه عليه السلام قال الرؤيا لمن تعبر ليتم
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قيل ما روي عن النبي السلام الف ومائة وسبعون حديثا له في الصحيحين

قال عليه السلام الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا ينبغي ان تقص الا على ...

مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري ستة عشر ومسلم بثمنين وسبعين ○ من رأى منكم منكرا ○ وهو ما ليس فيه رضا الله من قول او فعل والمعروف ضده ○ فليغيره بيده فان لم يستطع ○ اي ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه ○ فبلسانه ○ يعني فليغيره بالقول ○ فان لم يستطع ○ اي على المنع بالقول ○ فبقلبه ○ معناه فلينكر بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لانه اقوى في المنع وانا في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم في الرفع بالقول ما يكون اللين يكون احسن وان لم ينته بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث يخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الضرر عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور فان كان واجبا فالامر به واجب على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرايط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا زجر للنهي ابقاء في منكراته متعنتا لانكاره ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث ○ وذلك اي الانكار بالقلب ○ اضعف الايمان ○ فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فانا ويدعه الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالجانب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ح ابو سعيد وابو قتادة الحارث ابن ربعي روى البخاري عنهما فيل ما رواه ابو قتادة عن النبي عليه السلام مائة وسبعون حديثا في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة والعين المهملة والياء المشددة ○ من رآني ○ اي في المنام

فقد رأى الحق ○ اي الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان انما فيد الرؤية بالمنام بقرينة انه عليه السلام قاله في جواب من قص انه رأى النبي عليه السلام في المنام وبعضهم اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد رأى الرسول الحق ح ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ○ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ○ بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل نوم عصره معناه من رآني في المنام ولم يكن هاجر رزقه الله الهجرة ورؤيته في اليقظة قيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبرؤيته عليه الصلوة والسلام فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ○ او فكأنما يراني في اليقظة ○ هذا شك من الراوي وهو تشبيه خيالي بحسي ○ لا يتمثل الشيطان بي ○ هذا استيناف جواب عمن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا عليه السلام بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل واما رؤية الله تعالى في المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها يرى في اي صورة كانت لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ ليس له صورة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ○ من رآني في المنام فقد رآني ○ اي فقد رأى مثالي يدل عليه قوله عليه السلام ○ فان الشيطان لا يتمثل بي ○ قال الفقيه هذا اذا رآه على صفته المعروفة في حيوته وذكر المازري الصحيح ان رؤية النبي عليه السلام في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية لان المرئي في ظن الرائي انه النبي عليه السلام ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا يتمثل في صورتي ○ يعني اتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة رضه على لفظ لا يتمثل بي وانفرد البخاري من رواية ابي هريرة رضه على لفظ لا يتمثل في صورتي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ من سأل الناس اموالهم ○ الناس منصوب على نزع الخافض او على انه مفعول به واموالهم بدل الاشتمال منه تكثرا ○ مفعول له اي ليكثر ماله لا للاحتياج ○ فانما هي ○ اي المسئلة او الاموال ○ جمر ○ اي سبب للعقاب بالنار انما جعلها جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذ جمرا حقيقة يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح من نار فيعذب بها انما استحق السائل المذكور بهذا العذاب لانه اخذ ما لم يكن له حلالا او لكتمه نعمة الله تعالى وهو كفران واما حكم الدافع له عالما بحاله فكان القياس ان يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه يجعل هبة ولا اثم في الهبة للغني ○ فليستقل منه او ليستكثر ○ هذا توبيخ له قال العلماء من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال م صفية بنت ابي عبيد رحها اخرجه مسلم في صحيحه من حديث صفية بنت ابي عبيد الثقفية وهي زوجة عبد الله بن عمر ادركت النبي عليه السلام وسمعت منه ولم تروِ عنه وروت عن عائشة رضه وحفصة وابن عمر ○ من أتى عرافا ○ هذا الحديث مرسل وقد روى مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر بما خفي

من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف
الكاهن لم يقبل له صلوة اربعين ليلة اي يوما انما ذكره ليلة جريا على عادة العرب من
استعمالهم الليالي في الحساب لرؤية الهلال في الليلة قال النووي معنى عدم قبول صلوته
انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لا انها غير مجزئة لان كونها مجزئة عبارة
عن سقوط القضاء بها للامر وكونها مقبولة هو ترتب الثواب عليها فالقبول اخص من الاجزاء فلا
يلزم من نفيه نفي الاعم على ان صلوة السائل من العراف لو لم تكن مجزئة لوجب عليه قضاء صلوات
اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه اقول هذا مشكل عندي لان الله تعالى
اخبر عن شانه بانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين
فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته بشرائطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال
المراد من عدم قبوله اعراضه عن زيادة تضعيف اجره واما تخصيص الصلوة من بين الاعمال
فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك او يفوض علمه الى الشارع
وقيل ذكر العدد ههنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف او الكاهن واما
سائلهم للاستهزاء بهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكره في الحديث بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا
لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد
كفر بما انزل على محمد قلت اللائح لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد
انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه ما يسمعون من الملائكة
فصدقه من هذه فلا يكون كافرا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من سبح الله اي قال سبحان الله
في دبر كل صلوة اي عقيب فراغه عن المكتوبة قيدنا بها لورود هذا القيد في حديث آخر ثلثا
وثلثين وحمد الله اي قال الحمد لله ثلثا وثلثين وكبر الله اي قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك
اي التسبيحات والتحميدات والتكبيرات تسعة وتسعون قال وهو لفظ الرسول بدل من سبح
تمام المائة بالنصب ظرف اي في وقت تمام المائة والعامل فيه قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام
المائة ما يتم به المائة وهو في المعنى جملة لان ما بعده خبره وهو لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وهو بضم الميم بمعنى التصرف في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها يختص بغير العقلاء
وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيكون تمام مع خبره حالا من ضمير سبح والعائد منها محذوف
تقديره تمام المائة عليها وعلى هذا اللفظة قال يكون للراوي وضميره عائد الى الرسول لكن الاول اوجه
اولى وعلى التوجيهين الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل المذكور
غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه اقول لاح لي

عطف بيان له او بدل فيصح كونه منقول القول فيجوز رفع تمام على ان يكون مبتدأ وما بعده خبره صح

ههنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا
فات هذا التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلوته وهذا متعذر غير مناسب للترغيب اليه
وان اراد منه الكل المجموعي فكذا لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد
منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مترتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لا ان
رتبه يكون في صلوة واحدة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه من سره ان يبسط في رزقه
اي يكثر له رزقه وينسأ له بالهمزة وضم الياء اي يؤخر في اثره وهو بالتحريك ما بقي من رسم الشيء
والمراد به ههنا الاجل عبر عنه به لانه تابع للحيوة فليصل رحمه بكسر الحاء وهو في الاصل وعاء
الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار بعضها الواصل
عمره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ولو ترك ما يقدر
عليه لم يسم واصلا اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم وهي قرابة كل ذي رحم محرم وقال
آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد
ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ
متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء
والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة
في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله تعالى الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة
في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة
الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض
المحال اذا تعلق به حكمة م ابو قتادة الحارث بن ربعي رض روى مسلم عنه من سره ان ينجيه الله
اي يجعله ذات نجاة من كرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم تأخذ النفس لشدته وفي
بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري يوم القيمة فلينفس
عن معسر اي ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة او يضع عنه اي او ليحط عنه وفيه
مصداق قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال
وليس على عمل اذا عملته ذكر اداة ان الجازم السائل العمل بما يقوله الرسول عليه السلام
دخلت الجنة قال اي رسول الله عليه السلام تعبد الله خبر بمعنى الامر اي اعبد الله وكذا
الافعال التي بعده او هو في تأويل المصدر كتسمع بالمعيدي خير من ان تراه فيكون خبر مبتدأ
محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها

لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره معنى عن ذكرها وقيل لعله ان السائل كان
مقرا رسالته فعلى هذا ذكر التوحيد يكون لشرفه وكونه اصلا لا تشرك به شيئا
تأكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف
هوى نفسه تعظيما لربه وقوله لا تشرك به تحذير عن الرياء وتقيم الصلوة المكتوبة اي المفروضة
وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على وجه الاجمال وتؤدي الزكوة المفروضة قيد الزكوة
بها مع انها لا يكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكوة
قد تطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب بالفرايض اكثر من التقرب بالنوافل وتصوم رمضان
فقال اي الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا اي على ما ذكر من الفرايض شيئا ابدا ولا
انقص منه فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي عليه السلام قلت يمكن ان يكون
قبل شرعيتها او يقال انه كان وافدا فمعناه لا ازيد على ما سمعه في تبليغه ولا انقص او معناه لا
ازيد على هذا سؤالي ولا انقص في العمل مما سمعته ووجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول
في الكتاب واما جزمه عليه السلام بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فلعلمه عليه السلام بالوحي
ان الرجل يموت على الصلاح ويدخلها ح ابو ذر وابو هريرة وروى البخاري عنهما قيل اسم ابي ذر
جندب وكان من اعلام الصحابة وخامسا في الاسلام ما رواه عن النبي عليه السلام مائتان واحد
وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثمانون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بسبعة
عشر من سلك طريقا يلتمس وهو حال او صفة فيه علما نكره ليتناول كل علم من
علوم الشرعية لانها هي الموصلة الى الجنة لعل العلوم العربية يكون في حكمها لانه مما لا بد
منها في تحصيل تلك العلوم سهل الله له به الضمير عائد الى ما دل عليه سلك او يلتمس او الى الطريق
طريقا في الجنة تقديم به على الطريق للاهتمام او للتخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة
خاص بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كالمعدوم م سلمة بن الاكوع روى مسلم عنه
قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلا ما رواه عن النبي عليه السلام سبعون حديثا
له في الصحيحين ثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة من سل علينا السيف اي اخرج
من غمده لاضرارنا فليس منا اي من عاملي سنتنا م ابو هريرة روى مسلم عنه من
سمع رجلا ينشد بضم الشين اي يطلب برفع الصوت ضالة في المسجد فليقل لا اداها
الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا اي لنشد ان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد
تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع مقولا لقوله فليقل وان يكون تعليلا لقوله فليقل يعرف منه
كراهة كل امر لم يبن المسجد لاجله حتى كره الامام مالك البحث العلمي فيه وجوزه ابو حنيفة وغيره مما يحتاج

اليه الناس لان المسجد مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضاء
من اشرف العبادات م جرير رض روى مسلم عنه قيل اسلم قبل موت النبي عليه السلام باربعين يوما
ما رواه عن النبي عليه السلام مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري بواحد
ومسلم بسبعة من سن في الاسلام سنة حسنة وهي ماخوذة من السنن بفتحتين وهو الطريق
يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجره اي اجر عمله واجر من عمل بها اي مثل اجر من
عمل بتلك الطريقة من بعده اي من بعد ممات من سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر
يكتب له ما دام حيا من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة
كان عليه وزره اي وزر عمله ووزر من عمل بها اي بتلك الطريقة السيئة من بعده من غير ان
ينقص من اوزارهم شيء م عائشة رض روى مسلم عنها من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره يعني
عاشوراء بالمد هو اليوم العاشر في المحرم وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء
وهو التاسع من المحرم ترك يعني تفسير من الراوي او المصنف للضمير البارز في ليصمه قيل كان صوم
عاشوراء واجبا فلما فرض رمضان قال عليه السلام الحديث وانفسخ به فرضيته فصار كسائر
الايام في حق الجواز ح ابن عمر رض روى البخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب
منها حتى مات وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها حرمها بضم
الحاء وتخفيف الراء في الاخرة يعني جعل محروما من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها
لان من دخلها شرب من خمرها فتاول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع بان
ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهى من النعم حاصل لاهل الجنة بلا توقف
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا النقص عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة م ابو سعيد رض روى مسلم عنه
من شرب النبيذ وهو ما القي فيه تمر او زبيب او نحوهما منكم فليشربه زبيبا فردا او
اي حال كون الملقى فيه زبيبا منفردا غير مخلوط او تمرا فردا او بسرا فردا وفي لفظ فردا اشارة
الى ان شرب الخليط من الانبذة غير جائز وان لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلالا
بما روي عن قتادة ان النبي عليه السلام نهى عن شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحد
على حدة وقال ائمتنا لا باس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل منفردا حل مخلوطا وما ورد
من النهي عن شرب الخليط فمحمول على الشدة م ام سلمة رض روى مسلم عنها قيل ما روته
عن النبي عليه السلام ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا لها في الصحيحين تسعة وعشرون انفرد
البخاري بثلثة ومسلم بثلثة عشر من شرب في اناء من فضة او ذهب فانما يجرجر الجرجرة
صوت البعير في حنجرته والمراد هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء

في بطنه نار امر جهنم ○ الرواية المشهورة في نارا النصب وروي برفعه على ان لفظا
يجرجر لازما ومتعديا اما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونها سببا لها
كما قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الحديث
يدل على حرمة استعمال انائهما واما التحلي بهما فجائز للنساء دون الرجال ت ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ○ من شهد الجنازة ○ بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر
السرير وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل ○ حتى يصلي عليها ○
على بناء المعلوم ○ فله قيراط ومن شهدها ○ يعني حضر الجنازة بعد ما صلى عليها انما قيدت به لما
وردت في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى عليها ثم تبعها ○ حتى تدفن ○ على
بناء المجهول ○ فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين ○ وهذا تشبيه معنى
بالجسم الجسيم تفهيما للتعظيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر
لابن عمر رضه فارسل الى عائشة يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد
فرطنا في قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت رضه روى مسلم عنه ○ من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ○ اي لا يعذب بها قال بعض العلماء ان هذا الحديث
مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون فطلبوا التوفيق بينهما
قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره فات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول
الفرائض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها والاظهر
ان يراد بالتحريم تحريم الخلود ق عبادة بن صامت رضه اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره
الشيخ ○ من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ○ لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه
من قال اشهد ان لا اله الا الله فيحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة ○ وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله ○ خصه بالذكر تعريضا للنصارى وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف
عقائدهم ○ وكلمته ○ سماه كلمة مبالغة لانه تكلم في صغر اوانه واضيف الى الله تعظيما او لانه
كان بالكلمة من غير اب ○ القاها الى مريم ○ اي اوصلها اليها ○ وروح منه ○ سماه روحا لانه
احيى به الاموات فكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كما قال فنفخنا فيه من روحنا
قيل النافخ كان جبرئيل عم واضافه الله الى نفسه لانه كان بامره ○ والجنة والنار حق ○
اي ولفظ حق لانه مصدر او لارادة كل واحدة منهما ○ ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ○
يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا وهو حال نحو رأيت ظالما على اكله اي آكلا وقيل حق فيه
لا يجوز ان يقدر عاملا لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا بالنسب على من الثواب

و العقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب
او بعده فمفوض الى مشية الله تعالى قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا
في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل الجنة قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت
يستدعي انه لا يدخل احد من عصاة المؤمنين النار قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم
عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب وليس يلزم عندنا ان
يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعده تعالى حيث قال ان الله
يغفر الذنوب جميعا م ابو هريرة وابو ايوب رضه روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب ممن غلبت عليه
كنيته اسمه خالد بن زيد مار رواه عن النبي عليه السلام مائة وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين
ثلثة عشر اتفق البخاري بحديث ومسلم بخمسة ○ من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال ○
اي ست ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي
حذف الهاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمنا ستة ايام ولا يجوز ستة ايام فاذا حذف
الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة ○ كان كصيام الدهر ○ اي السنة الخالية عن يومي العيد
وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكي عن مالك كراهة صوم ست من شوال متصلا به حذرا
عن تشبه الكفار وذكر ثم في الحديث وليل له فلتها جاء في رواية اخرى بالواو وهي من صام
رمضان واتبعه ستا من شوال ولا يناقض الحديث دليلا له والاتصال متحقق بفصل يوم الفطر
قيل الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها عن اوائل
الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشرة امثالها
ورمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين اقول يفهم من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة لا ادري
وجه فهمهم وفي الصحاح الجوهري الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة وصاحباه ان الدهر المعرف
باللام يكون للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبقى بلا فائدة على تقريرهم لانه من صام ستة
ايام وشهرا كاملا اي شهر كان يكون كصيام السنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
والذي لاح لي والله اعلم ان يجعل الدهر بمعنى الابد وانما خص شهر شوال لانه زمان يشتد الرغبة
فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه لكونه للنفس اكره يكون ثوابه اجل واكثر
وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع ت ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ○
من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار ○ اي نجاه الله عنها عبر عن تنجيته بطريق
التمثيل لكون ابلغ لان من كان بعيدا عن عدوه بهذا المقدار لا يصل اليه البتة ○ سبعين
خريفا ○ اي سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار

البردان والابردان الغداة والعشي كذا في [illegible]

وحصول سعة العيش خ ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ○ من صلى البردين ○ وهما
الغداة والعشي يعني من صلى صلوتهما وهي صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما في الوقت المختار
دخل الجنة ○ وانما حث عليهما لكونهما وقت التشاغل والتثاقل ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا
نسأل الله عونا على الطاعة وصونا من تكاسل عبادة م عثمان رض روى مسلم عنه ○ من
صلى العشاء في جماعة ○ يعني معهم ○ فكانما قام نصف الليل ○ يعني اشتغل بالعبادات الى نصف
الليل ○ ومن صلى الصبح في جماعة ○ يعني منضمة الى صلوة العشاء بجماعة ○ فكانما صلى الليل كله ○
لصلوة كل طرف من الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة يجوز ان يجعل
صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله اقول ما ذكر في المصابيح من انه عليه السلام
قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة
يعين الوجه الاول م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه جندب بضم الجيم وفتح الدال
المهملة وضمها قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر
المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم ○ من صلى صلوة الصبح ○ اي باخلاص ○ فهو في ذمة الله
اي في امانه في الدنيا والآخرة وهذا الامان غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة
الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان ○ فلا
يطلبنكم الله من ذمته بشيء ○ من بمعنى لاجل والمضاف محذوف اي لاجل ترك ذمته او بيانية
الجار والمجرور حال عن شيء ظاهره نهي عن مطالبة الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله
وهو التعرض بمكروه لمن صلى الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة
في قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فمعناه لا تضيعوا صلوة الصبح ○
فانه ○ الضمير للشان ○ من يطلبه ○ الضمير المستكن فيه لله والبارز لمن ○ من ذمته بشيء يدركه
يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بالافراط في حقه والقيام بعهده يدركه الله اذ لا يفوت منه هارب
ثم يكبه على وجهه في نار جهنم ○ يقال كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر لان
ثلاثيه متعد ورباعيه لازم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ من صلى صلوة لم يقرأ فيها
بام القرآن ○ اي بسورة الفاتحة ○ سميت بها لانها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة
ام القرى لانها اول ما حولها من القرى في الكينونة او لان سائر السور يضاف اليها مع
السورة في الصلوة ولا يضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار
اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء على الله تع والامر والنهي والوعد والوعيد
والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر في اول السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة

والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد في قوله المغضوب عليهم ○ فهي خداج ○ اي خداج
ذكرها ثلث مرات للتأكيد الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها
قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدت ناقصا وان كان
ايامه تامة كذا قاله الجوهري معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى
الفاعل اي خدجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة في ان الصلوة تجوز
بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لا تجوز بدونها خ انس رض روى البخاري
عنه ○ من صلى صلوتنا ○ اي كصلوتنا خص الصلوة بالذكر احترازا عن صلوة اليهود وغيرهم فانها
في الهيئات ليست كصلوتنا او لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر
فالصلوة تنهى عنه او لان الحديث صدر عنه عليه السلام في بدء الاسلام قبل شرعية الاركان
الباقية ○ واستقبل قبلتنا ○ انما ذكره مع ان صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال
صدور الحديث وقت تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وثبوت التردد في نفوسهم او لانه
اعرف واشهر في التمييز الا يرى ان صلوتنا تشابه صلوتهم في كثير من اعمالها وقبلتنا ليست كذلك
وقيل المراد من استقبالها الحج والوجه هو الاول ولما ذكر ما يميز المسلم عن غيره عبادة
اعقبه بما يميزه عادة بقوله ○ واكل ذبيحتنا ○ اي مذبوحنا لان اليهود لا ياكلونها
الفعيل الذي بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه تؤنث بالتاء وههنا انث غير المذكر
انما جاء الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل مع كونه صفة لمؤنث الى صيرورته اسما
○ فذلك المسلم ○ اراد به من دخل في السلم وهو الامان بان لا يستباح دمه ولا ماله فيتناول
المخلص والمنافق ○ الذي له ذمة الله ○ اي امانه ○ وذمة رسوله ○ وذمة الله هو ذمة الرسول
فيكون عطف الثانية تفسيرا للاولى فذكر الاولى باضافتها الى الله يكون للتعظيم او لانه في ذكر
الذمتين حثا على الامتناع عن التعرض له بالاذى ○ فلا تخفروا الله في ذمته ○ الضمير فيه لله او للمسلم
الاخفار بمعنى ازالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله في حق من في امانه عمل
بالحديث ابو حنيفة وحكم باسلام كافر اذا صلى بجماعة ولم يحكم به الشافعي حتى اتى بالشهادتين
على انه عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فلما كانت الصلوة المسنونة
لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا اشارة اليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○
من صلى علي واحدة ○ الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لي مرة ○ صلى الله عليه عشرا
وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهو عبارة عن محو الخطيات
او عن اعطاء الله الدرجات يعني كفر الله عشر خطيئات او اعطاه عشر درجات قبل العدد

هنا للتكثير قال بعض العلماء للنبي عليه السلام طلب الوسيلة لا طلب الرحمة اذ هي
حاصلة لان ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفور واما اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون
مشروطا بالدعاء ولهذا احرض امته عليه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه
من صلى في ثوب يعني في ثوب واسع غير محيط فليخالف بين طرفيه اي ليلقي كل طرف
منهما على عاتقه الآخر لئلا يأمن انكشاف عورته او امساك ثوبه خوفا منه فيفوت سنة
وضع اليد الامر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد حتى لو لم يخالفه لم يصح صلوة
عنده وان كان الثوب ضيقا يشد من وسطه ولا يخالف ولا تنكشف عورته م ام حبيبة
روى مسلم عنها وهي رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين قيل ما روته عن النبي عليه السلام
خمسة وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليها منها حديثان ولمسلم
حديثان من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة اراد منها الركعة تجوزا اقتصر المصنف
على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وكذا اخرجه الترمذي
في جامعه وانما قال في يوم مع ان السنة موجودة في الليل ايضا لان اكثر السنن موجود
فيه تطوعا بنى الله بيتا في الجنة ح عمران بن حصين رض عمران بكسر العين وحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين روى البخاري عنه قيل كان الراوي من فضلاء الصحابة سكن
بالبصرة الى ان مات بها ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثمانون حديثا له في الصحيحين احد
وعشرون انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا
فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما اي مضطجعا فله نصف اجر القاعد الحديث محمول على
المتنفل قاعدا مع قدرته على القيام انما قيدناه بالقدرة لان التنفل قاعدا مع العجز عن
القيام يكون ثوابه قائما قال النووي هذا في حق غير النبي عليه السلام لانه ثبت ان نافلته
قاعدا مع قدرته على القيام يكون ثوابه قائما وهذا كان من خصائصه وقيل انه محمول على
المفترض المعذور يعني المريض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا العذر اذا تكلف
وصلى قائما يكون اجره ضعف ما صلى قاعدا فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض
قاعدا مع القدرة على القيام لم يصح ومع العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي
وهو ليس بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر
لان هذا الاجر تو على العزيمة والرخصة والآخذ بالرخصة ليس على النصف من اجر الآخذ بالعزيمة
واقول ثبت ان الآخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ الضعف فمن اين حكم الناظر بانه

ليس على النصف ح ابن عباس رض روى البخاري عنه من صور صورة اراد به
صورة ذي الروح بقرينة قوله عليه السلام فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح و
ليس بنافخ ابدا هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه
ذكر في القتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود مأول بطول المكث عند اهل السنة وههنا
لا يستقيم ذلك لانه غيى العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل
او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها
حيث انه اشتغال بما لا يعني وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الرأس
م ابن عمر رض روى مسلم عنه من ضرب غلاما له حدا مفعول له لم يأته اي لم يأت بموجب
ذلك الحد يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها او لطمه اي ضرب وجهه بباطن الكف
فان كفارته ان يعتقه يعني اثم ذلك الضرب يمحو باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق
غير واجب لذلك وانما هو مندوب لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي
الحديث رفق بالمماليك اذا لم يذنبوا واما اذا اذنبوا فقد رخص النبي عليه السلام في تأديبهم
بقدر الذنب ومتى زاد عليه يؤاخذ بقدر الزيادة م انس ومعاذ بن جبل روى مسلم عنهما معاذ
بالضم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث
والبخاري بثلثة احاديث من طلب الشهادة اي ان يكون شهيدا في سبيل الله صادقا
اعطيها على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عائد لمن والبارز للشهادة يعني اعطى الطالب ثواب
الشهادة ولو لم تصبه اي الشهادة ق سعد بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه من ظلم قيد
بكسر القاف اي قدر شبر من الارض طوقه الله اي جعل الله ما اخذه ظلما كالطوق عليه
من سبع ارضين تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير حقه ق ثوبان رض
اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله عليه السلام ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون
حديثا انفرد مسلم منها بعشرة من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وهي بضم الخاء المعجمة و
سكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمرة يعني عيادة المريض سبب للجنة ومخارفها بحيث كأنه
يخترف فيها ح انس رض روى البخاري عنه من عال جاريتين يعني من ربى صغيرتين وقام
برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما حتى تبلغا اي تصيرا بالغتين جاء يوم القيمة انا وهو
هكذا انا مبتدأ وهو معطوف عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو اي جاء مصاحبا لي
وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضمير يعود الى من وكلمة هو تأكيد له
وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه او لكونه اصلا في تلك الخصلة وضم اصابعه هذا من كلام

الراوي يعني ضم النبي عليه السلام اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الرجل م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ○ من عرض عليه ريحان ○ هو كل نبت طيب الريح معروف قال القاضي يحتمل
عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه طيب
واقول الريحان خاص والطيب عام وكل من الحديثين معمول بما وقع فيه لا منافاة
بينهما فاية داعية الى هذه الارادة على انها غير صحيحة لان المراد من ريحان هنا فرد من
افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا يقال جاء انسان يراد منه
فرد من افراد الحيوان اي فرد كان ○ فلا يرده ○ برفع الدال على الفصيح المشهور قال
النووي انكر مشايخنا فتحها لان الواو التي فيه توجب ضمة الهاء فوجب ضمة ما قبلها
لخفاء الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر ○ فانه خفيف المحمل ○ بفتح الميم
الثانية مصدر يعني خفيف الحمل وقيل معناه قليل المنة ○ طيب الريح ○ اعلم ان هذا
ليس تعليلا بتمام العلة بل ببعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية قليلة نافعة يتاذى
المهدي برده م عقبة بن عامر روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة و
وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة ○
من علم الرمي ○ اي رمي السهام ○ ثم تركه ○ كلمة ثم هنا للتراخي في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية
عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه وليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون
تاركا للسنة ايضا ○ فليس منا ○ اي من عاملي سنتنا ح عائشة رضها روى البخاري عنها
من عمر ارضا ليست لاحد ○ اي غير مملوكة له ○ فهو احق ○ بتملك الارض اي يملكها لكن اذن
الامام شرط له عند ابي حنيفة وخالفه صاحباه والشافعي واحمد محتجين باطلاق
الحديث اجاب عنهم بان قوله عليه السلام ليس للمرء الا ما طابت به نفس امامه
يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه وفي قوله عمر اشارة الى ان التحجير وهو نصب
الحجارة في الارض المباح للاعلام غير كاف للتملك لانه ليس بعمارة ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنها ○ من عمل عملا ليس عليه امرنا ○ يعني احدث فعلا مخالفا لديننا ○ فهو
رد ○ اي مردود م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ من غدا الى المسجد ○ اي ذهب اليه في الغداة
او راح ○ اي ذهب اليه بعد الزوال ○ اعد الله ○ اي هيأ له ○ في الجنة نزلا ○ بضم الزاء وسكونها
ما يهيأ للضيف يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله
فمن دخله في اي وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر
المحسنين ○ كلما غدا او راح ○ هو هذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد او راح اعتياده

على ذلك م ابن عمر وابو هريرة روى مسلم عنهما ○ من غشنا ○ اي لم يرد خير الناس ○ فليس منا ○
قال ابو هريرة قاله النبي عليه السلام حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه
بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا
جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس م ابن عمر رضه روى مسلم عنه ○ من فاته صلوة العصر ○
قيل المراد بالفوت فوتها مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالعمد لانه جاء في رواية البخاري من
ترك مكان من فاته قال النووي معنى فواتها عنه ان لا يصليها في وقتها المختار وقيل ان
وقت غروب الشمس ○ فكانما وتر ○ على بناء المجهول اي نقص ○ اهله وماله ○ بالنصب مفعول ثان لوتر
على التوسع اي في اهله او تمييز برفعه فيكون النفس صفة الاهل شبه النبي عليه السلام خسران
من فاته العصر بخسران من ضاع اهله وماله للتفهيم والا ففايت الثواب في المال اخسر من
فايت الاهل والمال وقيل معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ○ من فرج عن اخيه ○ اي كشف ○ كربة ○ وهي شدة الغم وتنوينها للتحقير و
هذا الكشف اعم من ان يكون بماله او مساعدته ولو كانت برايه او اشارته ○ من كرب الدنيا
فرج الله عنه كربة ○ تنوينها للتعظيم على موجب لطف الله العظيم ○ من كرب يوم القيمة ○ قيد به
لان كرب الدنيا في جنب كرب الآخرة كانها ليست بكرب حتى يذكر معها ق ابو موسى الاشعري
اتفقا على الرواية عنه ○ من قاتل لتكون كلمة الله ○ هي قول لا اله الا الله ○ هي العليا ○ هي
تانيث الاعلى ○ فهو في سبيل الله ○ تقديم هو يفيد الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا
فليس في سبيل الله في الحقيقة ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة فمن غير
خطور بباله اعلاء الكلمة فهو في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله
ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاعلاء لما رغب النبي عليه السلام في الجهاد وروي انه عليه السلام
قال في غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة
التمرات التي كان ياكلها وقال لئن حييت انا حتى آكل تمراتي انها لحيوة طويلة فقاتل مع المشركين
حتى قتل بقي لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته ساعة الشروع في القتال
او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيح ان من حبس فرسا
لان يغزو به فله ثواب مقدار ما يشرب ويأكل ويستن ذلك الفرس والحال ان نية الغزوة
في كل وقت يطعمه ويرسله ويحركه ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه
لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام ح ابو هريرة روى البخاري عنه ○ من قال
انا خير من يونس بن متى ○ بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم

ام يونس كذا في الجامع الاصول لفظ انا راجع الى القائل يعني من رجح نفسه في الصبر
على يونس بن متى لاجل ما حكى الله في قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسول الله عليه السلام
ولا تكن كصاحب الحوت الآية فقد كذب اي كفر كنى به عن الكفر لان هذا الكذب
مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول يعني
من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها
لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال الله
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات
خص يونس بالذكر لان الله تعالى وصفه باوصاف يوهم انحطاط رتبته كقوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون م سعد بن ابي وقاص روى عنه مسلم
من قال حين يسمع المؤذن المضاف ههنا محذوف اي اذانه وانا اشهد هذا معطوف
على مقدر يعني انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوى ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا هذا استيناف كانه قيل ما سبب
شهادتك فقال رضيت وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه يحتمل ان يكون هذا
اخبارا والمراد بالذنب الصغائر وان يكون دعاء له خ جابر روى البخاري عنه من قال
حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة اي الاذان التامة وصفها
بالتامة لتمامها في طلب الحاجة او لانها آمنة من النسخ والصلوة القائمة وصفها بالقائمة
لبقائها الى يوم القيمة او لانه امر باقامتها فيكون هي قائمة آت اي اعط محمدا
الوسيلة فسرها النبي عليه السلام بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله
وارجو ان اكون ذلك والفضيلة وابعثه مقاما محمودا وهو الموعود للنبي عليه السلام
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس في تفسيره اي مقاما يحمدك
فيه الاولون والآخرون وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب
مقاما على الظرفية لتضمن ابعثه معنى اقمه او حال يعني ابعثه ذا مقام محمود الذي وعدته
بدل من مقاما او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول
في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف
للذين لان الموصول لا يتعين فيه كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني حلت له شفاعتي
يعني وجبت كما قيل في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اي يجب كذا قاله الجوهري وقيل انه من الحلول
بمعنى النزول لا من الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعني استحق بشفاعتي مجازاة له عائد يوم

القيمة فان قلت شفاعته عليه السلام يوم القيمة عامة للمؤمنين فما فضيلة القائل قلت
ثبت في الصحيح ان شفاعته عليه السلام يكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يحل
في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته
للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم
من الحديث ان الشفاعة تكون مجازاة للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما من اي قسم
يكون شفاعته فعلمه مفوض اليه ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اي اسبح سبحان الله وبحمده
الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اي اسبح تسبيحا مقترنا بالحمد او يقال هي غير زائدة وتقديره
وابتدئ بحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به اي من ثواب التسبيح وانما قيدنا به
لانه قال في التهليل في الحديث الذي بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيندفع
الحديثان والتوفيق بما قلنا الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه سواء كان الزائد من التسبيح او
من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به
قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول
او في قوله او زاد عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع
يعني لكن رجل قال مثل ما قال فانه يأتي بمساويه او زاد عليه فانه يأتي بافضل منه خ ابو ايوب
الانصاري اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد بفتح الواو معروف
يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح اسمعيل وهو ابن ابرهيم الخليل عليه السلام خص ولده بالذكر
لشرفه وكونه ابا العرب ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل بكسر العين
بمعنى المثل عشر رقاب اي ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق
للتهليل المذكور اذا كان عشرا عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كانت مائة عشر رقاب
فما الوجه قلنا يحمل الحديث السابق على التأخر في الورود وللشارع ان يزيد الثواب قال النووي
في شرح صحيح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها زاد الثواب وليس هذا من الحدود
التي لا يحسن مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل
ان يكون متوالية وان يكون في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره وكتب له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد

بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ○ أي عمل كان من الحسنات ○ ومن قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ○ فإن قلت جعل التسبيح
ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه أن يكون
التسبيح أفضل وقد قال عليه السلام أفضل الذكر لا إله إلا الله قلت وذكر في مقابلة
التهليل عتق عشر رقاب وبعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لأنه يعتق به من النار وذلك
لا يكون إلا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه عتق باقي الرقاب وكونه في حرز من الشيطان
وغيرهما م طارق بن أشيم روى مسلم عنه طارق بكسر الراء وبالقاف والأشيم بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
أربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين ○ من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد ○ على
بناء المجهول ○ من دون الله ○ إنما صرح مع انفهامه مما قبله اهتماما بشأنه ○ حرم ماله ودمه
أي التعرض لهما إلا أن يكون بحق ○ وحسابه على الله ○ أي في الآخرة فيما يخفيه من الإخلاص
وغيره كذا فسره النووي وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر فقوله حرم مرتب على
قوله قال وقوله حسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعني من أنكر في قلبه بما يعبد من دون الله
فإن ذلك لا يقدر على ثوابه إلا الله انتهى كلامه لكن أولوية التوجيه الأول غير خفية لأن
هذه العبارة لا يستعمل في معنى إعطاء الجزاء قال القاضي عياض الحديث في حق غير الموحدين
لأنهم يدعون أولا إلى كلمة التوحيد فإذا قالوا الحكم بإسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الأخرى
فإن أتوا بها فبها ونعمت وإلا الحكم بارتداده انتهى كلامه لكنه غير سديد لأنه لا الحكم بإسلام
أحد إلا بعد الشهادتين لما روي أنه عليه السلام قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يؤمنوا بي وبما جئت به
فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم بل الوجه أن يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة
الأخرى إنما لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع خ أبو هريرة رض روى البخاري عنه ○ من قام
رمضان ○ أي أحيى لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا أو معناه أدى التراويح فيها
إيمانا ○ أي تصديقا بثوابه ○ واحتسابا ○ أي إخلاصا نصبهما على الحالية أو على أنه مفعول له ○ غفر له
ما تقدم من ذنبه خ أبو هريرة روى البخاري عنه ○ من قام ليلة القدر ○ أي أحياها مجردة عن
قيام رمضان ○ إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ○ فإن قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف
يتصور إحياؤها قلت لعل المراد به الترغيب على إحياء ليالي رمضان بوجه آخر لأنها مخفية فيه
ويجوز إحياؤها بموافقة لا بإحياء سائر لياليها ○ ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية الأقليشي بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة

تحت وبالشين المعجمة والياء المشددة بعدها ○ من يقم ليلة القدر م أبو هريرة رض
روى مسلم عنه ○ من قتل دون ماله ○ أي في مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم
الواو مكان النون ○ فهو شهيد ○ وفيه جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قل ذلك
أو كثر وقال بعض أصحاب مالك لا يجوز إن طلب قليلا والحديث بإطلاقه حجة عليهم وكذا
حكم الدافع عن نفسه وأهله يكون شهيدا م أبو هريرة رض روى مسلم عنه ○ من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
هذا الجار والمجرور حال أو يكون في بمعنى باء السببية كقوله عليه السلام دخلت امرأة النار
في هرة ربطتها أي بسببها قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الآباط
والأصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها أو يخضر أو يحمر وأما الوباء بالمد والقصر
فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا
واحدا ○ فهو شهيد ومن مات في البطن ○ أي في داء البطن كالإسهال والاستسقاء
وغيرهما ○ فهو شهيد ومن غرق ○ بكسر الراء ○ فهو شهيد ○ اعلم أن الشهداء على ثلثة أنواع
شهيد في حكم الدنيا والآخرة كالمقتول في الجهاد بشرط أن لا يرتث ومن قتله المسلم
ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه وشهيد في حكم الآخرة وهو الثواب وإن لم
يماثل ثواب القسم الأول كالمذكورين في الحديث ما عدا المقتول قيل إنما ثبت لهم ثواب
الشهداء الشرع بهذه الموات وشهيد في حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يحصل ثوابه
كمن قتل في الحرب مدبرا وقد غل في الغنيمة ق أبو قتادة رض اتفقا على الرواية عنه ○ من قتل
قتيلا ○ قاله عام خيبر سماه قتيلا باعتبار ما يؤول إليه ○ له عليه ○ أي على قتله ○ بينة فله سلبه ○
فهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب وجنيب يقاد بين يديه وأما ما كان مع
غلامه على دابة أخرى فليس بسلب وكذا قاله النووي استدل الشافعي بالحديث على أن
السلب للقاتل إذا لم ينفل الإمام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث
آخر ليس لك من سلب قتيلك إلا ما طابت به نفس إمامك خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري
عنه قيل إنه كان عالما حافظا ما رواه عن النبي عليه السلام سبعمائة حديث له في الصحيحين خمس
وأربعون انفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين ○ من قتل معاهدا ○ بكسر الهاء أي من
عاهد مع الإمام على ترك الحرب ذميا كان أو غيره وروي بفتح الهاء وهو من عاهده
الإمام ○ لم يرح ○ روي بفتح حرف المضارعة وضمها وفتح الراء وكسرها يقال راح يريح و
راح يراح وأراح يريح إذا وجد رائحة شيء ○ رائحة الجنة ○ وإن ريحها ○ الواو للحال ○ توجد من

معناه من قتل مادون مكانه من ماله فهو شهيد
اودن من الدنو وهو القرب ...
وإن كان ممن لا سهم له كالمرأة والعبد والصبي
وقال أبو حنيفة السلب غنيمة لا يكون للقاتل [illegible]
التنفيل إعطاء شيء زائد على سهم الغنيمة

سيرة اربعين عاما ○ عدم وجدان رائحة الجنة كناية عن عدم دخولها فيأوّل بالمستحل
ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجد ريحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاهدا
يحرم من تلك الرائحة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ من قتل وزغة ○ هو بفتح الزاء
والغين المعجمتين دويبة وسام ابرص كبيرها ○ في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتلها في ضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ○ اللام فيه زائدة اى حسنة يكون اقل
من الحسنة الى حصلت في اول ضربة ○ وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون
الثانية ○ قوله وكذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان
يكون لفظ النبي عم وقد بين الكمية عنه في حديث جابر من قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة
وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها
مطلوب فلو اراد ان يضربها ضربات ربما هربت فات قتلها المقصود روى البخاري في صحيحه عن
ام شريك انه عليه السلام امر بقتل وزغة وقال كانت ينفخ على ابرهيم ع حين القي في النار
لعل هذا الحديث صدر بيانا ان جبلتها على الاساءة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○
من قذف مملوكه ○ اى بالزنا ○ وهو بريء مما قال ○ الواو فيه للحال وضمير قال راجع الى من ○ جلد يوم
القيمة ○ اى ضرب حده في الآخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان
المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر فيه دون مملوكه
○ الا ان يكون كما قال ○ اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الآخرة قال الطيبي
هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو بريء يأباه اللهم الا يأول ويقال وهو بريء في اعتقاده
الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقده فلا يجلد لكونه صادقا فيه اعلم ان قوله
وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه في اعتقاده انه غير بريء جلد ايضا الا ان
يكون كما قال بل جرى النظر الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يبكى اذا علم
انه زان ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه ○ من قرأ بالآيتين من
آخر سورة البقرة ○ الباء زائدة والآيتان منها آمن الرسول الى آخر السورة ○ في ليلة كفتاه ○
بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى او بمعنى دفع من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات
لما فيهما من الدعاء والايمان بالكتب والرسل ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة
وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها ○ بنت معوذ ○ بتشديد الواو وبالذال
المعجمة على صيغة اسم الفاعل ○ بن عفراء ○ وهي بفتح العين المهملة وسكون الفاء ام معوذ
يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة مارويته عن النبي عليه السلام احد

وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه وهو هذا والباقي
للبخاري قالت ارسل النبي عليه السلام غداة عاشوراء الى قرى الانصار بهذا الحديث
○ من كان اصبح صائما فليتم صومه ○ وهذا الامر للوجوب لانه عليه السلام قاله بعد ما فرض
صوم عاشوراء ○ ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه ○ وهذا الامر للاستحباب لان
امساك بقية اليوم للتأديب وهذا قسم آخر فهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مأمور
بنفس الصوم ترك بيانه لكونه معلوما مما ذكر قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ
كان زائدا وان صدر في اثنائه فغير زائد ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال
اعتكفنا مع النبي عليه السلام العشر الاوسط فلما كانت صبيحة احد وعشرين نقلنا
متاعنا الى بيوتنا فاتينا النبي عم فقال ○ من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه ○ بفتح الكاف
موضع الاعتكاف ○ فاني رأيت هذه الليلة ○ اى ليلة القدر يعني ابصرتها في العشر الاخير
فانسيتها فاطلبوها فيه ○ ورأيتني اسجد ○ اى علمتني ساجدا قال الشارح معناه ابصرت
نفسي حال كوني ساجدا لكنه ضعيف لان رأيت على هذا لا يكون من افعال القلوب وجمع
بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من خصائصها ○ في ماء وطين ○ قال ابو سعيد رض
ابصرت رسول الله عم على جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت تلك
الليلة قد امطرت السماء فوكف المسجد في مصلى رسول الله عليه السلام وهذا القول يدل
على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى الله ليلة القدر لانه لو عرفوها لاكتفوا بتعظيمها
وتركوا باقي الليالي في رمضان خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ من كان عنده مظلمة ○ بكسر
اللام اسم ما اخذه الظالم كذا في الصحاح وفي المغرب المظلمة الظلم وهذا هو الملائم هنا ○
لاخيه ○ اى في الدين ○ من عرضه ○ اى من تحقيره وتنقيص عرضه ذكر في الفائق عرض الرجل
جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي ان ينقص ○ او شيء ○ هذا تعميم بعد التخصيص
اى من شيء آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به والتخصيص المستأنس ملحقا بالمسلم في غير
العرض لان نقص عرض الفاسق بغيبته جائز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز ○ فليتحلله منه
اى ليطلب من اخيه حله ○ اليوم ○ اراد به حيوة الدنيا ○ من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجد ان فيه وفيه اشارة الى ان التحلل
قد يكون ببدل قال الشيخ الكلاباذي واما ما روي عن النبي عليه السلام قال اذا اغتاب احدكم
اخاه فليستغفر له فانه كفارة فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يستحل
○ ان كان له عمل صالح ○ هذا استيناف جواب عمن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم

بناتك ○ اخذ منه بقدر مظلمته ○ يعني ان كان ظلمه شديدا يؤخذ من عمله كثيرا وان كان
قليلا فقليلا ومعرفة مقدارها مفوض الى الله تعالى ○ وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فحمل عليه ○ يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان يتجسد فيصير كالجواهر وان يكون
ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب فان قلت هذا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى قلت الظالم في الحقيقة مجزي بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له و
تحقيقا للعدل فمعنى الآية ان واحدا لو قال لآخر احمل عنك وزرك لا يؤخذ به في الآخرة ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها ○ اي ليعطيها
اخاه لينتفع بها ○ فان ابى ○ اي اخوه من قبول العارية وقيل معناه ان ابى صاحب الارض
من الزراعة والمنحة ○ فليمسك ارضه ○ فيكون الامر على الوجه الثاني للتوبيخ وفيه استحباب النفع
للخلق خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ○ من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ○ قاله لما ادرك
عمر رض وهو يحلف بابيه وفيه نهي عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضي غاية تعظيم المحلوف
والعظمة مختصة بالله تعالى وحقيقة فلا يضاهى به غيره واما قسم الله ببعض مخلوقاته كالنجم والشمس
ونحوهما فعلى الاضمار اي ورب النجم او نقول اليمين من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه
ويمين الله ليست كذلك لانه تعالى صادق قطعا وانما وقعت في كلامه على مجرى عبادة عباده
تنبيها لشرف ما شاء من مخلوقاته ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ من كان ذبح قبل الصلوة
اي صلوة العيد ○ فليعد ○ اي الضحية استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها
بعد الصلوة في المصر وقال الشافعي انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولا
والحديث حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثاني ايجوز
الذبح عند ابي حنيفة في اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون الا بعذر والضرورات لها احكام
ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة
يوم العيد ينبغي ان يؤخر الاضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا
جازت لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد او بعد الغد فمن ضحى فيه
قبل ان يصلي الامام اجزأه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة م سبرة بفتح السين
المهملة وسكون الباء الموحدة ○ بن معبد ○ بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
الجهني بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
تسعة عشر حديثا انفرد مسلم عنه بهذا الحديث ○ من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي
يتمتع على بناء المجهول هكذا وقع في جميع النسخ اي يتمتع بها فحذف بها له لان الكلام عليه او يقال

يتمتع بمعنى تباشر ○ فليخل سبيلها ○ اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل قال
النووي انه كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام
تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختارة في الروايات المختلفة فيه وقال شارح احكام الاحكام
اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن
اجورهن وما حكاه بعض الحنفيين عن مالك من جوازه فخطأ ق عبد الرحمن بن ابي بكر رض قيل
انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الرحمن كان اسن ولد
ابي بكر ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها
هذا ○ من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث ○ قال الراوي كان النبي عليه السلام يوزع
اصحاب الصفة لكونهم فقراء على الصحابة ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذي معناه طعام الاثنين
يغذي الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انه يشبعهم فانه مذموم كما قال عليه السلام اكثركم شبعا
في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذاء كما قال عليه السلام بحسب ابن
آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لا ان
يحمله الانسان قال النووي العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب بثلثة ووقع في صحيح
البخاري فليذهب بثالث قال القاضي هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت والذي في مسلم
وجه ايضا بتقديره فليذهب بمن يتم ثلثة كما قيل في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
اي في تمام اربعة ايام فعلى هذا في اخراج المصنف هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ○ ومن
كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس فسادس ○ يعني لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة
يكون طعام الاربعة كافيا لستة ولهذا قال فليذهب بخامس بسادس وشك فيه الراوي ○ او كما
قال ○ يعني او قال النبي عم المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور فان قلت قد جاء في رواية
صحيح مسلم طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق قلت يجوز ان
يختلف هذا الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت مراتب التقدير
والتغذي خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ○ من كان في حاجة اخيه ○ اي في قضاء حاجته ○ كان الله
في حاجته ○ اي في قضاء حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم اما دائما نحو كان الله
عليما او منقطعا نحو كان زيد قائما وياتي بمعنى صار نحو كان من الكافرين وزائدة وتامة وههنا
لا يصلح لكل ما ذكر والاظهر ان كان الاول كناية عن معنى سعى لان السعي في الحاجة يستلزم
الكون فيها فيكون ذكر اللازم وارادة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة
يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله في حاجته اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم من القرائن

لا من كان وههنا الغرض بيان كون الاول سببا للثاني فقط فان تكرر السبب تكرر
المسبب والا فلا وانما لم يجعل من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو بيده
ليس من قبل العبد الا المباشرة به والكون فيه وفي الايتان بلفظ كان دون يكون اشارة
الى انه مما يشتد الاهتمام بتحققه في الزمان الماضي لغاية حسنه على ان السعي هو العمل بالجسد كذا
قال الجوهري والكون في الحاجة اعم من السعي فيها ففيه داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم
انسب للمراد وانفع للعباد ق جابر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من كان له شريك بكسر
الشين اي نصيب في ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي منزل او نخل
فاراد احد الشريكين بيع نصيبه فليس له ان يبيع نصيبه حتى يؤذن اي يعلم ارادة بيعها
شريكه انه يريد البيع فان رضي اخذه اي ان شاء شراه اشتراه وان كره ترك اي ان
لم يشأ لم يشتره واخر الحديث فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي باخذه بالشفعة يعلم منه ان
المراد من النخل في الحديث ما كان تبعا للارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي ذكر الشركة
مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت وفي تحجيه

الحديث م

عليه واعلم ان النفي فيه بمعنى النهي وهو محمول على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلامه لشريكه
وهذه كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد لا يتضرر فان قلت قد جاء في رواية
لا يحل له ان يبيع وهي تدل على حرمته قلنا الحلال ههنا بمعنى المباح والمكروه يصدق
عليه انه ليس بحلال على هذا المعنى لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجح
الترك م ابو سعيد روى مسلم عنه من كان معه فضل ظهر اي ابل قوي زائد عن حاجته
فليعد به الباء فيه للتعدية على من لا ظهر له المراد به ان يواسي الراجل ويعينه باركابه
على ظهره وهو قد يحصل بلا عوده وانما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال مسير
الراكب التأخر عن الرفقاء وهو اساءة تحصل بالعود ومن كان له فضل زاد
فليعد به على من لا زاد له اراد به الاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرناه للمشاكلة
م اسماء بنت ابي بكر روى مسلم عنها قيل هي اكبر من عائشة اسلمت قديما بمكة وهاجرت
الى النبي ... ثمانية وخمسون حديثا لها في الصحيحين اثنان وعشرون للبخاري منها خمسة
ولمسلم اربعة قالت قدم النبي عليه السلام مكة عام حجة الوداع وكان متمتعا ساق معه
الهدي وكان المتمتعون معه عليه السلام بعضهم ساق وبعضهم لم يسق فقال عم
من كان معه هدي وساق فليقم على احرامه بضم الياء اي ليقم بنفسه على احرامه
ولا يحل له شيء مما حرم فيه ومن لم يكن معه هدي فليحلل بفتح الياء وكسر اللام اي ليتحلل

بعد افعال العمرة ثم ليهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة وقال الشافعي للمحرم ان
يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدي او لم يسق ق ابو بكرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي النبي عليه السلام ما رواه عنه مائتان واثنان
وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحدة قال
مدح رجل رجلا عند النبي عليه السلام فقال عليه السلام من كان منكم مادحا اخاه لا محالة
بالفتح اي في حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة ان المدح مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية
اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير او ايصال
النفع الى المادح وغيرهما فقد بين عليه السلام طريقا اوفق للمادح والممدوح بقوله فليقل احسب
فلانا وهو من الحسبان بمعنى الظن والله حسيبه اي مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله
ولا ازكي على الله احدا يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بزكاته عند الله فان ذلك غيب عنا
عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله فكانه غلب عليه في معرفته احسب
وهذا تاكيد لقوله احسب كذا وكذا مفعول ثان لاحسب المتقدم ان كان يعلم ذاك
اي كونه موصوفا بما مدحه وجزاؤه محذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح
فان قيل الحسبان يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم ههنا
بمعنى الظن دفعا للتنافي الى ههنا كلامه اقول لا منافاة بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى
لطيف وهو التضييق في رخصة المدح لان المادح ان كان يجزم ان ما قاله موجود في
الممدوح لا يقول في مدحه على وجه اليقين لئلا يغتر المقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه م
ابو هريرة روى مسلم عنه من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا وبه عمل
الاكثر وفي تفويضها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف يصلي بعدها ست
ركعات لما روي ان النبي عليه السلام صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى قلنا
الحديث دليل قوي والعمل به اولى من العمل بالحكاية م ابو هريرة روى مسلم عنه من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر اي يوم القيمة وصفه به لتأخره عن ايام الدنيا او لانه اخر ايام
الحساب والايمان تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال فاذا شهد امرا اي حضر شيئا
كالمشاورة والتدبير وغيرهما فليتكلم بخير وهو كلام يثاب عليه او ليسكت وفيه ايجاب
ترك الكلام المباح خوفا من انجراره الى المكروه او جناح ثم قال عليه السلام من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه م فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة ابن عبيد وهو بضم العين المهملة
وفتح الباء الموحدة بعد الباء المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق وصار

فاصنا فيها المعاوية ما رواه عن النبي عليه السلام احد عشر حديثا انفرد مسلم منها
بحديث احدهما هذا ○ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن ○ بشيء بيد
اي في مبايعة ما فيه الربوا ○ الا مثلا بمثل ○ وفيه نهي عن المفاضلة اعم من ان يكون في
القدر او في الاجل واما سقوط المماثلة في الجودة عرف بقوله عليه السلام جيدها ورديها
سواء خ ابو هريرة روى البخاري عنه ○ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ○
وفيه اشارة الى ان القاطع عنها كانه لم يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شيء من
العقوبة المترتبة على القطيعة ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ○ من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ○ قيل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه
في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام اكرم اضيافك فاعد
لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه
اكرم فتحير وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن
اكرمت ○ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ○ استدل بعض بهذين
الامرين على وجوبهما وذهب الفقهاء الى انهما للندب وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام
وقت كون المواساة واجبة ○ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه قال قبل النبي عليه السلام الحسن والاقرع بن
حابس فقال لي عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ○ من لا يرحم ○
على بناء الفاعل ○ لا يرحم ○ على بناء المجهول روى الفعلان مرفوعين على ان يكون من
موصولة ومجزومين على ان يكون شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على
الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية الراوي وان يراد اعم والمتعدي هنا منزل منزلة اللازم
اي من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون من كناية عما تعلق بمفعول مخصوص بقرينة رواية
جرير من لا يرحم الناس لا يرحم الله فيكون نفي رحمة الله عنه مأولا بان لا يكون مع الفائزين السابقين
بل يتأخر ق عمر رضي الله عنه ○ اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم عمر بعد سنة خمس من النبوة بعد اربعين
رجلا واحدى عشرة امرأة استبشر اهل السماء باسلامه ما رواه عن النبي عليه السلام خمسمائة وتسعة
وثلثون حديثا له في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخاري منها باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين
○ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ○ سبق تأويله في حديث شرب الخمر م بريدة بن
الحصيب روى مسلم عنه ○ من لعب بالنردشير ○ وهو اسم لعب معروف عجمي معرب وقيل اسمه
نرد وشير معناه على لغتهم حلو ○ فهو كمن غمس يده ○ بفتح الميم ○ في لحم الخنزير ودمه ○ قيل المراد به هنا

الاكل لان الغمس في اللحم يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه عليه السلام
بالمحرم وعليه اتفق العلماء ولا يجوز ان يقال الغمس حقيقة غير مقصود في اللحم لا في حالة الاكل
ولا في غيرها لانه غير مانع واما نحو قيل ان يضاف الفعل الى شيئين والمراد احدهما كما
قال صاحب الكشاف في قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون معناه يخادعون
الذين آمنوا الى احد الوجوه وذلك لقوة اختصاص المؤمنين بذكر الله ذكر الله معهم وكذا
هنا لقوة اختصاص الدم باللحم ذكر اللحم معه قيل سبب حرمته ان واضعه شابور بن اردشير
اول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والشخوص
الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثني عشرية بشهور السنة
والكعاب الثلثة بالاقضية السماوية فيها للانسان وعليه والخصال بالاغراض التي يسعى الانسان
لاجلها واللعب به بالكسب فمن يلعب به يكون مجتهدا في احياء سنة المجوس المتكبرة على الله
م جابر رض روى مسلم عنه ○ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ○ وانما لم يقل معه الاعتراف
بالنبوة مع انه لابد منه لظهوره ○ ومن لقيه يشرك به دخل النار م جابر رض روى مسلم عنه
○ من لم يجد نعلين فليلبس خفين ○ عمل به احمد وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال
الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين في وسط القدم عند معقد الشراك لقوله عليه السلام
في رواية اخرى فليقطعهما لا يجوز ما لم يقطع اسفل من الكعبين ○ ومن لم يجد ازارا ○ من ههنا
وفيما قبله عبارة عن المحرم ○ فليلبس سراويل ○ وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة رح لا يجوز للمحرم
لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به عند الضرورة لقوله عليه السلام لا تلبسوا القميص والعمائم
ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى للاحتياط خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه ○ من لم يدع قول الزور ○ من عبارة عن الصائم ○ والعمل به ○ اي بمقتضى الزور من الفواحش
○ فليس لله حاجة في ان يدع ○ اي يترك ○ طعامه وشرابه ○ كنى بنفي الحاجة عن عدم حسن القبول
لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه
لم يبال الله به لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم من الطعام ولم يمسك عما حرم
عليه في جميع الاحيان خ ابو ذر رض روى البخاري عنه ○ من مات من امتي ○ وهي تطلق
تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة
والثانية هي المراد هنا ○ لا يشرك بالله شيئا ○ بهذه الجملة للحال ○ دخل الجنة وان زنى وان
سرق ○ وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة
فيكون حجة على المعتزلة في قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب منها والله

الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار ح عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها ° من مات
وعليه صيام صام عنه وليه ° يعني جاز صومه عنه لا انه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعي
في قوله القديم والباقون منعوه مستدلين بقوله عليه السلام لا يصوم احد عن احد واوّلوا
الصيام في الحديث بالاطعام فان ولي الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم من ذمته فصار
كان الولي صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا
ومقدار الطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في هذه الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة
وقيل الارث وهذا هو الاشبه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ° من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بغزو ° وتنوينه للافراد اي لم يقل في نفسه يا ليتني كنت غازيا وقيل معنى لم يحدث نفسه
ارادة الخروج له وعلامته في الظاهر اعداد آلته كما قال الله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له
عدة ° مات على شعبة ° اي قطعة تنوينها للتهويل ° من نفاق ° يعني من مات على هذه الصفة
فقد اشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد وقيل هذا الحكم مخصوص بزمان النبي ع والظاهر انه
عام ح ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه ° من مات وهو يدعو ° الواو للحال ° من دون
الله ندا ° بكسر النون اي مثلا له تعالى كذا قاله الجوهري قال صاحب الكشاف الند المثل
المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يزعمون انها تخالف الله قلت لما سموها
آلهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله تعالى فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم
او يقال يجوز استعماله في مطلق المثل مجازا كالمرسن فانه موضوع للانف المرسون فيجوز
استعماله في كل الانف ° دخل النار ° قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن
الخلود ولانهما متساويان فيهم م عثمان رضي روى مسلم عنه ° من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله °
اي يعتقده جزما ° دخل الجنة ° وفي قوله يعلم رد على من قال غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين
يدخل الجنة وان لم يعتقد بها قال الشارح وفيه دليل لمن يرى ان مجرد التصديق بالله ورسوله بالقلب
بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي عن ابي حنيفة و
اليه ذهب ابو منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس
كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسوله عليه السلام مذكورة حكما داخلة تحت العلم
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ° من منح منحة ° بكسر الميم اي عطية وهي تكون في الحيوان
وغيره وفي الرقبة والمنفعة والمراد بها هنا منحة اللبن كالناقة والشاة يعطيها غيره ليحلبها
ثم يردها عليك ° غدت بصدقة ° الجملة خبر من والضمير راجع الى محذوف تقديره غدت
تلك المنحة له بصدقة ° وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها ° منصوبان على الظرفية

اي في اول النهار واول الليل قال الشيخ هما مجروران على البدلية وقيل غدت صفة لمنحة و
خبر من محذوف اي حصل اجرا جزيلا والوجه الاول اولى م عمر رضي روى مسلم عنه ° من نام
يعني غفل ° عن حزبه ° بكسر الحاء ما يوظفه المرء على نفسه من قراءة او صلوة ° من الليل او عن شيء
منه ° اي عن بعض من حزبه ° فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل
يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه ففعله في وقت آخر كتب له من
الاجر مثل ما لم يفت لان تعيين ذلك الوقت بها وظيفة لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته
وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر
لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيصه ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال
الشارح لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح فيه نية الصوم اقول صحة النية فيه على الاطلاق
ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم
النية لا لانه من جملة الليل فان قلت كان التشبيه في كانما يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص و
ليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعيين
الشرع حتى يكون التفويت منقصا لوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها
م عائشة رضي من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ° المراد من
طاعة الله ههنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح فلا ينعقد في
الواجب ولا في المعصية لانها غير مباحين او المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك م
خولة بنت حكيم رضي قيل هي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام في قول وكانت امرأة صالحة
فاضلة مارويت عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديث واحد وهو هذا °
من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله ° وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله
وقد جاءت الاستعاذة بها في قوله ع اعوذ بعزة الله وقدرته ° التامات ° وصفها بالتمام
لعرائها عن النقص والانفصام ° من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ° وفيه
تخصيص الامن بالمكان الذي نزل فيه وبامتداده الزمان الى ارتحال ما يفوض الى الشارع
ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ° من نسي وهو صائم ° مفعول نسي محذوف
وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشيخ الشارح نزل نسي منزلة
اللازم لان المقصود نفس الفعل اقول المقصود نسيان صومه لا حصول النسيان
مطلقا حتى لو نسي غيره فاكل يكون مفطرا ° فاكل او شرب ° نزل الفعلان منزلة
اللازم لان المقصود حصول الفعل ° فليتم صومه ° وفي اضافة الصوم اليه اشارة

الا انه لم يفطر وانما اثره اكامه لفوات ركنه ظاهرا ○ فانما اطعمه الله وسقاه ○
هذا التعليل لصحة صومه حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كان لم يوجد منه
فعل وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناسي لم يفطر ايضا للندرة دونهما
عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل قوله فليتم
صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله فانما اطعمه الله على رفع الاثم وعدم مواخذته
قال احمد عليه الكفارة ايضا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ من نوقش
الحساب ○ بالنصب اي من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا
سئل عنه ○ عذب ○ قال القاضي له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب
لما فيه من التوبيخ والاخر انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم في الحساب
فهو الذي عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا خ عمر رض روى البخاري عنه ○ من نيح عليه ○ النياحة هو البكاء على الميت بصوت
مع قول القبائح ○ يعذب ○ روي مجزوما ومرفوعا ○ بما نيح عليه ○ روي باثبات
الباء الجارة فما موصولة او مصدرية وروي بحذفها فما على هذه الرواية يتعين
ان يكون مصدرية اي مدة النوح عليه فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره
وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الحديث محمول على وصية الميت
بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم اذا مت فانعيني بما انا
اهله وشقي على الجيب يا ام معبد فحينئذ يعذب بفعله لا بفعل غيره قال الشارح
المراد بمن نيح المشرف على الموت وبتعذيبه ما يصل اليه من الشدة بالنياحة عليه في سكرات
الموت الى هنا كلامه لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان
انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التي يزعمون انها محاسن وتلك قبائح في
الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان ويا معطش النسوان وغير ذلك فيعذب
بتلك الاوصاف م جرير روى مسلم عنه ○ من يحرم ○ من الحرمان وهو متعد الى مفعولين
احدهما الضمير المستتر فيه القايم مقام الفاعل العائد الى من ○ الرفق ○ بالنصب المفعول
الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف ○ يحرم الخير ○ على بناء المجهول اي صار محروما
من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق م ابو هريرة روى مسلم عنه
من يدخل الجنة ينعم ○ بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة ○ ولا يبأس ○ بفتح الهمزة
اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يرى شدة قيل الصواب هو الاول وهذا

تاكيد لما قبله وانما جيء بالواو للتقرير كقوله تعالى ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا يبلى ○ بفتح حرف المضارعة واللام ○ ثيابه ولا يفنى شبابه خ ابو هريرة روى البخاري عنه
من يرد الله به خيرا ○ قال الشيخ المظهر المعنى من يرد به خيرا اوصل اليه مصيبة ليطهره من الذنوب
وليرفع درجته خيرا تنوينه للتنويع الجار والمجرور حال منه اي خيرا ملتبسا به ○ يصب منه ○ روي
مجهولا اي يصير ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما اي يجعله الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب
وضمير منه على التقديرين عائد الى الخير ومن في منه بمعنى لاجل قال الطيبي الرواية الاولى احسن
الادب كما قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصيب
من الاصابة بمعنى الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه عائد الى الله والمعنى الاول اظهر ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ من يرد الله خيرا ○ تنكيره للتفخيم ○ يفقهه في الدين ○ اي يجعله
عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها بحيث يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة م
ابو هريرة روى مسلم عنه ○ من يسر على معسر ○ هذا باطلاقه يشمل المؤمن والذمي والمسامحة
والتيسير عليه اعم من ان يكون بالتاخير في مطالبة الدين عنه او بالتصدق عليه او بابرائه عليه
يسره الله عليه في الدنيا ○ بتوسيع رزقه وحفظه عن الشدائد ○ وفي الاخرة ○ بتسهيل الحساب عليه
ومن يستر مسلما ○ اي عيوبه او بدنه ○ ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ○
ما كان العبد في عون اخيه ○ وهذا التعميم بعد التخصيص ما هذه بمعنى المدة اي مدة كون العبد في عون
اخيه او موصولة يعني والله في عون العبد الذي كان في عون اخيه ويكون كان زائدة والمظهر هو
العبد وضع موضع المضمر استعطافا وايذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه والله اولى
ان يظهر لطفه ورواية القضاعي ومن ستر على اخيه م جابر رض روى مسلم عنه ○ من يصعد الثنية
وهي الطريق العالي في الجبل ○ ثنية ○ بدل مما قبلها او عطف بيان ○ المرار ○ وهو بحركات الثلث اسم
موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية ○ فانه يحط عنه ما حط ○ اي مثل الذي حط ○ عن بني اسرائيل ○
لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على الناس اما لقربها من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا احط عنه
ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد والا فخطيئة المؤمن وكيف
يكون مثل خطيئتهم العظيمة حين قالوا لموسى وعبدوا العجل فصل ومن الاستفهامية هذا مبتدا
خبره محذوف اي من الاستفهامية من الاحاديث المذكورة بعد هذا م ابو هريرة روى مسلم عنه
من اصبح منكم اليوم صائما ○ اصبح بمعنى صار وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصائما
حال من ضميره ○ قال ابو بكر انا قال ○ اي النبي عليه السلام ○ فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال ○
فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال ○ اي النبي ○ فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال

رسول الله عليه السلام بما اجتمعن ○ اى الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد ○ في امرئ الا دخل الجنة ○ قال الشيخ معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي بمطلق الدخول م جابر رضه روى مسلم عنه ○ من رجل يتقدمنا ○ من مبتداء ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل والمراد يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على ما يجيء بعده من الامداد او ○ فيمدر الحوض ○ اى يصلحه بالمدر لئلا يخرج منه الماء ○ فيشرب ○ بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدر ○ ويسقينا ○ قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه ايضا فينبغي ان لا يتهاون فيه ○ قال جبير وانا ○ اى وانا ○ من اما من سياه العرب م سلمة بن الاكوع من قتل الرجل يعني عينا ○ هذا تفسير للرجل اى جاسوسا ○ من المشركين ○ فيه دليل على ان الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان كان العين معاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزره الامام وقال بعض يقتله ان لم يتب ○ قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع ○ قال احمد لا يكون السلب للقاتل اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظاهر ان سلمة قتله فجاة اعلم ان المصنف اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه ○ من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ○ اى اولياءه ○ ورسوله ○ قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد رسول الله عليه السلام ثم نقض العهد ولحق بمكة وكان يهجو النبي عليه السلام واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت رضه نزوله في بيت بمكة يهجو اهله حتى ينبذه اهله فلما لم يجد ما يأوي فيها قدم المدينة فبلغ النبي قدومه وقال الحديث معناه من كائن لقتله فذهب اليه ليلا فقطعوا رأسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف ان قد قتلوه فوجدوا رسول الله عليه السلام عند باب المسجد فقال عليه السلام افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك يا رسول الله فجاءه الله على قتله م انس رضه روى مسلم عنه ○ من يأخذ مني هذا فمن يأخذ بحقه يعني سيفا ○ هذا التفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال النبي عليه السلام من يأخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول انا فلما قال ومن يأخذ بحقه تأخروا ○ فاخذه ابو دجانة ○ لعلمه ان حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل به كثيرا حتى قتل رضه ودجانة بضم الدال وبالجيم والنون بعد الالف م انس رضه روى مسلم عنه من يرده عنا وله الجنة في سبع مرات يوم احد ○ قال لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله عم سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصده الكفار قال النبي عليه السلام قال الحديث حتى قتل السبعة ثم وثبت مع رسول الله يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربع وعشرين موضعا فلما كسر

رباعية رسول الله عليه السلام فغلبه الغشي احتمله يرجع به القهقرى وكلما ادرك واحد من المشركين كان يضع رسول الله عليه السلام ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول عليه السلام اوجب طلحة خ عثمان قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء وكان لرجل من بني غفار عين يقال له رومة وكان يبيع القربة منها بمد فقال عم له هل تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها فلا استطيع ذلك فبلغ الخبر الى عثمان رضه فاشتراها من صاحبها ثم اتى النبي عليه السلام فقال عثمان يا رسول الله اتجعل لي عينا في الجنة مثل الذي جعلته لصاحب العين فقال نعم فقال عليه السلام ○ من يشتري بئر رومة فيكون ○ برفع النون وفي بعض النسخ بنصبها على انه جواب الاستفهام وان فيه مقدرة وهذا اولى لاشعارها بالسببية لان الشراء سبب لجعل دلوه ○ دلوه فيها كدلاء المسلمين ○ اى يكون مساويا بالغير في الاستقاء منها ولا يختصها منهم بالملكية يعني يوقفها روى ان عثمان رضه اشتراها بخمسة وثلثين الف درهم فوقفها دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقف من ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء فيه اعلم ان المصنف رقم الحديث بعلامة خ لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواية ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة كذا قاله صاحب التحفة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ○ من ينظر لنا ما صنع ابو جهل ○ يعني هل سقط مجروحا او هرب ○ قاله يوم بدر ○ يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه قيل كان مع النبي عم في العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس ○ فانطلق اليه ابن مسعود رضه ○ روى انه وجده بين الابدان الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بسيفه حتى مات وفيه مشروعية الاستطلاع على امر العدو

الفصل الثاني

خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه ○ ان اباكم ○ اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم وانما كان جد الانتساب قريش اليه ○ كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة ○ تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في شرح حولة قيل في الكلام تقديم وتأخير قوله يعوذ بها مؤخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكم كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الى ان يعوذ بها اسمعيل واسحق ويجوز ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله ان كن نشاد كان تامة وضميرها مبهم مفسر بقوله نشاء اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقال اعوذكما بتشديد الواو على معنى قائلا اعوذكما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلمه التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسحاق واسمعيل التعوذ

بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ بكلمات الله ○ من كل شيطان وهامة ○ وهي
كل ذات سم ○ ومن كل عين لامة ○ اي جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه ويجوز
ان يكون لامة بمعنى ملمة اي منزلة الشر وانما جيئت على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة
قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى الشيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية
صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من
الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة
سمية عنده تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في الحيات ○ كان يقوله ○ اي النبي
هذا الحديث ○ للحسن والحسين رضي الله عنهما كان يعوذهما م ابن عمر رض روى مسلم عنه ○ ان ابر البر
وهو الاحسان جعل البر بارا مجازا افعل التفضيل منه واضافة اليه مجازا والمراد منه افضل البر
وافعل التفضيل ههنا للزيادة المطلقة ○ ان يصل الرجل اهل ود ابيه ○ بضم الواو بمعنى المودة ○
بعد ان يولي الاب ○ بفتح اللام اي غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر وانما
كان الوصلة باولياء والده بعده ابر لان ذلك يؤدي الى كسب الدعاء له وبقاء
المودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبائه اذا كان ابر الاحسان
فتفضل صلته يخرج من وصف اللسان م انس رض روى مسلم عنه ○ ان ابرهيم ابني
وانه مات في الثدي ○ يعني رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكره عليه السلام
ابرهيم ابنه وموته في الرضاع مع ظهورهما لاصحابه اشارة الى ان خصوصية بهذه المرتبة
كانت لاجلهما ○ وان له لظئرين ○ الظئر بالهمزة هي التي ترضع ولد غيرها وتقديم له على الظئرين
للاختصاص وكونهما اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابرهيم وحسن تربيته فان الولد
المعتنى به في العادة يكون له ظئرين ○ تكملان رضاعه في الجنة ○ قيل ان يكون في النشأة الاخرة
لورود الاثر ان اهل الجنة يكون في عمر بضع وثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر
متعلق بها لانه يستريح فيه او لان من كان من اهلها فيجوز ان يكون جسد ابرهيم لا يحتمل لكمال
روحه واستعداده بروح من مشى الروح الامين في خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع
في القبر ليكمل جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بموته وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون
اذا بعثوا بعد النفخ في الصور وهذا ليس كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ ان ابرهيم ○ وهو ابرهيم الخليل ○ يلقى اباه يوم القيامة عليه
الغبرة ○ وهي ما يحطاط من الغبار ○ والقترة ○ وهي ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما عليه سواد وجهه
وسوء هيئته وفيه اشارة الى ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر ق عائشة

اتفقا على الرواية عنها ○ ان ابغض الرجال الى الله الالد ○ بتشديد الدال صفة من اللدد وهو
الخصومة الشديدة ○ الخصم ○ بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تاكيدا
للالد واللام فيه للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات
كما قال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام
للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بسكون الصاد مصدرا
تقديره الالد في خصومته اي الشديد م جابر رض روى مسلم عنه ○ ان ابليس يضع عرشه
على الماء ○ اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدر الله عليه استقرارا وان يكون
تمثيلا لتشبيه عتوه اي تكبره ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين شبه ان يكون استعمال
هذه العبارة المابلة وهي كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية لانه مستعمل في الله كما قال سبحانه
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى
اعتزاله عن جنس الانس الذين يرجمونه بالحولقة ○ ثم يبعث سراياه ○ جمع سرية وهي قطعة من
الجيش ○ فادناهم منه ○ اي اقربهم من ابليس ○ منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم ○ الى
اخر الحديث بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد ○ فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ○ اي
ابليس ○ ما صنعت شيئا ○ تنوينه للتعظيم وما للنفي ○ ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته ○ ما فيه للنفي
اي ما تركت الانسان ○ حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ○ اي يقرب ابليس ذلك المغوي
من نفسه ○ فيقول نعم انت ○ نعم حرف ايجاب وانت مبتدأ خبره محذوف اي انت صنعت
شيئا عظيما وفي بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعني نعم العون انت والصواب
هو الاول لان اضمار الفاعل في افعال المدح من غير نكرة بعده خلاف القياس وانما رضي
اللعين عمن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع في الزنا
وغيرهما ق ابو موسى الاشعري اتفقا على الرواية عنه ○ ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ○
يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة
معه والمراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو في الضراب انما ذكر السيوف
لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ الشارح فان قيل قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب
ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما كليهما
وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصار متقاربين في المعنى اقول الاجر فضل من الله تعالى
يجوز ان يعطي من شاء ممن عمل عملا قليلا واجرا جزيلا وقدرا جليلا فاي حاجة الى هذه الكلمات

الداهية م انس رض روى مسلم عنه ان ابى واباك فى النار قاله لرجل سائل
ابن ابيه قال الراوى لما سأله قال عليه السلام فى النار فلما ولى السائل دعاه
فقال الحديث لعل الكاتب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبى عليه السلام
اباه مع اب السائل فى المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما
خصه الله به من حسن الخلق م ابن عمر رض روى مسلم عنه ان احب اسمائكم الى الله عبد الله
وعبد الرحمن انما صار هذان الاسمان احب الى الله من بين الاسماء المحبوبة لما فيه
من ذل المسمى وكونه عبدا له لان لا احد بها اضافة الى اعلى اسماء الله الذى خص التوحيد به
فى كلمة الشهادة والآخر اضافة الى اسم الرحمن الدال على كمال رحمة العامة لكل خليقته
ومن هذا قال بعض العارفين لا تدعنى الا بيا عبده فانه اشرف اسمائى قال العبد
الضعيف مباشر هذا التأليف اصلح الله شأنه وصانه عن شانه احمد الله على ما الهم
والدى الحنيف ان سمانى بعبد اللطيف يا مولاى تفضل على فانك لطيف وتولنى برضاك
فانى ضعيف ولا تنظر الى ما صدر عنى ومح ذنوبى القبيح بحسن ظنى م ابو ذر رض روى مسلم عنه
ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب
لاشتماله على تنزيه الله وتحميده ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان احدكم يجمع
خلقه اى يحرز ويقر مادة خلقه قال الشيخ الشارح يجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت
الشيء اى جعلته جميعا يعنى يجعل الله ماء الرجل والمرأة جميعا فى بطن امه اى فى رحمها من
قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اقول ما روى عن ابن مسعود رض ان النطفة اذا وقعت فى الرحم
واراد الله ان يخلق منها فتنتشر فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فيمكث اربعين ليلة
ثم ينزل دما فى الرحم فذلك جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه اعلم بتفسيره اربعين
يوما ثم يكون علقة وهى قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اى اربعين يوما ثم يكون مضغة
وهى قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اى اربعين يوما ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه
الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون فى الاربعين الثالث فان قلت ما ثبت فى
صحيح مسلم من ان النبى عم قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
يدل على ان التصوير يكون فى الاربعين الثانى قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصويرها
لان التصوير بتل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعنى يأمر الملك بكتابة اربع
قضايا وكل قضية سميت كلمة وهذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا
على ينفخ يلزم ان يكون الكتابة فى الاربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة

ان النبى عليه السلام قال يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر فى الرحم اربعين فيقول
اى رب شقى او سعيد وهذا يدل على ان الكتابة يكون فى الاربعين الثانى يكتب
رزقه روى على صيغة المجهول والمعلوم وروى بالباء الجارة فى اوله على ان يكون
بدلا من اربع كلمات واجله وهو يطلق على مدة الحيوة كلها وهو المراد هنا وعلى منتهاها
ومنه قوله فاذا جاء اجلهم وعمله وشقى وهو من وجبت له النار او سعيد
وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر الشقى لان اكثر الناس كذا وقال الطيبى كان من حق
الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليوافق ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه
الملك وقال القاضى المراد بكتبة هذه الاشياء اظهاره للملك والا فقضاؤه وكتابه سابق
على ذلك فو الذى لا اله غيره هذه شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس
وهذا فيما يطلع عليه واما فى التقدير الازلى فلا يتغير ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل كذا قاله الطيبى لكن نصب حتى بنفسها مذهب
بعض الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله
بينه وبينها الا ذراع هذا تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب اى يغلب عليه
كتاب الشقاوة ضمن يسبق معنى يغلب اللام فيه للعهد فيعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اى كتاب السعادة
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال امارات وليست موجبات فان مصير الامور
فى النهاية الى ما جرى به القدر فى البداية خ ابن عباس رض روى البخارى عنه قال ان نفرا
من الصحابة مروا بماء فيه لديغ فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من راق فان فى الماء رجلا لديغا
فانطلق ابو سعيد الخدرى احد رواة هذا الحديث فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فاتى
بالشاة على الصحابة فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك
لرسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تمسك
الشافعى ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وكرهه ابو حنيفة واحمد متمسكين بما روى
عن ابى بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى لى قوسا فذكرت ذلك للنبى عم فقال ان
اخذت اخذت قوسا من نار فرددتها اجاب بعض عن الحديث بحمل الاجر فيه على الثواب
لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوبيخهم بقوله اخذت على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل
على ان حق الضيف كان واجبا على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقى قال لهم
عند سؤالهم الرقية انتم لم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لى جعلا فجاز اخذ ما لهم بسبب

او يقال الرقية بالقرآن ليست بقربة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فالمضاف في الحديث
محذوف تقديره رقية كتاب الله وتعليم قربة فلم يجز اخذ الاجرة عليها وذكر في شرح
السنة اخذ الاجرة على تعليم جائز اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد في ذلك الموضع
عالم آخر وغير جائز اذا تعين م عمران بن الحصين وجابر رض روى مسلم عنهما ○ ان اخاكم قد
مات فقوموا فصلوا عليه ○ لكن المذكور بعده في رواية جابر فقمنا فصففنا صفين وفي رواية عمران
يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه
وقد صح ان النبي عليه السلام لما اخبر بموت النجاشي قام وصلى مع اصحابه صلوة ثم تتابعت
الاخبار بموته في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة منه ع وفيه دليل على ان النعي
جائز لغرض ديني مثل تكثير الجماعة واما ما روي ان النبي عليه السلام نهى عن النعي فمحمول على ما يكون
لغيره مثل اظهار التفجع واعظام حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت الغائب ومن
لم يجوز يأول الحديث على ان جنازة النجاشي رفعت للنبي ع عنه وكان يراه الامام دون القوم
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ ان اخنع اسم ○ اي افجر واكثره ذلة ○ عند الله رجل تسمى ○ تفعل من التسمية
وتشديد الميم ○ مالك الاملاك ○ وكذا ما في معناه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال ان ناسا
جاؤوا الى النبي عليه السلام فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن فبعث معهم سبعين رجلا من الانصار
يقال لهم القراء كانوا بالليل يتدارسون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه
ويشترون بثمنه الطعام لاهل الصفة والفقراء فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله الى النبي ع
حالهم وقالهم فقال ○ ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك
انما حكموا الحصول رضا الله لتيقنهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة
ورضيت عنا ○ م جابر رض روى مسلم عنه ○ ان اخوف ما اخاف على امتي ○ اخوف افعل تفضيل
للمفعول وهو ليس بقياس لكن لما كان الفعل مستهجنا ذكره عليه السلام بعبارة مناسبة له وهذا من
كمال بلاغته عمل قوم لوط ○ يعني اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم العاملون به
ابتداء كما قال الله تعالى اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قيل كانوا لا ينكحون الا
الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار وفي السنن
لابي داود عن ابن عباس رض عن النبي عليه السلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
والمفعول وبه عمل الشافعي في احد قوليه وذهب احمد بن حنبل الى ان اللوطي يرجم وان كان
غير محصن م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ○ ان ادنى اهل النار عذابا ○ تمييز ادنى يعني اقل ○
ينتعل ○ اي رجل ينتعل ○ بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه ○ وفيه بيان شدة نهار وقانا الله منها

بلطفه المبين وابقانا في مقامه الامين آمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
○ ان ادنى مقعد ○ وهو موضع القعود والمراد به ملكه ومسيره ○ احدكم من الجنة ○
ومن للبيان ○ ان يقول له تمن فيتمنى ○ القائل هو الله تعالى او الملك قال الشارح ان
يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل على اسم بل الوجه ان الخبر محذوف
وان يقول بيان له لانه سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ما
ومثله معه ○ ويتمنى ○ يعني بعد ما يقال له مرة اخرى تمن ويتمنى ○ ويقول له هل تمنيت
معناه هل استقصيت في الاماني ان قدر ان قائله هو الملك واما ان قدر ان قائله
هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام على نفس التمني
لانه معلوم ○ فيقول نعم فيقول له ○ اي الله او الملك ○ فان لك ما تمنيت ومثله معه ○ فان
قلت التمني غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله محالا فكيف
يقال له فان لك ما تمنيت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عند ذلك لئلا يخلو بقية
اهل الجنة عما وعدوا او يكون التمني بمعنى الترجي والامكان فيه شرط م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه ○ ان ارواح المؤمنين طير ○ وهو جمع طائر ويطلق على الواحد خضر ○ جمع اخضر
تعلق ○ بضم اللام اي تسكن ○ في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشي بعد واخضر والرواية ان ارواح
اي ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث ○ في جوف طير خضر ○ قال القاضي المراد بالمؤمنين
على رواية الاقليشي الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلامه لكن الاوجه
ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاقليشي يعني جعل الله لارواح
الشهداء بها يأكل الطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من اللذائذ الحسية واليه الاشارة بقوله تعالى
احياء عند ربهم يرزقون قال الشارح يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال اخر يحمل هذا على
التمثيل لكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا الاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال هذا ○
لها قناديل معلقة بالعرش ○ المراد منها اوكارها الشريفة ○ تسرح من الجنة ○ اي ترعى وتتناول
حيث شاءت ثم تأوي ○ اي ترجع ○ الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم ○ تعديته بالى لتضمنه معنى
النظر والانتهاء ان يعدى بعلى ○ اطلاعة ○ هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع اخر ليس من جنس
اطلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم ○ فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي
ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك ○ وهو اشارة الى قوله هل تشتهون لهم ○
ثلث مرات فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة ○ معتبرة لانهم سألوا ما هو

خلاف عادة الله ○ ذكروا ○ على بناء المجهول فان قلت رؤية الله كان اعظم النعم فلم لم يطلبها
قلت يجوز ان يكون رؤية الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله
قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى
الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره فهلا استشهدوا قلت يجوز ان يكون
مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم ثوبان رض
بفتح الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال الراوي جاء حبر فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة
يكاد يصرع منها فقلت الا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال
عليه السلام ○ ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي ○ الموصول صفة لاسم ان او بدل منه او منصوب
بالاختصاص ق ابن مسعود رض ○ اتفقا على الرواية عنه ○ ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله
المصورون ○ قال النووي هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد او على من قصد به مضاهاة
خلق الله له واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فمن لم يقصد ذلك فهو صاحب
كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله
عند الله يلوح الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها ○ ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ○ هذا الامر للتعجيز
ما خلقتم ○ يعني صورتم شبهه تصويرهم بالخلق فعبر به سخرية بهم ق سعد بن ابي وقاص
اتفقا على الرواية عنه ○ ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما ○ اي الجار والمجرور حال عن جرما ومعناه
ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق المسلمين ○ من سال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من
اجل مسالته ○ اعلم ان المسالة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه
في امر الدين وذلك جائز كسوال عمر رض وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت
حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كانت على وجه التعنت وهو السوال عما لم يقع ولا دعت
اليه حاجة فسكوت النبي في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون
بسببه تغليظا على غيره ونظيره سوال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله واعرض
عنه النبي حتى اعاد مسالته ثلث مرات فقال عليه السلام ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بالحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم الكبائر
لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره م عمران بن الحصين رض روى مسلم عنه ○ ان اقل
ساكني الجنة النساء ○ لعله يجوز باعتبار في وقت او يريد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها
وان يكون باعتبار سكناهن بها في اخبر انهن اكثر في النار فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة

الا من دخل قبلهن واما قلتهن الان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف بالقلة والكثرة
خ انس رض روى البخاري عنه وقال عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك ○ ان اقواما
خلفنا ○ بسكون اللام صفة اقواما ○ بالمدينة ما سلكنا ○ الجملة خبر ان ○ شعبا ○ بكسر الشين المعجمة
طريق في جبل ولا واديا الا وهم معنا ○ يعني يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم نيتهم ○
حبسهم العذر ○ استيناف يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا في ذلك ولا يبطل منه التساوي
في الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ق ابو موسى الاشعري
اتفقا على الرواية عنه ○ ان الاشعريين ○ وهم قبيلة منسوبة الى اشعر وهو اشعر بن قحطان ذكره
صاحب التحفة قال المصنف وصوابه ان الاشعريين فهو كما قال لانهم يقولون جاؤن والاشعرون
بتخفيف ياء النسبة ○ اذا ارملوا ○ اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان
في الغزو او قل طعام عيالهم ○ شك من الراوي ○ بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم
اقتسموا بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم ○ المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان
مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو ذر رض روى البخاري عنه ○ ان الاكثرين هم الاقلون ○
يعني الذين كثر ما لهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الاخرة ○ الا من قال بالمال هكذا وهكذا
وهكذا ○ يعني من تصدق بالمال من جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ ان الايمان ○ اي اهل الايمان ○ ليارز ○ براء مهملة بعد همزة
ثم زاء معجمة روي في عينه حركات معناه ينضم ○ الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها ○ قال الهروي اراد
المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على
بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة
وفي ذكر لفظ يارز الذي حرف شديدة دون ينضم اشارة اليه الا يرى ان الزئير يستعمل
في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار قيل هذا اخبار عن اخر الزمان حين يقل اهل
الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها
تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها
ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عليه السلام في خلافة الصديق رض
من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام
الحية الى جحرها صيانة لنفسها ق جابر وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما ○ ان البيت
الذي فيه الصور ○ اي صور ذي الروح ○ لا تدخله الملائكة ○ المراد بهم الذين ينزلون بالبركة
لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت من اتخاذ الصور المنهية فيه او لان بعض الصور

تعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام
عمل الصفاوير كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء
والصلحاء كانت تعمل فى المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم
اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم
والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة بالتشبيه بعبادة الاوثان فيتوجه عقلى
والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك ق ابن عمر وعائشة رض
اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة وهى مصدر لبن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهم
اللبن والمراد به ههنا ما يطبخ من ماء الشعير او النخالة سمى بذلك لشبهه باللبن مجمة بضم الميم
وتشديد الميم اى تريح وتكمل للاصلاح فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن ق
النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين اى بعض الاشياء واضح
حله وان الحرام بين يعنى بعضها واضح حرمته بالدلائل الظاهرة وبينهما مشتبهات
يعنى بعض الاشياء مشتبهة لوقوعه بين دليليها لا يعلمهن كثير من الناس يعنى لا يميز بينها الا
العلماء المجتهدين فمن اتقى الشبهات اى اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع
فيها استبرأ لدينه وعرضه يعنى بالغ فى براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم
وعرضه من ان يتهم بترك الورع السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف فى قوله
فمن كان غنيا فليستعفف استعف ابلغ من عف كانه طالب زيادة العفة ومن وقع
فى الشبهات يعنى من اتى بها وتعود ذلك وقع فى الحرام يعنى يوشك ان يقع فى الحرام
لانه حول حريمه وانما قال ههنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال فى المشبه به يوشك
ان يرتع لان من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده لانه يكون اثما بسبب تقصيره
فى التحرى واما لانه يعتاد التساهل فيجرى على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان
يقع فى الحرام وهذا معنى قولهم المعاصى بريد الكفر واما تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال
من اتبع هواه فقد هلك لعل السر فيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل ذى بصر
وحمى الله معقولة لا يدركه الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل المحسوس
بقوله عليه السلام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه شبه آخذ الشبهات
بالراعى وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد النبى عليه السلام التحذير من
حيث المعنى بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة الى ان
حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشد ولما كان

التورع بقبل القلب الى الصلاح وعدمه بميله الى الفجور نبه النبى عليه السلام عليه بقوله
الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام اى ان شرحت بالهداية صلح الجسد كله
اى استعملت الجوارح فى الخيرات لانها متبوعة فى الجسد وانها وان كانت صغيرة صورة
لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت اى انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال الآلة
فى المنكرات الا وهى القلب سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب
م ابن عباس رض روى مسلم عنه ان الحمد لله نحمده اى على تخلص ما ينسبونه لانهم يجعلون
فضله عما قبله لان مراده به تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لا يناسب البلاغة
ونستعينه اى على الصبر على ايذاء السفهاء من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادى له كما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عليه السلام مهتديا بقوله
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عليه السلام لا يرى لغيره
الا ما يراه لنفسه هو الحق من على القبول وبعد ما بين مرتبة ربه بين مرتبته بقوله وان محمدا
عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبرا عن توهم الشهادة على نفسه بقدر الامكان
قدم العبودية على الرسالة اشارة من المعجزة وان ما حصل له فمن الله روى ان ضمادا لما سمع
هذه الكلمات التى يقطر منها ماء الحلوة حين خطبه فقال اعد على كلماتك فقد بلغت قاموس
البحر يعنى وسط العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبى عليه
افضل الصلوات كيف داوى ضمادا وشفاه عن جنون الجهالات اما بعد هذا شروع
بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يطلع ما ذكر النبى عم بعده لعله عليه السلام لما راى وقوعه
فى الاسلام استغنى بعده عن ذكر الكلام لحصول المرام قال اى النبى عم الحديث حين جاء
ضماد الازدى ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبى عليه السلام قبل ان
يبعث وكان من قبيلة فى اليمن يقال لهم ازد وشنوءة سبب مجيئه ما روى ان سفهاء مكة
كانوا يقولون لرسول الله مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا المجانين والمجانين اذا كان فيهم
عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة وكان يداوى المجنون قالوا له ائت
هذا الرجل فداويه لعل الله يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد انى ارقى بكسر القاف
اى اعالج من داء برقية ونفث فيه من هذه الريح يعنى من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى
الريح ههنا بمعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك
اى هل لك حاجة الى دوائى م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة خضرة يعنى
حسنة وانما وصفها بالخضرة لان العرب يسمى الشئ الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضروات

في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها وطمعها ○ وان الله
مستخلفكم فيها ○ اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي
لله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء ○ فناظر كيف تعملون ○ اي تتصرفون قيل معناه
جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون
في مآلهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ ان الدين بدأ ○ بالهمزة قال النووي كذا ضبطناه
غريبا وسيعود كما بدأ ○ يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن يقبله الا
قليل والمراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا يخالطونهم وكان
تعيشهم بين اقاربهم كتعيش الغرباء فيكون كذا في الآخر انما قال كما بدأ ولم يقل سيكون
غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل ○ فطوبى ○ مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة
عن الياء لضم ما قبلها او هو اسم شجرة في الجنة ○ للغرباء ○ يعني كون اهل الدين غرباء ليس
منقصة عليهم بل هو سبب لعزهم في الآخرة ن عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت
قيل لرسول الله عليه السلام ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال عليه السلام ○ ان الرجل اذا
غرم ○ اي لزمه دين ○ حدث ○ يعني تكلم ○ لاعتذار ○ في تقصيره عن الاداء فيما مضى ○
فكذب ووعد ○ اي في المستقبل وفاءه ○ فاخلف ○ لعدم تمكنه وكلاهما منافيان للايمان م
ابن مسعود رض روى مسلم عنه ○ ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب
كذابا ○ المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار والمراد بكتابه كونه صديقا وكذابا
اظهاره في الملأ الاعلى والقاؤه في السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شيء سابق
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له
عمله بعمل اهل النار وان رجلا ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة ○
وفيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخر
اعماله خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ ان الرحم ○ اي القرابة ○ شجنة ○ وهي بالحركات الثلاث
في الشين المعجمة عروق شجر متداخلة ○ من الرحمن ○ يعني حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن
ومشتقة منه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة ○ فقال الله من وصلك
وصلته ○ الكاف خطاب للرحم ○ اي بالرحمة ○ ومن قطعك قطعته ○ يعني اعرضت عنه خ عائشة رض
روى البخاري عنها ○ ان الرضاعة ○ وهي اسم بمعنى الارضاع ○ تحرم ما تحرم الولادة ○
من التناكح والجمع بين القريبتين ونحوهما وتفصيل هذا الحكم وما استثني منه موضعه
الفقه م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله عليه السلام على ابي سلمة

حين مات وقد بقي بصره مفتوحا فاغمضه فقال ○ ان الروح اذا قبض تبعه البصر ○
يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لزوال
فائدة الانفتاح بزوال البصر او لئلا يقبح منظره وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف
حال في البدن وان الفاني هو الجسد لا الروح ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ ان
الزمان ○ اراد به هنا السنة ○ قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ○ يعني عاد
الى الهيئة التي وضع الله الاشهر عليها يوم خلق الله السموات والارض سبب ذكره ان العرب
كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقي واحد منهم قاتل والده لم يتعرض له متمسكين
في ذلك بملة ابرهيم عم لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها لاكراه
استحلالها بالكلية وامروا احدا ان ينادي في القبايل الا انا اخرنا المحرم الى صفر اي اخرنا حرمته
بذلك وانا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر واذا عرض لهم حاجة اخرى يسكنون من
صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى
موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله عليه السلام بعرفة فاعلم ان ذا الحجة
وصل الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوا فيه شهرا بشهر كاهل الجاهلية ○ السنة اثنى
عشر شهرا ○ هذا الكلام تأكيد لما قبله في ابطال امر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى
من كل سنتين ثلثة عشر شهرا ○ منها اربعة حرم ○ بضمتين جمع حرام ○ ثلثة متواليات ○
ذو القعدة وذو الحجة ○ جاز فيها فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح
وفي الحجة الكسر ○ والمحرم ورجب مضر ○ هذا عطف على قوله ثلثة متواليات واضافه الى مضر
وهي بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه ○ الذي بين
جمادى وشعبان ○ انما وصف رجب بقوله الذي للتأكيد او لبيان ان رجب الحرام هو الذي
بينهما لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسيء او يسمون رجب وشعبان رجبين قال الجوهري
بفتح الدال في اسماء الشهور م حذيفة بن اسيد الغفاري ○ هو اسيد بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة والغفاري بكسر الغين المعجمة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمنية عشر
حديثا انفرد مسلم منها بحديثين ○ ان الساعة ○ وهي اسم الوقت يقوم فيه القيامة سمي بها
لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ○ لا تكون حتى يكون عشر آيات ○ اي علامات يكون في
الموضعين تامة يعني يوجد ○ خسف بالمشرق ○ وهو بدل من عشر خسف المكان فيها ذهابه في
الارض وغيبوبته فيها ○ وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ○ وهي على ما حكي عن مالك
مكة والمدينة واليمامة واليمن ○ والدخان ○ قال ابن مسعود رض هو عبارة عما اصاب قريشا

من القحط حتى يرى الهواء لهم كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم سئل عنه فقال
يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصيبه كالزكام والكافر
كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت آخر ○
والدجال ○ ماخوذ من الدجل وهو السحر او التمويه فانه سياح يقطع نواحي الارض في زمان
قليل سياتي بيان وصفه وخروجه في حديث آخر ○ ودابة الارض ○ روي ان طولها
ستون ذراعا معها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم ○ وياجوج وماجوج ○ بالهمزة فيهما صنف
من الناس ستسمع وصفهم وخروجهم ○ وطلوع الشمس من مغربها ○ ونار تخرج من قعر عدن
وهي مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها ○ ترحل الناس ○ اي تحملهم على ان يرحلوا
وسياتي الكلام فيه ○ ولم يذكر ○ اي النبي عليه السلام او الراوي ○ في هذا الحديث
العاشرة وهي في غيره ○ اي تلك الآية العاشرة في غير هذا الحديث ○ نزول عيسى بن
مريم ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابرهيم ابن النبي عليه السلام فقالوا انكسفت بموته فقال عليه السلام ○ ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله ○ يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر ○ لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته ○ فان قلت اي فائدة في قوله ولا لحياته وكان توهمهم انكسافها
لموت عظيم من العظماء قلت دفع من كان يتوهم منهم ان الانكساف يقع لولادة شخص
فاذا رأيتموها ○ اي اذا رأيتم كسافهما على حذف المضاف ○ فادعوا الله وصلوا حتى
تنجلي ○ اي تنكشف وهذا من الامر للاستحباب وانما امر بالدعاء لان النفوس عند
مشاهدة ما هو خارق العادة يكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا
فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة فان
قلت هذا يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع
قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف ويكون الغاية لمجموع الامرين
بان يجتهد الدعاء بعد الصلوة مرة الى حالة الانجلاء م جابر رض روى مسلم عنه قال آلى النبي
من نسائه شهرا معينا فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما
اصبحنا لتسع وعشرين فقال ○ ان الشهر يكون تسعا وعشرين ○ يعني في بعض الاوقات
وان كان في العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه وكان تسعا وعشرين
لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين م جابر روى مسلم عنه

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء ○ وهي بالمد بلدة ذكر
من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان لئلا يسمع صوت
المؤذن م جابر رض روى مسلم عنه ○ ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون ○ اي
المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هي الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها عبادة
الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم يا ابت
لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم ○ في جزيرة العرب ○ وهي كل ارض حولها الماء فعيلة
بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اي ذهب وقد اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة
وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر الشام والنيل والفرات والدجلة اضيفت
الى العرب لانها مسكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد فيها جماعة من مانع الزكوة
وغيرهم قلت لم يقل النبي عليه السلام لا يرتد المصلون بل قال ايس الشيطان واستبعاده وياسه
غير لازم لان صدق علمه بانه سيحدث غير ثابت او يقال اياسه كان من عبادتهم الصنم وتحققها
في تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الدائمون على الصلوة باخلاص او اللام فيه
للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها ○ ولكن في التحريش بينهم ○
يعني لكن الشيطان غير آيس في اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع في ذلك قال
الامام الطيبي في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان آيسا عن المؤمنين عبر عنهم بالمصلين
تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا لاغوائهم اخرجهم مخرج التحريش وهو الاغراء بين الكلاب
تحقيرا لهم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبي عليه السلام تزوره
في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي معها فلما بلغت الى باب المسجد
مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عليه السلام واسرعا فقال لهما النبي عليه السلام
رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال عليه السلام ○ ان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم ○ تتمته اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فمعناه ان كيد الشيطان
يجري في الاعضاء من غير احساس به كما ان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك
عن الانسان فيوسوسه ما دام حيا كما لا ينفك جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره لانه
جسم لطيف فلا يبعد نفوذه لان اللطيف يدخل في كثيف اذا كان متخلخل الاجزاء كالهواء الكائن
في البدن م حذيفة رض روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عليه السلام لم يتناول منه
قبله وانا حضرنا مرة معه فبدرت جارية ان تأكله بلا تسمية الله قبل النبي عليه السلام فاخذ بيدها ثم بدر اعرابي
مثلها فاخذ النبي عليه السلام بيده فقال ○ ان الشيطان ○ اراد به الشيطان القرين للانسان لانه في رواية

انه قال بعد ما اخذ يد الجارية احتبس شيطانها يستحل الطعام اي يعتقد حله بان يجعله
منسوبا اليه لان التسمية يكون مانعة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه وقيل المراد به نظير البركة
عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصواب ان يحمل الحديث
على ظاهره ويكون الشيطان آكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم نامي
متحرك بالارادة وجب قبوله ان لا يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اي لان لا يذكر اسم الله
عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه
ان سمى واحد من الآكلين حصل اصل السنة وبه نص الشافعي وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها
اي بسبب تلك الجارية التاركة التسمية فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده اي والله الذي نفسي في قدرته ان يده اي يد الشيطان في يدي
مع يدها اي يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر الاعرابي وفي بعض النسخ مع يديهما وهذا هو الظاهر
قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وتنبهه عليها وان فاتت في اول الطعام سمى في اثنائه لقوله
عليه السلام من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود و
الترمذي ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفق ما في الواقع
يهدي اي يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب عن السيئات وان البر
يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة
وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله
كذابا المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة اللام فيه للجنس من رضوان الله اي حال كونها مما يرضى الله
بها لا يلقي لها بالا اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها المصابيح بضم الياء وكسر القاف حال
من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع البال فالبال على هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه باس ولا تعب
في قولها يرفع الله بها درجات هذا استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم حاصل المعنى ان العبد
ليتكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهي عند الله جليلة فيرضى الله منه بها وربما يتكلم بشر لا يظنه
ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر والتفكر عند التكلم م ابو سعيد رضه روى
مسلم عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا
ابعد نحوا او صفة النار على تقدير ان يكون اللام فيه زائدة ما بين المشرق والمغرب ما موصولة
والظرف صلة يعني ابعد من البعد الذي ما بين المشرق والمغرب وفيه حث على قلة الكلام قال

حكيم

حكيم خلق الله اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنهما ان العين حق اي ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا
الباب سبب وروده ما روي ان جبرئيل اتى النبي عليه السلام فوجده مغتما فقال
ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال عليه السلام الحسن والحسين اصابتهما العين قال
يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول القدر يعني صدق بالقدر كانه يقول
انت مصدق بالقدر فما هذا الحزن ولا اهتم [illegible] امر الحسن والحسين فان الله يعافيهما
وقيل العين داء يعرفه العرب وقالوا العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر اي هذا
الداء يقتل والوجه هو الاول ق ابي بن كعب رضه اتفقا على الرواية عنه ان الغلام
الذي قتله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال كل
كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك لا ينافي
في كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله لهم الست بربكم قال النووي لما
لما كان ابواه مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان
ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ولو عاش لارهق ابويه اي غشيهما طغيانا وكفرا
اي طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه حملهما حبه على ان يتبعاه
فيطغيا فان قلت خوف كفر احد في المآل لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله الخضر خوف
من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدني كما قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير المعهود في الظاهر فلا نشتغل بكيفيته وفي الحديث
بيان الحكمة في فعل الخضر فانه خرج في معرض الاعتذار عنه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
ان الفتنة اي الحروب والاختلاف بين المسلمين ههنا وهو اشارة الى المشرق
من حيث بيان له يطلع قرن الشيطان اي جانب رأسه لعل المراد به الشمس ذكر
المحل واراد الحال كما جاء في حديث آخر اذا طلعت الشمس بين قرني الشيطان وسيأتي
بيانه قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي عليه السلام قال وهو يشير
الى المشرق م انس رضه روى مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها على صيغة المجهول
طعمة بالنصب مفعوله الثاني وهي بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ من الدنيا
صفة طعمة يعني يجازى بحسنته في الدنيا ولا نصيب له في الآخرة واما اذا اسلم فقال بعض العلماء
لا يثاب على حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال
آخرون يثاب عليها لما صح ان النبي عليه السلام قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله

وابن عباس

كل حسنة كان زلفها (ازلفها) و اما المؤمن يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته
خ ابن عمر وابو هريرة روى البخاري عنهما قال سئل النبي عليه السلام من اكرم الناس فقال
ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ○ الكرم اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن في النسخة بدون
الالف وصوابه ان يكتب بها لانه وقع بين الصفات ○ يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ○
اجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلثة انبياء متناسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا
ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلايا فاي رجل يكون اكرم من هذا م واثلة بن
الاسقع ○ واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة
ما رواه عن النبي عم ستة وخمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم وهو
ان الله اصطفى كنانة ○ وهي بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة ○ لان ابا قريش نضر بن كنانة هذا ○ واصطفى
من قريش بني هاشم ○ وهاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا ○ واصطفاني
من بني هاشم ○ لان محمدا عليه السلام ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرة
والاصطفاء في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قاله
اي النبي عم هذا الحديث ○ لابي كعب ○ قيل الحكمة في الامر بالقراءة على ابي رض مع سماعه قراءة النبي ع
كثيرا هو ان الله تعالى كان عالما بان الناس سيأخذون القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر
نبيه بالقراءة عليه ليتعلم اداب القراءة واداب التعليم ليستن الامة بذلك وكان ابي رض
ممن جمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام روي ان عمر رض كان يقول اقرؤنا ابي رض
واقضانا علي رض ○ فقال ابي وسماني ○ هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعني هل
ذكرني الله صريحا وسماني ○ قال نعم فبكى ○ اي ابي ابتهاجا و فرحا في تسمية الله اياه بامر القراءة
او خوفا من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة
لقواعد كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب وكان الوقت يقتضي
الاختصار وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء اليهود وليعلم حال
اهل الكتاب وخطاب الله معهم خ ابو درداء روى البخاري عنه قال كنت جالسا
عند النبي عليه السلام فاقبل ابو بكر رض مشمرا فسلم فقال بيني وبين عمر شيء فاسرعت
اليه في الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي جنايتي علي فابى فاقبلت اليك فقال عليه السلام
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي عم

فقال النبي عليه السلام ○ ان الله بعثني عليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وو
اي شاركني واوه مقلوبة من الهمزة تخفيفا قال الجوهري واساله ضعيفة في آسا
وقد جاء في حديث آخر آساني ○ بنفسه ○ بابقاء عهاه في المخاطرة ○ وماله ○ ببذله في نصرة دينه
فهل انتم تاركون لي صاحبي ○ يعني اتركوه لاجلي ولا تؤذوه وان بدا ما يوجب ذلك
روي ان ابا بكر ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون اول على طلب الترك
من فهل انتم تتركون كما هو مبين في علم المعاني ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ○ ان الله
تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ○ بالرفع والنصب روايتان يعني لم يؤاخذهم بما وقع
في قلوبهم من القبايح اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري وهو
ما يقع من غير قصد واختيار وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع الثاني
لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذ لم يقدر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبقى لقوله
لامتي فائدة واما عفو النوع الثاني عن هذه الامة تكريما لنبيها عليه السلام ○ ما لم تكلم به او
تعمل به ○ وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح
الاختياري بما اصر عليه وجعل ما في ما لم تكلم به للمدة وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل
على ان حديث النفس ليس في معنى الكلام حتى لو حدث نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق
امرأته بقلبه لا يطلق واما اذا كتب طلاق امرأته يجوز ان يكون طلاقا لانه عليه السلام
قال ما لم يتكلم او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت الحديث
مخالف لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روي عن ابن عباس رض
وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لا نطيقها فنسخها
الله تع بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا افاده الشراح لكن المحققين على ان
هذه الآية معمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المؤاخذة بعزم القلب منها
قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم
وقوله ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث
الآخر وهو قوله عليه السلام حكاية عن الله تع اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها
فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشر حسنات
فمحمول على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه
على معصية مثلا فان قطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة وان عملها
لتبت معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا افاده النووي في شرح صحيح

سلم فان قلت هذا نص الصحابي منسوخا فكيف ينكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في
ان قول الصحابي نسخ كذا هل يكون حجة يثبت به النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت
حتى ينقل عن النبي عليه السلام لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاد م ابو الدرداء رضي
روى مسلم عنه ان الله جزأ القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة يعني قسمه ثلثة اجزاء
فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن ووجه كونها جزءا يجوز ان يكون باعتبار الثواب
يعني ان الله يعطي قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف
اجر كذا قال النووي وقيل ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل
هو الله احد هذه الثلثة ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين قصة الفيل على وجه الاختصار ما روي ان ابرهة ملك اليمن
بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه الف فيل
وفيل عظيم كان مقدم الفيل وكلما وجهوه الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول
فبينا هم كذلك ارسل الله عليهم طيرا لكل طائر منهم حجر في منقاره وحجران في رجليه فالقى عليهم الحجارة
فهلكوا فمن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة الفيل وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها
احلت لي ساعة من نهار قيل ما احل له عليه السلام كان اراقة الدماء فقط لا نهاية المحتاج
اليها للفتح وقيل كان جميع الحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث اعلم ان مكة
ستة فهل الله حرمها ابراهيم لما صح من النبي عم انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت
المدينة وما روي انه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والمراد به
كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها بضم
الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يزعج من موضعه
ولا يختلى شوكها اي لا يقطع فاذا لم يجز قطعه مع كونه مؤذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل
نبات فيها لا يجوز قطعه وبهذا النص يعني النهي المراد بالشوك ما هو رطب منه لا جاف فيه جاز ولا
يختلى خلاها بالقصر هو الرطب من الكلأ ولا تحل ساقطتها الا لمنشد
اي لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الفضائل المختصة بالحرم وهذا الحكم غير مختص بل لقطة
الحل حكمها كذا فما وجه ايراده ههنا قلت لدفع وهم من يتوهم ان لقطة الحرم لا يلزم تعريفها اصلا
كالا يقطع نخوتها ومن قتل له قتيل اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يؤل كما جاء في القرآن
اني اراني اعصر خمرا فاما بقتل الخمر لا المقتول فهو بخير النظرين اما ان يعدى بضم
المعلوم اي الولي القاتل واما ان يقيد بضم حرف المضارعة يقال اقدت القاتل بالقتيل

اي قتلته به يعني ولي المقتول مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداءه وهي الدية
وله اجبار القاتل على اي الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي وذهب ابو حنيفة ومالك
الى ان موجب القصاص فقط لقوله عليه السلام العمد قود يعني موجبه وحملوا الحديث على رضا
القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يقبض الولي الدية الا برضاء القاتل لا باختيار الدية قد
يكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر هو حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت
فوق الخشب يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال اي النبي عم الا الاذخر
هذا الاستثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه فيكون
الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف الى ما نبت في الحرم بنفسه دون ما يستنبته
الادميون لان كمال النسبة الى الحرم فيما نبت فيه بلا شك فان قلت ما جاء استثناء
النبي عم الاذخر من اللفظ عند مسألة العباس فالجواب بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحي
اليه في تلك الحالة او بوحي اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنه او بان
استثناءه كان بالاجتهاد او بان النبي عليه السلام كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس
فتمم عليه السلام كلامه بعده ومع ما يجوز انفصال الاستثناء من الحكم بعد الحكم بهنيهة الاستثناء
يعني لا يقطع نباته الا الاذخر فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا
يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي
يعني مره بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة الى النبي عم مجاز النهي لكونه امرا
واكتبوا خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عليه السلام بكتابة
السنن وكان بين نهيه الاول قبل اشتهار القرآن خوفا من اشتباهه فلما اشتهر
اذن فيه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الله حرم الخمر وهو اسم للنيء من ماء العنب
اذا اشتد وعلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو اسم لكل مسكر لانه يخامر العقل
ويخالطه والخلاف مشهور فمن ادركته هذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع قيل في الاية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول تصريح
على الرجس وهو في اللغة القذر يعني انها من الخبث في الحكم فيكون حراما والثاني الاخبار
بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر شربها والثالث امره بالاجتناب
عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها م
عائشة رض روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فدعي النبي عم الى جنازته فقلت

طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام أَوَ غير ذلك يا عائشة ○ ان الله
(اي الامر غير ذلك)
خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا ○ الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار
والواو للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال
المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال
المفسرون ذريتهم عامة يشمل الصغير والكبير فمعنى الآية الحقنا بسبب الايمان الآباء المؤمنين
ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا او حكما ان كانوا صغارا في الدرجات
وان كانوا لا يستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف بعض ممن لا
يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عليه السلام نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كان
الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بانه صدر هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال
المسلمين واما اطفال المشركين فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم في الجنة
لان النبي عم اخبر بانه رأى في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله
واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري ولقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسول فلا يكون من اهل النار ويمكن
ان يدفع الدليلان بان المروي في المنام كان في النشأة البرزخية فلا يلزم ان يكونوا
في النشأة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب في الآية عذاب الاستيصال في الدنيا
ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في
الاعراف وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ ان الله خلق
الخلق ○ اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم ○ حتى اذا فرغ منهم ○
يعني اتم قضاءهم والفراغ مذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء
على غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه
من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله ممتنع ○ قامت الرحم فقالت ○
المراد بقيامها قيام ملك تكلم ربه على لسانها باذن الله تع فالاحسن ان يقال هذا من باب
التمثيل شبهت الرحم لمن يحتاج الى الصلة ويستعيذ من قطيعته فيقوم ويقول لان ثمة
حقيقة قيام وصورة كلام كما يقول اردت ان اقطع مجتنك فقامت مجتنك واشتكت
فعلى ○ هذا مقام العائذ بك من القطيعة ○ هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ
بك من قطيعتي ○ قال نعم ○ ضمير قال عائد الى الله ونعم حرف الجواب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا
اما ترضين ○ هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعدها النافية ○ ان اصل

من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال ○ اي الله تعالى ○ فذاك لك ○ اي
الحكم السابق حصل لك ○ ثم قال رسول الله اقرؤوا ان شئتم ○ يعني ان شئتم
مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرؤوا هذه الآية ○ فهل عسيتم ان توليتم ○
يعني يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس
وتأمرتم عليهم ○ ان تفسدوا في الارض ○ وهو خبر عسى ○ وتقطعوا ارحامكم ○ فان قلت
ما معنى الاستفهام في الله تع بما كان وما يكون قلت معناه انكم احقاء بان يقول لكم كل من
عرف رجاءه اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لمشاهدة منكم مخايل الافساد
في الارض ○ اولئك ○ اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام منهم ○ الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم م عائشة رض روى مسلم عنها ○ ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ○ يعني عين في الازل من سيكون من اهل الجنة عبر
عن الازل باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس ○ وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم
في اصلاب آبائهم ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من
الانصار يبكون حين اشتد مرض رسول الله عم فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسنا
مع رسول الله عم فدخل عباس على رسول الله فاخبره فعصب رسول الله رأسه
بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب فكان ذلك آخر خطبة فاثنى على الانصار فقال
ان الله خير عبدا ○ اراد به نفسه انما نكره لابهام الامر عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عليه السلام
ما في الآخرة والانتقال لها ○ بين الدنيا ○ اي بين ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع الدنيا ○ وبين
ما عنده ○ اي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا ○ فاختار ذلك العبد ما عند الله
ولم يفهم من القوم ان المخير هو رسول الله الا ابو بكر رض فبكى فقال فديناك بآبائنا
وامهاتنا اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عم لما روت عائشة رض انه قال لم
يقبض نبي من الانبياء حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يفيد اذا كانت
آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم اكرامهم وتطييب
قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة كما يقال فداك
ابي وامي مع العلم بانه لا يكون م عائشة رض روى مسلم عنها ○ ان الله رفيق يحب
الرفق ○ وهو اخذ الامر بوجه يسير يعني يحب ان يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه
يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عليه السلام ○ ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ○
وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول يعني ان الله تع يعطي على الرفق من الثواب او من المطالب

والاغراض ما لا يعطي على العنف ○ وما لا يعطي على ما سواه ○ اي على ما سوى الرفق من
الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف ليدل على ان الرفق انفع الاسباب
قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه
لم يوجد في النقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار لا الاسمية الى هنا
كلامهم لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق توضيحه ما قاله المازري اختلف المتأخرون
في ان ما ثبت وصفا لله باخبار الاحاد هل يجوز تسمية الله به والثناء عليه به ام لا فمنهم من
جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب
الاعتقاد على الله ولا بد ان يراد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب جوازه م
ثوبان رض روى مسلم عنه ○ ان الله زوى لي الارض ○ اي جمعها ○ ورأيت مشارقها ومغاربها
جمعها باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب خصها بالذكر
اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما في جهتي الجنوب والشمال وهكذا وقع صلوات
الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض الارض واراءتها
للنبي عم على سبيل التخييل والتمثيل كان لتبشيره بكثرة امته ○ وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها ○ قال شارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لان
ملك امتي لم يبلغ جميع اجزائها ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا من زوي لانه حرف
بل اللام فيها للعهد الخارجي كما اذا قال اغلق الباب اذا كان مشاهدا او من فيها للتبيين ولا
دليل على جمع جميع الارض م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين عشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان و
باقيها لمسلم ○ ان الله سمى المدينة طابة ○ وكان اسمها او لا يثرب فكرهه النبي عم لان التثريب
يستعمل في معنى القبح فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطيب سكانها بالدين واما تسميتها بيثرب في
قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم باعتبار قول المنافقين او يكون نزول الاية قبل التسمية
بطابة ق انس رض المتفق على الرواية عنه قال راى النبي عم شيخا يمشي بين اثنين متكئا
عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله فقال ○ ان الله عن تعذيب هذا نفسه
لغني ○ وامره عليه السلام ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لان متحمل
تلك المشقة جعل كانه اعتقد ان الله غير غني عن هذا فيكون قصر قلب والمصدر مضاف الى فاعله
ونفسه مفعوله ولم يذكر في الحديث انه عليه السلام الزم دما عليه والشافعي حمل على ظاهره وقال
لا دم وقال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي عليه دم لانه ادخل نقصانا في الواجب لعدم وفائه

كما التزمه خ ابو قتادة الحارث بن ربعي روى البخاري عنه قال كان النبي عليه السلام
في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال عليه السلام
ان الله قبض ارواحكم ○ وهو مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم مقبوض
الروح في السلامة عنه ○ حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلوة
وهذا يدل على وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات الفجر عنه وقد
قال عم ينام عيناي ولا ينام قلبي اجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه عم كان يدرك الحسيات
اذا لم تبطل آلاتها كآلات السمع والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهي قد
نامت فلا ينافي عدم ادراك الطلوع يقظة قلبه والثاني يجوز ان يكون له عليه السلام حالتان
احدهما ينام فيها قلبه والاخرى لا ينام فيها وهذه هي الاكثر قال النووي الجواب الثاني ضعيف
والصحيح المعتمد هو الاول واقول ادى الامر عكسا لان النفوس القدسية يدرك الاشياء
بلا واسطة الالات كما ورد انه عليه السلام قال اتموا الصفوف فاني اراكم خلاف ظهري
ويؤيد الجواب الثاني ما روي انه عم قال ما انيمت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا
الحكم بارادة فعل رسول الله م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض انه
دخل على زوجته اسماء فرأى نفرا من بني هاشم عنده فاكره ذلك فقال عم ○ ان الله قد براها ○
جنسه بعد الزنا اي جعلها بريئة ○ من ذلك ○ اي مما خطر على قلب ابي بكر رض ○ يعني اسماء ○ هذا تفسير
لضمير المؤنث في براها ○ بنت عميس ○ بالعين المهملة على صيغة التصغير ○ امراة ابي بكر ○ قيل كانت
زوجة جعفر بن ابي طالب هاجرت معه الحبشة فتزوجها ابو بكر رض بعد جعفر وعلي بعد ابي بكر وفيه
جواز خلو الرجلين فصاعدا مع الاجنبية اذا كانا صالحين ق زيد بن ارقم المتفق على الرواية عنه قيل ما رواه
عن النبي عم سبعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ○ ان الله
قد صدقك قاله ○ اي الحديث للراوي حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر ○ اي الراوي
رسول الله عليه السلام بقول عبد الله بن ابي حين نازعه رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق
فغضب عبد الله فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك ياكلك ○ لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ○ اي يتفرقوا ○ وقوله ○ بالجر عطف على مجرور الباء في بقول ○ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ○ اراد بالاعز نفسه ومن الاذل رسول الله ع قال الراوي فلما سمعت منه
ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد في عز الرحمن فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما نقلت
كلامه الى النبي عليه السلام قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله ما قلته وان زيدا لكاذب
فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول الله وفشت لي

الملامة في الانصار فكذبوني ولما انزل الله به سورة المنافقين اخذ رسول الله
اذني فقال الحديث م شداد بن اوس روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم
خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم وهو هذا ان الله
كتب الاحسان على كل شيء على بمعنى في اي امركم في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا
عند الشافعي ومالك واحمد اذ لا قتل في الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل الطرق
واقلها ايلاما واما قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى من هذا لان التشديد
فيهما ورد من الشارع فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيمة
اي ليجعلها حادة وليعجل في امرارها وليرح ذبيحته اي ليتركها حتى يستريح ويبرد وهذان
الفعلان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض لقوله عم من غرق غرقناه
ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ان الله
كتب على ابن آدم حظه من الزنا من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني ان الله
خلق لابن آدم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر عليه وركز
في جبلته حب الشهوات ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب البتة وهو
استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن آدم عنه فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق
والنفس تمنى اي تتمنى بحذف احدى التائين وتشتهي في التمني والتمني اعم من الاشتهاء
لانه يكون في الممتنع دونه والفرج يصدق ذلك اي ما يتمناه النفس وتدعو اليه الحواس
الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادهما الى الآلة مجاز اعلم ان هذا ليس
على عمومه فان الخواص معصومون عن الزنا ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب
الله على كل فرد من افراد بني آدم صدور نفس الزنا ومقدماته فمن عصمه الله بفضله عن الزنا
صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه لا محالة بمقتضى
جبلته من مقدماته الباطنة وهي تمني النفس واشتهاؤها يؤيده قوله عليه السلام ادرك ذلك
لا محالة يعني حظه المكتوب عليه م عائشة رض روى مسلم عنها قالت اتى النبي عم اناس من اليهود
فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال عليه السلام عليكم ففطنت لهم فسببتهم فقال عليه السلام
ان الله لا يحب الفحش وهو اسم لكل خصلة قبيحة والتفحش وهو التكلف فيها السام هو الموت
ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه انتزاعا
مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته

ويجوز ان يكون تمييزا عنه بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله من الناس اي من صدورهم
ولكن يقبض العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله الله الصمد
بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرائع بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما
وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لا محالة بالتدريج اتخذ الناس رؤسا بضم الهمزة
والتنوين جمع رأس ورأس القوم كبيرهم وروي رؤساء بالمد جمع رئيس كلاهما صحيحان
جهالا فسئلوا على بناء المجهول ضميره راجع الى الرؤساء فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا م ابو
موسى الاشعري روى مسلم عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام هذا بيان لاستحالة وقوع
النوم عنه لانه عجز والله تعالى منزه عنه يخفض القسط ويرفعه المراد بالقسط الميزان يعني ان الله
يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه يقللها لمن يشاء ويكثرها لمن يشاء كمن بيده الميزان
يخفض تارة ويرفع اخرى وهذا تمثيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل
المراد به العدل يعني يخفض العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل و
اهله او يقال معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعني ان الله تعالى يرفع بعدله المطيعين و
يخفض به العاصين والله تعالى في ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يقال القسط مشترك في الجور و
العدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العائد اليه في يرفعه العدل يعني يخفض اهل الجور في الدنيا
بالمحن والعتاب وفي الآخرة بالبأس والعذاب ويرفع اهل العدل في الدنيا بالذكر الجميل وفي
الآخرة بالثواب الجزيل يرفع اليه على صيغة المجهول الى الخزنة عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل يعني يرفع الملائكة عمل كل من الليل والنهار على حدته ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه
او معناه يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين في ليلتهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل بتعجيل
اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له حجابه النور استيناف جواب عمن قال لم لا نشاهده تعالى
يعني هو محتجب بنور عظمته فلا نشاهده لان من كان حجابه ما هو رافع الحجاب عن غيره كيف يشاهد فان قيل
يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة قلنا اراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها و
انما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان كون الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم فلا يليق به فتاويله انه بالنسبة
الى العباد وقد جاء في رواية الصحيح حجابه النار قال الكلاباذي يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل
يعني حجب الخلق عنه شغلهم بذواتهم وحاجاتهم ولو كشف هذا الحجاب فان لهم هيبة وسلطانا لغنوا
لو كشفه استيناف ايضا جواب عمن يقال لم لم يكشف ذلك الحجاب لاحرقت سبحات بضم السين و
الباء جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه الضمير في بصره الى الله اي علم الله
والمراد ما انتهى جميع المخلوقات لان بصره محيط به يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحل جميع مخلوقاته من

هيئة و فنوا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله لا ينظر الى صوركم المجردة عن السير المرضية
واموالكم العارية عن الخيرات ولكن ينظر الى قلوبكم التي موضع التقوى واعمالكم التي يتقرب
بها الى الله تعالى ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ان الله لا ينظر اي نظر الرحمة فيكون محمولا على
المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية الى من جر ازاره المراد به ازار الرجل من
الكعبين لما روي انه عم قال ما اسفل من الكعبين ففي النار بطرا اي للتكبر يفهم منه ان جره
ان لم يكن للتكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيهية قال العلماء كل ما زاد على الحاجة
المعتادة في اللباس من الطول والسعة فمكروه الحديث في حق الرجال واما النساء فقد صح
عن النبي عم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا خ ابو هريرة رض روى البخاري ان الله
لما قضى الخلق اي قدر المخلوقات كتب عنده اي ثبت في علمه الازلي فوق عرشه معنى كونه فوق
العرش والله اعلم كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لا ان فوقه مكانا
ان رحمتي سبقت غضبي اي غلبت عليه بكثرة اثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة
اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق
وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم
ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا مجانا فارحمنا مجانا قيل الرحمة سابقة على الغضب
حقيقة لانها اول الصفات اذ لم يكن رحمة لما وجد شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل
هذا القائل اراد به السبق في الظهور ان ايجاده رحمة ومنه قوله ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما لا في الثبوت لان كل صفاته قديمة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت
اخذت نمطا وهو نوع من البسط فسترته على الباب فلما راه النبي عليه السلام جذبه حتى هتكه فقال
ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين وفيه دليل على كراهة ستر الحيطان بالثياب
كراهة تنزيه ان لم يكن للبطر وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عم تشديد في الزجر
عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مامور به ولا يلزم منه كونه منكرا لجواز ان يكون
حلالا واما هتكه عليه السلام على هذا التقدير فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزهه م عائشة
روى مسلم عنها قالت لما نزلت اية التخيير وهي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا الاية بدأ بي النبي عم فتلا علي الاية فاخترت الله ورسوله ثم قلت اسالك ان لا تخبر
امراة من نسائك بالذي قلت فقال عليه السلام ان الله لم يبعثني معنتا بتشديد النون اي طالب
العنت وهو العسر على الغير ولكن بعثني معلما ميسرا م ابن مسعود رض روى مسلم عنه قال
سال الرجل عن النبي عم ان القردة والخنازير من قوم مسخوا ام لا فقال عم ان الله لم يهلك قوما او

والمنع عن البرد والحر واما اذا كان للخيلاء والزينة
فيكره كراهة تحريمية بالاتفاق

يعذب قوما فيجعل لهم نسلا المسخ تحويل الصورة الى ما اقبح منها كذا قاله الجوهري قال
الشيخ الشارح تكرير لفظ قوما اشارة الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد بالاهلاك
الاعدام بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب شيئا اخر فلا بد
من توجيه احد الفعلين بالمسخ حتى يقع جوابا اقول جوابه عليه السلام على توجهه مع كونه زائدا
على السؤال بلا مانع لا يستقيم على الارادة الاولى لان النفي في الحقيقة ثبوت النسل لهم
الهالك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفي وكذا على الارادة الثانية لان المعذب بشيء اخر
كبني اسرائيل حيث عذبوا بالجراد والقمل وغيرهما وقريش عذبوا بالقحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه
عندي ان يحمل هذا على شك الراوي فيكون المراد من الاهلاك او العذاب المسخ بقرينة السؤال
عنه وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم فان قيل روى مسلم
ابو هريرة ان النبي عم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا تدري ما فعلت ولا اراها الا الفار
الا ترونها اذا وضع البان الابل لم تشربه واذا وضع البان الشاة تشربه وهذا
يدل على ان الفار من نسل الممسوخ فما التوفيق بينهما قلنا هذا الحديث يحمل على انه عليه السلام
قال حين لم يعلم ان الممسوخ لم يتناسل ولهذا لم يجزم بذلك وقال اراها اي اظنها واما
الحديث الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيه خ ابو هريرة والنعمان بن مقرن رض وهو
بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة قيل ما رواه نعمان عن النبي عم ستة احاديث انفرد
منها مسلم بواحدة والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي عليه السلام في غزوة خيبر فقال لرجل كان
يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل اشد القتال فتعجبوا منه فاره النبي عم في حقه
وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عليه السلام ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر اي الكافر فان ذلك الرجل كان منافقا فكان قتاله رياء او السرك
لعله يجاد اجره في شانه ما اجر فلما قتل نفسه تبين نفاقه م انس رض روى مسلم عنه ان الله ليرضى
عن العبد ان ياكل بفتح الهمزة اي لان ياكل الاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله
الجوهري فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها انما اتى بصيغة المرة اشعارا بان الاكل والشرب
وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ
جلساؤه كيلا يكون منعا لهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ليضحك من رجلين
المراد بضحكه رضاه مجازا لاستحالة الضحك المعروف في حق الله تعالى واستتباعه نوع رضا قال النووي
يجوز ان يراد ضحك الملائكة المتوجهين بقبض روحهما ويكون اسناده الى الله مجازا ويروى
يضحك الله الى رجلين عدى الضحك بالى لتضمنه معنى الانبساط يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان

الجنة سمة الحديث قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على
الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معنى
الضحك ادرار الرحمة على عبده يقال ضحك السحاب اذا صب ماؤه ن ابو موسى اتفقا على الرواية
عنه ان الله ليملي للظالم بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي ليمهل او يطول عمره حتى يكثر
الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا اخذه لم يفلته بضم الياء اي لم يتركه ولم يخلص من الله ثم قرأ
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهل القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله ن جابر رضي اتفقا على الرواية عنه
ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والانصاب والاصنام قاله عام الفتح وهو بمكة
اي الرسول كان فيها معناه ظاهر ن ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه قال لما قال النبي ع م يوم
فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته
رأفة بعشيرته ورغبة في قريته عنوا به النبي ع م فنزل عليه الوحي بقولهم فقال يا معشر الانصار
قلتم كذا وكذا كلا اني محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت
الامر الى الله والى دياركم فالمحيا محياكم والممات مماتكم يعني لا افارقكم موتا وحيوة اي وان موت
في بلدكم كما تحيون وتموتون فيه قالوا يا رسول الله ما قلنا الا الضنا بان يتركو عنا في الله ورسوله
غيرنا فقال عليه السلام ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم اي يقبلان اعذاركم فيما
يقولون من دعوى الشح قاله للانصار وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم
الرضا بفراقهم م ابو موسى رضي روى مسلم عنه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني
يجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روي انه ع م قال صاحب اليمين امير
على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة
واحدة في الاما كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد منه مسيء الليل فاصبح
الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار ولم يتب وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء الليل
او يقال معناه يجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء النهار وقيل هو
كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله يدعو المذنبين الى
التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا على التاويل السابق حتى تطلع الشمس
من مغربها م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير وفي هذا

التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة
اي وزنها والمثقال ما يوزن به الثقيل ويروى ذرة اي مكان حبة وهي صغيرة النمل من ايمان
والمراد به من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات
غير داخلة فيه بالاجماع والفرائض لا يقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا
عند الشافعي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل الا ان يكون مؤمنا ناقصا الا قبضته اي قبضت
روحه فان قلت جاء في رواية اخرى ريحا من قبل الشام فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الريح
القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون واحدة مبدؤها من احد الاقليمين ثم يتصل
بالآخر وينتشر فان قلت الحديث يدل على ان الساعة لا يقوم الا على الكفار وهذا يخالف
لقوله ع م لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة
الى وقت قريب منه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة ن عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها
ان الله يحب الرفق في الامر كله قاله لما سبت عائشة رضي رهطا من اليهود قالوا السام عليك
بعد رده عليه السلام عليهم بعليك م سعد بن ابي وقاص رضي روى مسلم عنه ان الله يحب
العبد التقي وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن الواو وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب
قال ع م لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس الغني المراد به
من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك الخفي بالخاء المعجمة
المراد به هاهنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروي بالحاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء خ
ابو هريرة روى البخاري عنه ان الله يحب العطاس يعني سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ
اذ به يندفع الابخرة المتحققة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فسن عقيبه
الحمد لله ويكره التثاوب يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل
فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا اسن الشارع فيه الكظم وقيل ما تثاوب نبي قط التثاوب بالهمزة
على وزن التفاعل كذا قاله الجوهري وهو تنفس ينفتح به الفم من غير قصد وما ورد في بعض النسخ التثاوب
بالواو فليس بسديد فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه اي سمع تحميده وفيه اشعار بان
العاطس اذا لم يجهر بالحمد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت ان يشمته بالشين المعجمة او بالسين
المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين واليه ذهب
بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الندب
كما في قوله ع م حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما استحق العاطس بالتشميت لشكره نعمة
الله واذا سمته صاحبه يدعو العاطس بالمغفرة تأليفا للقلوب واذا تكرر العطاس وحده العاطس

في مجلس فالو اجنبي ان يشمته السامع في كل مرة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله يدني المومن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله متعال عن ذلك و المومن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج فيضع عليه كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب معنى وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه اي جعله مقرا ومعترفا بها ورأى في نفسه اي علم الله في ذاته انه هلك اي المومن ويجوز ان يكون الضمير في رأى للمومن والواو فيه للحال قال الله سترتها عليك هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان بالكتاب من العبد اليه فيعطى على بناء المجهول اي المومن كتاب حسناته بالنصب مفعول ثان واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شهيد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الحاضرون من الانبياء والملائكة والمو[منين] هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين

م ابو هريرة روى مسلم عنه ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا يعني يأمركم بثلث و ينهاكم عن الثلث لان الرضاء بالشيء يستلزم الامر والامر بالشيء يستلزم الرضاء به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى عباده ويرضى ويسخط لكم ثلثا فيرضى الفاء للتفسير لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله وهو القرآن كما قال عليه السلام القرآن حبل الله المتين والاعتصام هو التمسك بآيته والاقتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء به جميعا اي من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل ولا تفرقوا بحذف احدى التائين اي لا تتفرقوا هذا نفي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اليهود والنصارى او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعل الله والي امركم وهم الامراء والمراد بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء لهم وانما لم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل في الاولين اشعارا بان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال يجوز ان يكون مصدرين يعني به المقالة بلا ضرورة وقصد نوا[ب] فانها تقسي القلوب وان يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة في الدين مثل ان يقال

قال الحكاكة او اهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى و تقلد بها سمعه وانما جعلا مفعولي يكره على تأويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره لكم ما يحدث في المجالس من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا وصوابا قال الطيبي لا بد ان يقيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من العثرة لقوله عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد منها التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع ايضا وكثرة السؤال يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد سؤال الانسان عما لا يعنيه واضاعة المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها م عمر رض روى مسلم عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اي بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويضع به آخرين يعني الحاء قال الجوهري الاخر بالفتح احد الشيئين وهي اسم على افعل والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه م هشام بن حكيم بن حزام روى مسلم عنه وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاء المعجمة قيل كان من فضلاء الصحابة ما رواه عن النبي عليه السلام ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد وهو ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا اي بغير حق ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك وقال الجوهري السعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة يعني نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير كله في يديك اي في قدرتك وانما لم يذكر الشر لانه لا ينسب الى الله صريحا رعاية للادب فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا اي اي شيء لنا لا نرضى وهي حال من الضمير في الظرف الاستفهام يكون لتقرير رضاهم يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك وانما قال يا رب في الموضعين ولم يقل يا ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ذلك قول كل واحد منهم لان طائفة منهم تكلموا وطائفة سكتوا فان الكلام عن كل واحد ادل على حصول الرضاء فيقول احل عليكم رضواني اي انزل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وانما قال ولا اسخط لان السخط موجب لمخالفة الاوامر والنواهي ولا تكليف في الجنة ولا سخط وفي الحديث دلالة على ان السعادة الدار وجائزة افضل من الجنان جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا اشرف الرضوان والبقاء م ابن عباس رض روى مسلم عنه قال اهدى رجل الى النبي عليه السلام راوية خمر فقال عم له اما علمت ان الله حرمها فقال لا فسار الرجل انسانا بجنبه فقال له رسول الله عم بم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال عليه السلام ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل فم الراوية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه

سوصولا لزيادة المقرر كان في قوله وراودته التي هو في بيتها ○ بعض الحمر ○ تفسير للعنبر المجور
فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة بيعها بوكالة الذمي
قلنا البيع في الحديث مذكور مطلقا والمطلق ينصرف الى الكامل وهو البيع بالمباشرة
لا بالتوكيل او يقال انه صدر معارضا لحرمة شربها فحرم بيعها على من يحرم شربها
والكفار ليسوا المخاطبين بحرمتها فيخرج بيع الذمي (ن) ام سلمة اتفقا على الرواية
عنها ○ ان الذي يشرب في اناء الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم ○ تقدم شرحه في
باب الاول في حديث من شرب في اناء من ذهب او فضة (م) ابو الدرداء روى مسلم عنه
ان اللعانين ○ اللعن في اللغة الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله ○
لا يكونون شهداء ○ اى على الامم السالفة فان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه
الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء للمومنين بسبب اكثار لعنهم ○ ولا شفعاء
اى لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين لخلو قلوبهم عن الرافة ○ يوم القيمة ○ قال النووي
في ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمن يصدر
منه مرة او مرتين اما ما ورد في الحديث من انه عليه السلام لعن الواصلة والواشمة وشارب
الخمر واكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلم انه على قصد الدعاء لكنه عليه السلام
قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة
ولعن غير النبي عم ليس كذلك والمراد من الحديث ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد
وقع في مستحقه (خ) انس اتفقا على الرواية عنه ○ ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه
وفيه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله ○ فلا يبزقن بين يديه ○ اى
لا يلقين بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم تلك الجهة ○ ولا عن يمينه ○ اى لاجل
على ما بيمينه وعن يحيى بعض علما كذا قاله الجوهري لا تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مرتبة على
ملائكة العذاب ولهذا قال عليه السلام كانت كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات قال النووي
هذا النهي عام في المسجد وغيره ○ ولكن عن يساره تحت قدمه ○ وهذا الحكم مختص بغير المسجد لان المصلي
في المسجد لا يبزق الا في ثوبه لقوله عم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها قال القاضي
عن يمينه انما يكون منهيا اذا امكن البزاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان مشغولا عن يساره
يلاصق له فالبزاق عن يمينه وفي الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة (ن) ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه قال لقيت رسول الله عم في بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدي
فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعني ذهبت بخفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا

قلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عليه السلام ○ ان المومن
لا ينجس ○ بفتح الجيم اى لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث ردا لقول ابا هريرة وانا على غير طهارة
وزعمه ان عينه صارت نجسة ومخالطته غير جائزة وهذا الحكم غير مختص بالمومن بل الكافر كذلك
واما قوله تعالى انما المشركون نجس عن ابن عباس رض ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن من
صافحهم فليتوضأ فمحمول على المبالغة فان قلت ما روى انه عليه السلام قال انى لا احل المسجد لحائض
ولا جنب يدل على نجاسته قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق
فهو اولى (م) جابر رض روى مسلم عنه قال راى رسول الله عم امراة فاعجبته فاتى امراته زينب
فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال ○ ان المراة تقبل في صورة شيطان ○ يعني في صفة شبهه للمراة
الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال انما ذكر اقبالها مع ان رؤيتها من جميع جهاتها
داعية للفساد لكون الاضلال في اقبالها اكثر انما فعل النبي عم ذلك ارشادا لهم الى ان واحدا منهم
اذا تحركت شهوته برؤية امراة فليواقع امراته او جاريته دفعا لشهوته وجمعا لقلبه (ن)
ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري اتفقا على الرواية عنه ○ ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها
اى يطلب بها الثواب ○ كانت له صدقة ○ يفهم من قوله وهو يحتسبها ان من غفل عن نية القربة لا يكون
نفقته صدقة له قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال (م) عبد الله بن عمرو روى
مسلم عنه ○ ان المقسطين ○ اى العادلين قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط
الجائر قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والهمزة في اقسط للسلب ○ عند الله
جر ان يعني مقربون عند الله وهذه العندية عندية مكارم لا عندية مكان ○ على منابر ○ خبر او حال
من نور ○ صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكون على منابر من اجسام نورانية حقيقة وان يكون
المنابر كناية عن المنازل الرفيعة ○ عن يمين الرحمن ○ وهي صفة اخرى للمنابر او حال بعد حال على
التداخل بيان لعلو مكانهم عنده تعالى لان المجالس عن يمين السلطان على كرسي يكون اعظم قدرا ○ وكلتا
يديه يمين ○ جملة معترضة اشارة الى ان يمينه تعالى ليست جارحة وليست من جنس اليمين المقابل لليسار
بل له القدرة الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من جوز تاويل المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن
لم يجوزه يقول نؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها ○ الذين يعدلون ○ صفة كاشفة للمقسطين او صفة
مادحة او بدل منه ○ في حكمهم ○ اى فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء ○ واهليهم ○ اى وفيما
لاهله عليه من الحقوق على اى تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وعبيد واماء او اقارب او
اصحاب او المجموع قال بعض المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
وذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء ○ وما ولوا ○ بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية اى

فيماله ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف او كذلك اصله ولّوا فاعل وردى
ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول اي جعلوا اولين خ عائشة رض روى البخاري عنها
ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين وهو السحاب يجوز ان يكون هذا التفسير من النبي
او من الراوي قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء فتذكر الامر قضي صفة الامر وهو في المعنى
كالنكرة كالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا في السماء فتسترق الشياطين يعني يستمعون
بالخفية السمع اي المسموع فتسمعه من كلام الملائكة بعضهم مع بعض مما سيكون من الحوادث
فتوحيه اي تلقيه بالخفية الى الكهان جمع كاهن وهو من يخبر عن المستقبل ويدعي معرفة
الغيب قبل بعثة السيد قالوا ان الشياطين ركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم
الكلام فيلقيه الى من تحته هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا يخطي ابدا
فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه
قبل ان يدركه فيكذبون معها الضمير فيه الى السمع باعتبار المعنى اي مع الكلمات المسموعة
من الملائكة مائة كذبة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال فيهما من عند انفسهم فما ظهر صدقه
فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه خ جابر رض روى البخاري عنه
قال مرت جنازة فقام لها رسول الله وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عم
ان الموت فزع اي ذو فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا يكون علة القيام تهويل الموت لا تبجيل
الميت قال القاضي عياض الذين القيام منسوخ لما روي عن علي رض انه قال كان النبي عم يقوم عند
رؤية الجنازة ثم تركه وقال النووي المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب و
قعوده عليه السلام لبيان الجواز ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع
وههنا ممكن م انس رض روى مسلم عنه ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع يعني صوت
دق نعالهم اذا انصرفوا فيه دلالة على حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة
وهل ذلك باعادة الروح اولا فيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة في ذلك
وعلى جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روي ان النبي عليه السلام رأى رجلا يمشي بين القبور في نعليه
فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما غير مدبوغين خ ابن عمر ان الميت ليعذب ببكاء الحي اي قبيلته يحمل
البكاء على النياحة وعلى وصية الميت به موافقا لما سبق بيانه في الباب الاول في حديث من نيح عليه
يعذب بما نيح عليه اعلم ان الشيخ نسب الحديث الى البخاري وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم
ووجدته بعينه في كتاب مسلم رواية عن ابن عمر قال الطيبي في شرح المشكوة يجوز ان يراد بالميت الكافر
لما روت عائشة رض ان النبي عليه السلام قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله وقالت ولا تزر وازرة

وزر اخرى في شانكم ايها المؤمنون واقول الخبر الواحد لا يخصص عموم الكتاب فما روته
عائشة ففيه اشتباه لمخالفة عموم الآية خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ان النار لا
يعذب بها الا الله وفيه نهي عن التعذيب بالنار م انس رض روى مسلم عنه قال اخر النبي عم
صلوة العشاء الى نصف الليل فقال ان الناس اراد بهم من آمن من اهل مكة او من غيرهم
قد صلوا وناموا انما عرفه عليه السلام بنور النبوة ولن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة
هذا بيان لفضيلة التاخير وانهم في احراز ثواب الصلوة ما داموا ينتظرون ن مجاشع بن
مسعود بضم الميم وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث
لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث قال اتيت النبي عم مع اخي مجالد بعد فتح مكة فقلنا
بايعنا على الهجرة فقال عليه السلام ان الهجرة اي الهجرة الواجبة الفاضلة قد مضت لاهلها
اي حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح ولكن على الاسلام والجهاد والخير يعني لكن ابايعكم على الاسلام
والجهاد وسائر افعال الخير فان تلك مما ينبغي ان يكون الى يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
ان اليهود والنصارى لا يصبغون اي لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان فخالفوهم
اي اصبغوا لحاكم بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيدنا بكذا لما روي انه عليه السلام قال غيروا الشيب
واجتنبوا السواد وقال النووي في الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة
والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة واما من فعل ذلك من
الغزاة ليكون اهيب في عين العدو لا للتزين فغير حرام لما روي ان عثمان رض والحسن والحسين
خضبوا لحاهم بالسواد للمهابة لا للزينة ن ابن عمر اتفقا على الرواية عنه ان امامكم يعني في المحشر
حوضا كما بين جرباء بالجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم الف ممدودة واذرح بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملتين هما قريتان في الشام بينهما مسيرة ثلث ليال يعني
مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التي بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره غير ماول عند اهل السنة
وحديثه متواتر النقل والايمان به فرض فان قيل جاء في حديث آخر كما بين صنعاء والمدينة وفي آخر
كما بين ايلة ومكة وفي حديث لابن عمر حوضي مسيرة شهر فما التوفيق قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة
الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة السامعين ببعد الاماكن المختلفة واما التقدير بشهر
فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس ن انس رض اتفقا على الرواية عنه ان امثل ما تداويتم به
اي افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اما اشخاص معينة عرف النبي عم مقتضى امزجتهم فاعلمهم
بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون الامثلية بحسب وقت دون وقت الحجامة والقسط البحري
القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحري اجود وهو الابيض منه وهو من عقاقير الجنة يتبخر به النفساء

خ ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ان امراة بغيا اى زانية اصله بغويا فاعلت
وادغم ولم يقل بغية لان فعيل اذا كان بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث رات كلبا
في يوم حار يطيف ببئر اى يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا دار حوله قد ادلع
بالدال والعين المهملتين اى اخرج لسانه من العطش فنزعت له بموقها اى بخفها فغفر
لها وقال البخارى فنزعت خفها فاوثقته اى احكمته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك
الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى من اطعم محتاجا الى
الغذاء يستحق المثوبة والجزاء خ فاطمة بنت قيس اتفقا على الرواية عنها قيل مارويته عن النبى عم
اربعة وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث احدها متفق عليه وانفرد مسلم بثلثة
قالت طلقني زوجي ثلثا وكان بيتي في مكان خال فخفت ان اعتد فيه فرخص لها النبى عم
في النقلة الى موضع آخر فامرني ان اعتد في بيت ام شريك ثم رجع عليه السلام عنه فقال
ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون هم اهل بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا الى القبلتين
وشهدوا بدرا فانطلقي الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك قاله لها
اى لفاطمة حين ارادت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اى صارت
مبتوتة بالثلث الحديث يدل على ان المعتدة مأمورة بصيانة نفسها عن الانكشاف و
على ان فيها الصلاح والعفاف خ ابو سعيد اتفقا على الرواية عنه ان الله عز وجل على سبط من بنى
اسرائيل مسخت فلا ادرى اى الدواب بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت قاله حين
سئل عم عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه غير مذكور
في صحيح مسلم واما اخرجه ابو داود والنسائي رواية ثابت بن وديعة والمذكور في صحيح مسلم
عن ابى سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض فلا
ادرى لعل هذا منها فلست اكلها ولا انهى عنها اختلف العلماء في اكله فذهب ابو حنيفة واصحابه
الى انه مكروه والشافعي ومالك واحمد الى انه غير مكروه وبيان الدلائل موضعه الفقه خ عائشة
اتفقا على الرواية عنها قالت مرض النبى عليه السلام وكان بعض نسائه ذكرن عنده كنيسة رأتها
بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاوير فيها فرفع النبى عم رأسه فقال ان اولئك
اشارة الى اهل الحبشة اذا كان فيهم الرجل الصالح توصيفه بالصلاح على زعمهم فمات بنوا على
قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور اى صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة
في اولئك وتيك خطاب للمؤنث وكذلك في قوله اولئك شرار الخلق عند الله
يوم القيمة يعني كنيسة بالحبشة كان يقال لها مارية اقول ان لفظه يعني قول المؤلف

لكنه لم يقع في محلها لان لفظ مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبى عم اخبر بانه من عادتهم انهم
اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصور لا بيتا معينا يقال له مارية واطلق
عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها فان جعل
تفسير الكنيسة واقعة في قول عائشة رض فبعيد لان المؤلف ليس من عادته تفسير لفظ الراوى
الغير المذكور مع ان كنيسة ذكرت في قول عائشة مبينة فلا حاجة الى تفسيرها م
عبد الله بن عمرو رضى روى مسلم عنه ان اول الآيات اى علامات الساعة خروجا
اى ظهورا تمييز طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها
ظرف يقال لوقت طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت
ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد قاله الجوهرى فان قيل كل منهما ليس باول لان بعض الآيات وقعت
قبلهما قلنا الآيات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا عليه السلام او امارات
متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض هذا
ما روى عبد الله بن عمرو ان اولها خروج الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط
المعارضة تساوى الحديثين في الصحة كذا في جامع الاصول وايهما ما كانت قبل صاحبتها
ما هنا زائدة تذكيرا اى باعتبار معنى كل منهما وتأنيث كانت باعتبار كونه علامة وهذا القول
مشعر بان طلوع الشمس ليس باولى على التعيين لعل الواو هنا بمعنى او يؤيده ما جاء في رواية
او خروج الدابة فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اى على عقبها وقد بقيت منها بقية قريبا
قال شارح انه تمييز عن النسبة في الاضافة اما ذكره على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى مفعول او
لان تأنيث الاخرى غير حقيقى ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى ضميره فلا فرق اذا
بينه وبين الحقيقى واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز اذ كون شئ على اثر شئ
يدل على قربه منه بل الوجه ان يكون صفة لمصدر محذوف تأكيدا لا تمييزا يعنى فالاخرى تحصل
على اثرها حصولا قريبا م ابو هريرة روى مسلم عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة
القمر ليلة البدر والتى يلونها اى الزمرة التى تدخل عقيبهم يكونون على اضوء كوكب درى بضم
الدال وكسرها والراء والياء المشددتين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب في السماء
لكل امرء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما وهو جمع ساق من وراء اللحم ذكر في شرح
المشكوة التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد لما روى انه عم
قال ادنى اهل الجنة الذى له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم واقول تأكيد
المثنى باثنين وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخي وهو

والذي نفسي بيده انه بعض ازواجه يقول لا يبعد في ان يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان
بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي في ان يحصل
لكل منهم كثرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية • وما في الجنة اعزب • هكذا في جميع
نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا قاله النووي وقال القاضي جميع
الرواة رووا وما في الجنة عزب بغير الالف الا العذري فانه رواه بالالف ليس بشيء
ق ابو سعيد اتفقا على الرواية عنه • ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف • جمع غرفة المراد من
اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل للجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين
واسافلها للمخلطين • من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري • يعني يرى التباعد بين اهل الغرف
وساير اصحاب الجنة كالتباعد المرئي بين الكوكب ومن في الارض فانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة
الكوكب الدري • الغابر • بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي والباقي غابر
والمراد بها الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وح يرى الكوكب اضوء وروي بالهمزة
من الغؤور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب الساقطة في الافق
لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه • في الافق •
هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال
القاضي من ههنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول
يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه ان
يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكوكب
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم • يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من
سواهم • قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده
رجال • يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال لحذف
المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب
النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكملاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم واما
وجه القسم بلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين •
امنوا بالله وصدقوا المرسلين • وفيه بشارة واشارة الى الداخلين مداخل الانبياء من مؤمني
هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم
وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله
واولئك يجزون الغرفة بما صبروا • ق النعمان بن بشير اتفقا على الرواية عنه • ان اهون اهل

النار • اي اقلهم • عذابا من له نعلان وشراكان • الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل • بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس • ما يرى ان احدا اشد منه
عذابا • يرى بضم الياء وما فيه نافية اي لا يظن ذلك المعذب ان عذاب احد غيره بل اشد
وانه لاهونهم عذابا • الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله منه و
جعلنا مع الابرار م ابو سعيد روى مسلم عنه قال كان فتى منا حديث عهد بعرس اتى
منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت ابصر ما في بيتك فدخل
فاذا هي حية عظيمة على فراشه فقتلها فخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما كان اسرع موتا فذكر
ذلك لرسول الله عليه السلام فقال • ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا •
يعني حية ومنهم حال عن شيئا ومن فيه للبيان اي حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لان الجن يكون
جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية • فآذنوه • بمد الهمزة امر من الايذان على الندب • ثلاثة ايام •
وصفة الايذان على ما روي في حديث آخر ان يقول نسألك بالعهد الذي اخذه عليك سليمان
ابن داود ان لا تؤذينا • فان بدا لكم • اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه • فانما هو شيطان • سماه
(اي بعد الاعلام بالانذار)
شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا
وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قال قوم الابتر وذوات
الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روي انه عليه السلام استثناهما من هذا الحكم
اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين الاشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة دون ساير الحيات ووجه
انذار ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على
الرواية عنها قالت كان للنبي عم مؤذنان بلال له وام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم
كان اعمى وكان لا يؤذن حتى تطلع الفجر الصادق فيقال اصبحت اصبحت ثم ما يتوسط باذانهما وقال
ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم • استدل به الشافعي ومالك وابو يوسف
على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على ساير الصلوة والجواب عنهم ان
اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عليه السلام لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم ويتسحر
جايعكم وينبه نائمكم ق ابن مسعود اتفقا على الرواية عنه • ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل •
يعني به الموانع من الاشتغال بالعلم • ويرفع فيها العلم • بقبض العلماء • ويكثر فيها الهرج • بسكون الراء
والهرج القتل يجوز ان يكون هذا قول النبي عم وان يكون تفسيرا من الراوي وفي الحديث حث
على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية م جابر بن سمرة روى مسلم عنه • ان بين
يدي الساعة كذابين • يعني اتيان بالاحاديث الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم

ممن كانوا كابليس في الكذب والتلبيس فاحذروهم بهذا غير مذكور في صحيح مسلم لكن جاء في
بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر ن ابو هريرة انفغا على الرواية عنه ان ثلثة في بني اسرائيل
ابرص بدل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع بياض واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه
واعمى فاراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم الجملة خبر ان ودخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة
ومن لم يجوز دخول الفاء في خبرها يقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل
شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك
قال لون حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله
شارح وقال الطيبي هو بالرفع بمعنى المصدر كقوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه عني الذي
قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس قال اي النبي عليه السلام فمسحه فذهب عنه
قذره واعطي على بناء المجهول لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك فاي المال احب اليك
قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث يعني شك في ان الابرص
طلب الابل او طلب البقر الا ان الابرص او الاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر
ولم يطلب كليهما قال احدهما الابل اي الابل احب لي وقال الاخر البقر يعني لم يشك
اسحاق في ان الابرص والاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما
فاعطي اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهي التي اتى
عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويحتمل
ان يكون خبرا قال اي النبي ع م فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك فقال شعر حسن ويذهب
عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي الملك فاي المال احب
اليك قال البقر واعطي بقرة حاملا اي حبلى انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاناث
قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان في بطن او على راس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر
ذي رأس كذا في الصحاح قال بارك الله لك فيها قال اي النبي ع م فاتى الاعمى فقال اي
شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر بضم الهمزة وفتح الراء به الناس قال
فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا اي حاملا
فانتج هذان يعني تولى الابرص والاقرع انتاج الناقة والبقرة واشتغلا بتحصيل نتاجها
هكذا الرواية لكن قال الجوهري يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتجا
ولا يقال انتجها الا قليلا وولد هذا وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد
اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى يتبين منها الولد فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد

من البقر ولهذا واد من الغنم قال اي النبي ع م ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته
يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الابرص او معناه اتى الملك في صورة الابرص الذي
كان عليها ترقيقا لقلبه فقال رجل يعني انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال
وهي بالحاء جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب
معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وهو جمع جبل معناه طال سفري وقعدت
عن بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله يعني لا ابلغ اليوم مقصودي
بشيء الا بالله ثم بك ثم استعين بك وثم هذه للرتبة في التنزل وليس هذا للاخبار
لان قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانصاف خصمه كما قال ابرهيم عليه السلام
هذا ربي وقالت الملائكة لداود ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة وامثاله كثيرة
اسألك بالذي اعطاك الباء فيه للقسم والاستعطاف اللون الحسن والجلد الحسن والمال
بعيرا وهو مفعول اسالك اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة يعني المؤونات
والحوائج كثيرة فقال له انه الضمير للشان كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس
فقيرا صفة ابرص ويقذرك حال فاعطاك الله يعني المال فقال انما ورثت
هذا المال كابرا عن كابر نصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثه هو
عن كبير آخر فقال ان كنت كاذبا ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع كذبه كان مقطوعا
عند الملك بقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد
الفرض والتقدير فصيرك الله الى ما كنت هذا في معنى الدعاء فلهذا اجاز دخول الفاء
وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله قال اي النبي ع م واتى الاقرع في صورته
فقال له اي السائل للاقرع مثل ما قال لهذا اي للابرص ورد عليه اي الاقرع السائل
مثل ما رد على هذا اي كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة فقال ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال اي النبي عليه السلام واتى الاعمى في صورته وهيئته
فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله
ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد
الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء يعني لا اشق
عليك بمنعك عن شيء تطلبه وتاخذه من مالي اخذته لله الجملة صفة شيئا ويروى لا
احمدك اليوم بشيء اي بترك شيء مما تحتاج اليه اخذته لله قال النووي الاشهر في صحيح
مسلم رواية لا اجهدك وفي البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي

اسد عنك وسخط بكسر الخاء اي غضب علي صاحبيك الحديث يشير الى ان من ترك التحدث
المتخذ بالنعم استحق اشد النقم ومن شكر ولي الانعام استحق ابلغ الاكرام م ميمونة رضي
روى مسلم عنها ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث قيل لم يتزوج النبي عم بعدها مات وروي لها عن النبي
ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم منها بخمسة والبخاري بواحد قالت
اصبح النبي عليه السلام يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم فسألته عن سببه فقال عليه السلام
ان جبرئيل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما هو حرف تنبيه والله ما اخلفني
يعني لم يخالفني جبرئيل قط في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي ان جرو كلب تحت فسطاط فامر
باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرئيل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني
البارحة قال اجل لكنا لا ندخل بيتا فيه كلب م ام سلمة روى مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة
قاله عليه السلام حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة في قريش وفيه بيان ان الرجل
لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع م حذيفة بن اليمان روى مسلم عنه ان حوضي
لابعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن من عدن
وهي من بلاد اليمن مما يلي بحر الهند قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكره في شرح
المشكوة ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمعبد محذوف يعني ان حوضي لابعد
من بعد ايلة من عدن المعنى بعد ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني
لاذود عنه اي لادفع عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم غير
هذه الامة من الامم السالفة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لا واحد لها من
لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث
لها لازم كذا في الصحاح م عائشة رضي روى مسلم عنها قالت طلب النبي عليه السلام مني ان اناوله
الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال عم ان حيضتك رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي الدفعة
من الدم وروي بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحائض ليست في يدك قال لها
وجه المطابقة بين هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عائشة رض يحتمل ان تكون
في حجرتها والخمرة في المسجد والرسول عم في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي السجادة الصغيرة المعمولة
في سعف النخل خافت من دخول يدها في المسجد وثانيهما ان الرسول وعائشة يحتمل ان يكونا كلاهما
في الحجرة والخمرة في المسجد فلما طلب عليه السلام منها الخمرة قالت اني حائض فقال عم الحديث يعني
حالك وهي حيضتك ليست بقدرتك واختيارك في دخول المسجد ولبني الخمرة منه فان قيل
يلزم على هذا جواز دخول الحائض في المسجد فالجواب ثبت بدليل آخر والترجيح للمحرم خ المسور رضي

مخرمة وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح الراء المهملة ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري عن المسور
مسلسلا ومن مروان مرسلا لانه لم ير النبي عليه السلام لانه عم لما نفى اباه الى الطائف لم يزل
بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه ان خالد بن الوليد بالغميم بالغين
المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة في خيل اي في جماعة ذات خيل لقريش طليعة وهو الذي
يبعث ليطلع حال العدو وهو حال عن ضمير خالد في بالغميم فخذوا ذات اليمين يعني اذهبوا
في السير جهة اليمين واحذروا عن العدو قاله زمن الحديبية وهو بتخفيف الياء موضع قريب من
مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار خ ابو هريرة روى البخاري عنه ان داود النبي
كان لا ياكل الا من عمل يده روي ان داود عم في خلافته كان يتجسس الناس في امره ويسأل
من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه فقال نعم الرجل
داود الا انه ياكل من بيت المال فسأل داود عم ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله تعالى
صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله عند عامة العلماء
وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به التفوق والتكاثر وبعض الناس كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لا تنافي الكسب ولئن
كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير منافية له لانها لا تستغرق الاوقات م
جابر رضي روى مسلم عنه قال خطب النبي عم خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي فقال ان دماءكم
واموالكم حرام عليكم يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم في غير هذه الايام
كحرمة يومكم هذا وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم هذا وهو مكة اكد النبي عم
التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء وسلب الاموال في ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات
عندهم فشبه المحرم من وجه بالمحرم من وجوه لينزجروا عن الغواية الا كل شيء من امر الجاهلية
تحت قدمي بتشديد الياء موضوع يعني باطل وهذا كالشيء الموضوع تحت القدم
المعنى كل شيء فعله احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه والبطلة فلا يؤخذ عليه بعد
الاسلام ودماء الجاهلية موضوعة متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد الاسلام
بما صدر عنه من القتل في جاهلية وان اول دم اضع من دمائنا اي من الدماء المستحقة لنا
دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد في بني سعد يعني كان لابن ربيعة طفل
صغيرا ترضعه في بني سعد قال النووي وهو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا
يحبو بين البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل هذا النبي عليه السلام

في وضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن في قلوب السامعين • وربا الجاهلية
موضوع واول ربا اضع • اي اترك وهي صفة ربا والعائد اليه محذوف • من ربانا
ربا العباس • وهو بدل من ربانا • ابن عبد المطلب فانه موضوع كله • المراد به ما هو زائد على راس
المال لان راسه غير متروك لقوله تعالى وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم • فاتقوا الله في النساء •
وفي رواية بالواو عطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة الدماء واتقوا في النساء •
فانكم اخذتموهن بامان الله • اي بعهده وهو ما عهد من الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن
واستحللتم فروجهن بكلمة الله • اي باباحته وحكمه وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم يعني ان نقضتم عهد الله
فنقضتم منكم لهن • ولكم عليهن • اي من حقوقكم عليهن • ان لا يوطئن • بهمزة بعد الطاء من باب الافعال
فرشكم احدا تكرهونه • يعني ان لا يأذن لاحد منكم تكرهونه دخوله عليهن ولبس وطئ
الفواحش كناية عن الزنا لانه حرام مع كل احد تكرهونه اولا ولانه لو كان المراد ذلك لكان
عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عليه السلام قال • فان فعلن ذلك • اي الايطاء المكروه
فاضربوهن ضربا غير مبرح • بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غير جارح • ولهن عليكم رزقهن
وكسوتهن بالمعروف • اي بلا اسراف ولا تقتير على موجب حالهما • وقد تركت فيكم ما لن تضلوا
بعده • اي بعد تركي اياه فيكم • ان اعتصمتم • اي اذا عملتم به • كتاب الله • بالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشأن القرآن • وانتم تسألون
عني • على بناء المجهول عطف على مقدر وهو قد بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسألكم ربكم يوم القيمة
ان محمدا هل بلغكم ما ارسلت به • فما انتم قائلون • اي في ذلك اليوم • قالوا نشهد انك قد بلغت
واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة • اي اشار بها • يرفعها الى السماء • اي يشير بها وهو حال
من فاعل قال او من اصبعه • وينكتها • قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء المثناة فوق اي
يشير بها وروي بالباء الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب • اللهم اشهد
اللهم اشهد اللهم اشهد • قاله ثلث مرات • خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه • ان رجلا رأى كلبا
يأكل الثرى • وهو التراب الذي فيه نداوة • من العطش فاخذ الرجل خفه • يغرف له به • اي للكلب
بخفه • حتى ارواه فشكر الله له • يعني قبل الله عمله واثابه فيه • فادخله الجنة • وفيه اشارة ان البر
عند الله وان قل لا يضيع وان صنع الا شريف و وضيع • خ خولة بنت ثامر • خولة بالخاء
المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب روت عن النبي عم ثمانية
احاديث اخرج منها البخاري هذا الحديث • ان رجالا يتخوضون في مال الله • وهو الغنيمة
والزكوة وبيت المال • والتخوض فيه • بغير حق • التلبيس في تحصيله واخذه بالا رضاء الله •

فلهم النار يوم القيمة • م ابو هريرة رض روى مسلم عنه • ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى • يعني
اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا • فارصد الله على مدرجته • اي جعل
على طريقه • ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية • فان قلت السؤال
عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب بيان لمقصده ومقصوده ايضا قدم
زيارة اخيه لكونها اهم عنده وجعل السائل كالسائل عن مقصوده • قال هل لك عليه من نعمة يعني
هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية • تربها • بضم الراء وتشديد الباء اي تملكها وتسعى فيها كذا
في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدا ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اي
هل لك نعمة داعية على زيارته ومعنى تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها • قال لا غير اني
احببته في الله • غير بالنصب استثناء اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله
قال فاني رسول الله اليك بان الله • الجار والمجرور متعلق برسول • قد احبك كما احببته فيه
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه • ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له • اي
لذلك الرجل • او لست فيما شئت • بفتح الهمزة والواو فيه لتقرير ما بعد ليس وما عطف عليه
بالواو محذوف اي الم تكن في نعمة او لست فيما شئت • قال بلى ولكني احب ان ازرع
فاسرع • اي الرجل • وبذر • اي زرع بذره • فبادر الطرف • بسكون الراء تحريك الجفون في النظر
نباته واستواؤه • اي قيام الزرع على سوقه • واستحصاده • اي حصاده • وتكويره • اي اجتماعه
امثال الجبال فيقول الله دونك • اي خذ مطلوبك يا ابن آدم • فانه لا يشبعك شيء • وفي الحديث
دلالة على ان الآدمي على قلة القناعة مجبول وان هذه الصفة عنه ابدا لا تزول • خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه • ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه • اي يعطيه قرضا
الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا • اي شاهدا والباء فيه زائدة
قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى • هذا يدل على ان القرض
كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وخالف الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء حتى لا يملكه
من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالتأجيل يصير بيع الدراهم بالدراهم
نسيئة وهو ربوا واجابوا عن الحديث فانه محمول على كون تأجيل القرض جائزا في شرعهم ثم نسخ
فخرج في البحر • يعني ظهر عليه وذهب وفي البحر بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل • فقضى
حاجته ثم التمس مركبا • اي سفينة • يركبه يقدم عليه • بفتح الدال من القدوم اي يقدم المستقرض
على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب • للاجل الذي اجله • اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي وقت زوالها واضافة الوقت الى الاجل بمعنى من او هي بمعناها والمضاف محذوف

واضافة بمعنى في كهرب اليوم يعني لا عطائه في الاجل ۝ فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها
فادخل فيها الف دينار وصحيفة ۝ اي كتابا بالاعلام حاله منه ۝ الى صاحبه ثم زجج موضعها ۝
بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة اي اصلحه وسواه بالقير لئلا يدخل الماء ۝ ثم اتى بها الى البحر
اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك
وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت على ان اجد مركبا ابعث اليه
بالالف الذي له فلم اقدر واني استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ۝ اي دخلت الخشبة
في البحر ثم انصرف وهو في ذلك ۝ اشارة الى مصدر انصرف ۝ يلتمس مركبا يخرج الى بلده ۝ اي يخرج
المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف او صفة ۝ فخرج الرجل الذي كان اسلفه
ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة ۝ اذا للمفاجاة والباء فيه زائدة ۝ التي فيها المال فاخذها
لاهله حطبا ۝ مفعول له اي جمعا للحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت واحتطبت
اي جمعته ۝ فلما نشرها ۝ اي قطعها بالمنشار ۝ وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه
الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان اسلفه ۝ فاتى
بالالف دينار ۝ جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف الى معدود
والحديث دليل لهم ۝ وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك ۝ بفتح الياء بتقدير ان ۝
بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي ۝ اي قبل الوقت الذي ۝ اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي
بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه ۝ فان قلت لم لم يقل في جواب هذا السؤال
بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لانه ظن ان الخشبة لم يتصل الى موضعه فجعل بعثه كلا بعث
ولم يقل بلى ۝ قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا
الحديث يعني ان من توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غيره صغرت كفاه نسأل الله التوفيق
بالحال والمآل في الحال والمآل ۝ ن عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت امر النبي ع بهجو قريش
حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا بهجوه ثم ارسل
الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق لافرينهم
بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال عليه السلام لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش
بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي
نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني نزع فقال عليه السلام
ان روح القدس ۝ يعني جبريل سمي به لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس يعني المقدس
وهو الله تعالى واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه [illegible]

الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى
الصفة يكون منسوبا اليها فيزيد معنى الاختصاص ۝ لا يزال يؤيدك ۝ يعني يقويك بالجواب عليهم
الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روي ان جبريل اعان لحسان في مدح
النبي عليه السلام سبعين بيتا ۝ ما نافحت عن الله ورسوله ۝ يعني مدة دفعك عن المسلمين
وتقويتهم على المشركين روى عائشة رض ان النبي ع كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه
يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابياته حين نافح عن رسول الله شعر هجوت محمدا فاجبت عنه
وعند الله في ذلك الجزاء ۝ هجوت محمدا برا حنيفا ۝ امين الله شيمته الوفاء ۝ فان ابي ووالده و
عرضي ۝ لعرض محمد منكم وقاء ۝ وما عداها مذكور في صحيح مسلم ۝ قاله لحسان بن ثابت ۝ قال النووي
عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش اباؤه الثلث
كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ن ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه ۝ ان شدة الحر من فيح جهنم ۝
قال الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم
فاحذروها ۝ فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة ۝ اي تجاوزوا عن اول وقتها والمراد منه
ابرادها ان يؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان يؤخر الى برد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند
الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها
تؤدى في وقت الظهر ويقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر
بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا بالظهر فان شدة الحر واللام في الصلوة للعهد وهو الظهر
الخلف لا الصلوة من كل وجه ليس بشرط للخلافة ن عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت استاذن
رجل على النبي عليه السلام فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه قال له قولا لينا وانبسط
اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم انشرحت له فقال عليه السلام
ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه ۝ بكسر الراء وفتحها اي خافه ۝ الناس اتقاء
فحشه ۝ وهذه مجاوزة الحد قولا وفعلا اعلم ان الشر يجيء مصدرا يقال شررت يا رجل شرا
وشررا او يقال فلان شر وجمعه اشرار وشرار ويجيء للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر
الا في لغة رديئة كذا في الصحاح وهو المضاف اليه محذوف تقديره شر اشرار الناس لان التفضيل
في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه فظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال فلان اكرم الناس
والمراد منه اكرم كرام الناس ۝ ويروى من تركه ۝ اي ترك الناس التعرض له خوفا من شره ۝
فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى
منزلة من الكافر قلنا من في قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكافر كلهم اعداء

يشتمني من فحشهم كما قال الله تعالى وان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء فيكون المسلم الذي يتقي من فحشه مشاركا للكافر في كونهم شر الناس غايته ان يكون
الكافر اشد منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم
الشرعي احسن من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبي عليه السلام في غيبة ذلك الرجل قلنا
لا لان ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فيحتمل انه كان في يومئذ وكذا لو كان مسلما لانه عليه السلام
عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي عم
ارتد بعده مع المرتدين وجيء به اسيرا الى ابي بكر رض او لانه كان مجاهرا بسوء افعاله فلا غيبة
للفاسق ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب
آخرته بدنيا غيره هو في ذكر لفظ عبد دون رجل او امراة توبيخ له حيث ترك رضا مولاه لرضا من
هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من يتقي من فحشه وهذا الحديث يدل على ان
شر الناس عبد اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته
بدنيا غيره يكون الفحش اشد فمن اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه م عمار
قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون
وكان عليه السلام يقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار ما رواه من النبي عم اثنان وستون حديثا
اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول صلوة الرجل
وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اي علامة من فقهه اي انما صار علامة
للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف العناية
الى ما هو الاهم فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت هذا يخالف لما روي ان
النبي عليه السلام قال اذا صلى احدكم فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة
هنا ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه قاله لما فرض رمضان
نسخ فرضية عاشوراء م عثمان وعائشة روى مسلم عنهما قالت استأذن ابو بكر على النبي عليه السلام
وهو كان معي مضطجعا في مرط فاذن له فقضى حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقضى اليه حاجته وهو في تلك
الحال ثم استأذن عثمان فقام فجلس النبي عم فسوى عليه ثيابه فقال لها اجمعي عليك ثيابك فقلت يا رسول الله
لم تحفظت حين استأذن عثمان فقال عليه السلام ان عثمان رجل حيي على وزن فعيل من الحياء وانى
خشيت ان اذنت له على تلك الحال جواب الشرط محذوف وهو خشيت ان لا يبلغ الي اي من
ان لا يبلغ وهو متعلق بخشيت في حاجته اي في قضاء حاجته م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قال

بينا رسول الله يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده
كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك في الصلوة شيئا لم نسمعه
منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال عليه السلام ان عدو الله ابليس بالنصب
عطف بيان له او بدل جاء بشهاب من نار اي بشعلة من النار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله
منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات العامل فيه لم يستأخر
او قلت على تنازع الفعلين وما قاله الشارح العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة غير معتبرة بالمرات
ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعني لاخذت ابليس وجعلته
مشدودا بالوثاق وهو القيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الحديث جواز رؤية
ابليس لبعض الآدميين واما ما قال الله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب
قال الامام المازري الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطها معها ثم يمنع من ان
يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به وفي قوله العنك ولا له على ان خطاب الغير في الصلوة
جائز فان قلت هذا يخالف لقوله عليه السلام ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال
الجمهور يبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي
فان قلت تحريمه كان بمكة وهذه بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوي لا مدينة
النبي عليه السلام جمعا بين الادلة فيتناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي عم ودليل المنع
قوله وهو الحديث والدليل القولي اولى اذا تعارض بالعمل كما هو مبين في الاصول ق
ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ان عفريتا وهو الخبيث المنكر من الجن تفلت بتشديد
اللام اي تعرض علي البارحة ليقطع علي صلوتي انما قدم المفعول الغير الصريح وهو علي على الصريح
لان غالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله فامكنني الله منه اي اعطاني امكنة من
اخذه وقدرة عليه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان
عينه غير نجسة ولا يبطل الصلوة بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها اي اشده
وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي على سارية اي اسطوانة
من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي المنادى خبر مبتدا محذوف اي وهي رب اغفر او بدل من دعوة
فردته خاسئا اي ذليلا مطرودا لان التسخير التام مختص به فان قلت يفهم من هذا الحديث
تذكر دعوة اخي سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتنافيان قلت لا منافاة
لان الحديثين صدرا في وقتين واما دعوة سليمان عم ملكا يختص به فلم يكن للبخل كما توهمه الجهلة بل

لان التقدير في الازل كان كذا فالهمه الله ان يسأل مطابقا له او لان مقصوده منه تعظيم
الملك لا التنزه عن الغير كما يقال لفلان ما ليس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله عليه السلام لولا
دعوة اخينا خ عائشة رض روى البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر
فنفخت بفمك فقال ع م ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من
الحدث ق المسور بن مخرمة رض اتفقا على الرواية عنه قال خطب علي رض بنت ابي جهل فلما سمع
النبي ع م قال ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفتن في دينها اي يصيبها الفتنة والميل عن الحق
لفرط غيرة عن فساد فاطمة لنشأة كضرتها في زوجها او لعداوة ابيها للنبي ع م وان كان هي في نفسها (بنت ابي جهل)
مسلمة واني لست احرم حلالا وفيه اشارة الى اباحة النكاح تلك البنت ولا احل حراما ولكن
والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد منه كونهما تحت رجل (بالنكاح)
وانما هي نهي عن الجمع بينهما لما فيه من خوف الفتنة على بنته عليه السلام ولانه يؤدي الى ايذائه بسبب ايذاء
فاطمة وايذاء النبي ع م حرام وان كان باصله مباح وهذا من خصائصه قال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وقيل ليس المراد به النهي عن جمعهما بل معناه
علم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع وقال النووي يحتمل
ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم حلالا لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احرم شيئا
لم اسكت عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص قيل اذ فتح مصر لعمر
وما رواه عن النبي ع م تسعة وثلثون حديثا له في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين
احدهما هذا ان فصل بسكون الصاد المهملة بمعنى فاصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة
بضم الهمزة وهي اللقمة السحر وهو السحور يعني ان اهل الكتاب اذا ناموا كان لم يحل لهم معاودة
الاكل والشراب فاباح الله لنا تلك الاكلة موقع شكر لتلك النعمة م عبد الله بن عمرو روى مسلم عنه
ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اي سنة فان قيل قد جاء
في حديث اخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فالتوفيق بينهما نقول الفقير الحريص
يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة او نقول المراد باربعين خريفا
التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث ويكون
الشارع قد زاد في زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكر في قوت القلوب فجاء في الاثر
ان سليمان ع م يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالي يدخلونها بعد مماليكهم بخمسمائة وفقراء
الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم خمسمائة عام ولكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق في الدخول
لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر كالذين بل قد يكون بعض من تأخر كالذين انفقوا اموالهم في وجوه

الخيرات ارفع درجة ممن سبقه في الدخول حكي ان عبد الله عمر رض سأله رجل فقال السنا من فقراء
المهاجرين فقال الك امرأة تأوي اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء
قال فان لي خادما فقال انت من الملوك ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة
بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه الجملة صفة بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم
لتكسير انفسهم وتقوى على التقوى وهم لا يخلوا تعب العطش في صيامهم فخصوا بباب فيه الري و
الامان من العطش قبل تمكنهم في الجنة يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل جاء في حديث اخر
فمن توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من
ايها شاء فالجمع بينهما قلنا يجوز ان يصرف الله مشية ذلك القائل عقيب الوضوء عن دخول باب (الريان)
ان لم يكن مكثري الصوم قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عليه السلام سموا صائمين لصيامهم رمضان
فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول يقال اين الصائمون فيقومون
لا يدخل احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ق ابو سعيد اتفقا على الرواية عنه ان في
الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود بالضم فهو جواد كذا (ذكره)
الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشددة هو المركوب الذي يقلل علفه
على التدريج ليشتد جريه السريع مائة عام لا يقطعها الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب
المذكور المواضع التي يسترها اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظيم قدرة الله تعالى واتساع الجنة
م انس رض روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف يذكر ويؤنث والتأنيث
افصح والمراد به هنا مجمع يجمع اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا شراء وهذا نوع من الالتذاذ يأتونها كل جمعة
يعني في مقدار كل اسبوع فتهب ريح الشمال بفتح الشين جهة يقابل القبلة قال القاضي خصها بالذكر
لانه ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون به السحاب الساقة فتحثو اي تنثر تلك الريح في وجوههم
وثيابهم يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا
وجمالا فان قيل ما سبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم
فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا وقيل زيادة (حسنهم)
بقدر حسناتهم فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط
المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان في الجنة
مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة والدرجة المرقات اعدها الله للمجاهدين في سبيله

وهم الغزاة والحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضات ربهم كل درجتين ما بينهما كما بين السماء
والارض هذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة
المرتبة فالاقرب الى الله يكون ارفع درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل
فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق
السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما
الحسي وبالآخر المعنوي واقول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونها احسن وازين فاحسن به
وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر واصله تتفجر فحذف احدى
التائين انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجاري واحد وطابقه اربعة
طبع الماء في ايجاد الجودة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط
فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار النيرين ق ابا مسعود اتفقا على الرواية عنه قال كنا
نسلم على رسول الله عليه السلام وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة
سلمت عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا قضى صلوته رد على السلام فقال ان في الصلوة لشغلا
اي شغلا بالتلاوة والاذكار مانعا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم العين وسكونها
يجوز ان يكون بمعنى فاعل يعني ان في الصلوة شيئا يشغل المصلي الينا وان يكون بمعنى المفعول
يعني ان في الصلوة شيئا يشغل المصلي به م عمار او حذيفة شك شعبة هذه جملة معترضة من قول
المؤلف شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعني انه شك في ان هذا الحديث رواه
عمار عن النبي عم او عمار عن حذيفة وهو عن النبي عم روى مسلم عنه ان في امتي اثني عشر منافقا وهم
الذين قصدوا قتل النبي عليه السلام ليلة العقبة مرجعه عن غزوة تبوك حين اخذ النبي عم مع عمار
وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي فطمع اثنا عشر رجلا في المكر به فاتبعوه ساترين وجوههم
غير اعينهم فلما سمع رسول الله عم خشفة القوم من ورائه امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله حين ابصروا
حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي عليه السلام فقال له النبي
هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال عليه السلام ان الله اخبرني
باسمائهم واسماء آبائهم وساخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثمة كان الناس يراجعون حذيفة
في امر المنافقين قيل اسر النبي عليه السلام امر هذه الفئة المشؤومة لئلا تهيج الفتنة في تشهيرهم
لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل

في ثقبة الابرة محال والمعلق بالمحال محال ثمانية منهم تكفيكهم يعني يدفع عنك شرهم وروي
بحذف الكاف الثانية وروي تكفتهم بتاء مثناة فوق من الكفت وهو الستر يعني تجمعهم
في قبورهم وتسترهم الدبيلة بدال مضمومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير سراج
من نار هذا التفسير من النبي عم الدبيلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للمبالغة تظهر
في اكتافهم حتى تنجم بضم الجيم اي تطلع من صدورهم يعني تجد في اكتافهم جراحا تظهر حرارتها
فيقتلهم م اسماء بنت ابي بكر رض روى مسلم عنها ان في ثقيف وهو اسم قبيلة مبيرا اي مهلكا
تنوينه للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله روي انه قتل مائة وعشرين الف نفر
سوى ما قتل في حروبه وكذابا قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذب من جملته دعواه
ان جبريل ياتيه بالوحي ومن الحديث اخبار عن المغيبات المستقبل وقعت كما اخبر النبي عم
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان في حوضي من الاباريق اسم ان محذوف ومن للبيان
ونعت مع مجرورها صفة له يعني ظروفا كائنة من جنس الاباريق بعدد نجوم السماء قال القاضي هذا
اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عليه السلام لا يضع العصا من عاتقه وقال النووي المختار
ان عدد النجوم ثابتة لتلك الاواني بل اكثر عددا من نجوم السماء كما روي انه عليه السلام قال والذي
نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء لانه اخبر به الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا
ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته م عائشة رض روى مسلم عنها
ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق وهو بكسر التاء وضمها وبالدال وبالطاء مكان التاء
دواء السموم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح العجوة نوع من التمر يضرب
الى السواد من غرس النبي عليه السلام قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات
من الجهة العليا للمدينة مما يلي النجد والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى
العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض
وجهه الى النبي عم ق ابو سعيد رض رقم المصنف بها علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم
لا يقال انه سهو من الناسخ لانه في النسخة المقابلة بنسخة المص كذلك كذا قاله صاحب التحفة قال لما وصل
الاشج مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي عليه السلام ولم يبادر الاشج واقام عند
رحالهم فجمعها وشد ناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي عم قربه واجلسه
الى جانبه فقال عليه السلام تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انك
لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال عليه السلام صدقت ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة وزنا بالفتح قوتين ومنصوبين الحلم بكسر الحاء تأخير مكافاة الظالم

والمراد بها عدم الاستعجال وترك الحمية حتى ينظر في مصالحه والاناة على وزن القناة
هو التثبت والوقار والمراد به جودة النظر في العواقب فانه اشارة الى قوله الذي
قال فانه واول ما صحة عقله ○ قاله لاشج عبد القيس ○ بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس
وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح الاشج على انه غير منصرف فيكون عبد قيس بدلا منه على حذف
المضاف يعني لاشج رئيس عبد القيس قيل كان اسم الاشج لشجة كانت في وجهه وسماه النبي عم المنذر
ن انس رض انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان
يعطي رجلا من قريش مائة ابل فتحدث ناس من الانصار فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي رجالا من
قريش كذا ويتركنا وسيوفنا يقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال ○ ان قريشا حديث
عهد ○ اي جديد زمان ○ بجاهلية ومصيبة ○ والمراد منها اجلاؤهم من ديارهم وهلاك اقاربهم يوم بدر
واني اردت ان اجبرهم ○ اي الخفهم واعطيهم عطية ○ واما ترضون ○ الهمزة فيه للاستفهام
وما للنفي فصله عما قبله لكون الاول خبرية والثانية طلبية ○ ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون
برسول الله ○ اي برضائه ○ الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين
طريق الجبل ○ لسلكت شعب الانصار ○ قال الخطابي اراد بالوادي هنا الراي والمذهب كما يقال
فلان في واد وانا في واد والمراد به اظهار النبي عم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة
وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة بما يشاء من الغنيمة م عبد بن عمرو روى مسلم عنه
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين ○ اطلاق الاصبع الى الله متشابه كاطلاق اليد ومنهم من
جوز تاويله قال المراد من بين الاصبعين الداعيان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى
الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يخلقهما الله فالحق يقلب
القلب بتلك الداعيين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله قادر على تقليب
القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف ○ من اصابع الرحمن ○ قال
الامام ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله هو من كمال رحمته على عباده انه
تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى آخر من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في
رواية انس ان القلوب بين الاصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي نظره نظر لان عدم
اشعار احدى الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى ○ كقلب واحد يصرفه حيث
يشاء ○ يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه
كتصرف واحدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان
المشبه به مذكور على سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشاء ولما كان

تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في
جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما وفي الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان
يكون بين الخوف والرجاء ن المغيرة بن شعبة رض انفقا على الرواية عنه ○ ان كذبا علي
ليس ككذب ○ بكسر الذال ○ على احد ○ يعني الكذب على النبي عم اعظم انواع الكذب سوى الكذب
على الله لان الكذب على النبي عم يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام
ولذلك كره قوم من الصحابة اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض من التابعين
من رفع الحديث الى النبي عليه السلام فاوقفه على صحابي وقال الكذب عليه اهون من الكذب
على الرسول ○ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ○ اي فليتخذ لفظه امر ومعناه خبر
يعني فان الله بوأ مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى هذا الحديث مائتان
من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما رواه العشرة المبشرة غير هذا ف عائشة رض انفقا على
الرواية عنها قالت كان للنبي عم دين على رجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه لازجره
فقال عليه السلام دعوه ○ ان لصاحب الحق مقالا ○ المراد بالحق هنا الدين يعني من كان على غريمه
حق فماطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحكام ويعاتب عليه وهو المراد بالمقال خ ابن عمر رض
روى البخاري عنه ○ ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا ○ اي غزوة بدر وسببه قاله لعثمان بن عفان
حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله مريضة فاعطاه
سهما من الغنيمة اما حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي انه
من خواصه لان من لم يحضر الوقعة لا شيء له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عم اعطى لثلاثة نفر ممن
لم يحضر غزوة بدر سهما احدهم عثمان والاخر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله
يتجسسان خبر عير قريش ن انس رض انفقا على الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله
عليه السلام فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حتى يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ عم بيد ابي عبيدة
ابن الجراح فقال ○ ان لكل امة امينا ○ اي ثقة ومعتمدا عليه ○ وان اميننا ايتها الامة ○ قال القاضي
هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص ○ ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر
ابن عبد الله بن الجراح والجراح جده قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره
من الصحابة لكن تخصيصه عليه السلام بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم قال التوربشتي تخصيصه
لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لا ان امانته كانت راجحة على امانة غيره قيل
ابو عبيدة احد العشرة المشهود لهم بالجنة ن جابر رض انفقا على الرواية عنه قال النبي عم يوم الخندق
من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عم ○ ان لكل نبي حواريا ○ اي ناصرا مخلصا ○ وحواري

الزبير و هو احد العشرة المبشرة اسلم و هو ابن ثمان سنين و هو لما احكم اسباب
الاخلاص اصطفاه و نسبه الى الاختصاص ق انس هو المتفق على الرواية عنه ان
لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها و قد صرفها كل نبي الى شيئ في هذه
الدار كسليمان عم سأل الملك و نوح سأل اهلاك اهل الدنيا و غيرهما واني اختبأت دعوتي
اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الاخرة فان قلت
اختبأ الشيئ يقتضي حصوله و تلك الدعوة انما يحصل له يوم القيمة فكيف يكون مدخرة قلت لعل
ان خيره الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجاب في الدنيا و بين ان يدعو في الاخرة فاختار
الدعوة في الاخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء م ابي بن كعب روى مسلم عنه قال كان رجل ابعد من
المسجد و كان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركب في الظلماء و في الرمضاء فقال اني
اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد و الى اهلي اذا رجعت فقال عليه السلام ان لك ما احتسبت
اي جعله في حسابك من الثواب فانه رجل كان يمشي الى مسجد النبي عم و لا يركب و يرجو في اثره الاثر
بالتحريكين ما بقي من رسم الشيئ و المراد به هنا خطوته الاجر و فيه دلالة على ان لكل طاعة كان التعب
فيها اكثر كان التعب من ثوابها اوفر م جابر رض روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة و هي بفتح الخاء
مصدر و بالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة قاله لرهط جابر و قد ارادوا ان يبيعوا
بيوتهم فيقربوا من المسجد خ ابو هريرة روى البخاري عنه ان لله تسعة و تسعين اسما اسم الله ما يصح
ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعلم او
باعتبار فعل من افعاله كالخالق و لكنها توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا انما بدل الكل
من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني و انما ذكره لئلا يلتبس في الخط بتسعة و سبعين او
سبعة و تسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او نظيره قوله تع ثلثة ايام في الحج و سبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة و قوله تع تلك عشرة كاملة لدفع التباس الخط و احتمال ان يكون الواو
بمعنى او من احصاها يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء و عمل بمقتضاها بان وثق بالرزاق
اذا قال الرزاق و علم ان الخير و الشر من الله اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة و صبر
على المضرة و على هذا سائر الاسماء و قيل معناه من عقل معانيها و صدقها و قيل معناه من عدها
كلمة كلمة تبركا و اخلاصا و قال البخاري المراد به حفظها و هذا هو الاظهر لانه جاء في رواية الاخرى
من حفظها مكان من احصاها دخل الجنة و لا يظن ان اسماء الله منحصرة في هذا المقدار لان
قوله من احصاها صفة لتسعة و تسعين و هذه الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي عليه السلام
اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت

في علم الغيب خ اسامة بن زيد المتفق على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عليه السلام
ما رواه عنه مائة و ثمانية و عشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري
منها بحديثين و مسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي عم رسول يدعوه و يخبره ان
ابنها قد مات فقال عليه السلام ان لله ما اخذ و له ما اعطى ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية
و موصولة يعني ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه و له التصرف فيه
فينبغي ان لا يحزن احد لاجله انما قدم الاخذ و ان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض
ثم اكد هذا المعنى بقوله و كل شيئ عنده باجل مسمى يعني كل من الاخذ و الاعطاء عند الله
مقدر مؤجل كذا افاده الشراح و يجوز ان يراد بكل شيئ كل ما ياخذه الله يعني ليس قبضه مقتصرا
على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل م سلمان رض
روى مسلم عنه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم و تسع و تسعون ليوم القيمة
رحمة الله غير متناهية فلا يعتور بالتحديد و لا التجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا
التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله غير مفسرة بالرقة
التي يكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات
الفعل و رحمة الله هي النعمة و منهم من جعلها من صفات الذات و هي ارادة ايصال الخير
و في الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك
بما فيها في دار القرار ق ابو هريرة المتفق على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون حال او استيناف اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم و يستمعوا ذكرهم قال
القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب و هو التفكر في جلال الله و صفاته و اياته في ارضه
و سمواته و في معاني الكتب و الاحاديث و اعتباراته و هذا النوع ارفع الاذكار و ذكر
باللسان و هو المراد من الذكر المذكور في الحديث و ليس المراد منه التهليل و ما اشبهه فقط بل
المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن و دعاء المؤمنين و تدارس علوم الدين اختلف
في ان التسبيح و التهليل و نحوهما بالقلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج
من رجح الاول بان عمل السر افضل و احتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال
اللسان فاقتضى زيادة اجر و الصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر
و استماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بفتح الياء
و ضم الحاء المهملة المخففة هو الاشتمال حول الشيئ باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرونها

اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا
تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي عليه السلام فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
ضماير الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض قال
اي النبي عليه السلام فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك بفتح الميم ويهللونك ويمجدونك قال اي النبي عليه السلام
فيقول اي الله هل رأوني قال اي النبي عليه السلام فيقولون لا والله ما رأوك
قال فيقول اي الله كيف لو رأوني جواب لو ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو
رأوني كيف يكون حالهم قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا
واكثر لك تسبيحا قال فيقول اي الله فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها
قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها
كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال اي الله تعالى
فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب
ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله الملائكة
عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر واحوالهم وهو اعلم بهم لنهاية تفخيم في شأنهم واظهار
لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود
المانع وذكر الملائكة في عالم شهادة الله بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة ربنا فيهم فلان
ليس منهم يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال اي الله
هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف
للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام للعهد الذهني لكونه في معنى
كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن جالس اهل السعادات
يفوز بالسعادة ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة
قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية
وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت او القصر دون الخيمة لانها انما يكون
من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤ
ونظيره قوله تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا يكون من الفضة وانما معناه ان تلك
القارورة يكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة طولها في السماء يعني

طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض روايات البخاري طولها ثلاثون ميلا
وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات
صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم
بعضا يعني في سعة الخيمة وعظمها م انس رض روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله عليه السلام
عينا لينظر ما صنع قافلة ابي سفيان فجاء فحدث النبي عليه السلام ما حدث فقال عليه السلام ان لنا طلبة
قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء فمن كان ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا
وفيه اشارة الى مسارعة النبي عليه السلام واخفائه الخروج اليها قاله عند خروجه الى بدر وهو اسم
بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عليه السلام واصحابه حتى سبقوا
المشركين الى بدر فاغار وهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ان له وسلم قال حين
شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن كل ماله دسومة وكذا عن كل ما يبقى
في الفم منه بقية كيلا تشوش ق رافع بن خديج رض بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على
الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث
المتفق عليه منها خمسة وانفرد مسلم قال سئل النبي عليه السلام عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فحبسه فقال
عليه السلام ان لهذه البهائم والبهيمة حيوان ذات قوائم اربع في البر والبحر والمراد منها
هنا الاهلية اوابد جمع آبدة وهي توحشت ونفرت كاوابد الوحش وفي الصحاح تأبد
مكان وحش بالتسكين اذا اخلى عن الناس يعني ما نفرت من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد
الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فاثبت حل اكلها وكذا كل ما لا يقدر على ذبحه الاختياري
كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الآبدة ليست كالوحشية في حكم الذبح بل انما يذكى به
الانسي اعتبارا بحالته الاصلية وفي الحديث حجة عليه م انس رض روى مسلم عنه قال سألت
ام سليم النبي عليه السلام قالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال عليه السلام نعم اذا رأت
الماء فسترت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم ان ماء الرجل غليظ
ابيض وماء المرأة رقيق اصفر اعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب في حال السلامة لان مني
الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض واحمر لكثرة الجماع وقد يبيض مني المرأة لفضل قوتها فمن
ايهما علا او سبق يكون منه الشبه قال النووي فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطه
كذا لئلا يصحف ويقال فمني ايهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ونون في ايهما
زائدة يعني فاي الماءين علا وانما على قول من يثبت زيادة من في الاثبات فيعني من ايهما اي الزوجين
باعتبار تضمين الصعود ورد في العلو او السبق المراد من العلو الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل ماء المرأة

نزع الولد وتشبه ولعله يكون ذكرا ان كان بالعكس فبالعكس وان سبق مني احدهما
اى وقع فى الرحم قبل مني الآخر اشبه الولد ايضا قال الشيخ النيسابوري المني المتولد
من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان فلهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف به
ايضا وفى كل من المائين اجزاء مشابهة للاعضاء فصاحبه شبيها غير تام بغلبة احدهما او سبقه
او اذا اجتمع المنيان فاجتذب كل واحد منهما الى ما يشابه اعلم ان الروايات مختلفة فى بعضها
او سبق غير مذكور وفى بعضها علا غير مذكور وفى غيرهما اذا علا ماؤه اشبه الولد اخواله واذا
علا ماؤه اشبه اعمامه وفى بعضها ذكر سبق مكان علا فى الموضعين وفى بعضها اذا علا ماؤه اذكر
واذا علا ماؤها انث باذن الله تعالى فالتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوي
ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله اشبه الولد اعمامه يراد منه نسبة الذكورة
واشبه اخواله يراد نسبة الانوثة وفيه من التمحل ما ترى ن ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ○
ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ○ المثل فى اللغة هو النظير وكذا المثل بفتحتين ثم استعمل فى كل
صفة او حال فيها غرابة وهي المرادة هنا اى ان صفة ما بعثني الله به وذكر فى العوارف الهدى
وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض
من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه يكون تشبيه الخفي بالجلي ولذا اكثر الله تعالى الامثال فى كتابه الكريم
كمثل غيث اصاب ارضا ○ قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة
ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب يتوقف اوله
على آخره الا يرى الى انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه
الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى الارض ظهر نفعه
فيها والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت احياء الغيث البلد اليابس
وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهو ان الغيث مطر يحتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد
كان الناس قبل المبعث متحيرين فى الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى
ببعثة نبينا عليه السلام ○ فكانت منها طائفة ○ اى قطعة الجار والمجرور حال عنها ○ طيبة ○ اى غير خبيثة
بسباخ ونحوه ○ قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير ○ قال النووي العشب والكلاء والحشيش
والخلاء اسماء النبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والكلاء مختصان بالرطب والكلاء بهمزة
مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب على الكلاء عطف الخاص على العام لاهتمام شأنه
وقيل الكلاء يختص ايضا بالرطب الا انه ما يتأخر نباته ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا
وصف العشب بالكثير ○ وكانت منها اجادب ○ وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض

لا تنبت ويروى احاذات جمع احاذة وهي بالحاء والذال المعجمتين الغدير ويروى
اجارد بالجيم وبالراء والدال المهملتين جمع اجرد وهي ما جرد عن النبات كذا
قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو فى مسلم ولا فى غيره الا اجادب وعليه شرح
الشارحون ○ امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة اخرى انما هي قيعان ○ جمع قاع وهي الارض المستوية ○ لا تمسك ماء ○
ولما كان بعض القيعان قد تنبت كلاء نفاه بقوله ○ ولا تنبت كلاء ○ فذلك ○ اشارة الى
ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع الى بيان مورد المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت
الماء وانبتت الكلاء ○ مثل من فقه ○ بالضم اى صار فقيها وروي بالكسر معناه فهم والاول
اشهر ○ في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ○ بتشديد اللام ○ ومثل من لم يرفع بذلك
رأسا ○ هذا مثل الطائفة الثانية التي لم يقبل الماء فامسكه فنفع الله الناس بها يعني انها
مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم
العمل به ○ ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به ○ هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك
ماء ولم تنبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة رجل فات عنه التعلم والتعليم تقديره ومثل من لم
يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم لا فى نفسه ولا فى غيره قال
شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما فى الانتفاع وقوله
ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف
ن ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين استغرب
الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي ع لهذا مثلا ليتقرر فى نفوسهم وقال ○ ان
مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة ○ استثناء من
قوله بنيانا وهو الحائط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويجفف ويبنى بها ○ من زاوية
من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة
يعني اذا كان كذلك فانا كاللبنة فى الاركان ○ وانا خاتم النبيين ○ وهو بفتح التاء بمعنى الطابع
وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى ع
ينزل فى آخر الزمان قلنا معنى كونه آخرا انه لا يكون احد مبلغا بعده وعيسى ينزل عاملا على شرع
محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع ووجه الشبه
عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة فى مقابلة البنيان وفيه اشارة الى افادة بعثة
الانبياء وهو تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشرعية قد كانت حاصلة بالنقصان

وبالنبي عليه السلام تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة خ ابو موسى اتفقا
على الرواية عنه ۝ ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما ۝ المثل بفتحتين الصفة
وهذا ايضا تشبيه مركب بمركب حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان ههنا
تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا
قائمان لا من قبيل ان زيدا او عمرا قائم ۝ فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعينيّ ۝ بتشديد الياء
على صيغة التثنية بالاضافة اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي عليه السلام
لان ما انذر به من الاهوال التي رآها بعينه واما سائر الانبياء فلم يكن له معراج ظاهر حتى يعاين
تلك الاهوال ۝ واني انا النذير ۝ وهو الذي يخوف غيره بما علمه ۝ العريان ۝ وهو الذي لقي
العدو وسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق
فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة والكل
موجود في النبي عليه السلام ۝ فالنجاء ۝ بالمد نصب على الاغراء اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي انجوا
النجاء وهو الاسراع ۝ فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا ۝ اي ساروا من اول الليل ۝ فانطلقوا
على مهلهم ۝ وهي بفتح الميم والهاء ضد العجلة ۝ وكذبت طائفة منهم ۝ اي فلم يعمل ولم تطع طائفة
انه كان في مقابلة فاطاعه اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم ۝ فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش ۝ اي اتوهم صباحا ليغيروا عليهم ۝ فاهلكهم واجتاحهم ۝ بالجيم والحاء المهملة بعد
الالف اي اهلكهم بالكلية ۝ فذلك ۝ اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة ۝ مثل من اطاعني
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت من الحق ۝ وفيه اشارة الى ان مطلق
العصيان غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق خ حذيفة اتفقا على الرواية عنه ۝ ان
معه ۝ اي مع الدجال ۝ ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار ۝ يعني الذي يراه الناس نارا فانه بارد
والذي يرونه ماء فنار محرقة يعني ان الدجال اذا رمى واحدا ممن يكذبه في ناره جعل الله ناره
ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما لخليله عليه السلام واذا ارضى عمن صدقه فاعطاه من مائه جعل الله
ماءه نارا محرقة لاستحقاق النار الابدية بكفره وفيه بيان ان ما يظهره الدجال تخييل وسحر
خ ابو شريح الخزاعي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوب الى خزاعة
وهي بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة اسم قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه
عن النبي عليه السلام عشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ۝ ان
مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ۝ يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان بامر الله وفيه توبيخ
للكفار على تجاسرهم بالاقدام على ما حرم في مكة فان قلت ما وجه قوله عليه السلام حديث ان ابرهيم

حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمة الثابتة ۝ فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك
بها دما ۝ اي يريق فيها ودما نكرة في سياق النفي يدل لعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان
مما يباح في خارجها وصفة الامر بالايمان للتحريض على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان
هو الامتثال لما منعه الله لا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء
بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ۝ ولا يعضد بها شجرة ۝ بكسر الضاد اي لا يقطع وهو الرفع عطف
على لا يحل وبالنصب على يسفك ولا زائدة ۝ فان احد ترخص بقتال رسول الله عليه السلام ۝ يعني ان
ترخص احد مستدلا بان الرسول عليه السلام فعل ذلك وهو يدل على جوازه ۝ فقولوا ان الله قد اذن
لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ۝ اي في اراقة الدم واذن على بناء المجهول ولي قائم
مقام الفاعل ۝ ساعة من نهار ۝ التنكير هنا ولم يقل اذن له بيانا لاختصاصه بذلك
بالاضافة اليه ۝ ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب
يعني من سمع مني هذا الحديث فليبلغه الى من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها خ انس اتفقا
على الرواية عنه ۝ ان من اشراط ۝ جمع شرط بالتحريك وهو علامة الساعة ۝ ان يرفع العلم
وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم كما سبق ۝ ويظهر الجهل ويفشو الزنا
ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ۝ وهو من
يكون قائما بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن قال الضعيف مباشر هذا التأليف لقد
شاهدنا بعض الاشراط التي في الحديث مذكور في بلدة اتفقت فيها هذه السطور
من علو الزناة وفشو الفجور ورفض الغيبات بشرب الخمور وفور الميل الى الزانيات
والنفور من موضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش واتشاء ماشاء من غير تحاش
لا خير في امورهم نعوذ بالله من شرورهم خ واثلة بن الاسقع رض روى البخاري عنه
ان من اعظم الفرى ۝ وهو على وزن الشرى جمع فرية وهي الكذبة عن عمد ۝ ان يدعي
الرجل الى غير ابيه ۝ معدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افتراء
على الله لان المدعي الى غير ابيه كانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره
او يري عينيه ۝ من الاراءة ۝ ما لم تريا ۝ اي يكذب في رؤياه بان يقول رأيت في منامي
كذا ولم يكن رآه وانما صار اعظم لان ما يراه النائم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه
كذب على الله ۝ او يقول على رسول الله ما لم يقل ۝ وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي عليه السلام
خ علي رض قيل ما رواه علي رض عن النبي عليه السلام خمسمائة وسبعة وثمانون حديثا له في الصحيحين اربعة
واربعون انفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر ۝ ان من البيان لسحرا ۝ قاله حين قدم رجلان

في المشرق فخطبا ببلاغة وتحسينات الالفاظ فعجب ناس من بيانهما يعني ان بعض البيان
بمثابة السحر في ميلان القلوب او في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا صرف
الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث
بعلامة خ لكن البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ولم يخرجه عن علي رضي الله عنه خ ابن عمر رضي الله عنه
روى البخاري عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الا لواحدة منها يا رسول الله قال هي
النخلة وانها مثل المسلم يعني النخلة طيبة الثمر دائمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بالايمان
متحلي باتيانه جميل الصفات كثير الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه
الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايهاما بان المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع م جابر رضي الله عنه ان من الليل ساعة يجوز ان يراد بها
الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الشيخ حثا على طلبها بالجد والاجتهاد لا يوافقها عبد مسلم
يسال الله خيرا المضارع المثبت حال الا اعطاه الله اياه ويروى خيرا من امور الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كان في جميعها
قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل كان هي
وقت السحر وقد روي ان جبرئيل عليه السلام قال اني ارى العرش يهتز في السحر وقيل الظاهر انه مطلقة
ق ابو سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس وهو افعل من المن الذي هو العطاء
لا من المنة التي تفسد الصنيعة علي في صحبته وماله على بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه
وماله لاجلي ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له ابا بكر هكذا ذكر في الصحيح البخاري
وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابو بكر بالرفع لعل وجهه ان يكون من زائدة على
مذهب الاخفش ويكون خبر مبتدا محذوف كانه قال عليه السلام ان من امن الناس علي رجلا
فقيل من هو قال ابو بكر كذا افاد النووي فعلى هذا في كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني
لو اتخذت صديقا ارجع اليه في حاجتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابا بكر لكن في جملة اموري
الجئ الى الله انتهى كلامه لكنه بعيد والاوجه ان يقال انه من الخلة وهي الصداقة المتخللة في قلب
المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سري
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب
سرا من سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روي انه عليه السلام قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا
صلوة ولكن بشيء كتب في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته اللام في الاسلام للعهد اشارة

الى الاسلام والذي سبق به المسلمين واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك
من مضمون الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل انما كان افضل
لان اتخاذه خليلا كان بفعلي واخوة الاسلام كانت بفعل الله فما اختاره الله للنبي عليه السلام
يكون افضل مما اختاره لنفسه لا يبقين في المسجد باب الا سد الفعل المجهول صفة محذوف
اي الا باب سد الا باب ابي بكر مستثنى من المستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته
لمعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابي بكر تكريما له وصيانة للمسجد
عن تطرق الناس قال الامام التوربشتي لم يصح عندنا لابي بكر بيت بجنب المسجد فيكون المراد به الامر
بقطع المنازعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طرق المنازع
فيه بالابواب وقرينة ذكر المسجد الذي كان عامة جلوس النبي واحكامه فيه ولم يكن بيت ابي بكر
متصلا به قيل قال النبي عليه السلام هذا الحديث في مرضه في اخر خطبة خطبها واما ما روي من
النبي عليه السلام قال في حق علي من كان في جنب المسجد م عائذ بن عمرو وهو بهاء مثناة تحت وذال معجمة روى
سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي محمول على حقيقته لانه كانت الا بيت علي
مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث واحد للبخاري و
اثنان لمسلم ان من شر الرعاء جمع راع والمراد بهم الامراء الحطمة على وزن اللمزة هو
الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية
وهذا امثل ضربه النبي عليه السلام لولاة الظلمة م ابو سعيد روى مسلم عنه ان من اشر
الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهري لا يقال اشر بمعنى
التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة رديئة وكذا اخير قال الشارح
الرواية وقعت بالالف وهي يدل على عدم رداءته منزلة يوم القيمة ويروى من اعظم
الامانة على حذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف
محذوف على الرواية الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى امراته اي يصل اليها استمتاعا
وتفضي اليه ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا قال النووي يحرم افشاء
هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة اما اذا ترتبت بان يدعي عليه العجز عن الجماع او اعراضه
عنها ونحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عليه السلام اني لافعل ذلك انا وهذه اشارة
الى عائشة ق ابو سعيد اتفقا على الرواية عنه ان من ضئضئ هذا بكسر الضادين المعجمتين
او المهملتين وبالهمزتين بمعنى الاصل قوما يقرؤون القران يعني سياتي قوم نعتهم كيت
وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذي الخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب
وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة

كذا قاله الشارح صاحب التحفة ○ لا يجاوز حناجرهم ○ يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة ولا
يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها ○ يقتلون اهل الاسلام ويدعون ○ بفتح الدال
اي يتركون ○ اهل الاوثان يمرقون من الاسلام ○ اي يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال
الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الامام ○ كما يمرق السهم من الرمية ○ بتشديد الياء اي من
الدابة المرمية ○ لئن ادركتهم لاقتلنهم ○ اللام فيه توطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم لاقتلنهم ○
قتل عاد ○ اراد بها هلاكهم بالكلية لان عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم
في زمن علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام بسبع وعشرين سنة فاتلهم علي رضي الله عنه وقتل كثيرا منهم ○ قال
لذي الخويصرة ○ وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مع المصغر لقب رجل اسمه
حرقوص بن زهيرة التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
كذا في تفسير الوسيط ○ حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة ○ بتصغير ذهبة وهي قطعة
من الذهب ○ في تربتها ○ صفة ذهيبة يعني ذهيبة كائنة في ترابها غير مميزة عنها ○ كان بعث بها
علي رضي الله عنه ○ هذه الجملة صفة ثانية لها ○ من اليمن بين الاقرع وعيينة ○ بضم العين المهملة ○ وعلقمة و
زيد الخيل ○ بالاضافة وباللام وهذه رواية وفي جميع نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيح كان يقال له في
الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عليه السلام زيد الخير كذا قاله النووي خ انس روى البخاري
عنه ان عمة الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى النبي
فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع قال لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر فقال عليه السلام كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش فقال عليه السلام
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ○ اي يجعله بارا صادقا في يمينه قال الشيخ معناه
لو سأل شيئا واقسم عليه ان يفعله بان يقول بعزتك يا رب افعل كذا لاجاب دعوته
يؤيد هذا المعنى لفظ على الله لانه اراد به المسمى ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله
ابره مكان لاجابه للمشاكلة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث ولموافقه
له ما سبق من التقرير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم
عازما على الله ان يفعل ما يريده وغايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان ينبغي
ان يقول خ مكان خ لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف
في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة هي ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والحالف
انس بن النضر في رواية البخاري فان قلت بعد ما حكم النبي عليه السلام بالقصاص كيف صدر من الصحابي
الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده ذلك الحكم بل اراده به ترغيب من يستحق القصاص في العفو

لثقته على انه لا يحنثه او لثقته بفضل الله انه تعالى لا يحنثه بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء
خ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري روى البخاري عنه ○ ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى ○ يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوه هذا الكلام بينهم من اضافة الكلام
الى النبوة ان هذا الكلام من نتائج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرائع ولم يجئ عليه
النسخ ○ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ○ هذا الكلام جامع لخير الدنيا والآخرة لان الحياء نوع يتولد
من الاجلال من تستحيي منه فمن اتصف به يحترز عن المساءة ومن لا فلا فيكون قوله فاصنع وعيد
يعني افعل ما شئت فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان شيء يجازى
وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك
امنا ان تستحيي منه بجريك فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت خ ابي بن كعب رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ○ ان موسى قام خطيبا ○ زعم اهل التورية ان موسى بن ميشا بن يوسف
النبي وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة
مبعوثا للتعلم قلت لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية
واطلاق هذا الاسم يدل على انه لو اراد غيره لقيده ○ في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه ○ اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك ○
فاوحى الله اليه ان لي عبدا ○ بكسر الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول ○ بمجمع البحرين ○ هو المكان
الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقيل اراد بالبحرين موسى والخضر لكثرة
علمهما والقول الاول انسب ○ هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لي به ○ اي كيف تيسر لي
الاجتماع بذلك العبد ○ قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل ○ بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل
يسع فيه خمسة عشر صاعا ○ فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمه ○ بفتح الثاء المثلثة اي هناك ○ فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ○ اي الباء فيه زائدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان
يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت ○ يوشع بن نون ○ وهو ابن اخت موسى قيل
سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده ○ حتى اذا اتيا الصخرة ○ وهي الصخرة
بالموضع الموعود ○ وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت ○ يعني بعد الاستيقاظ يوشع
قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا تسمى ماء الحيوة ولا يصيب
ذلك الى ميت الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك ○ في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله في البحر سربا ○ مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله
كالسرب وهو بيت في الارض لتفسيره ما بعده وهو قوله ○ وامسك الله عن الحوت

جرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلاء
البناء وبقي ما تحته خاليا فلما استيقظ اي موسى نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت
اي بما رآه من امر الحوت فان قيل نسب النسيان في الحديث الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن قال
الله به فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بهما في القرآن ان موسى نسي تذكير الحوت لصاحبه
وصاحبه نسي للاخبار بامره فلا مخالفة فانطلقا بقية يومهما وليلتهما من التعب وردي بالمرء البناء
حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة ما يؤكل غدوة لقد
لقينا من سفرنا هذا وهو اشارة الى سيرهما وراء الصخرة نصبا اي تعبا انما وجد موسى التعب
لانه كان عبثا لتجاوزه عن مطلبه قال النووي ان الحكمة التعب والجوع ليطلب موسى الغداء
فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عليه السلام ولم يجد موسى التعب حتى جاوز المكان الذي
امره الله به قال لفتاه ارأيت وهو يجيء بمعنى اخبرني وههنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك
المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الى الصخرة يعني عجبت ما اصابني حين وصلنا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف
اي لان لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره
اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى يعني اعجب عجبا مما اخبرتني قال اي النبي عليه السلام
فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اي الموضع الذي
فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا مفعول مطلق اي يقصان
ما وقعا فيه قصصا قال اي النبي عم فرجعا يقصان اي يتقصصان ويتبعان آثارهما حتى
انتهيا الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجأة مسجى ثوبا اي مستورا بثوب وهو صفة رجل
فسلم عليه موسى فقال الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكانت كنيته ابا العباس
واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان ابوه من
الملوك وانما لقب به لانه اذا جلس على الارض بيضاء صارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعضهم
انه من الملائكة وبعضهم انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين
ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع
الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى وانى بارضك السلام اي بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام
على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب اسلوب الحكيم
يعني اجبت على اللائق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضي فقال موسى بني اسرائيل
اي قال الخضر انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا بفتحتين اي علما

[illegible]

قوله فارتدا على آثارهما قصصا اي رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان قصصا بمعنى يتبعان آثارهما اتباعا ويجوز ان يكون حالا اي فارتدا مقتصين يعني متبعين آثارهما

والصواب فقال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على ان الخضر بموسى لا على اعلميته
وهو مخالف لقوله فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر
تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه
موسى عم فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم
اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح النون
اي بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الواو فيه للحال يعني لم يكن
حال المفاجأة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة مايلي الماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف
الدال الآلة التي ينحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اي عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني اي لا تكلفني
من امري عسرا يعني تعاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال
اي الراوي وقال رسول الله عليه السلام فكانت الاولى اي المسألة الاولى من موسى
نسيانا هذا تصديق من النبي عم لقول موسى بما نسيت قال اي النبي عليه السلام وجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي دخل منقاره فيه فقال له الخضر
ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر
الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات
الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين من الاخرى لكن خضر عم انما شبه
بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر
نقص ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر رأسه فقطعه وقال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير
كون الغلام صبيا طاهرا واما على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى لم ير منه ذنبا بغير نفس
اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
اي النبي عم وهذه اي المسألة الثانية من موسى اشد من الاولى اي من المسألة الاولى
لانه قال لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديده ان فعله الاول كان يمكن ان يتدارك بالسد
وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في المسألة الاولى

قيل الذكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل السفينة اجاز ادفع
جوابه كث لان رفق وصيته ○ قال ان سألتك عن شيء بعدها ○ اي بعد هذه الكرة ○ فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا ○ يعني اتضح عندك عذري في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك ○
فانطلقا حتى اذا اتيا على اهل قرية ○ قيل هي انطاكية ○ استطعما اهلها ○ اي طلبا منهم الطعام ضيافة
اعاد ذكر الاهل تأكيدا ○ فابوا ان يضيفوهما ○ اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ○ اي يقرب ان يسقط والارادة بها مجاز عنه لان الجماد
لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع ○ قال ○ اي النبي عم ○ مائل ○ اي في الصورة واما
قوله اشارة اما ان الارادة ليست في معناها الحقيقي ○ فقال الخضر ○ اي اشار بيده فاقامه
فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا ○ يعني على عملك
اجرة حتى نشتري به طعاما ○ قال هذا فراق ○ اي قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بيني و
بينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله عم وددنا ان موسى كان صبر
حتى يقص علينا من خبرهما ○ اي يبين الله لنا بالوحي قيل الغرض من ذكر هذه القصة والتمثل
ان يعتبر امته بها وفي الحديث فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذي
علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد
ومنها تأخير الاعتراض على العلماء ○ ق ابن عمر اتفقا على الرواية عنه ○ ان ناسا منكم قد اروا ○
فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اي خيل لهم في المنام ○ ليلة القدر ○ كائنة ○ في السبع الاول ○
بضم الهمزة جمع اول ○ واري ناس منكم انها في السبع الغوابر ○ جمع غابر وهو بمعنى الباقي
هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التي يلي آخر الشهر والتي يلي العشرين بعده قال الطيبي هذا
اشكل ○ فالتمسوها في العشر الغوابر ○ فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا
قلت جمعه باعتبار لياليه فيلتمس ليلة القدر في جميعها فان قلت قد جاء في روايات مختلفة منها انها
في اوتار العشر الاخير ومنها انها في اشفاعه ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها في رمضان
كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة يكون في سنة ليلة الوتر وفي سنة اخرى ليلة الشفع فيكون
الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها كذا قال القاضي وروي عن الشافعي جواب آخر وهو ان
النبي عم كان يجيب على نحو ما يسألون عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة
كذا فان فيه ترغيبا في طلبها في احياء الليالي ○ ق عدي بن حاتم اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود واخذت عقالين ابيض واسود فجعلتهما
تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا تستبين فذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام فضحك

فقال ○ ان وسادك لعريض ○ وهو كناية عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله ○ انما هو
اي الخيط المذكور في الآية ○ سواد الليل وبياض النهار قاله له ○ قال الطيبي كان هذا الفعل منه
قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تأخير البيان
عن وقت الحاجة غير جايز والازم التكليف بالمبهم في الوسع ولان الامر لو كان كما قاله لما
نسب النبي عم الراوي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته عن البيان
ق ابي مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبي عم بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم
فيها الفجر من وقت الاسفار وصلى بغلس في اول وقته فقال عليه السلام ○ ان هاتين الصلوتين حولتا
عن وقتهما في هذا المكان ○ يعني تغيرتا من المعتاد للصلوتين والمكان ○ صلوة المغرب وصلوة
الفجر بمزدلفة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري اتفقا على الرواية عنه ○ ان اتبعنا فان شئت
ان تأذن له ○ جزاء الشرط محذوف وهو فأذن ○ فان شئت رجع ○ مفعول شئت محذوف
اي ان شئت رجوعه ○ قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لما دعاه ○
اي النبي عم لمعرفته اثر الجوع في وجهه عليه السلام ○ خامس خمسة ○ حال من مفعول دعاه لكون الطعام
مصنوعا لخمسة نفر ○ فاتبعه رجل ○ فلما بلغ الباب قال عليه السلام الحديث قال بعض الشارحين
فيه دليل على ان حضور الرجل الى الضيافة الخاصة لم يدع اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح
لانه لو كان كذلك لما سكت النبي عم اول سكوته وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع للاحتمال
الرجوع وانما المحظور هو ولهذا لم يسكت النبي عم اذا جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب الطعام
واستأذن منه ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم في بعض الغزوات فنزل تحت
شجرة في وادٍ وتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عم بشجرة معلقا سيفه
ببعضها فاذا رسول الله يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال عليه السلام ○ ان هذا
اخترط علي سيفي ○ اي سل من غمده فحمل به علي ○ وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا ○
اي مجردا ○ فقال من يمنعك مني فقلت الله ○ يعني يمنعني الله منك ○ ثلاثا ○ اي ثلاث مرات
فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خير آخذ قال الراوي قال له
النبي عم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك
ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى عم سبيله وفي الحديث كمال توكل النبي عليه السلام وتصديق
قوله تعالى والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة ○ خ معاوية بن ابي سفيان
روى البخاري عنه قيل اسلم عام الحديبية مات وروي عن النبي عليه السلام مائة وثلاثة وستون حديثا
له في الصحيحين ثلاثة عشر اتفقا وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة ○ ان هذا الامر ○ اي امر الخلافة

في قريش لا يعاديهم احد ○ اي لا يحاربهم ○ الا كبه الله على وجهه ○ اي اسقطه ○ ما اقاموا الدين ○ اي مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة بما جاء في رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بالجملة لا بقوله ان هذا الامر في قريش لان منهم لم يقم الصلوة ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التوربشتي وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه عليه السلام انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأنيه رسول الله ما قرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا انزلت فقال عليه السلام ○ ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ○ قيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون يفهم منه الحصر ثم اختلفوا في المراد منها قال قوم وهي السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن في بعض الاحرف ايسر من بعض الآخر في القرآن وقال آخرون هي الصور في التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عم وذكر الطحاوي ان هذا كان في الاول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب ارتفعت الضرورة فعادت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراءة السبع كلها مستفيضة من النبي عليه السلام ضبطتها الائمة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراءة السبعة ن عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ ان هذا شيء كتبه الله ○ اي قضاه وقدره ○ على بنات آدم ○ وفي رواية قال لها النبي عم كوني على حجتك فعسى الله ان يرزقكيها ○ فاقضي ما يقضي الحاج ○ اي اصنعي ما يصنع الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما ○ غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي ○ روي انها قالت فلما قدم مسامعي طهرت فطفت بالبيت ○ قال لها حين حاضت بسرف ○ وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فرآها النبي عم تبكي فقال لها ما لك احصنت قالت نعم ○ عام حجة الوداع ○ بفتح الواو قيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ن ابو موسى اتفقا على الرواية عنه ○ ان هذا ○ اشارة الى الاعرابي ○ قد رد البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي للنبي عليه السلام اكثرت علي من ابشر ○ لما طلب من النبي عم شيئا وقال الا تنجز

ما وعدتني فقال عليه السلام ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين م زيد بن ثابت روى مسلم عنه قيل انه كان من فقهاء الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله عليه السلام وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن النبي عم اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد ○ ان هذه الامة تبتلى ○ اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك وما دينك ومن نبيك ○ في قبورها فلولا ان لا تدافنوا ○ اصله تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان لا تدافنوا معناه لولا ترك التدافن ○ لدعوت الله ان يسمعكم ○ وهو مفعول دعوت على تضمينه معنى سألت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اي صحت به ○ من عذاب القبر من فيه للبيان الموصول المتأخر وهو ○ الذي اسمع منه ○ ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيبهم ما يصيب موتاهم العذاب كما زعم بعض لان المخاطبين وهم الصحابة عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا بالحيلة لمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت اقاربه استهانة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوا لتركوا الدفن والقي الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم ○ قاله لما مر بقبور المشركين ○ قال الشيخ الكلاباذي انما احب النبي ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنازل وكان فيهم من يستنبط فذكر ذلك ليستقر في قلوبهم م ابو بصرة الغفاري رض روى مسلم عنه قيل ما رواه النبي عليه السلام ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه ○ ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ○ اي تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال ○ فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ○ اجر من جهة امتثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظته ما ضيعوها ○ ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد ○ اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما فوايت فغير مكروه ما لم يتغير الشمس ○ يعني صلوة العصر ○ بتغيير لهذه الصلوة م معاوية بن الحكم السلمي رض بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا نصلي مع رسول الله عم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ما شأنكم تنظرون الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى قال عم ○ ان هذه الصلوة ○ اشارة الى جنس الصلوة ○ لا يصلح فيها شيء من كلام الناس

المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو قال
العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمك الله لا يفسد وكذا الوسلم المصلي ناسيا لان السلام
جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار النيرين استدل به مالك واحمد والشافعي
على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عليه السلام لم يأمر باعادتها وكذا الكلام الناسي
وخالفهم ابو حنيفة واصحابه لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها ۝ انما هي التسبيح و
التكبير وقراءة القرآن ۝ استدل به الشافعي على ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه
انما هي ذات التسبيح والتكبير م ابو هريرة روى مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد ففقده
رسول الله عم يوما وسأل عنه فقالوا مات فدفناه فقال الا كنتم آذنتموني فأتى قبره
فصلى عليه فقال ۝ ان هذه القبور مملوءة ۝ بالهمزة المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي
النبي عم ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم ۝ استدل به الشافعي على جواز
تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته عليه السلام كانت لتنوير القبر وذا لا يوجد في صلوة
غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الفرض منها يؤدى بمرة ن انس رض اتفقا
على الرواية عنه ۝ ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ۝ وهو بفتح الذال
المعجمة ما يتنفر به الطبع كالنجاسات والاشياء المنتنة وهو متناول للبول فيكون تعميما
بعد التخصيص واسم الاشارة في هذه البول للتحقير ۝ انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة
القرآن ۝ قاله بعد ما رأى اعرابيا يبول في المسجد ن ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه
قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشأنهم عند النبي عم فقال ۝ ان هذه
النار ۝ المشار اليها النار التي يخاف من انتشارها ۝ انما هي عدو لكم ۝ فان قلت ما معنى
حصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في
التحذير عن ايقادها ۝ فاذا نمتم فاطفئوها عنكم ۝ المراد به اسكانها بحيث لا يخاف من اضرارها
للجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم م عبد الله بن عمرو رض روى عنه
ان هذه ۝ اشارة الى افراد صنف ما رآه من الثوبين ۝ من لباس الكفار فلا تلبسها
قاله حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه ۝ اي النبي ۝ قال أأمك امرتك بهذا
اي بلبسها حرف الاستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء ۝ قلت اغسلهما ۝ اي قال
الراوي قلت للنبي عم اغسلهما ۝ فقال بل احرقهما ۝ امر النبي عم باحراقهما اضرابا عن غسلهما
لان المعصفر وان كان مكروها للرجال فغير مكروه للنساء فغسله يضيع للمال لنقصان قيمته
والمراد باحراقهما افناؤهما ببيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار

يدل عليه ما روي ان الراوي لما فهم ظاهر معنى الاحراق قذف الثوبين في التنور قال النبي عم
افلا كسوتهما بعض اهلك فانه لا بأس للنساء قال الخطابي المعصفر هو المصبوغ بالعصفر
انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما اذا صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة
فليس بمنهي واقول هذا انما يصح اذا كان علة كراهته رائحته واما اذا كانت تشبه الرجال بالنساء
او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما **فصل** م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ۝ اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد ۝ اي مساجد الانبياء المفضلة
على غيرها وهي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي ثمرته صلوة في مسجدي افضل من الف
الصلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية في الثواب لا في الاجزاء عن الفوايت
وهذا عام للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه
م جندب بن عبد الله روى مسلم عنه ۝ اني ابرأ الى الله ۝ يعني التجيء اليه ۝ ان يكون لي منكم خليل
هذا بمعنى المفعول ۝ فان الله قد اتخذني خليلا ۝ هذا بمعنى الفاعل ۝ كما اتخذ ابراهيم خليلا
تقدم معنى الخليل في حديث ان من امن الناس علي م سعد بن ابي وقاص رض روى
مسلم عنه ۝ اني احرم ما بين لابتي المدينة ۝ اللابة ارض ذات حجارة سود والمدينة لابتان
شرقية وغربية وهي بينهما ۝ ان يقطع ۝ بدل اشتمال من الموصول ۝ عضاهها ۝ جمع
عضاهة وهي بكسر العين شجرة ام غيلان ۝ او يقتل صيدها ۝ ظاهر الحديث يثبت للمدينة
حرما وهو مذهب الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روي عن عائشة رض
انها قالت كانت لآل محمد بالمدينة وحوش يمسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد
في المدينة فتحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى بقوله او يقتل صيدها بكلمة او
لان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما في حرم مكة لا احدهما ولهذا لم ينقل
عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها ن انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم
يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان تقبل عنده فسئل النبي عم عن ذلك فقال ۝ اني ارحمها قتل
اخوها ۝ استشهد ۝ معي ۝ اراد به المعية في الحق لما روي انه بعث اخا ام سليم وهو حرام
ابن ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه ۝ يعني ام سليم ۝ تغيير من
المصنف للضمير ارحمها ام انس بن مالك قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام
خالتين لرسول الله عليه السلام وكان يدخل عليهما خاصة وفيه استحباب الرعاية لمنكسر القلوب
ن ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ۝ اني اعتكفت العشر الاول التمس ۝ حال او
استئناف ۝ هذه الليلة ۝ اي ليلة القدر ۝ ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت

مجهول من الثلاثي يعني اما في ملك ○ مقبل له ○ اي يقال له ملك ○ انها في العشر الاواخر
انما وصف العشر الاخير بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل ليلة
منه تطلب فيها ليلة القدر ○ فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف ○ يعني عزمت ان اعتكف
العشر الاواخر فمن اراد ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر خ عايشة رضي الله عنها
قالت لما طلبت ازواج النبي عم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الاية بدأ بي رسول الله عم فقال ○ اني ذاكر لك امرا فلا عليك
ان تستعجلي ○ يعني لا باس عليك ان لا تستعجلي في الجواب وحذف لا سائغ اذا امن اللبس وفي
رواية ان لا تستعجلي وهي ظاهرة ○ حتى تستامري ابويك ○ الاستيمار المشاورة انما قاله عليه السلام
لعلمه ان ابويها لا يامرانها باختيار نفسها وافراقها ○ فتلا لها ○ قالت فعلت للنبي عم اي في هذا
استامر ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الاخرة ففرح رسول الله فشكر الله
م عايشة روى مسلم عنها ○ اني على الحوض ○ اي على حوضي في الموقف ○ انظر من يرد
بكسر الراء ○ علي منكم والله ليقتطعن ○ على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقتطعت
قطعا من غنم فلان ○ دوني ○ اي في ادنى مكاني مني ○ رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي
من الاولى اتصالية والثانية تبعيضية ○ فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا رجعوا
على اعقابهم ○ وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة
او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي خ عقبة بن عامر رضي الله عنه على الرواية عنه ○ اني
فرط لكم ○ وهو بفتحتين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا سابق على امتي
الى الحوض وانا كالمتهيئ له لاجلهم ○ وانا شهيد عليكم ○ يعني رقيب وحفيظ عليكم وهذا
كما قال الله به حكاية عن عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ○ واني والله لانظر الى
حوضي الان واني اعطيت ○ على بناء المجهول ○ مفاتيح خزائن الارض ○ هذا اشارة الى ما
فتح الله لامته من الممالك واستباحوا خزائن ملوكها ○ او مفاتيح الارض ○ شك من الراوي
واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ○ اصله
تتنافسوا فحذف احدى التائين معناه تتحاسدوا والضمير فيها للخزائن وفي الحديث معجزة رسول
الله عليه السلام حيث وقع ما اخبر في المستقبل كما اخبر خ ابن عمر رضي الله عنهما على الرواية عنه
قال كان النبي عم يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابي
بعث الى النبي عم يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في شعاره الذي يلي جلده عم ويصلي
عليه فلما مات دعا ابنه النبي عم الى جنازته فلما هم بالصلوة عليه قال له عمر اتصلي يا رسول الله

على ابن ابي وقد فعل كذا وكذا قال عليه السلام اخر عني يا عمر فبعد ما بالغ عليه في المنع قال
اني قد خيرت ○ يعني خيرني جبرئيل بين الاستغفار لابن ابي وتركه حين سأل ابنه الاستغفار
فاخترت ○ اي الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم ○ ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها ○ هذا بيان اهتمامه
للاستغفار وان السبعين المذكور في الاية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي عليه السلام ثم انصرف
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر
ان يعارض النبي عم في ما باشره بلا مشورة فكيف صلى النبي على المنافق وكفنه في قميصه قلنا كان رأي عمر
في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهارا للشفقة
على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه وللمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روي انهم
قالوا للنبي عليه السلام كيف صليت عليه فقال عم ما يغني عنه قميصي ولا صلوتي والله اني
كنت ارجوا ان يسلم به الف من قومه فلما رأوا رئيسهم يتبرك في اخر عمره بقميص النبي عم
وانه عليه السلام اظهر لطفه وشفقته عم اسلم الف من قومه هكذا روي م ابو ذر رضي
قال خرجت من قوم غفار ونزلت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله عم يا ابا ذر اكتم هذا
الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله عليه السلام
فقال ○ اني قد وجهت لي ارض ذات نخل ○ يعني اريت في المنام جهتها ○ لا اراها ○ على بناء
المجهول اي لا اظنها ○ الا يثرب ○ وهي المدينة ○ فهل انت مبلغ عني قومك ○ اي ما سمعت
مني ○ عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم ○ رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه
من مسند ابي ذر كذا ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين ○ فقال له عند الفراق الى اهله
قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال ما صنعت قلت اسلمت فبلغت ما سمعت منه فاسلم فاتينا
امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا
خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه قال بعثنا رسول الله في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا
رجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال عم ○ اني كنت
امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار ○ عطف على خبر ان بتقدير القول ○ لا يعذب بها الا الله
فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار بتشديد الباء
الموحدة ○ بن اسود بن عبد المطلب والاخر نافع بن عبد القيس ○ وفيه دليل على جواز النسخ
قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت اذا لم يجز الاحراق لغير الله فكيف
احرق علي رض قوما زنادقة اتخذوه الها قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر

وللامام وذلك اذا دعت اليه المصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر
انواع الهلاك سوى الاحراق م جابر روى مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله
فقال اني نحلت ابني غلاما كان لي فاشهد عليه النبي عم فقال له رسول الله عم اكل ولدك
نحلت مثل هذا فقال لا فقال عليه السلام ○ اي لا اشهد الا على حق ○ استدل به احمد وبعض
التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض
الرواية فاشهد على هذا غيري ولو كان ذلك حراما لما امر باشهاده غيره والجواب عن الحديث
ان الحق يحتمل بحث جدير وهو المراد بها جمعا بين الروايتين ق عمر بن ابي سلمة وعائشة ○
قيل عمر هذا هو ربيب رسول الله عليه السلام ولد بارض الحبشة قبض رسول الله عم وله
تسع سنين ما رواه عن النبي عم اثنا عشر حديثا في الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما
وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله عم قلت هل يقبل الصائم امرأته قال سل
الك ام سلمة فاخبرتني ان رسول الله عم يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام ○ اني لاتقاكم لله ○ يعني ما انا عليه من التقوى اكثر
واوفر من تقواكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب عما فعلته اتقاء ○ واخشاكم له ○ اي لله تعدى الخشية
باللام لتضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية وهو تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل
يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من
هذا القبيل قال صاحب التحفة رقم المص الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما انفرد به مسلم ولفظ
المتفق عليه من حديث عائشة ان رجلا جاء الى النبي عم وقال يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم
فقال عليه السلام يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام والله اني لارجو ان اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي ○ ويروى
واعلمكم بحدوده ○ اي باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين
وهي حاجزات بين الحق والباطل قال صاحب التحفة قد ورد ويروى مشعر بان هذه رواية
الصحيحين وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطأ ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها ○ الواو فيه للحال ○ فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي
اي اخففها من غير اخلال واجابتها ○ مما اعلم ○ ما فيه بمعنى لاجل ○ من شدة وجد امه ○ وفي هذه
بيان ان ما الموصول الواقع بمعنى الذي ○ من بكائه ○ من هذه بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمؤمنين
والتيسير عليهم ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○ اني لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم والوان
خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ ○ هذا شك

من الراوي ○ يعني عشرة فوارس ○ هذا تفسير لضمير اسمائهم ○ يبعثون ○ على بناء المجهول ○
طليعة ○ وهو الذي يبعث ليطلع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه
الواحد والجمع ○ بعد فتح قسطنطينية ○ قال النووي هو بضم القاف واسكان السين وضم
الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها ثم نون هكذا
ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة
بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فتحت
قسطنطينية في زمان بعد اصحاب النبي عليه السلام ويفتح عند خروج الدجال ○
حين يقال لهم ○ اي ما يقول الشيطان للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينية بعد هزمهم الكفار
واجتمعوا لجمع الغنائم ○ ان الدجال قد خلفهم ○ اي صار خلفا لهم ○ في ذراريهم ○ جمع ذرية
ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ○ اني لاعرف اصوات رفقة ○ بضم الراء وفتحها
وكسرها جماعة مرافقة في السفر ○ الاشعريين ○ وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر اليمني
بالقرآن ○ اي بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف ○ حين يدخلون
بالليل ○ قال النووي هو بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعض النسخ
يرحلون بالراء والحاء المهملتين من الرحل واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة
المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا للشغل ○ واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم ○ وهو اسم رجل وقيل هو صفة
من الحكمة ○ اذا لقي الخيل ○ اي الفوارس ○ او قال العدو ○ شك من الراوي اي او قال بدل
لفظ العدو مكان لفظ الخيل ○ قال لهم ○ اي قال الحكيم للعدو ○ ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم
من الانتظار وهو الامهال قال النووي لعل طلب الانتظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ الحكيم
يشعر بذلك لان منهم ابا موسى وهو كان حكما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا
مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك والقرينة ما سبق في الحديث
من ذلك قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء
لنائم او مصل او غيرهما ولا رياء لان فائدته يتعدى ايضا بغير القاري والخير المتعدي
اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القاري ويجمع فكره م جابر بن سمرة روى مسلم عنه ○ اني
لاعرف حجرا بمكة ○ قيل انه حجر الاسود وقيل غيره ○ كان يسلم علي قبل ان ابعث ○ قيده لان كل
الاحجار كان يسلم النبي عم بعد كونه مبعوثا لما روي عن علي رض انه قال كنا بمكة فخرج مع رسول الله
عليه السلام الى بعض نواحيها فلم نمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قيل تسليم

الاحجار مجاز معناه كأنها شاهد بنبوته عليه السلام بحيث لو كان للجمادات لسان لشهدت
بها وسلمت عليه وقيل حقيقي بان يخلق الله تعالى فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي عليه السلام كما في
احياء الموتى معجزة لعيسى عم بل احياء الجمادات اقوى «انى لاعرفه الان» هذه استيناف وفيه
بيان ان النبي عليه السلام يعرف الموات ح «سعد بن ابى وقاص» رض متفق على الرواية عنه
قال كان النبي عم يقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت
فلانا وهو مؤمن فقال عليه السلام «او» اى لا تعطى الرجل وغيره «و» الواو فيه للحال «احب
الىّ منه» اى اولى للاعطاء من ذلك الرجل «خشية» مفعول له «ان يكب فى النار على وجهه»
يعنى انما اعطى بعضا لعلمى ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط فى النار
على وجهه واترك بعضا فى القسمة لعلمى انه تام الايمان واثق بجميع ما فعلته وفيه بيان ان
الامام يجوز له ان يرجح البعض فى قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة ح «ابن مسعود» رض متفقا
على الرواية عنه «انى لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل»
اى هو رجل «يخرج من النار حبوا» وهو المشى على الاست «فيقول الله له اذهب فادخل
الجنة فيأتيها فيخيل اليه» على بناء المجهول يعنى يلقى الله فى خيال ذلك الرجل «انها ملأى»
بالهمزة على وزن عطشى «فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة
فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة
فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك» شك من الراوى «مثل عشرة امثال الدنيا
فيقول» اى العبد «يا رب اتسخر بى» بحرف الجر يقال سخرت منه وسخرت به «او تضحك بى» شك من
الراوى «وانت الملك» ولما كان السخرية فى حق الله مستحيلة حملت على لازمها وهو ازال
الهوان يعنى الحقرة بخطابك كخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك
الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره ولم ينضبط لسانه وترك فى الخطاب مع الله
الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدى
وانا ربك او يقال دار الاخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر
الشيخ الشارح هنا وجها اخر وهو ان الهمزة فيه للانكار معناه نفى للسخرية التى لا تجوز
مع الله تعالى واقول ما جاء فى بعض الروايات من ان الله تعالى اجابه بقوله انى لا استهزئ منك
ولكنى على ما اشاء قدير يقوى الوجه الاول «قال ابن مسعود» رض «فلقد رأيت رسول الله
عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه» بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو اخر الاضراس
نبتت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء فى الخبر ان كل ضحك النبي عم

كان تبسما «وكان يقال» هذا من لفظ الراوى «ذلك» اشارة الى مثل الدنيا وعشرة
امثالها «ادنى» اى اقل «اهل الجنة منزلة» الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة
لاهل الايمان باحسان يا منان انزلنا فى ذلك المكان بغير عسر وهوان ح «عائشة» رض
متفقا على الرواية عنها «انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى» غضبها على
النبي عليه السلام كان من جهة الغيرة وهى معفوة من النساء حتى قال مالك اذا قذفت امرأة
زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها روى ان النبي عم قال ما يدرى صاحب
الغيرة اعلى الوادى من اسفله «قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت راضية
عنى فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضبى قلت ورب ابراهيم» وفيه جواز
الاستدلال بالافعال على ما فى البال وعن هذا قيل من احب شيئا اكثر ذكره «قلت اجل»
وهو حرف تصديق «والله ما اهجر الا اسمك» يعنى هجرانى مقصور على اسمك لا يتعدى فيه اليك
فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير مسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم
هنا التسمية وهى غير المسمى بالاتفاق ح «سليمان بن صرد» متفقا على الرواية عنه وهو بضم
الصاد وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا له فى الصحيحين حديثان
احدهما للبخارى والاخر متفق عليه وهو هذا قال «رأى النبي عم رجلا يخاصم اخاه قد
احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام انى لاعلم كلمة»
الودج عرق فى العنق
المراد منها الجملة «لو قالها لذهب عنه ما يجد» من الغضب «لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد» وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات
الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله م «عائشة» رض روى مسلم عنها قالت سأل النبي عم رجل عمن
يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عليه السلام
«انى لافعل ذلك» اشارة الى الجماع المدلول فى كلام السائل «انا وهذه» اشارة
الى عائشة رض «ثم نغتسل» قال النووى انما قال عم بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم
ليكون اوقع فى نفس السائل ولهذا اكده بانّ واتى بها كلامه اعلم ان نعم ان كان
مذكورا فى اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك فى نفس السائل
وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل
جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة قوله انى لافعل انا فانه يفيد
التأكيد لا يقع صدوره من النبي عم الا فى امر مؤكد وهو الواجب واقول هذا التأكيد

انما يدل على تحقق الحكم و تعيين المحكوم عليه و تجرد تحقق الفعل من النبي ع لا يدل على وجوبه
لعل الوجه ان يقال ثم تغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل و المضارع فيه للاستمرار و الغسل
المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا يفهم من
قوله لا فعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا قلنا فعل النبي ع اذا كان من مقتضيات
طبعه كالاكل و الشرب و غيره لا يلزم علينا اتباعه و ان استمر و في الحديث دلالة على
ان فعله ع يفيد الوجوب و على جواز ذكر استمتاع المراة اذا ترتب عليه مصلحة خ ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ○ اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها
لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها ○ في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته عليه السلام
حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقر للاكل و ارشاد للامة و بيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت
كانت تطوعا او فرضا و تنبيه للمؤمن ان يجتنب ما فيه اشتباه و لئلا يقع في الحرام
و اما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل النبي ع لما روي عن جعفر بن محمد رض كان يشرب
من سقايات بين مكة و المدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة
المفروضة و فيه ان التمرة و نحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه ع رفعها للاكل
لا للتعريف خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب محمد
و اليهودي برب موسى فغضب المسلم على اليهودي لذكره موسى ع في مقابلة النبي عليه السلام
فلطمه فاخبر اليهودي النبي بما جرى بينهما فقال عليه السلام ○ اني لاول من يرفع راسه بعد النفخة
فاذا موسى متعلق بالعرش ○ فان قلت روي ان النبي ع قال انا اول من ينشق عنه القبر
فكيف يرى ع موسى متعلقا بالعرش حين رفع راسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث
صعقة فزع يسقط الكل و لا يسقط موسى اكتفاء بصعقة في الطور فحين رفع راسه من هذه
الصعقة يرى موسى اخذ بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا
قاله القاضي الحديث يدل على علو رتبة موسى ع ق حفصة رض عنها اتفقا على الرواية عنها
من ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضايلها المروية انها كانت طلقها رسول الله ع
فنزل الوحي عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة و انها زوجتك في الجنة قيل روت
من النبي ع ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث انفرد مسلم منها بستة و اتفقا
عليه قالت قلت يا رسول ما شان الناس حلوا و لم تحل انت من عمرتك فقال عليه السلام ○ اني لبدت
راسي ○ تلبيد الراس جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصمغ و نحوه لئلا يتخلل الغبار و يدوم به
و قلدت هديي ○ تقليد تعليق قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدي ○ فلا احل حتى انحر

و فيه دليل على ان النبي عليه السلام كان معتمرا ثم ادخل العمرة على الحج ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ اني لست كهيئتكم ○ يعني ان هيئتكم تحتاج الى اخلاف
ما يتخلل و صوم الوصال يضعف قواكم و يعجزكم عن العبادة فتخشون بها و لست بهيئتي
كذلك فان مزاجي محروس عن التخلل لغاية انجذابه الى جناب القدس قاله عليه السلام
حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل ○ اني اظل ○ بفتح الظاء المعجمة اي ابيت
اطعم و اسقى ○ كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم و الشارب قيل هو على
ظاهره فانه عليه السلام كان يطعم من طعام الجنة كرامة له و الصحيح هو الاول لان لفظ
اظل لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل
و لو كان النبي ع طاعما حقيقة في النهار حين واصل لم يكن صائما و الفرض خلافه ق
ابو سعيد رض ○ قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة ق زاعما ان هذا الحديث و هو قوله اني
لم اومر الا اخره من اخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب و هو قوله ان من ضئضئ
هذا قوما لكنه متفق عليه الا قوله لاقتلنهم قتل عاد و زاد في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد
الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لا لعله يكون يصلي فقال خالد كم من مصل يقول بلسانه
ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم اومر ان انقب ○ بتشديد القاف يقال نقب البيطار
سرة الدابة ليخرج ماء اصفر عن قلوب الناس و لا اشق بطونهم ○ يعني لم اومر ان
استكشف ما في الضماير و لكني امرت ان احكم بالظاهر و افوض امره الى عالم السراير
م ابو هريرة روى مسلم عنه قال قلت يا رسول ادع على المشركين فقال عليه السلام
اني لم ابعث لعانا ○ يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله و لصرت قاطعا عن الخير
فاني ما بعثت لهذا ○ و انما بعثت رحمة ○ اي للعالمين اما للمؤمنين فواضح و اما للكافرين
فلان العذاب رفع عنهم في الدنيا بسببه عليه السلام م انس رض روى مسلم عنه قال بعث
عليه السلام الى عمر جبة من سندس و هو ما رق من الديباج و قيل هو الديباج المنسوج بالذهب
الديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم فقال عمر بعثتها الي يا رسول الله و قد قلت
امس انما يلبس هذه من لا خلاق له في الاخرة فقال عليه السلام ○ اني لم ابعثها اليك
لتلبسها و انما بعثت بها اليك لتنتفع بثمنها ○ اقول لو قال الشيخ قاله لما بعث جبة سندس
الى عمر لكان احسن لتعرف المبعوث و المخاطب كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا
ق ابو حميد على وزن التصغير الساعدي رض اتفقا على الرواية عنه عن عبد الرحمن بن سعد
و هو ممن غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي ع ستة و عشرون حديثا له في الصحيحين خمسة

احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد اي مسرع فمن شاء منكم فليسرع
معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه في تبوك اي وقت انصرافه من غزوة تبوك وفيه
دلالة على ان الامام اذا اراد ان يسرع في السير يستحب له ان يخبر اتباعه بين المكث
والاسراع خ زيد بن ثابت رض روى البخاري عنه اني والله ما آمن يهود على صيغة
المتكلم يعني ما اصدقهم على كتابي اي الذي يرد الي بكتابة اليهود لاحتمال ان يزيدوا فيما
فيه او ينقصوا عنه قاله لما امره ان يتعلم كتاب اليهود فقال ما مضى الى نصف شهر الا
تعلمته وحذقت في كتابته وقراءته وفي الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب ولغتهم
لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود خونة قال الله تعالى في حقهم ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا صل م الشريد بن سويد الثقفي شريد بفتح الشين المعجمة
وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من
قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي عليه السلام الشريد ما رواه عن النبي عم اربعة وعشرون
حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا انا قد بايعناك فارجع المبايعة من جهة الرسول
هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعة قاله لرجل مجذوم من وفد جمع وافد
وهو من يكون رسولا الى السلطان ثقيف وهي قبيلة الحديث يدل على الجذام فاجتنب
عنه وهو الموافق لحديث اخر فر من المجذوم فرارك من الاسد والعلة فيه ان الجذام من
الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب
وقد تعدي باذن الله فيحصل منه ضرر واما قوله عليه السلام لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان
اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قال النووي في الجمع
بينهما واستصوبه فان قلت روى جابر ان النبي عم اكل مع مجذوم فما وجهه قلنا حال
النبي عم اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبياء
معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال جاء
رسول الله عم وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال عم
اختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال فقالوا نختار سبينا فقام عليه السلام
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني رأيت
ان ارد سبيهم فمن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب قلبه فليفعل قالوا
طيبنا يا رسول الله فقال عليه السلام انا لا ندري من اذن منكم في ذلك اي في رد
السبي ممن لم يأذن فارجعوا الخطاب للآذنين حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم الوفاء

جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه
ملكا للمجاهدين قال الحميدي وغيره هذا الحديث مما انفرد به البخاري وانت تعلم
ان الشيخ رقمه بعلامة ق م عائشة رض روى مسلم عنها قالت خرج النبي عليه السلام لغزوة
بدر فادركه رجل فقال جئت لاتبعك فقال عليه السلام اتؤمن بالله ورسوله قال لا
فقال عليه السلام انا لا نستعين ويروى لن نستعين بمشرك وما رواه انه عم استعان
بصفوان قبل اسلامه محمول على زمان الحاجة الداعية الى الاستعانة وذهب الائمة
الى ان الكافر اذا استعين به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يتساوى المجاهد
بغيره واما اذا استعين به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من سهم الغنيمة لانه يقع اجرة
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما انا لم نجئ لقتال احد
ولكنا جئنا معتمرين قاله لما منع قريش النبي عليه السلام والصحابة من البيت فنزل
الحديبية وهي اسم عين على مرحلة بمكة وان قريشا قد نهكتهم الحرب اي جهدتهم و
نقصتهم اراد بهم ما جرى عليهم في وقعة بدر اي حرب بدر والواو فيه للحال والحرب
مؤنث سماعي واضرت بهم وان شاؤا ماددتهم امهلتهم وصالحتهم مدة وتخلوا
بتشديد اللام معطوف على فعل الشرط اي فان يخلوا بيني وبين البيت ماددتهم
ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان معطوفا على مفعول شاؤا المحذوف يعني فان شاؤا
المصالحة والتخلية فان اظهر اي ان اغلب فان شاؤا ان يدخلوا هذا شرط
مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر فيما دخل فيه الناس اراد به الاسلام فعلوا اي
اسلموا والا فقد جموا بالجيم وتشديد الميم اي ان لم اظهر استراحوا وان هم ابوا
اي لم يشاؤا المصالحة والتخلية بيني وبين البيت فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري
هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي والانفراد كناية عن الموت او لينفذن بفتح اللام
وضم الياء وسكون النون الله امره اي ليمضين امره وهو غلبة الاولياء وقهر
الاعداء وفي الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة وجواز قتال المحرم عن
منعه من البيت ق الصعب بن جثامة رض وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين
وجثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة عشر حديثا
له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا الحديث قال اهديت
للنبي عليه السلام حمارا وحشيا فرده علي فتغير وجهي لرده فقال عليه السلام انا لن نرده عليك
الا انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعني الا لانا حرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم

فائدة ○ قال ابو حنيفة ما اصطاده حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم فجاز
للمحرم ان ياكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما روي ان المحرم سألوا عن النبي
عن لحم الصيد فقال هل اشرتم هل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا قال الطيبي وحديث
الصعب لا يعمل به لاختلاف روايته وقال الشافعي لا يجوز للمحرم اكل ما صاده
حلال او اصيد له وحمل رد النبي عليه السلام في حديث صعب على علمه بان الحمار صيد له
فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ انه اذا مات احدكم انقطع
عمله ○ قال النووي عمله بالعين المهملة هكذا وقع في بعض نسخ مسلم واما في اكثرها وفي
شرح السنة وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول امله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول
اجود وقال الطيبي لعل من لم يمعن النظر رجح العين لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس
كذلك اذ بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب ○ وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا م
عائشة رض روى مسلم عنها ○ انه خلق ○ الضمير في انه للشان وخلق على بناء المجهول و
يجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم ○ كل انسان من
بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل ○ بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظم في البدن
فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق
الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك
الستين والثلثمائة السلامى ○ بضم السين المهملة وتخفيف اللام هو المفصل قال الشيخ
الواو لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب بهكذا استغفر الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب
وان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار وليس بمتعلق بقوله وعزل حجرا لان عزل
حجر واحد وشوكة واحدة عن الطريق بثلثمائة وستين مرة مستبعد جدا وكذا الامر
بالمعروف واحدا والنهي عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما بعده
من الافعال يكون ترتيب الكلام بعيدا وهو ظاهر وعزل الحجر من الطريق بعدد السلامى
اعتباري بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يكون ايضا
يكون متعلقا بالمرتب لانه ح يكون الجزاء معلقا بان يقع في مقابلة كل سلامى حسنة اذكار وليس
كذلك بل هو معلق بان يقع في مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل خير باي وجه كان ليكون شكرا
على نعمة المفصل يدل عليه قوله عليه السلام كل سلامى عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة سيأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل

بل الوجه ان يقال عدد متعلق بالاذكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر يعني من فعل
الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات ○ فانه يمسي ○
بضم الياء من الامساء ضد الاصباح ○ ويروى يمشي ○ بفتح الياء والشين المعجمة من المشي ○
يومئذ وقد زحزح ○ اي باعد ○ نفسه عن النار م ○ عرفجة بن شريح ○ عرفجة بفتح العين وسكون
الراء مهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن
التصغير قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة احاديث وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث
انه ستكون هناة وهناة ○ على وزن الفتاة جمع هنة وهي الفتنة والفساد ○ فمن اراد
ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع ○ اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد
ان يعزل امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر في ناحية اخرى وقيل المراد
منه تفريقهم في كلمة المسلمين ○ فاضربوه بالسيف ○ قال النووي من قصد تفريق امرهم ينهى عن
ذلك فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله قتل والحديث محمول عليه ○ كائنا من كان ○
اي سواء كان من اقارب او غيرهم وهو حال من فاعله وهو بعمومه قائم مقام العايد الى ذي
الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان ومن بدل من الضمير الغايب في فاضربوه لكن الاولى
ما ذكر اولا ق عائشة رض ○ اتفقا على الرواية عنها قالت خرجت سودة زوجته عم رض انها
خرجت لحاجتها فمنعها عمر رض لشدة غيرته فقال عم ○ انه قد اذن لكن ○ وهو على بناء المجهول ○
ان تخرجن لحاجتكن ○ المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المرأة لقضاء حاجتها الى
الموضع المعتاد من غير استيذان الزوج خ علي رض قال اعلم النبي عم بالوحي ان حاطب بعث
كتابا الى اهل مكة بامرأة وكان فيه بيان بعض امر النبي عليه السلام واحوال المؤمنين بعث
رجالا على عقبها فاخذوا منها الكتاب في الطريق فقال عليه السلام ما هذا يا حاطب قال
يا رسول الله ان المهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهليهم واني لست من قريش ولم
يكن لي قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالي والله ما فعلت هذا شكا
في ديني فقال عمر رض دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه السلام ○ انه قد شهد
بدرا ○ يعني حضر غزوة بدر ○ وما يدريك ○ خطاب لعمر رض يعني اي شيء يعلمك انه مستحق
للقتل ○ لعل الله ان يكون ○ قال الطيبي الترجي فيه راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق
عند رسول الله عليه السلام لما جاء في رواية ابي هريرة اطلع بدون لعل اقول الاقرب
عندي ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل ○ قد اطلع على اهل بدر ○
يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة ○ فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ○ المراد به اظهار

العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت
وانما سماه عمر منافقا على التأويل لكون فعله شبيها بافعال المنافقين ولهذا لم يزجره
النبي عليه السلام في هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة خ لكن الحميدي ذكر انه متفق عليه
والضعيف المسود لهذه السطور وجده بعينه في صحيح مسلم رواية علي رض يعني حاطب
بالحاء وكسر الطاء المهملتين هذا التفسير من المصنف لضمير انه ابن ابي بلتعة بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة فوق قال الشافعي الجاسوس المسلم يعزر ولا
يقتل وقال مالك الامام يقتله ان رأى فيه مصلحة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه انه كان
فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه شيئ
فيخبره فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملأ الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء
وانه وان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عم بقوله ان كان في امتي
التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به
التأكيد لفضله كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا
نفي ساير الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر فضايل عمر لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف عمر
قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق بعلامة البخاري وانه متفق عليه ق عبد الله بن
مغفل رض بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة مما رواه عن
النبي عليه السلام ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد منها مسلم بواحد
والبخاري بآخر ومما اتفقا عليه هذا الحديث انه لا يصاد به الصيد ولا ينكأ بضم الياء والهمزة
في آخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة لكن
الثانية اوجه لان المهموز انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له
الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت العدو اذا اثخنت به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ
العين اي يقلع يعني الخذف وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي الحصاة من بين السبابتين
او الابهام والسبابة قال النووي في الحديث نهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه وكان من فساده
ويلتحق به كل ما شاركه في هذا المعنى ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها انه لم يقبض نبي
حتى يرى على بناء المجهول من الاراءة مقعده بالنصب مفعوله الثاني من الجنة ثم يخير
اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة في الآخرة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه انه لم يكن
نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطف على يدل
شر ما يعلمه لهم وان امتكم اي امة نبيكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء

وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا من الترقيق يعني يجعل الفتنة الثانية لشدتها
الفتنة التي قبلها رقيقة في الاعتبار وروي فيدفق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة
من الدفق يعني يصير الفتنة متتالية متولدة بعضها من بعض وروي فيرفق بسكون الراء
وبعدها فاء مضمومة لكن جمهور الرواة على الاول بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن
هذه مهلكتي بكسر اللام من الاهلاك ثم تنكشف وتجيء الفتنة ويقول المؤمن هذه هذه
فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول اي يبعد عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا
فلتأته منيته اي موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الضمير فيه عائد الى من
الى الناس الذي يحب الموصول مفعول ليأت ان يؤتى اليه يعني ليفعل بالناس ما يحب
ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اي اميرا فاعطاه
صفقة يده الصفقة هي العقد سمي بها لان المتصافقين يضرب اليد باليد وعادة المتبايعين
ان ياخذ احدهما يد الآخر وثمرة قلبه يعني خلوص عهده المراد منه المال وقيل هو كناية
عن مبايعته عن ولده فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر
اي ان لم يندفع الا بقتله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لي انك تكثر رواية
الحديث وغيرك لا يروي مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت
امرأ مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي
مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اي حفظ فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى مقالته جمعتها
الى صدري فما نسيت من مقالته عليه السلام شيئا وفيه معجزة لرسول الله عليه السلام ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها انه ليأتي الرجل العظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال السمين يوم القيمة
لا يزن عند الله جناح بعوضة اي لا يكون له قدر عند الله لخلوه من الايمان اقرؤا فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا الآية وارده في حق الكفار ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها انه
ليبكى عليها الضمير فيه للشأن وانها لتعذب الواو فيه للحال في قبرها يعني يهودية
تفسير للضمير في عليها م وايل بن حجر رض روى مسلم عنه انه ليس بدواء ولكنه داء يعني
الخمر فانه لديه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء م ام سلمة رض
روى مسلم عنها قالت زوجني النبي عليه السلام فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت
ثوبه فقال عليه السلام انه ليس بك اي بسببك على اهلك هوان اي مذلة عليهم لاجل
اقتصاري على التثليث فان ذلك ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك
قال النووي يجوز ان يراد باهل النبي عليه السلام نفسه يعني لا يلحقني هوان بسببك لاني لم امنع

في ضحك شيئا لان ضحكه كان تبسما فاخذته مني ○ ان شئت سبعت لك وان سبعت
لك سبعت لنسائي ○ هذا يدل على تخييرها بين السبع بقضاء في ازواجه وبين الثلث
بلا قضاء وفي السبع مزية بتوالي الايام وفي الثلاث مزية بعدم القضاء واختار الثلث
لكونها لا يقضي في ساير الازواج بها فيقرب عوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب
الجديدة مزية على غيرها بثلث وروي انه عليه السلام قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك
والشافعي وقال ابو حنيفة رح لا مزية للجديدة بل يجب التسوية لعمومات النصوص الواردة
في القسم لان الثلث لو كان حقا للثيب لكان من حقه عليه السلام ان يدور على زوجاته اربعا
لا سبعا على تقدير اختيار ام سلمة رض سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان
طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها م الاغر المزني رض روى مسلم عنه قيل
ما رواه عن النبي عليه السلام ثمة احاديث احدها هذا والاخر للبخاري الاغر بالغين المعجمة والراء
المشددة المهملة والمزني بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون ○ انه ليغان ○ الضمير فيه للشان
الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء ○ على قلبي ○ الجار والمجرور نائب عن فاعل يغان اي
ليغشى قلبي ○ واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة ○ اختلفوا فيما يغشاه قال بعض هو الهم
لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته
ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة قلوبهم ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور
عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر لذلك وقيل هو حالة
خشية من الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء عليهم السلام وان كانوا آمنين من العذاب
لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره عليه السلام اظهارا للافتقار والعبودية
وفي الاستغفار معنى آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لان الله تعالى قال ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فكأنه عم يحدث في كل حال توبة ليستوجب مزيد محبة وقيل انه
كان يديم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالله ثم ان غفل عنه بسبب الاشتغال بالغير
عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يقع له مقام حتى يرتفع عنه ثم
يطلع عليه فيتقوى وكان النبي عليه السلام في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان
اذا ارتقى في كل حين الى حالة ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص يستغفر عنه ابى بعض العلماء
عن تأويل هذا الحديث تأدبا لانه لا اطلاع لاحد على حقائق احواله الشريفة فكيف يبحث عنه
حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي عم لكنت افسره لقد احسن ذلك
الفاضل بسلوكه منهج الادب م ام سلمة روى البخاري عنها ○ انه يستعمل عليكم امراء ○ هذا الحديث

الى آخره مذكور في صحيح مسلم عن لفظه انه ○ فتعرفون ○ يعني ترضون بعض اقوالهم
وافعالهم لكونه مشروعا ○ وتنكرون ○ اي تنكرون بعضها لكونه قبيحا ○ فمن كره فقد
برئ ومن انكر فقد سلم ○ فسره مسلم في صحيحه بقوله اي من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه
ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني فمن كره بقلبه برئ من النفاق ومن انكر
بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم
لان الانكار باللسان والكراهة بالقلب ويؤيده الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ
ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو نفرة القلب والمنع
باللسان او بساير الاركان من ثمراتها الا يرى ان المنع غير مفيد اذا لم يساعده القلب ولعل ان قوله فمن
كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون بشهادة الفاء في فمن كره فلا يكون المفصل مخالفا للمجمل حاشا
لامام ائمة الدين ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لاسيما في تفسير الكلام النبوي واما الرواية التي
نقلها فغير ثابتة ○ ولكن من رضي وتابع ○ من فيه مبتدأ خبره محذوف يعني من رضي بقلبه بفعلهم
وتابعهم بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق فصل م عمر رض روى مسلم عنه ○ انهم خيروني
بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل ○ الواو للحال يعني ان الذين اعطيتهم
لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى
البخل فما اعطيتهم انما هو لدفع الامرين لا لارضاء الطلب شبه عليه السلام ما ظهر من حالهم مع نفسه
بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة ○ قاله حين قسم قسما ○ على وزن الضرب مصدر قسم
فقال عمر رض يا رسول الله لغير هؤلاء ○ اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة كانوا
احق به ○ اي بالقسم ○ منهم ○ ... فيه دلالة على مداراة اهل الجهل ... فصل
م عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ انها ابنة ابي بكر ○ هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن
منطقها ○ قاله عند انتصار عائشة ○ اي انتقامها ○ من زينب بنت جحش ○ سبب انتصارها
روي ان ازواج النبي عليه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يحبهن كعائشة
فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها فقالت ما قلن فقال عم اتحبين فقالت نعم قال فاحبيها
فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تغني شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض
فارسلن زينب بنت جحش فكانت في ازواجه ازهد حتى قالت عائشة في حقها لم ار قط
امرأة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عند النبي عليه السلام تضاهي منزلة عائشة
فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعني يسألنك التسوية بينهن وبين
عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها

بالمدافعة حتى قهرتها واسكتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل
لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله خ ابن مسعود رضي الله عنه على الرواية عنه انها ستكون
بعدي اثرة ° بفتحات اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل امراؤكم عليكم من ليس له
فضل او معناه سيكون ولاتكم اصحاب اثرة يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء على غير
المستحق ° وامور تنكرونها ° وفي بعض النسخ امور بلا عاطف بدل من اثرة او بيان له والرواية
الاولى هي المعتمدة ° قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم ° وهو اطاعة الامراء
وتسألون الله الذي لكم ° وهو الثواب خ زيد بن ثابت رضي الله عنه على الرواية عنه قال بايع
رسول الله عليه السلام اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى عليه السلام فخرج الاعرابي
فقال عليه السلام ° انها طيبة ° تقدم وجه تسميتها بطيبة قال النووي انما لم يقل عليه السلام بيعة الاعرابي
لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام
بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول ° وانها تنفي الخبث ° يعني شرار الناس ° كما تنفي النار خبث
الفضة ° قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من
خلص ايمانه وقال النووي هذا ليس بظاهر لانه قد صح ان النبي عليه السلام قال في حديث الدجال
انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا
في ازمنة متفرقة والله اعلم خ ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب ° عطية بفتح العين وكسر
الطاء المهملتين ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي عليه السلام فتداوي
الجرحى ما روته عن النبي عليه السلام اربعون حديثا لها في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري
عنها بحديث ومسلم بحديث ° انها قد بلغت ° الضمير في انها للشاة وقال شارح للمشارق والاول
اظهر ° محلها ° بكسر الحاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت ° قالت حين بعث رسول الله عليه السلام بشاة
اليها ° اي الى نسيبة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء ° يعني من جهة الهدية ° فجاء رسول الله
عليه السلام الى عائشة فقال عليه السلام هل عندكم من شيء قالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة
التي بعثت بها اليها ° يعني الحديث الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا
بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله عليه السلام لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا
كذلك الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك
بمنزلة تبدل العين خ عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها قالت كان النبي عليه السلام يكثر ذكر خديجة
فيبعث الى اصدقائها هدية وكان غيرة علينا مع اني ما رأيتها اكثر من ساير نسائه فقلت يوما من
الغيرة كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فقال عليه السلام ° انها كانت وكانت ° هذه اشارة

الى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية ° وكان لي منها ولد ° وهو يطلق على الواحد والكثير
والمراد به هنا الثاني لما روي ان جميع اولاده من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من
مارية القبطية ° يعني خديجة ° هذا التفسير لضمير انها م علي رضي الله عنه روى مسلم عنه قال قلت
يا رسول الله ما لك تتزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت
حمزة فقال عليه السلام ° انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ° يعني بنت حمزة م
ابو ذر رضي الله عنه روى مسلم عنه قال لما سمعت خبر النبي عليه السلام اتيت مكة فسألت عن مكانه
فمال علي اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى صرت مغشيا عليه فقمت منهم واختفيت
بين استار الكعبة فرأيت في بعض الليالي رسول الله عليه السلام يطوف فحييته بتحية الاسلام
فقال لي مذ متى كنت هنا قلت مذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام
الا ماء زمزم فقال عليه السلام ° انها مباركة انها طعام طعم ° الطعام ما يؤكل والطعم بضم الطاء
وسكون العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق المراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام مشبع
او اجود ° يعني زمزم ° اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ماؤها متفق
ابو ذر رضي الله عنه على الرواية عنه ° انك امرؤ فيك جاهلية ° اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو
شتم احد بامه ° هم اخوانكم ° الضمير راجع الى المماليك ° خولكم ° بفتحتين جمع الخايل وهو الخادم
جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ° قال شارح
هذا خطاب للعرب الذين عادة لباسهم وطعمتهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من
خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد الثياب فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف
في نفقة مماليك بلده وكسوتهم واقول الخطاب في اخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب المناسب
ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب بالاجماع
كما قاله النووي ° ولا تكلفوهم ما يغلبهم ° يعني لا تأمروهم ما لا يطيقون عليه من الاعمال ° فان كلفتموهم
فاعينوهم عليه ° اي على عمل الشاق ° عار رجلين عير ° بالعين المهملة وتشديد الياء الشاة تحت
اي سبب علامة باقية خ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني
عليه السلام يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بثلثي مالي
فقال عليه السلام لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير °
انك ان تذر ° وهو مبتدأ ° ورثتك اغنياء خير ° هو خبره او يقال ان تذر بدل اشتمال في اسم ان
وروي بكسر الهمزة للشرط ° من ان تذرهم عالة ° جمع عايل وهو الفقير ° يتكففون الناس ° يعني
يسألون الناس بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عليه السلام الثلث

بيان ان الايصاء بالثلث جايز له وفي قوله عليه السلام الثلث كثير بيان انه يستحب
له ان يرضى اقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا ابنة فمحمول على
الارث من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة
السابقة يعني لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لكم
تبتغي بها وجه الله اي رضاه والجملة صفة النفقة الا اجرت بها اي صرت ماجورا
ومثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في في امرأتك يعني حتى الذي تجعله في فم امرأتك
من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ما ههنا عبارة عن الواجب ولفظ حتى
يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم
ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب المالي انما يثاب
عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق منه كافية في تحصيل الاجر وقد
سبق الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا قال اي
سعد بن ابي وقاص فقلت يا رسول الله أخلف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف
حرف الاستفهام يعني هل اصح من مرضي وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها فاخاف
من موتي بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله قال انك
لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان
اتفق لك ان تخلف عن اصحابك وبقيت بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو
المقصود وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر على بناء المجهول
بك آخرون يعني لعله يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون
روي انه كان كما اخبر النبي عليه السلام فعاش نيفا وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق و
بلادا من فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم وتممها لهم ولا تردهم على اعقابهم
يعني تميتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها كيف كان قادح في هجرته
واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال الشيخ لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء
عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم عن حالهم المرضية الا ان هذا كلام
بعيد عن سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه
اذا كان لضرورة وانما اذا كان باختيار فيبطل لكن البائس اي الفقير استدراك من قوله
ولعلك ان تخلف سعد بن خولة وهذا توجع ورقة من رسول الله عليه السلام على سعد بن خولة
لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها فكان له اي الحديث

لسعد بن ابي وقاص لما عاده اي حين عيادة النبي عليه السلام ح ابن عباس رضي
اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي عليه السلام معاذا الى اليمن فقال له انك ستأتي
قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
هذا ايدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما
اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي عليه السلام اغار على بني مصطلق وهم غافلون
فان هم اطاعوا لك استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اي بتلفظ شهادتين
فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك اطاعتهم
فيما يحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثاني الامتثال بادائها رجح الاول بان المذكور في
الحديث هو الاخبار بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك ورجح الثاني بانهم لو امتثلوا بادائها بدون
الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة
تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم فيه اشارة الى دفع الزكوة لا الى غني ولا الى كافر وان ضمير
فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد آخر فان هم اطاعوا لك بذلك واياك
وكرائم اموالهم يعني اتق نفسك ان تأخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا معطوف
على عامل اياك المحذوف واشارة الى اخذ كريم الاموال في الزكوة ظلم فانه ليس بينها وبين الله
حجاب اي يكون دعوة مقبولة في حق الظالم ولو قال المصنف في آخر الحديث قال لمعاذ حين
بعث الى اليمن لكان اولى كما قال في اخواته م سلمة بن الاكوع هو روى مسلم عنه قال اعطى
رسول الله عليه السلام الحديبية ترسا ثم رآني مجردا عنه فقال اين جحفتك التي اعطيتك فقلت
لقيني عمي عامر رايته اعزل فاعطيته اياها فقال عليه السلام انك كالذي قال الاول ابغني
اي في الزمان الاول اللهم ابغني بهمزة الوصل امر من البغاء اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من
الابغاء اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي قاله اشار به النبي عليه السلام الى ان سلمة
اختار عمه في الجنة على نفسه حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه وكل فيه مدح لسلمة
لانه داخل تحت قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة م عمرو بن عبسة هو بفتح العين والباء
المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية وثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا
الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر
اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد عليه السلام وكان من آمن به معه حينئذ ابا بكر وبلال وكان قومه
مستخفيا عليه فقلت من انت قال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء ارسلك
قال ارسلني الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وتوحيد الله ولا اشرك به شيئا فقلت اني

متبعك فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك اشارة الى مصدر قوله متبعك
يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت
اي غلبت فأتني قاله له حين قال له متبعك قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله عليه السلام
المدينة اتيته فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة
على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره
في المستقبل انما قدم النبي عليه السلام صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس السائل وقعا
عظيما خ ابو عمر رض روى البخاري عنه قال لما قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره
بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي فقال عليه السلام انك لست تصنع
ذلك خيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت وبالمد بمعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له قاله
لابي بكر يعني استرخاء الازار بهذا التفسير لاسم الاشارة فصل ق ام سلمة رض انه عليه السلام قال
الرواية عنها انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كائن او
يكون ان زائدة او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون الحن افعل من
اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من اللحن وهو الصرف
عن وجه الصواب يعني به ان اعجز عن اظهار حجته لسوء منطقه فيغلبه خصمه فعلى هذا يجيء الوعيد
خصم صاحب اللحن الوعيد فهل خصم صاحب اللحن بحجته من بعض فاقضي له الضمير فيه راجع الى البعض
الاول على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني الياء في فاقضي ساكنة بنحو ما اسمع منه
من في بمعنى لاجل فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار
فان قلت الحديث يدل على انه عليه السلام قد يقع منه حكم مخالف للباطن ويبقى عليه وقد اتفق
الاصوليون على انه عليه السلام لا يقرر احكامه على خطأ فكيف يجمع بينهما قلنا مرادهم ان ما حكم
فيه النبي عليه السلام باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطأ كالمجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب
فيتداركه واما الذي في الحديث فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطأ
بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقريره ليس من قبل الحاكم فان قلت فهلا
تبين له عليه السلام ما هو الحق بالوحي في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده قلنا لو كان كذلك
لما امكن اقتداء امته به عليه السلام في الحكم لعجزهم عن ادراك بواطن الامور وقد امر امته باتباعه
ولكان ذلك سببا لهتك اسرار الاشرار والجاء الخلق الى الحق من غير اختيار استدل الشافعي
بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة على الاموال والاملاك دون اثبات
عقود النكاح وفسخها موضع بيانه مشبعا الفقه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه انكم تسيرون

عشيتكم اي وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح وليلتكم وتأتون الماء
ان شاء الله غدا قاله له قبل ليلة التعريس بيوم التعريس نزول المسافر آخر الليل قال النووي
لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير وهذا من جملة معجزاته عليه السلام
وفيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله م معاذ بن جبل رض روى مسلم عنه انكم ستأتون غدا ان شاء الله
عين تبوك قال صاحب التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في الموطأ ووهم الشيخ انه اخرجه
مسلم اقول الواهم ابن اخت خالة لا الشيخ لاني صادفت الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات
النبي عليه السلام رواية معاذ بن جبل وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار اي يجيء وقت ضحاه فمن
جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال الراوي فجئناها عين تبوك وكان فيه ما يروي اثنين او
ثلثة فغسل النبي عليه السلام يديه ووجهه فيها فدعا الله بما شاء فانبجست العين بماء كثير فشرب الناس
واستقوا وما كان هذا الا معجزة من معجزاته عليه افضل سلام الله وصلوته خ ابو هريرة رض روى البخاري
عنه انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرة
يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة
ضرب النبي عليه السلام المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة
وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بالانعزال او بالموت قال الطيبي نعم فعل غير متصرف
واذا كان فاعله مؤنثا جاز الحاق تاء التأنيث به وتركها وانما لم يجئ التاء بنعم والحقت ببئس اشارة
الى ان ما يناله الامير في الآخرة من البائسات واهية بالنسبة الى ما ناله في الدنيا من النعماء خ جرير رض
اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عليه السلام فنظر الى القمر وكان بدرا فقال عليه السلام
انكم سترون ربكم كما ترون هذا هذا تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي
لا تضامون في رؤيته وهو بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول اريته بل كل
ينفرد برؤيته وروي بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم يعني لا ينالكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض
بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا
تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي لا تقصروا ولا تغلبوا في صلوة الفجر والعصر والمواظبة
عليها وعلى ادائها في وقتها فافعلوا وفي ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها
بالمحافظة عليها خصهما بالذكر لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالاولى ان يحفظ غيرهما ثم قرأ وسبح
بحمد ربك اي صل وانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب م ابو ذر رض روى مسلم عنه
انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قراط بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء وجمعه قراريط

وهو نصف عشر دينار ● وروي ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط ● يعني يكثر في
اهلها استعماله في معاملتهم لقلة مروتهم قال الامام التوربشتي كنت ارى بهذا الحديث
مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل يشاركهم فيها البدو وحضر من بلاد العرب
حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الآثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها
اهل مصر في المشاتمة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اذا اسمعته المكروه والسباب
فاستوصوا باهلها خيرا ● يعني اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي
يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان
القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء قولهم على
الاساءة بهم ● فان لهم ذمة ● اي حرمة واماناً من جهة ابرهيم بن النبي فان امه مارية القبطية
ورحما ● اي قرابة وهي من جهة ان هاجر ام اسمعيل كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا
وفيه معجزة النبي عليه السلام حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال خ انس رض روى البخاري
انكم ستلقون بعدي اثرة ● وهو بالفتحات اسم من الاستيثار ● فاصبروا حتى تلقوني على
الحوض ● يعني امراؤكم يفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا على هذه الشدة ولا تخالفوهم قول
المصنف قاله للانصار لكان اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على
الشدائد م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ● انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم ● يعني
على قتال العدو ● قاله حين دنا من مكة للفتح في شهر رمضان ● قال ابو سعيد فنزلنا منزلا فقال انكم
مصبحو عدوكم ● يقال صبحت فلانا بالتشديد اذا اتيته صباحا ● والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة
اي تلك الحالة وهي الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار
والصوم كان جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجائز لم يكن جائزا لهم ● فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع
رسول الله عليه السلام بعد ذلك في السفر ● هذا يدل على ثبوت التخيير لهم في غير حالة الدنو من العدو ق
حذيفة رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عليه السلام فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني
كم شخصا يتلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة
فقال عليه السلام ● انكم لا تدرون ● يعني لا تعلمون الذي يأتيكم من الفتن والابتلاء ● لعلكم ان
تبتلوا ● على بناء المجهول قال الراوي ابتلينا بعد حتى صار الرجل منا لا يصلي الا سرا
لعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي عليه السلام وكان بعضهم يختفي ويصلي سرا
مخافة الدخول في الفتنة وتقلد الشيخ الشارح واقول الظاهر ان مراده من احصاء المسلمين
وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا لقول الراوي اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم

من جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة بينهم لان الجنة لا تناسبه اللهم الا ان يقال اذا
ابتلي المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار ولهذا امر عليه السلام باحصائهم وفي
الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم
وحياطته ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبي عليه السلام صومه في اواخر شهر
رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال عليه السلام ● انكم لستم مثلي اما ● حرف تنبيه
والله لو تمادى لي الشهر ● يعني لو تأخر هلال شوال ومد الى الشهر ● لواصلت وصالا يدع المتعمقون
لفظه خبر ومعناه امر التعمق هو الغلو يعني يترك الواصلون المتجاوزون عن الحد ● تعمقهم ● اي تجاوزهم
قال الخطابي الوصال من خصائص رسول الله عليه السلام ومحرم على امته وفي الحديث دلالة عليه
وقال القاضي نهيه عليه السلام كان للتخفيف عليهم لئلا يعتريهم ضعف يمنعهم عن وظايف الطاعات
ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهي عنه ما اتصل باليوم الثاني
فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال فايكم اراد ان يواصل
فليواصل الى السحر م ابن عباس رض روى مسلم عنه ● انكم ملاقو الله مشاة ● جمع الماشي ● حفاة ●
جمع الحافي وهو خلاف الناعل ● عراة ● جمع العاري وهو خلاف اللابس ● غرلا ● بالغين المعجمة
والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذي لم يختن حتى ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شيء
من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها فصل ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما
مرض النبي عليه السلام مرضه الذي توفي فيه فاذن بلال للصلوة قال عليه السلام مروا ابا بكر يصلي
بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان
يصلي بالناس فقال عليه السلام مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم قلت لحفصة قولي له ان يأمر لعمر ان ابا
بكر لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال عليه السلام ● انكن لانتن صواحب يوسف ● يعني من جنسهن
وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما تردن ● مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله في مرضه الذي توفي فيه ●
على بناء المجهول تتمة فلما دخل ابو بكر في الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين
فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب يتأخر فاومى اليه رسول الله ان اقم مكانك فجاء رسول الله
حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله عليه السلام يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر
بصلوة رسول الله ويقتدي الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر
ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابا بكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد نقل بعض الصحابة
ذلك حتى قال له علي قدمك رسول الله فلا نؤخرك وفيه دلالة على جواز اقتداء القائم بالقاعد
وهو ناسخ لقوله عليه السلام اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روى مسروق عن عائشة

قوله يهادى بين رجلين اي يمشي بينهما متكئا عليهما
من ضعفه وتمايله وكان يعتمد على ...
... وهو من ... الى ...
... تارة الى ذلك
ومرة الى هذا الحال

ان رسول الله عليه السلام صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما
ذكرت فلا يجوز الاستدلال به على جواز اقتداء القائم بالقاعد قلنا لم يكن الصلوة واحدة
حتى يتوهم التعارض وانما كانت صلوتين المتغايرتين **فصل خ** ابن عمر رضي الله تعالى عنه روى البخاري
عنه ٥ انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ٥ المراد بالاجل هنا جملة العمر يعني ان مدة عمر هذه الامة
في جنب اعمار الامم الماضية ٥ كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس ٥ يعني كالمدة التي بين صلوة
العصر والمغرب في جنب اول النهار الى العصر ٥ وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا ٥ جمع عامل ٥ فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ٥ تكرار قيراط في الكلام ليدل على ان
الاجرة لكل واحد منهم قيراط لا للمجموع الطائفة قيراط ٥ فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار
الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
الا ٥ وهو حرف تنبيه ٥ فانتم الذين تعملون ٥ اي مثل الذين تعملون ٥ من صلوة العصر الى مغرب الشمس على
قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين ٥ لان هذه الامة صدقوا نبيهم والانبياء الماضين ايضا ٥ فغضبت
اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل اعطاء ٥ يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا
مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثمة مقاولة حقيقة ويجوز ان
يحمل على ذلك حصولها عند اخراج الذراري من صلب آدم عم ٥ قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا
لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت ٥ وفي الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع اقصر اعمارهم وقلة
اعمالهم اكثر من ثواب الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من
جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل والله ان يتفضل على من
يشاء بما يشاء ٥ **ق** سهل بن سعد رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ٥ انما الاعمال بالخواتيم ٥ يعني انما اعتبار الاعمال
بما يختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد يسلم في آخر عمره ويختم له بالسعادة ورب مسلم متعبد يسلب
ايمانه فيختم له بالشقاوة نسألك يا ذا الكرم والافضال ان تمنحنا حسن خاتمة الاعمال **م** ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه ٥ انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به ٥ الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال شارح
هذا محمول على حالة القتال يعني ينبغي ان يكون الامام في الحرب قدام جيشه ليستظهروا به ويقاتلوا بقوته
كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام ملجأ المسلمين في حوائجهم ويدفع الظالمين
على المظلومين ويحميهم فقوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل من ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله انما
الامام جنة ٥ فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك ٥ اي بامره بالتقوى مع عدله ٥ اجر وان يأمر
بغيره كان عليه منه ٥ يعني كان على الامام وزر من امره بغير تقوى الله **خ** البراء بن عازب رضي الله عنه روى البخاري

عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثمائة وخمسة احاديث له في الصحيحين ثلثة واربعون
حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله عليه السلام من مكة لما فات
عمرة عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم فتناولها علي منه وقال انا احق بها وهي ابنة
عمي فاختصم معه جعفر وهو اخو علي قال هي بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد هي بنت اخي فقضى
بها النبي لخالتها وقال ٥ انما الخالة ام ٥ هكذا المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل
المصنف وجد رواية اخرى فنسخ المذكور في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة
عند عدم الام ثم قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
وقال لزيد بن ثابت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات تطييبا لقلوبهم فان قلت حصل
لجعفر مراده من اخذ الصبية فاي حاجة الى تطييب قلبه قلت اخذها خالتها فهو في الحقيقة غير
مقضي بها فناسب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة آخى
النبي عليه السلام بينه وبين عمه حمزة لعل المراد بقوله اخونا هذه المواخاة وبقوله مولانا ما روي
انه عليه السلام كان يدعي لخدمته وقيل انه كان مملوكا لخديجة الكبرى فاستوهبه عليه السلام منها
فوهبته فاعتقه فان قيل كيف اخذوا بنت حمزة بعد شرطهم في صلح الحديبية ان يردوا الى
الكفار من يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن
فقد ورد النهي بعده عن ردهن لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
الآية **ق** اسامة بن زيد رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ٥ انما الربوا في النسيئة ٥ قال الخطابي هذا محمول
على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها ولم يدرك اوله كان النبي عم سئل عن بيع الجنسين
متفاضلا فقال عليه السلام الحديث يعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت
يدا بيد وانما يدخلها الربوا اذا كانت نسيئة وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على
اطلاقه لان بيع درهم بدرهمين يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بحديث
المماثلة فلا يخفى ضعفه لان التفاضل بالحقيقة في جنس واحد اذا كان جائزا في الابتداء فما
فيه شبهة وهو البيع بالنسيئة يكون جائزا بالطريق الاولى فلا يصح حمل قوله عليه السلام انما الربوا
في النسيئة على الابتداء لعدم صحة معناه **خ** عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها قالت دخل
رسول الله عليه السلام علي وعندي رجل قاعد فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال
عليه السلام ٥ انما الرضاعة من المجاعة ٥ يعني ليس كل من رضع لبن امه اخا لولدها وانما تثبت
الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام
آخر فكيف عرفت ان رضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها

وذهب الداود الى انه اذا اولج الرجل امراته فقد وجب عليه الغسل وان لم ينزل الخ

على ما هو المعروف في الفقه م ابو سعيد رض انما الماء من الماء روى مسلم عنه يعني لا يجب
الاغتسال الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل هذا حديث منسوخ قال ابن عباس
هذا الحديث معمول في الاحتلام واما في الجماع فمنسوخ لقوله عليه السلام اذا جاوز الختان
الختان فقد وجب الغسل ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه انما المدينة كالكير وهو زق الحداد
ينفخ به تنفي بتخفيف الفاء وروي بتشديد القاف من التنقية خبثها وهو بالفتحات
وروي مضموم الخاء ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد به هنا ما لا يليق بالمدينة وتنصع
بالنون والصاد المهملة من باب التفعيل او الافعال معناه يخلص ويميز طيبها بتشديد
الياء وفتح الباء كذا قاله الامام التوربشتي وذكر الحافظ ابو موسى ينصع من الثلاثي بمعنى تظهر
وطيبها بكسر الطاء وضم الباء وذكر الزمخشري تبضع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من ابضعه
اذا دفعه اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها ساكنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى حكي ان عمر بن
عبد العزيز كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفت المدينة
م رافع بن خديج رض روى مسلم عنه قال قدم النبي عليه السلام المدينة ويرى اهلها يؤبرون
النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام
فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من امر دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر
يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد
بالرأي الرأي في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به الظن لان ما صدر عنه عليه السلام
برأيه واجتهاده واقر عليه كان حجة مطلقا يدل عليه ما روي انه عليه السلام قال في هذا
الحديث فاني ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
قال صلى النبي عليه السلام صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعدما سلم سجد سجدتين للسهو فقال
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء
وقال طائفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار عن
الله من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيله البلاغ فجائز فسهو
نبينا عليه السلام في الصلوة كان لقيام مشغل عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سائلي عن رسول الله
كيف سهى والسهو عن كل قلب غافل لاهي قد غاب عن كل شيء سره فسهى عما سوى الله فالتعظيم
لله وما ورد من النهي عن ان يقال نسيت اية كذا محمول على ما نسخ من القرآن ق ام سلمة اتفقا
على الرواية عنها انما انا بشر وانه يأتيني الخصم وهو من الخصومة يطلق على الواحد والجمع كالضيف
فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض اي افصح في تقرير حجته فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له

بحق مسلم هذا ابتداء انفاق لا للاحتراز عن الكافر فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها
اراد به التوبيخ لا التخيير كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام
عليه في اول فصل الحكم ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية
فاراد النبي عليه السلام ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عليه السلام
يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال عليه السلام انما اهلك الذين
قبلكم انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد اعلم ان هذا الحصر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة
غير المحاباة في حدود الله وايم الله بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضوع للقسم اصله ايمن
حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا
رد رسول الله عليه السلام شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة من المجني عليه جائزة والستر على المذنب
مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية
خ ابن عمر رض روى البخاري عنه انما بقاؤكم اي زمان بقائكم فيما سلف قبلكم من الامم
كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس مر معناه في هذا الفصل في حديث انما اجلكم خ
جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستون حديثا له في الصحيحين
عشرة انفرد البخاري بثلثة ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عليه السلام
لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي
القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منكم في القرابة فقال عليه السلام انما بنو المطلب
وبنو هاشم شيء واحد اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد الشمس ابناء عبد مناف
وعبد مناف هو الرابع لرسول الله عليه السلام وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان من بني عبد الشمس
والنبي من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انما هو في الجاهلية كانا متحدين في
الحلف على ان تعاونوا وتناصروا ولا تسلموه الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة وحلفائها على بني
هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي فبقيا في الاسلام على تلك
النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد الشمس ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء
بالهمزة وروي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اي مثل والرواية الاولى هي المشهورة
وفي الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوي القربى النصرة مع القرابة وتلك النصرة
منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه

قال اطلع رجل من جحر في باب النبي وكان في يده مدرى يحك بها رأسه فقال عليه السلام
لو اعلم انك تنظر طعنت بها عينك ○ انما جعل الاذن من قبل البصر ○ اي لاجل حفظه يعني انما شرع
الاستيذان في الدخول لئلا يقع نظر من في الخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا اذن
منهيا كالدخول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الرأس خ م
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ○ في هذه دلالة على انه
لا يجوز للقائمين ان يصلوا خلف القاعد وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعي
الى جوازه وقالا هذا حديث منسوخ بما روى مسلم ان النبي عليه السلام صلى في مرض موته
قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية
عنه قال مر النبي عليه السلام بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به
فقالوا انها ميتة فقال عليه السلام ○ انما حرم من الميتة اكلها ○ وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول
من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به انما حرم اكلها لنجاستها فعلم
انه لا يجوز بيعها والغرض من هذا الحصر بيان كون اهابها غير محرم فيجوز اخذه خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ○ انما سمي الخضر ○ بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف اي خضرا ○ لانه
جلس على فروة ○ بالفاء يعني قطعة ارض يابسة ○ بيضاء ○ يعني خالية عن النبات ○ فاهتزت ○ اي
تحركت ○ تحته خضراء ○ وهي حال من الضمير العائد الى الفروة وما ذكره الثعلبي من ان اسمه بليا بباء
موحدة مفتوحة وياء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكا بفتح الميم واسكان اللام والخضر لقبه
فلا ينافي الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاشتغال
بمعرفة اللغات ووجوه التسميات ق عمار بن ياسر رض اتفقا على الرواية عنه قال بعثني النبي عليه السلام
في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم اتيت النبي عليه السلام فذكرت
ذلك له فقال عليه السلام ○ انما يكفيك ان تقول ○ يعني ان تفعل ○ بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض
ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين ○ وكذا اليمين على الشمال ○ وظاهر كفيه ووجهه ويروى ثم ضرب
بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه قال له ○ وفي الحديث دلالة على ان المحدث والجنب
في التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيمم مسنون لئلا يقبح
وجهه اراد به النفض اليسير بقلة التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منهما لم يجز التيمم
عند الشافعي لان ايصال التراب اوجب عنده وجاز عند ابي حنيفة لانه غير واجب عنده
والاكثرون على انه ضربتان لقوله عليه السلام التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
والجواب عن حديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم م

ابن عباس رض روى مسلم عنه ○ انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف ○ اي مشدود اليدين الى
الكتفين ○ يعني الذي يصلي ○ هذا من لفظ الراوي او المصنف تفسير للفظ هذا ○ ورأسه معقوص
اي مجموع شعره اذا لم ينتشر لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزائه
كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
○ انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش ○ ودوية تطير تتساقط
في النار ○ يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم ○ جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاء المعجمة وهي
معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع يعني انا آخذكم حتى ابعدكم عن النار ○ وانتم
تقحمون فيه ○ اي في النار على تأويل المذكور اصله تتقحمون فحذف احدى التائين ومعنى التمثيل ان النبي عليه السلام
في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متقحمين متكلفين في وقوعها شبه بشخص
مشفق يمنع الدواب عنها وهو يغلبنه وفي الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم
عن العذاب ولا شك فيه ان الامم في حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء في اكناف الآباء صلوات الله
عليهم اجمعين ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال ان امرأتين من هذيل رمت
احديهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فامر النبي عليه السلام في الجنين بغرة وهي عبد او امة وفي
الام بدية وقضى بكلتيهما على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل
ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال عليه السلام ○ انما هذا من اخوان الكهان ○ قاله
لحمل بفتح الحاء المهملة وفتح الميم ○ بن مالك بن النابغة ○ بالغين المعجمة قال الخطابي انما ذمه
لانه عارض الحكم الشرعي وزين القول فيه بالسجع على مذهب الكهان في ترويج اباطيلهم بالاسجاع
بطل اي يبطل م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قال سمع النبي عليه السلام اصوات
رجلين اختلفا في آية فخرج والغضب يعرف في وجهه فقال عليه السلام ○ انما هلك من كان قبلكم
باختلافهم في الكتاب ○ يعني ان الامم السالفة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض
فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان يجب نظم المفضي الى النزاع في
كونه منزلا لا الاختلاف في وجوه المعاني ق زينب بنت جحش قيل ما روت عن النبي عليه السلام
احد عشر حديثا اخرج لها في الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور في المتن ليس احدهما
بل ما اتفقا عليه ما روته زينب بنت جحش لا يحل لامرأة ان تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت
فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم راويه
زينب بنت ابي سلمة روت عن امها ام سلمة عجبا من المصنف انه اشتبه زينبان وذكر احديهما
مكان اخرى قالت ام سلمة جاءت الى النبي عليه السلام امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها

وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال عليه السلام ثلث مرات لا فقال عليه السلام انما هي
اربعة اشهر وعشر ضمير هي راجعة الى عدة الوفاة وقد كانت احداكن في الجاهلية
ترمي بالبعرة على رأس الحول قيل رميها بالبعرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها
في جنب ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البعرة او الى انها رمت بالعدة
وخرجت منها كانفصالها من هذه البعرة وفي الحديث توبيخ على استكثارها عدة ينها وطلبها
الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة في الجاهلية كانت سنة ثم خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا
قيل في تكراره عليه السلام النهي ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اشتكت عينها دلالة على عدم جواز
الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة على من جوزه بعذر كابي حنيفة ومالك ويمكن ان يقال
صور الضرورات مستثناة والحديث محمول على ان العذر الذي كان بها لم يصل الى حد جاز فيه
الترخيص بالتداوي م حفصة رض روى مسلم عنها قالت حكاني ابن عمر انه لقي ابن صياد
فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبي ع
قال انما يخرج من غضبة اي لاجل غضبة يتحلل بها سلاسله يغضبها ضميره مفعول به وفيه اشعار
لشدة غضبه حيث وقع غضبة على الغضبة وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا
على قول من يجوز ان يكون ضميرا يعني الدجال وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال خ ام سلمة
روى البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد شعر رأسي افانقضه لغسل الجنابة فقال
عليه السلام لا انما يكفيك ان تحثي بسكون الحاء اصله تحثيي على وزن تربين فسقطت النون علامة
للنصب على رأسك ثلث حثيات يقال حثى التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات الثارات التي
الحثية الغبضة والحثيات جمعها
تأخذ فيها الماء بيدها وتفيض على رأسها وليس المراد منه الحصر في ثلث بحيث لا يجوز اقل منه او اكثر بل
المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر وان وصل الى ظاهره وباطنه بمرة فالثلث سنة والاخر زيادة
واجبة حتى يصل اليها ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمرأة
غير واجب في الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رض روى مسلم عنه انما يلبس الحرير من لا خلاق له
يعني من لا نصيب له في اعتقاد الآخرة هذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فلعدم جريانه على موجب
اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية عن
دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فمحمول على التغليظ

الباب الثالث ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه لا احد اصبر على اذى وهو
يعني المؤذي وهو المكروه المولم ظاهرا كان او باطنا وهو في حق الله تعالى ما يخالف رضاه وامره
سمعه صفة اذى اي الكلام المؤذي من الله وهو متعلق باصبر الصبر حبس النفس عن تشهيه وهو

جمع المصنف في هذا الباب الاحاديث المصدرة بكلمة لا من اصنافه ومن الترتيب المذكور فيما قبله وان كانت العشرين ... الكتاب

في حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت ومعناه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق
بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم انه يشرك به هذا
تعليل لما قبله ويجعل له الولد الفعلان كلاهما على صيغة المجهول ثم هو يعافيهم ويرزقهم
يعني يقول بعض عباد الله واماؤه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم
من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما وهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته
مع من يتحمل الاذى منه ويثني عليه ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لا احد اغير
بالرفع خبر لا وهو افعل التفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف من الله
والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير في حقه وهي مستحيلة في شان الله تعالى والمراد بها هنا شدة
المنع لان الغيور على اهله مانع غيره عادة فالمنع من لوازم الغيرة ولذلك حرم الله الفواحش
الفاحشة ما يجاوز عن حد الشرع
ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح
نفسه اعلم ان هذه المحبة في الحقيقة لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به لا لان في مدحهم
عائدة اليه وفي رواية اسماء بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
لا بأس عليك طهور يعني لا شدة في مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب ان شاء الله
قاله لاعرابي دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور يعني
بل فيه بأس شديد لانه حمى تغلي كغليان القدر قريب من ان تزيره القبور فقال النبي عليه السلام
فنعم اذن يعني هذا المرض ليس بمطهر لك اذا لم تقبل ما نقلته الاظهر انه كان من المنافقين
قال الجوهري الاعرابي منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع
عرب لان العرب كان من نسل اسمعيل ع سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها والنسبة
اليهم عربي م جابر رض روى مسلم عنه لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال قال
الكلاباذي الشيطان جسم يجوز ان يكون له يدان لكن لا يأكل بيمينه لانه معكوس مقلوب الخلقة فنهى
النبي عليه السلام ان يفعلوا كفعله ويجوز ان يقال شمال الانسان مشئوم بدليل ان النبي عليه السلام
عينه للاستنجاء وان الكافر يعطى بكتابه يوم القيمة فيكون يد الشيطان كلتاهما شمالا لان نفسه
مشئوم فكره النبي ع للمؤمن ان يأكل بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي عن
الاكل بالشمال لان فيه استهانة بنعمة الله لان الشيء اذا حقر يتناول باليسرى عادة م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا وهذا الى اخر الحديث
تفصيل لبعض ما اجمله واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين بمد ويقصر وتشديد الميم خطأ معنى
لكن كذا قاله الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عليه السلام قسم

والقسمة تنافي الشركة فنقول قضية القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها حديث اخر
وهو اذا امن الامام فامنوا ○ فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده ○ معناه
سمع الحمد لمن حمده واجاب بخير كذا روي عن علي رض وقيل معناه قبل الله كما قال سمع القاضي
البينة اي قبلها وفي الفوايد الحميدية الهاء في حمده للسكتة والاستراحة لا للكناية كذا نقل في
وفي المستصفى الهاء للكناية ○ فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ○ احتج به ابو حنيفة على ان الامام لا
يقول ربنا لك لان النبي عليه السلام قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة فيها تنافي
القسمة كما في قوله عليه السلام البينة للمدعي واليمين لمن انكر وقال صاحباه والشافعي انه
يقولها واستدلوا بما روي عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام كان يجمع بين الذكرين والجواب
انه محمول على حالة الانفراد ق ابن مسعود رض ○ لا تباشر المرأة المرأة ○ هذا خبر بمعنى النهي
لا تمس بشرة امرأة بشرة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان ○ فتنعتها ○ بالنصب اي فتصف
ما رأت من حسن بشرة الاخرى ○ لزوجها كانه ينظر اليها ○ فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة المنهي
في الظاهر وان كان المباشرة لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة رقم المصنف
هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما تفرد به البخاري اخرجه عن ابي وايل وهكذا رواه صاحب شرح السنة
والحميدي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ○ وهو ان
يصلح للتناول عمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع الثمرة قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه
مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني يجوز كما في بيع الجحش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك
الظاهر عند الشافعي ايضا لانه يصح البيع بشرط القطع فلا ينهض حجة باطلاقه ○ لا تبتاعوا الثمر بالتمر
يعني متفاضلا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام ○ قيل النهي
للتنزيه وضعفه النووي وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز فلا يجوز اعزاز
الكفار وقال الطيبي ان المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظنه مسلما فبان ذميا او مبتدعا
يقول استرجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على مسلم فقد جاء في حديث اخر انه يرد عليهم بقوله
وعليكم ولا يزيد عليه ولكن الدعاء لهم بمتابعة احسانهم غير ممنوع لما روي ان يهوديا حلب للنبي
عليه السلام لقحة فقال عليه السلام اللهم جمله فبقي اسود شعره ما ذهب في سبعين سنة ○
في واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه ○ يعني لا تتركوا لهم صدر الطريق هذا في صورة
الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج ق ابو بشير الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه
قيل لم يوقف على اسمه ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة احاديث ولم يخرج في الصحيحين سوى هذا
الحديث ○ لا تبقين ○ بفتح القاف من الابقاء ○ في رقبة بعير قلادة من وتر ○ بفتحتين واحد اوتار

سمع الله لمن حمده معناه تقبل الله منه ... اي كان اهلا للاجابة ... الاجابة

رقبة

القوس ○ او قلادة ○ شك الراوي في ان النبي عليه السلام قال قلادة من وتر وقال قلادة
ولم يقيدها بالوتر ○ الا قطعت ○ قيل سبب النهي خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض
او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل بالاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم
عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا بأس م ابن عمر رض
لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ○ معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما
اتفقا عليه م عثمان رض روى مسلم عنه ○ لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين ○
معناه واضح ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ○ ولا تشفوا ○ اي لا تزيدوا في البيع من باب
الافعال ○ بعضها على بعض ○ وهذه الجملة تاكيد لما قبله الشف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة
وههنا بمعنى الزيادة بقرينة على والذهب قد يؤنث ○ ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها ○ الضمير فيه عائد الى الورق باعتبار الفضة ○ على بعض ولا تبيعوا منها
غائبا بناجز ○ اي نسيئة بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اي احضاره م ابن عباس
روى مسلم عنه ○ لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا ○ وهو الهدف المرمي بالسهام وكونها قاله
لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة للرمي قال النووي هذا النهي للتحريم لانه عليه السلام
قال في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع المالية من غير فائدة
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون ○ تقدم الكلام عليه في
اخر فصل ان في الحديث ان هذه النار عدو لكم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ لا تمنوا
لقاء العدو فاذا لقيتموهم ○ اي العدو يستوي فيه الواحد والجمع كما قال فانهم عدو لي ○ فاصبروا
انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام
بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لا تجعلوا بيوتكم مقابر ○
اي كالمقابر خلوها عن الذكر والطاعة بل اجعلوا بيوتكم من الصلاة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم
في بيوتكم ولكن فوره ○ ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ○ لا يناسب هذا المعنى
ولان النبي عليه السلام دفن في حجرته وقيل لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم ولا تصلوا فيها فان النوم
اخو الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي
ان يقال السورة التي فيها البقرة م ابو مرثد رض بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة
الغنوي ○ بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة وما رواه عن النبي عليه السلام حديثان
انفرد مسلم بهذا الحديث ○ لا تجلسوا على القبور ○ النهي للتنزيه اي كره الجلوس على القبر لما فيه من الاستخفاف
للميت ولم يكرهه بعض العلماء لما روي ان ابن عمر كان يجلس على القبور وعليا كان يضطجع عليها خلوا

النهي على الجلوس للبول ○ ولا تصلّوا اليها ○ لان فيه مشابهة الكفار خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ○ لا تحاسدوا ○ الحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم ○
وروى لا حسد الا في اثنتين ○ اي خصلتين اثنتين ○ رجل ○ اي خصلة وهو بالرفع خبر مبتدأ
محذوف وبالجر بدل من اثنتين وروى في اثنين اي في شان اثنين فعلى هذا لا حاجة الى تقدير خصلة
في رجل ○ اتاه الله ○ اي اعطاه الله ○ القرآن فهو يتلوه آناء الليل ○ اي في ساعته ○ وآناء النهار
فهو اي الحاسد ○ يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه
في حقه ○ اي في حق الله فيه لان كل انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله ○ فيقول لو
اوتيت مثل ما اوتي ○ اي المحسود ○ لفعلت كما يفعل ○ اعلم ان ما بين الصورتين صورة الغبطة لا الحسد
لان الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لاخيك من غير تمني زواله عنه وهذا مرضي اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى
الله وانما اطلق الحسد باعتبار كونها في صورة من وجه فان الحصر فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة
نصهما ان كل ما هو في معناهما من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا عذر ولا غيرة لشيء
مما يتمناه مسلم حصوله في الدنيا الا لهاتين الخصلتين وما في معناهما ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه ○ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ○ النجش وهو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها
وقيل طلب وقع على احد وقيل هو تحريض الغير على الشراء ○ ولا تباغضوا ولا تدابروا ○ اي لا تقاطعوا
وكونوا عباد الله اخوانا ○ قال الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب
لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تقابلوا
وصفة الاخوة التقابل قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين م ام الفضل وهي امرأة
للعباس اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة مما روته
عن النبي عليه السلام ثلاثون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلاثة احاديث انفرد البخاري باحدها ومسلم
بهذا الحديث ○ لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان ○ وهي بالجيم ان تمص المرأة الصبي مرة واحدة
م عائشة رضها روى مسلم عنها ○ لا تحرم المصة ولا المصتان ○ قال داود لا تثبت الرضاع باقل
من ثلث رضعات اخذا بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه
ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى لاطلاق قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سبق بيان المحرم وهو باطلاقه
يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب م ابو جري رضه بضم الجيم
وفتح الراء المهملة وتشديد الياء ○ الهجيمي ○ بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال
صاحب التحفة لم يخرج الشيخان حديثه في صحيحيهما والحديث المنسوب اليه في المتن قد اخرجه ابو داود
في سننه وانت ترى ان المصنف نسبه الى مسلم قال اتيت النبي عليه السلام فقلت اعهد الي قال ○

لا تسبن احدا ولا تحقرن من المعروف شيئا ○ المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه
ويطلق على الاحسان ايضا فان اريد به الاول فمعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعل
بك غيرك فتمتنع على الاقدام بمكافاته فيقضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا تحقرن معروفا ترجو
ان تفعله انت غيرك فتمتنع فتصير بخيلا باعتياد كف عليه ○ ولا تواعد اخاك موعدا ○ مصدر ميمي ○ فتخلفه ○
قيل التواعد يستعمل في الخيرات والايعاد في الشر م عبد الرحمن بن سمرة رضه قيل انه في فتح سجستان وكابل
ثم نزل البصرة ومات بها مما رواه عن النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلاثة احاديث
انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث ○ لا تحلفوا بالطواغي ○ جمع طاغية وهي ما يعبد من دون الله من صنم وغيره لانها
تطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد في الشر وهم عظماء الكفرة ○ ولا باباءكم ○ فان قلت اقسم
النبي عليه السلام على الاب حين قال في حق وفد افلح وابيه ان صدق قلنا تلك الكلمة جرت على لسانهم
على عادتهم لا على قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رضه روى مسلم عنه قيل مما رواه عن النبي
ثمانية احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا ○ لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس ○
اي سبب لنهاب ذنوبهم لان الثواب يراد بها جعل الصدقة وسخا تجوزا قيد بالصدقة لان الهدية
جائزة للنبي عليه السلام واهله لانها يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفضيل الصدقة في الباب الثاني
في حديث اني لانقلب الى اهلي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام ○ قال النووي تختصوا باثبات التاء في الاول بين الخاء
والصاد وبحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول نسخ مسلم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة ○ الا ان
يكون في صوم يصوم احدكم ○ ذكر في شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم
من يصومه احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوم يلي حبيبه فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم
ان يكون يوم الجمعة مظروفا ليوم الصوم وهو غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير في يكون عائد الى مصدر
لا تخصوا قال الامام الطيبي سبب النهي ان الله تعالى استأثر يوم الجمعة لعبادة فلم ير ان يخصه العبد
بشيء من الاعمال سوى ما يخص به وقال النووي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتكبير الى الصلوة
والاكثار ذكر ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون على هذه الوظائف واداءها بالنشاط كما
استحب الفطر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم قبله او بعده اجيب
بان يوم الجمعة وان حصل فتور في وظائفه بسبب صومه لكن يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي
قبله او بعده ما يجبر ذلك به وقال شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على
الايام ولكن لما كان الداعي الى صومه قويا فنهى النبي عليه السلام عنه حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات
بتتابعهم على صومه الى هنا كلامه لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومهما ولا يلتفت

الى هذا الاحتمال البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال بيان اسباب النهي عن تخصيص يوم الجمعة
دون تخصيص ليلته وقال الشيخ المظهر انما نهى عن تخصيصها تحذيرا من موافقة اليهود والنصارى لانهم
كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام وليلتيهما بالقيام زاعمين انهما افضل ايام الاسبوع
فاستحب ان يخالفهم في طريق تعظيم ما هو افضل الايام وهو يوم الجمعة وقال النووي في الحديث
نهي صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة احتج به العلماء على كراهة الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغائب
قاتل الله واضعها وقد صنف الائمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى خ
ابن مسعود رض روى البخاري عنه ○ لا تختلفوا ○ المراد به الاختلاف في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع
بين القراء حروب في زمن عثمان رض وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة فجمع عثمان القرآن
بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد وهو اخر الوضعات عن رسول الله عليه السلام وامر بنسخه في المصاحف
وبتحريق ما سواه قطعا لمادة الخلاف ○ فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ق ابو هريرة اتفقا على الرواية
عنه ○ لا تخيروا بين الانبياء ○ يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضيلا
يؤدي الى تنقيص المفضول منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون
فيها واما التفاضل بالخصائص وفضائل اخرى كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية
ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا تخيروا بين الانبياء ○ اي تخييرا يؤدي الى التخاصم تقدم
سبب ذكره في الباب الثالث في حديث اني لاول من يرفع رأسه ○ فان الناس يصعقون ○ بفتح العين
يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات منه ثم استعمل في الحديث كثيرا لكن هذه
الصعقة صعقة فزع يكون بعد البعث يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما يستعمل في الغشي
والبعث في الموت فان قلت قد جاء استعمال البعث بها في رواية وهي فلا ادري احوسب
بصعقة يوم الطور او بعث قبلي قلنا يحمل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايتين ○
يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى ○ اي ملتبس برؤية موسى ○ اخذ بقائمة ○ خبر مبتدأ
محذوف اي موسى اخذ والجملة الاسمية حال من موسى ○ من قوائم العرش فلا ادري افاق ○
بحذف حرف الاستفهام ○ قبلي ام جوزي ○ على بناء المجهول بهمزة في آخره اي الكفي ○ بصعقة الطور
خ ابو طلحة رض قيل انه مشهور بكنيته كان من الرماة روي انه عليه السلام قال لصوت ابي طلحة
في الجيش خير من مائة رجل ما رواه عن النبي عليه السلام عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث
انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بهذا ○ لا تدخل الملائكة ○ اي ملائكة الرحمة والاستغفار ○ بيتا فيه كلب
قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب
لاطلاق الحديث غاية الامر يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا في البيت معذورا في امتناع الملائكة فلا يلزم

منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت ○ ولا صورة تماثيل ○ تقدم سبب امتناعهم عن الصور
في الباب الثالث في حديث ان البيت الذي فيه الصور ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ○ يعني اهلكوا بالخسف او عذاب ○ ان يصيبكم ○ بفتح الهمزة
اي خشية ان يصيبكم ○ ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ○ استثناء من احوال المخاطبين يعني لا تدخلوا
في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور
على ديار الظلماء المهلكين بالعذاب والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل واوطانا
كيلا يستمر بكاء المتوطن م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت ضج ناس من اهل ابي سلمة عند موته
ودعوا على انفسهم فقال عليه السلام ○ لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
اي في دعائكم خيرا كان او شرا م جابر رض روى مسلم عنه ○ لا تذبحوا الا مسنة ○ وهي الثنية وهي
من الضان والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين ○ الا ان تعسر عليكم
اي في وجدانها بان لا تجدوها ○ فتذبحوا جذعة ○ وهي ما يكون قبل المسنة ○ من الضان ○ استدل بعض الفقهاء
بالحديث على ان الجذعة لا تجزي في الاضحية اذا كان قادرا على المسنة واجمع الائمة على جوازه وحملوا الحديث
على الاستحباب لقوله عليه السلام نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو
خلط بالثنيان لاشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لا تذهب الليالي والايام
اي لا ينقطع الزمان ولا يأتي يوم القيمة ○ حتى يملك ○ اي يصير مالكا ○ رجل يقال له جهجاه ○ وهو بفتح
الجيم واسكان الهاء بين وفي بعض نسخ مسلم جهاه بهاءات وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الالف و
الاول هو المشهور ق ابو بكرة وجرير وابن عمر رض اتفقا على الرواية عنهم ○ لا ترجعوا بعدي ○ اي بعد فراقي
اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله في حجة الوداع او معناه بعد مماتي يعني اثبتوا على ما انتم عليه اليوم
من الايمان والتقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى ○ كفارا ○ هذا مأول لان المسلم لا يكون بالكبيرة كافرا
وقيل المسلم الاخر وقيل المراد به كفران نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال عليه السلام
والله لا تؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين بالكفار وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين
بالسلاح او المراد به حقيقة الكفر ان استحلوا ذلك ○ يضرب بعضكم ○ بالرفع استيناف جواب عما نشأ
عن تلك الحالة الاولى وروي بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جزاء لشرط مقدر يعني ان ترجعوا
كما يقال لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي وقال القاضي الاعتماد على الرواية الاولى ○ رقاب بعض ○
جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا تزال جهنم تقول هل من مزيد
قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله به فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها
حتى يضع فيها رب العزة ○ وفي الصحاح يقال عزه يعزه عزا بالضم اذا غلبه يعني اذا غلبه وقوي عليه

و الاسم منه العزة قدمه وفي رواية رجله معناهما ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف
فيه التسليم من غير كلام ومن التزم تأويله من الخلف يقول وضعها كناية عن ردعها وتسكين سورتها
كما تقول وضعت رجلي على فلان اذا قهرته او يقول المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم
او المراد به من قدمهم الله واعدهم للنار من الكفار فيمتلئ منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء
المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال الصالحة
وايضا المراد من الرجل جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعماله
لجماعة من الناس غير بعيد ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعالى كما
قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرئيل ع ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تعالى
لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة يبقى خالية في جهنم ولم يبق
ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في حقهم ان الله يخص برحمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل
النار من الجنة غير جنة العالم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى وسعت
رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا لا يتم
مزاجهم النار فاني يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها فتقول قط قط بسكون
الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة يعني حسبي والرواية الاولى هي المعتمدة وتكرار قط ثلاث
مرات في احدى روايات وفي اكثرها مرتان وعزتك الواو فيه للقسم ويزوي بعضها الى بعض
وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي ينضم ويجمع من غاية الامتلاء م جابر رض روى مسلم عنه لا تزال
طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اي غالبين الجائر والجور وخبر لا تزال فيكون يقاتلون صفة
طائفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق بيقاتلون او بظاهرين على ان يكون حالا قيل هم
جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم
معنوية قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان
مقاتلون ومنهم فقهاء محدثون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة
فان هذا الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبي عليه السلام الى الآن ولا تزال ايضا الى يوم
القيمة اي الى قربه وهو حين يأتي الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة فينزل عيسى بن مريم
فيقول اميرهم قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي عليه السلام تعال بفتح اللام
خطاب لعيسى ع صل بنا فيقول لا اي لست انا اميرا عليكم ان بعضكم على بعض امراء قوله
بعضكم بعضا تكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب مفعول للتكرمة وتكرمة مفعول من الكرامة
مفعول له عامله محذوف اي جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكد

لمضمون

لمضمون الجملة اي كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر مبتدأ محذوف اي هذه الفعلة تكرمة
ق انس رض قال اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عليه السلام لا تزرموه
بضم التاء واسكان الزاء المعجمة وبعدها راء المهملة لا تقطعوه دعوه اي اتركوه حتى يفرغ
عن بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالمتفق وهو من افراد مسلم يعني الاعرابي
الذي بال في المسجد قال الراوي فلما فرغ الاعرابي عن بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشيء
من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي عليه السلام فاتى بدلو فصب على بوله انما نهى عن قطع بوله لانه
لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجس ثيابه
ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدل
الشافعي به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها قلنا يجوز ان يكون صب
الماء لتسكين رائحة في تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله عليه السلام ذكوة الارض
يبسها او يقال روي ان ذلك المكان كان له منفذ فكان الماء جاريا عليه م زينب بنت ابي
سلمة ربيبة النبي عليه السلام اي بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت افقه نساء
زمانها مار وته عن النبي عليه السلام سبعة احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر
لمسلم قالت كانت اسمي برة فسماني رسول الله عليه السلام زينب فقال ع لا تزكوا انفسكم اي لا تزكية
الرجل نفسه ثناؤه عليها الله اعلم باهل البر منكم وهو اسم لكل فعل مرضي وفيه دلالة على استحباب
تغيير الاسم الى ما فيه المدح وكذا ما فيه المذمة لما روي ان ابنة لعمر رض كان يقال لها عاصية فسماها
رسول الله عليه السلام جميلة م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا تسافروا بالقرآن فاني
لا آمن اي لا اكون امينا من خافة ان يناله العدو فينتهك حرمته يفهم من هذا التعليل انه لم
يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر معه اتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية
او آيات لان النبي عليه السلام كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون ق عبد الرحمن بن
سمرة اتفقا على الرواية عنه لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها على بناء المجهول من غير مسألة
اي سؤال اعنت عليها على بناء المجهول اي اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم
فيها لانه عملك يكون لطاعة الامام وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها على بناء المجهول وتخفيف
الكاف اي خليت يعني لا يعينك الله عليها لانك حرصت على المنصب معتمدا على نفسك
فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تسأل المرأة طلاق
اختها اي في كونها من بنات آدم لتستفرغ ما في صحفتها الصحفة اناء كالقصعة يعني لتجعل
تلك المرأة قصدها اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان تصير لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة

وغيرها ○ ولتنكح بالنصب بصيغة المعلوم يعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان
كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعني لتنكح ضرتها
زوجا آخر فلا تشترك معها فيه وروي على صيغة المجهول يعني لتجعل منكوحة له وروي لتنكح بصيغة
الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا تسأل يعني لتثبت تلك المرأة المنكوحة على نكاحها
الكائن مع الضرة فانه لا يحصل لها منه او معناه لتنكح تلك المرأة الغير المنكوحة زوجا غير
زوج اختها ولتترك ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المخطوبة زوج اختها ولتكن ضرة
عليها اذا كانت صالحة للجمع معها من غير ان تسأل طلاق اختها ○ فانما لها ما قدر لها ○ يعني الا انه
يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى فما في مالها
موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون ما اسم جنس مضافا الى الهاء وفي بعض النسخ فانما
باتصال ما بان فعلى هذا يكون ما كافة ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها ○ لا تسأل امرأة منهن
الا اخبرتها ○ تقدم سبب ذكره في حديث ان الله لم يبعثني معنتا ○ يعني باخبار عائشة رضي الله عنها اياه ○ بتخيير
للتجربة م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي ○ تكرار النهي للتأكيد
والمبالغة في سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل ○ فوالذي نفسي بيده
لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ○ بضم الميم وروي بفتحها ربع الصاع ○
ولا نصيفه ○ وهو لغة في النصف كالخميس في الخمس وقيل النصيف مكيال ابعاد دون المد قال شارح
ضمير نصيفه للاحد وشارح آخر للمد والظاهر ان ذلك مبني على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير
للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد المعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في
سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لعل السبب
ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومن بدخل الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة
وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم فان قلت
المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين قلت
يجوز ان يكون الموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبي عليه السلام ويفهم منه خطاب
من بعدهم به لانه النص خ عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها ○ لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا ○ اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فائدة في سبهم قيل هذا النهي
انما يعم في اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت فسبهم جائز كسب
الفساق واهل البدع ليجتنب غيرهم عن سلوك طريقتهم وكجرح رواة الحديث لان احكام الشرع
مبنية على بيان حالهم وكذا سب اموات الكفار عموما جائز واما سب المعين منهم فغير جائز

وفيه [illegible] العلماء على جرح [illegible] من الرواة
في كتبهم وبعد ما فيهم [illegible] ذلك
الخ

لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابي لهب وابي جهل
وامثالهما م سمرة بن جندب روى مسلم عنه ○ لا تسمين غلامك ○ اي عبدك خص العبد بالذكر
لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا كما قال الله تعالى
حكاية عن زكريا رب انى يكون لي غلام اجيب بان تغييره بالرفيق مروي عن الراوي ○ يسارا ○
وهو من اليسر وهو ضد العسر ○ ولا رباحا ○ وهو من الربح ○ ولا نجيحا ○ من النجح وهو الظفر ○ ولا
افلح ○ من الفلاح ○ فانك تقول اثم هو ○ الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى المكان
فلا يكون ○ اي لا يوجد ذلك المسؤول عنه في ذلك المكان فيقول لا ○ يعني اذا سألت رجلا عن واحد
سمي باحد هذه الاسماء وقلت له هل في مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك الرجل في
جوابك لا فيقع خلاف التفاؤل ○ انما هن اربع فلا تزيدن علي ○ بضم الدال هذا من جملة
من كلام الراوي معناه ما سمعته من رسول الله انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا على الرواية ولا تنقلوا
عني غير الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع وان يلحق بها ما في معناها فان قلت روي عن
جابر رضي الله عنه قال اراد النبي عليه السلام ان ينهى عن ان يسمى بمقبل وببركة وبافلح وبيسار وبنافع
وبنحو ذلك ثم رأيته سكت عنه ثم قبض ولم ينه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى
عنها نهي تحريم فلم ينه واما النهي في الحديث فللتنزيه ق عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ لا تشتره
ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم ○ هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنظر
الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه اول صادفت في الصحيحين
ونسخ المصابيح وغيرها وان اعطاكه باتصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والدي تغمده الله
برضوانه المصحح على نسخه وان اعطاك هو بانفصال الضمير على ان يكون تأكيد الفاعل اعطى و
لعله يكون رواية وله معنى لطيف دراية وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من يد غير
المتصدق عليه يكون جائزا لانه وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه ○ فان العائد في صدقته كالعائد
في قيئه قاله لرجل حمل على فرس ○ يعني اركب عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينة قوله
ولا تعد في صدقتك ○ في سبيل الله ○ والحمل المذكور ان كان في طريق الجهاد لكن كونه في سبيل الله
ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ما يؤول الامر اليه لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان
يستعمله فيما هو عادته ○ فاضاعه الذي كان عنده ○ اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره في
علفه وسقيه ○ فاراد ○ اي الواهب وهو عمر رضي الله عنه ○ ان يشتريه ○ قال بعض العلماء شراء المتصدق
صدقته حرام لظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة التنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق
عليه ربما يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك

المقدار الذي سومح به وذكر في شرح السنة انما منع عليه السلام عمر عن شرائه لانه اخرجه عن
ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان اشتراه بثمنه اشفق عليه ان تنقص نيته ويحبط اجره كما منع
عليه السلام المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم ق ابو هريرة رض لا تشد الرحال
بصيغة المجهول خبر بمعنى النهي الرحال جمع رحل بفتح الراء والحاء المهملة وهو رحل البعير على قدر سنامه
تقديره لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام وفي بعض النسخ بالاضافة
وتأويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين ومسجد الرسول والمسجد الاقصى وصفه بالاقصى
لبعده من المسجد الحرام وفي رواية مسجد ايلياء مكان مسجد الاقصى وايلياء بكسر الهمزة وبالمد
هو البيت المقدس ومعناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه
نفي الفضيلة التامة ومزية هذه المساجد لكونها ابنية الانبياء ومساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو
نذر ان يصلي في احد هذه الثلثة تعين بخلاف ساير المساجد فان من نذر ان يصلي في احدها له ان
يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو مما انفرد به مسلم م ابو برزة
روى مسلم عنه قيل انه غزا بعد النبي عليه السلام خراسان ومات بالمفازات بين هراة وسجستان
ما رواه عن النبي عليه السلام ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين
ومسلم باربعة قال لعنت امرأة ناقتها فقال عليه السلام لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قيل هي بفتح اللام
فاعلة بمعنى لاعنة منه او ان الشتم وفي الصحيح انها بفتح اللام مصدر روي ان قال بعض القوم كان
على تلك الناقة فلما سمع النبي عليه السلام لعنة صاحبتها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قيل انما فعل عليه السلام ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قاله
زجرا لها وقد كان سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها فلا يعاد لسانها به وتستعمله في الانسان
فلما رأى انها لم تمتثل نهيه عليه السلام عاقبها بارسال ناقتها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك
الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبة عليه السلام فجائز لان النهي ورد
عن المصاحبة بالنبي عليه السلام فبقي الباقي على ما كان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تصحب
الملائكة رفقة وهي الجماعة المرافقة في السفر فيها كلب تقدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث
من اقتنى كلبا ولا جرس بسكون الراء والاكثرون على انه بفتحها قيل سبب نفرتهم انه شبيه بالناقوس
وقيل كراهة صوته يؤيده انه عليه السلام قال الجرس مزامير الشيطان قال العلماء جرس الدواب
منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال سمع النبي
ان اهل الكتاب يقرؤن التورية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه السلام لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم

وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما حرفوه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل
وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
لا تصروا الابل والغنم التصرية بمعنى التحفيل فمن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان
شاء امسك وان شاء ردها وصاعا من تمر سبق بيانه في الحديث والكلام فيه في الباب الاول
في حديث من اشترى شاة محفلة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تصم المرأة وبعلها شاهد
يعني زوجها حاضر في البلد الصوم المنهي عنه صوم التطوع والواجب الذي ليس له زمان معين
وانما نهاها عنه رعاية لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغي ان يجوز لها الصوم بغير
اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها في العادة لانه
يهاب انتهاك حرمة الصوم بالافساد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه يعني
لا يحل للمرأة ان تأذن لاحد بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول على ما لم تعلم الزوجة رضاء
الزوج به فان علمت جاز اذنها به وما انفقت من كسبه بغير امره اي بغير اذنه فان قلت
هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وقد جاء حديث آخر لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها
الا باذنه فما التوفيق قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء السائل
قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء الزوج به وان نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك
يكون المرأة مأذونة به وان لم يأمرها صريحا وهذا هو المراد من الحديث واما اذا شكت في رضاه
او كان بخيلا فلم يجز للمرأة ان تتصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث فان نصف
اجره له اي لزوجها فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره لمصدر انفقت قال النووي المراد
منه المشاركة في اصل الثواب لا في المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل
مثلا اذا اعطى المالك امرأته او خادمه مائة درهم ليوصل الى مستحق في باب داره فاجر المالك يكون
اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى المحتاج مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا استوى المال
والعمل استويا في مقدار الثواب واما قوله عليه السلام فنصف اجره له فمعناه قسم من اجره له وان
كان احدهما اكثر كما قال الشاعر اذا مت كان الناس نصفين في وصفي وقال القاضي عياض انه
ثوابهما سواء كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بقياس
الاعمال ق عمر رض لا تطروني اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما اطرى عيسى بن مريم اي كما بالغ
النصارى في مدحه حتى ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالى الله عن ذلك فقولوا عبد الله ورسوله
يعني قولوا في حقي انه عبد الله ورسوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ بها علامة ق وهو مما
انفرد به البخاري ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها

وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي ۞ اي يميزهم عن انسابهم حتى لا تدخل في هجوهم ۞
قاله لحسان بن ثابت حين قصد هجوهم وقال لا تزن فيهم من قبل الادنى خ ابن عباس رض روى
البخاري عنه ۞ لا تعذبوا بعذاب الله ۞ يعني بالنار قاله بعد ما امر باحراق رجلين سماهما عوف بن
مالك رض روى مسلم عنه جميل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة وستون حديثا له في الصحيحين ستة
احاديث انفرد البخاري بواحد وباقيها لمسلم ۞ لا تعط يا خالد لا تعط يا خالد ۞ تكرار النهي للتاكيد
هل انتم تاركو لي امرائي ۞ خطاب للراوي ومن هو مثله قال النووي في معظم نسخ مسلم تاركوا
بغير نون وفي بعضها بالنون والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف كما في قوله عليه السلام
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف ۞ انما
مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى ۞ على بناء المجهول ۞ ابلا وغنما ۞ اي طلب رجل رعيها فرعاها ثم
تحين ۞ فعل ماض من باب التفعل ۞ سقيها ۞ بالنصب مفعول يعني طلب ذلك الراعي وقت سقيها
فاورد حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره ۞ بكسر الدال ضد الصفو ۞ فصفوه لكم و
كدره عليهم ۞ يعني ان الرعايا ياخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم حظاياهم بلا تعب
والولاة يبتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها
ومتى وقع في بعض ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال شارح معناه اذا امركم
امراؤكم بمعروف فثوابه لكم وان امر بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف
بالتامل ۞ قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حمير ۞ بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
الياء المثناة تحت اسم قبيلة من اليمن سميت القبيلة به وهو غير منصرف ۞ في غزوة مؤتة ۞ بضم الميم
وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق قرية بالشام كانت تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة
فقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب كانوا امراء الجيش فاخذ الراية
خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يده يومئذ ثمانية اسياف وكان المسلمون ثلثة
الآف والروم مع هرقل مائة الف ولم يكن الرسول عليه السلام معهم في تلك الغزوة فاوحى
الله عليه امرهم فاخبر اصحابه بحالهم فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب
ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد ففتح في يده فجعل عليه السلام يقول وعيناه تذرفان
رجلا من العدو وسلبه ۞ بالجر عطف على قتل ۞ خالد بن الوليد اياه سلبه ۞ اي القاتل عن سلبه ۞ كما استكثره
بتشديد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم وكسر اللام
ان يكون ما مصدرية ۞ بعد قوله لخالد ادفعه اليه ۞ يعني قال النبي عليه السلام هذا الحديث بعد امره
لخالد بدفع السلب الى القاتل ۞ فلما مر خالد بعوف فاغضبه ۞ اي اغضب عوف خالدا بجره

رداءه وغلبته عليه وقد كان قال عوف لخالد لابد ان اشكي منك الى رسول الله عليه السلام فسمع
السلب ۞ وسمعه رسول الله ۞ اي سمع عليه السلام قول عوف لخالد ۞ قال الحديث ۞ قال علماؤنا
اعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند الحنفية وانما يكون له بتنفيل الامام فالنبي عم امر خالدا اولا
باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه بقوله لا تعطه لئلا يجترئ الناس على الائمة وحجة عند الشافعية فيشكل
عليهم الحديث فوجهوا منع النبي عم السلب منه بوجهين احدهما انه عليه السلام لعله اعطى السلب القاتل
وانما اخره تعزيرا لاطلاق لسانه في خالد او هتكه حرمة الوالي وثانيهما انه عليه السلام استطاب قلب صاحبه
فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين فكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد استدل به
بعض علماء ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك قلنا ان النهي عن القضاء لمخافة الخروج عن
الشرع واذا كان ما فعله النبي عليه السلام شرعا لم يكن حكمه في الغضب ضائرا خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه ۞ لا تغضب ۞ يعني لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول والفعل ۞ قاله لرجل
قال له ۞ اي النبي عليه السلام ۞ اوصني ۞ فلما راى النبي عم طالب الوصية مملوا بالقوة الغضبية اوصاه
بالكف عنه خ عبد الله بن مغفل ۞ بالغين المعجمة وفتح الفاء المشددة روى البخاري عنه ۞ لا تغلبنكم
الاعراب ۞ وهم سكان البوادي خاصة والعرب اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي والى
الثاني عربي ۞ على اسم صلوتكم المغرب ۞ بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هي المغرب وبالنصب
بتقدير اعني وبالجر صفة او بدل يعني سموا العتمة وقت المغرب بالمغرب والعشاء واعلم هذه التسمية
ولا تكونوا ما عليه الاعراب في الجاهلية في تسمية المغرب بالعشاء لئلا يغلب اصطلاحهم على اصطلاحكم
ولا يظن السامع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت ۞ قال ۞ اي النبي عم او الراوي
وتقول الاعراب العشاء ۞ يعني الاعراب يطلقون لفظ العشاء على المغرب ولا يستعملونه في موضعه
واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء ۞ الا حرف تنبيه الضمير في انها للصلوة من
باب تسمية الشيء باسم وقته ۞ وهم يعتمون بالابل ۞ يقال اعتم اي دخل في العتمة وهو اسم الوقت
الذي كانوا يحلبون فيه الابل وهو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ۞ وروي صلوتكم العشاء
فانها في كتاب الله العشاء وانها تعتم بحلاب الابل ۞ يعني الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء
الى شدة الظلام بسبب حلاب الابل وكانوا يسمونه صلوة العتمة فنهى النبي عليه السلام من اتباع
تسميتهم تغليبا لتسمية الله عليها فبين انها في كتاب الله العشاء كما في قوله عز ومن بعد صلوة العشاء
وان قدر ان الحديث صدر قبل نزول الآية يعني قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الى
النبي عليه السلام ۞ وانها تعتم بحلاب الابل ۞ روي معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير ان
للاعراب وعلى الثاني للصلوة خ ابو سعيد وابو هريرة اتفقا على الرواية عنهما قالا كان رجل

حاكما على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله عليه السلام اكل تمر خيبر هكذا قال لا
انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عليه السلام لا تفعل بع الجمع
بفتح الجيم وسكون الميم تمر مختلط من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه بالدراهم
ثم ابتع بالدراهم جنيبا بجيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم باء موحدة
نوع جيد من التمر يعني لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر آخر الا مثلا بمثل لان الجيد والردى فيه سواء
وان اردت شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك
الدراهم جنيبا قيل دل هذا الحديث على جواز الحيلة للخلاص من الحرام لانه اطلق البيع والشراء ولم
يفصل بين ان يبيع الجمع من صاحب الجنيب او من غيره قاله لاخي بني عدي الانصاري وكان قد
استعمله على خيبر اي جعله عاملا وساعيا للخراج وغيره م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا تقبل صلوة
بغير طهور بضم الطاء هو التطهر ولا صدقة من غلول يعني لا تقبل صدقة ما اخذ من جهة الغلول وهو
الخيانة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ معناه ظاهر
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقسم ورثتي دينارا قد جاء في رواية البخاري ولا درهما
لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي عليه السلام لما روي انه عم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء لو كانوا مورثين لظن ان لهم رغبة في الدنيا لوارثهم
وتنفر الناس عنهم او لاحتمال ان يتمنى موتهم بعض ورثتهم فيهلكون فان قلت قوله حكاية عن زكريا
واني خفت الموالي من ورائي يفهم منه ان خوفه منهم كان من ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها لانها
من فضل الله تعالى يعطيها من يشاء فيلزم جواز كونه موروثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواليه لكونهم اشرارا
من جهة تغييرهم احكام شريعته وهم بنو اخوته وبنو عمه فطلب ولدا يورث نبوته ما تركت بعد
نفقة نسائي ومؤنة عاملي يعني الذي فضل من نفقة هؤلاء من صفايا اموال بني النضير وفدك
فهو صدقة كان النبي عليه السلام يأخذ منها نفقة نفسه واهله وكان ابو بكر رض يرى ان تلك
الحصة من الغنيمة باقية على ملك رسول الله عليه السلام وكان ينفق منها ازواجه لكونهن محبوسات
عليه وعامله خليفته لكونه خادما له وقائما بامره عليه السلام تكرمة للنبي عم ولهذا منع ابو بكر فاطمة
من الميراث حين طلبته لان المال اذا كان باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة
نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان ابو بكر متصرفا في تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت
الخلافة الى عثمان استغنى عنها بماله فاعطاها مروان واقاربه ق المقداد بن اسود قيل المقداد
عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدالين
المهملتين كان من خيار الصحابة روى عن النبي عليه السلام مائتان واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة

احاديث احد باهذا المتفق عليها وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله اني كنت اقاتل
واحدا من الكفار فبينا ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اغلب عليه فهرب مني ويلوذ بشجرة
فيقول لا اله الا الله حق فامني فهل يحل لي ان اقتله فقال عليه السلام لا تقتله فان قتلته فانه
بمنزلتك قبل ان تقتله يعني انه معصوم الدم يحرم قتله بعد ذكر الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله
وانك بمنزلته قبل ان تقول كلمة التي قال لها يعني انك غير معصوم الدم ولا يحرم القتل كما كان هو
كذا قبل قوله لا اله الا الله كذا روي عن الشافعي توجيه هذا الحديث والاوجه منه ما قاله الطيبي
هذا محمول على التغليظ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين لانه لم يرو ان النبي عليه السلام اوجب على المقداد القصاص مع ان الاسلام
لا يثبت بمجرد قوله لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله وانما نهى عليه السلام عن قتله لانه بعد ما
اتى باحدى الشهادتين كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستعجل في قتله قاله حين
سأله المقداد عن قتل من اسلم من الكفار اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول عن قتل من قال لا اله الا الله
لان اسلامه لم يثبت والمروي من الراوي هذا القول بعد ان قطع يده اي الكافر يد المقداد
في الحرب والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوي لم يخبر عنها وقوعها بل سأل النبي عم
على وجه الاستفتاء ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تقطع يد السارق الا في ربع
دينار فصاعدا احتج به الشافعي على مذهبه من ان نصاب السرقة ربع دينار او ما قيمته
ذلك وقال ابو حنيفة لا يقطع الا في دينار او في عشرة دراهم لما روي انه عليه السلام
قال ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن اختلف الصحابة في قيمته والاكثرون على انها
كانت عشرة دراهم او دينار والاخذ بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود
والدرء فيها واجب بقدر الامكان واجاب الحنفيون عن الحديث بانه موقوف على عائشة
في اثبت الروايتين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت عندها كذا خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان اي بسبب هذا الدعاء
عليه بل قولوا تاب الله عليك قاله اي النبي عليه السلام الحديث حين قال رجل اخزاك الله
للسكران ضرب الحد بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران هذا النوع من انواع الضرب
انما نهى عن هذا الدعاء واباح له لان العاصي اذا سمعه ايس من رحمة الله فيصير عليه فيصير ذلك
الدعاء معونة على الشيطان في اغوائه خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رض روى البخاري عنها
قالت كانت بنات الانصار يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن موتى بدر فجاء النبي عليه السلام
فجلس فلما قالت احديهن وفينا نبي يعلم ما في غد قال عليه السلام لا تقولي هذه اي هذه الجملة

انما نهى عليه السلام عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله تعالى غير جائز بل كان
ينبغي ان يقول رسوله لا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او لانه عليه السلام كره ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف
وفي اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك وقولي ما كنت تقولين اي من مرثية المقتولين قيل
تلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب بالجلاجل م انس من روى
مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس معناه ظاهر خ ابو هريرة روى البخاري عنه
لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي بأخذ بفتح الهمزة جمع مأخذ القرون جمع قرن وهو ثمانون سنة
ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي
انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني يسلك امتي مسالك القرون
الماضية في المعاصي ومخالفة الاهواء لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم هذه الامة من
الاجتماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
شبرا بشبر حال كون شبر من طرق امتي مقدار شبر من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم
بتلك القرون في خصالهم السيئة وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعني
هل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف نسبه الى فارس بن علم بن نوح فقال ومن الناس
(وفارس هو الجيل المعروف سميت بفارس بن علم بن نوح عم اخ)
الا اولئك من فيه استفهامية يعني النبي يعني ما الكفرة المرادة من القرون الا اولئك وقيل
معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء من اضاء وهو متعدي ولا يتعدى وهاهنا متعدي
اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق
(وتسمى حوران الخ)
نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في
زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة وقريب المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت
نحوا من خمسين يوما وكانت ترمي بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى حواليها وتواتر العلم بها عند
جميع الشام وسائر البلدان واخبرني من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اي تتحرك اليات
بالفتحات جمع الية وهي طرف المقعد نساء دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة
قبيلة من اليمن على ذي الخلصة بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو
اسم صنم يسمى به زعما منهم ان من عبده وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى بالخلصة و
(ببلاد دوس)
فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس يرتدون ويرجعون

الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك الياتهن ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قد جاء في بعض الروايات
ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كسائر الايام الى يوم
القيمة كذا قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب
يكون اطول فلا يعرف طولها الا المتهجدون علموا انه سيحدث من الغيب شيء فيبكوا فيتضرعوا الى
الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نور لها فاذا رآها الناس آمن
من عليها يعني من اطلع على تلك العلامة فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
هذا اقتباس من قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية قال الزمخشري في الكشاف
قوله لم تكن آمنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف
اقول او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليت شعري لم طرحه
الشيخ فلا يخفى ان ابقيه او كسبت عطف على آمنت فان قلت الآية يقتضي لا ينفع الايمان بدون
العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة و
الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء
عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى من ولد بعده
او لم يشاهد يقبل كلاهما منه لانه لم يكن ايمانا او توبة عن مشاهدة لما جاء في الحديث الصحيح ان
التوبة لا تزال مقبولة حتى تغلق بابها واذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان
في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال
الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تقوم الساعة
حتى تعبد اللات والعزى وهما اسما صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما م ابو هريرة روى مسلم عنه
لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم
اولا مروجا وصحاري ذات مياه واشجار فخربت ثم يكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان
بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المرج هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب يعني الحديث
ان ارض العرب تبقى معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال وتراكم الفتن
لكن هذا المعنى لا يناسبه قوله عليه السلام وانهارا لان الانهار في الارض التي لا زرع فيها
لا يكون الا في الكرى والعمارة قيل المراد بارض العرب المدينة كذا في التحفة خ ابو هريرة روى
البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه بفتح الراء يعني خلفه يهودي الجملة
ظرفية حال يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله قيل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمين

من تبعه من اليهود خ ابو هريرة روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا
بضم الخاء وبالزاء المعجمتين وكرمان بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد
منهما صنفان من الترك سميا بهما لان اصلهما كان منهما من الاعاجم حمر الوجوه فطس
بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي يتخفض قصبة انفه الانوف
جمع الانف صغار الاعين كان وجوههم المجان بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن
وهو الترس المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هي التي لبست طراقا اي جلدا يغشاها
شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدورها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها نعالهم الشعر
قيل يحتمل ان يراد به ان نعالهم يكون جلودا مشعرة غير مدبوغة قال النووي وجد قتال هؤلاء
الترك الموصوفين بالصفات المذكورة مرات وهذه كلها معجزات لرسول الله عليه السلام
الذي لا ينطق عن الهوى ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
كان وجوههم المجان المطرقة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقتتل
فئتان دعواهما واحدة يعني كل منهما يدعي الاسلام ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر معناها ظاهر م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تقوم الساعة
حتى ينزل الروم بالاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة
او بدابق بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من الراوي في صحاح
الجوهري الاغلب فيه التذكير والصرف فيخرج اليهم جيش من المدينة قيل المراد منها
حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منه دمشق من خيار اهل الارض
يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا المراد منهم من يغزو
بلادهم وسبوا ذراريهم وروي سبوا على بناء المفعول قال القاضي بناء المعلوم هو
الصواب وقال النووي هما صواب لان عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر كانوا مسبيين
اولا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم
وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث اي من جيش المسلمين لا يتوب الله عليهم قيل معناه
لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون
على الفرار ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله افضل بالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالنصب حال ويفتتح الثلث لا يفتنون بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة القتل وغيره
ابدا فيفتتحون قسطنطينية قيل في بعض النسخ فيفتحون بتاء وهو الاصح وهو الاصوب لان الافتتاح
اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح فبينما هم ما مزيدة موقفة على يستحقه

المضاف اليه وقد يترك الميم فيقال فبينا هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون
يعني بشجرة اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم بتخفيف اللام اي قام مقامكم في اهليكم
يعني في دياركم المراد بالمسيح الدجال سمي بذلك لان عينه اليسرى ممسوحة فيخرجون وذلك
اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم باطل فاذا جاؤا اي جيش المسلمين الشام خرج اي
الدجال فبينما هم يعدون من الاعداد بمعنى التهيئة للقتال يعني في احوال ان يهيئوا اسباب الالات
لقتال الدجال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوة يعني جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة
فينزل عيسى بن مريم فامهم يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والاقتداء بهم لان عيسى يؤمهم و
يقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب في امهم عائد الى اهل الدجال ومتابعيهم يعني
قصدهم باهلاكهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه اي ترك عيسى الدجال
ولم يقتله لانذاب حتى يهلك بالكلية ولكن يقتله الله بيده اي بيد عيسى ع م فيريهم اي عيسى
المسلمين او الكافرين دمه في حربته فان قلت قد صح ان النبي عليه السلام قال في صفته عيسى
لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف بقي الدجال حيا حين يراه
عيسى ع م حتى يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهي ارادة دمه في حربته
ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان هذه الكرامة يكون ثابتة لعيسى ع م
[illegible]
اول نزوله ثم يكون زائلة حين يرى الدجال ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخي ووالدي
نغمده الله بغفرانه يقول وجها آخر وهو ان نفس عيسى الذي يموت به الكافر يحتمل ان يكون هو
النفس المقصود به اهلاك كافر لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال يكون لعدم النفس
المقصدي ويمكن ان يقال المفهوم مما نقله من الحديث ان من وجد نفس عيسى ع م من الكفار
يموت فجاءة فلا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان يحصل لهم ذلك بعد ان
يريهم عيسى دم الدجال في حربته ليغير الهم على اعتقادهم كونه الاها م انس روى مسلم عنه
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال النووي انه روي بالتكرير وبالرفع
وقد تغلط فيه من لا يعرف معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره عبارة عن كثرة ذكره وقيل
الاول مبتدا والثاني خبره معناه الله معبود لا غير وان روي بالنصب يكون على التحذير اي
احذروا الله يعني لا يبقى في الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح في تكريرها فائدة وهي ان في الارض
خواص الله به يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لا من حيث ان
الاسم يدل على مسماه بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فيكون انعدام
هذا الذكر كناية عن انه لا يبقى احد من تلك الخواص اول ما جنه من السلف غير مختلف مع ان لزوم هذا

الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فاني ينتقل الذهن اليهم بل الوجه ان يقال انه كناية عن
لا يقع انكار قلب على منكر اصلا لان من رأى شيئا وانكره بقول في العادة متعجبا من تحققه الله
الله فالمعنى لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ۝ اى ينقطع يقال حسر البعير اذا انقطع سيره ۝ عن جبل من ذهب
يعني على كنز من ذهب حصن بها بمعنى على ۝ يقتتل الناس عليه فيقتل ۝ على بناء المجهول ۝ من كل مائة تسعة
وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو ۝ بهذا من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة
فنظر الى المبتدا وحمل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذي هو غايب المعنى يقال كل رجل راجيا
ان يكون هو الناجي من القتل فياخذ المال خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ۝ لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان ۝ بفتح القاف وسكون الحاء المهملة قبيلة باليمن ۝ يسوق الناس بعصاه
يعني يصير حاكما عليهم ويسخرهم كما يسوق الراعي الغنم بعصاه قيل لعل ذلك الرجل القحطاني هو الذي
يقال له جهجاه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ۝ لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض
من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه ۝ حتى يهم ۝ من باب الافعال اي يحزن ۝ رب المال ۝ بالنصب
مفعوله ۝ من يقبل منه صدقته ۝ الموصول مع صلته فاعله يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى يحصل همّا
صاحب المال فقدان من يقبل صدقته وذلك يكون لانعدام رغبة الناس في الاموال لتعاقب
اشراط الساعة وظهور الاهوال ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ۝ لا تقوم الساعة حتى يمر
الرجل بقبر الرجل يقول يا ليتني مكانه ۝ يعني يا قوم ليتني كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات
ولا ارى ما ارى من بلوغ البليات م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ۝ لا تكتبوا عني ومن كتب عني
غير القرآن فليمحه ۝ اي خوفا من اختلاطه بالقرآن ۝ وحدثوا عني ولا حرج ۝ هذا الحديث
منسوخ صدره بقوله عليه السلام اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المصنف ق علي رضه اتفقا على
الرواية عنه ۝ لا تكذبوا علي ۝ اراد به الكذب عن عمد لانه جاء في رواية متعمدا فلا يدخل في هذا
الوعيد الناسي ۝ فانه من يكذب علي يلج النار ۝ اي يدخلها جاز فيه كسر الجيم بان يكون من شرطية
وضمها على ان يكون من موصولة متضمنا وينبغي ان يدخل النار لا انه يقطع بدخوله وكذا كل
ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر جوّز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب او ترهيب
زعما منهم انه كذب لرسول الله عم لا عليه عم واستدلوا بما جاء في رواية من كذب علي متعمدا
ليضل به فليتبوأ مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلوا به من الرواية غير صحيح وعليه اتفاق
الحفاظ ولئن صحت فاللام في ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبة كذبه على النبي عليه السلام
صائرة الى الاضلال كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ق عمر رضه اتفقا

على الرواية عنه ۝ لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ۝ سبق تاويل مثله في حديث
من شرب الخمر ق حذيفة اليماني اتفقا على الرواية عنه ۝ لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ۝ بفتح الدال
وكسرها نوع من الحرير الثخين معرب والاستبرق ما غلظ منه ۝ ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة
ولا تاكلوا في صحافها ۝ جمع صحيفة وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم
الصحفة ۝ فانها لهم ۝ اي للكافر ۝ في الدنيا ولكم في الآخرة م معاوية بن ابي سفيان روى مسلم عنه
لا تلحفوا في المسئلة ۝ الالحاف هو الالحاح والمسئلة مصدر بمعنى السؤال ۝ فوالله لا يسألني احد منكم
شيئا فتخرج له مسئلته مني شيئا وانا له كاره ۝ الواو فيه للحال ۝ فيبارك له فيما اعطيته ۝ يبارك بالنصب
على بناء المجهول جواب نفي والنفي وارد عليه في المعنى يعني لا يبارك له فيما اعطيته على تقدير الالحاح في المسئلة
كما يقال ما تاتينا فتحدثنا معناه نفي التحدث على تقدير الاتيان قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع
سببا اي عدم السؤال الملح المخرج سبب للبركة فيفهم منه ان السؤال الملح سبب لعدم البركة ولو روي
بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا ومسببا بل يكون رفعا على الاشتراك كقوله ولا يؤذن لهم
فيعتذرون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ۝ لا تلقوا الجلب ۝ بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل
والغنم للبيع ۝ فمن تلقى فاشترى ۝ الفعلان كلاهما على بناء المجهول ۝ منه فاذا اتى سيده السوق
المراد بالسيد مالك المجلوب الذي باعه في الطريق ۝ فهو بالخيار ۝ اعلم ان تلقي الجلب والشراء
منهم بارخص حرام عند الشافعي ومالك ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان مضرا لاهل
البلد او لبس فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يبطل احد بيعه لكن
الشافعي اثبت الخيار للبايع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر الحديث وقال ليس له
خيار له لان لحوق الضرر كان لتقصيره من جهة حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كل همته تنقيص الثمن
واما الحديث فمتروك الظاهر لان الشري اذا كان بسعر البلد او الاكثر لا يثبت الخيار للبايع
في الصحيح قول الشافعي فلا ينهض حجة م جابر رضه روى مسلم عنه ۝ لا تمش في نعل واحد ۝ انما نهى عنه
لانه مخالف للوقار او لانه يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعثار ۝ ولا تحتب في ازار واحد
الاحتباء وهو ان يقعد الانسان على اليته وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوبه او بيديه ۝
ولا تاكل بشمالك ولا تشتمل الصماء ۝ وهو عند اهل اللغة ان تشتمل بالثوب حتى يجلل به
جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهري اذا قلت اشتمل فلان الصماء
فمعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذه الصفة من الاشتمال فالنهي على هذا التفسير لاجل الشفقة
لانه ربما يعرض له حاجة من دفع الهوام وغيره ويعسر عليه فيلحقه الضرر ۝ ولا تضع احدى
رجليك على الاخرى اذا استلقيت ۝ وكل من الاحتباء والاستلقاء واشتمال الصماء على

تفسير الفقهاء وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احدى
منكبيه ان انكشفت العورة فالنهي يكون للتحريم والا فللتنزيه واما ما روي ان النبي عليه السلام
استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز
والاخبار عنه عليه السلام في الجامع كانت على خلاف هذا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
لا تمنعوا اماء الله بكسر الهمزة والمد جمع الامة وفي ذكر الاماء دون النساء اشارة الى علة
نهي المنع عن خروجهن للعبادة يعرف بالذوق مساجد الله الحديث وان ذكر عاما لكن
خروجهن مختص بان يكون في الليل لقوله عليه السلام لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل
وبان لا تكون الخارجة متطيبة لقوله عليه السلام اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمس طيبا
قال شارح اعلام الاحكام الحقت بالمتطيبة المتزينة والجميلة لكون خروجهن سببا لتحريك
الشهوة قال الشارح قيل المراد من مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد به
الخروج الى الحج يؤيده ما روي انه عليه السلام قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله واقول يحتمل ان
يراد من مساجد الله مسجد النبي عليه السلام لا المسجد الحرام فلا يتقوى به ما ذكره ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء هو النبات رطبا كان او يابسا قال النووي
صورته ان يكون لانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده
ماء غيره فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعا عن رعي الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي
خوفا من عطش قيل النهي للتنزيه لان الماء ملكه فبذله من باب المعروف م ابو قتادة الحارث
ابن ربعي لا تنتبذوا النبيذ هو الماء الذي يلقى فيه تمر ونحوه والانتباذ هو اتخاذه الزهو بفتح
الزاء المعجمة وضمها لغتان وهو البسر الملون الذي بدا فيه حمرة وصفرة والرطب جميعا
ولا تنتبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن انتبذوا والكل واحدة على حدته قال بعض الائمة
واحد النهي للتحريم حتى ان من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو آثم لجهة واحدة وان
شرب بعده فآثم لجهتين قال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير
طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة مسلم لكنه
متفق عليه ق انس رض لا تنتبذوا في الدباء بالتشديد والمد جمع دباءة وهي القرع اليابس
ولا في المزفت وهي الاناء الذي يطلى بالزفت والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف في النهي الذي
قبله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تنذروا بضم الذال وكسرها فان النذر لا يغني من القدر
شيئا هذا التعليل يدل على ان النذر المنهي ما يقصد به تحصيل مرضي او دفع مكروه على ظن ان النذر
يرد من القدر شيئا وليس مطلق النذر منهيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجمعوا على لزومه

اذا لم يكن المنذور معصية وفي قوله وانما يستخرج به من البخيل اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطي
باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطي بواسطة النذر الموجب عليه قال المازري النذر مكروه
لان الناذر انما يأتي به بغير نشاط لان اتيانه يكون لتحصيل غرض او للخلاص مما الزمه عليه ق جابر رض اتفقا
على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق فرأيت رسول الله ضامر البطن من الجوع فرجعت الى امرأتي
فقلت لها هل عندك من شيء فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير وكان لنا بهيمة داجن اي ولد ضأن
مألوف في البيت فذبحتها وطحنت الشعير ثم جئت النبي فساررته فقلت تعال انت ونفر ممن معك
فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا اي طعاما يدعى اليه فحيهلا بكم فقال ام
لا تنزلن بضم اللام من الانزال برمتكم بضم الباء وسكون الراء القدر المتخذة من الحجر وهو المعروف
بالحجاز فاستعمل هنا في مطلق القدر ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء قال له قال الراوي فجاء رسول الله
عليه السلام يقدم الناس فبصق في عجيننا وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق
كانوا الفا اقسم بالله انهم اكلوا حتى شبعوا وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وعجيننا ليخبز كما هو
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تنكح الايم بتشديد الياء المكسورة امرأة لا زوج لها
صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب لوقوعها في مقابلة البكر حتى
تستأذن هذا باطلاقه حجة للشافعي في عدم تجويزه اجبار الولي الثيب الصغيرة على النكاح وحجة
على ابي حنيفة في تجويزه ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام شرط في اجازة الايم لان الامر انما يكون
بالقول ولا تنكح البكر حتى تستأذن هذا باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجويزه اجبار البكر البالغة
وحجة على الشافعي في تجويزه ذلك وحجة عليهما في تجويزهما اجبار البكر الصغيرة قالوا يا رسول الله
وكيف اذنها قال ان تسكت م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تنكح العمة على ابنة الاخ اي لا يجوز
الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة اخيها وان سفلت ولا ابنة الاخت على الخالة اي لا
يجوز جمعهما في النكاح وان علت الخالة وسفلت الابنة لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز
الجمع بينهما في الوطي بملك اليمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ق
ابو سعيد رض لا تواصلوا خ فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر يعني اتفقا على الرواية
لا تواصلوا عن ابي سعيد وانفرد البخاري عنه بقوله فايكم الى آخره تقدم الكلام على صوم الوصال
في حديث انكم لستم مثلي ق اسماء بنت ابي بكر رض اتفقا على الرواية عنها قالت يا رسول الله
ليس لي مال الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق فقال عليه السلام لا توعي اي لا تحفظي فضل
مالك في الوعاء وهو الظرف فيوعي الله عليك بالنصب جواب النهي يعني فيمنع الله عنك

من بعده نعمة غير من منع الله بالاعطاء ليشاكل قوله لا توعي ○ ارضخي ما استطعت ○ اي اعطي
شيئا وان كان يسيرا والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطية القليلة وانما امرها عليه السلام
بالرضخ لما عرف من حالها انها لا تقدر لان تتصرف في مال زوجها بغير اذنه الا في شيء يسير
يجري بالتسامح في العادة ككسرة وغيرها ○ لا توكي ○ الايكاء شد الوعاء بالوكاء وهو ما
يربط به يعني لا تدخري ما في يدك ○ فيوكي الله عليك ○ اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا
ايضا مذكور بطريق المشاكلة ○ لا تحصي ○ يعني لا تبقي شيئا للادخار اراد من الاحصاء الاعداد
لا ان من ابقى شيئا يحصيه وقيل معناه لا تعد ما انفقته فتستكثره فيكون ذلك سببا
لانقطاع انفاقك ○ فيحصي الله عليك ○ يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء
المعدود والاول هو مظنة للقلة ويقال معنى الاحصاء هو المحاسبة عليه في الآخرة م جبير بن
مطعم روى مسلم عنه ○ لا حلف في الاسلام ○ وهو بكسر الحاء المهملة وسكون اللام المعاهدة
والمراد به ههنا ما كان يفعل في الجاهلية من المعاهدة على القتال والغارات وغيرهما مما يتعلق
بالمفاسد ○ وايما حلف ○ ما زائدة ○ كان في الجاهلية ○ المراد منه ما كان من المعاهدة
على الخير كصلة الارحام ونصرة المظلوم وغيرها ○ لم يزده الاسلام الا شدة ○ اي تاكيدا وحفظا
على ذلك م ابن عمر رض روى مسلم عنه ○ لا شغار في الاسلام ○ الشغار بكسر الشين وبالغين المعجمتين
اسم نكاح معروف في الجاهلية صورته ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك
ويكون بضع كل منهما صداق الاخرى فنهى النبي عليه السلام عن ذلك بالحديث ثم ان وقع هذا
العقد بين المسلمين اختلف فيه فذهب الشافعي الى بطلانه بظاهر الحديث وقال ابو حنيفة
العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع ورد عليه من حيث انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز
العقد ويجب مهر المثل فيه كما لو سمى خمرا ومحل الخلاف فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما
صداق الآخر واما اذا لم يذكر فالعقد جائز بالاجماع كذا في المعتقى ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه
قال كنا نبيع صاعين بصاع فلما بلغ ذلك رسول الله فقال ○ لا صاعين تمرا بصاع ○ اسم لا محذوف
اي لا نبيع صاعين تمرا بصاع موجود والنفي بمعنى النهي ○ ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهم
بدرهمين م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا صلوة الا بقراءة ○ الحديث يدل على ان القراءة ركن
من اركان الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها عند الشافعي
لان كل ركعة صلوة ولهذا من حلف ان لا يصلي ركعة حنث وفريضة في ثلث ركعات عند مالك
اقامة للاكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند ابي حنيفة واصحابه لان الصلوة في الحديث مذكورة
صريحا فتنصرف الى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي مسئلة اليمين لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرف

اي الواحدة فان قيل على هذا كان ينبغي ان لا يجب القراءة في الشفع الثاني من النافلة كما
لا يجب من الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمة مبتدأة
ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفرض
فانما جاز بدون القراءة لقوله عليه السلام القراءة في الاوليين قراءة في الاخريين يعني ينوب
عن تلك م عائشة رض روى مسلم عنها ○ لا صلوة بحضرة الطعام ○ قال اهل الظاهر المراد منه نفي
جوازها وقال اهل النظر المراد منه نفي فضيلة الصلوة بحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيه
من اشتغال القلب ○ ولا صلوة وهو يدافعه الاخبثان ○ يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي
والحال انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغائط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء
الواو في وهو للحال قيل هذا اذا كانت في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل او تطهر
خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل ياكل ويتوضأ وان خرج الوقت
لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات بلا خلف وللصلوة خلف لانها
تقضى ق عبادة بن الصامت رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
احتج به الشافعي على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنازة لان المراد منه نفي
الجواز يؤيده ما روي انه عليه السلام قال لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقال
ابو حنيفة فريضة القراءة انما ثبتت بقوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر من القرآن وهذا الحديث خبر الواحد
لا يثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة
فان قلت الآية مطلقة فهو لا ينافي التعيين كما لو قال العلامة اشتر لحما ولا تشتر الا الضأن فانه
يتعين ولا يتعارض قلت تقييد المطلق نسخ وخبر الواحد لا يصلح ناسخ الكتاب ق علي رض اتفقا على الرواية عنه
قال بعث رسول الله عليه السلام جيشا فجعل اميرهم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فاغضبوه
في شيء قال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال الم يأمركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها
فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله فلم يقتحموا النار فكانوا كذلك حتى سكن
غضبه فلما رجع ذكروا ذلك للنبي عليه السلام فقال لهم ○ لا طاعة في معصية الله ○ يعني لا انقياد للامام
في المعصية ○ انما الطاعة في المعروف ○ وهو ما لم ينكره الشارع خ ابو هريرة روى البخاري عنه
لا طيرة ○ وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم به كذا في الصحاح وذكر في النهاية انه مصدر تطير
كما يقال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد الى
حاجة واتى من جانبه الايسر طير او غيره يتشاءم به فيرجع فهذا هو الطيرة فابطلها النبي عليه السلام
بهذا الحديث ○ وخيرها ○ اي خير الطيرة ○ الفأل ○ بسكون الهمزة وربما يخففها الناس فسر النبي عم

بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد التفاؤل كسماع مريض يا سالم فان قلت هذا يوهم اثبات
بعض الخيرية للطيرة وقوله عليه السلام لا طيرة ينفيها مطلقا فما وجهه قلت يجوز ان يكون
هذا ابناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل مطلقا لا تفضيله على الطيرة او هو من باب
قولهم الصيف احر من الشتاء اى الفأل في بابه ازيد من الطيرة في بابها كذا في شرح المشكوة
وانما كان الفأل احب لما فيه من حسن الظن بالله ورجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك
ولهذا كان النبي عليه السلام يتفاءل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد ق
وجابر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا عدوى وهو اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة عن صاحبها
الى غيره اختلفوا في ان المنفى نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثاني
اولى لقوله عليه السلام لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الطبية عن التعطيل تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع ولا طيرة ولا غول وهو واحد الغيلان وهو
نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراءى للناس بالوان مختلفة
واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النفى وقد قال عليه السلام اذا تغولت
الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنفى ليس
وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه ق ابو هريرة رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا فرع
بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج كله الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم رجاء البركة
في امهاتها ولا عتيرة بعين مهملة مفتوحة وبكسر تاء مثناة فوق وبعدها ياء ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر
الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يذبحون الفرع لله ويفعلون
العتيرة فنهاهم النبي عليه السلام من ذلك لان المقصود ان يكون الذبح لله اى مذبوح كان في اى
شهر كان فلا فائدة في التعيين ق ابن عباس رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا مال لك ان كنت صدقت
عليها اى ان صدقت في انها زنت فهو بما استحللت من فرجها يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة
وطئك اياها فلا يعود اليك وان كنت كذبت عليها فهو اى حصول المهر ابعد لك منها اى من تلك
المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلأن لا يعود مع كذبك اولى قاله لرجل من الانصار
لاعن امرأته فقال يا رسول الله مالي يعني اذا حصلت الفرقة فاين ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه
دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل وعليه اتفاق العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب
الاكثرون الى ان لها نصف المهر وقال حماد لها الصداق كاملا قال الزهرى لا صداق لها ق ابو بكر وعمر
وعلى وعائشة رضى الله عنهم اتفقا على الرواية عنهم قيل كان اسم ابى بكر عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الله
وله ولابويه وولده وولد ولده صحبة مع رسول عليه السلام ولم يجتمع هذا الاحد من الصحابة له فضائل

كثيرة

كثيرة ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واثنان واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا
انفرد البخاري باحد عشر ومسلم بواحد لا نورث على بناء المجهول يقال ورثت ابي وورثني
ابي ورثني ابي يورثني ما تركناه صدقة هذا استيناف جواب عمن قال لم لا نورث الانبياء تقدم
الكلام عليه قريبا في حديث لا يقسم ورثتي خ عبد الله بن هشام روى البخاري عنه قال كنا مع
النبي عليه السلام وهو اخذ بيد عمر فقال له عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال
عليه السلام لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى
تؤثر رضائي على رضاء نفسك وان كان فيه هلاكك والمراد من هذه المحبة محبة اختيار لا محبة طبع
لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فقال له عمر فقال عمر فانه اى فان الشأن الآن والله
انت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر يعني الآن صار ايمانك كاملا خ انس رضى روى البخاري عنه
قال كان العباس عم النبي عليه السلام مع المشركين يوم بدر فاسر ففدى نفسه ورجع الى مكة
ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من الانصار ارادوا ان يخلوا العباس ويتركوا فداءه
حين اراد ان يفدي نفسه ويجعلون ذلك من انصابهم طلبا لرضاء رسول الله فلما استاذنوا
من النبي عليه السلام قال لا والله لا تذرن بضم الراء لانه جمع يعني لا تتركوا منه درهما يعني من
فداء العباس انما ابى النبي عليه السلام عن ذلك وانكره بالقسم تاديبا للعباس ولئلا يشق على
الانصار في اموالهم وكيلا يقع في نفوس اصحابه شيء لكون العباس عمه وفي الحديث دلالة على الاجتناب
عن مظان التهمة ومواقع المنة م بريدة بن الحصيب رضى روى مسلم عنه لا وجدت انما دعا عليه
زجرا له عن ترك تعظيم المسجد انما بنيت المساجد لما بنيت له ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها
بالموصول تعظيما لشأنها قاله لرجل نشد اى طلب ضالة في المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاحمر يعني من وجد ضالتي فهي الجمل الاحمر فدعاني اليها ق ابن عباس رضى اتفقا على الرواية عنه
لا هجرة بعد الفتح اى فتح مكة المنفى فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لا وجوبها لان
هجرة المسلم اليها غير منقطعة م ابو قتادة رضى روى مسلم عنه لا هلك بضم الهاء وسكون اللام
بمعنى الهلاك عليكم اطلقوا الى غمري يعني ايتوني الغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير
قاله ظهيرة في ليلة التعريس حين اشتد الحر والناس يقولون هلكنا يا رسول الله وليلة
التعريس كانت مرجعه من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله الشيخ قال الراوي
كان في غمره عليه السلام بقية ماء من وضوئه وقد اوصاني بحفظه فجعل يصب منه وانا اسقيهم حتى
ما بقي غيري وغير رسول الله ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله
فقال عليه السلام ان ساقي القوم آخرهم شربا م ابن عمر رضى روى مسلم عنه لا يأكل احد في صحفته

وهي بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحي ⊙ فوق ثلثة ايام ⊙ قال القاضي ابتداؤها يجوز ان يكون من يوم ذبحها ويجوز ان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها النهي في الحديث للكراهة وقيل للتحريم ايا ما كان هذا حديث منسوخ نسخه الحديث الذي رواه ابو سعيد ⊙ الخدري وهو قوله عليه السلام في حق لحوم الاضاحي كلوا واطعموا وادخروا ⊙ وقد ذكرناه في باب الخامس ⊙ وانما قال المصنف ما ذكرناه للتنبيه او لتأليفه الباب الخامس قبل هذا الباب **ق** انس من اتفقا على الرواية عنه ⊙ لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ⊙ المراد نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا لو امر رسول الله عليه السلام مؤمنا بان يقتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال امره عليه السلام وان كان لا يحبه بطبعه كان المريض ينفر بطبعه عن دوائه ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عليه السلام اعطف علينا منا ومن ابائنا واولادنا لانه عليه السلام يسعى لنا للفوز قال القاضي ومن محبته عليه السلام نصرة سنته والذب عن شريعته وانما ذكر الوالد والولد مع اندراجهما في الناس لفضل المحبة فيهما فان قلت كيف جاء افعل التفضيل بمعنى المفعول وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا وهم منك لانك رايت احب ماخوذا من حب الشيء بضم الحاء او اصار محبوبا فزعمت انه مجهول وليس كذلك لان اصله حبب ككرم بصيغة الفاعل فنقل ضمة العين الى ما قبله فادغم كذا في شرح المصابيح لزين العرب **ق** انس من اتفقا على الرواية عنه ⊙ لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ⊙ اي من الطاعات والاشياء المباحة لما جاء في رواية النيسابوري حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه وانما قال في هذا الحديث لا يؤمن عبد وفي الحديث السابق لا يؤمن احدكم لان الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا لاخوانهم الفقراء ما يحبون لانفسهم فذكر بلفظ العبد ايذانا الى ان مقتضى العبودية ان يصدر عنه هذه المحبة واما محبة النبي عليه السلام فيستوي فيها الغني والفقير لعدم المزاحمة بينهم فذكر بلفظ الاحد **ق** ابو هريرة من اتفقا على الرواية عنه ⊙ لا يبع بعضكم على بيع بعض ⊙ صورته ان يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه قال شارح صورته اذا اشترى رجل شيئا من اخر بثمن معين وتراضى المتعاقدان على ذلك فيأتي اخر فيعرض سلعة مثله بثمن انقص منه او اجود منه بمثل ثمنها اقول هذا صورة السوم على السوم لا البيع على البيع قيل النهي مخصوص بما اذا لم يكن في الصورة غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ ليبيع منه بارخص دفعا للضرر عنه **م** جابر رضي روى مسلم عنه ⊙ لا يبيع حاضر ⊙ اراد به من كان من اهل البلد ⊙ لباد ⊙ اراد به من كان من اهل البادية يقال بدا فلان اذا نزل كذا قاله الجوهري صورته ان يحمل البدوي متاعا الى البلد ليبيعه بسعر يومه ويرجع فيأتيه البلدي ويقول ضعه عندي لابيعه بسعر زائد على التدريج وهو حرام عند الشافعي ومكروه عند ابي حنيفة قيل اذا كان المتاع مما يعم الحاجة دون ما لا يحتاج اليه الا نادرا ليفوز به قوله عليه السلام ⊙ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ⊙ قيل لا يبيع الحاضر للبدوي ولا يشتري له ايضا لان لفظ البيع ايضا في الاضداد يستعمل في البيع والشراء والمشترك في موضع النفي يعم كالشراء **خ** ابو سعيد **م** ابو هريرة ⊙ يعني راوي الحديث على تخريج البخاري ابو سعيد وعلى تخريج مسلم ابو هريرة ⊙ لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر ⊙ المراد به النهي عن بغضهم وان وجب سببه لقوله عليه السلام في حديث اخر واعفوا عن سيئتهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث على رعايتهم **خ** عائشة رضي روى البخاري عنها قالت لددنا رسول الله في مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال عليه السلام ⊙ لا يبقى احد في البيت النفي هنا بمعنى النهي ⊙ الا لد ⊙ على بناء المجهول اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يسقى المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا سقيته ذلك ⊙ وانا انظر ⊙ الواو للحال ⊙ الا العباس فانه لم يشهدكم ⊙ بفتح الهاء اي لم يحضركم في وقت السقي انما امر النبي عليه السلام ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدي يفعل به ما هو من جنس الفعل الذي تعدى به الا ان يكون فعلا محرما **م** ابو هريرة روى مسلم عنه ⊙ لا يبولن احدكم في الماء الدائم ⊙ اي الساكن ⊙ ثم يغتسل منه ⊙ ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال عما بال فيه اعلم ان الماء الكثير لا يخرج عنه بالاجماع والماء الذي يكون مقدار قلتين يخرج عند الشافعي والماء الذي لم يتغير بالنجاسة لا يخرج عند مالك ولكل منهم متمسك موضع بيانه شرعا الفقه **ق** ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه ⊙ لا يتحرى احدكم ⊙ مفعوله محذوف لدلالة الكلام يعني لا يقصد احدكم الوقت الذي تطلع فيه الشمس او تغرب ⊙ فيصلي ⊙ باسكان الياء عطف على ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اي فلا يصلي ويجوز نصبها باضمار ان ⊙ عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ⊙ المنهي عنه في هذا الوقت الفرائض والنوافل جميعا عند ابي حنيفة واصحابه والنوافل فحسب عند مالك والشافعي لقوله عليه السلام من نام في صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها **ق** ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ⊙ لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه ⊙ يعني الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهي عنه التقدم بنية رمضان عند ابي حنيفة لقوله لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعي هو التقدم مطلقا نظرا الى اطلاق الحديث فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا يستقيم معنى الاستثناء

قلنا انه منقطع بمعنى لكن اذا وافق صوماً يعتاد بصومه متطوعاً فليصمه فان قلت
فما وجه تخصيصه بيوم او يومين قلنا لانه قليل فكان مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفي
في كثير من الاحكام وانما نهي عن التقدم حذراً عن التشبه باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة
صومهم اياماً من جهة الاحتياط وقيل لئلا يكون شارع رمضان في فتوة ونشاط ولا يثقل
عليه صومه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ○ انما
نهي عن تمني الموت لانه يدل على عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمنى
لاجل الخوف على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كما جاء في الدعاء واذا اردت فتنة في
قوم فتوفني غير مفتون ق عثمان رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء ○
اي يكمله برعاية فرضه وسننه ○ فيصلي صلوة ○ اي من المكتوبات ○ الا غفر ○ اي غفر الله ○ له ما بينه
وبين الصلوة التي تليها ○ قيل المغفور هو الصغائر ونرجو من الله ان يغفر الكبائر ايضاً لعموم
قوله ان الحسنات يذهبن السيئات م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لا يجتمع كافر وقاتله ○
اراد به المؤمن من الذي قتله لاعلاء كلمة الله ○ في النار ابداً ○ اعلم ان جاء ذلك ان الكافر
يجازى بذنوبه فلا اشكال وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع
آخر م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا يجزي ولد عن والده ○ بفتح اوله وبالزاء المعجمة اي
لا يكافي ولد باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه ○ الا ان يجده ○ اي بان يجده ○ مملوكاً فيشتريه
فيعتقه ○ قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد
الشراء الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء في فيعتقه للسببية معناه فيتخلص والده
عن الرق بسبب شرائه يؤيده قوله عليه السلام من ملك ذا رحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخي
ههنا معنى لطيفاً وهو ان قضاء حق الوالد لما لم يوجد الا في صورة ان يعتقه عقيب شرائه
وهذه الصورة مستحيلة لان العتق انما يوجد مقارناً بالشراء لا عقيبه علم ان قضاء الولد حق
الوالد محال وهذا كقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح سلف محال
فيتأبد نكاح منكوحات الآباء ويجوز ان يكون الفاء في فيعتقه كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم اذا جعلت التوبة نفس القتل ق ابو بردة بن نيار رض اتفقا على الرواية عنه بردة
بضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المعجمة وبالدال المهملة ونيار بكسر النون وتخفيف
الياء المثناة تحت وبعد الالف راء مهملة قيل ما روي عن النبي عليه السلام حديثان له في
الصحيحين واحد ○ لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله ○ الحديث ورد
في التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر ولكن الى تسعين عند الشعبي

والى ما دون اربعين على ما يراه الامام بقدر جرمه عند ابي حنيفة والشافعي لئلا يكون التعزير
قاصراً عن عقوبة الله في حد من حدوده واولوا الحديث بانه لا يزاد على العشرة بالاسواط
ولكن يجوز الزيادة بالايدي والنعال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يجمع بين المرأة
وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ○ تقدم شرحه قريباً خ ابو بكر رض روى البخاري عنه ○ لا يجمع بين
متفرق ○ هذا نهي لارباب الاموال حين جاء الساعي صورته ان يكون لواحد اربعون شاة
وللآخر كذلك فيجب فيهما شاتان فاذا جمعت فيجب فيهما شاة ○ ولا يفرق بين مجتمع ○ هذا نهي للساعي
عن التفريق صورته ان يكون لثلثة نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة فانما عليهم شاة واحدة فاذا
فرق يكون فيها ثلث شياه ○ خشية الصدقة ○ منصوب على انه علة للفعلين اما خشية المالك فمن ان تكثر
الزكوة واما خشية الساعي فمن ان تقل وفي الحديث دلالة على ان الخلط يجعل مال الرجلين كمال واحد
ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقهاء والمقام يأبى عن ذكرها م عائشة رض روى مسلم عنها
○ لا يجوع اهل بيت عندهم التمر ○ هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان يشبعوا بغيره وفي
الحديث حث على قناعة وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن
الملال ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق
من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار ○ وهم الاوس والخزرج كان رسول الله
عليه السلام يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم
لمحبته عليه السلام وذا يدل على صدقه في الايمان فيكون سبباً لمحبة الله ومن كان بضد ذلك
يكون من فساد سريرته فيبغضهم الله ق ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يحج بعد العام مشرك
اراد به العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر رض اميراً في تلك الحجة فبعث رجالاً ينادون في
الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
قال النووي المراد بالمسجد الحرام ههنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامر مهم
○ ولا يطوف بالبيت عريان ○ هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالكعبة عراة ويقولوا
لا نطوف بثياب عصينا الله فيها ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يحكم احد بين اثنين
وهو غضبان ○ انما كره القضاء حالة الغضب خوفاً من الغلط لان الحاكم فيها يخرج عن سداد النظر
ويلحق بها ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المقلق والمنام وغيرها وخص الغضب بالذكر لشدة
استيلائه على النفس وصعوبة في مقاومته م ابن عمر رض روى مسلم عنه ○ لا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته ○ وهو بفتح الميم وضم الراء وفتحها الغرفة يخزن فيها
الطعام وغيره الاستفهام في قوله ايحب بمعنى الانكار اعلم ان في تشبيه الضرع بالغرفة اشارة

اما ان حرز الضرع مستوثق في الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة التي يصعب صعودها وكونها
مقفلة بحيث لا يظفر بما فيها الا بالكسر فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها نظرا الى حسن
نظر النبي عليه السلام وكمال بلاغته لا زال يخصه الله بمزيد عنايته ○ فتكسر خزانته فينتثل
طعامه ○ هذا بصيغة المجهول وبالنون والثاء المثلثة من باب الافتعال اي ينثر ويستخرج
فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ○ اعاد ذكر النهي
تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به
على من حلب لبنا من ماشية محروسة لغيره يقطع يده كما لو سرق متاعا من الغرفة الى هنا
كلامه لكن فيه تامل لان القطع يدرأ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يحل دم امرئ مسلم ○ اي اراقة دمه ○ يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله ○ هذا تفسير مسلم على قول من جعله مرادفا للمؤمن ○ الا باحدى
ثلث ○ اي علل ثلث ○ الثيب الزاني ○ بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع خبر مبتدا محذوف
المراد بالثيب الزاني المحصن الزاني وهو المسلم المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى
والنفس بالنفس والتارك لدينه ○ لا بد في هذه الصفة الثلثة من تقدير المصدر ليصح ان يكون
علة تقديره زنا الثيب الزاني واقتصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه ○ المفارق للجماعة ○
تفسير لقوله التارك لدينه المراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فراقهم بالردة عن الدين وهي
سبب لاباحة دمه وفي الحديث دلالة على ان تارك الصلوة لا يقتل لانه ليس من الامور المذكورة
وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاره على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان لا يرجم المحصنة قلت
التنصيص على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنا الذي هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة
لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك م جابر رض روى مسلم عنه ○ لا يحل لاحدكم
ان يحمل السلاح بمكة ○ المراد من الحمل ما يكون للقتال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة ○ اي ذو حرمة وهو
من لا يحل له نكاحها لحرمتها على التابيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتغليظ
وقولنا للتابيد احتراز عن اخت الزوجة ○ ويروى الا مع ذي رحم محرم عليها ○ اعلم ان الزوج
غير مذكور في الحديث لكنه مذكور في رواية اخرى ملحقا به الحاقه بالمحرم في جواز السفر وان المذكور
في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وفي رواية مسيرة يومين وفي رواية
مسيرة ثلث قال النووي الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبي عليه السلام بها تحديد اقله بل المراد
حرمة السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين ويؤيده اطلاق رواية [illegible]

لا تسافر امرأة الا مع ذي رحم محرم الى هنا كلامه فعلى هذا يكون تقدير المنع بالثلث عند
الحنفيين مثبتا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي ومالك في انهما جوزا سفر المرأة بلا محرم
اذا كانت امينة على نفسها او مع نسوة ثقات ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها ○ لا يحل
لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلثة ايام ○ الاحداد ترك الطيب والزينة
والدهن من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون من الباب الثاني او الاول يقال
احدت المرأة احدادا وحدت حدادا وعن الاصمعي انه لم يجز الا احدت رباعيا ○ الا على زوجها ○
هذا يقتضي جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا على انه
لا احداد على الامة المستولدة على مولاها وكذا تقييد المرأة المسلمة يدل على ان لا احداد على
الذمية وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي على الذمية الاحداد لفوات نعمة النكاح
عنها وحمل التقييد بالاسلام في الحديث على شرفه وكونه ادعى للانقياد قاله الامام الطيبي قوله
اربعة اشهر وعشرا ○ ان جعل ظرفا لقوله فوق ثلثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى
لا يحل لامرأة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها وان جعل معمولا لتحد مقدرا
يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة اشهر وعشرا ق سعد بن ابي وقاص رض
اتفقا على الرواية عنه ○ لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلث ○ اي ثلث ليال اما اباحة الهجر في الثلث
فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفي عنها في الثلث لان الآدمي مجبول
على سوء الخلق والغضب قيل هذا فيما اذا كان الهجر لامر دنياوي واما اذا كان لتفسيق المعصية
فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر رسول الله على الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وامر
الناس بهجرانهم خمسين يوما روي ان بعير صفية لما اعتل قال النبي عليه السلام لزينب اعطيها
بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب عليه السلام فهجرها ذا الحجة
والمحرم وبعض صفر ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ لا يخطب احدكم ○ بالجزم نهي وبالرفع نفي
بمعنى النهي ○ على خطبة اخيه ○ وهي بكسر الخاء طلب المرأة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا على صداق
معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي ان فاطمة بنت قيس اتت
النبي عليه السلام فقالت ان ابا معاوية وابا جهم خطباني قال عليه السلام انكحي اسامة قيل هذا
اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت
هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لانه
قطع الله به الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد بالاخ خرج على
الغالب فلا يكون له مفهوم كما في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم اقول المتقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام

ولفظ الخيبة في الحديث غير مقيد به ولو اريد منه ما هو الاثم وهو الخيبة من جهة كونه من بني
آدم لحصل المقصود ولما احتيج الى التكلف قال النووي ثم لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا
ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ ح ابو هريرة رضي روى البخاري عنه لا يدخل
احد الجنة الا اري على بناء المجهول مقعده بالنصب مفعول ثان من النار لو اساء
يعني لو اساء لكان ذلك مقعده ليزداد شكرا متعلق بقوله اري ولا يدخل النار احد الا
اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون متعلق بقوله اري عليه حسرة م جابر رضي روى مسلم عنه
لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار بالجيم والراء المهملة من الاجارة اي لا يحميه
ولا اياي يعني ولا انا ادخل الجنة بعملي الا برحمة الله يحتمل ان يكون الباء زائدة والاستثناء
منقطعا لان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس المراد
توهين امر العمل بل نفي الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء
متصلا ويقدر المستثنى منه فمعناه لا يدخل احدا منكم عمله الجنة بشيء من الاشياء الا برحمة الله
وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما
يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينافي الحديث لان الآية يدل
على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته وايجابه الهي اني احب طاعتك وان قصرت فيها
واكره معصيتك وان ركبتها فتفضل علي بالجنة وان لم استحقها م انس رضي روى مسلم عنه
لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه جمع بائقة وهي ما يصيب الناس من عظيم نوائب
الدهر والمراد بها الشرور ق جابر بن مطعم اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قاطع اي
قاطع الرحم يعرف تأويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تأويلات نظائره فيما سبق ق
حذيفة اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام
من نوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد فرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث
مع القوم فينم والقتات هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم قال الامام الغزالي ليست
النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرها حتى لو رأى انسانا يخفي مالا
لنفسه فذكره لغيره فهو نميمة م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
اي وزن الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان
[illegible]
يكون ثوبه حسنا قال اي النبي عليه السلام ان الله جميل يعني جميل الافعال يحب الجمال
اي التجمل منكم في هيئة اظهار الحاجة الى غير الله او معناه انه تعالى جميل الفعل بخلقه بقضاء حاجتهم

ويحب منكم هذه الصفة وهي قضاء حوائج اخوانكم وبه الجمال لكم كذا افاده الشيخ الكلاباذي لكن
المعنى الاول انسب بهذا الكبر بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة تفسيره من
[illegible]
قولهم ذهب دم فلان بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم
التفاته وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي احتقارهم
وتعييبهم ذكر الخطابي في تأويل الحديث وجهين احدهما ان المراد الكبر عن الايمان والثاني
ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون مثقال ذرة منه كما قال الله
ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر فما جازى الله بادنى مقداره
لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل موحد الجنة ح
ابو بكرة روى البخاري عنه لا يدخل المدينة رعب بسكون العين وضمها الخوف المسيح
الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول وفيه دلالة على
فضيلة المدينة وعلى استيلاء الدجال وانه لا يقدر على ما يريده بل ما يفعله الا يكون بمشيئة الله
واقداره عليه م ام مبشر رضي روى مسلم عنها قيل ما روت عن النبي عليه السلام عشرة
احاديث انفرد مسلم منها بحديثين لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة روي ان رسول الله
بعث عثمان عام الحديبية الى قريش لرسالة مخصوصة فلما بلغ رسول الله ان عثمان قتل دعا
الناس الى بيعة فبايعوه وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم اليوم خير
[illegible]
اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين م ام مبشر رضي روى مسلم عنها
لا يدخل النار ان شاء الله هذا القول للتبرك لا للشك من اصحاب الشجرة الذين بايعوا
تحتها فقالت حفصة وهي بنت عمر زوجة النبي عليه السلام بلى يا رسول الله وهي ايجاب
للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اي زجرها فقالت حفصة استدلت
على ما ادعت من الدخول بقول الله وان منكم الا واردها فقال النبي عليه السلام قد قال الله
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اي نترك الذين ظلموا في النار جاثين على
الركب اي جالسين على الركب اصله جثوو وهو مصدر حال اي جاثين على الركب من هول
ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم في الآية مضمر اي والله ما منكم من احد الا
واردها اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب وفي معنى الورود فمن رجع الكناية الى الاول
فقيل لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الآية
وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اللهم الا ان يكون بمعنى نسوق يعني بعد ورود الكفار النار
نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله عليه السلام

لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فيكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون والمبعدون عنها لا يكون داخلا قلنا المراد انهم مبعدون عن عذابها فان قلت
اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها قلنا فيه مزيد التذاذهم بنعيم الجنة اذا شاهدوا
ذلك العذاب ومزيد غم للكفار حيث يفتضحوا عند المؤمنين وعن مجاهد ورود المؤمنين
النار وهو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله الحمى حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى ان هذا لا يتوجه
ايضا غير مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن وقتادة ومعنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز
على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح
وهذا هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول
وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث والآية اقول هذا ايضا
غير مناسب بمعنى الحديث لانه لم يبق لاستدلال حفصة بالآية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الآية
ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب
بناء على ان دخول النار يستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فيستظهر بما قبله استدلال
حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الآية ودفعه عليه السلام كلامها ببيان ان كل داخل
في النار غير معذب لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها
للقيامة ولا يخفى ان هذا ايضا غير مناسب لما لا يخفى فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه
الاسترشاد فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك لا لرد مقالته عليه السلام م عبد الله بن عمرو
روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رسول الله عليه السلام انه دخل بيته فرأى عند زوجته نفرا من
بني هاشم فكره ذلك فلما اخبره به قال عليه السلام لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة بضم
الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان شك من الراوي
وفي قوله اثنان دون رجلان اشارة الى ان المراد العدد صغيرين كانا او كبيرين ق ام سلمة
اتفقا على الرواية عنها لا يدخلن هؤلاء عليكم يعني المخنثين هذا اشارة لهؤلاء قاله عليه السلام حين رأى
مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو يتكلم مع اخيها عبد الله المخنث بكسر النون وفتحها هو الذي
يشبه النساء في كلامه وحركاته تارة يكون هذا الشبه بجبلته عليه وتارة يكون بتكلف والثاني هو المذموم
لانه قال عليه السلام في حقه لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء
قال النووي في الحديث بيان ان المخنثين حكمهم حكم الرجال الفحول في الدخول عليهن وكذا حكم الخصي
والمجبوب انما نهاهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة او

لاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف بالخنوثة قوله عليكم من باب تغليب المذكر على
الاناث والا كان حقه ان يقول عليكن ح ابو امامة رضي روى البخاري عنه لا يدخل هذا
بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث قيل هذا في حق من يقرب
من العدو لانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لأدى الى الاذلال بغلبة العدو وعليه يكون
ان يقال ان الزارع لا يخلو من ان يكون مطلوبا بالعشر والخراج وهذا نوع من السلطنة
عليه ولا ينبغي ان يتوهم من هذا مذمة الزراعة لانها محمودة كيف وقد روي انه عليه السلام قال
اطلبوا الرزق في خبايا الارض ق اسامة بن زيد رضي اتفقا على الرواية عنه لا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم انما لم يرث كل منهما من الآخر لانقطاع الولاية بينهما واما المرتد
فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي لهذا الحديث وقال ابو حنيفة واصحابه يرثه ورثته المسلمون
لكن عنده ما كسبه في الاسلام وعندهما كسبه في الحالين والدلائل مذكورة في الفقه ح
جرير رضي روى البخاري عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس مر تأويل نظيرها عمن لا يرحم الناس
في الباب الاول في حديث من لا يرحم ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه لا يزال احدكم
في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب اي يرجع الى اهله الا الصلوة قوله
لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه ادى لتأدية المقصود وكانه قوله امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين حاصل معنى الحديث من كان منتظرا للصلوة مع الجماعة كان كالكائن فيها في ان
يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها ح ابن عمر رضي روى البخاري عنه لا يزال المرء في فسحة من
دينه ما لم يصب دما حراما ما مصدرية اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن لا يزال في وسعة من
دينه وكونه موفقا للخيرات ما لم يقتل احدا بغير حق فاذا قتله زال عنه حالته الاولى لشؤم ما
ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد امر الدماء ح سهل بن سعد رضي روى البخاري عنه لا يزال
الناس بخير ما عجلوا الفطر اي مدة تعجيلهم وانما كانوا بخير لان تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب
من سنن المرسلين ليحصل الحضور في الصلوة فمن حافظها يكون متخلقا باخلاقهم ولان فيه
مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم م سعد بن ابي وقاص رضي روى مسلم
عنه لا يزال اهل الغرب قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل
المراد بهم المجاهدون لانهم اهل الشوكة والجلادة قال الجوهري غرب الفرس حدته وقيل
الغرب هنا الدلو الكبير والمراد باهلها العرب لانهم يختصون بها ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة اي تقرب قيامها ق المغيرة بن شعبة اتفقا على الرواية عنه لا يزال ناس من امتي
ظاهرين اي غالبين على الحق حتى يأتيهم امر الله قال شارح امر الله هو القيامة كقوله تعالى

اي امر الله الا بها كلاها لكن الاوجه منه ان يقال المراد به الريح التي تأتي فتأخذ روح
كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله ○ وهم ظاهرون ○ الواو
فيه للحال والعامل فيه يأتيهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال فبينما انا في المسجد اذ
جاءني ناس من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله
حصى بكفه فرماه فقال ○ لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة هذا الله ○ يعني مخلوق الله
فمن خلق الله ○ الضمير المستتر في خلق راجع الى من وفي بعض رواياته فاذا قالوا ذلك
فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد م ابن عمر رضه روى مسلم عنه
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ○ يعني امر الخلافة مختص بقريش ولا يجوز عقدها
لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان حتى يكون احدهما خليفة
والآخر تابعا م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة
يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف وقيل اي ترك محاسبته
عليه والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا اعم من ان يكون واقعا على عيب العبد او بدنه
قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر
فيستحب ان يرفع امره الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على دفعه لان الستر
عليه يكون تقوية على فعله م سلمان رضه روى مسلم عنه ○ لا يستنجي احدكم بدون ثلثة احجار
قال الشافعي لا بد في الاستنجاء من الثلثة وان حصل النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة
العدد غير لازم لقوله عليه السلام من استنجى فليوتر ومن لا فلا حرج واما الحديث فمتروك
الظاهر لانه لو استنجى بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رضه متفقا على الرواية عنه
لا يسم المسلم على سوم اخيه المسلم ○ يقال سام السلعة اذا طلبها للشرى صورة السوم ان
يقول واحد للمشتري بعد تراضي المتعاقدين رد المبيع لابيع منك خيرا منه او يقول للبائع
استرده لاشتريه منك باكثر فقيل بمجرد سكوت احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد من تصريحه
فان وجد على ما يدل على الرضا ففيه وجهان كذا قال النووي ح ابو سعيد رضه روى
البخاري عنه ○ لا يسمع مدى صوت المؤذن ○ اي غايته ○ جن ولا انس ولا شيء الا شهد له
يوم القيمة ○ ذكر الشيء بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذو والعلم وغيرهم وفي ذكر
مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من مؤذن اذا شهد له بسماع صوته فالقريب منه اولى
وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهداؤه وما قيل من انه يشهد له المؤمنون
من الجن والانس اما الكافر فلا شهادة له فضعيف ق ابو هريرة رضه متفقا على الرواية عنه

لا يشير احدكم الى اخيه ○ اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يشير بالرفع نفي بمعنى
النهي ○ بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع ○ بالعين المهملة هكذا روي
في جميع نسخ مسلم معناه يجذبه في يده فكانه يرفع يده فيحقق اشارته وروي في غير مسلم بالغين
المعجمة فيكون بمعنى الاغراء كانه في قوله تعالى الشيطان ان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان مفعول
يدري ويجوز ان يكون يدري نازلا منزلة اللازم فيبقى عنه الرواية اصلا ثم استانف
بقوله لعل ○ من يده ○ من هنا بمعنى على يعني ينزع الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز
ان يكون من زائدة على قول فيكون يده مفعول ينزع ○ فيقع ○ اي المشير ○ في حفرة من النار
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي وشرب قائما فليستقئ
وفيه اشارة الى ان الناسي اذا كان مأمورا بطلب القيء مما شربه بالنسي فالشارب عامدا
يكون مأمورا به بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي عليه السلام شرب من زمزم قائما فالنهي
قلت النهي للتنزيه لئلا يضره الشرب وشربه عليه السلام قائما يكون لبيان الجواز او يقال
انه مختص لماء زمزم لكونه مباركا غير مضر شربه قائما فمن زعم نسخا بين الحديثين فقد
غلط لان الجمع بينهما ممكن ولان التاريخ غير معلوم م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا يصبر لاواء
بهمزة بعد اللام والمد ضيق المعيشة ○ المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا
يوم القيامة او شهيدا ○ او هاهنا ليست للشك لان رواته كثيرة رووا على هكذا وبعيد ان
يتفق كلهم على الشك بل هو للتقسيم معناه كنت شفيعا لمن مات بها بعدي او شهيدا
لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصي منهم وشهيدا للمطيعين لا يخفى ان شفاعته
عامة لامته فيكون بهذه الشفاعة زيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو ولما ورد في رواية
بالواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة
على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة لتجاوز عن عصيانهم م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه
لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان ○ انما منع عن صومهما لان فيه
اعراضا عن ضيافة الله تعالى ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي وينعقد عند ابي حنيفة ويجب
فيلزم قضاؤه ق ابو هريرة رضه متفقا على الرواية عنه ○ لا يصلي احدكم في الثوب الواحد
ليس على عاتقه منه شيء ○ هذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه
على منكبيه مخالفا بينهما ليكون ابعد عن انكشاف عورته ولئلا يحوث عن الحضور في الصلوة لاشتغال
قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا يصح صلوته عند احمد لظاهر الحديث والجمهور على
صحتها لان النهي للتنزيه ق ابن عمر رضه متفقا على الرواية عنه ○ لا يصلين احد الظهر وروي العصر

التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم بالمدينة دون
بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها ○ الا في بني قريظة
بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة قوم من اليهود بقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي عليه السلام
فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب ○ كان منصرفه ○ اي وقت انصرافه ○ من الاحزاب ○ اي من غزائهم
وهم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله خرج رسول الله عليه السلام
خلفهم لغارتهم ح ابو هريرة روى البخاري عنه ○ لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما ○ اي الا ان يصوم
قبله او بعده ○ تقدم الكلام عليه في حديث لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب ○ تقدم الكلام في حديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم م
ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا يفرك مؤمن مؤمنة ○ بفتح الراء المهملة لا يبغض بغضا يؤدي الى تركها
ان كره منها خلقا رضي آخر ○ اي من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة والصبر على سوء خلقها
ح ابو بكرة رض روى البخاري عنه بلغ النبي عليه السلام ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت
كسرى فقال عليه السلام ○ لا يفلح قوم ملكتهم امرأة ○ فيه اشارة الى انفتاح وجوه الظفر عليهم
وان المرأة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى الخروج واصلاح
امور الانام والمرأة مستورة ناقصة العقل م مطيع بن الاسود رض روى مسلم عنه
قيل روى عن النبي عليه السلام حديثا واحدا انفرد به مسلم وهو ○ لا يقتل قرشي صبرا ○
نصب على المصدر مؤكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا كان
محبوسا على القتل حتى يقتل يعني ان قريشا يسلمون ولا يرتد واحد منهم حتى يقتل كما ارتد
من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش ما هو معلوم ○ بعد هذا
اليوم ○ قاله يوم فتح مكة م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا يقعد قوم يذكرون الله ○ قيل
اي قوم اجتمعوا ... سواء كان بالذكر والتلاوة او باشتغال علم الشريعة ○ الا حفتهم ○ اي احاطت
بهم ○ الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة ○ اي الوقار والخشية والذكر سبب لها
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ○ وذكرهم الله فيمن عنده ○ يعني في الملائكة المقربين المراد
من العندية عندية الرتبة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا يقل احدكم اطعم ربك
وضئ ربك ○ بكسر الضاد والهمزة اي اجعل مولاك ذا وضوء ○ واسق ربك ولا يقل احدكم ربي
هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق في احدكم للملاك ○ وليقل سيدي ومولاي ○ وفيه نهي
عن استعمال السيد والمولى لان الرب هو المالك المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك
الاسم له حذرا عن المشابهة ولهذا لم يمنع اضافته الى ما لا تعبد له يقال رب المال ورب الدار

مطيع بن الاسود كان اسمه العاصي فسماه [illegible]

ويقال

ولم يمنع العبد ان يقول سيدي لان مرجع السيادة الى الرياسة على من تحت يديه ولذلك
يسمى الزوج سيدا قال الله تعالى والفيا سيدها لدى الباب واما قوله عليه السلام ان تلد الامة ربتها
وفي رواية ربها فمحمول على بيان الجواز لان المنهي في الحديث للتنزيه او يقال المراد به النهي عن الاكثار
بهذا الاستعمال وهذا اختيار القاضي ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ لا يقولن احدكم اللهم
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة ○ اي في وقت مسألته تنازع فيه الفعلان
والعزم في السؤال هو ان يجتهد في الطلب ولا يعلقه بمشيئة وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة
سبب كراهة هذا اللفظ في الدعاء وهو ان يرى منه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال
انه مشعر بالتخيير وهو انما يكون في حق من يتوجه اليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله
عليه السلام ○ فانه لا مكره له ح ابن مسعود رض روى البخاري عنه ○ لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن
متى ○ بتشديد التاء المثناة فوق ○ وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى ○ تقدم
البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متى ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ○ يقال خبثت نفسي بضم الباء ولقست بفتح القاف
بمعنى غثت نفسي وانما كره النبي عليه السلام لفظ الخبث لكونه مستعملا في خلاف الطيب فان قيل قد
قال عليه السلام في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب عنه ان المنهي استعمال
خبثت بمعنى غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لاستعمال لفظ الخبيث في خلاف الطيب
قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت نفسي يدل على ان الخباثة طبيعة له لان فعل يفعل
بضم فيهما يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي عليه السلام ذكره وقوله فاصبح خبيث
النفس لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لا يقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ○ انما
كره النبي عليه السلام ان يقول سيد عبدي لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو
لله تعالى قيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشأنه والا فقد جاء في القرآن
قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا يقولن احدكم يا خيبة
الدهر ○ يعني يا قوم اطلب خيبة الدهر اي حرمانه وانما نهى النبي عليه السلام عن هذا القول
وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى الزمان كما قال الله تعالى
حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون عليه ○ فان الله هو الدهر ○ اي مقلبه و
المتصرف فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدرا بمعنى الداهر يقال دهرت
الشيء اذا جمعته ثم قذفته وما قال الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين الى ان الدهر من

اسماء الله تعالى ومعناه الازلي الابدي وهذا اذا يجوز اطلاقه على الله تعالى غاية ما في الباب انهم
لم يكونوا عالمين بتسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلى هذا يكون وجه المنع عن سبه ومنع قوله
فان الله هو الدهر ظاهر فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات م جابر رض روى مسلم عنه °
لا يقيمن احدكم يوم الجمعة ° يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقيمه ° ثم يخالف الى
مقعده ° اي يأتي من خلفه الى موضع قعوده ° فيقعد فيه ولكن يقول ° معناه ليقل ° تفسحوا ° اي توسعوا
فان قيل ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه
وهذا يدل على جواز اقامة اجنبي من مكانه فما التوفيق بينهما قلنا عدم جواز الاقامة في حق من سبق اليه
لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز للمتاخر ان يقيمه قال النووي اصحابنا استثنوا من هذا
الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا للتدريس او الفتيا فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيمه وجواز
الاقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه ثم غاب عنه ليعود بان فارقه ليتوضأ او يقضي شغلا
يسيرا سواء ترك في موضعه خرقة ونحوها والا فهو احق به فاذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيمه لانه
لم يبطل اختصاصه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ° لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه ° وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ° لا يقولن احدكم الكرم
فانما الكرم قلب المؤمن ° قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وفتحها بمعنى كريم ثم يستوي
فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث وسبب النهي ان العرب كانوا يسمون
العنب وشجرته كرما لان الخمر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكره النبي عليه السلام هذه التسمية لئلا
يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به
لطيبه وذكائه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ق سعد بن
ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه ° لا يكيد ° اي لا يريد بسوء ° اهل المدينة احد الا انماع ° اي
ذاب ° كما ينماع الملح في الماء ° تقدم الكلام في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ° لا يلبس المحرم القميص ° وفي ذكر القميص تنبيه على ان المنهي
لبس المخيط بالبدن فلو ارتدى بالقميص لا يمنع ° ولا العمامة ولا البرنس ° بضم الباء وسكون
الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكره بعد ذكر العمامة
اشارة الى انه لا يجوز للمحرم تغطية الرأس لا بمعتاد اللباس ولا بنادره او الى انه لا يجوز التغطية
بغير المخيط كالعمائم ولا بالمخيط كالبرنس ° ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ° وهو نبت
طيب الرائحة باليمن يصبغ به ° ولا زعفران ° قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران الا ما كان
غسيلا لا يفوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لا للون ° ولا الخفين ° اي لا يلبس المحرم

الخفين ° الا ان لا يجد ° اي لانه لا يجد ° نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين ° فيلبسهما
موضع نعلين م عمارة بن رويبة ° عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورويبة بضم الراء
المهملة وفتح الهمزة على وزن ثويبة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة احاديث اخرج له
مسلم حديثين احدهما هذا ° لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ° خصهما بالذكر
لكونهما شاقين فمن واظب عليهما واظب غيرهما ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال
شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي عليه السلام وعاهد ان لا يهجو المؤمنين
فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب المن مرة ثانية فقال عليه السلام
لا يلدغ المؤمن ° بالدال المهملة والغين المعجمة روي بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ
ان يخدع بما تضرر به ° من جحر ° بضم جيم قبل الحاء المهملة ° مرتين ° وبصيغة النهي ايضا قيل هذا من
امور الآخرة يعني المؤمن اذا اذنب ينبغي ان يتألم قلبه كاللديغ ويضطرب ولا يعود اليه كما
فعل يوسف عم بن زليخا كان لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يحمل على ان
الحازم ينبغي ان يكون على حذر فما تضرر به في الدنيا والآخرة ق ابو قتادة رض اتفقا على الرواية
عنه ° لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول ° انما كره مسه لكرامة اليمين وفيه تنبيه على كراهته الا
مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه مع احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه ففي غير تلك الحالة اولى ° ولا
يتمسح في الخلاء بيمينه ° فينبغي للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار ليجب
الفعل اليهما من غير تحريك بيمينه ° ولا يتنفس في الاناء ° نهى عنه مخافة ان يقع فيه شيء من رطوبة
فمه فيكره غيره وقيل لان برودة الماء الكاسر للعطش تقل بحرارة نفسه واما ما روى مسلم
ان النبي عليه السلام كان يتنفس في الاناء ثلثا فلبيان الجواز او لانه كان يستشفى ببراءته فلم
يتصور فيه الكراهة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ° لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة
يعني بعضها ° في جداره ° الضمير فيه عائد الى الاحد قال احمد النهي للتحريم واليه ذهب الشافعي
في القديم وذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان المصنف علم الحديث بعلامة البخاري
لكنه متفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلم واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما وبالحديث
من مالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة رض ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره ° بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر ° فانه يؤذن او قال
وهو شك من الراوي اي قال النبي عليه السلام ° ينادي بليل ليرجع ° اي الاذان ° قائمكم ° الرجوع
يجيء لازما ومتعديا وههنا متعد يعني ليرد القائم الى مصلحة مترتبة على قرب الصبح كالايتار
ان لم يكن اوتر وكالنوم قليلا ان كان اوتر ليصبح نشيطا ° ويوقظ نائمكم ° وليس الفجر ان

يقول هكذا ○ والمقول قد يستعمل في غير النطق مما يناسب المقام وههنا يقول بمعنى يظهر ○
وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا او مد اصبعيه السبابتين ○ اقول الرواة المذكورة
في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا او صوّب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج اصبعيه قوله
صوّب يده ورفعها وقوله وفرج بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي عليه السلام
حين قال ليس الفجر ان يقول هكذا اشارة بيده الى السماء والى الارض ايضاحا بان البياض
المستطيل ليس من الفجر وحين قال عليه السلام حتى يقول هكذا فرج بين اصبعيه ايضاحا بان البياض
المنتشر هو الفجر الصادق اذا عرفت هذا عرفت ان في كلام المصنف اختلاطا واختلالا
ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ○ لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار ○
قال الشارح الفاء فيه بمعنى الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من اولاده ومس النار اياه وانما
قلنا هكذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها و
ههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لمس النار الى هنا كلامه لكنه ممنوع لان ما [illegible]
بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي بانتفائه وثانيهما نفي اجتماعهما
من غير اعتبار السببية يعني لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسره سيبويه والشارح كانه لم
يتنبه المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول ○ الا تحلة القسم ○ هذا استثناء من قوله فتمسه
تحلة بكسر اللام مصدر حللت اليمين اي ابررتها تحلة القسم ما يفعل الحالف ما اقسم عليه مقدار
ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس او قلة زمانه م جابر رض روى مسلم عنه ○
لا يموتن احد الا وهو يحسن ظن بالله ○ قال الراوي سمعت هذا الحديث من النبي عليه السلام
قبل موته ثلثة ايام النهي في الظاهر وان وقع عن الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير مقدور له
وانما المراد به النهي عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا تصل الا وانت
خاشع لست تريد النهي عن الصلوة بل عن ترك الخشوع قال الخطابي هو في الحقيقة حث على الاعمال
الصالحة لان حسن الظن بالله يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله
ظنكم م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ لا ينبغي للصديق ○ بتشديد الدال للمبالغة في الصدق
والمراد به المؤمن لانه جاء في رواية لا ينبغي للمؤمنين ○ ان يكون لعانا ○ تقدم الكلام عليه في حديث
ان اللعانين لا يكونون شهداء ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه ○ لا ينبغي هذا للمتقين
قاله عند نزعه فروج حرير لبسه ○ اي النبي عليه السلام الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة
القباء الذي فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة وقبل التحريم
وانما نزعه عليه السلام نزع كاره له لما فيه من الرعونة ويجوز ان يحمل هذا على اول التحريم لانه

جاء في رواية اخرى انه صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبرئيل ع م وما قاله بعض
من انه كان بعد التحريم لبسه عليه السلام استمالة لقلب واهبه فمردود لان مثل هذا مستبعد
من متورع من امته فكيف ممن هو اتقى الناس مع انه لم يرو فيه نقل ح ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال كان الناس ينصرفون الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبي ع م
عن ذلك وقال ○ لا ينفر احد ○ هذا نهي من النفر بالسكون وهو الرجوع ○ حتى يكون اخر عهده ○
اي لقاءه ○ بالبيت ○ وفي رواية حتى يكون اخر عهده بالبيت الطواف وفي الحديث وجوب
طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه فاذا تركه وجب عليه الدم الا الحائض
فانه ليس بواجب عليها لانه جاء في رواية الا انه خفف عن المرأة الحائض م عائشة رض روى مسلم عنها
لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ○ يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا
بيوم القيمة لان المقر به طالب مغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله ○ قاله لها حين قالت يا رسول
الله ابن جدعان ○ بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة ○ كان في الجاهلية
اي في زمانها وهو ما كان قبل بعثة نبينا سمي به لكثرة الجهالة فيه ○ يصل الرحم ويطعم المسكين
فهل ذلك نافعه ○ ابن جدعان كان من رؤساء قريش قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان
الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد
عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي يجوز ان يراد مما ورد في الايات
والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونها
بجنايات ارتكبوها سوى الكفر ووافقه المازري فان قلت على ما قاله القاضي كيف التوفيق بين
هذا الحديث وحديث اخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان
يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم اقول نصرته النبي عليه السلام انما ينفعه من جهة انها
تصير سببا لشفاعته عليه السلام له لا من جهة انه يثاب عليها او يخفف عنه بها يشعر به قوله عليه السلام
بعد قوله نعم ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وتلك الشفاعة كانت مخصوصة به
م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال اتخذ النبي عليه السلام خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول
الله وقال ○ لا ينقش احدكم على نقش خاتمي هذا ○ هذا اضافة لخاتمي يعني لا ينقش احد مثل
نقش خاتمي انما نهاهم عنه ذلك لانه عليه السلام كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم
فلو نقش غيره بمثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح م
عثمان رض روى مسلم عنه ○ لا ينكح المحرم ولا ينكح ○ بضم الياء في الثاني ○ ولا يخطب ○ الافعال
الثلثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالمعنى لا يتزوج المحرم امرأة ولا يزوج غيره

سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امرأة للتزويج وذهب مالك والشافعي واحمد الى
انه لا يصح نكاح المحرم بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روى انه تزوج
ميمونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان رض على الوطء لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا
ان ثبت تأخر المروى وان لم يثبت يتعارضان فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قال
الشارح ولكن فيه تأمل لان قول النبي عليه السلام وفعله اذا تعارضا فالصحيح عند الاصوليين
ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل يكون مقصورا عليه ق ابو هريرة رض المتفق على
الرواية عنه ○ لا يورد ○ بكسر الراء نفي بمعنى النهي ○ ممرض ○ بكسر الراء صاحب الابل المراض مفعول
لا يورد محذوف اي ابله ○ على مصح ○ وهو بكسر الصاد وهو صاحب الابل الصحاح وانما نهى عنه
لانه ربما اصابها المرض المعدي بفعل الله وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل
لصاحبها ضرر او لئلا يقع في نفس صاحبها ان المرض تعدى بطبعه فيكون كفرا كذا قاله النووي

الباب الرابع م جابر رض روى مسلم عنه ○ اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى
تستوفيه ○ تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة هذا
الحديث مما اتفق عليه من حديث ابن عمر وابن عباس وانت ترى ان المصنف رسم بعلامة
مسلم من حديث جابر م جرير رض روى مسلم عنه ○ اذا ابق ○ بفتح الباء وكسرها لكن الفتح
افصح وبه جاء كلام الله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون ○ العبد لم يقبل له صلوة ○ قال الامام
المازري والقاضي العياض الحديث محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا يقبل له صلوة ولا غيرها لكن
الاوجه ان يقال المراد منه نفي كمال القبول لا نفي اصله فلا احتياج الى تأويل ما سبق الكلام عليه
في الباب الاول في حديث من سأل عرافا لم يقبل له صلوة اربعين سنة م جرير رض روى مسلم عنه
اذا اتاكم المصدق ○ بتخفيف الصاد وهو الذي يأخذ الصدقات ممن وجبت عليه بنصب الامام وبتشديدها
المتصدق ومعنى الاول مراد هنا ○ فليصدر عنكم ○ اي ليرجع ○ وهو عنكم راض ○ المراد بارضائه
تسليم الواجب اليه بلطف وانما امر النبي عليه السلام لانه من محسنات الزكوة ق ابو سعيد اذا
اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع ○ اي في الارض كذا نقله سفيان عن سهيل وهو احد رواته و
نقل عنه ابو معاوية اي في اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ من ابي معاوية وانما نهى عن
الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع او لان الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس
قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت ترى انه مرقوم بعلامة ق ابن عمر
المتفق على الرواية عنه ○ اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ○ تقدم بيانه في حديث من جاء منكم الجمعة
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ○ اذا اتى احدكم اهله ○ يعني جامع امرأته او امته ثم اراد ان يعود

اي يجامعها مرة اخرى ○ فليتوضأ ○ اي ليغتسل ذكره في تتمة الحديث فانه انشط للعود
يفهم منه ان المستحب للمرأة ان تغتسل فرجها ايضا ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه
اذا اتى احدكم خادمه ○ بالرفع فاعل اتى ○ بطعامه ○ وجواب اذا محذوف اي فليجلسه معه
فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين ○ شك من الراوي الاكلة
بضم الهمزة هي اللقمة ○ فانه ولي ○ بكسر اللام ○ حره وعلاجه ○ الضمير ان المجروران للطعام
يعني فان الخادم قرب من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته لقمة او
لقمتان وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين مملوكه في المأكل
ق ابو ايوب رض المتفق على الرواية عنه ○ اذا اتيتم الغائط ○ يعني موضع قضاء الحاجة
فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ○ اراد به نفس الحدث وقال قوم
الحديث مخصوص بالصحراء لما روى ان ابن عمر رض قال النهي المذكور انما هو في الفضاء وعلته
ان الصحراء لا يخلو من مصل من ملك او جن او انس الى هنا كلامهم لكنه مدفوع لان عموم الحديث
لا يخصص بالاثر وقال آخرون انه عام علته احترام جهة القبلة من مقابلة خروج القذر او كشف
العورة لكنه منسوخ بما روى من جابر انه رأى رسول الله عليه السلام قبل ان يقبض بعام
يستقبل القبلة في قضاء حاجة الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل الصادر من النبي
عليه السلام يحتمل ان يكون لبيان الجواز ولكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل
النبي عليه السلام وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت في الاصول ○ ولكن شرقوا او غربوا
يعني توجهوا الى جهة الشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى الشرق والمغرب
كالمدينة شرفها الله تعالى ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ اذا احب الله العبد نادى جبريل
ان الله يحب فلانا فاحبوه ○ الضمير في نادى الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده
يعلمها اولا جبريل فيأمره بمحبته ○ فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله ○ بكسر الهمزة على اضمار
القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول ○ يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في الارض ○ وفائدة هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض ومحبة الله
عبده مجاز عن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احب في بغض الله عبده الا عدم رضائه
قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله
وقع سهوا من الناسخ م جابر رض روى مسلم عنه ○ اذا احدكم اعجبته المرأة ○ تقديره اذا اعجبت
احدكم المرأة فالفعل المذكور يفسره ○ فوقعت في قلبه فليعمد ○ بكسر الميم اي فليقصد ○ الى امرأته
فليواقعها فان ذلك يرد ○ بياء المضارعة من الرد وروي بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد

ما في نفسه ○ يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى ثم
ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس
والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة
الهوى فمن مال قلبه الى امراة ولم يقدر دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا
ثم هوى موقعا لصاحبه في غير مرضات الله فامر النبي عليه السلام باتيان زوجته ليتخلص بما في
نفسه من الميل بانه فاع الشهوة الداعية اليه ن ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ○
بالاضافة الضعف المثل كذا قاله الجوهري فاحكى القفال وروى عن بعض العلماء ان
التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الى ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في
رواية اخرى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ○ وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى
يلقى الله ○ اي يموت وذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق
بحيث لا يعصى ربه اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها
غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه م ابو هريرة روى مسلم عنه
اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع ○ جمع ذراع قال المطرزي هو من المرفق الى اطراف
الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي يذرع بها مجازا وهو يذكر ويؤنث والتانيث افصح قال
النووي معناه اذا كان الطريق بين ارض لقوم وارادوا احياءها فان اتفقوا على شيء
فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع واما اذا وجدناه طريقا مسلوكا وهو
اكثر من سبع اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شيء منه قال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف
في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يقعدون في جانبه ليبيعوا اشياء فان كان المتروك
منه سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا لئلا يتضيق المارون بالاحمال
ن ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ اذا ادرك احدكم سجدة ○ اراد منها الركعة
بركوعها وسجودها ○ من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك
سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته ○ قال صاحب التحفة رقم المصنف بعلامة
ق لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلوة
الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا تبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه تبطل صلوة
الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفجر صحيح فوجبت الصلوة صحيحة فلا يؤديها
فاسدة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز اداؤها بالنقصان قال الناطق الامام

والواو زيادة

قبل الغروب كان اداء وما كان بعده يحتاج الى ان ينوي فيه القضاء واولوا الحديث بان
المراد بالاتمام في صلوة الفجر والله اعلم قضاؤها في وقت كامل قال القاضي الدبوسي يحتمل
ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة روى مسلم عنه
اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص ○ بضم الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة
العدو وقيل الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان ياكل وانما اضرط لثقل الاذان عليه
كما يضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضرط فلان
اذا استخف انما يهرب الشيطان من الاذان لانه من شعار الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى
ان يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال عليه السلام لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
الا شهد به يوم القيمة لكن هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن
شهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله عليه السلام اذا اذن اذا قصد الاذان م ابو موسى
روى مسلم عنه ○ اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا ○ وهو في
الاصل من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهيئ لهم حوائجهم ○ وسلفا ○ اي متقدما ○ بين يديها
واذا اراد الله هلكة ○ بفتح الهاء واللام الهلاك ○ امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر
اي والحال ان النبي ينظر الى هلاكهم ○ فاقر عينه ○ اي بلغه الله امنيته ○ بهلكتها حين كذبوه و
عصوا امره ○ انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه
بعده فيضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما يكون بدعائه عليهم لاستمرارهم
على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل بقوم نوح ع فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة
وفي الحديث بشارة لامته عليه السلام حيث كان قبضه رحمة كما كان بعثه كذلك ق عدي بن حاتم
اتفقا على الرواية عنه ○ اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ○ فيه بيان ان ارسال
الصايد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرح الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل
اكله وان كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله
وقت الارسال شرط ○ قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن ○ اي كلاب الصيد الموصوفة ○ قال وان
قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها ○ الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا بالصفات المذكورة يفهم منه
انه لو شارك معه كلب لم يسم معها او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده قوله وان قتلن يدل على جواز
كل ما قتله من غير جرح لكن لا بد من جرحه في ظاهر الرواية ليتحقق الذكاة الاضطراري وفي قوله تعالى
وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح ○ قال قلت فاني ارمي بالمعراض ○ وهو سهم لا ريش له
عليه ○ الصيد فاصيب ○ اي قتله به ○ افاكل منه قال اذا رميت بالمعراض الصيد فخرق ○

بالحجارة والزار المنجنيق اي نفذ وجرح فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ق ابو موسى
اتفقا على الرواية عنه اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له اي في الدخول فليرجع قال
العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستيذان والسنة ان يفعلها ثلثا اختلفوا في انه يستحب
تقديم السلام على الاستيذان او العكس وما اختاره الماوردي هو انه ان ابصره ان وقع على انسان
قدم السلام والا قدم الاستيذان واختلفوا ايضا في انه بعد ما استاذن ثلثا فلم يؤذن له
فظن انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم ينصرف ولا يعيد بهذا الحديث
وقال اخرون يعيده وحملوا الحديث على من علم او ظن انه سمعه خ ابن عمر رض روى البخاري عنه
اذا استاذنت امراة احدكم اي في الليل الى المسجد فلا يمنعها م ابن عمر رض روى مسلم عنه
اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان عليه في الباب الثالث
في حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله م جابر رض روى مسلم عنه اذا استجمر احدكم اي استنجى
فليوتر اي احجارا وترا وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه
اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق ثلث مرات فان
الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم وهو اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان فيها ان الانسان
اذا نام تجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى ينسد مجاري الانفاس ويتغير الطبيعة ويثقل
الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر عليه السلام بالاستنثار لازالة
هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذي انما
خصص الخيشوم لبيتوتته لان العين باب النظر الى خلق السموات والارض فهي باب العبرة و
الفم باب الذكر والاذان باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيجوز
ان يكون اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة هو هذا الباب
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا استيقظ احدكم من المنام فلا يغمس يده في الاناء حتى
يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده فيحتمل ان يطوف يد النائم على موضع النجس لان اكثرهم
يستنجون بالاحجار ويباشرون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء لا يطهر في حق الصلوة ذهب
احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده لان البيتوتة يكون
بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور على ان النهي للتنزيه لانه عليه السلام
علل بامر يقتضي الشك وطهارة اليد كانت ثابتة يقينا فلا يزول بالشكوك ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه اذا اصبح احدكم يوما صائما الظرف مفعول صائما مقدم عليه معناه ناويا صوم
يوم فلا يرفث اي لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب

من القول والفعل فان امرؤ شاتمه يعني ان شتمه امرؤ ضالمشاتمه او قاتله
اي اراد ان يقاتله فليقل اي بلسانه اني صائم ليسمع الشاتم فينزجر عنه غالبا
او معناه ليحدث نفسه ليمنعها من مجازات الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا
اني صائم انما كرره للتاكيد ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اذا اطال احدكم الغيبة فلا
يطرق اي لا يات اهله ليلا بل ينبغي له ان ياتي منزله نهارا لتمتشط زوجته وتتاهب له
وفي قوله طال دلالة على ان من كان سفره قريبا يتوقع امراته اتيانه فلا يكره طروقه وكذا
اذا وصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم
من سفر اول الليل فمعناه اذا قدم من سفر في النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول
الليل لان المسافر غالب فيه الشهوة غالبا فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم وادعى
الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله
عليه السلام الى عتبان يدعوه فجاء ورأسه يقطر ماء فقال عليه السلام لعلنا اعجلناك قال نعم
فقال عليه السلام اذا اعجلت على بناء المجهول اي اعجلك امر من الامر الى ان تنزل
او اقحطت على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان
صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة عن قحوط المطر وهو احتباسه
فلا غسل عليك وعليك الوضوء قال لعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوقا
وبعدها الباء الموحدة ابن مالك وهو حديث منسوخ بحديث التقاء الختانين ق عمر رض اتفقا
على الرواية عنه قال استعمل النبي عليه السلام عمر على الصدقة فلما امر له بعد فراغه عنها باجرة فقال
عمر انما عملت لله فقال عليه السلام اذا اعطيت على بناء المجهول شيئا من غير مسئلة فكل
وتصدق وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا لان الصدقة انما يكون من الطيب قال النووي
اختلف فيمن اعطي من غير طلب فقيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما بيد
المعطي فاخذه حرام والا فمباح ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار
وغابت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل في وقت الافطار وقيل معناه تم صومه لانقضاء محله
شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء الامساك بعد الغروب كالامساك يوم العيد لكن الشروع
الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال والادبار
وانهما لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس
جاز الافطار او لانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد

اقتراب الساعة لقوله عليه السلام في اخر الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن يكذب وقيل ان
يعتدل ليله ونهاره لان عنده ذلك ينفتح الاثمار وقيل المراد منه زمان يستقصر ويتقارب
اطرافه حتى يكون السنة كالشهر لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي
قال صاحب كتاب المغيث يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيب
فرؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى
لمشاهدة وقد العيب اقول قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر
ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه المتفق على الرواية عنه ○ اذا اقيمت الصلوة ○ يعني اذا نادى
المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب ○ فلا تقوموا حتى تروني قيل كان الصحابة
يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عليه السلام من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول
عليهم القيام او اذا عرض للنبي عليه السلام عارض فيتأخر به عن الخروج خ ابو هريرة روى البخاري عنه
اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ○ فيه نهي عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت
سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب الش فعي قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة
من اولها ولا يفوته اكمالها بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة
عن هذا العموم عليه السلام صلوها وان طردتهم الخيل فعملنا بالدليلين فلنا يصلي سنة الصبح
اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين ويتركها حين خشي لان
ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الذم خ ابو اسيد رضه على وزن التصغير الساعدي
روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنيته ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وعشرون حديثا في
الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال اصطف المسلمون لقتال قريش
يوم بدر فقال عليه السلام ○ اذا اكثبوكم ○ اي قرب منكم العدو ○ فارموهم واستبقوا نبلكم
النبل سهام لطائف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم
ببعض النبل ودع الكل م ابن عمر رضه روى مسلم عنه رقم هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه
كذا في التحفة ○ اذا اكفر الرجل اخاه ○ اي دعاه كافرا فقد باء بها ○ اي رجع بكلمة الكفر ○ احدهما
يعني يلزم ان يكفر غيره ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر المكفر القائل قيل هذا حمل
الكفر اخاه حاليا عن التأويل واما المتأول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من
قال لاخيه يا كافر وهو مسلم يكون مشاقا لا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه الكفر
لا يكون المسلم كافرا عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال الشارح الضمير في بها عائد الى
المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية الكفارة اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما

ان يراد باحدهما هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين والمراد في المعطوف خصه لكن لم تطلق في القول ومنه قول حسان في حق
من هجاء النبي عليه السلام ● اتهجوه ولست له بكفو ● فشركما لخيركما الفداء ق ابن عباس
المتفق على الرواية عنه ○ اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ○ اي يلعق اصابع
بنفسه يعني اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء او يلعقها الغير
مثل الخادم والتلميذ او غيره والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فانه عليه السلام يلعق
كسرا للنفس م ابن عمر رضه روى مسلم عنه ○ اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب احدكم
فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ○ تقدم الكلام عليه في حديث لا تأكلوا
بالشمال م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه ○ اشار بذكر الجمع
الى انه لا يأكل باقل من ثلاثة اصابع لما روي انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان و
الاكل باصبعين اكل الجبابرة ○ فانه لا يدري في ايتهن البركة ○ يعني لا يدري الاكل في اي جزء من
الطعام بركة او في الذي اكل او في ما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانث اوي
الثاء في ايتهن باعتبار الاصابع او اللقمة وفي رواية في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان من
فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها
لا يدري ايتهن البركة معناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير والمراد
منها ما يحصل به التغذية والتقوية للطاعة انتهى كلامه فيجوز ان يراد بالبركة صلاح
كون الطعام نظيفة صالحة لان يكون انسانا قال ابن عباس في تفسير قوله ولقد كرمنا بني آدم
من جملة تكريماته انه يأكل طعامه بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا فينبغي ان
يحترم كل جزء من الطعام ويؤكل بالاصابع ولعل امر النبي عليه السلام بلعق الاصابع يكون لهذا
ق ابو بكرة رضه المتفق على الرواية عنه ○ اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
تتمته قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل
صاحبه فيه دلالة على ان الحريص على الفعل المحرم مؤاخذ به على ان كلا منهما كان قصد
قتل الاخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله فقتل
لم يؤاخذ به لكونه مأذونا فيه شرعا قيل هذا محمول على من قاتل بمعصية ولا يكون مشاورا في
فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم كانوا يعلمون ان نصب
الامام واجب وان كلا منهم لعارة ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة اولانه يسعى
للحق يجوز بسبب ذلك ما جرى بينهم م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضه روى مسلم ما رواه عن النبي عليه السلام

ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة
ولكنه قال محيي السنة اختلفوا في معناه قيل اراد به قرب زمان
القيمة وهو وقتها كما صرح به في حديث اخر قيل اقتراب الزمان اعتداله
حين يستوي الليل والنهار والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا وقت
الربيع وقت خروج الثمار وعند ادراكها وهما وقتا يتقارب فيه الزمان
ويعتدل الليل والنهار قالوا رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق
ساعات الرؤيا وقت السحر شرح مصابيح

تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا ○ اذا امّ احدكم قوما
فاخفف بهم الصلوة ○ لئلا يشق عليهم فان ارادوا الكل تطويلها فلا باس به ق ابو هريرة رضي
الله تعالى الرواية عنه ○ اذا امّن ○ بتشديد الميم اي قال آمين ○ الامام فامّنوا ○ قال النووي
ينبغي ان يكون تامين المأموم مقارنا لتامين الامام لقوله عليه السلام في حديث آخر اذا
قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى اذا امّن اذا اراد التامين ○
فانه من وافق تامينه تامين الملائكة ○ هذا التعليل لما قبله مع اضمار الاخبار عن تامين الملائكة
تقديره فامّنوا لان الملائكة تؤمّنون ○ غفر له ما تقدم من ذنبه ○ حكى القاضي ان موافقة التامين
في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت اختلف في هؤلاء الملائكة
قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روي انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول
اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا م ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه ○ اذا انتعل ○ اي لبس النعل ○ احدكم فليبدا باليمين واذا خلع فليبدا بالشمال
وليُنعلهما ○ بضم الياء وقال الجوهري يقال انعلت قدمي ولا يقال نعلت ○ جميعا او
ليخلعهما جميعا ○ قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة
والفاء وكلاهما صحيح ورواية البخاري احسن ق ابن عمر رضي الله تعالى الرواية عنه ○ اذا انزل الله
بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا ○ ثم بعثوا على اعمالهم ○ من الخير
والشر فمن كان صالحا رُفع درجاته ومن كان طالحا فجزاؤه ق عائشة رضي الله تعالى الرواية
عنها ○ اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة ○ نصب على الحال اي غير مسرفة وقيل
معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها ○ كان لها اجرها بما انفقت ○ الباء فيه للسببية ○ وللزوج بما اكتسب
اي وللزوج اجره بسبب كسبه ○ وللخازن مثل ذلك ○ اي للخازن الذي كانت النفقة في يده مثل
ذلك الاجر ○ لا ينقص بعضهم من اجر بعض ق عائشة رضي الله تعالى الرواية عنها ○ اذا انفقت المرأة
من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره ○ تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المرأة وبعلها
شاهد م ابو هريرة رضي روى مسلم ○ اذا انقطع شسع ○ بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة
احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين اصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل
المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسوع ○ احدكم فلا يمش في الاخرى
اي في النعل الاخرى حتى يصلحها ○ اي النعل التي انقطع شسعها لانها تسقط عن
رجله فيكون احد رجليه منتعلا والاخرى حافيا والمشي هكذا يؤدي الى العثار او يخالف
الوقار ولهذا نهى النبي عليه السلام ق ابو هريرة رضي الله تعالى الرواية عنه ○ اذا اوى احدكم

الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره ○ وهي حاشيته التي تلي الجلد ليكون يده
مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام ○ فانه لا يدري
ما خلفه عليه ○ يعني ما حدث على فراشه بعده من الموذيات ○ ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها ○ هذا اشارة الى
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ○ بما تحفظ به الصالحين ○ وفيه اشارة الى المقصود من
الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة رضي الله تعالى الرواية
عنه ○ اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح ○ لانها كانت مامورة
بطاعة زوجها في غير معصية قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بها
فوق الازار وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء الشهوة فكيف
اذا كان في امر الدين وانما غيّى اللعنة بالصباح لان الزوج يستغني عنها عنده لحدوث المانع
عن الاستمتاع فيه غالبا ق ابن عمر رضي الله تعالى الرواية عنه قال كان رجل من الانصار يقال له
حبان بن منقذ وكان متغير العقل بشجة رأسه في الغزاة وكان يخدع كثيرا في البيع فذكر ذلك
النبي عليه السلام قال ○ اذا بايعت فقل لا خلابة ○ هو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة اي لا
خديعة لي في هذا البيع لو قال المصنف قاله لحبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له قال احمد
من قال في بيعه لا خلابة له كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان
النبي عليه السلام اثبت لحبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون الفائدة في
ذكره ان لا يتخدع في الواقع ويكون هذا مختصا به ولو كان يثبت له الخيار فلا دليل على عمومه
ق ابن عمر رضي الله تعالى الرواية عنه ○ اذا بدا حاجب الشمس ○ اراد به ناحيتها وهو مستعار
من جانب الوجه ○ فاخروا الصلوة حتى تبرز ○ اي تظهر وترتفع الشمس ○ واذا غاب حاجب الشمس
فاخروا الصلوة حتى تغيب ○ تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم
م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ اذا بويع لخليفتين ○ اي اذا بويع لاحدهما اولا وللآخر
بعده ○ فاقتلوا الآخر منهما ○ لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله وقيل المراد بقتله عدم الالتفات
به والقاؤه في عداد القتلى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد
روى مسلم عنه ○ اذا تثاءب ○ بالمد مخففا هكذا وقع في بعض نسخ مسلم وفي الاكثر تثاوب
بالواو قال الجوهري يقال تثاءب بالمد من المفاعلة ولا يقال تثاوب بل يقال تثاءب بتشديد
الهمزة كذا قاله الحافظ التثاؤب فتح الحيوان فمه لما عراه من ثقل واسترخاء طعام وهذا يكون سببا

الكسل عن الطاعات والفتور فيها ولذا صار منسوبا إلى الشيطان كما قال عليه السلام
التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه يعني ليضع يده على فمه سترا على فعله المعيوب
فإن الشيطان يدخل فمه يعني يغلب عليه إن لم يدفع التثاؤب عن نفسه ومعنى غلبته أن يجعل
معتادا به وإذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصله منه هذا الشيء من النوم والغفلة
وكثرة الأكل والغرض منه التحذير من هذه الأشياء التي هي أسباب التثاؤب ومكروهة
في الشرع ويحتمل أن يراد به دخول حقيقة وإنما خصه بهذه الحالة لأن الفم إذا انفتح بشيء مكروه
في الشرع صار طريقا للشيطان م أبو هريرة رضي روى مسلم عنه إذا تشهد أحدكم أي قرأ
التحيات لله والصلوات إلى آخرها سميت به لاشتمالها على الشهادتين فليستعذ بالله من
أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا وهي بلية تعرض
حال الحياة والممات وفتنة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل شدة سكراته وقيل هي سوء
الخاتمة أضيف إلى الموت لقربها منه الأمر بالاستعاذة للاستحباب لقوله عليه السلام لابن مسعود حينما
علمه التشهد إذا قلت هذا أو فعلت فقد تمت صلاتكم ولو كانت الاستعاذة واجبة لما تمت
صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح الدجال ويروى إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعذ
بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
المسيح الدجال ق أبو هريرة وأبو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنهما قال رأى رسول الله
عليه السلام نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها بها وقال إذا تنخم أحدكم النخامة البزاق
والتنخم إلقاؤها وفي الحديث حذف تقديره إذا تنخم أحدكم وهو مستقبل القبلة فلا يتنخمن
قبل وجهه يعني البزاق أي جهة وجهه ولا عن يمينه وليبصق على يساره أو تحت قدمه اليسرى
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث أن المؤمن إذا كان في الصلوة فإنما يناجي ربه
م أبو هريرة رضي روى مسلم عنه إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن شك من الراوي
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها أي إلى الخطيئة وفيه تجوز لأن النظر ليس إلى الخطيئة
بل إلى سببها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء شك من الراوي وقيل ليس للشك بل هو من
لفظ النبي عليه السلام وإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها أي أخذت تلك
الخطيئة وفيه تجوز أيضا يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء أي أخذت تلك الخطيئة وفيه
تجوز أيضا لأن المأخوذ باليد ليس الخطيئة بل سببها وإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة
مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعني يفرغ المتوضئ
من وضوئه وقد نظفت أعضاء وضوئه من الخطايا التي اكتسبها تقدم الكلام عليه في الباب الأول

في حديث من توضأ فأحسن الوضوء ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه إذا جاء أحدكم يوم
الجمعة وقد خرج الإمام فليركع ركعتين استدل به الشافعي وأحمد استحباب تحية المسجد وإن
كان الإمام في الخطبة وكرههما أبو حنيفة ومالك لأنها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور
وقد روي أنه عليه السلام قال إذا خرج الإمام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا وتساقطا فيبقى الاستماع
على وجوبه ق أبو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه إذا جاء رمضان فتحت روي بالتشديد والتخفيف
وكذلك غلقت لكن التخفيف أكثر رواية والتشديد أبلغ في المعنى أبواب الجنة وغلقت
أبواب جهنم وقال القاضي المراد من فتح أبواب الجنة حصول أسبابه مجازا من كثرة الطاعات
ودرجة الخيرات ومن تغليق أبواب النيران انتفاء ما يؤدي إليها من الكبائر ويجوز أن يراد
منها حقيقتها حتى أن من مات في رمضان من المسلمين يكون من أهل الجنة فإنه من روحها
فوق ما يأتي من غيره أو هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لأن الباب إذا فتح يخرج
ما فيه متواليا وسلسلت الشياطين أي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفسانية
بالجوع ويجوز أن يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر فإن قلت
لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان أجيب عنه بأن الشياطين إنما صارت
مغلولة عن كل الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر
ليس بواقع منهم أو يقال إنها مغلولة عن كل الصائم لكن لا يستلزم ذلك عدم وقوع الشر
لأن لها أسبابا أخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الإنسية أو يقال أن المقيدة هم المردة
منهم يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشر واقعا فيه
بغيرهم م أبو هريرة رضي روى مسلم عنه إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا
يستدبرها سبق بيانه في حديث إذا أتيتم الغائط م عائشة رضي روى مسلم عنها إذا جلس
أحدكم بين شعبها الأربع وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها وإسكتاها وقيل نواحي الفرج لكن
القولين الأولين أقوى لأن الجلوس فيهما يكون حقيقة أو أقرب إليها وفي القول الثالث
لا يكون كذلك ومس الختان الختان وهي موضع القطع من فرج الذكر والأنثى ومس
ختانيهما كناية لطيفة عن الإيلاج فقد وجب الغسل م ابن عمر رضي روى مسلم عنه إذا جمع الله
الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر الغدر ترك الوفاء لواء أي علم بقدر
غدرته فيقتضي له فضيحة بهذه إشارة إلى اللواء وهو مذكر فأنثه باعتبار كونه علامة
غدرة فلان بن فلان وقد جاء في الحديث أنه يكون يوم القيامة لواء الشرف والكرامة
مع النبي عليه السلام لواء الحمد م طلحة رضي قيل ما روى عن النبي عليه السلام ثمانية وثلثون حديثا

في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بثنتين و مسلم بثلثة احد ها هذه اذا حدثكم
عن الله بشيء فخذوا به اوردوه بالباء لتضمين معنى العمل فاني لن اكذب على الله حذف
معموله للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر ق مالك بن
الحويرث بضم الحاء اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا
له في الصحيحين ثمنية احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا عند
النبي عليه السلام عشرين ليلة وكان عليه السلام رحيما رفيق القلب فظن انا قد اشتقنا
اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال اذا حضرت الصلوة اي دخل وقتها فاذنا ثم اقيما
خاطب في الاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما
اختصت الامامة به وليؤمكما اكبركما ولم يقل اعلمكما لعلمه باستوائهما في العلم والورع
فاله له ولصاحبه م ام سلمة رض روى مسلم عنها اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا
من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب من هو خير منه هذا امر تاديب وارشاد
لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون ق عمرو بن العاص رض
اتفقا على الرواية عنه اذا حكم الحاكم فاجتهد لما كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتاج الى التاويل
تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم مطابقته لما هو من عند الله
والخطا عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم
فما معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة
والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد فاخطا فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق
عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزا لشروط الاجتهاد
وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة بطرقها
ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول
الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة في الحديث دليل على انه ليس كل
مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطا معنى ودفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية
وهي لا يقتضي صدق طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطي اقول قوله فاخطا عطف
على مدخول اذا واذا الاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطا
منه وحكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه
م جابر رض روى مسلم عنه اذا حلم احدكم حلما وهو بضم اللام ما يراه النائم في نومه و

الماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تعالى
اضغاث احلام فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا
لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان يريه الانسان
ليحزنه فيسوء ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى
عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسره بتقدير الله
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها
المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن
سريان ماء الورد قال حماد بتشديد الميم هذا من مقبول مسلم وحماد اخذ الرواية عن ابي
هريرة فذكر اي ابو هريرة من طيب ريحها الضمير فيه للروح وهي فاعل ذكر ويؤنث
وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلق به على صيغة المجهول اي يذهب بالروح الى ربه اي محل كرامة
ربه ثم يقول اي الله تعالى انطلقوا به اي بالروح الى موضعه في السماء حتى يصل اليه
من ريح الجنة الى آخر الاجل الى يوم القيمة قال اي النبي عليه السلام وان الكافر اذا خرجت
روحه انما لم يقل في روح الكافر تلقاها ملكان مع ان قابضه هو الملك استهانة له
قال حماد وذكر اي ابو هريرة من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة
جاءت من قبل الارض قال اي النبي عليه السلام فيقال انطلقوا به اي الى موضع اسفل
حتى يصل اليه من سموم جهنم الى آخر الاجل قال ابو هريرة رض فرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ريطة بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت وهي ثوب رقيق لين كانت عليه على
انفه هكذا هو اشارة الى فعل ابي هريرة من رد شيء الى الانف وانما رد عليه السلام
على انفه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر اشارة الى انه كالمحسوس م ابن عباس رض روى مسلم
اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح
افصح جلد الآدمي والخنزير يخرجان من الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي
لما روي ان النبي عليه السلام نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر
بالدباغ لما روي انه عليه السلام قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب فالنهي محمول على ما قبل
الدباغ خ ابو هريرة رض اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب
التحفة اعلم علامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي
هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية المسجد ركعتين

واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يفعلها اي وقت كان
وعند ابي حنيفة في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان
من فرض او سنة راتبة او غيرها م ابو حميد او ابو اسيد رض كلاهما على صيغة التصغير
روى مسلم عنه الشك في كنيته اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك انما امر بسؤال الرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال
بما يزلفها من الطاعات التي كالابواب لها وبسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند
الخروج لانه هو المناسب لحاله قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله م جابر رض روى مسلم عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم وهو موضع البيتوتة قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس
وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محروما من المبيت كما جعلتمونا
محرومين لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في
الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من
يسمي لان المنع صار بسببه لا على الاهل عموما ولا عشاء بفتح العين المهملة والمد الطعام الذي
يؤكل في العشية وهي من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر
كذا قاله الجوهري واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا
لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء م صهيب بن سنان قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
ثلثون حديثا انفرد مسلم بثلثة احاديث احدها هذا اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله
تبارك اي دام الله وثبت وتعالى تريدون شيئا بحذف حرف الاستفهام ازيدكم
اي على ما اعطيته من النعم وهي صفة شيئا والضمير العائد محذوف فيقولون الم تبيض وجوهنا
الاستفهام للتقرير يعني اظهرت اثر السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء نريد الم تدخلنا
الجنة وتنجينا من النار قال اي النبي عليه السلام فيكشف الحجاب المانع عن رؤية الله فيرونه
فما اعطوا على بناء المجهول وما فيه نافية شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وفيه اثبات
رؤية الله للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة
وعشية اكرمنا الله به في العقبى لسعادة لقائه كما اكرمنا الله به في الدنيا بزيادة عطائه ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقولن هذا بيان لعزمه في سؤاله اللهم
ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ولان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها

الملائكة حتى تصبح سبق بيانه في حديث اذا باتت المرأة ق ابو هريرة رض اذا دعي
احدكم الى الوليمة فليأتها اتفقا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ
نسبه الى ابي هريرة كذا في التحفة الوليمة طعام العرس وقيل الامر فيه للوجوب يوجبه
قوله عليه السلام من دعي الى الوليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا
فيمن ليس له عذر واما من كان معذورا وكان الطريق بعيدا تلحقه المشقة فلا بأس بالتخلف
عن الاجابة وقيل الامر للاستحباب لقوله عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء
ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله عليه السلام بئس الطعام يقتضي عدم الاكل
منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها وان دعي الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم انما امر النبي
عليه السلام المدعو حين لا يجيب للداعي ان يعتذر بقوله اني صائم وان كان الاولى اخفاء
النوافل لئلا يؤدي ذلك الى عداوة وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث اذا اصبح
احدكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا دعي احدكم فليجب الامر للوجوب عند قوم فاذا
اكل لقمة واحدة يخرج عن عهدة الوجوب لانه سمي طاعما والاستحباب عند الجمهور كلاهما انما يكون
اذا كان المدعو هو المقصود من طعام المدعو اليه ولم يكن هناك من يتأذى بحضوره ولا فيه منكر
شيء وغير ذلك مما في معناها كذا قاله النووي فان كان صائما هذا ادب وليد بحاله بعد الاجابة
فليصل اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها
وللحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام صومه فالافضل
الفطر وان كان مفطرا فليطعم م جابر رض روى مسلم عنه اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها
الجملة صفة الرؤيا نكرة في المعنى كالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او حال عنها فليبصق
عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه انما امر
بهذه الاشياء تحقيرا للشيطان واشارة الى ان ما رآه رؤيا حزن منه وخص اليسار بالبصق
لانه محل الاقذار والمكروهات ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا رأى احدكم
اي في منامه ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس سبق بيانه في حديث اذا احلم احدكم
حلما ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت تلا النبي عليه السلام قوله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه الاية وبعد ما تلاه قال اذا رأيت الذين يتبعون يجتهدون في الآيات
المتشابهة لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم الخطاب لعائشة ولمن يصلح له من سائر

المسلمين بغوية قوله عليه السلام في آخر الحديث فاحذروهم ○ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله ○كلا مفعوليه محذوف اي سماهم اهل الزيغ ○فاحذروهم يعني لا تجالسوهم
ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الآية المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال
التأويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تعالى وصفاته والمتشابه ما بلغ
في الخفاء نهايته ولا يرجى معرفته كقوله يد الله فوق ايديهم وام الكتاب اي اصله والزيغ
هو الميل الى الباطل ق عامر بن ربيعة بن مامة اتفقا على الرواية عنه ثمانية بضم الثاء المثلثة
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اثنا عشر حديثا له في الصحيحين حديثان ○اذا رأيتم الجنازة
فقوموا حتى تخلفكم ○تمر عنكم وتبقون خلفها ○هذا حديث منسوخ ○تقدم الكلام عليه في باب المشي
في حديث ان الموت فزع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس
فهو اهلكهم ○برفع الكاف يعني من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه
اثما في تحقيرهم وربما ادى ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه
وفي الناس من امر الدين فلا بأس به وروي بفتح الكاف على انه فعل ماض معناه فهو جعلهم هالكين لا انهم
هلكوا في الحقيقة او معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمته وذلك يؤدي الى ترك الطاعة
والانهماك في المعاصي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه
فافطروا فان غم عليكم ○بضم الغين يعني ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره ○فصوموا ثلثين يوما
م ام سلمة رض روى مسلم عنها ○اذا رأيتم هلال ذي الحجة قال الجوهري يسمى الهلال هلالا في الثلثة
الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر ○واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره يعني
ليجتنب المضحي عن ازالة شعر نفسه واظفاره بوجه من الوجوه كالمحرم ذهب احمد الى ان المضحي
يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها مكروه كراهة تنزيه قال
النووي الحكمة في النهي عنها ان يبقى المضحي كامل الاجزاء ليعتق من النار وذهب الحنفية ومالك
في رواية الى انها غير مكروهة لما روي عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدي رسول الله
عليه السلام في ايام العشر قد حان فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى
يرجع الناس قال الطحاوي حديث عائشة قد جاء متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف
عليها واما ما قاله بعض الشارحين وهو صاحب التحفة وشارح المشكوة في قوله عليه السلام
واراد احدكم السنة لا لمن قال ان الاضحية سنة كالشافعي وابي يوسف في رواية لان التعليق
بالارادة ينافي الوجوب فمدفوع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة وههنا
المعلق هو الامساك وسنيته لا يدل على التخيير كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم

الى الصلوة فمعناه اذا اردتم القيام م ابو ثعلبة الخشني رض ثعلبة بالثاء المثلثة والعين
المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين منسوب الى خشين بن النمرة قيل ما رواه عن النبي
عليه السلام اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها وانفرد مسلم
بواحد وهو ○اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته ○اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتا
فكل ما لم ينتن ○هذا يدل على ان لا يأكل ان انتن لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه
لا يحرم اكله لما روي انه عليه السلام اكل اهالة متغيرة الريح الا واذا خيف منه ضرر فيحرم
اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد الصايد فيه غير اثر سهمه فان وجده لا يأكله لقوله عليه السلام
في حديث آخر فان غاب عنكم ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه
ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل لاحتمال ان يكون موته من شيء آخر الا ان
هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصايد في طلبه لان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبر ماه لانسد
باب الاصطياد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○اذا زنت امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد ○اي ليقم مولاها عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها
منكوحة كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحراير بقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا وبالمحصنات الحراير وبالعذاب
الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة الآية قال صاحب الهداية
كانت في عامة المواضع حكم النساء يستفاد من حكم الرجال وههنا انعكس الحكم لعل الوجه ان
الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحكمة تدار على العلة استدل بالحديث الشافعي على ان
للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عليه السلام اربع الى الولاة
وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نايبه و
اما قوله فليجلدها فمحمول على التسبيب يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام ○ولا يثرب عليها
بعد الحد فانه كفارة لذنبها وانما صرح بنفي التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد ما امر بجلدها
لان عقوبة الزناة قبل ان شرع الجلد كان التثريب ○ثم ان زنت الثانية فليجلدها الحد ولا يثرب
عليها ○وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه اذا زنت مرات ولم تحد يكفي
بحد واحد ○ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر ○اي وان كان ثمنها قليلا
وهذا الامر للاستحباب ○وروي ليبعها في الرابعة ○فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرضيها
لاخيه المسلم قلنا بيعه على قصد ان تستعف عند المشتري بهيبته او بالاحسان عليها او بغير ذلك
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○اذا سافرتم في الخصب ○بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة

زمان كثرة العلف والنبات ⊙ فاعطوا الابل حظها من الارض ⊙ اى من نباتها بان ترعى فيها
واذا سافرتم في السنة ⊙ اى القحط وانعدام نبات الارض من يبسها ⊙ فبادروا بها
اى بالابل ⊙ نقيها ⊙ اى ذهاب نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف المخ معناه اسرعوا
في السير بالابل لتصلوا الى المقصود وفيها بقية من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على السير
واذا عرستم ⊙ مشدد الراء اى نزلتم في آخر الليل للاستراحة ⊙ فاجتنبوا الطريق فانها طرق
الدواب ⊙ قيل المراد بها الانسان الطارق بشره كقاطع الطريق ونحوه ⊙ ومأوى الهوام
يعني الهوام يمشي في الليل ⊙ على الطريق لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وما تأوي اليها فينبغي
ان يتباعد عن الطريق في النزول حذرا عن ضررها م العباس قيل هو عم النبي عليه السلام
كان اسن منه بسنتين مات ... روى عن النبي عليه السلام خمسة وثلاثون حديثا له في الصحيحين
خمسة انفرد البخاري منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا ⊙ اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب
على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون الثاني عضو كان اصل آراب اارب
فقلبت الهمزة الثانية ⊙ وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه ⊙ وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من
سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب
وضعها او كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره في الباب التاسع في حديث امرت ان اسجد
على سبعة اعظم م البراء بن عازب روى مسلم عنه ⊙ اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ⊙
معناه ظاهر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ⊙ اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم كان
الكفار يقولون للمسلمين السام عليكم ⊙ فعلم النبي عليه السلام جوابهم بالحديث وفي رواية فقولوا عليكم
قال الخطابي الرواية الاولى هي الاولى لان الواو يقتضي المشاركة معهم وقال النووي كلاهما صحيحان
ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو يجئ للاستيناف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ⊙
اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ⊙ وقد جاء في رواية فان احدكم اذا
كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل السكينة والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما
تأكيدا والظاهر ان بينهما فرقا فالسكينة التأني في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك
والوقار التأني في الهيئة وغض البصر ⊙ ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ⊙
استدل الحنفية بقوله فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على
الباقي من شيء تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها محتجين بما روى انه عليه السلام
قال وما فاتكم فاقضوا الجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما ق اسامة بن زيد رض
اتفقا على الرواية عنه ⊙ اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا

منها تقدم معنى الطاعون في الباب الاول في حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي
مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان اهلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما
كانت بفراره لا لمخافة ان يصيبه غير المقدر قال النووي الممنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل
آخر فلا بأس به لما جاء في رواية لا تخرجوا فرارا منه م عبد الله بن عمرو روى مسلم عنه ⊙ اذا سمعتم
المؤذن ⊙ اى اذانه ⊙ فقولوا مثل ما يقول ⊙ المراد بالمماثلة ههنا المشابهة في مجرد القول لا في صفة
كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء في حديث آخر
السامع يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله لان المتابعة في الحيعلتين يشبه الاستهزاء
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في
الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو ⊙ هذا ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب
راجع الى ذلك العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدأ وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال عليه السلام
ارجو تواضعا لان نبينا عليه السلام اذا كان افضل الانام فلن يكون ذلك المقام لغيره بهذا الالهام
قال النووي حكاية المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء
او في الجماع وان كان في الصلوة قال بعض الشافعية يجيبه لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجيبه
في النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة لا يجيبه لان في الصلوة لشغلا وان كان قارئا قطع وتابع
المؤذن اختلفوا في ان المتابعة تجب لسامع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط او يؤذن بسجع ⊙
فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ⊙ تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين يسمع النداء
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ⊙ اذا سمعتم نهاق الحمير ⊙ جمع الحمار والنهاق بضم النون صوته
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا ⊙ واذا سمعتم صياح الديكة ⊙ بكسر
الياء جمع الديك ⊙ فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ⊙ وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة
عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند
اهل المعصية فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار برؤية الشيطان
فمما يفوض حكمه الى الله تعالى ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ⊙ اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن ⊙ معناه ظاهر ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على
الرواية عنه ⊙ اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه
ولا يتمسح بيمينه ⊙ تقدم شرحه في الباب الثالث في حديث لا يمسك ذكره م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه ⊙ اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات ⊙ وبهذا الحديث عمل الشافعي وقال
ابو حنيفة واصحابه يكفي ثلث مرات لقوله عليه السلام يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحمل

الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلب لشدة ابتلائهم بها حتى
كانوا يطعمون منها الامر فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده
طهارة الكلب ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته
فلم يدر كم صلى ثلثا تمييز راجع لابهام العدد في كم ام اربعا فليطرح الشك اي ما شك فيه
وهو الركعة الرابعة وليبن على ما استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع عطف على الجملة
الشرطية سجدتين قبل ان يسلم استدل به الشافعي على ان محل سجود سهو قبل السلام
وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عليه السلام لكل سهو سجدتان بعد السلام فان كان
صلى خمسا يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على
ان الشك فيها هو الاقل وصار جميعها خمسا شفعن له صلوته بتشديد الفاء ضمير جمع المؤنث
راجع الى سجدتين لان المثنى جمع عند بعض يعني يصير تلك الصلوة ستة بسجدتي السهو لانه
اي بمعظم اركان الركعة وهو السجود وان كان صلى اتماما لاربع مفعول له او حال يعني
ان كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى ما شك فيه لاتمام اربع او حال كونه متمما له كانتا
اي السجدتان ترغيما للشيطان اي اذلالا له حيث فعل ما ابى عنه اللعين ق ابو مسعود رض
اتفقا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب اي ليطلب التحري طلب
احرى الامرين واولاهما فليتم عليه اي ما غلب عليه ظنه ثم يسجد سجدتين اعلم ان العمل
بهذا الحديث لمن عرض له الشك غير مرة وان كان عرض له اول مرة استأنف الصلوة لقوله
عليه السلام اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى استقبل الصلوة المراد من الشك هنا
معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحي وهو استواء طرفي المشكوك فان قلت
هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بغلبة ظنه مطلقا والحديث المتقدم يدل
على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي الى اهمال الآخر قلنا التوجيه
فيهما نحمل حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن اغلب بالدليل م زينب بنت ابي معاوية الثقفية
امرأة عبد الله بن مسعود رض قال صاحب التحفة هكذا ذكره الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت
عبد الله بن معاوية روت عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما
متفق عليه والثالث لمسلم وهو هذا اذا شهدت احديكن صلوة العشاء اي ارادت
حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا صلى
احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا تقدم شرح هذا في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم

والكبير

والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله بن عمرو رض
روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اي الفجر وقت الى ان يطلع قرن الشمس اي ناحيتها
الاول وهو صفة القرن وفي قوله الى ان يطلع حجة لنا على الشافعي في آخر وقته عنده الاسفار
لمن لا عذر له ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا الحديث الى آخره بيان
لاواخر الاوقات واوائلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم واذا صليتم العصر فانه
وقت الى ان تصفر الشمس بالضاد المعجمة وتشديد الراء اي مالت الى الغروب واذا
صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق وهو الحمرة او البياض من بعدها على الخلاف
المشهورة في الفقه واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها
المختار خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل
قال متى الساعة فقال اي الرجل بعد ما اجابه النبي عليه السلام كيف اضاعتها قال اذا
وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وسد بالتشديد على بناء المجهول اي فوض او هو من
الاسادة يعني وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا
معنى اسند والمراد بالامر الخلافة وباهلها قريش والمراد به الرياسة مطلقا فان قلت
لم لم يقتصر في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم ان
وقت قيام الساعة فذا وقوله فانتظر لينبه على انه من اماراتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية
فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بمتى ليطابق الجواب قلنا انه اراد تقدير
الكلام متى تضيع الامانة فكيف اضاعتها فاجاب عليه السلام بقوله اذا وسد الامر
ولم يشتغل ببيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على ان
الساعة لان تغير الولاة وفسادهم يستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين
ملوكهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي ادعوا له لاجل
شكر الله على نعمته وهي العطاس وان لم يحمد الله فلا تشمتوه لانه غير الشاكر لا يستحق الدعاء
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل اخوه او صاحبه
شك من الراوي يرحمك الله اذا سمع حمده فاذا قال له يرحمك الله فليقل اي العاطس
له دعاء له يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم مكافاة بدعائه وثناء لعائده م عبد الله بن
عمرو رض روى مسلم عنه اذا فتحت عليكم فارس والروم هما اقليمان معروفان اي قوم
انتم يعني هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا الاستفهام تلويح الى
التهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله اي نقول نحن

انفسنا نفعل في ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زائدة ○ فقال ○ اي النبي عليه السلام
او غير ذلك ○ روي منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك
وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن بهم لعدم اطلاعهم على المغيبات ○ تفتح فتوح الله
اي تنزل عليكم الدنيا وهذا الى آخر الحديث تقرير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عما سأل
عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ○ ثم تتحاسدون ○ اي بعد اخذها ○ ثم تتدابرون ○ اي تتقاطعون
بان يولي كل منكم دبره على الآخر ○ ثم تتباغضون او نحو ذلك ○ او غير ذلك بالنصب يعني او يفعلون غير ما
ذكر من الافعال المذمومة ○ ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض
يعني لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يتحملون
فيحملون انتم ضعفاءهم على رقاب اقربائهم حين ارتحالهم قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان

خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه ○ اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه ○ لان في جرحه الشين والمثلة
قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم انجح
للمقصود م ابو هريرة روى مسلم عنه اذا قال احدكم آمين وقال الملائكة في السماء آمين فوافقت
احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ○ تقدم الكلام في حديث اذا امن الامام فامنوا خ
ابو هريرة روى البخاري عنه ○ اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما ○ تقدم شرحه في حديث
اذا اكفر الرجل اخاه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ○ اذا قال الامام سمع الله لمن حمده
فقولوا ربنا لك الحمد ○ لان الملائكة يقولون هكذا ○ فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه ○ اي من الصغاير والصغيرة في فانه للشأن م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله من قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ○ معناه واضح
م عمر رضه روى مسلم عنه ○ اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال ○
المؤذن ○ اشهد ان لا اله الا الله قال ○ احدكم ○ اشهد ان لا اله الا الله ثم قال ○ اي المؤذن ○ اشهد ان
محمدا رسول الله قال ○ اي احدكم ○ اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ○ اي المؤذن ○ حي على الصلوة قال
اي احدكم ○ لا حول ولا قوة الا بالله ○ معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة
على تحصيل شيء والقوة القدرة عليه ○ ثم قال ○ اي المؤذن ○ حي على الفلاح ○ معناه هلموا الى سبب
الفلاح وهو الصلوة ○ قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله
اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ○ بلا حساب او بمزيد رفع الدرجات
م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن ○ اي استغلق والتبس
على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ○ لانه في تلك الحالة لا يكون متدبرا في قراءته لغلبة النعاس عليه

ولا اجرة قراءة لا تدبر فيها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ اذا قام احدكم من الليل فليصل
ركعتين خفيفتين ○ قيل بهما بالخفيفتين لانهما يأتي بهما لافتتاح قيام الليل وكسر شهوة النوم و
الخفيفة انسب لرفعها لتعاقب الحركات فيهما ولانهما خفيفتان بالنسبة الى الركعتين اللتين
لا يحدث فيهما نفسه كما قال عليه السلام من توضأ نحو وضوئي ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه
غفر له ما تقدم من ذنبه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق
تقدم الكلام عليه في حديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ○ اذا قام
احدكم يصلي ○ اي حال كونه يريد الصلوة ○ فانه يستره ○ اي يحفظه عن قطع الصلوة هذا تعليل المقدر
وهو فليجعل امامه سترة ○ اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل ○ وهو بالمد وكسر الخاء هي الخشبة
التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفية نصبها مبين في علم الفقه قال النووي
يحصل السترة باي شيء اقامه بين يديه لما روي انه عليه السلام كان يعرض راحلته فيصلي اليها السترة
مستحبة في الصحراء لئلا يأثم المرور بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الحديث
فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود ○
ذهب بعض الى ان مرور الاشياء المذكورة يبطل الصلوة بظاهر الحديث والجمهور على
عدم بطلانها واولوا القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اذا قرأ ابن آدم السجدة ○ اي آية السجدة ○ فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي ○ المنادى
محذوف اي يا قوم هذه ويلي الويل كلمة العذاب وقيل واد في جهنم او يقال جبل الويل
مناد المكثرة جرته ويجوز فيه فتح اللام على ان يكون الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة كما يقال
في غلامي يا غلاما ○ امر ابن آدم بالسجود ○ هذا استيناف جواب عمن سأل عن حاله ○ فسجد فله الجنة
وامرت بالسجود فأبيت فلي النار ○ فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة م جابر رضه روى مسلم عنه ○ اذا
قضى احدكم الصلوة ○ اي اداها ○ فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة فان الله جاعل في بيته من صلوته
اي من اجل صلوته ○ خيرا ○ قيل هذا في النوافل يعني اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم
من لا يخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور على ان المراد به النوافل لقوله عليه السلام افضل
الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة ولان السنن فيها افضل كذا قاله النووي ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة قلنا السلام على الله السلام على جبرئيل السلام
على ميكائيل فلما انصرف النبي عليه السلام قال ○ اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل ○ الامر للوجوب
التحيات لله ○ جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء او بمعنى التبليك قال الجوهري يقال حياك الله
اي ملكك او بمعنى السلامة من الحوادث والنقايص او بمعنى البقاء جمعت لارادة استغراق الانواع

والصلوات ای الصلوة المعروفة او انواع الرحمة او الادعیة التی یراد بها التعظیم
والطیبات ای من الصلوة والدعاء والثناء والمراد منها الکلمات الطیبات المشتملة علی
التنزیه والتقدیس روی ان النبی علیه السلام لما عرج الی السماء اثنی علی الله بهذه الکلمات
فقال الله تعالی السلام علیک ایها النبی ورحمة الله وبرکاته فقال السلام علینا وعلی عباد الله
الصالحین فقال جبرئیل اشهد ان لا اله الا الله الی آخره السلام علیک ایها النبی ورحمة الله و
برکاته برکة الله اسم لکل خیر فایض منه علی الدوام وانما جمعت البرکة دون السلام والرحمة لانهما
مصدران السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین قیدهم بالصلاح لان التسلیم لا یلیق
بالمفسد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل ان النبی علیه السلام
انکر علیهم التسلیم علی الله وعلّمهم ان ما یقولون عکس ما ینبغی ان یقال لان السلام علی احد انما یستعمل
فیمن یتصور ان یصل الیه آفة من غیره والله تعالی منزه عن ذلک ق ابو هریرة رض اتفقا علی الروایة عنه
اذا قلت لصاحبک انصت یوم الجمعة وهو ظرف لقلت والامام یخطب فقد لغوت
ای تکلمت بما لا ینبغی وفی روایة فقد لغیت من لغی بالکسر قال ابو زیاد وهی لغة ابی هریرة
وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ویمکن ان یمنع کلامه بان القرآن جاء علی الثانیة قال تعالی
وقال الذین کفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فیه وهذا من لغی یلغی کسعی یسعی ولو کان من لغا یلغو
یقال والغوا فیه بضم الغین قال النووی فیه نهی عن جمیع انواع الکلام لان قوله انصت اذا کان
لغوا مع انه امر بمعروف فغیره من الکلام اولی وانما طریق النهی بها الانکار بالاشارة وفی قوله
والامام یخطب اشعار بان هذا النهی انما هو حال الخطبة وهو مذهب الشافعی وقال ابو حنیفة
یجب الانصات بخروج الامام لقوله علیه السلام اذا خرج الامام فلا صلوة ولا کلام والترجیح للمحرم
ق ابن عمر رض اتفقا علی الروایة عنه اذا کان احدکم علی الطعام وهذا یدل علی ان الطعام
حاضر لکن یلحق به ما یکون قریب الحضور لزیادة التشوق به ایضا فلا یعجل الی الصلوة هذا النهی
للتنزیه وعند الظاهریة للتحریم حتی یقضی حاجته منه اقتصر بعض العلماء فی تقدیره علی مقدار ما
یکسر سورة الجوع به رعایة لحرمة الصلوة لکنه ضعیف لما جاء فی روایة اخری لا تعجلن
حتی یفرغ منه لان التشوق الی البعض الباقی یؤدی الی عدم الحضور ایضا وان اقیمت الصلوة
قیل المراد منها المغرب لما ورد فی بعض الروایات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدؤا
قبل ان تصلوا الصلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور ثابت فی جمیعها
وان قوله علیه السلام لا صلوة بحضرة الطعام یدل علی العموم ولعل النبی علیه السلام انما ذکر المغرب
لان توقان الطعام یوجد فیه کثیرا او بیان الحکم فیه لا یدل علی تخصیصه به قیل هذا اذا کان فی النفس توقان

وفی الحدیث دلیل علی ما ذهب الیه ابو یوسف ومحمد من ان کراهة
الکلام انما هی عند الخطبة واما اذا خرج الامام قبل ان یخطب
او اذا نزل قبل ان یکبر فلیس بمکروه لان الواو
فی قوله والامام یخطب للحال ولابی حنیفة
قوله ع اذا خرج الامام فلا
صلوة ولا کلام الی غیر
ذلک والترجیح للمحرم
ابن ملک

الی الطعام او یخاف من فساده وکان فی الوقت سعة والا بدأ بالصلوة لما روی ان النبی علیه السلام
کان یأکل من کتف شاة فدعی الی الصلوة فالقاها ثم قام فصلی ق ابن عمر رض اتفقا علی الروایة
عنه قال رأی النبی علیه السلام بزاقا فی جدار القبلة فحکه فقال اذا کان احدکم یصلی فلا
یبصق قبل وجهه بکسر القاف وفتح الباء ای جهته فان الله قبل وجهه ای ان جهة الله
مقابل هذه الجهة بالبزاق لان فی القائه استخفافا بها عادة ولا یتوهم عنه جواز ان یبصق عن
یمینه او یساره او تحت قدمه لان النهی عنه ورد فی حدیث آخر وانما یبصق فی ثوبه تقدم البیان
علیه فی حدیث ان المؤمن اذا کان فی الصلوة ق ابن مسعود رض اتفقا علی الروایة عنه اذا
کانوا ای المصاحبون ثلاثة فلا یتناجی اثنان التناجی هو المکالمة بالسر دون واحد
لانهما اذا تناجیا یقع فی قلب الآخر خوف قیل هذا اذا کانوا فی الموضع الذی لا یأمن الرجل فیه
صاحبه علی نفسه والا فلا منع لما صح ان النبی علیه السلام سار فاطمة عند ازواجه فیه بالشفقة
لانهم اذا کانوا اربعة فتناجی اثنان فلا بأس به م ابو سعید رض روی مسلم عنه اذا کانوا ثلثة
فلیؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم هذا یدل علی قول ابی یوسف من تقدم الاقرأ علی الاعلم
علی ما سیأتی جوابه فی الباب الثامن فی حدیث یؤم القوم اقرأهم ق جابر رض اتفقا علی الروایة عنه
اذا کان ای الثوب واسعا فخالف بین طرفیه بان یلقی کل طرف منه علی عاتقه الاخری
لیکون کالازار والرداء ولا یصلی مکشوف المنکبین فانه لیس من ادب فیکون الامر للندب
وان کان ضیقا فاشدده علی حقویک الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار فی الخاصرة قاله له
حین رآه یصلی مشتملا علی ثوب واحد ق ابو هریرة رض اتفقا علی الروایة عنه اذا کان یوم الجمعة
کان علی کل باب من ابواب المسجد ملائکة یکتبون الاول ای ثواب من یأتی فی الوقت الاول
فالاول ای یکتبون ثواب من یأتی فی الوقت الثانی فسماه اول لانه سبق علی من یأتی فی الوقت
الثالث فالاول هنا بمعنی الاسبق فاذا جلس الامام یعنی صعد المنبر قال الجوهری یقال جلس الرجل
اذا اتی نجدا وهو الموضع المرتفع طووا الصحف وجاؤا یستمعون الذکر ای الخطبة فلا یکتبون
ثواب من یأتی فی ذلک الوقت تقدم الکلام علیه فی حدیث من اغتسل الجنابة م ابو موسی رض
روی مسلم عنه اذا کان یوم القیمة دفع الله الی کل مسلم ای اعطاه یهودیا او نصرانیا
فیقول هذا فکاکک من النار فکاک الرهن بکسر الفاء ما یفتک به ای یخلص یعنی کان لک
منزلة فی النار لو کنت استحققته لدخلت فیه فلما استحقه هذا الکافر صار کالفکاک لک لانک
نجوت منه وتعین الکافر له فانه فی النار جزاء لک ولم یرد به تعذیب الکافر بما اجترحه المسلم
من الذنوب لانه خارج من مقتضی الحکمة قال الله تعالی ولا تزر وازرة وزر اخری ولعل تخصیص الیهود

و النصارى لاشتهارهم بمضادة المسلمين م جابر رض روى مسلم عنه ○ اذا كفن احدكم اخاه فليحسن
كفنه ○ احسان الكفن جعله ابيض ونظيفا وقيل ان لا تبذر فيه ولا تقتر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اذا مات الانسان انقطع عنه عمله ○ اى تجدد الثواب له ○ الا من ثلثة من صدقة جارية ○ كالاوقاف
هذا الى اخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل ○ او علم ينتفع به ○ قيل هو الاحكام المستنبطة من
النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليها
فى تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا ○ او ولد صالح يدعو له ○ قيده بالصلاح لان الاجر
لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته فى تحصيل الخير واما ذكر الدعاء
تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح سواء كان عمل عملا
صالحا ودعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم
يدع وكذا الام فان قلت فالتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله فى الاسلام سنة حسنة
فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عليه السلام من مات يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله
فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط
ان ثواب عمله الذى قدمه فى الحيوة ينمو له الى يوم القيمة واما الثلثة المذكورة فى الحديث فانها اعمال
تحدث بعد وفاته لا ينقطع لانه سبب لها فيلحق منها ثواب ق وابن عمر رض اتفقا عليه عنه ○
اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فالجنة ○ اى فالمعروض
هو مقعده فى الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض ونزاهته ○ وان
كان من اهل النار فالنار ○ اى فالمعروض مقعده فى النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فلتجدد
الفرح والترح فى كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشى مفوض علمه الى الشارع ○ ثم يقال
هذا مقعدك الذى تبعث اليه يوم القيمة ○ قال القرطبى هذا فى المؤمن الذى لا يدخل النار فانه يرى
مقعده فى الجنة لا غير واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد فى الجنة ومقعد فى النار بعد
اخراجه فهذا يقتضى ان يعرض عليه بالغداة والعشى اقول يجوز ان لا يعرض للمؤمن مقعده فى النار
لكونه ليس موضع القرار ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ○ اذا مر احدكم فى مسجد او سوق
وبيده نبل ○ وهى سهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم ○ فليأخذ بنصالها
ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ○ اى بحديدها لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتأكيد
وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر ما ينبغى ان يكون م ابن مسعود رض روى مسلم عنه
اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها ○ اى قدر تصويرها ○ وخلق
اى قدر سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضى ربك ما شاء

المخاطب من كان حاضرا عنده رسول الله عليه السلام او سامعا عنه ○ ويكتب له الملك ثم يقول
يا رب اجله ○ يعنى ما مقدار مدة عمره ○ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه
يعنى ما مقدار رزقه فى الدنيا ○ فيقول ربك ما شاء ويكتب له الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة فى
يده ولا يزيد على امر ولا ينقص ○ ظاهر هذا الكلام مشعر بان الكتابة كانت فى الرحم لكن الغالب انه
استعارة شبه الملك لمن كتب فى دار ثم خرج منها مع قرطاس وفرغ من كتابته وبقى الامر على ما كتب
تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته فى الباب الثانى فى حديث ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه خ
ابو موسى رض روى البخارى عنه ○ اذا مرض العبد او سافر ○ وفات عنه ما وظفه من النوافل ○ كتب له
مثل ما كان ○ اى مثل ثواب ما كان ○ يعمل مقيما صحيحا ○ فيه لف ونشر غير مرتب وفى الحديث دلالة على
ان العبد يجازى على نيته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا ○ هذا متشابه محمول على نزول ملكه او على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين
باللطف والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا اى القريبة ○ فيقول هل من سائل فيعطى ○ على بناء
المجهول وفى هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم فى السؤال عنه ○ هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر
فيغفر له حتى ينفجر الصبح ○ وفيه دلالة على امتداد ذلك التلطف ○ ويروى من يقرض غير عدوم
اى فقير اراد به ذاته تعالى ○ ولا ظلوم ويروى غير عديم ○ المراد بالقرض هنا العمل مالية كانت او
بدنية وخصصه بعض بالمالية لكن الاولى التعميم يعنى من يفعل خيرا يجد جزاءه كاملا عنده كمن يقرض غنيا
لا يظلم بنقص ما اخذه والله تعالى شبه اعطاء الثواب من فضله على عمل عبده برد المستقرض بدل
ما اخذه فاطلق على نفسه المستقرض استعارة م ابو بكرة رض روى مسلم عنه ○ اذا نزلت ○ اى الفتنة
او وقعت شك من الراوى ○ فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن
كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارايت ○ اى اخبرنى كيف يفعل ○ من لم يكن له
ابل ولا غنم ولا ارض قال ○ اى النبى عليه السلام ○ يعمد على سيفه فيدق على حده بحجر ○ هذا مجاز عن ترك
القتال وقيل هو على الحقيقة لينسد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه قال قوم لا قتال فى الفتنة
بكل حال حتى لو طلبوا قتله فى بيته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب نصرة الحق فى
الفتن بقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ○ ثم لينج
بضم الجيم ○ ان استطاع النجاء ○ نصب على المصدر ○ اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
ذكره ثلث مرات للتأكيد والاستفهام فيه للتقرير يعنى انت عالم بانى قد بلغت الرسالة ○ فقال رجل ارايت
ان اكرهت حتى ينطلق بى ○ على بناء المجهول ○ الى احد الصفين او احدى الفئتين
فضربنى رجل بسيفه او يجئ سهم فيقتلنى قال ○ اى النبى عليه السلام ○ يبوء باثمه واثمك ○ اى يرجع باثمه

انطلاقه وانطلاقك ○ فيكون من اصحاب النار ق ابو عمر انفقا على الرواية عنه ○ اذا نصح العبد
لسيده ○ اي اهتم بمصالحه على وجه الخلوص ○ واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ○ اذا نظر احدكم الى من فضل عليه ○ الضمير المجرور عائد للاحد ○ في المال والخلق فلينظر
الى من هو اسفل منه ○ لانه اذا نظر اليه يشكر على ما انعم الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه
في النعمة استصغر ما عنده وحرص على ازدياده خ انس رض روى البخاري عنه ○ اذا نعس احدكم في
الصلوة فلينم حتى تعلم ما يقرأ ○ معناه ظاهر ق عائشة رض انفقا على الرواية عنها ○ اذا نعس احدكم
وهو يصلي فليرقد ○ اي لينم ○ حتى يذهب عنه النوم ○ اي ثقله ○ فان احدكم اذا صلى وهو ناعس
النعاس اول النوم ○ لا يدري لعله يذهب يستغفر ○ اي يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول
اللهم اغفر لي ○ فيسب نفسه ○ بان يقول اللهم اعفر لي والعفر بالعين المهملة هو التراب فيكون
دعاء عليه بالذل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال سئل النبي عليه السلام عن انصراف
المصلي اذا تخيل له انه احدث فقال عليه السلام ○ اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه
اخرج منه شيء ام لا ○ يعني صار مشكلا عنده خروج شيء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام
جعله في حكم المصدر كما في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم يعني انذارك وعدم انذارك سواء
فلا يخرجن من المسجد ○ لا ينصرفن من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى ان الاصل في
الصلوة ان يكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا مبالغة ○ حتى يسمع صوتا ○
يعني حتى يتيقن الحدث لان نفس السماع شرط ○ او يجد ريحا ○ قال الشارح الحديث باطلاقه
حجة على ابي حنيفة في ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا
على خروج الريح من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون
ذلك الشك في نفس الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء ان كان الشك خارجها
م طلحة رض روى مسلم عنه ○ اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل ○ وهي بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخره ○ فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك ○ تقدم بيانه في حديث اذا قام
احدكم يصلي خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه اذا وضعت الجنازة ○ وهي بفتح الجيم الميت
وبكسرها السرير ○ واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت
غير صالحة قالت يا ويلها ○ هذا التفات من المتكلم الى الغيبة اي يا ويلي والويل كلمة يقال عند
العذاب او خوفه وان اريد منها السرير يكون الضمير في ويلها في موضعه لكن يكون المراد من قولها
صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين فارادة الميت منها يكون اولى وهذا
القول بالحال فيكون استعارة وقال الكاشفون انه حقيقي لان الجمادات ناطقون ومسبحون

بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم ○ اين يذهبون بها يستمع صوتها كل شيء الا الانس
ولو سمعه صعق ○ اي غشي عليه وقيل مات وهذا ابلغ في حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه
الى فساد العالم م ثوبان رض روى مسلم عنه ○ اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى
يوم القيمة ○ وفيه معجزة للنبي عليه الصلوة والسلام حيث كان الامر كما اخبر ق عائشة رض
انفقا على الرواية عنها ○ اذا وضع العشاء ○ بالفتح وهو طعام يوكل بعد الزوال ○ واقيمت الصلوة
فابدؤا بالعشاء ○ اي بالاكل ○ قال الصغاني مولف هذا الكتاب جعله الله ممن احاسن رسوله
وكان ذلك ○ اشارة الى مصدر اجبني ○ الحجر سؤله ○ بالهمزة او بالواو بمعنى المسؤل كالخبز بمعنى
المخبوز ومنه قوله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى عدي بالهمزة وبغيرها ○ كنت المني مدة ان ارى
النبي عليه السلام في المنام واسأله عن صحة حديث ما فيخبرني به لاكون راويا عنه عليه السلام باعلى سند
بكل ○ لان الرواية عن النبي عليه السلام بعد مماته انما يكون في المنام ○ ومعنى على ذلك سنون حتى اذا
كانت ليلة السبت الثامنة عشر من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وستمائة عند السحر رأيت كاني
على سطح وقد فرغت من صلوة المغرب والنبي عليه الصلوة والسلام قاعد يتعشى ○ اي يأكل العشاء
ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى
وقد ناداه النبي عليه السلام وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ ○ اي من صلوته ○ الم يقل الله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت معه فقلت يا رسول الله ايصح اذا وضع
العشاء واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء قال نعم خ ابو هريرة رض اذا وقع الذباب في شراب
احدكم فليغمسه ثم لينزعه ○ اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة خ المذكور في صحيح البخاري اذا سقط
الذباب واما ما اتفقا عليه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر
في المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا ما ليس له نفس سائلة ○ فان في احد جناحيه داء
وفي الآخر شفاء ○ حمل الخطابي الداء والشفاء على الحقيقة قال لا بعد في حكمة الله ان يجمعهما في
جزئي حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرمها ويجوز ان يكون مجازا
لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيتنفر النفس من شربه فهذا كالداء واذا غمس كله يكون
كسرا للنفس وهو كالشفاء م جابر رض روى مسلم عنه ○ اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ○
الاماطة هو الازالة ○ ما كان بها من اذى ○ المراد به ما يستقذر من تراب ونحوه وان وقعت
على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا ○ وليأكلها ولا يدعها للشيطان ○ انما صار
تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها ولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو
الكبر غالبا وكلاهما منهيان ○ ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه

رؤية المصنف النبي عليه السلام في المنام

اكبر كم أي التغذية والقوة على طاعة الله م عبد الله بن مغفل رضي الله عنه روى مسلم عنه إذا
ولغ الكلب أي شرب بطرف لسانه في الإناء إنما قال في الإناء ولم يقل من الإناء لأن شرب
السباع منه إنما يكون على وجه الظرفية لسنانها ولها الماء بألسنتها فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة
بالعين المهملة وتشديد الفاء في التراب معناه اغسلوا سبعاً واحدة منهن بالتراب مع
الماء سماها ثامنة لكون التراب قائماً مقام غسله مرة أخرى يدل عليه ما جاء في رواية سبع مرات
أولاهن بالتراب فإن قيل جاء في رواية أخرى أخراهن بالتراب فالتوفيق قلت التقييد بالأولى
أو الأخرى ليس على الاشتراط بل المراد إحداهن ولو ولغ كلبان أو كلب واحد سبع مرات
في الصحيح أنه يكفي للجميع سبع كذا أفاده النووي هذا مذهب الشافعي وعند أبي حنيفة يغسل ثلثاً بلا تعفير
كسائر النجاسات لما روي أنه عليه السلام قال إذا ولغ الكلب في الإناء يغسل ثلث مرات فيحمل حديث
السبع على ابتداء الإسلام وقت التشديد عليهم في أمر الكلاب ق أبو هريرة وجابر بن سمرة اتفقا
على الرواية عنهما إذا هلك كسرى فلا كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفارس بعده وإذا
هلك قيصر اسم ملك الروم فلا قيصر بعده قال النووي معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام
كما كان في زمن النبي عليه السلام ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لدعوته عليه السلام في حقه مزق الله ملكه كما
مزق كتابه وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده وهذه معجزة منه عليه السلام لأنه كان كما
قال والذي نفس محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول أي لتجعل نفقة عليكم كنوزهما في سبيل الله
خ جابر رضي الله عنه روى البخاري عنه إذا هم أحدكم أي قصد بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة
يعني نافلة بنية الاستخارة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعني أطلب منك الخير
مستعيناً بعلمك أو للاستعطاف يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله وأستقدرك بقدرتك وأسألك
من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أي إن
كان ثابتاً في علمك أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله هذا
شك من الراوي في دنياه وآخرته فاقدره بضم الدال وكسرها أي قدره لي ويسره لي ثم بارك لي
فيه اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به أي اجعلني راضياً بما قدرته
قال الراوي وكان النبي عليه السلام يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض
الحكماء من أعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب ومن أعطي الشكر
لم يمنع المزيد ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول **فصل ق** عبد الله بن زمعة بالزاي المعجمة وبالميم
والعين المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل روي عن النبي عليه السلام هذا الحديث وحده وإذا انبعث

أشقاها أي ذهب ومضى الضمير في أشقاها للأمة انبعث لها أي إلى الناقة
(قيل لقبيلة ثمود الذين عقروا ناقة صالح)
رجل عزيز عارم بالعين المهملة والراء المهملة أي شرير منيع في رهطه أي ممتنع
على ما يريده مثل أبي زمعة هذا متعلق بمنيع **الباب الخامس ق** أنس رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ما أجد لكم أي دواء وراحة إلا أن تلحقوا بالذود وهو ما بين
الثنتين إلى التسع فتشربوا ألبان الإبل وأبوالها قاله لرهط وهو اسم للثلاثة فصاعداً
من عكل بضم العين اسم قبيلة فإن قلت المخاطبون على ما ذكر في المتن رهط من عكل وفي بعض
الروايات لقوم من عرينة فما التوفيق قلنا إن كان عرينة بطناً في عكل فلا كلام وإن لم يكن عرينة
بطناً من عكل فلعل بعضهم من عكل وبعضهم من عرينة لكن الأولى أشبه لأن القضية مشهورة
بالعرنيين ثمانية صفة رهط اجتووا المدينة أي أصابهم الجوى وهو المرض فقالوا
يا رسول الله ابغنا بوصل أي اطلب لنا رسلاً وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من أبغيتك
الشيء أي جعلتك طالباً يعني أعنا بالرسل والمعنى الأول أوجه ق أبو هريرة اتفقا على الرواية
عنه ما أذن الله لشيء كإذنه وهو بالتحريك مصدر أذن من باب علم بمعنى استمع لنبي
أي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع إجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الأمير يسمع كلام
فلان لا الإصغاء به لأنه مستحيل على الله يتغنى بالقرآن مصدر بمعنى القراءة أو المقروء
والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الإفصاح بألفاظه وقيل إعلانه وقوله يجهر به
تفسير له قال الكلاباذي معنى تغنيه قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف
الهموم وذلك أن الإنسان إذا أصابه غم ربما تغنى بالشعر يطلب بذلك فرحاً مما هو فيه
والصديقون همومهم المعاد وضيق صدورهم مما يشغلهم عن الله ولا يفرجون من كربهم إلا
بذكر كلام ربهم وإليه أشار النبي عليه السلام بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي من لم يخرج
من غمومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقاً وسيرة وقيل معناه يستغني بالقرآن عن
غيره لكن أنكره بعض الشراح بأن الاستغناء به عن الناس وتكلمهم يعني لا مناسبة له مع
تضييع القارئ وقت التبليغ وغيرهما على أن مجيء تفعل بمعنى استفعل قليل فلا يحمل عليه مع محمل
آخر صحيح أقول الظاهر أن استغناءه يكون وقت قراءته أولاً ودليل في اللفظ على استغراق
استغنائه جميع الأوقات فلا يلزم منه المفاسد مع أن قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الإرادة
وقيل يتغنى أي يتطرب بتحسين صوته لأن الغناء من علامات الطرب أباحه أبو حنيفة وجماعة
من السلف لأن ذلك سبب للرقة وإقبال النفوس إليها وكرهه مالك لأنه مانع من الخشوع والتفهم
والشافعي كرهه في موضع ولم يكرهه في آخر لعل الأول محمول على تغيير الكلام بنقص أو زيادة

والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما اعطيكم ولا امنعكم
انما انا قاسم اضع حيث امرت على بناء المجهول يعني ما امرني الله تعالى والهمني فيما اعطيته ومنعته قال
انما قاسم الاموال لئلا يقع في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة خ المقداد بن معدي كرب جميع
ما رواه عن النبي عليه السلام اربعون حديثا انفرد البخاري منها بحديث واحد وهو هذا ما اكل احد طعاما
قط خيرا من ان يأكل من عمل يده فيه تحريض على طلب كسب الحلال وان نبي الله داود كان
يأكل من عمل يده وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تاكيد للتحريض وتقرير له م مستورد الفهري
بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة احاديث انفرد منها مسلم بهذا الحديث
ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة في اليم فلينظر بم يرجع بالتاء المثناة فوق
ضميره راجع الى الاصبع وروي بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد يعني نعيم الدنيا بالنسبة
الى نعيم الآخرة بهذا المقدار خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اي من
الاعمال في هذه الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل اي
عمل رجل خرج يخاطر بنفسه وماله اي يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله فلم يرجع بشيء
اي من نفسه وماله يعني ايام العشر تفسير لقوله في هذه الايام ارادوا منها عشر ذي الحجة ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها ما انا بقارئ قال شارح مسلم ما في ما انا بقارئ نافية معناه لا احسن القراءة
واختاره الشيخ الشارح والاول ليت علمي لم جعل المنفي احسان القراءة لا نفسها مع ان النبي
عليه السلام كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية فضعيف لان الباء لا تدخل في خبرها
قاله للملك الذي جاء بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة ثلث اميال وكان
النبي عليه السلام يذهب اليه في زمان قرب بعثته فيتعبد به وكان يحب الخلوات والانقطاع عن
المألوفات فقال اي الملك للنبي عليه السلام اقرأ قال اي النبي عليه السلام فاخذني
فغطني اي عصرني وفي بعض الروايات خنقني اي فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر
هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روي برفع الدال
معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جبرئيل مني الجهد والاول اجود ثم ارسلني اي
اطلقني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل تكرار اللفظ ثلث
مرات لزيادة الاحضار والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء فيه زائدة او للاستعانة الذي
خلق خلق الانسان هذا استيناف او تفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه
من علق لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم

علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدل
لابي حنيفة على ان البسملة ليست من اوايل السور ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ما انزل الله علي فيها اي في الحمر شيئا الا هذه الآية الفاذة اي المنفردة وصفها بها
لان الفاظها قليلة ومعناها كثيرة الجامعة لانواع الطاعات والمعاصي وانواعهما فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار
اي عن وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح
فريق من الناس بها كافرين من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة
الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك البركة
والبركة نعمة لكن فيه تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شايع في القرآن والحديث
فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكوكب
منشئ للمطر فقد اشرك فيكون الباء في بها للسببية ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب
كذا وكذا اي يقولون باقتران الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث ورد انكارا على اهل
الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما انزل الله من داء الا
انزل له شفاء يعني الانزال ههنا الاحداث والداء علة تحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء
رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا دواء ثم الموت
ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها تكون
دواء الامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما بعث الله
من نبي ولا استخلف خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان البطانة
الرجل صاحب سره والمراد بها ههنا الداعي بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره
بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله اراد به نفسه لانه عليه السلام بين في حديث آخر
ان كل احد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الا ان الله تعالى اعان نبينا عليه السلام فاسلم
قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا
الا راعي الغنم فقالوا وانت اي وهل رعيت انت قال نعم قيل الحكمة في رعيهم الغنم
تحصيل التواضع لهم بمؤانسة الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة
القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا منه اتمام
مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي كميتها وفيه جواز استيجار الاحرار
ومن قال القراريط موضع بمكة وعلى هذا في للاستعلاء اي باخذ النبي عليه السلام اجرة على على فقد

نخسف لان الانبياء انما ينهون عن اخذ الاجرة فيما يعلمونه نية تعالى لا لانفسهم على ان هذا
الحديث مذكور في المصابيح في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده في ذلك الباب
م هشام بن عامر الانصاري و قيل ما رواه عن النبي عليه السلام تسعة احاديث انفرد مسلم بهذا
الحديث ما بين خلق ادم الى قيام الساعة ما ما فيه اي لا يوجد في هذه المدة المديدة خلق اكبر
اي مخلوق اعظم فتنة و شوكة من الدجال ق اسامة بن زيد انفقا على الرواية عنه ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء و انما قال بعدي لان كونهن فتنة صار اظهر بعده و انتشر
ق ابن عمر رض انفقا على الرواية عنه ما يزال المسئلة اي السؤال عن الناس بغير ضرورة بالعبد
اي ملتبسا به و مقارنا له حتى يلقى الله بالنصب و حتى هي العاطفة يعني يأتي يوم القيمة
و ما في وجهه الواو للحال و ما نافية مزعة بضم الميم و سكون الزاء المعجمة و العين المهملة
قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه له و قيل هو على ظاهره فيحشر و وجهه عظم لا لحم له ق ابن عمر
انفقا على الرواية عنه ما حق امرء مسلم يمر عليه ثلث ليال ما بمعنى ليس و يمر خبره يعني ليس
حقه من جهة الاحتياط و الاشتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا و عنده
وصية يعني الا يمر بهذه الحال و هي ان يكون وصية مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه
الموت فقيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل و ذهب بعض الى
وجوبها لظاهر الحديث و الجمهور على استحبابها لانه عليه السلام جعلها حقا للمسلم لا عليه و لو
وجبت لكانت عليه لا له و هو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها
و اما الوصية باداء الدين و رد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة
بلا اشهاد عليها كاف و ليس كذلك بل لا بد من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير متعلق به
فلا بد لازالته من حجة شرعية و لا يمكن ان يشهد بها على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه ق
المسور بن مخرمة و مروان بن الحكم انفقا على الرواية عنهما ما خلات القصواء قاله عام الحديبية
حين كان بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلات القصواء الخلاء بمنزلة الحران
من و و ده في الابل كالحران للفرس القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي
عضباء فاذا قطع كله فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي عليه السلام ناقة يسمى قصواء و لم يكن
مقطوعة الاذن و ما ذاك لها بخلق بضم الخاء و اللام و لكن حبسها حابس الفيل اي منعها
من السير من منع اصحاب الفيل من مكة و هو الله تعالى لئلا يقع محاربة و اراقة دم في الحرم قبل اوانه
و الذي نفسي بيده لا يسألوني خطة و هي بضم الخاء المعجمة الامر العظيم اريد به ههنا المصالحة
يعظمون فيها حرمات الله و هي جمع حرمة كظلمات اراد به حرمة الحرم و الاحرام و الشهر بالكف فيها

عن القتال الا اعطيتهم اياها اي تلك الخطة المسئولة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة
ثم وجه النبي عليه السلام الرسل الى مكة فصالحوا و انصرفوا ق انس رض انفقا على الرواية عنه
قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي عليه السلام فرسا من ابي طلحة فركبه معروريا فخرج
ليكشف سببه فلما رجع عليه السلام سأله الناس عما رأه من سيره فقال عليه السلام ما رأينا
من شيء اي من البطوء الذي يقال في حق ذلك الفرس و ان وجدناه لبحرا ان مخففة من
الثقيلة اسمها محذوف و هو ضمير الشان يعني فرس ابي طلحة هذا التفسير من المصنف لضمير
وجدناه الذي كان يقال له مندوب و فيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان البطيء سريعا
بسببه و جواز اخذ العارية م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما رزق العبد رزقا اوسع
عليه من الصبر و فيه حث على الصبر على مكاره الدنيا ق زيد بن ثابت رض انفقا على الرواية
عنه قال كان النبي عليه السلام يخرج من حجرة فيصلي وراءه رجال فصلوا معه و كانوا يأتونه كل
ليلة حتى اذا كان في ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله فتنحنحوا و رفعوا اصواتهم فظنوا
انه قد نام و رموا بابه بالحصى فخرج عليه السلام مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم يعني حرصكم
في اقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت انه سيكتب عليكم يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا
عليكم بمواظبتي عليها من غير ترك و قيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم يخاف منه
عادة فعليكم يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم بالصلوة في بيوتكم
على جهة الاخفاء لا للايجاب و فيه بيان رأفته عليه السلام لامته فان خير صلوة المرأة في بيته
يعني الصلوة في البيت افضل و هذا عام لجميع النوافل و السنن الا النوافل التي من شعار الاسلام
كالعيد و الكسوف و الاستسقاء الا الصلوة المكتوبة فانها في المسجد افضل ق عايشة رض انفقا
عنها ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي سيحكم جبرئيل بميراث احد الجارين
من الاخر قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق و ان لم يكن ذا رحم فله حقان فان لم يكن
مسلما فله حق واحد روي انه عليه السلام قال اذا رميت كلب جارك فقد اذيته م ابو الدرداء
رض روى مسلم عنه ما طلعت الشمس قط الا بجنبتيها الجنبة بفتح الجيم و النون بمعنى الجانب ملكان
يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا و عجل لممسك تلفا قيل المنفق مستحق للخلف اعم من ان يكون انفاقه
من الواجبات و غيرها و اما الممسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات الا ان يوظف
كالبخيل بكسيرة و الظاهر ان المراد به الاعم ايضا ق ابو سعيد رض انفقا على الرواية عنه قال سئل
النبي عليه السلام عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا نسمة ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي
كائنة يعني العزل هذا التفسير من المصنف بمقول ان لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا

في العزل ذهب طائفة الى عدم جوازه لما روي ان النبي عليه السلام سئل عنه فقال ذلك الوأد
الخفي فمعنى الحديث عندهم ما ينبغي العزل عليكم ان لا تفعلوا روي بكسر الهمزة ولا زائدة وروي
بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا كلاما مستأنفا مؤكدا لما قبله في الحكم المنفي
وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون متعلقا لما قبله او في اي لا تعزلوا وبقية
الحديث وهي ما من نسمة الى آخره يقويهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها
يكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روي
جابر ان رجلا سأل رسول الله عن العزل فقال عليه السلام اعزل عنها ان شئت فمعناه عندهم
ما عليكم جناح في ان تفعلوا اجاب الاولون عنه بان قوله عليه السلام اعزل محمول على الغضب بقرينة
قوله عليه السلام بعده فانه سيأتيها ما قدر لها م انس رض روى مسلم عنه ما كان الرفق في شيء
قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة هو الحمق والعنف في شيء قط الا شانه الشين
هو العيب خ انس رض متفق على الرواية عنه قال ان يهودية اتت رسول الله بشاة مسمومة فاكل
منها واكل القوم فقال عليه السلام ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
منه فجيء بها الى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلام ما كان الله
ليسلطك على ذلك اي على قتلي او قال علي شك من الراوي فأمر لصاحبة الشاة المسمومة
وفيه بيان عصمته عليه السلام اختلف في قتل تلك اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها
وفي رواية قتلها وجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اوليائه فقتلوها ق
كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة متفق على الرواية عنه قيل ما رواه عن
النبي عليه السلام سبعة واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث اثنان منها لمسلم وآخران
متفقان عليهما قال رأى النبي عليه السلام وانا محرم والقمل يتناثر على وجهي فقال عليه السلام
ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن ان الجهد بفتح الجيم هو المشقة وبضمها
الطاقة ومعنى الاول هو المراد هنا بلغ بك هذا اي بهذا القدر ويروى بك ما ارى
بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم
ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام قال ابو حنيفة المراد من الطعام البر واما
من الشعير فلكل مسكين صاع وقال بعض الفقهاء من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث
واحلق راسك قال له وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل فاسوا عليه ما في
معناه من العذر والمرض خ سهل بن سعد روى البخاري عنه ما لي اليوم في النساء من حاجة
قاله لامرأة عرضت نفسها عليه قيل تلك المرأة كانت ام شريك وقيل هي خولة بنت حكيم

ص انس رض متفق على الرواية عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيده به لان الصدق قد لا يكون
عن قلب اي اعتقاد واحترز به عن المنافق الا حرمه الله على النار فان قلت كيف التوفيق
بين هذا الحديث والحديث الدال على ان عصاة المؤمنين معذبون في النار قلت هذا محمول
على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب شيء من الاركان
او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكانه لم يصدقه فيخرج الكلام عن الحديث بقوله صدقا او يقال
المراد به حرمة النار على التأبيد ص ابو هريرة رض متفق على الرواية عنه ما من الانبياء نبي الا
اعطي من الآيات اي من المعجزات ومن بيانية لما سلف ما مثله آمن عليه البشر ما موصوفة بمعنى
شيء او موصولة مثله بمعنى صفته وهو مبتدأ والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما او صلتها
الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او بحال محذوف تقديره آمن به البشر واقفا
عليه وانما كان الذي اوتيته اراد به معظم الذي اعطي النبي عليه السلام والا فمعجزاته كثيرة غير
القرآن وحيا اوحاه الله تعالى الي يعني ما من نبي الا اعطي معجزة من شأنها انها اذا
شاهدها البشر آمن عليه فاذا انقطع زمانه انقطعت تلك المعجزة وانا معجزتي وحي وهو القرآن
مشتمل على الدعوة والحجة مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه
ولذا رتب النبي عليه السلام قوله فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيامة خ انس رض روى
البخاري عنه ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث اي الحد الذي يكتب عليه
الحنث وهو الاثم الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم هو راجع الى ثلثة وضمير رحمته عائد
الى المسلم اي بزيادة شفقته او عائد الى الله فان ادخال الولد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال
الشيخ الشارح لا بد منها من تقدير وهو بعد ماسة النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة ههنا مقيد بكونهم
معصومين فيحق ان يدخل الله والدهم الجنة بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة
اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس
ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم م معقل بن يسار رض روى مسلم عنه معقل بفتح الميم و
العين وكسر القاف قيل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة وثلثون حديثا له في
الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين ما من امير يلي امور المسلمين ثم
لا يجهد لهم اي لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم ولا ينصح لهم اي لا يريد الخير لهم الا لم
يدخل معهم الجنة اول امثاله قدم غير مرة م ابن عباس رض روى مسلم عنه ما من رجل مسلم

قوله لم يدخل معهم الجنة دخلها بعد ما عذب بقدر ما اكتسبه من الاثام وفي الحديث وجوب النصيحة على الولاة للرعية والاجتهاد في مصالحهم الدنيوية والاخروية الخ

يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ○ اي قبل
شفاعتهم في حقه فان قيل جاء في رواية عائشة رض مائة وفي حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق
قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متأخر لانه من عادة الله
انه يزيد على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به
فلا يمنع المائة ما دونها فضعيف لان ذكر العدد في سبق عبث م جابر رض روى مسلم عنه ○ ما من
صاحب ابل لا يفعل فيها حقها ○ هذا اعم من الزكوة ∴ وحمل المصنف عليها ○ الا جاءت يوم القيمة اكثر
ما كانت ○ اراد بالكثرة كونها اكمل في اللحم ليكون اثقل ○ وقعد لها بقاع ○ اي في مكان مستو ○ قرقر ○
بفتح القافين وسكون الراء المهملة اي املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره للتأكيد اراد به موضعا
لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن ابصار صاحبها ○ تستن عليه ○ بتشديد النون ○ بقوائمها واخفافها ○ اي
ترفع يديها وتطرحها معا على صاحبها ○ ولا صاحب بقر ○ اي من صاحب بقر ○ لا يفعل فيها حقها الا
جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم
لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها
جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ○ ليس فيها جماء ○ بالجيم وتشديد
الميم والمد التي لا قرن لها ○ ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز ○ وهو كل مال مخزون مبسوطا
كان في الارض او لا لكن المراد به هنا مال وجبت فيه الزكوة ○ لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة
شجاعا ○ وهو الحية الذكر ○ اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه ○ الشجاع صاحب الكنز
خذ كنزك ○ اراد به نفسه لما جاء في حديث آخر ثم يقول انا مالك انا كنزك ○ الذي خبأته فانا عنه
غني ○ ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز بهذا يكون تجديدا اهانة للكافر في كونه كنزا آخر في نفسه كنزا آخر
فاذا رأى انه لا بد منه سلك يده في فيه ○ فيقضمها ○ من باب يعلم ○ قضم الفحل م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ○ ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ○ كان ينبغي ان يقول منهما حقهما لكنه
اراد به كل واحدة منهما فالفضة مؤنثة واما الذهب فقد ذكر بارجاع ضمير التأنيث اليه على تأويل
الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضة لكونها اقرب كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضة عن بيان صاحب
الذهب ○ الا اذا كان يوم القيمة صفحت له ○ على بناء المجهول وتشديد الفاء ففيه صفحت ○
صفائح ○ جمع صفيحة وهي العريضة من حديد وغيره وروي منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعلت ذهبه
وفضته كامثال الالواح ○ من نار ○ من لابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤول اليه لانها لشدة كونها
محماة في نار جهنم وروي صفائح مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى

لا يحتج به جمهور الاصوليين على ما يلزم من الاخبار عن قبول شفاعة مائة
ان لا يقبل ما دونها وكذلك في الاربعين مع ثلاثة الصفوف
فيكون حصول الشفاعة باقل الامرين من ثلاثة صفوف
ومن الاربعين رجلا وفيه نظر لان العدد
خاص لا يجوز الزيادة عليه و
لا النقصان عنه

لانه على تقدير الرفع يكون قوله ○ فاحمي عليها في نار جهنم ○ زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم
مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح يعني تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية وادخل النار
عليها ليشتد حرها ○ فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ○ انما يكون بهذه الاعضاء دون غيرها لان الغني
اذا رأى الفقير الطالب للزكوة كان يعبس جبهته فاذا الح في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ
يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعطه شيئا غالبا ○ كلما ردت اعيدت له ○ اي الحية الى نار
جهنم ○ في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد ○ يعني يستمر هذا النوع من العذاب
الى ان يحكم الله بين عباده ○ فيرى سبيله ○ ضبطه بضم الياء المثناة تحت وبفتحها برفع سبيله
ونصبه ○ اما الى الجنة ○ يعني ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكن الله يعفو عنه ○ واما الى النار
ان كان على خلاف ذلك م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ○ ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
الظرف متعلق والمراد بالغيب غيبة المدعو له ○ الا قال الملك ولك بمثل ○ بكسر الميم وروي بفتحتين والاول
اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما
دعاه لاخيه وما قاله الشراح ولكن بمثل ما دعوته اي بمثله خبر محذوف ركاكة قال النووي كان
السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون
اعون الاستجابة م ام حبيبة رض روى مسلم عنها ○ ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة
ركعة تطوعا غير فريضة ○ بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واوفى لتأدية المقصود لان المراد
من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي
عشرة ركعة والمؤكد في حكم الواجب والتطوع مستعمل في النوافل التي يخير المصلي بين فعلها وتركها
فقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود ○ الا بنى الله له بيتا في الجنة او الا بني له بيت في الجنة ○
هذا شك من الراوي ق معقل بن يسار رض اتفقا على الرواية عنه ○ ما من عبد يسترعيه الله رعية ○ يعني
يفوض اليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية ○ يموت ○ خبر ما ○ يوم يموت ○ الظرف مقدم على عامله وهو
غاش ○ اي خائن ○ لرعيته ○ المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وما قبله من حال لا يقبل التوبة
اسم فاعل من الغش ضد النصح ماخوذ من الغشش وهو الشرب الكدر
فيها لان التائب عن خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد ○ الا حرم الله عليه الجنة ○ تأويل التحريم قد مر
غير مرة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ○ ما من غازية ○ اي جماعة غازية ○ او سرية ○ وهي
اربعمائة رجل انما ذكرهما جميعا لاثبات الحكم في القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من الراوي
تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم ○ اختلفوا في معناه فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز
ان ينقص ثوابهم بالغنيمة الا ترى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين مع كونهم غانمين حتى قال عليه السلام
في حقهم ما قال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين ان من رواته ابا هانئ وهو مجهول ورد بانه ثقة مشهور اخرج

مسلم في صحيحه ومنهم من قال ان الغازي اذا اصاب غنيمة وسلم في نفسه فقد اصابه
شيئان من مراتب الغزو وبقي له دخول الجنة فصح انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا يكون
سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء الغزو قال شارح المشكوة لكل غاز ثواب مقدر في
الآخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثي ذلك في الدنيا فينتقص بهذا المقدار منه في الآخرة واليه اشار
بقوله تعجلوا ومن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجره وبقي له ثلثان ومن رجع مجروحا يقسم عليه هذا
التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما ما نقل في اهل بدر فلا ينتهض حجة لانه
لا يدل على انهم لو لم يغنموا كان اجرهم على قدر اجرهم غانمين غايته ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا
يلزم منه الا تمام ○ وما من غازية او سرية تخفق ○ الاخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري
فتصاب ○ اي اصابتهم مصيبة ○ الا تم اجورهم م عمرو بن عبسة رضي روى مسلم عنه بالفتحات
والعين والسين المهملتين ○ ما منكم رجل يقرب ○ بتشديد الراء ○ وضوءه ○ بفتح الواو الماء الذي
يتوضأ به ○ فيتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا من وجهه وفيه وخياشيمه ○ اي مع
الماء ○ ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ○ اعلم
ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل تراكيبه مع الاحتياج
اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه لان المواجهة لا يقع بهما ومن الوجه
من وجه لان المواجهة يقع بهما اذا رفع الرأس وفتح الفم فلهذا اسقط فرضية غسلهما في الوضوء
وفي الحج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه والى سبب
لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان رعاية الوضوء
يشعر به قوله كما امره الله وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة
رجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه بغسله كما امره الله الا خرت خطاياه ولما قيد النبي
غسل الوجه بهذا القيد ولم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان
ان الخطايا ممحوة بسرعة ○ ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء
ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ○ اي مع وصول الماء وهو البلل
في اصابعه وانما ذكر الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة
من الاطراف عند الاكحال ○ ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان
هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي ○ اي بالوصف الذي ○ هو له اهل ○ اي لائق ○ وفرغ
قلبه لله الا انصرف من خطيئته ○ جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فانه يكون على حال الا على
حال انصراف من خطيئته ونقائه منها ○ كهيئته يوم ولدته امه ○ والتشبيه في نقائه من الصغائر لا من

الكبائر خ عدي بن حاتم رضي روى البخاري عنه ○ ما منكم من احد ○ اي ما احد منكم ○ الا سيكلمه ربه
ليس بينه وبينه ○ اي بين العبد وربه ○ ترجمان ○ بفتح التاء وضمها هو المعرب عن لسان
بلسان والمراد به ههنا الرسول لان الله لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تعالى في الآخرة بلا وحي
لا بالرسول ○ فينظر ايمن منه ○ اي الى الجانب الايمن ○ فلا يرى الا ما قدم ○ من اعماله الصالحة
فينظر ايسر منه ○ اي الى الجانب الايسر ○ فلا يرى الا ما قدم ○ من اعماله السيئة ○ فينظر
بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ○ اي لو كان الاتقاء بتصدق
بعض تمرة ○ فمن لم يجد ○ شيئا يتقي به من النار ○ فبكلمة طيبة ○ اي فليتق منها بقول حسن
يطيب به قلب المسلم ق علي رضي اتفقا على الرواية عنه ○ ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من النار ○ اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل ○ ومقعده من
الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا ○ يعني اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب
لنا من خير وشر وندع العمل لعدم فائدته ○ فقال اعملوا ○ اي اطلبوا وافعلوا بطاعة
ما امرتم به وكون ذلك موافقا لما في الكتاب او غير موافق فلستم به بشيء ○ فكل
ميسر لما خلق له ○ من محل الجنة او النار ونظيره ان الرزق مقسوم مع الامر بالكسب
ثم فصل عليه السلام ما اجمله بقوله ○ اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة
السين فيه للتبع كما في قوله سنكتب ما قالوا ○ واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل
الشقاوة ○ قال المشايخ حقيقة الانسان لا يقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور
خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع مقتضياتها حاصلة في القضاء اجمالا
فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف
الاجمال فمعنى قوله اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال
الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقيف من عند الله واحال فيه العقل ضل وتاه لان
القدر سر من اسرار الله لم يكشف لاحد من الانبياء والاولياء وانما يكشف اذا دخلوا
الجنة ○ ثم قرأ فاما من اعطى ○ اي اخرج شيئا من ماله ○ واتقى ○ اي خاف من الله ○ وصدق بالحسنى
اي بكلمة لا اله الا الله ○ فسنيسره لليسرى ○ اي للجنة ○ واما من بخل واستغنى ○ اي بلذات
الدنيا عن نعيم الآخرة ○ وكذب بالحسنى ○ اي بلا اله الا الله ○ فسنيسره للعسرى ○ اي للنار
وهذا توضيح لما قوله للعسرى م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه ○ ما منكم من احد الا وقد وكل
عليه بناء المجهول من التوكيل بمعنى التسليط ○ قرينه ○ اي مصاحبه ○ من الجن ○ اراد به الشياطين
وقرينه من الملائكة ○ ولما كان الامور العارضة للانسان منسوبة في القضاء بالخير والشر سلط عليه

فلستم منه على شيء بل كل ميسر لما خلق له وفسره بقوله اما من كان من اهل السعادة بعضها فسييسر لعمل السعادة في مدة حيوته والنتيجة لا اعتبار بالنظر الى اقوال الكتاب وكذا بقوله واما من كان من اهل الشقاوة انتهى

فان قيل ... قوله اعملوا ما شئتم ... فما جعل فضله الخير لا بعد رضه الا الخير وكذا فقط ... هذا المعنى قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ان هذه الخصال الخمس الصادرة منه دليل على ان قضاءه كان خيرا فكان تفاصيله خيرا فكان منتهيا الى الجنة ... انتهى

في حكمة وينبئ معدين لظهور ذلك قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
قال الامام الطيبي اللايق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين فيقال وانت فيقول
عليه السلام وانا لكن كل واحد من ضمير المرفوع والمنصوب يقام مقام الآخر وهذا شايع
اقول يمكن ان يقال انه عليه السلام لما قال ما منكم من احد الى آخره قالوا واياك اي اياك
تدخل في هذا الحكم فقال عليه السلام واياي ولكن الله اعانني عليه واسلم بفتح الميم اي انقاد
لي وامتنع عن وسوستي او معناه دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره يؤيده قوله
عليه السلام فلا يأمرني الا بخير اختار القاضي هذه الرواية وروي برفع الميم اي اسلم
انا من شره قيل هو افعل التفضيل اي فانا اسلم منكم لان النبي عليه السلام كان لا يجري عليه
بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسته فيكون قوله عليه السلام فلا يأمرني الا بخير محمولا
على اغلب الاوقات رجح الخطابي رواية الرفع م عمر رض روى مسلم عنه ما منكم من احد يتوضأ
فيبلغ الوضوء اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به او يسبغ الوضوء
بضم الواو اي يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما يستلزم الآخر وهو شك من الراوي
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما
منكن امرأة تقدم ثلثة من الولد الا كانت الضمير راجع الى الثلثة باعتبار معنى الجمع وهذا
اولى مما قاله شارح انه راجع الى مصدر تقدم لها حجابا من النار تتمة فقالت امرأة واثنين
يا رسول الله فانه قد مات لي اثنان قال عليه السلام واثنان وفي رواية ثلث لم تبلغ الحنث
انما اختص هذا بالصغير لان قلب الوالد احرق ومصيبته اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه
بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب في الصغير هذا فيكون في الكبير اعظم م ام سلمة روى مسلم
عنها ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله تعالى اي امر الله به انا لله وانا اليه راجعون
هذا تفسير لقوله ما امره الله فان قلت الاسترجاع ليس مأمورا به فكيف تفسره قلنا هذا القول
مندوب لانه مدح القائلين به فيكون مأمورا به معنى او نقول المراد من امر الله مطلع
قوله من قبيل ذكر الاخص وارادة الاعم اللهم اجرني اي اعطني ما جورا في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة وكسر اللام معنى عوضني خيرا مما فاتني في هذه المصيبة الا
اخلف الله له خيرا منها فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من
الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرية لا يلزم ان يكون في الدنيا فمن لا يعطيه الله
خيرا مما فاته في الدنيا يعطيه في الآخرة هو مما يكون خيرا منه لنفعه م عثمان رض روى مسلم عنه

ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور وهو بالضم التطهير وبالفتح ما يتطهر به الذي كتب الله عليه
اي فرضه وفيه اشارة الى ان الآثام تزول بغسل الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضيلة اذا
صلى فمن فعل سنته يكون ثوابه اكثر فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن
من الصغاير ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه
فما يتأذى به النفس الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفيه اشارة الى ان الكافر
لا يكون كذلك وبشارة عظيمة لان كل مسلم لا يخلو من كونه متأذيا وهم بعض العلماء من هذا الحديث
ان الاذى يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انها يكتب به الحسنات ايضا لقوله عليه السلام ما من مسلم
يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة رواه مسلم م جابر روى
مسلم عنه ما من مسلم يغرس غرسا بالفتح مصدر الا كان ما اكل منه اي من غرسه له صدقة
يعني يحصل للغارس ثواب تصدق المأكول ان لم يضمنه الآكل وما سرق منه له صدقة
يعني يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس المعنى ان يكون المأخوذ ملكا للآخذ كما لو تصدق
عليه قال النووي كذا ما اكلته دابة او طائر هذا الاجر يختص بالمسلم ولا يرزؤه احد
براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اي ينقص الا كان له صدقة وفي الحديث بيان فضيلة الغرس
وان اجر فاعله ذلك مستمر على غارسه ما دام الغرس وما تولد عنه وعلى هذا قيل الزراعة افضل
من التجارة والصنعة باليد والغرس افضل من الزراعة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه اي محا خطيئته بمقابلتها حتى الشوكة بالجر عطف
على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه التقديري يشاكها الضمير المستكن فيه للمسلم يقال
شاكت الرجل الشوكة شوكا اي دخلت في جسده شوكة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكلوم في سبيل الله
الا جاء يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي جراحته يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل دمه
اللون لون دم والريح ريح مسك وفي مجيئه سيلان الدم امارة الشهادة على ظالمه بالقتل و
اظهار شرفه لاهل الموقف ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه يعني لا يولد في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان حين يولد فيستهل اي
يصيح صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارحون الى ان المراد به المس
الحسي لقوله عليه السلام كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا مريم
وابنها فالاستجابة دعا حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
(ام مريم)
وفيه نظر لان الاستعاذة انما يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها

والمس انما كان لحال الولادة على ان العقل يأبى حملها لو ان الشيطان لو سلط على الناس
بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا والاوجه المراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس
فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم وعيسى بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك
اجيب بان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها ومن في معناهما واليه اشار القاضي عياض اول
هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عليه السلام افضل
واعلى كان بالاتصاف به اولى واما اذا كان من خصائصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عليه السلام
اذ كم من مفضول موصوف بخاصية لا يوجد في الفاضل منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس
لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله لتخييل وتصوير لطمع الشيطان كأنه يمسه
بيده ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قال ابن الرومي لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء
الطفل ساعة يولد م عائشة رض روى مسلم عنها ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه
في حديث ما من رجل مسلم يموت ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر امته من
الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور هذا علامة بينة تدل على كذب
الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله لا اثبات العين الصحيحة
مكتوب بين عينيه ك ف ر وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها قيل
هذه الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء في رواية اخرى يقرأها كل مؤمن ولو
كان حقيقة لقرأها الكافر ايضا والذي عليه المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه يجوز
ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته م ابن مسعود رض
روى عنه ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون يعني خواص يتولون تخلصوا
وهو منسوب الى الحوارى وهو التبييض قيل لاصحاب عيسى حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون
الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذي نخل مرة بعد اخرى ثم لما كانوا انصاره غلب
عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل ناصر خاصة حواري تشبيها باولئك واصحاب
يأخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث ان نبيا
يجي يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم
اي يحدث بعد الحواريين خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف
بشر وان كان مفتوح اللام وهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة
يقال في كل واحدة منهما بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن

جاهدهم بيده يعني من جاهدهم وازالهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه اي يؤذيهم
به وينهاهم عن المنكر فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه بان ينكرهم ويغضب عليهم ويقول
لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان
حبة خردل يعني تجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان
مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر و
العصيان اقول الرضاء بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير
بين الاقامة في الدنيا والوصلة الى الاخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله
خير عبدا خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة
هذه التتمة قوله عليه السلام ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا
وهو مفعول يسر وهذه الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي وان يحصل
ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما
يرى من فضل الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف طير
م عائشة رض روى مسلم عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة
من الاولى والثانية زائدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر وانه ليدنو اي ان الله ليقرب
منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة هي الافتخار على الاقران والله منزه عنه فيكون هذا
اللفظ متشابها كما قيل والمراد بمباهاته بهم ودنوه منهم رضاه عنهم فيقول ما اراد هؤلاء
اشار الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على ساير الايام حتى
لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله
عليه السلام خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم
الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن منها يوم عرفة توفيقا بينهما م ام سلمة رض روى
مسلم عنها ما نقص مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال
على مائتي درهم حول يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من ماله الا نصيبه
من المائتين ويجوز ان يراد بها اعم ويخلف الله عليه ما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه فيبارك له في الباقي فيثوب مناب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه
قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يصان ويبقى ولا

رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ○ سبق الى وهم بعض الانسان ان من ترك الانتقام
ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبي عليه السلام انه ليس كذلك بل يزيده لذلك عزا بان
ينتقم له ممن اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعتذاره بالانتقام بنفسه وان اخره
الى الآخرة يعطى من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم
وقيل الاستثناء مصروف الى الجملتين وهذا التوجيه اخروي ويجوز ان يراد به الدنيوي لان من
عرف بالتجاوز والعفو ساد عند الناس وزاد كرامته م المقداد رض روى مسلم عنه قال اقبلت
انا وصاحبان لي لجهد عرض النفسا على الصحابة فليس احد يقبلنا فاتينا النبي عليه السلام
فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز فقال عليه السلام احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب
فيشرب كل انسان منا نصيبه ونحفظ للنبي عليه السلام نصيبه وكان يجي من المسجد في الليل فيسلم
تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي مصلاه فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان
ذات ليلة فقال ان محمدا يأتي الانصار فيطعمونه وما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما
الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئ النوم فجاء النبي
عليه السلام ففعل كما كان يفعل ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن
يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت
الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبي عليه السلام فاذا كل منها حافل كثير اللبن فعمدت الى اناء فحلبت
فيه فقال اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب فشرب فناولني فلما عرفت ان النبي عليه السلام
قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال عليه السلام احدى سوآتك يا مقداد
فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا فقال عليه السلام ○ ما هذه ○ اي الحلبة الثانية في
غير اوانها ○ الا رحمة من الله ○ اي عطية عطية ○ افلا آذنتني ○ بمد الهمزة اي اعلمتني ما فعلت
من حلبك اولاد شريك نصيبي ○ فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ○ اي من تلك العطية نصيبا
قاله المقداد عند حلبه ○ بفتح اللام مصدر ○ لا اعنز الثلثة مرة ثانية م عائشة رض روى مسلم عنها ○ ما
يخلف الله وعده ولا رسله ○ بالرفع عطف على الله في بعد ما وعده جبريل عم ان يأتيه البارحة فلم
يأته فتقدم قصته في الباب الثاني في حديث ميمونة رض ان جبريل عم كان وعدني ان يلقاني الليلة
اعلم ان تلك القضية كانت في بيتهما ان كانت الحادثة واحدة يجوز ان يكون عائشة روت
هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلا وان يكون عائشة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القضية
وان كانت الحادثة متعددة فهو الظاهر فلا اشتباه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ○ ما يصيب
المؤمن وصب ○ وهو الوجع اللازم منه قوله تعالى ولهم عذاب واصب ○ ولا نصب

اي تعب ○ ولا سقم ○ بضم السين واسكان القاف وبفتحهما هو المرض ○ ولا اذى ولا حزن
بضم الحاء وسكون الزاء المعجمة وفتحهما لغتان ○ حتى الهم ○ بالرفع عطف على ما قبله وهو مستعمل
للمستقبل والحزن لما فات وقيل الهم ما يذهب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه
يهمه ○ قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء فالضمير المستكن فيه للمؤمن اي يصير مهموما و
البارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول المطلق وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء اي
يغمه فالبارز فيه للمؤمن والمستكن للهم قال النووي كلاهما روايتان صحيحتان ○ الا كفر الله به
خطاياه ○ اي بعضها ق عائشة رض متفق على الرواية عنها قالت اخر النبي عليه السلام صلوة العشاء
ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج النبي عليه السلام فقال ○ ما ينتظرها من اهل الارض
احد غيركم ○ يعني صلوة العشاء ○ هذا تفسير للضمير في ينتظرها يحتمل ان لا يصلي في ذلك الوقت الا بالمدينة
وان يكون غير المدينة مسلم لكن عرف النبي عليه السلام بنور النبوة ان لا ينتظر غيرهم ق ابو هريرة
متفق على الرواية عنه قال بعث النبي عليه السلام عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد
والعباس الصدقة فقال عليه السلام ○ ما ينقم ○ بفتح القاف وكسرها ○ ابن جميل الا انه كان
فقيرا فاغناه الله ورسوله ○ يعني ما يغضب ابن جميل على طالب الصدقة الا كفران هذه النعمة
وهي انه كان فقيرا فاغناه الله وهذه ليست بمانعة عن الزكوة فعلم ان لا مانع اصلا وهذا كقولهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ○ بهن فلول من قراع الكتائب ○ واما عطف النبي نفسه على الله
لكونه سببا لاسلامه وصيرورته غنيا بما اباحه الله من الغنايم قيل تلك الصدقة كانت تطوعا
اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم والجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما
يكون في الصدقات المفروضة وقوله عليه السلام في اخر الحديث فهي علي يدل عليه ○ واما خالد
فانكم تظلمون خالدا ○ كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما في قوله
ان تسألوا الحق يعط الحق سائله ○ قد احتبس ادراعه واعبده ○ بالباء الموحدة جمع العبد
وهو المملوك وقيل جمع صفة يعني افراسه الاعتد من قولهم فرس عتد اذا كان سريع
الوثب ورجح بعضهم هذا لان العادة جارية بحبس الافراس دون العبيد وروي بالتاء
المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتأهب به للحرب ○ في سبيل الله ○ هذا الكلام اعتذار
عن النبي عليه السلام لخالد عن المنع يعني انكم زعمتم ان اعتده للتجارة فطلبتم منه الزكوة وانها
وقف في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف اعتده مع انه غير واجب
عليه فكيف يقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى ○ واما عباس بن عبد المطلب
عم رسول الله فهي علي ومثلها معها ○ وفي رواية فهي عليه والاول اولى قال ابو عبيد

والاعتد جمع عتاد وهو ما ينه الحرب من السلاح وغيره
ذكره في الفائق وقيل جمع العتد وهو الفرس
القوي المعد للركوب وقيل من الناس من يرويها
اعبده بالباء جمع عبد وهو تصحيف صحفي لم يأخذ
العلم من افواه الرجال اكمل

هذا الكلام انشاء في التزام الزكوة عن العباس بان يكون النبي اخر صدقة العام المتقدم
عنه الى وقت يساره لحاجته اليه والتزم عليه السلام اعطاء صدقة العام الذي طولب فيه
والعام الذي قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله
عليه السلام قبض زكوة ذلك العام الذي شكى منه والعام الذي بعده لما جاء في حديث انا
تعجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه واقول روى مسلم في هذا الحديث ان النبي عليه السلام
قال بعد قوله فهي على يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه بغير سنه وهذا يرجح القول الاول
لانه وقع موقع التعليل بقوله فهي علي والتقريب انما يحصل اذا التزم عليه السلام غير المقبوض واما
الحديث الاخر فغير معلوم صحته نوع اخر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما بال اقوام يعني
ما بال اشخاص قالوا كذا وكذا قيل القائلون كانوا ثلثة علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن
رواحة انما لم يذكرهم النبي عليه السلام باسمائهم لعظم خلقه حيث كره حياهم في الناس ولكني
اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ذكر فيه المعقول دون ما قبله اهتماما بشان
النكاح وقال شارح لتعقيبه الوعيد على ذكره بقوله عليه السلام فمن رغب عن سنتي فليس مني
فان قلت لم لم يجعل الوعيد راجعا الى الكل قلت الاقتصار في قوله عليه السلام النكاح سنتي
فمن رغب عن سنتي فليس مني اقول الاولى تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك
مع ان ما نقله لا يدل على الاقتصار قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء
وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش ولا يختلج على ذهن احد ان من ترك
النكاح لعدم قدرته على اقامة الحدود كان داخلا في هذا الخطاب لانه ليس براغب عن
سنته ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما بال اقوام اي ما حالهم الاستفهام
للتوبيخ يتنزهون عن الشيء اصنعه الجملة صفة الشيء واللام فيه زائدة يعني افعل
شيئا من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله اني لاعلمهم بالله يعني
ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فاني اعلم بعذاب الله وهو لا يحصل بالمباح بل بالمعصية
واشدهم له خشية فان قلت لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون في الممتنع بناء افعل
منه قلت هو كثير نحو هي كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على
الاقتداء بالنبي عليه السلام وعدم التنزه عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما تربة الجنة قاله لابن صياد وهو كان معروفا بالكهانة
وكان يسال عن النبي عليه السلام اشياء كثيرة على وجه الامتحان والنبي عليه السلام كان
يسأله احيانا فقال ابن صياد درمكة وهي الدقيق المنخول الابيض بيضاء مسك

يعني هي كالدرمكة وكالمسك يا ابا القاسم قال صدقت وفي رواية اخرى ان ابن صياد
سأل النبي عليه السلام عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم
الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال
قيل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد في يوم الحرة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية
ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء قاله لرجل
خطب امرأة عرضت نفسها على النبي عليه السلام فلم يردها النبي عليه السلام اي لم يرد ان
يتزوجها فاراد ان يزوجها غيره فخطبها رجل سأل عليه السلام عن تكنته فقال ما لي الا هذا
الازار فقال عليه السلام هذا الحديث فزوجها اياه على ان يعلمها ما معه من القران م ابن مسعود
روى مسلم عنه ما تعدون الرقوب بفتح الراء اي ماذا تعرفون معناه فيكم قال اي الراوي
قلنا الذي لا يولد له اي لا يعيش له ولد قال اي النبي عليه السلام ليس ذاك بالرقوب
وهذا ليس ابطالا لتفسيرهم المعنى اللغوي لكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا وهذا
بيان للمعنى المشتمل على فائدة وهي التعريض على ان ولد المسلم في الحقيقة من قدمه لانتفاعه
في الاخرة ومن لم يرزقه ذلك فهو كالذي لا ولد له قال اي النبي عليه السلام فما تعدون
الصرعة بضم الصاد وفتح الراء فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب وفيه تعريض على ان القوة الممدوحة قوة قهر اقوى اعدائه
وهو النفس خصوصا عند الغضب ق كعب بن مالك اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان
احد شعراء النبي عليه السلام ما رواه عنه ثمانون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري
بواحد ومسلم بحديثين قال كان غزوة تبوك في حر شديد وسفرها كان بعيدا والاعداد كثيرة
وكان المتخلفون منها بضعة وثمانين رجلا فلما قدم رسول الله منها ركع في المسجد ركعتين
كما كان عادته وجلس للناس جاءه المتخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكان يقبل منهم
ويستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب
ثم قال لي تعال فجلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت
يا رسول الله ما كان لي عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق فانه لم يقدم من
تبوك اي في وقت قدومه من غزوة تبوك قيل انها كانت اخر مغازيه عليه السلام وكان
معه فيها ثلثون الفا بقية الحديث فقال عليه السلام قم حتى يقضي الله فيك فجاء الناس
يلوموني ويقولون عجزت ان تعتذر الى رسول الله كما اعتذروا وقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله لك فسمعت ان مرارة بن ربيعة وهلال بن امية قالا مثل ما قلت

فنهى النبي عليه السلام عن ان يكلموا الناس وكان صاحباي قعدا في بيوتهما يبكيان وكنت
اخرج واشهد للصلوة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فلبثنا في ذلك خمسين ليلة فبينا
جالس في صباح تلك الليلة وقد ضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول
يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا فلما جاء البشير نزعت ثوبي وكسوتهما اياه واستعرت
ثوبين فلما سلمت على رسول الله عليه السلام قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة فقال امسك بعض
مالك فهو خير لك فقلت امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق
وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ن ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي
عليه السلام جهة نجد خيلا فجاءوا برجل سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد
فخرج اليه النبي عليه السلام فقال ○ ما عندك يا ثمامة ○ قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم
وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه حتى كان الغد فقال له
ما عندك يا ثمامة فاجاب مثل ما اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال مثل
ما قال فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب وهو الماء من الارض من المسجد فاغتسل
ثم اسلم فقال يا محمد والله ما كان وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها
الي ومعنى قوله تقتل ذا دم تقتل من يستحق القتل لتوجه القصاص عليه لقتله مسلما قبل ان اسر
وقيل معناه تقتل من لا يبطل دمه بل يطلب لكونه شريفا في قومه لكن المعنى الاول انسب لقوله
وان تنعم تنعم على شاكر ○ قاله لثمامة بن اثال ○ بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة قبل اسلامه م جابر رض
روى مسلم عنه ○ ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعني ان اكلمك الا اني كنت اصلي قاله لجابر و
قد ارسله في حاجة فجاء وهو ○ اي النبي عليه السلام ○ يصلي على بعير متوجها الى غير القبلة فكلمه فقال
اي النبي عليه السلام بيده هكذا واومأ ○ اي اشار ○ بيده نحو الارض ○ هذا عطف تفسير لقوله فقال بيده
وفيه جواز الايماء في الصلوة النافلة وجوازها على الراحلة حيث توجهت واستحباب الا[illegible]
الا من يسلم عليه احد فيمنعه عن الرد مانع ن زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه ○ ما لك
ولها دعها ○ قاله لرجل سأل عن اخذ ضالة الابل ○ فان معها حذاءها ○ بكسر الحاء المهملة و
بالذال المعجمة ما وطئ عليه البعير من خفه اراد بكونه معها انها تقوى بها على السير وورود الماء
وسقاءها ○ وهو بكسر السين اناء الماء المراد بكونه معها انها اصبر البهائم على العطش ○ ترد الماء
وتاكل الشجر ○ هذا تاكيد في المعنى لما قبله ○ حتى يجدها ربها ○ يعني ضالة الابل ○ اعلم ان الامر بترك
ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصاحبها وتوهم ضياعها و

الشافعي ومالك المستحب تركها لان الاصل في اخذ مال الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع
وهو قليل في ضالة الابل م جابر رض روى مسلم عنه ○ ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب
شك من الراوي ○ تزفزفين ○ بزائين معجمتين وفائين وتاء مضمومة والمشهور في الرواية مفتوحة
قال القاضي وروي في بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف
معناه على جميع الروايات ترتعدين ○ قالت الحمى ○ يعني الحمى تزفزفني ○ لا بارك الله فيها فقال
لا تسبي الحمى فانها تذهب ○ بضم الباء ○ خطايا بني آدم كما تذهب الكير خبث الحديد م عائشة
قالت خرج النبي عليه السلام من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ○ ما لك يا عائشة
اغرت ○ الهمزة للاستفهام والغيرة الحمية وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو عنهن عن الغيرات
م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه ○ ما لي اراكم رافعي ايديكم ○ ما للاستفهام بمعنى الانكار قال
النووي المراد بالرفع المنهي عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين ○ كانها اذناب
خيل شمس ○ بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها
اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرآنا حلقا ○ بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس ○
فقال ما لي اراكم عزين ○ جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء وهو الحلقة المجتمعة من الناس يعني ما لي
اراكم اشتاتا متفرقين ○ ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله
كيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف ○
اي يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال ذهب
النبي عليه السلام الى بني عمرو ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال اتصلي للناس
فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلوة حتى وقف في الصف فلما اكثر الناس
التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله فاشار اليه النبي عليه السلام ان اثبت مكانك
فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به النبي عليه السلام فاستأخر حتى استوى في الصف وتقدم
النبي عليه السلام فصلى فلما فرغ قال لابي بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابن
ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله فقال عليه السلام للناس ○ ما لي اراكم اكثرتم التصفيق ○
وهو ان يضرب بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى ○ من نابه شيء في صلوته ○ اي نزل به
شيء يحتاج فيه اعلام الغير ○ فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه ○ على بناء المجهول ○ وانما التصفيق
للنساء ○ وفي الحديث جواز اشياء يعرف لمن تأمل فيه ق ابن عباس خ جابر رض اتفقا على الرواية
عن ابن عباس وانفرد البخاري بالرواية عن جابر ○ ما منعك من الحج وفي رواية ابن عباس ما منعك
ان تكون حججت معنا قالت ابو فلان يعني زوجها حاج على احدهما ○ هذا استئناف جواب عن سؤال

عن كيفية منع زوجها يعني أي أم سنان من تصغير أحد بها البعير بها والآخر أي البعير الآخر
يسقي أرضنا فلم يبق لنا مركب قال أي النبي عليه السلام فإن عمرة في رمضان تقضي حجة وفي
رواية تعدل يعني يقوم مقامها في الثواب لا أنها تعدلها في كل شيء فإن من عليه حجة إذا اعتمر في رمضان
لا يسقط عنه الحجة أو حجة معي شك من الراوي قاله لأم سنان نوع آخر وهو ما في أوله ما الموصول
ويكون خبر مبتدأ محذوف م أبو ذر رضي روى مسلم عنه ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده المبتدأ
ههنا محذوف أي أفضل الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده هذا بدل من الخبر قاله
حين سئل أي الكلام أفضل المراد منه كلام الناس فإن قلت هذا يعارض قوله عليه السلام
أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع
باختلاف المقام فمعناه أفضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وأفضل ما
يقال في مقام التوحيد لا إله إلا الله نوع آخر وهو ما يكون أوله ما الشرطية خ أبو هريرة
روى البخاري عنه ما أسفل بالنصب خبر لكان المقدر من الكعبين من الإزار أي من محل
الإزار ففي النار هذا في حق من أسبل إزاره فمعناه إن فعله ذلك في النار ذكراً
للفعل وإرادة للفاعل فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الإزار بياناً للمحذوف يعني إسباله من الكعبين
شيئاً من الإزار ففي النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع المأخوذ هو فيه ولا إدخال الفاء
في جزءه ق رافع بن خديج رضي اتفقا على الرواية عنه ما أنهر الدم الإنهار هو الإسالة والمراد
هنا الإخراج تشبيهاً لخروجه بالجري وذكر اسم الله قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه محذوف
أي ذكر اسم الله عليه أو معه ووقع في رواية أبي داود وغيره وذكر اسم الله عليه فكلوه
للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد يقطع ليس السن والظفر المستثنى عند
الشافعي مطلقهما منتزعين كانا أو لا نظراً إلى إطلاق الحديث وسأحدثكم عن ذلك
أي عن وجه استثنائهما أما السن فعظم يعني لا تذبحوا به كيلا تتنجس بالدم لأن الاستنجاء
بالعظام منهي عنه لكونها زاد الجن وأما الظفر فمدى جمع مدية بضم الميم وسكون الدال
وهو السكين العظيم الحبشة يعني أنهم يحلون أظفارهم محل المدى فيذبحون بها فلا تتشبهوا
بهم لأنهم كفار وعند أبي حنيفة المستثنى غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله عليه السلام
أنهر الدم بما شئت وإنما لم يجز بالظفر المتصل لأنه يقتل بثقله فصار في معنى المنخنقة والحبشة
كانوا يفعلون كذلك ق عمر رضي اتفقا على الرواية عنه قال أعطاني النبي عليه السلام عطاء فقلت
أعطه من هو أفقر مني فقال عليه السلام خذه فتموله وتصدق به ما جاءك من هذا المال أي
مال الصدقة الذي جمعه عمر رضي وأنت غير مشرف أي غير متطلع إليه ولا طامع فيه ولا

سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك يعني ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق نفسك به ق
يعلى بن أمية رضي قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية وعشرون حديثاً له في الصحيحين ثلاثة
أحاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في
جبة متضمخة بطيب فنظر إليه النبي عليه السلام ساعة ثم سكت فجاء الوحي ثم سري عنه فقال أما
الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم قال ما كنت صانعاً في حجك
فاصنعه في عمرتك يعني هذا تعبير من المصنف ما كنت من الإحرام واجتناب الطيب
قيل يجوز أن يراد ما كنت للطواف والسعي والحلق لكن التعبير الأول أولى لأنه هو المناسب
للمسئول عنه لأن الإحرام كان فأشاعه بلبس المخيط ق أبو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه قال سأل
الناس من الأنصار رسول الله فأعطاهم ثم سألوا فأعطاهم حتى نفد ما عنده وقال ما يكون
عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف أي يطلب العفة وهي الكف عن الحرام يعفه الله
بضم الياء وكسر العين أي يعطيه العفة ومن يستغن أي أظهر الغنى عن نفسه وترك
السؤال يغنه الله أي يجعله غنياً ومن يتصبر أي أمر نفسه بالصبر وكلفها عليه يصبره
الله أي يسهل الصبر عليه وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر لأن نفعه عام موجود
في كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها نوع آخر وهو ما يكون أوله
ما الموصولة وصلتها ظرف ق أبو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ما بين النفختين
أي نفخة النشور ونفخة الصعق أربعون لم يفسر الراوي بأنها أربعون يوماً أو سنة
أو شهراً وقال حين سئل عنه لا أعلم وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم
أربعون سنة كذا قاله النووي قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعقة
ينزل من السماء ماء كمني الرجال فتكون منه الأجسام فإذا تهيأت الأجسام وكملت
نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح إلى جسده فيحييها الله تعالى كل ذلك في لحظة
وذلك قوله ثم فإذا هم قيام ينظرون ق عبد الله بن زيد الأنصاري اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية وأربعون حديثاً له في الصحيحين ثمانية أحاديث
متفق عليه ما بين بيتي ومنبري المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روي في خبر
ما بين قبري ومنبري ولا تنافي بينهما لأن قبره في بيته روضة من رياض الجنة يعني أن العبادة
فيه مؤدية إلى روضة الجنة كما قال عليه السلام الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك
الموضع بعينه إلى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يسأل عبد فيه شيئاً إلا أعطاه كما قال

الله تعالى في اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المصنف اخر الحديث وهو قوله
عليه السلام ومنبري على حوضي اي على حافته وقد روي انه عليه السلام قال ومنبري على ترعة
حوضي وهو بضم التاء المثناة فوق وبالراء وبالعين المهملتين مفتح الماء اليه وهذا يدل على
ان يكون له عليه السلام في الآخرة منبر ويجوز ان يراد منبره في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده
عليه السلام من الحوض الزاخر النبوي وعلى ان منبره مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة
كما ان حوضه مورد الاكباد العطاشى في عرصة القيمة وقيل معناه من آمن يكون منبري وما يسمع منه
حاضرا وعلى حوضي ويشرب منه ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه • ما بين لابتيها حرام
تقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه • ما بين
منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع • انما عظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في
بعض الكفار فانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال
الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث
يدل على عظم اجسامهم في النار والذي ذكره انما هو وقت الحشر اقول في النار غير مذكور في بعض
نسخ مسلم كذا قاله النووي فلا وجه منع قول القرطبي بان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم
في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو في الحقارة لا في الصورة والا لا يستقيم قوله
في صور الرجال م انس رضي روى مسلم عنه • ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة
تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضي حم م ابي بن كعب رضي روى مسلم عنه
يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم قال • اي الراوي • قلت الله لا اله
الا هو الحي القيوم • انما كانت اية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها
لا يوجد مجموعة في اية سوى هذه الاية • قال فضرب في صدري • انما ضرب عليه السلام ملاطفة به
ليتمكن العلم في صدره • وقال • اي النبي عليه السلام • ليهنك العلم يا ابا المنذر • هذا دعاء له
بتيسر العلم ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وذهب قوم الى عدمه
لانه يفضي الى نقص المفضول عليه واولوا الحديث ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض
القرآن بفاضل وعظيم ولكن فيه نظر لان ما هو واقعة يأتيهم على هذا التأويل ايضا والقول
بان اية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب الآخرون الى جوازه
لهذا الحديث قال النووي وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل معنى ان يكون
الثواب بها اكثر لمعنى فيها كما كان يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ ق عائشة رضي الله تعالى على الرواية
عنها قالت دخل ابو بكر رضي وعندي جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول

الله عليه السلام مسجّى بثوبه فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في
يوم عيد فقال عليه السلام • يا ابا بكر ان لكل قوم • من اليهود والنصارى • عيدا وهذا • اي
هذا اليوم • عيدنا • يوم بعاث يوم مشهور عندهم كانت فيهم مقتلة عظيمة للاوس والخزرج
بقي الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه جماعة وهو رواية
عن مالك محتجا بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما يدل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر
الذي كانتا تغنيان به كان في وصف الحروب والشجاعة وفي ذكره معونة للجهاد في امر الدين واما
الكلام فيما يهيج الناس على الشرور كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان في
اظهار السرور في العيد من شعار الدين وتسجيته عليه السلام بثوبه كان من حسن خلقه لئلا تستحيا
فتقطعا شعرهما م عائذ بن عمرو رضي روى مسلم عنه • يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم
لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيب وبلالا • هذا تفسير للضمير في اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث
كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقاء من تلويهم • حين قالوا لابي
سفيان • لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاحساسهم منه اثار
النفاق وكان ذلك قبل تأكد اسلامه • ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها • ضبطوه
بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان • فقال ابو بكر تقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم • تتمة فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك
هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال الشارح روي ان ابا بكر رضي نهى عن هذه
الصيغة فقال قولوا لا ويغفر الله لك ق ابو بكر رضي الله تعالى على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا
تحت قدميه فقال عليه السلام • يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما • يعني بالنصر والمعونة
وهو في معنى قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقا
على رسول الله وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وروي انه
لما انطلق مع رسول الله عليه السلام الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له
رسول الله عليه السلام مالك يا ابا بكر قال اذكر طلب الكفار فامشي خلفك ثم اذكر رصدهم
فوآما فامشي بين يديك قال عمر رضي والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل
النبي عليه الصلوة والسلام ق سهل بن سعد رضي الله تعالى على الرواية عنه • يا ابا بكر ما منعك ان
تصلي بالناس حين اشرت اليك • تقدم ذكره قريبا في حديث ما لي اراكم اكثرتم التصفيق ق
ابو ذر رضي الله تعالى على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله جالس فلما غربت الشمس قال يا

يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله أعلم فقال تذهب تسجد
تحت العرش ○ هذه الجملة حال ○ فتستأذن ○ معطوف على تسجد يعني تذهب الشمس على تبينك الى النبي
وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستئذانها انها تقطع فلكها على ما يترتب عليه من أمور هذا
العالم ○ فيؤذن لها ويوشك أن تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ○ المراد من عدم قبول
سجدتها وعدم الاذن لها منع جريانها على ما هي عليه وتغييرها عن حالتها الاولى ○ فيقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ○ اللام فيه بمعنى الى والمستقر
المستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما ترى من الطلوع والغروب في وقتها الى وقت قرارها
وتغيير حالها بالطلوع من مغربها وما قاله المفسرون من أن مستقرها يوم القيمة لان جريها
ينقطع فيه او الحد الذي ينتهي اليه من فلكها غير مناسب بهذا المقام ولقد سلم من قال نصدق
ما أخبر به الصادق عن غيب ولا نشتغل بكيفيته ○ ذلك تقدير العزيز العليم خ ابو ذر رض
روى البخاري عنه ○ يا أبا ذر اذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك ○ أي احفظ حقوقهم بالاحسان
اليهم منها خ ابو ذر رض روى البخاري عنه ○ يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فأقبل ○ تقدم بيانه في حديث ○ اني قد وجهت لي أرض ذات نخل م ابو ذر رض روى مسلم عنه ○
يا أبا ذر انك ضعيف وانها ○ ضمير التأنيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله ألا تستعملني باعتبار
انه امارة او باعتبار تأنيث الخبر ○ امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من أخذ بحقها وأدى
الذي عليه فيها ○ هذا الاستثناء منقطع يعني لا يكون الامارة خزيا له بل قد تكون اجرا لقوله عليه السلام
ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر ○ قاله لما قال يا رسول الله
ألا تستعملني ○ أي ألا تجعلني عاملا ○ على ○ بعض أموال ○ بيت المال م ابو ذر روى مسلم عنه ○ يا أبا ذر
اني أراك ضعيفا ○ أي في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق ○ واني احب لك ما احب لنفسي ○ هذا
تلطف من النبي عليه السلام وتحريض على قبول قوله ○ لا تأمرن ○ بفتح الهمزة والنون المشددة في الامارة
على اثنين ولا تولين ○ باللام المشددة من الولي وهو القرب ○ مال يتيم م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه ○ يا أبا سعيد من رضي بالله ربا ○ أي اكتفى بالله ولم يطلب معه غيره ○ وبالاسلام
دينا ○ أي لم يسع في طريق غير دين الاسلام ○ وبمحمد نبيا ○ يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما هو في
شريعة محمد عليه السلام ○ وجبت له الجنة ثم قال وأخرى ○ أي وخصلة أخرى ○ يرفع بها العبد
مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ○ اعلم ان الدرجة يجوز ان يكون واحد
الدرج فيكون لاهل الجنة منازل بعضها أرفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان يكون واحد
الدرجات وهي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا التشبيه تشبيه معقول بمحسوس

قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله
كررها ثلاثا للتأكيد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ يا أبا عمرو ما بال ثابت اشتكى ○
بفتح الهمزة أي أمرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغي ان يتفقد ويسأل عمن غاب
عنهم ○ يعني ثابت بن قيس بن شماس ○ بالشين المعجمة وتشديد الميم وكان جليس في
جنبه ○ وأبو عمرو ○ الذي سأله النبي عليه السلام ○ هو سعد بن معاذ ○ فقال ابو عمرو انه لجاري
ما علمت له شكوى ○ وكان قد قال ثابت انه من أهل النار ○ يعني فأتاه ابو عمرو وذكر له قول
النبي عليه السلام وتفقده قال ثابت أنزلت هذه الآية وهي يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي وقد علمت أني لأرفعكم صوتا على رسول الله فأنا من أهل النار
فحصلت له خجلة ○ فلما أخبر بقوله ○ يعني لما ذكر ابو عمرو للنبي عليه السلام زعمه انه من أهل النار ○
قال بل هو من أهل الجنة ○ ومعنى الآية اذا نطق النبي عليه السلام ونطقتم فلا تبلغوا أصواتكم
وراء الحد الذي يبلغه صوته بل احفظوا أصواتكم بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم اظهارا للمرتبة
ورعاية للادب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يأتي أبا
طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه فوجده حزينا فسألهم عنه فأخبروه فقال عليه السلام
يا أبا عمير ○ تصغير عمرو ○ ما فعل النغير ○ تصغير النغر وهو طائر كالعصفور احمر المنقار
سنه يعني حسن خلقه عليه السلام حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عليه السلام
لم ينههم عنه واباحة أخذ الصبي طيرا اذا لم يعذبه واباحة ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حالا
على التفاؤل ق ابو موسى اتفقا على الرواية عنه ○ يا أبا موسى لقد أعطيت مزمارا من مزامير
آل داود ○ شبه عليه السلام صوته في الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار الآلة التي يتغنى بها والمراد
مزامير داود نفسه اذ لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت او المراد بالآل قومه الذين بعث
اليهم لان صوت داود عم كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا جاء عليه قومه
وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود
مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني أرده
عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم أهل الجنة م ابو هريرة روى مسلم عنه قال كان
النبي عليه السلام قاعدا بين نفر من أصحابه فقام فذهب من عندهم فأبطأ عليهم ففزعوا فكنت
أول من خرج يطلبه فوجدته في حائط بني الانصار فلما دخلت عليه أعطاني نعليه فقال عليه السلام
يا أبا هريرة اذهب بنعلي هاتين ○ قيل كان ابو هريرة يستصحب نعلي رسول الله واعطاه عليه السلام
نعليه ليكون علامة انه لقي النبي عليه السلام ويكون أوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير نعلين

فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة ⊙ فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطا
بالشهادة اليقينية قلت معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر
احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام
فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بيده بين ثديي حتى خررت على استي فقال
ارجع فرجعت فذكرت رسول الله عليه السلام ما جرى فجاء عمر على اثري فقال عليه السلام يا عمر ما حملك
على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها
فخلهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن ردا لامر النبي عليه السلام بل كان غرضه
عرض رأيه عليه بان كتم هذه البشرى اصلح لهم وضربه بيده لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره
فان قلت كيف رجع الرسول عليه السلام في كلامه برأي عمر قلت يجوز ان يكون لتغيير اجتهاده عليه السلام
لان الاجتهاد جائز له في الامور الدينية مع عدم تقرره عليه السلام على الخطاء فيه واما عند
من لم يجوز اجتهاده عليه السلام فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحي ناسخ لوحي سبق بامر
التبشير خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه قال استحفظني النبي عليه السلام من صدقة التمر
فدخلت ليلة فرأيت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال
اني محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت فجئت النبي عليه السلام فقال ⊙ يا ابا هريرة ما فعل
اسيرك البارحة ⊙ قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عليه السلام
اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجرى بيننا كما في الاول وقلت له
في المرة الثالثة هذا اخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بها فقلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي فانه لا يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال اما انه قد صدقك وهو كذوب
قال يا ابا هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة
على جواز التعلم ممن لم يعمل بما يقول خ ابو هريرة روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام
ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي عليه السلام فقال ⊙ يا ابا
هريرة هذا غلامك قد اتاك ⊙ فقلت اما اني اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه عليه السلام
حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة
ق سلمة بن الاكوع رضي اتفقا على الرواية عنه قال كانت لقاح النبي عليه السلام ترعى بذي قرد
فلما اصبحت لقيني غلام فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها فقال غطفان فصرخت

ثلث صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم
وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة وجاء النبي عليه السلام
والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال
يا ابن الاكوع ملكت ⊙ اي الذود المغيرة ⊙ فاسجح ⊙ بقطع الهمزة وسين مهملة ثم جيم مكسورة
ثم حاء مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم ⊙ ان القوم يقرون ⊙ على بناء المجهول في قومهم
يعني ان هذه القوم الذين اغاروا الجبل العوا لهم مكانا قراهم في قطعانهم من جنس اللقاح اي
النوق ذات الدر وقرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة وقوله
اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضع اللؤم في بطن امه وقيل
معناه اليوم يوم من تدرب الحرب من صغره فكانها ارضعته م عمر رضي روى مسلم عنه قال لما كان
يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال عليه السلام
كلا اني رأيته في النار في بردة غلها فقال عليه السلام ⊙ يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس
انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ⊙ قوله عليه السلام كلا ردع لما فهم من قولهم فلان شهيد ان روحه
في الجنة اعلم ان المؤمن في العرف من اتى بما عليه السلام وبما جاء به ومن غل فكانما لم يصدقه
لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي عليه السلام من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك
او يقال المراد من المؤمنين ههنا المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب
قال بعض العلماء قوله عليه السلام اني رأيت في النار يدل على ان بعض من يعذب في النار
يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيمة وقال الشيخ الشارح اقول فيه تأمل لان النصوص
شاهدة على ان دخول النار حقيقة فيكون بعد الحشر فيحمل هذه الرواية على وجه التمثيل تنبيها
الى انه سيكون كذلك كما مثل عليه السلام دخول بلال في الجنة قبل موته نعم عذاب القبر
حق لكنه بنوع اخر لا بهذا الوجه ق عمر رضي اتفقا على الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول
الله عليه السلام وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد اثر في جنبه ونظرت في خزانته عليه السلام
فرأيت فيه نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون على فرش
الحرير وانت رسول الله ارى بك الجهد ما ارى فقال عليه السلام ⊙ يا ابن الخطاب الا
ترضى ان يكون لنا الاخرة ⊙ انما يقول لنا ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله اشارة الى
ان الاخرة لتابعيه ايضا ⊙ ولهم الدنيا وروي يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم
في الحيوة الدنيا ⊙ يعني ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الاخرة ق سهل بن

سعد ☉ حنيف ☉ بضم الحاء وفتح النون قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اربعون حديثا
له في الصحيحين ستة احاديث اثنان لمسلم واربعة متفق عليها احدها هذا الحديث
قال كنا مع رسول الله عليه السلام في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق
وهم على الباطل قال بلى وقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فنعطي
الدنية في ديننا فقال عليه السلام ☉ يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله
ابدا ☉ فنزل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر لم يكن شكا
وانما كان استكشاف حال لكراهة الناس الصلح م عمر رض روى مسلم عنه ☉ يا ابن الخطاب
ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة ☉ وهي الجماعة ☉ من اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم ☉ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا م اسامة
روى مسلم عنه قال بعثنا عليه السلام في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال
لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي عليه السلام فقال
يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات ☉ بضم الحاء وفتح الراء المهملتين
وبالقاف بلد من جهينة ☉ اي من بلاد تلك القبيلة ☉ قال لا اله الا الله ☉ هذه الجملة صفة
رجلا ☉ لما غشوه ☉ بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال الراوي قلت
يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال عليه السلام افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها
عن قلب ام لا فما زال النبي عليه السلام يكررها تشديدا في الانكار عليه حتى تمنيت اني اسلمت
يومئذ فان قلت ان كان اسامة قتل كافرا لم شدد عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قود او
الدية لانه لم يتحقق اسلامه قلت الم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته و
انما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله م انس رض روى مسلم عنه ☉ يا انجشة ☉ بهمزة مفتوحة
ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل ☉ رويدك
سوقك ☉ يعني امهل وارفق في سوقك ☉ بالقوارير ☉ اراد بها النساء اللواتي في الهودج على
وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن ورقة قلوبهن يشبهن الزجاج انما امره عليه السلام
بالامهال لئلا يقعن في الفتنة لحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزنا ولان بنيتهن ضعيفة لا
يحتملن الحركة العنيفة كالقوارير وهذا التشبيه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه خ
انس رض يا انس كتاب الله يامره بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن
النضر ☉ اقول ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر علامة خ لان ما ذكره هو رواية البخاري واما
رواية مسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص لان الحالفة على رواية كانت ام الربيع تقدم

توضيحه في الباب الثامن في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ق ابو هريرة
اتفقا على روايته عنه ☉ يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك ☉ قال شارح افعل التفضيل هنا
مبني للمفعول على غير قياس اذ هما كلامه لكن يجوز ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاءك
بثوابه اكثر وانما اضيف الى العمل لكونه سببه ☉ في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة ☉ يحتمل
ان يكون هذا السماع ليلة المعراج او في نومه او في يقظته ☉ خشف ☉ بالخاء المعجمة وسكون الشين
اي صوت ☉ نعليك ويروى دف ☉ بفتح الدال وهو السير اللين يعني صوت دق ☉ نعليك
بين يدي في الجنة ☉ وهذا السبق كان للخدمة كما يسبق العبد مولاه في المشي وانما اخبره عليه السلام
بما راه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل وليرغب غيره اليه وليصير ذلك سنة ويسمى شكر
الوضوء ☉ قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا ☉ بضم الطاء
تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي ☉ اي قدر الله لي من
النوافل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا
النبي عليه السلام في صخرة جبل ثم قال ☉ يا بني كعب بن لؤي ☉ بضم اللام وفتح الواو وتشديد الياء
انقذوا ☉ اي اخلصوا ☉ انفسكم من النار يا بني مرة ☉ بضم الميم وتشديد الراء ☉ ابن كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني
عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا ☉
يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الاخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع لمن اذن لي فيه وانما
لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عليه السلام في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته
ويتهاونوا ☉ غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ☉ قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء
واللبن المراد بها ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني اصلهم بحق الرحم في الدنيا شبهت قطيعة
الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة قال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالبلال فعلى هذا في قوله ببلالها
مبالغة كقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها اللائق في مشية الله وهو الزلزال الشديد
فالمعنى ابلها بما عرف عند الله وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه قيل ان رسول الله قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف فاقام فيه اربع عشر ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه عليه السلام امر بالمسجد
فارسل الى ملا بني النجار اي اشرافهم فجاؤوا فقال عليه السلام ☉ يا بني النجار ثامنوني ☉ اي قدروا
لي ثمنه ☉ بحائطكم هذا ☉ اي بمقابلته وهو البستان من النخيل اذا كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل
فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت ☉ قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله ☉ يعني لا نطلب ثمنه

رغبة الى الشيء الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم ياخذوه ولكن محمد بن
سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي عليه السلام اشتراه منهم بعشرة دنانير و
دفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها واعطاء الثمن ابو بكر لكن لم يقبلوه
م ابي بن كعب رضي روى مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه
ثم دخل عليه اخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله عليه السلام
جميعا فذكرت مخالفته واتهما فامرهما فقرءا فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب اشد
ما كنت في الجاهلية فلما راى رسول الله ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا فكانما
انظر الى الله فرقا فقال ● يا ابي ارسل الي ● على بناء المجهول يعني ارسل الله جبرئيل الي فامرني
اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المصنف
لعل التغيير وقع من الناسخ ● ان اقرأ القران ● على صيغة الامر ان هذه مصدرية جوز سيبويه
ان يكون مدخولها امرا او مفسرة لقوله عليه السلام امرني المقدر القران ● على حرف
اي على قراءة واحدة ● فرددت اليه ● اي الى الله وله عليه ارسل ● ان هون على امتي
ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان يكون
مفسرة لما في رددت من معنى القول ليس المراد بالرد ههنا ضد القبول قال الجوهري
يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع ● فرد الي الثانية ● اي رد الله الي
الارسالة الثانية سمي الارسال ردا لمشاكلة ● اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون
على امتي فرد الي الثالثة ● اي الارسال الثالثة قال في المرة الثالثة اقرأ على ثلثة احرف
وفي الرابعة ● اقرأه على سبعة احرف ● فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية ابن ابي شيبة
عن ابي بن كعب ان الله تعالى قال في المرة الثالثة اقرأه على ثلثة احرف وفي الرابعة اقرأه
على سبعة احرف وهذه مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما قلنا حذف الراوي في الرواية
المذكورة في المتن بعض المرات فيكون المراد بالثالثة فيها الاخرة وهي الرابعة مجازا ●
ولك بكل ردة ● يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت الي ● رددتكها ● بتشديد الدال يعني
رجعتك اليها حيث ما هونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد
رجعاتك الي ● مسئلة تسئلنيها ● هذه الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعني مسئلة مستجابة قطعا
واما باقي دعواته عليه السلام فرجوة ● فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة
ليوم يرغب الي ● بتشديد الياء ● الخلق كلهم حتى ابراهيم ● بالرفع عطف على الخلق قال
الطيبي جعل رسول المسائل الثلثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان

مرتين في الدنيا واخر المرة الثالثة اليوم الاخر تقدم الكلام على قراءة السبع في حديث
ان هذا القران انزل على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سأل الله فلم يجبه
فله ان يسأل ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت اخر واما
في الاخرة م قبيصة بن مخارق قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء
المعجمة وبكسر الراء قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة احاديث انفرد مسلم بها بحديثين
احدهما ● يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو ● اراد به [illegible]
ومنه قوله فانهم عدو لي ● فانطلق يربا ● اي يحفظ والاسم الربيئة وهي الطليعة ● فخشي
ان يسبقوه فجعل يهتف ● اي يصيح ● يا صباحاه ● يعني يا قوم احذروا فانه شر توجه
اليكم يا صباحاه هذه كلمة يقال عند خوف الغارة م ثوبان رضي روى مسلم عنه ● يا ثوبان
اصلح لحم هذه يعني الضحية ● قيل اصلاحه طبخه وهو بعيد بل المراد منه تقديده لان تتمة الحديث
قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يؤكل من مكة الى المدينة
وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلث ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه
يا حسان اجب ● يعني اهج المشركين وفيه الهجو لهم ● عن رسول الله اللهم ايده بروح
القدس ● تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك خ حكيم بن حزام
قيل انه كان من اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه
عن النبي عليه السلام اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث متفق عليه وقد رقم الشيخ
كالترمذي للبخاري وهو سهو كذا في التحفة قال سألت رسول الله عليه السلام فاعطاني ثم سألته
فاعطاني ثم سألته فاعطاني فقال ● يا حكيم ان هذا المال خضر حلو ● بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كما لا يمل العين من النظر الى الخضر والفم من اكل
الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله ● فمن اخذه بسخاوة نفس ● يحتمل ان يريد به
نفس الدافع وهو ان يعطي بطيب نفسه من غير استحياء ويحتمل ان يريد به نفس الاخذ وهو ان ياخذه
بغير سؤال ● بورك له فيه ● اي نما اضعف ● ومن اخذه باشراف ● بكسر الهمزة وبالشين
المعجمة اي بطمع ● نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع ● اي كمن له داء وهو جوع
الكلب لا يشبع بسببه ● واليد العليا ● وهو يد المعطي ● خير من اليد السفلى ● وهو يد الاخذ
وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علو ما يكون معنويا
ن الزبير ● بضم الزاء وفتح الباء الموحدة ● العوام ● بتشديد الواو وبالعين المهملة قيل
انه احد العشرة المبشرة ما رواه عن النبي عليه الصلوة والسلام ثمانية وثلثون حديثا له في

الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل
من الانصار في مسيل الماء فقال عليه السلام لي اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك
فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون
وجه النبي عليه السلام ثم قال • يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع • اي يبلغ • الى الجدر
بفتح الجيم وكسرها وبسكون الدال المهملة هو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي في
شرح صحيح مسلم امر النبي عليه السلام اولا ان يسقي الزبير دون قدر حقه توسعة للانصاري
لعله يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال امره ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر عليه السلام
بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله تعالى ولا تزال تطلع على
خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت كيف حكم النبي
على الانصاري حال غضب مع قوله عليه السلام لا يقضي القاضي وهو غضبان قلت انه عليه السلام
كان معصوما من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على ارشاد
الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم ق علي وسعد بن ابي وقاص • اتفقا على الرواية عنهما
يا سعد ارم فداك ابي وامي • قاله يوم احد كره بعض العلماء تفدية المسلم بابويه للمسلمين
قالوا انما فداه عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا
لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام المحبة وفي الحديث فضيلة الرمي
والدعاء لمن فعل خيرا خ ابو سعيد رضي روى البخاري عنه قال حاصر النبي عليه السلام بني
قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام فجهدهم الحصار فطلبوا النزول
على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس
فقال عليه السلام • يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك • فقال نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان
يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم فقال عليه السلام حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وتعالى
وفيه دليل على جواز التحكيم وان الحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه • قاله لسعد بن معاذ في بني قريظة
اي في وقت محاصرتهم م سلمة بن الاكوع روى مسلم عنه • يا سلمة اين حجفتك او درقتك
شك من الراوي • التي اعطيتك • قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب
ولا عقب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث الذي قال م
سلمة بن الاكوع روى مسلم عنه قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر وفيه سبايا منهم
ابنة حسناء فنفلنيها ابو بكر فلما قدمنا المدينة لقيني رسول الله عليه السلام فقال يا سلمة
هب لي المرأة فقلت لقد اعجبتني ثم لقيني عليه السلام من الغد في السوق فقال • يا سلمة هب لي

المرأة فقلت هي لك يا رسول الله • ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل
مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة • لله ابوك • هذه كلمة مدح
يعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك
يعني امرأة من السبي • قيل في الحديث جواز مفاداة الاسير بالاسير فيكون حجة على ابي
حنيفة في عدم تجويزه ويمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة فاما اذا قسم
فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك انما كان قبل
ان يكون الاسير محاربا علينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن خ ابن عباس رضي روى
البخاري عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها
وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها يبكي ودموعها تسيل من لحيته فقال عليه الصلوة والسلام
يا عباس الا تعجب من حب مغيث • بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة • بريرة
بفتح الباء الموحدة وبالرائين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت اسم جارية اشترتها عائشة رض واعتقتها
ومن بغض بريرة مغيثا • ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يا رسول الله تأمرني ام انت شافع قال
انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه اجمعت الائمة على ان الامة اذا كانت تحت عبد
فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباه الى ثبوت
الخيار ومالك والشافعي الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضعه الفقه انما قال عليه السلام
الا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وهذا كذلك لان الحب يقتضي المناسبة
والبغض عدمها فلا بد ان يقال ههنا بوجود بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفائه
وفيه دلالة على فقه بريرة بحيث فرقت بين امر النبي عليه السلام وشفاعته وعلمت انه للوجوب
دون هذا خ ابن عمر رضي روى البخاري عنه • يا عبد الله ارفع ازارك • قاله لما رأى منه
ازاره استرخاء • فقال • اي الراوي • فرفعته ثم قال • اي النبي عليه السلام • زد فزدت •
اي في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال تقدم الكلام عليه ق ابو موسى اتفقا على الرواية عنه
يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • هذه الجملة
بدل من كنزا شبهه عليه السلام ثوابه المدخر في الجنة بنفس مال مدفون في الارض لان
كل واحد منهما معد للانتفاع • قاله لابي موسى ق عبد الله بن عمرو • اتفقا على الرواية
عنه • يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل • قاله له وفيه حث
على المداومة على اعمال الخير خ عدي بن حاتم روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي عليه السلام
اذ جاءه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال عليه السلام • يا عدي

هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت مدينة قريبة من الكوفة
قلت لم ارها وقد انبئت على بناء المجهول اي اخبرت عنها قال اي النبي عليه السلام
فان طالت لك الحيوة لترين الظعينة وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون
بعد الياء المثناة تحت المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا
الا الله يعني يستقيم هذا الدين والامن في الايام حتى تأمن المرأة على نفسها في السفر من الحيرة
الى مكة احتج به مالك على جواز سفر المرأة من غير محرم قلنا جماعة النساء شرط عندنا في
جواز سفرها وليس في الحديث ما يدل على ذلك ولئن طالت بك حيوة لتفتحن على بناء
المجهول كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال اي النبي عليه السلام كسرى بن هرمز
قال الراوي رأيت الظعينة ارتحلت كما وصفها النبي عليه السلام وكان هذا الفتح في خلافة عمر رض
وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب
او ورق بكسر الراء اي فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه قيل هذا انما يكون
عند قرب القيام وقيء الارض كنوزها وليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم يلقاه
اي في يوم القيمة وليس بينه وبينه اي بين الله وعبده ترجمان يترجم له يعني واسطة
بينهما يفسر كلام الله لعبده فليقولن له اي الله لعبده الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
بالجزم عطف على ابعث يعني الم ابلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل
بالجزم اي احسن عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى
الا جهنم والمناسبة بين الشكوى في الحديث ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية
الظعينة وفي مقابلة شكوى الفاقة كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة م
سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه قال خلف رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب في اهله
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال عليه السلام يا علي انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قيل ان منزلة هرون من موسى كانت في خمسة
اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى النبي النبوة
بقي ما عداها على حاله تمسك الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حتى غلا بعضهم بان
كفر الصحابة لتقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه فذهب هؤلاء الى ان استحق من
ان يرد وبئ طرفيه واما ما عدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة و
ليست كذلك بل مقيدة بكونها في حيوة النبي عليه السلام في زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون
كذلك لانه مات قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون لموسى في النبوة فالحاجة

الى الاستثناء بقوله الا انه لا نبي بعدي قلت انما استثنى نفيا لتوهم الشركة في النبوة
كما كان هرون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان بعد
بعث موسى بعده نبي في رتبته م عمر رض يا عمر الا تكفيك اعلم ان المصنف اعلم بعلامة مسلم
لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك
في الموطأ في رواية زيد بن اسلم مولى عمر الخطاب آية الصيف التي في آخر سورة النساء
قاله حين اكثر عليه السؤال عن الكلالة وانما قال آية الصيف لان في الكلالة انزل آيتان
احدهما في الشتاء وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي
قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي آية الصيف من البيان ما ليس في آية
الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يروي الظمآن لان الكلالة من لا ولد له
ولا والد وهو قول كثير من الصحابة وجمهور العلماء وحديث ابي سلمة وهو ان رسول الله
سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد يوضح ذلك فان قلت آية الصيف بان
الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ما قاله الخصاف ترك ذكر الوالد
في آية الصيف لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في حق من مات فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين
وبين نصيب الام في الحالين فعلم ان الباقي للاب ولم يعط الاخوة ميراثا مع وجود الاب
وفي آية الصيف اعطى الاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له ايضا واما
احال النبي عليه السلام عمر رض على آية الصيف القابلة لنوع التأويلات تحريضا له على
النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روي انه عليه السلام طعنه باصبعه في صدره
وقت ذكر الحديث مبالغة في الحث عليه م عمر رض روى مسلم عنه قال شكي الى النبي عليه السلام
عن منع العباس الزكوة فقال عليه السلام اما العباس فهي علي ومثلها معها يا عمر اما شعرت
اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسي ان عم الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد
وسكون النون واحد الصنوان وهي النخل الخارجة من اصل واحد والجمع صنوان وقيل
الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب ووقع قوله يا عمر الى آخره كانه
تعليل لالتزامه عليه السلام الزكوة عنه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا فلان الا تحسن
صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها الا ينظر الا بالتخفيف حرف
تنبيه المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه تحذير عليه ان يتفكر في تكميله لان نفع عمله

اليه وقع هذه الجملة تأكيدا لما قبله • اي لا ابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي • قاله لما صلى
بهم تمام الصرف (ق) عبد الله بن ابي اوفى • اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي
عليه السلام خمسة وتسعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري بخمسة ومسلم
بواحد قال كنا في سفر مع رسول الله فلما غاب الشمس قال • يا فلان انزل فاجدح • بالجيم والدال
والحاء المهملة اي اخلط السويق بالماء • لنا قال • اي فلان • يا رسول الله ان عليك نهارا
انما قال هذا لانه رأى آثار الضياء التي تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل الا بعد
زوالها وظن ايضا ان النبي عليه السلام لم يرها فاراد تذكيرها • قال انزل فاجدح لنا قال •
اي الراوي • فنزل فجدح • اي فلان • فاتاه به • اي بما جدحه • فشرب ثم قال • اي النبي عليه السلام
مشيرا • بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم • اي دخل في وقت
الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا والوجه هو الاول وفي الحديث دليل على
فضل الصوم في السفر لانه عليه السلام عمله فان قيل كيف صام النبي عليه السلام وقد قال
عليه السلام ليس من البر الصيام في السفر قلنا هذا محمول على لحوق المشقة فيه او يكون فعله
لتعليم الجواز (م) عبد الله بن سرجس • بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قيل
ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها • يا فلان
بأي الصلاتين اعتددت • اي احتسبت • بصلاتك وحدك ام بصلاتك معنا قاله
لرجل دخل المسجد والنبي عليه السلام في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه
وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اقيمت الصلوة
(م) عمر رضي روى مسلم عنه يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله
حقا • قاله لما انتهى الى مصارع بدر ملقاة في بئر وهذا الاستفهام للتقرير • فاني قد وجدت
ما وعدني الله حقا • اي من تقوية ديني والغلبة عليكم • فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا
لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا •
قيل هذا السماع خاص بهؤلاء والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبي عليه السلام كان يعلمهم
اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية (م) قبيصة بن مخارق
روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت النبي عليه السلام اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة
فنأمر لك بها ثم قال • يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل • بالرفع خبر مبتدأ محذوف
او بالجر بدل من ثلثة • تحمل حمالة • بفتح الحاء وتخفيف الميم هي الكفالة والمراد بها المال الذي
يتحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع تخاصمهم والعرب كانوا يعدون ذلك شرفا وسيادة

الى معونته • فحلت له المسألة • بشرط ان يترك الالحاح والتغليظ في الخطاب
حتى يصيبها • الضمير المنصوب فيه عائد الى ما حصل له من المسألة وهي الصدقة و
يجوز ان يعود الى الحمالة • ثم يمسك • اي يدفع نفسه من المسألة • ورجل اصابته
جائحة • اي آفة • اجتاحت ماله • اي اهلكته الجائحة • فحلت له المسألة حتى يصيب
قواما • بكسر القاف ما يقوم به الشيء • من عيش او قال سدادا من عيش • هذا
شك من الراوي السداد بكسر السين ما يسد به الحاجة • ورجل اصابته فاقة • اي فقر • حتى يقوم
ثلثة من ذوي الحجى • اي العقل • من قومه لقد اصابت فلانا فاقة • قيد بقوله من قومه لانهم
هم العالمون بحاله • فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش
فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا • وهو الحرام الذي يلحق الآكل منه عار ولذلك غلب في
الرشى قال النووي هكذا في جميع النسخ ورواه غير مسلم سحت وهذا واضح وفي رواية مسلم
يحتاج الى الاضمار اي اعتقده سحتا • يأكلها صاحبها سحتا • بدل من الضمير في يأكلها او تمييز
الجملة صفة سحتا وارجاع الضمائر المؤنثة اليه على تأويل الصدقة وفائدة هذا التوصيف
انه حرام في اعتقاد صاحبه كما قال الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم •
كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا اخرجه ابو داود باللام • عجبا
من المصنف انه بادر الى تخطئة لفظ يقوم وقد قال النووي في شرح مسلم يقوم هكذا وقع
في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلثة قائلين لقد اصابته فاقة قال قوم الثلثة شرط في اثبات
الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور شهادة عدلين كافية وحملوا الحديث على الاستحباب
قال القاضي لعله اراد بقوله ثلثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها ههنا الجماعة
او نفس العدد فان قلت ما معنى الحصر في الحديث والمسألة تحل لغير الثلثة المذكورة كمن لا يقدر
على كسب لكونه زمنا او ذا علة اخرى جاز له السؤال بقدر قوت يومه قلنا المعنى ان المسألة
لا تحل لمن كان معروفا بالمال الا ان تحمل حمالة فيجوز له المسألة مع كونه غنيا او يهلك ماله بآفة
سماوية فيجوز له المسألة من غير بينة لكونه امرا ظاهرا او يدعي هلاكه بسبب خفي والمسألة يجوز
له بعد ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جاز له الصدقة
فان تركه لاشتغال التطوع يكره له صدقة التطوع (خ) جابر رضي روى البخاري عنه قال كان معاذ
يصلي مع النبي عليه السلام العشاء ثم يأتي قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي عليه السلام
العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل يصلي وحده فقالوا له أنافقت
قال لا ولكن لآتين رسول الله فلاخبرنه فاتاه فاخبره بما جرى وقال انا اصحاب نواضح نعمل بايدينا

فقال عليه السلام يا معاذ أفتان أنت الفاتن المضل ومنه قوله تعالى وما انتم عليه بفاتنين
عبر عنه بالفتان تشديدا في الانكار عليه والاستفهام فيه للتوبيخ والتنبيه على كراهة صنيعه
لانه افضى الى مفارقة الجماعة ثلثا قال النووي هذا اللفظ غير مذكور في صحيح مسلم
وانما هو من لفظ الراوي يعني ناداه النبي عليه السلام بهذه الكلمات ثلث مرات اقرأ والشمس
وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قاله له حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة ذهب
الشافعي الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل بهذا الحديث وابو حنيفة واصحابه الى انه لا يجوز
لئلا يلزم اتباع القوي على الضعيف وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلي مع النبي عليه السلام
نفلا الناضح الابل التي يستقى عليها يعني انا نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه
جواز التعرض لمن ارتكب مكروها كراهة تنزيه ق معاذ بن جبل اتفقا على الرواية عنه
قال كنت رديف رسول الله على حمار فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
ثم سكت ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق الله على العباد قال اي الراوي
قلت الله ورسوله اعلم قال اي النبي عليه السلام فان حق الله على العباد ان يعبدوه
اي يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وفيه توبيخ الكفار على الاشراك في عبادتهم ثم
سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الحق
يجيء بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد
على الله قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ
انه قال بيني وبينه مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة
الاولى فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منعه النبي عليه السلام عنه على ما جاء في بعض
روايات مسلم من تتمة الحديث قال قلت افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب
باحتمال ان النبي عليه السلام كان لكونه في زمان الكسل وعدم استقرار الشرع فلما رأى معاذ
تمرن النفوس بالطاعة اظهار رواه لذلك روي ان معاذ رواه في آخر عمره او يقال المنهي عنه
التبشير به على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع منه لانه من
الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند العامة ونداء رسول الله معاذا ثلث مرات كان
للتوقف في افشاء هذا السر ومنه حديث ابي هريرة قال حفظت من رسول الله عليه السلام
وعائين اما احدهما فافشيته فيكم واما الآخر فلو افشيته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري
والبلعوم مجرى الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة

عليهم وقوله ان يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما يتحقق بالامتثال للواجبات
والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب
لمعنى التبشير به ولقوله فيتكلوا وان ناسب لاطلاق قوله ان لا يعذبهم ق
المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه في السفر فقال يا مغيرة خذ
الاداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء قال فاخذتها فانطلقت معه عليه السلام
حتى يتوارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت
فاخرج يده من اسفلها فصببت فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيه
دلالة على جواز الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وما روي
من النهي عنها فمحمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا لحاج نوع
آخر ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم تقدم
قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن برمتكم سورا بسكون الهمزة كل طعام
يدعى اليه الناس كذا في النهاية فحيهلا بكم كلمتان جعلت كلمة واحدة بمعنى اسرعوا
والالف فيها لبيان الحركة كالهاء في قوله تعالى كتابيه ويجوز فحيهلا بالتنوين م ابو سعيد
روى مسلم عنه قال يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع اضحية
فوق ثلث قال القاضي ابتداء الثلث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم
النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله
ان لهم عيالا جمع عيل بالتشديد كجياد جمع جيد من عاله اذا مانه وحشما وخدما قيل
خدما تفسير لحشما او العطف وقال النووي حشم الرجل من يغضب ويغضب له وخدمه من يخدمه
ويتعصب له فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا
شك الراوي اي في انه عليه السلام قال احبسوا او قال مكانه ادخروا ق عبد الله بن زيد
ابن عاصم رض اتفقا على الرواية عنه انما ذكر جده الراوي ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن
زيد بن عبد ربه قال قسم النبي عليه السلام الغنيمة يوم حنين في الناس في المؤلفة قلوبهم و
لم يعط الانصار شيئا فكأنهم غضبوا لذلك فقال عليه السلام يا معشر الانصار المعشر
الجماعة الذين شأنهم واحد كالانبياء الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي اي بسببي وكنتم
متفرقين فالفكم الله بي وعالة بالتخفيف اي وكنتم فقراء فاغناكم الله بي وفي الحديث
تنبيه على ما غفلوا عنه من اعظم ما اصابهم من نعمة الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم
من نعمة المال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل

واراد وا به النبي عليه السلام فادركته رغبة في قريته اي في مكة قالوا هذا القول لما فتح
النبي عليه السلام مكة وقعد فيها اياما قالوا قد كان ذلك اي قد قلنا هذا القول
قال كلا اي عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى حقا فمعناه
اني رسول الله حقا ياتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى النفي يعني
لا تفتتنوا باخباري اياكم بالمغيبات كما فتن قوم عيسى عليه السلام فاني عبد الله ورسوله لا اله الا الله
لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فمعنى قوله
اني عبد الله ورسوله اي كوني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلد هاجرت منها
بامر الله هاجرت الى الله واليكم يعني قصدت في الهجرة الى ثواب الله والى دياركم
فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي ان احيى في بلدكم
واموت فيها ولا اعاود بلدكم ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يا معشر الشباب
وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يتجاوز ثلثين كذا قاله النووي من استطاع منكم الباءة
وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة
بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناه الجماع لكن لا بد هنا من تقدير المضاف
يعني من استطاع لمؤنة الباءة من المهر والنفقة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
تفعيل من غض طرفه اذا خفضه يعني ان التزوج احفظ من غير المتزوج عن اجنبية واحصن
للفرج ومن لم يستطع اي المؤنة الباءة من المهر وغيره فعليه بالصوم فانه له وجاء اي فان
الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره وجاء بالكسر والمد دق الخصيتين
لضعف الفحولة يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء الامر في الحديث
للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذووا التوقان
على الجبلة السليمة عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عليه السلام
اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق
فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل آية الحجاب وكنت احمل في هودجي يعني في مركب
من مراكب النساء حتى فرغ النبي عليه السلام عن غزوته تلك فدنونا من المدينة فآذن عليه السلام
ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان لي
من جزع قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذين كانوا يرحلون لي فحملوا
هودجي فوضعوه على البعير الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي
فجئت منازلهم وما وجدت احدا منهم فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه فظننت

ان القوم سيفقدونني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني اذ غلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش فعرس فاصبح في المنزل فرأى
سواد انسان نائم فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب الحجاب علينا فلما رآني استرجع وقال
عرس رسول الله فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه
شيئا غير استرجاعه حتى جاء ببعيره فاناخه فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش
فهلك من اهل الافك في قولهم فهلك من شأني من هلك فدخلنا المدينة فمرضت
شهرا وكنت لا ادري من رسول الله اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي فلما نقهت
منه وجئ خبرتني امرأة بقول اهل الافك فازددت وجعا على وجعي فاستأذنت
من رسول الله ان آتي ابوي واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه ما يتحدث
الناس فقالت يا بنية هوني عليك فلما امرأة ذات منزلة عند زوجها ولها ضرائر الا اكثرن
عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
فدعا رسول الله عليه السلام عليا واسامة يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث
الوحي عليه في حقها شهرا فقال اسامة ما نعلم في اهلك الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك ودعا رسول الله بريرة فقال لها هل رأيت
من عائشة شيئا يريبك فقالت والذي بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب
الذهب فقام رسول الله عليه السلام على المنبر فقال عليه السلام يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه يعني من ينصرني فيمن اذاني في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا
معي فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان
من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة
سيد الخزرج فقال كذبت والله ان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتحاصما وثار الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله
قالت فبينما انا ابكي اذ دخل رسول الله عليه السلام فسلم وجلس في جنبي فتشهد ثم قال اما بعد
يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
فلما قضى رسول الله عليه السلام مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي
يا ام اجيبي عني رسول الله فيما قال قالت يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله

فقلت لابي يا ابت اجب عني رسول الله فقال يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله
فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله
يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقني
والله لا اجد لي ولا لكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عم فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله عليه السلام من مجلسه حتى انزل الله تعالى ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم الآية فلما سري عن رسول الله عليه السلام كان اول شيء
تكلم به وهو يضحك البشرى يا عائشة اما والله فقد برأك به فقالت امي قومي اليه
فقلت لا والله لا اقوم ولا احمد الا الله هو الذي برأني ن ابو سعيد رض اتفقا على الرواية
عنه ● يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار ● قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد فمر
على النساء ن ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ● يا معشر اليهود اسلموا تسلموا ● قاله ليهود المدينة
وفي الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد خ عائشة رض يا معشر اليهود ويلكم اتقوا
الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله
اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام ● قال صاحب التحفة لم يرو البخاري هذا الحديث
الا عن انس لعل نسبته الى عائشة يكون سهوا من الكاتب **نوع آخر** من اجناس
شتى وهو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلاف انواعها مفردة تارة ومضافة
اخرى م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه ● اي بني وما ينصبك ● يقال نصب
الرجل اذا تعب منه وانتصب غيره ● انه لا يضيرك ● اي لا يضرك ● يعني الدجال قاله
لاكثر سؤاله عن الدجال ● اخرجه البخاري ● يعني رواه عن الراوي المذكور ● الا لفظ اي بني
ن اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي عليه السلام على حمار واردفني
وراءه لعيادة سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وجماعة من المسلمين
والمشركين فسلم رسول الله عليه السلام ثم وقف فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك
فمن جاءك فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن
رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون و
المشركون حتى كادوا ان يتواثبوا فسكتهم رسول الله ثم ركب دابته فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال له ● اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب ● عدي السمع بالى
لتضمنه معنى التوجه ● قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة حين عاده ● فقال سعد اعف عنه

يا رسول الله وقد اعطاك الله الذي اعطاك فعفى عليه السلام ● وابو حباب ● بضم
الحاء المهملة ● هو عبد الله بن ابي ● وفيه جواز الشكاية من ابن آدم الى ابن آدم م
العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه قال لما ولي المسلمون مدبرين في غزوة حنين
طفق رسول الله عليه السلام يركض بغلته الى الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها فقال
اي عباس ناد اصحاب السمرة ● وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي
اين اصحاب السمرة فقالوا يا لبيك يا لبيك فقلت فاقتتلوا الكفار فنظر رسول الله عليه السلام
وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي
الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار فقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس
التنور اراد بكونه محل اشتداد الحرب وركوبه عليه السلام على البغلة في مقام الحرب دليل
على نهاية شجاعته فان قيل قد ذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله عليه السلام قبض قبضة
من تراب فرمى بها قلنا يحمل انه عليه السلام اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما جميعا
وانه عليه السلام قبض قبضة مخلوطة بها قيل غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة
وحنين واد بين مكة والطايف وراء عرفات ● قاله يوم حنين ن المسيب بن حزن رض
بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة
قيل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة احاديث له في الصحيحين
ثلثة انفرد البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما احدهما ● اي عم قل لا اله الا الله ● ولم يقل
معه وان محمدا رسول الله لاشتهار ان التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون تصديق محمد
عليه السلام ● كلمة احاج لك بها عند الله ● روي ان ابا طالب لما ابى عن كلمة التوحيد
قال له النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم ● قاله لابي طالب عند وفاته ● المراد به عند قرب وفاته قبيل النزع لانه لو كان
فيه لما امره النبي عليه السلام بالايمان لان ايمان اليأس غير نافع وحمله بعضهم على النزع
لانه عليه السلام رجا ببركته ان ينال الرحمة بايمانه فيه وفي قوله عليه السلام احاج لك
اشارة الى هذا قال القاضي هذا ليس بصواب لانه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح
اقول انهم ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا رجاء النبي عليه السلام
ان ينال الرحمة وان آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي الآية الا يرى انه استغفر له بعد ما مات

عن التوحيد لغلبة همته على معرفته مع ان تأخر الحديث عن الآية غير معلوم ق ابو موسى
اتفقا على الرواية عنه ايها الناس اربعوا بفتح البا الموحدة اى ارفقوا على انفسكم
لانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
اى بالعلم والاحاطة فانه فى سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وفى الحديث استحباب الاخفاء
فى ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدى
برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايها الناس
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا يعنى ان الله تعالى منزه عن النقايص فلا يقبل من الصدقة
الا ما يكون حلالا او ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
يعنى لم يفرق الله بين الرسل وغيرهم فى وجوب طلب الحلال والاجتناب عن الحرام
ثم ذكر هذه الجملة من كلام الراوى والضمير فيه للنبى عليه السلام الرجل بالرفع مبتدأ اذكره
على وجه الحكاية من رسول الله ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر يطيل السفر اى يمشى
الى مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثانى صفة له لانه فى المعنى كالنكرة كما وجه كذا او نعت
كمثل الحمار يحمل اسفارا قال شارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يحمل على ما يتناول
السفر فى وجوه الطاعات كلها اشعث اغبر اى حال كونه ذا وسخ وغبار يمد يديه الى
السماء اى يرفعهما سائلا حوائجه وقائلا يا رب يا رب ذكره ثلاث مرات طلبا اذ فى
هذه الحالات من حالة السفر وتحمل الزحمات من مظان اجابة الدعوات الواو للحال فى قوله
ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بتخفيف الذال المعجمة وفى بعض النسخ بتشديدها
بالحرام قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صغره وما يقول بين الاولين الى حال كبره انما
ذكرهما جنبها على استواء حالتيه الى هذا كلاهم لكن العكس اولى لان قوله وغذى حال على ابه
من تقدير قد يعنى قد قرب قوله يا رب بتغذية الحرام فانى يستجاب بهذا استبعاد لاجابة
الدعاء لا بيان لاستحالتها لذلك اى لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه و
مشربه حراما فيكون علة للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان على سؤ الطاعة
وذا لم يستجب دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك فى المحرمات م ابن عباس رض روى مسلم عنه
ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة اى الحسنة وقيل اى الصحيحة
يعنى لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة فى زمانى ولا فيما بعدى الا قسم الرؤيا الصالحة يراها
المسلم اى لنفسه او يرى له على بناء المجهول اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان يكون

الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمنين يمتنع ان يكون جزء النبوة فيكون بوجه آخر من صلاح
وتنبيه غفلة وفرح وغيرها الا وانى نهيت الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهى
نهى تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهى بما قبله غير معلومة عندى لعل ذكره باعتبار
انه كان فى رؤياه المبشرة لما روى انه عليه السلام حكم شهورا فى بدء نبوته بما يسمع فى
رؤياه ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا انما نهى عنه لان المصلى فيهما يكون ذا انجذاب
فلا يتمكن من تدبر المعانى او لتعظيم كلام الله لانهما هيئتا للتذلل فاما الركوع فعظموا فيه
الرب اى قولوا سبحان ربى العظيم واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء يعنى بعد قولكم
سبحان ربى الاعلى لكن ليس فى هذا الحديث ما يدل على ان فى السجود التسبيح وانما فيه
حث على الدعاء تمسك به الشافعى على انه لا تسبيح فى السجود فقمن اى جدير ان يستجاب
لكم قال شارح هذا فاعل قمن لعلقه قال على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدا محذوف اى الدعاء
قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر من ان يستجاب وانما كان حقيقا بالاجابة
لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ايها الناس
انه الضمير فيه للشان ليس لى تحريم ما احل الله لى ولكنها شجرة اكره ريحها يعنى الثوم
هذا التفسير لضمير لكنها تقدم الكلام عليه فى حديث من اكل من هذه الشجرة فالة حين قال الناس
حرمت حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث م انس رض روى مسلم عنه ايها
الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اى بالتسليم
ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى فى الصلوة فيسجد
للسهو فانى اراكم امامى ومن خلفى انما ذكر عليه السلام الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته
عليه السلام من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة فى بعض الاوقات حين غلب
عليه جهة ملكية دون بشرية لانه عليه السلام قال انما انا بشر انسى كما تنسون ثم قال
والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله
قال رأيت الجنة والنار خ ابن عباس رض روى البخارى عنه ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب على العدو السريع يعنى الاسراع ليس من البر
لان اكثر الناس فى الطريق فيتأذون من صدمة الدواب قاله يوم عرفة عند سماعه وراءه
زجرا شديدا للابل م على رض ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق اى المملوك
او هذا الحديث مسلم لكن المذكور فى صحيحه عن ابى عبد الرحمن قال خطب على رض فقال
يا ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فان امة لرسول الله عليه السلام زنت فامرنى ان اجلدها

فاتيتها فاذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت ان اقتلها ان جلدتها فذكرت ذلك
للنبي عليه السلام فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي وانت ترى ان المصنف رفعه
الى النبي عليه السلام ورواه كما رايت ورقمه بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة
الحد تقدم الكلام عليه في الحديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها م ابو سعيد رض روى مسلم
يا ايها الناس ان الله يعرض التعريض خلاف التصريح بالخمر اي بحرمة الخمر ولعل الله
سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه قبل ان ينزل حرمتها ولينتفع اي بثمنها
م سمرة بن معبد الجهني رض روى مسلم عنه يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء اي في نكاح المتعة وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده منهن شيء
فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن اي اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا تقدم الكلام
على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث من كان عنده شيء من هذه النساء م جابر رض
يا ايها الناس خذوا مناسككم وهو متعبدات الحج فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي
وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين منه اعلم ان المصنف اعلمه
بعلامة مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت
النبي عليه السلام يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج
بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصابيح وغيره لعل المصنف اطلع على رواية
اخرى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا لكن وجوبه
لمن استطاع اليه سبيلا وفي العمر مرة علم هذا من نص اخر خ ابو امامة روى البخاري عنه
يا ابن ادم ان تبذل الفضل اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله خير لك هذا خبر
قوله ان تبذل وان تمسكه شر لك لان المقصود وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله
ولا تلام على كفاف يعني ان لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة
علی جیرانك م جابر رض روى مسلم عنه قال اي الراوي قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا
منازلهم ويشتروا مساكن في قرب المسجد فقال عليه السلام لهم يا بني سلمة بكسر اللام
دياركم نصب على الاغراء اي الزموا دياركم تكتب اثاركم اراد بالاثار الخطى الى المسجد
والمراد بها كتابة ثوابكم ودياركم تكتب اثاركم كرره النبي عليه السلام نوع اخر ق وهو ما اوله
حرف نداء ومناداه مضاف الى مضاف مؤنث او مفرد مؤنث ق ام سلمة رض اتفقا
على الرواية عنها سالت النبي عليه السلام عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال عليه السلام
يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس وهم قبيلة

بالاسلام من قومهم اي بعرض ان قوم تلك القبيلة قد اسلموا فشغلوني عن
الركعتين بعد الظهر فهما هاتان تمسك به الشافعي على ان سنة الظهر وغيرها
من السنن يقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان السنن لا يقضى سوى سنة
الفجر وموضع بيانه مشبعا الفقه وفيه انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدا
باهمها ولهذا بدا النبي عليه السلام بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها
خ انس رض روى البخاري عنه قال سالت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم
بدر وقالت ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال
عليه السلام يا ام حارثة انها الضمير للقصة جنان اي له جنان جمع جنة وهي البستان
والتنوين فيها للتعظيم او للتكثير وقيل الضمير في انها للجنة يعني الجنة التي فيها ابنك جنان
في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى الفردوس البستان الذي فيه الكرم والاشجار
ذكر في شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وهي
بنت خالد بن سعيد رض قيل ما روت عن النبي عليه السلام خمسة احاديث اتفق البخاري منها
باثنين قالت اتيت رسول الله وقد اوتي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من
ترون نكسو هذه الخميصة فسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي النبي عليه السلام فالبسنيها
بيده وقال ابلي واخلقي مرتين فجعل عليه السلام ينظر الى علم الخميصة فيشير بيده الي ويقول
يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا بالتخفيف يعني حسن على لسان الحبشة
ويروى سنه بالتشديد والهاء من غير الف في الموضعين هذا يدل على ان ام خالد كانت
صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عليه السلام
واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان الدعاء بطول العمر جائز فكانه عليه السلام
قال لها عمرك الله كثيرا الابلاء والاخلاق بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروى
اخلفي بالفاء يعني البسي بعده ثوبا اخر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كانت
نساء رسول الله عليه السلام حزبين حزب فيه عائشة وصفية وسودة والحزب الاخر ام
سلمة وسائر ازواجه وكان المسلمون عالمين حب النبي عليه السلام عائشة فمن اراد ان
يهدي هدية الى رسول الله عليه السلام اخرها حتى اذا كان في بيت عائشة بعثها اليه فقالت
حزب ام سلمة لها كلمي رسول الله يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان من نسائه فكلمته ام
سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلمته فلم يقل لها
شيئا ثم كلمته فقال عليه السلام يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة بالتكلم في حقها فانه والله

المتعة ان يقول الرجل للمراة اعطيك كذا درهما على ان اتمتع منك شهرا او كذا ايوما

نازل علي الوحي وانا في لحاف ● وهو اسم ما يتغطى به ● امرأة منكن غيرها ● اي غير
عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من اذاك يا رسول الله وفيه اعلام الرجل بحب
بعض نسائه ق انس رض قال كانت عند ام سليم يتيمة فرآها رسول الله عليه السلام
فقال انت هيه لقد كبرت لا كبرت سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا
علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقالت
يا نبي الله اودعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها
ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله فقال ● يا ام سليم اما تعلمين (استفهام) ان شرطي على ربي
اني اشترطت على ربي ● هذا بدل مما قبله واوفى في الدلالة على المراد ● فقلت انما انا بشر
ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس
لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكوة وقربة تقربه بها ● اي يقربه الله اليه ذلك المدعو عليه
بتلك الدعوة ● يوم القيمة ● يعني تلك اليتيمة لم تكن اهلا بدعائي عليها فيكون لها طهورا
فان قيل كيف يصدر عن النبي عليه السلام الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره اما
بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو عليه السلام كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا
عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد بل مما جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم تربت
يمينك لا كبرت سنك ونحو ذلك فخاف عليه السلام ان يصادف شيء من ذلك اجابة
فسأل ربه ان يجعله رحمة وقربة م انس رض روي مسلم عنه قال رأى النبي عليه السلام مع ام سليم
خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر فقالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت به بطنه (اي شققته)
فجعل رسول الله عليه السلام يضحك فيقول ● يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن ● يعني كفى عنا
شر العدو واحسن الينا ● قاله يوم حنين ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام
يدخل بيت ام سليم لكونها خالته من الرضاعة وينام على فراشها فجاء ذات يوم فنام على
فراشها فعرق وكان عليه السلام كثير العرق فجعلت تنشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عليه السلام
يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قاله حين رآها تجمع عرقه ● فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا
وهو اطيب منه وترجو بركته لصبياننا قال العلماء هذه الريح الطيبة كانت صفته وان لم
يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في اكثر الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة
م انس رض روي مسلم عنه ● يا ام فلان انظري الى اي السكك ● جمع السكة وهي الطريقة
المصطفة من النخل وبه سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها ● شئت ● صفة
اي واللام في السكك للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة او زائدة ويجوز ان يكون اي موصولة

وشئت صلتها ومعنى انظري فابلي نفسك يقال داري ينظر الى دار فلان اي يقابلها
يعني اسلك الى اي سكك تريدها ● حتى اقضي لك حاجتك قاله لامرأة كان في عقلها
شيء ● اي اختلال ● فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة م عائشة رض روي مسلم عنها
يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك ● اي يوقعك في الشك جاء قاله اهل الافك
يعني عائشة رض ● هذا التفسير لضمير منها ● قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا ● من الكذب
والبهتان في حقها فاتيان الموصول للتفخيم كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم
زينبا ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ● يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة حين
بعثها ازواج النبي عليه السلام ينشدنه العدل في عائشة ● اي في محبتها اي يطلبن من النبي (اي يطلبن)
ان يسوي بينهن وبين عائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت حاصلة ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عليه السلام يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله
حين صار مسحورا وكان يوما عندي ودعا الله ثم دعا ثم دعا فقال ● يا عائشة اشعرت
الهمزة فيه للاستفهام اي هل علمت ● ان الله افتاني ● اي بين لي ● فيما استفتيته فيه
جاءني رجلان ● استيناف بيان لافتاء الله ● فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي
بتشديد الياء هذا يشير الى انه عليه السلام رآهما في المنام ● وقال الذي عند رأسي للذي
عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي ● هذا يحتمل ان يكون شكا من النبي عليه السلام
او من الراوي ● ما وجع الرجل ● اراد به النبي عليه السلام ● قال مطبوب ● بالطاء المهملة والباء
الموحدة اي قال الرجل الاخر انه مسحور ● قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء
قال في مشط ● وهو معروف ● ومشاطة ● بضم الميم وهو ما يخرج من الشعر اذا امتشط ● وجف
طلعة ذكر ● على اضافة طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء
الذي يكون على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر لا طلع انثى ● قال فاين هو قال
في بئر ذي اروان ● بفتح الهمزة اسم رجل ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت سمعت
رسول الله عليه السلام يقول يحشر الناس حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء
جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال ● يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني يوم القيمة
هذا التفسير للامر او الزمان يقع فيه النظر م عائشة رض روي مسلم عنها ● يا عائشة لا تكوني فاحشة
تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش خ عائشة رض روي البخاري
عنها ● يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر ● اراد به الشاة المسمومة التي اكل
عليه السلام الكل منها قال في مرضه الذي مات ● فهذا اوان وجدت ● اي وقت وجداني انقطاع

ابهر كما وهو عرق مستبطن في الصلب فاذا انقطع مات صاحبه ۞ من ذلك السم خ
عائشة رض روى البخاري عنها يا عائشة ما اظن ۞ اي ما اعلم ۞ فلانا وفلانا يعرفان ۞
بالاعتقاد ۞ وديننا الذي نحن عليه من الاخلاص والاستقامة ۞ يعني رجلين من المنافقين
وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحسبة اذا ترتب عليه مصلحة خ عائشة رض روى البخاري
عنها يا عائشة ما كان معكم لهو ۞ بحذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأة من الانصار
المراد باللهو ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان وفهم كالغزل ۞ فان الانصار
يعجبهم اللهو م عائشة رض روى مسلم عنها قالت جاء النبي عليه السلام ذات ليلة فخلع رداءه
ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن
اي قد رقدت فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اغلقه رويدا فجعلت
درعي في رأسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام
ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته
فدخلت فاضطجعت فدخل فقال عليه السلام ۞ يا عائشة مالك حشيا ۞ وهو على وزن
عطشى حال الحشي ضرب النفس وارتفاعه من العدو ۞ رابية ۞ وهي التي اخذها الربو
وهو بمعنى الحشي ۞ قالت قلت لا شيء ۞ قال النووي هذه اصوب الروايات وفي
بعضها لا بي شيء فكلمة اي للاستفهام متعلق بمحذوف اي لاي شيء اخبرك وفي
بعض النسخ لاي بابي الجارة الداخلة على ياء المتكلم ۞ فقال لتخبرني ۞ بفتح اللام وتشديد
النون ۞ او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي يعني
انت تفدى بهما يقال هذا الكلام للتعظيم ۞ فاخبرته ۞ اي اخبرت النبي عليه السلام بما فعلت
من خروجي عقيبه واختفائي منه ۞ قال فانت السواد الذي رأيت امامي قلت نعم فلهدني
اي دفعني عليه السلام ۞ في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك
ورسوله ۞ اي يظلمك بان يذهب في نوبتك الى زوجة الاخرى قال الجوهري يقال
حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه ۞ قالت ۞ هذا من قول المصنف وكذا قالت فيما سبق
مهما يكتم الناس يعلمه الله ۞ يعني قالت عائشة رض كيف اخفي منك حالي يا رسول الله فاني
اخفيت منك يعلمه الله ويخبرك به فعممت في القول وقالت مهما يكتم الناس مكان مهما كتمت
قال نعم قال فان جبريل ۞ هذا استئناف في بيان سبب خروجه من عندها خفيا ۞ اتاني حين رأيت
فلم يناد اي حين رأيت خروجي ۞ فناداني فاخفاه منك ۞ اي اخفى جبريل النداء منك
فاجبته فاخفيته منك ولم يكن ۞ اي جبريل ۞ يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت

ان قد رقدت ۞ اي نمت ۞ فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال ۞
اي جبريل ۞ ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع ۞ وهي مقبرة المدينة ۞ فتستغفر لهم ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها ۞ يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح ۞ هذه
الجملة الحالية خرجت تعليلا لما قبلها ۞ وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ۞ وهو السحاب
المعترض في الافق ۞ ممطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذا رأوا الغيم فرحوا
رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ۞ وفي الحديث كمال
شفقته عليه السلام وشفقته على امته م عائشة رض روى مسلم عنها يا عائشة متى دخل هذا
الكلب ههنا ۞ تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب في حديث ما خلف الله وعد
ولا رسله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ۞ يا عائشة ناوليني الثوب ويروى الخمرة
وهي بالضم السجادة ۞ فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها يا عائشة والله لكأن ۞ بتشديد النون ۞ ماءها نقاعة الحناء ۞
وهي بضم النون اي الماء الذي ينقع فيه الحناء كان احمر ۞ ولكأن نخلها ۞ اراد به طلعه بقرينة
بيانه عليه السلام فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى البئر لانه كان مدفونا
فيها ۞ رؤس الشياطين ۞ يعني الحيات الخبيثة لوحشته وقبح منظره ۞ يعني بشر ذي اروا
تغيير للظاهر المؤنثة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ۞ يا عائش ۞ بضم الشين
وفتحها ترخيم عائشة ۞ هذا جبريل يقرئك السلام ۞ تتمته قلت وعليه السلام ورحمة الله
وفيه فضيلة لعائشة رض وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف من ترتب مفسدة
عليه م عائشة رض يا عائشة هلمي ۞ اي ناوليني ۞ بان ۞ المدية ۞ وهي السكين الكبير قالت له
حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم اخذها فاضجع الكبش ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل
من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به ۞ وفيه استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل
مني م عائشة رض روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام
النبي عليه السلام على الصفا فقال عليه السلام ۞ يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب
يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا ۞ اي لا اقدر ان انقذكم في النار في الآخرة
فاجتهدوا في العمل الصالح ۞ سلوني من مالي ما شئتم ۞ اي في الدنيا ن ابو هريرة اتفقا
على الرواية عنه ۞ يا نساء المؤمنات ۞ برفع المؤمنات حملا على لفظ النساء ويجوز كسرها
على انها منصوبة حملا على محله وروي بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات
لا تحقرن احد لجارتها ۞ قيل جارة المرأة امرأة زوجها ۞ ولو كراع شاة محرق ۞ هنا كراع

اي ضرة زوجها

الكراع بالتركي پاچه

وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز النصب كراع على
ان يكون المحذوف كان مع اسمه تقديره ولو كان الهدية كراع شاة محرق الخطاب
للمهديات يعنى لا يمتنع احد يكن من الهدية لجارتها احتقاراً للموجود عندها بل يجود بما تيسر
ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدى اليها يعنى لا يحقرن احد يكن هدية جارتها بل يقبلها
وان كانت قليلة ● هكذا ذكره الافليشى والرواية باب المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها
ولو فرسن شاة ● الفرسن للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار في الشاة وفيه حث على الهدية
واستجلاب القلوب الباب السادس خ عايشة رض ليس احد يحاسب ● اى في
يوم القيمة المراد به بالحساب في الحديث ما استقصى ● الا هلك ● تقدم الكلام عليه في الباب
الاول في حديث من نوقش اعلم ان المصنف رقم الحديث برقم البخارى وانه متفق
عليه من حديث عايشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا بعينه في صحيح مسلم راويه
عايشة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس الشديد ● اى القوى ● بالصرعة
اى بكثير الصرع وهو الاسقاط وهى على وزن الضحكة للمبالغة يعنى ليس القوى من يكون قادراً
على ان يسقط خصومه ● انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ● يعنى انما القوى من يقدر
على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبى عليه السلام معنى هذا الاسم
المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● ليس
الغنى عن كثرة العرض ● بفتح العين المهملة والراء يتناول صنوف الاموال من النقود
غيرها ويمكن ان يقال عرض الدنيا كانه من العرض المقابل الجوهر وهو على رأى اهل السنة
لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعنى ليس الغنى
المحمود ما حصل من كثرة العرض والمتاع ● انما الغنى غنى النفس ● يعنى انما الغنى المحمود غنى النفس
وهو القناعة لان الحريص فقير دائما وقال الطيبى يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات
العلمية والعملية لان النفس لا يكون محفوظة الا بهن ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ليس المسكين ● اى ليس الكامل في المسكنة ● الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
عند سواله لان المتردد في الباب يكون قادرا على تحصيل قوته ● انما المسكين ● الكامل الذى
يتعفف ● اى يترك السوال عن الناس مع فقره ● اقرأوا ان شئتم لا يسئلون الناس الحافا
الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السوال يحسبهم من لا يعرف حالهم اغنياء و
هم اهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا الا الحاف هو
الالحاح وهو نصب على الحال اى ملحين او صفة مصدر محذوف اى سوالا او الحاف او

الالحاح في حق ... حقيقة كانه استعمل ... في الطلب ... لا ان حقيقة ومن معه في ان المسكين هو الذى لا شئ له والفقير هو من له ادنى شئ وهو قول اهل اللغة كلهم والشافعى وجماعة من الفقهاء ... الفقر اسوء حالا من المسكين ... اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ... انها كانت ملكا لهم ... يعملون في البحر ... انهم كانوا عاملين بها فيه لا مالكين لها
الحكم

عامله محذوف اى ولا يلحفون الحافا المعنى لا يوجد منهم سوال ولا الحاف اذ لو كان
السوال بلا الحاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفتهم بسيماهم خ عبد الله بن
عمرو رض روى البخارى عنه ● ليس الواصل ● اللام فيه لتعريف الجنس يعنى ليس حقيقة
الواصل ومن يعتد به وصله ● بالمكافى ● اى الذى اذا انعم عليه صاحبه يجازيه
بمثل ما فعله ● ولكن ● الرواية فيه بالتشديد وان جاز التخفيف ● الواصل ● اى
الذى يعتد وصله ● الذى اذا قطعت رحمه وصلها ● يعنى يصل قريبه الذى يقطع عنه
ق اسما بنت عميس رض اتفقا على الرواية عنها قالت هاجر جماعة الى النبى عليه السلام
في الحبشة بالسفينة وكنت مع زوجى جعفر بن ابى طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم
لهم وما اسهم للغائبين عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبى عليه السلام وكنت
عندها قد جئتها زائرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت
فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله عليه السلام يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم فكنا في دار
البعضاء يعنى في دار الكفار وذكرت ذلك للنبى عليه السلام فقال ● ليس باحق بى منكم
الخطاب لاسماء واهلها الذين كانوا معها في الهجرة الى النجاشى الحبشة ● وله ● اى لعمر رض
ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم ● هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تاكيدا للضمير في
لكم ● اهل السفينة ● بالنصب على الاختصاص او على النداء سماهم اهل السفينة لانهم جاوزوا
بالسفينة من البحر ● هجرتان ● احديهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة الى رسول الله عليه السلام
يعنى ● نفير من المصنف بضمير ليس ● عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت
من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم ق عثمان ليس بكذاب ● يعنى ليس باثم
من كذبه من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب ● من اصلح بين
اثنين ● يعنى من كذب للاصلاح بين اثنين متباغضين لان هذا الكذب يؤدى الى الخير وقيل
ايضا والمراد بقوله عليه السلام ● فقال خيرا او نما خيرا ● شك من الراوى اى بلغ خيرا مؤديا
الى الخير ان لم يكن سمعه يقال نما الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونماه بالتشديد اذا بلغه
على وجه الافساد وقال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار الى رجل لانه اذا جاز للاصلاح
بين الناس فللاصلاح بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه
لكن لا من حديث عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة حيث انها اسلمت بمكة وهاجرت
ماشية ما روته عن النبى عليه السلام عشرة احاديث اخرج لها في الصحيحين هذا الحديث
وحده وقال قوم الكذب الذى فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في

حديث الرجل امرأته وبالعكس كان يقول كل منهما للآخر لا احد احب الي منك فانهما جا
منصوص عليهما بالحديث الآخر وفي خلاص المظلوم ومنه قول ابرهيم عم اني سقيم و
مساوي يوسف ايتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة المذكورة
وقال قوم لا يجوز الا بطريق التورية وهي ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول
فلان فعل كذا وينوي ان قدر الله ذلك او ان يقول في الحرب مات امامكم وينوي به
احدا من المتقدمين خ الصعب بن جثامة رض روى البخاري عنه ○ ليس بنا رد عليك و
لكنا حرم ○ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لن نرده عليك م ابو هريرة
روى مسلم عنه ○ ليس السنة بان لا تمطروا ○ على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ○ ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ○ كرره للتأكيد ○ ولا تنبت
الارض شيئا ○ المعنى ليس القحط الشديد بان لا ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تنبت
الارض وذلك لان اليأس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه افظع مما كان حاصلا من اول
الامر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ○
هذا بظاهره حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكوة في الفرس وللشافعي في عدم
وجوبها في العبد والخيل سواء كانت للتجارة او لم يكن في قوله القديم وذهب ابو حنيفة الى
وجوبها في الفرس لقوله عليه السلام في كل فرس سائمة دينار وفي العبد اذا لم يكن للخدمة لما
روى سمرة بن جندب انه عليه السلام كان يأمرنا بالزكوة من العروض التي نعد بالبيع وحمل العبد
في الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا بينهما فان قيل هذا باطلاقه يقتضي
ان لا يجب في العبد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رض الا صدقة
الفطر فيحمل هذا عليه م جابر رض روى مسلم عنه ○ ليس فيما دون خمس اواق ○ الاواقي بتشديد
الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع اربعون درهما و
اوقية الحجاز واهل مكة ○ من الورق ○ بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت او غيرها ○ صدقة
○ وليس فيما دون خمس ذود ○ بالاضافة وروى بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية
المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود لا خمس اذواد الذود من الثلثة الى
العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم ○ من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق ○ جمع الو
وهو ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام وهو اربعة امداد وكل مد رطل وثلث رطل بالبغدادي
عند ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان ○
من التمر صدقة ○ وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض

قليلا كان او كثيرا ولكن يؤوله بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون
بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ويعمل بقوله عليه السلام فيما سقت السماء والعيون
العشر لانه ابعد من التأويل اعلم ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر
كذا اصابه في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم يرو راوي هذا
الحديث جابرا ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عليه السلام من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله
فقال عليه السلام ○ ليس كذلك ○ بكسر الكاف خطاب لعائشة اي ليس المعنى على ما زعمت
من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية الموت ○ ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه
وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله ○ وذكر التبشير
في العذاب للتهكم ○ وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه قالت كلنا نكره الموت
تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م فاطمة بنت
قيس رض روى مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال
والله مالك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك فقال عليه السلام
○ ليس لك عليه نفقة ○ قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة ○ اي الطلقات
الثلث وروى انها آخر تطليقة بقيت لها من الثلث قال الشافعي لا نفقة للمبتوتة و
لكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذلك للمبتوتة الحامل النفقة
لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة
يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى
قوله فانفقوا عليهن وتأويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التي ارادتها وهي
ما يكون اجود من الشعير وروى الجصاص ان عمر رض رد حديث فاطمة وقال لا ندع كتاب
ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت ق جابر رض اتفقا على الرواية
عنه قال رأى النبي عليه السلام رجلا في السفر قد ظلل عليه والناس حوله فقال ما هذا
قالوا صائم فقال عليه السلام ○ ليس من البر الصيام في السفر ○ استدل به من لا يرى الصوم
في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل صيام النبي عليه السلام
في السفر وبقرينة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا
ذلك في السياق والسبب فان السياق والقراين يدل على مراد المتكلم وتخصيص العام
في كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من القبيل الاول ق ابو موسى رض اتفقا على

الروايه عنه ليس منا اى من اهل سنتنا من حلق اى شعره حقيقة او قطعه
ولا خرق اى ثوبه ولا سلق اى رفع صوته بالبكاء وكان هذه الافعال للجزع على
الميت ق انس رض اتفقا على الروايه عنه ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكه و
المدينه ليس نقب وهو الطريق بين جبلين من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها
فينزل السبخه بكسر الباء الارض التى تعلوها الملوحة وهى ظاهر المدينه ثم ترجف
اى تزلزل المدينه باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق ودل الحديث على فضل
مكه والمدينه شرفهما الله ق ابو ذر رض اتفقا على الروايه عنه ليس من رجل ادعى من فيه
زائدة لغير ابيه وهو يعلمه اى حال كونه عالما ان سواه ادعاه ابا الا كفر
ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفران النعمه ومن ادعى ما ليس له بعمومه
يتناول الدعاوى الباطلة كلها مالية كانت او غيرها فليس منا اى من اهل سنتنا وليتبوأ
مقعده من النار لفظه امر ومعناه خبر ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس
كذلك الا حار عليه اى حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء المهملتين بمعنى رجع
تقدم البيان عليه فى الباب الاول فى حديث من قال لاخيه يا كافر كذا قال مسلم وقال البخارى
لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت اى الكلمة المرمى بها عليه ان لم يكن
صاحبه كذلك ق ابن مسعود رض اتفقا على الروايه عنه ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب عند المصيبة ودعا بدعوى الجاهلية يعنى وصف الميت بما وصاف ليس فيه
كما كان عادتهم قبل الاسلام وفى رواية او اى يعنى قال او شق الجيوب او دعا بدعوى
الجاهلية خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه ليس منا من لم يتغن بالقرآن اراد به الحث على التغنى
بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغنى فى الباب الخامس فى حديث ما اذن الله لشئ كاذنه
لنبى يتغنى بالقرآن ق ابن مسعود رض اتفقا على الروايه عنه ليس من نفس تقتل على بناء المجهول
ظلما الا كان على ابن آدم الاول وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اى نصيب
من دمها فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وبين القابيل
وقد صح ان النبى عليه السلام قال من سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل بها بعده
من غير ان ينقص من اوزارهم شئ اقول من فى الحديث ليس الا يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة
وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله من سن فى الاسلام
سنة سيئة او يكون قوله من سن فى الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد بعثه عليه السلام لانه سن
القتل اولا ويروى لانه كان اول من سن القتل ق ابن مسعود رض اتفقا على الروايه عنه

ليس هو كما يظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اللبس الخلط و
الظلم وضع الشئ فى غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصى فشق ذلك اى هذا
القول النازل على اصحابه لانهم ظنوا بان المراد من الظلم فى الآية هو المعاصى
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فبين النبى عليه السلام بالحديث ان المراد من الظلم الكفر
معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان المراد به المعاصى لاستبعادكم لحوق الكفر بعد الايمان وانما
المراد به الشرك وما قال النووى من ان الصحابة فهموا من الظلم العموم فمقتضى الحديث
ليس الظلم على اطلاقه كما ظننتم لانهم ما ارادوا من قولهم واينا لم يظلم نفسه الظلم العام
المتناول للكفر

فصل فى نعم وبئس

م جابر رض روى مسلم عنه قال سأل النبى عليه السلام
عن اهله الادام فقالوا ما عندنا الا الخل فقال عليه السلام نعم الادام الخل اللام
فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابى حنيفة فى ان ما خلل من الخمر حلال روى ان عامة ادام ازواج
النبى عليه السلام كان الخل ق حفصة رض اتفقا على الروايه عنها قالت قص عبد الله بن عمر على
رأيت فى منامى كان ملكين اخذانى فذهبا بى الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فلقيهما
ملك فقال لى لا تروع عليك فقصصتها على النبى عليه السلام فقال نعم الرجل عبد الله
اراد به عبد الله بن عمر لو كان يصلى من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله
بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه نعم الصدقة اللقحة
بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة الصفى اى التى اصطفاها صاحبها لنفسها لكثرة لبنها
هذا فعول ذكر مع الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون
النون نصب على التمييز او حال اى عطية وهو يتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون
لفظ المنحة كثيرا فى الهبة والشاة الصفى منحة تغدو صفة مادحة لمنحة او استيناف
جواب عمن سأل عن سبب كونها ممدوحة باناء حال اى ملتبسة بلبن اناء اللبن وتروح
باخر اى باناء آخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه نعما بكسر العين وتشديد الميم
فيه بمعنى شئ تمييز لفاعل نعم المستتر فيه لاحدهم اى لاحد المماليك ويروى نعما للمملوك
ان يتوفى اى يموت وهو المخصوص بالمدح يحسن عبادة الله الجملة حال وصحابة سيده
بفتح الصاد مصدر بمعنى خدمة مولاه نعماله م عدى بن حاتم رض روى مسلم عنه بئس الخطيب
انت قل ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو وقال القاضى انكاره عليه

تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولذا امره عليه السلام بتقديم اسم الله والعطف
عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنن ابي داود وعن
ابن مسعود انه قال علمنا رسول الله عليه السلام خطبة الحاجة وقال في خطبة من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال ان خطبة ذلك
الرجل كان خطبة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكره النبي عليه السلام بتركه ذلك
وخطبته عليه السلام في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ
كلما قل كان اقرب الى الحفظ ن ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ بئس الطعام
طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ○ هذه استيناف جواب عن سائل عن كونه مذموما ○
ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة ○ اي اجابة الدعوة ○ فقد عصى الله ورسوله ○ تقدم
بيانه عليه في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ن ابن مسعود رضي
اتفقا على الرواية عنه ○ بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت ○ هذا كناية مثل
كذا وكذا وقعت صفة لآية ○ بل هو نسي ○ على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي معناه
انساه الله تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي عليه السلام وانما
نهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما راى
في نسخها من الحكمة كما قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها وقال آخرون انه عام
وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته عليه فكره عليه السلام نسبة الترك اليه
وبين ان ذلك الامر سماوي ○ وتذكروا القرآن ○ اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على
قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القرآن
واستذكروه ○ فانه اشد تفصيا ○ اي ذهابا وخروجا ○ من صدور الرجال من النعم
بفتح النون واحد الانعام وهي المال الراعية في اكثر استعماله في الابل يعني اشد من تفصي
النعم المعقلة ○ من عقلها ○ اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالضم وهي
الحبل التي يشد بها ذراع البعير فصل ق جابر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ بينا ○ حرف
زمان الفه مشبعة بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما بعده يحتاج الى جواب يتم به
المعنى ○ انا امشي ○ يعني فاجأت بينا اوقات مشيي ○ اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء ○ بكسر الحاء المهملة وبعد الراء المهملة من جبله على جبل هو على
ثلثة اميال من مكة يعرفه ومن جعل علم معارة فيه لا يعرفه ○ جالس على كرسي بين السماء
والارض فجثثت ○ بهمزة بعد الجيم المضمومة وفي رواية بثائين مثلثتين بعد الجيم يعني خفت

فرقا ○ بفتحتين اي خوفا نصب على المصدر وقيل مفعول له جثثت ملعت من مكاني فقلت
هذا يكون فرقا مفعولا له ○ فرجعت فقلت زملوني ○ ام بمعنى غطوني ○ زملوني ○ كرره
للتاكيد ○ فدثروني ○ ماضي بمعنى غطوني ○ فانزل الله يا ايها المدثر ○ اي المشتمل بثيابه
وقيل بالنبوة واعبائها ○ قم فانذر ○ اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب ○ وربك
فكبر وثيابك فطهر ○ اي من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه عن
الصفات المستنكرة والعرب يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما يقال المجد
في ثوبه ○ والرجز فاهجر ○ الرجز في اللغة القذر والمراد به هنا الشرك قال النووي من
قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم
ربك الذي كما صرح في حديث عائشة واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة
حتى روي انه عليه السلام كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم
تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الا ان هذا كلام لكن
يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري
عنه ○ بينا انا نائم اتيت ○ على بناء المجهول ○ بخزائن الارض ○ يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن
الارض وقيل اي بالخزائن حقيقة اشارة الى ملك امته عليها بفتح البلاد عنوة ودعوة
فوضع ○ روي معلوما وضميره للآتي ومجهولا ○ في يدي سواران ○ بكسر السين وضمها
روي مرفوعا ومنصوبا ○ من ذهب فكبرا علي ○ اي ثقلا لكراهة نفسي اياهما ○ واهماني
اي صيراني ذا هم وحزن ○ فاوحي الي ان انفخهما ○ ان هذه تفسير للوحي ○ فنفختهما فذهبا
وفيه دلالة على ان ذينك الكذابين اللذين اول النبي عليه السلام سوارين بهما يضمحل امرهما
بادنى سعي ○ فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ○ قال
الشيخ وجه تاويلهما بالكذابين ان السوارين كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان
يمنعان بمعارضته شريعته ويصدان عن نفاذ امرها فان قلت قوله عليه السلام انا بينهما
يدل على كونهما في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء انزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء
في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين اللذين يخرجان بعدي احدهما الاسود العنسي صاحب
صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة بعد
بعثتي كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي
فلما بلغ خبر قتله النبي عليه السلام قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي

قاتل حمزة فلما قتله قال قلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلامي ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني
لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم ○
قال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني
شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير
الجسمانية والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن
وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع
صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها الآية التي فيها ذكر انهار الجنة فمن شرب الماء
يعطى العلم اللدني فمن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة فمن شرب الخمر يعطى العلم
بالكمال فمن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي واما الري الذي في العلم فقد اختلف فيه فمنهم
من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم
ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية
يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامي روحه انه قال شربت
الحب كاسا بعد كاس ○ فما نفد الشراب ولا رويت ○ ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان
العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعدادا لعلم آخر فيحصل له عطش
آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا واجاب
عن الحديث بان يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
بينا انا نائم اذا زمرة ○ اذا للمفاجأة اي اذا زمرة واقفة او حاضرة ○ حتى اذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال هلم ○ خطاب للزمرة افرد نظرا الى اللفظ ○ فقلت الى اين قال الى النار
والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك ○ اي تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد منه
الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده عليه السلام الا قوم من جفاة العرب ○ على ادبارهم
القهقرى ○ وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة وجه الى جهة اخرى مشية ○ ثم اذا زمرة حتى اذا
عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت
ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم فلا اراه ○ بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه
للشان وهذا قول النبي عليه السلام يخلص منهم الا مثل همل النعم ○ الهمل بالتحريك جمع هامل وهو
الابل الضال يعني لا يخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة ق ابو سعيد رض اتفقا
على الرواية عنه ○ بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص ○ بضم الميم جمع قميص

منها

منها ما يبلغ الثدي ○ بضم الثاء المثلثة وكسر الدال والياء المشددة جمع ثدي كحلي
وحلي ○ ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا
فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين ○ جر عمر رض قميصه يدل على بقاء آثاره الجميلة
من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
بينا انا نائم رايتني على قليب ○ وهي البئر التي لم تطو وانا ارى النبي عليه السلام
القليب دون المطوية بالحجارة ليعلم انهم ارباب الديانات موقوفة على المعاني المطلوبة
دون القوالب المعمولة ○ عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة
فنزع بها ذنوبا ○ وهي بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة الملأى ○ او ذنوبين ○ شك من الراوي
والصحيح رواية ذنوبين بهذه اشارة الى قصر مدة خلافته وهو سنتان واشهر ○ وفي نزعه
ضعف ○ لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصير منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء اي
مشقاتها حتى قالت عائشة رض لما توفي رسول الله عليه السلام ارتدت جفاة العرب
وكثر المنافقون فنزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات لنقضها اي كسرها ○ بل هو اشارة
الى ان الفتوح في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة اعوانه ○ والله يغفر له ○
هذا لا يدل على تقصيره بل هو جار على عادتهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك
ثم استحالت غربا ○ بسكون الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور ○ فاخذها ابن الخطاب
وفي الكلام تقديم وتاخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب في يده من الصغر الى الكبير
لان الاخذ متقدم على الاستحالة ○ فلم ار عبقريا من الناس ○ اي سيدا قويا ○ ينزع نزع عمر
حتى ضرب الناس بعطن ○ وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم ثم آووها الى
عطنها لتستريح قال القاضي ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عليه السلام
ضرب مثلا لاتساع الناس في زمان عمر رض وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته قال
ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن
وقيل انه هذا في حق خلافتهما جميعا لان تدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم بهذا الامر وضرب
الناس بعطن لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتداء الفتوح وتمت ثمرة
ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما وعن سائرهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه ○ بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا ○ قال فبكى عمر في المجلس فقال بابي انت وامي يا رسول الله
أعليك اغار قال الشيخ الشارح معنى تتوضأ تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي

اذ لا وضوء في الجنة واقول المنفي في الجنة الوضوء العرفي الرافع للحدث وما رواه
النبي عليه السلام من توضأ الحورية كان صوريا ولم يقم دليل على منعه وفي تمثيله
بتلك الهيئة فائدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى خ
ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ○ بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه ○ اي سقط ○ رجل جراد
من ذهب ○ الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد ○ فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فقال له
ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ○ الواو فيها للقسم ○ ولكن
لا غنى بي عن بركتك ○ وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال م ابو هريرة رضي روى
مسلم عنه ○ بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب
اي توجه الى ناحية ○ فافرغ ماءه في حرة ○ وهي بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود ○
فاذا شرجة ○ وهي بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل ○ من تلك الشراج
قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع ○ اي ذلك الرجل ○ الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول
الماء بمسحاته ○ وهي اسم التي يحفر بها من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة ○ فقال
يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله
لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة
فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق
بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة رضي بفتح الصادين
المهملتين وبالعين المهملتين قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث له في الصحيحين
هذا الحديث وحده ○ بينا ○ ما فيه زائدة ○ انا في الحطيم ○ وهو حطيم الكعبة سمي حطيما لان
جداره منكسر عن مساواة الكعبة ○ وربما قال في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم يعني الحطيم
سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري كل ما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوي
وربما قال لان النبي عليه السلام حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارة
مضطجعا اذ اتاني آت فقد ○ بتشديد الدال اي شق ○ قال ○ اي الراوي ○ وسمعته ○ اي
النبي عليه السلام ○ يقول فشق ما بين هذه الى هذه ○ قال بعض رواة الحديث يعني من ثغرة نحره
الى عانته ○ فاستخرج قلبي ○ قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما رواه مسلم
عن انس رضي ان رسول الله عليه السلام اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه
فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه

وهو منتقع اللون قال انس رضي قد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره ○ ثم اتيت
بطست ○ وهو معروف وقيل تاؤه بدل من السين ○ من ذهب مملوءة ايمانا ○
قال القاضي لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء
بالصورة التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان
فسمي ايمانا لكونه سببا له انتهى كلامه اقول ظاهر ان ما يكون سببا للكمال لا يكون جسما فيعود
المحذور المذكور لعل المراد به ان يكون ذلك الشيء جسما يقوي القلب بخاصية اشد
تقوية فيكمل به تصديقه كما ان شيخي والدي تغمده الله برحمته يقول كون الطست مملوءة
بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تملأ بقلب النبي عليه السلام الموصوف بكمال
الايمان ○ فغسل قلبي ○ وهذا الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفة ما يجب العلوب عن
معرفته ○ ثم حشي ○ على بناء المجهول اي ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه
ثم اعيد ○ اي وضع القلب في مكانه ومعناه التئم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث
من شق الصدر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه
بتكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول ويرى ما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي
نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق اذ لم يستحق وهذا الخبر حال لا استحالة فيه
ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ○ اي عند منتهى
نظره ○ فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح ○ اي طلب فتح بابه ○ قيل من
هذا قال جبريل قيل له ومن معك قال محمد ○ وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه
ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارس
قيل وقد ارسل اليه ○ يعني هل ارسل الله محمدا للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول
اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات ○ قال نعم قيل مرحبا به ○ اي لقي
رحبا وسعة ○ فنعم المجيء جاء ○ وفيه تقديم وتأخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء
فنعم المجيء مجيئه ○ ففتح ○ اي باب سماء الدنيا ○ فلما خلصت ○ اي وصلت ○ فاذا فيها آدم ○
اذ للمفاجأة وكذا اذا وقع بعدها ○ فقال ○ اي جبريل ○ هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ○ قال الامام التوربشتي امر النبي عليه السلام
بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم
القعود والقائم يسلم على القاعد ○ ثم صعد بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فاستفتح ○ اي طلب
فتح بابها ○ قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به

فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة يعني كل منهما ابن خالة للآخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح اعلم ان رؤيته عليه السلام الانبياء عم في السماء الاولى الى السابعة يدل على تفاوت منازلهم ودرجاتهم وعبوره عليه السلام عن جميعهم يدل على انه عليه السلام اعلى منهم ثم صعد بي حتى اتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قيل المرئي كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى عم فانه مرئي بشخصه ثم صعد بي حتى اتى الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت اي عن موسى بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي انما بكى موسى عم اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن عدد امة محمد عليه السلام لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل على سبيل تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع عدم طول العمر بلغ رتبة حضرة بعض الفضلاء ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي اي جليت رتبة ومنه فوق السابعة فيها سر رموزه اي معرفة الله سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد او ينتهي اليها علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى فاذا نبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي ثمرها مثل قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة

هجر وهي قرية قريبة من مكة كانت يعمل فيها القلال مثل الحباب فاذا ورقها مثل آذان الفيلة بفتح الباء جمع الفيل كقردة جمع قرد وهو الحيوان المعروف قال اي جبرائيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبريل فقال اما الباطنان فنهران في الجنة يقال احدهما كوثر والآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث آخر وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا يهتدي العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قيل ان المراد منهما ما عرفا بين الناس ويكون ماؤهما مما يخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان شبههما بنهري الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان اسماء نهري الجنة موافقتين لاسم نهري الدنيا ثم رفع لي البيت المعمور وفسره النبي عليه السلام في حديث آخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك اعلم ان اللبن لما كان في خلوص وبياض واول ما يحصل به تربية المولود صور في العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحانية وهي الاستعداد للسعادات الابدية واولها الانقياد للشرع ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله علي صلوة يلزمه ركعتان فرجعت فمررت على موسى عم فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اي مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك فسله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم تقدير الكلام هنا استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم

ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى الله تعالى فعلى هذا يكون لكن وافقا بين
كلامين متغايرين ○ فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي ○ هذا يشير الى ان مراجعة
النبي عليه السلام في باب الصلوة لعلمه ان الامر الاول كان غير واجب قطعا والا لما
صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس ○ وخففت عن عبادي
فهي خمس فرايض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة ○ حديث
المعراج متفق عليه ولكن تتبعت فيه سياق البخاري ○ هذا كلام المصنف يعني هذا الحديث مما اتفق
عليه الشيخان ولهذا الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال طائفة
كان اسراء النبي عليه السلام الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجا بان الله تعالى جعل
في كتابه العظيم المسجد غاية للاسراء ولو كان زايدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح وقال
النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسمه في يقظة
ومن قال كلاهما كان في منامه احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال
رسول الله عليه السلام بينا انا عند البيت بين النوم واليقظان وبقوله عليه السلام
في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض رواته اجيب بان تلك الحالة
اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها واما قوله
فاستيقظت فيحتمل ان يكون الاستيقاظ من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان
بعض الليلة او المراد منه افاقة من تلك المخامرة ورجوعه الى حال البشرية ق ابن عمر رضي الله تعالى
على الرواية عنه ○ بينما ثلثة نفر ○ قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة
يمشون اخذهم المطر فاووا ○ بقصر الهمزة اي انضموا ○ الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها
اي بوسيلتها ○ لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه ○ الضمير فيه للشان ○ كان لي والدان شيخان
كبيران ولي امرأتي ولي صبية ○ جمع صبي ○ صغار ارعى عليهم ○ اي ارعى ماشيتهم قال الجوهري
يقال فلان يرعى ابيه اي يرعى غنمه ○ فاذا ارحت عليهم ○ اي رددت مواشيهم الى المراح
لاجلهم ○ حلبت فبدأت بوالدي اسقيهما قبل بني وانه ○ اي الشأن ○ نأى بي ○ اي بعد ○ ذات
يوم الشجر ○ اي المرعى ○ فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب
بكسر اي بالقدح ○ فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما
والصبية يتضاغون ○ بالضاد والغين المعجمتين اي يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع عند
قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر ○ الدأب هو العادة يعني انهم بكوا وصاحوا والى

منعت عنهم اللبن الى الفجر ○ فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها
فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها ○ اي من تلك الصخرة المطبقة ○ فرجة فراوا منها السماء فقال
الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احبها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها
يعني طلبت ان يمكنني من نفسها متوجها اليها ○ فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت
مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم ○
اراد به بكارتها ○ الا بحقه فقمت عنها ○ امتنعت نفسي من زناها ○ فان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله ○ بتخفيف الراء اي كشف لهم ○ وقال الآخر
اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز ○ الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة اصوع ○ فلما
قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه ○ اي اعرض ○ فلم ازل ازرعه حتى
جمعت منه بقرا ورعاءها ○ وهو جمع الراعي ○ فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب
الى تلك البقر ورعاءها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ
بك خذ تلك البقر ورعاءها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج ما بقي ففرج الله ما بقي ○ من اطباق الصخرة وفي الحديث استحباب
الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وايثارهما على من سواهما
ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه ○ بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث ○ وفيه دلالة
على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضي ○ فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم ○ اي تتكلم
بحذف احدى التائين ○ فقال رسول الله عليه السلام فاني اومن به انا ○ اي اصدق بما
اخبر في ذلك من تكلم البقرة وان كان خارجا عن العادة ○ وابو بكر وعمر ○ لقوة ايمانهما بما
اخبرت ○ وبينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلب الراعي حتى استنقذها
منه ○ اي استخلصها من الذئب ○ فالتفت اليه الذئب فقال له الذئب من لها يوم السبع
بسكون الباء اسم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم بهم فياكل الذئب غنمهم ويعني من
الحافظ لها في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اي من لها يوم القيامة وهذا
الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا
يوم القيمة وروي بضم الباء وهو الفصيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن او ان يترك
الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع فانكم فيها ○ يوم ليس لها راع غيري ○ اي من الانس ○
فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله عليه السلام فاني اومن به انا وابو بكر

وعمر وما هما ثمه ○ اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم البقرة والذئب وقال شارح
معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال النبي عليه السلام هذا الكلام لكن تفسير الاول اولى لان
الجوهري قال ثمه يعني هناك وهو البعيد وفي الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع
خارق العادة لغير نبي ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه ○ بينما رجل يمشي بطريق فوجد
غصن شوك على الطريق فاخره ○ اي بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي المارين ○
فشكر الله له ○ اي قبل منه ذلك العمل ○ فغفر له ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه ○ بينما رجل
يمشي في حلة ○ وهي ما يكون ثوبين من جنس واحد من برد والبس ○ تعجبه نفسه ○ اي يتكبر ○ مرجل
بكسر الجيم المشددة وفتحها جمته ○ بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها
تنظيفها وتحسينها ○ اذ خسف الله به فهو يتجلجل به الى يوم القيمة ○ اي يتحرك ويخسف بالتدريج
انما عذب بها لكبره لا لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي عليه السلام لبس ثيابا ثمينة
وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق
وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح فصل م جابر رضي الله تعالى روى مسلم عنه ○ لعن الله
الذي وسمه ○ قال النووي الوسم بالسين المهملة والمعجمة اثر الكي وفرق بعضهم بانه بالمهملة مستعمل
في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد ○ قاله لما رأى حمارا قد وسم في وجهه ○ الوسم في الوجه
مطلقا منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجائز اذا دعت
اليه حاجة كما روي ان النبي عليه السلام وسم ظهر رجل في الفتح وغنما في آذانها قوله لعن الله يحتمل
ان يكون اخبارا عن الغيب لاستحقاقه بذلك لكونه غير مسلم ق ابو هريرة على الرواية عنه
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ○ قيل القطع في
الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عليه السلام القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع الاول
للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التاويل لان
(وهي الة يلبسها في الراس عند الحروب)
الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة مال لا قدر له ووجه كونه
سببا لقطع ان السارق اليسير فيعتاد ويأخذ الكثير ق ابن عمر رضي الله تعالى على الرواية عنه ○
لعن الله الواصلة ○ وهي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا ○ والمستوصلة ○ وهي التي تطلبه والرجل
والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الآدمي لكرامته واما غيره فلا بأس بوصله فيجوز
اتخاذ النساء القوامل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان
فان فعلته باذن الزوج او السيد يجوز والا فلا ○ والواشمة ○ وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم
تحشي بكحل فيخضر ○ والمستوشمة ○ وهي تطلبه فان فعلت ذلك بصغيرة يأثم فاعله ولا يأثم معمولته

لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والا
فبالجرح ان لم يخف فوت عضو ق عائشة رضي الله تعالى على الرواية عنها ○ لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ○ معناه ظاهر م علي رضي الله تعالى روى مسلم عنه ○ لعن الله
من لعن والديه ○ قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي
اللاعن فكان اللاعن بنفسه يلعن ابويه هكذا فسر النبي عليه السلام في حديث آخر سب
الرجل والديه اقول لعل الوجه في تفسيره عليه السلام بكذا هو استبعاده بان يسب الرجل
والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالسببية سبحان الله اذا
استحق من يكون سبب السب لعنة فكيف يكون حال المباشر ○ ولعن الله من ذبح لغير الله
قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم او لموسى او لغيرهما ذكر الشيخ ابراهيم
المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير
الله وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم يذبحونه استبشارا بقدومه وهو كذبح العقيقة لولادة
المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم ○ ولعن الله من آوى محدثا ○ بكسر الدال من جنى على غيره
وآواه اجارة من خصمه وروي محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء على هذا الوجه
التقرير عليه والرضا به ○ ولعن الله من غير منار الارض ○ وهو جمع منارة وهي العلامة التي
تجعل بين الحدين للجارين م ابن عمر رضي الله تعالى روى مسلم عنه ○ لعن الله من مثل بالحيوان ○ بتخفيف
الثاء المثلثة اي عاقبه بجعله غرضا للرمي فصل ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه
لو آمن بي عشرة من اليهود ○ يعني عشرة من احبارهم الذين هم رؤساؤهم ○ لآمن بي اليهود ○
اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون ○ ويروى لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق
على ظهرها ○ الضمير فيه عائد الى الارض وان لم يجر مذكورة له لان السياق عليها ○ يهودي الا اسلم
ق ابن عباس رضي الله تعالى على الرواية عنه ○ لو ان احدهم اذا اراد ان يأتي اهله ○ اي يجامع زوجته
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ○ يجوز ان يكون اذ ظرفا
لقال وقال يكون خبر ان وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان ○ فانه ان يقدر
هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو هذه على تقدير ان يكون شرطية
يفيد ترتب وجود التالي عند وجود المقدم لا انتفاء التالي لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ○ بينهما ولد في ذلك ○ اي في ذلك الاتيان ○ لم يضره الشيطان
ابدا ○ قال الشيخ الشارح الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يضره الشيطان
اذ لو حمل على نفي الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك

والقول الاقرب ان يراد بنفي الاضرار الديني بان يكون الولد مصونا عن اغوائه بالنسبة
الى الولد الحاصل بالتسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار البدني خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ○ لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ○ بكسر الشين ما انفرج من الجبلين
لسلكت وادي الانصار ○ قاله لما قسم الغنايم ولم يعط الانصار شيئا ثم يريد النبي عليه السلام
بذلك القول متابعتهم لانه عليه السلام هو المتبوع بكل مؤمن وانما اراد به اختيار موافقتهم على
موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فهم من حق الجوار وحسن العهد في المتابعة ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ○ لو ان رجلا اطلع اليك ○ اي الى اهل بيتك الذي انت فيه ○ بغير اذن
فخذفته بحصاة ○ الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين ○ ففقأت عينه
ما كان عليك جناح ○ تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم م ابو ايوب
روى مسلم عنه ○ لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم ○ ليس هذا
تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم
لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم الى رأس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم
النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله تعالى وتحقيق ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في
علمه انه يغفر العاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه فيغفر له روي عن النبي عليه السلام انه قال قال
الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا ق
ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوج النبي عليه السلام قلت يا رسول
الله انكح اختي قال او تحبين ذلك قلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت لقد اخبرت انك تريد ان تنكح
بنت ام سلمة فقال عليه السلام ○ لو انها لم تكن ربيبتي ○ وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال
ربيبتي لانه عليه السلام كان يربيها ويقوم بامرها ○ في حجري ○ بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي ○ ما حلت لي
انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة ○ وهي مولاة ابي لهب اعتقها يعني ان درة حرام علي
بشيئين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة ○ فلا تعرضن ○ بسكون الضاد خطاب للازواج
علي بناتكن ولا اخواتكن ○ يعني درة بنت ابي سلمة ○ هذا التغيير للضمير في انها ○ فقاله لها لما عرضت عليه
اختها عزة ○ يعني العين الحديث كان صادرا في حق درة وعزة لكونه عليه السلام عمم في الحكم وقال بناتكن
واخواتكن فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة بمقتضى آية التحريم وهي وربائبكم اللاتي في حجوركم الاية وان
تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمة فاي فائدة في قولها لقد اخبرت
انك تريد نكاح بنت ام سلمة فكانها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلت انها كانت عالمة لكنها
لما سمعت نكاح النبي عليه السلام ربيبة ظنت انه من الامور المخففة ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته يكون كذلك

فقالت انكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور
على تحريمها مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب م ابو برزة الاسلمي روى مسلم عنه
لو اهل عمان اتيت ○ اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان ما
سبوك ولا ضربوك ○ عمان في الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه
بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط ○ ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه
الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه ○ وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم ق ابن عمر اتفقا
على الرواية عنه قال دخل النبي عليه السلام النخل التي ابن صياد مضطجع فيها على فراشه وكان عليه السلام
يتقي بجذوع النخل ليسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما رأته ام ابن صياد قالت له اي صاف
هذا محمد فانتهى ابن صياد عن زمزمته فقال ○ لو تركته بين ○ اي ابن صياد ما في نفسه وكان من
جنس الكهنة فاراد النبي عليه السلام ان يسمع اسلوب كلامه ليطلع على حقيقته وفيه جواز كشف
احوال من يخاف مفسدته ○ يعني ام ابن صياد ○ هذا التغيير للضمير المستكن في تركته م جابر
روى مسلم عنه ○ لو تركتيها ○ ايها ○ يعني تركتها لام شريك العكة ○ ما زال قائما ○ السمن يكون موجودا
في العكة ○ قاله لام مالك حين عصرت العكة ○ وهي وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن ○
التي كانت تهدي فيها للنبي عليه السلام ○ سمنا ○ وكلما يأتيها بنوها ويسألون عنها الادم تعمد
الى تلك العكة فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي عليه السلام فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء
الحكمة في زواله عند عصرها ان ترك العصر دليل التوكل على رزق الله تعالى والعصر متضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا
عوقبت بزواله ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ لو تعلمون ما اعلم ○ من احوال
الآخرة وما اعد في الجنة من نعيمها ○ لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ○ فان قيل الخطاب ان كان للكافر
فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا
النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر بالعكس
قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح الخوف على الرجاء ق علي رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه ○ لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيامة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن
حذافة ○ بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ○ السهمي امير من امراء قبل
انه كان رسول رسول الله الى كسرى مات في خلافة عثمان تقدم قصة الحديث في الباب
الثالث في حديث لا طاعة في معصية الله خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ لو دعيت
الى كراع ○ وهو مستدق الساق يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم قال الخطابي غلط من
حمله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة ○ لاجبت ○ اي الداعي ○ ولو اهدي الي

ذراع او كراع ○ يعني لو ارسل احد الي ذراعا على رسم الهدية او كراعا وفي المثل اعطى العبد
كراعا وطلب ذراعا لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل ○ لقبلت ○ دل
الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه تحريض الناس عليه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه
قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى ان رايت محمدا ساجدا لاطأن رقبته فراه يوما
يصلي فما كان يفجأه الا وهو يرجع على عقبيه ويتقي بيديه فقال عليه السلام ○ لو دنى مني لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا ○ كرر العضو للتاكيد الخطف هو الاستلاب يعني يجلبوه قطعا فقيل له ما لك
تاخرت قال ان بيني وبينه خندقا من نار ○ يعني ابا جهل ○ مصداق الحديث قوله تعالى والله يعصمك
من الناس م ابو موسى رضي روى مسلم عنه ○ لو رايتني وانا استمع ○ الواو فيه للحال ○ قراءتك
البارحة ○ جواب لو محذوف اي لاعجبك تمامه لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود والمزمار
الصوت الحسن ○ قاله له ○ وفي رواية قال ابو موسى لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرته لك
تحبيرا خ ابن عباس رضي روى البخاري عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي
محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله مع ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة
من قضيب حتى وقف على مسيلمة وفي اصحابه فقال عليه السلام ○ لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها
ولن تعدو امر الله فيك ○ يعني لن تجاوز من امر الله فيك وهو الخيبة فيما املته من النبوة
ولئن ادبرت ○ اي ان اعرضت عن طاعتي ○ ليعقرنك الله ○ العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك
وقد قتله الله يوم اليمامة ○ واني لاراك الذي ○ بضم الهمزة اي لاظنك الشخص الذي اريت
فيك ما اريت ○ وهي من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة وهذه اشارة الى رؤياه عليه السلام
السوارين اللذين نفخهما عليه فنفخهما ○ وهذا ثابت يجيبك عني ○ قيل ثابت هذا كان يسمى خطيب
رسول الله عليه السلام يجاوب الوفود عن خطبهم قاله لمسيلمة ○ الكذاب ○ وثابت هو ثابت بن
قيس بن شماس ○ بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل انما جاء النبي عليه السلام الى مسيلمة تاليفا له ولقومه
رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه خ ابن عباس رضي روى البخاري عنه ○ لو فعله لاخذته الملائكة
يعني ابا جهل لما قال ان رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على رقبته ○ تقدم بيانه قريبا ق جابر رضي
اتفقا على الرواية عنه ○ لو قد جاء مال البحرين ○ وهو موضع معروف يسلك اليه من البصرة ○ قد
اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا ○ تمامه فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي عليه السلام فلما جاء مال
البحرين امر ابو بكر فنادى من كان له عند رسول الله عليه السلام عدة او دين فلياتني فاتيته فقلت
ان النبي عليه السلام قال لي هكذا وهكذا وهكذا فحثى لي ابو بكر حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ
مثليها لان الموعود كان ثلث حثيات وانما حثا له ابو بكر لانه خليفة رسول الله فيده قائمة مقام

يده وفي الحديث حسن وفاء العهد واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه الحسن
وبعض المالكية م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ لو قلت نعم لوجبت ○ الضمير فيه
للحج تانيثه باعتبار كونه عبادة او حجة اي لوجبت كل سنة وفي بعض الروايات لوجب
بلا تاء وهو ظاهر ○ ولما استطعتم ○ بلام الابتداء وما النافية اي لا يطيقون اداءه للمشقة
قاله ○ اي النبي عليه السلام الحديث ○ حين قيل كل عام ○ قال النووي قائله الاقرع بن حابس
حين قال عليه السلام ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فسكت عليه السلام حتى قالها ثلاثا اعلم ان
سكوته عليه السلام عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله فلما راه لم ينزجر قال الحديث احتج به من
قال الحكم مفوض الى رايه عليه السلام ولا يشترط فيه ان يكون بوحي لكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز
ان يكون بوحي نازل ○ يعني وجوب الحج ○ هذا تفسير من المصنف للمبتدا المحذوف في قوله اكل
عام اي افي كل عام وجوب الحج ام في هذا العام ق عمران بن الحصين ○ اتفقا على الرواية عنه
قال كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان بينه عليه السلام وبين ثقيف عهد ان لا يتعرضوا احدا من
المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسروا رجلين من اصحاب النبي عليه السلام واسر اصحابه
رجلا من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتاه رسول الله عليه السلام فناداه يا محمد فيم اخذتني
فقال عليه السلام بجناية حلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه يا محمد يا محمد فرحم فرجع فقال ما شانك
فقال اني مسلم فقال عليه السلام ○ لو قلتها ○ اي تلك الكلمة ○ وانت تملك امرك ○ اي في حال
اختيارك وقبل كونك اسيرا ○ افلحت كل الفلاح ○ قال بعض الشراح فيه دلالة على ان
النبي عليه السلام لم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه بوجه
ما روي انه عليه السلام فداه فرده الى الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه ان الاسير
بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة جزئية دالة على ان النفي بعض الفلاح
فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى ومن ذل
الاسر في الدنيا ايضا فلما قلتها في اضطرارك تخلصت من النار فقط واما فداؤه واخذه
الرجلين بدله فلا ينافي اسلامه لجواز ان يكون الرد شرطا في العهد الجاري بينه وبينهم واستدلالهم
على ان الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف لما ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام نهى
المقداد عن قتل كافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجائه الى شجرة ○ قاله لاسير من بني عقيل
بضم العين ○ اصابوا معه العضباء ○ بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد بعد الباء الموضع
الناقة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير يعني اخذه الصحابة مع ناقته العضباء وهي التي صارت
للنبي عليه السلام انما لحكم انها كانت سهمه لخاص من المغنم الذي يسمى صفيا وانما بالمعاوضة الصحيح

ما وثقوه فقال اني مسلم فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم حلفائه وقد قال عليه السلام
الا لا يجني جان الا على نفسه قلنا يحمل هذا على ابتداء الاسلام وكان من عادتهم اخذ الحلف
بجرم الحليف ثم نسخ خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه لو كان الايمان معلقا بالثريا
وهو نجم معروف لناله ابناء فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة ويروى لو كان الايمان
عند الثريا لناله رجال او رجل شك من الراوي اراد به سلمان الفارسي من هؤلاء
وهذه الرواية مذكورة بعينها في صحيح مسلم خ جبير بن مطعم رضي روى البخاري عنه لو كان المطعم بن
عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النون جمع نتن بمعنى منتن صفة ساكنة جميع النتنى
كالزمنى بمعنى الزمن سماهم نتنى لكونهم لتركتهم يعني اسارى بدر وما قال بعض الشراح
من ان المراد من النتنى الذين القيت جيفتهم في بئر بدر فبعيد لان السابق الى الفهم السليم من
قولهم لتركتهم جيفتهم ومن تعبير المصنف اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى وانما
ذكره عليه السلام هذا الحديث لان مطعما كان سعى في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم
وبني المطلب من ان لا يخالطوهم حتى يخلو بين النبي عليه السلام وقريش وقيل كان مطعم مجير
النبي عليه السلام مرجعه من طائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب عليه السلام ان
لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال النبي عليه السلام ذلك تاليفا لابنه
على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به نكتة وجواز
اطلاق الاسير منه من غير فداء م اسامة بن زيد رضي روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني
اعزل عن امراتي فقال عليه السلام لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال عليه السلام
لو كان ذلك ضارا لضر فارس والروم لانهم لا يعزلون عن نسائهم فلا يضر حملهن على الاولاد
الرضيعة يعني العزل عن المراة اي ترك العزل على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل
ذكره من فرجها وقت الانزال ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه لو كان لابن ادم واديان
من مال لابتغى اليهما ثالثا الابتغاء هو الطلب عدي بها باء لتضمنه معنى الضم يعني يضم اليهما
واديا ثالثا وهلم جرا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب يعني لا يزال حريصا على الدنيا
حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب ويتوب الله على من تاب
يعني ان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله
النووي ويمكن ان يقال ان تاب بمعنى رجع وفي قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه
فمعناه ان بني ادم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا من عاصمه الله ووفقه لازالة
هذه الجبلة عنه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الا من عصمه الله اشعارا بان

هذه الجبلة المذكورة مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق
الله وههنا نكتة وهي ان في ذكر ابن ادم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب
ومن طبيعته القبض واليبس وان ازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه خ
ابو هريرة رضي روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي
ثلث ليال وعندي منه شيء الواو فيه للحال يعني لسرني عدم مرور ثلث الليال
والحال ان يكون فيها شيء من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال يعني سرني
عدم تلك الحال في تلك الليالي الا شيء ارصده لدين يعني احفظه لاداء الدين لان اداء
الدين مقدم على صدقة وانما استثنى الشيء من الشيء لكون الثاني مقيدا اختصاصا وامارته
فلكون جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو هنا للتمني فقد جاوز عن المنهج لان الجواب مذكور فيه
م جابر رضي روى مسلم عنه لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعمه فاطعمه
شطر اي نصف وسق شعير وهو ستون صاعا فما زال الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما
حتى كاله وفيه دلالة على معجزته عليه السلام بعضهم حكمة زواله عند الكيل ما ذكر قريبا في عدم البركة
م ابن عباس رضي روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
ولكن اليمين على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه حجة في الدعوى اخرا والا فعلى المدعي
اقامة البينة اولا رفعا للغصب ولما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر قال مالك اليمين انما يتوجه على المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعي مخالطة
او مداينة بشهادة ثلث بعدين او شاهد اذ لولاه لتغلب السفهاء على العقلاء بتحليفهم
مرارا في الدعاوي المختلفة وقتا واحدا قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا
راي في مقابلة النص فلا يعتبر ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه لو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة اي من غير التفات الى عقابه لم ييأس من الجنة
ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب من غير التفات الى رحمته لم يأمن من
النار وفي ذكر المضارع بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا لانه للمضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء
ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث اتفقا على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حديثان فقط
انما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض كنيته ابو جهم بالجيم المضمومة
بدون الياء لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه اي من الاثم لكان ان يقف
اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر

وهو الذي رواه اولا عن ابي جهيم انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة
لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة ان يقف مكانه اربعين عاما خير له من
ان يمر وليس للمصلي سترة او قرينة وجنبها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا ق ابو هريرة اتفقا على الرواية
عنه لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف
يعني في حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عليه السلام والصف الاول اي في الوقوف فيه
والتحرية مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا اي طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذانين
بعد اذان اولا يؤذن في المسجد الا واحدا او بان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم
بعضا الا ان يستهموا عليه اي الا باقتراع القرعة لاستهموا بتخفيف الميم اي لاقترعوا
ولو يعلمون ما في التهجير وهو التبكير الى اي صلوة كانت يعني به المبادرة اليها لاستبقوا اليه
ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اي لو كان الاتيان حبوا والتقدير ولو اتوهما
حبوا اي ماشيين الحبو بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والركبتين فان
قلت لم اطلق النبي عليه السلام لفظ العتمة على العشاء مع نهيه عليه السلام قلت يحتمل ان يكون لبيان
الجواز وان يكون ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسمية الله بالعشاء
وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء فعبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه او
نقول في اطلاقه ههنا فائدة وهي ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قال
لو يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه
خ ابن عمر رض روى البخاري عنه لو يعلم الناس ما في الوحدة من المضرة الدينية والدنيوية كفوات
من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجه ما سار راكب وحده بليل ابدا وفيه نهي
التفرد بالسفر راكبا او راجلا فكان الظاهر ان يقول ما سار احد انما قيد بالراكب وبالليل لان
الخطر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا بنفور مركوبه من ادنى شيء اعلم ان العلم في هذا الحديث
يعني المعرفة فصل ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على امتي
لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء قاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا
واستيقظوا فقام عمر رض فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تأخير العشاء وتقديمها كان حذرا من
المشقة في تأخيرها وعلى جواز اجتهاده عليه السلام فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عليه السلام
للوجوب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك تتمته

عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك
ككتاب وكتب انما استحب الاستياك لئلا يتأذى الملائكة برائحة فم المصلي لما روي ان
الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه الى فيه ولكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله
عليه السلام لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووي يستحب السواك
في وقت الصلوة والوضوء واذا تغير الفم بالجوع او النوم او اكل ما له رائحة كريهة كيلا يتأذى
الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين حصل السواك م ابن ثابت
روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث ان هذه الامة تبتلى في قبورها م ابن عباس رض روى مسلم عنه
لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله للصعب بن جثامة لما اهدى اليه اي النبي عليه السلام
حمار وحش تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك الا انا حرم خ
انس رض روى البخاري عنه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله لما قسم المال ولم يعط للانصار
شيئا المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا
النسبة الى الهجرة بسبب دينية لا يسع تركها لانتسبت الى المدينة والنصر للدين اعلم ان هذا
الحديث وقع في النسخ المصححة في هذا المحل وموضعه على مقتضى ترتيب النص كان اول هذا الفصل
يلوح ذلك بادنى التفات ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان معي الهدي لاحللت
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني لبدت رأسي ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا
اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها تقدم الكلام عليه في الباب الثاني اني لانقلب الى
اهلي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان يشق على المسلمين يعني لولا ان
تخلفي عن الجهاد كان مشقة عليهم ما تخلفت ما فيه نافية عن سرية متوجهة الى الجهاد
وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة ولكن لا اجد حمولة وهي الابل التي يحمل عليها
ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي بتشديد الياء ان يتخلفوا عني وفيه فضل الجهاد وانه
عليه السلام كان يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم ق ابو هريرة اتفقا على
الرواية عنه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون اي لم يتغير ولم ينتن بيانه
ما روي ان المن والسلوى كان يسقط على بني اسرائيل في مجالسهم كسقوط الثلج فيأخذ كل
منهم بقدر ما يكفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فيأخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه
وقد كانوا نهوا عن ادخاره اكثر من ذلك فادخروا فافسد واستمر النتن في ذلك الوقت
لان الباعث للشيء كالحامل للغير على الاتيان به ولولا حواء اي لولا خيانة حواء لم تخن انثى زوجها

لانها ام النساء فاشبهتها بابانه ما روی ان ابلیس اغوا یا فضل آدم حتی اکلت من الشجرة
ثم اتت آدم فزینت له ذلك حتی حملته علی ان اکل منها م ابن عمر رض روی مسلم عنه ○
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم تذنبون فیغفر لهم وتدخلهم الجنة ○ تقدم البیان علیه فی حدیث
لو انکم لم یکن لکم ذنوب اعلم ان هذا الحدیث کان ینبغی ان یذکر فی فصل لو قبل حدیث
جابر لو لم تکن لاکلتم فصل م ام الحصین الاحمسیة رض قیل ما روت عن النبی علیه السلام
ثمانیة احادیث انفرد مسلم منها بحدیثین ○ ان امر علیکم علی صیغة المجهول من التامیر ای جعل
امیرا من قبل الامام عبد حبشی ○ لا ان یکون هو الامام لان الائمة من قریش او المراد منه
الامام علی سبیل الفرض والتقدیر مبالغة فی طاعته ○ مجدع بتشدید الدال ای بین الجدع
بان یقطع انفه او اذنه او نحوهما ○ فاسمعوا واطیعوا ما قادکم ○ ای مدة قوده ایاکم ○
بکتاب الله ○ المراد به حکم الله لتناول السنة ایضا م جابر رض روی مسلم عنه ○ ان بعت من
اخیك ثمرا فاصابته جائحة ○ ای آفة ○ فلا یحل لك ان تاخذ منه شیئا ○ ای من الثمن فیجب
وضع ثمنه لو بعذر الهالك بم تاخذ مال اخیك بغیر حق ○ عمل بظاهر الحدیث الشافعی فی قوله
القدیم وقال مالك ان هلك ثلث الثمر او اکثر یجب وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنیفة لا یجب
مطلقا محتجا بما روی ان النبی علیه السلام امر بالصدقة علی من اصیب فی ثمر ابتاعه فکثر دینه
لیدفعها الی غرمائه ولو کان واجبا لما امر بها فحمل الحدیث علی الاستحباب او علی صورة عدم
تسلیم المبیع الی المشتری فهلاکه یکون من البایع بالاتفاق خ ابن عمر رض روی البخاری عنه
قال کان النبی علیه السلام امر زیدا فی امارته ثم امر ابنه اسامة وکان صغیرا علی جیش فیه
کبار من الصحابة فطعن بعض فی امارته فقال علیه السلام ○ ان تطعنوا فی امارته فقد کنتم ○ ای بسبب
الاخبار بعد کنتم تطعنون فی امارة ابیه من قبل ○ انما طعن من طعن فی امارته لانه کان من الموالی
وکانت العرب یستنکف عن اتباعهم وامره النبی علیه السلام اشارة الی ان العادات الجاهلیة
قد بطلت والی ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقی ○ وایم الله ○ هذا قسم اصله ایمن
ان کان لخلیقا ○ ای لائقا ○ بالامارة وان کان لمن احب الناس الی ○ ان فی هذین الموضعین
مخففة اسمها ضمیر الشان محذوف والضمیر فی ما کان عاید الی ابیه ○ وان هذا لمن احب الناس
الی بعده ○ یعنی اسامة بن زید ○ اراد به بیان جهة لا تفضیل فی الحب علی غیره وکان النبی علیه السلام
تبنی زیدا حتی کانوا یدعونه زید بن محمد دون زید بن حارثة فلما نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
ترکوه خ ابن عمر رض روی البخاری عنه ○ ان دعیتم الی کراع فاجیبوا ○ تقدم بیانه قریبا فی فصل لو
خ البراء بن عازب رض روی البخاری عنه ○ ان رایتمونا تخطفنا ○ ای یسلبنا بسرعة ○ الطیر ○

ما اکل آدم من الشجرة وهو انا یعقل و لکن سقته
حوا الخمر حتی اذا سکر آدم قادته الیها فاکل
منه ذلك حیاتها صح

اراد به انهزامهم ○ فلا تبرحوا ○ ای لا تزولوا ○ مکانکم حتی ارسل الیکم وان رایتمونا وطئنا
ای غلبناهم ○ فلا تبرحوا مکانکم حتی ارسل الیکم قاله یوم احد لعبد الله بن جبیر واصحابه وکانوا
خمسین رجلا ق ابو هریرة رض من المتفق علی روایته عنهما ○ ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت
فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ○ ذکر ثلث مرات للتاکید ○ ثم بیعوها ○ ای ان زنت مرة رابعة
ولو بضفیر ○ وهو الحبل المفتول من شعر ونحوه ولو بثمن قلیل تقدم الکلام علیه فی الباب الرابع
فی حدیث اذا زنت امة احدکم ○ یعنی الامة غیر المحصنة ○ ای غیر المزوجة فان قلت لم وصفها
والحکم فی المحصنة کذلك کما فی قوله تعالی فاذا احصن فان اتین بفاحشة فعلیهن نصف ما علی
المحصنات قلت لان السؤال کان واقعا عن غیر المحصنة کما ذکر مسلم عن ابی هریرة ان رسول الله
علیه السلام سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال علیه السلام الحدیث ق ابن عباس رض
المتفق علی الروایة عنه قال اتت النبی علیه السلام امراة فقالت انی اصرع وانکشف فادع الله لی
فقال علیه السلام ○ ان شئت صبرت علی ذلك المرض ولك الجنة ○ الواو فیه للحال ○ وان شئت
دعوت الله ان یعافیك فانه لا امراة کانت تصرع ○ فقالت اصبر فادع الله لی ان لا اعافی عن
الصرع وهو مرض معروف فدعا لها وفیه استحباب الصبر علی البلاء لینال به الدرجة العلیا
ق عائشة رض المتفق علی الروایة عنها ○ ان شئت فصم وان شئت فافطر ○ بفتح الهمزة قاله
لحمزة بن عمرو الاسلمی وسأله عن الصیام فی السفر ○ ظاهر ان سؤاله کان عن صوم رمضان لان
الخیار فی النفل کان مشهورا ○ وکان یسرد الصوم ○ ای یوالیه ویواظب علیه خ ابن عمر رض
روی البخاری عنه ○ ان قتل زید فجعفر ○ ای فالامیر جعفر ○ وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حین
امر ○ بتشدید المیم ○ فی غزوة مؤتة ○ بضم المیم وسکون الهمزة ○ زید بن حارثة ○ وفیه جواز تولیة
الامارة بالشرط فیتعلق بها غیرها من المناصب خ جابر رض روی البخاری عنه قال دخل النبی علیه السلام
علی رجل من الانصار فقال علیه السلام ○ ان کان عندك ماء بات فی شنة ○ بتشدید النون ای
القربة الخلقة وهی اشد تبریدا جواب الشرط محذوف وهو فهاته ○ والا کرعنا ○ الکرع
تناول الماء بالفم من غیر تو سط شیء وفیه جواز طلب الحاجة من الانسان ق جابر رض المتفق علی
الروایة عنه ○ ان کان فی شیء من ادویتکم خیر ففی شرطة محجم ○ الشرطة بفتح الشین
الضرب بالمشراط علی موضع الحجامة یخرج منه الدم والمحجم بکسر المیم الآلة المجتمع فیها الدم
عند المص وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد فی الحدیث فان قلت الاصل فی ان الشرطیة
ان یستعمل فی المشکوك وثبوت الخیریة فی شیء من ادویتهم لا علی التعیین کان محققا عندهم
فکیف اورده بان قلت قد یستعمل ان لتاکید تحقق الجزاء کما یقال لمن یعلم ان له صدیق ان کان

هم

صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته لك حق التصور وحصلت معناه
في نفسك فهو زيد ○ او شربة من عسل او لذعة بنار ○ يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين
المهملة اي احرقته والمراد به هنا الكي قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض
الامتلائية اما دموية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم وان كانت
من الثلثة الباقية فشفاؤها الاسهال بما يليق بكل خلط فكانه عليه السلام نبه بشرب العسل
على المسهلات والكي محلل للبلغم والريح وفي تأخيره عليه السلام العلاج بالكي في الذكر اشارة
الى انه لا يفعل الا عند الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد فقد جاء في بعض الروايات
ولا احب ان اكتوي م جابر رض روى مسلم عنه ○ ان كدتم انفا ○ بمد الهمزة اي في هذه
الساعة ○ لتفعلون ○ ان هذه مخففة ولهذا دخلت اللام في خبرها وهو كان مع اسمه وخبره
فرقا بينها وبين ان النافية لعل الشيخ اوردها في فصل الشرطية نظرا الى الصورة ○ فعل فارس
والروم يقومون هذا ○ استيناف جواب عمن قال ما يفعلون ○ على ملوكهم وهم قعود ○ اي قاعدون
فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى ○ اي امامكم ○ قائما فصلوا قياما ○ اي قائمين ○ وان صلى قاعدا
فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم قال ○
اي الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به م معيقيب
ابو فاطمة رض قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة احاديث له في الصحيحين حديث واحد
لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقيب بضم الميم وفتح العين المهملة قال سألت
النبي عليه السلام مسح الحصا في المسجد فقال عليه السلام ○ ان كنت لا بد فاعلا ○ الجملة الاسمية
وهي لا بد حال يعني لا تفعل فان كنت فاعلا حال كونك لا بد لك من فعله ○ فواحدة ○ اي
افعل مرة واحدة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا تبطل الصلوة ن جبير بن مطعم رض
روى البخاري عنه ○ ان لم تجديني فاتي ابا بكر قاله لامرأة امرها ان ترجع اليه ○ ليقضي حاجتها
فقالت ارايت ان جئت فلم اجدك ○ جواب الشرط محذوف اي فما افعل قال
الراوي كانها عنت بقولها لم اجدك الموت قيل في النسخة المقروءة على المصنف ولم اجدك
وفيه اشارة الى خلافة الصديق ن عقبة بن عامر رض انفقا على الرواية عنه قال قلنا
يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى فقال عليه السلام ○ ان نزلتم بقوم
فامروا لكم بما ينبغي للضيف ○ اي من القرى ○ فاقبلوا فان لم يفعلوا ○ اي ما ينبغي لكم من القرى
فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم ○ اي للضيف وهو يكون واحدا وجمعا كذا قاله الجوهري
قال احمد يجوز للضيف ان يأخذ حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث

واوله الجمهور بانه محمول على المضطرين لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا
فلهم ان يأخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان
جائزا للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان تاريخه غير معلوم وقيل محمول
على ان المراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة من يمر عليهم من المسلمين قال النووي
هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار في زمن عمر رض حين قوي الاسلام دون زمن
النبي عليه السلام وقيل حق الضيف في الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم لانه ان اخذ
طعامهم م انس رض روى مسلم عنه قال سئل رسول الله عليه السلام عن الساعة وعنده
غلام من الانصار فقال عليه السلام ○ ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة ○
قال الشيخ المراد بها موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية عائشة ان يعش
ولم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد المبالغة في قرب الساعة
وفيه بعد واقول جاء بتصوير اخر اكثر منه مبالغة في قربها وهو قوله عليه السلام بعثت انا
والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعني كفضل احديهما على الاخرى ن
عمر بن الخطاب رض انفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام فمررنا بصبيان فيهم ابن
صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله اتشهد اني رسول الله فقال لا بل اتشهد
انت اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله على ظني انه الدجال فقال عليه السلام
ان يكن هو فلن تسلط عليه ○ يعني ان يكون ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله
الا عيسى بن مريم ○ وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني ابن الصياد ○ ضمير هو في الموضعين وقع
المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيدا للمستكن والخبر محذوف لما ان لم يكن هو الدجال ولما كان في
الزمن الذي احتمال كونه دجالا ذكر النبي عليه السلام الحديث بصورة الشك م ابن عباس رض
روى مسلم عنه قال صام النبي عليه السلام يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه
يوم يعظمه اليهود ○ فقال لئن بقيت الى قابل ○ اي لئن عشت الى المحرم الآتي ○ لاصومن التاسع
مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يأت المحرم القابل حتى توفي رسول الله عليه السلام
في الثاني عشر من الربيع الاول قيل صار صوم اليوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي عليه السلام
لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم
عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله م انس رض روى مسلم
لئن صدقت ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة ○ لما سأل النبي عليه السلام عن الفرائض وكان
وفد اليه فقال بعد بيانه عليه السلام ما سأله والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة

روى مسلم عنه ○ لئن كنت كما قلت ○ اى ان كان مقولك كما قلت فلما حذف صار الضمير
المجرور مرفوعا ○ فكانما تسفهم المل ○ مشتق من باب الافعال من السفوف المل بفتح الميم
بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء
هو الرماد الحار قال الطيبى فكانما بالفاء وقع هكذا فى المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدى
وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام فى قوله لئن كنت موطئة للقسم و
هذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط سادا
مسد جواب القسم قال النووى كانما تسفهم معناه كانما تطعمهم شبه النبى عليه السلام ما يلحقهم
من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم فى انفسهم
فصار كمن يسف المل وقيل معناه احسانك اليهم كالمل يحرق احشاءهم ○ ولا يزال معك
من الله ظهير عليهم ○ اى معين ودافع عنك اذاهم ○ ما دمت على ذلك ○ اى على احسانك
اليهم ○ قال رجل قال يا رسول الله ان لى قرابة ○ اى ذوى قرابة ○ اصلهم ويقطعوننى و
احسن اليهم ويسيئون الى واحلم ○ بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناة
عنهم ويجهلون على ○ اى يسبون والجهل بما هو القبيح من القول فصل ق حكيم بن حزام رض
اتفقا على الرواية عنه ○ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ○ يعنى افضل الصدقة ما ابقت بعدها غنى
لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روى ان مستصدقا جاء رسول
يستعين بها
ببيضة من ذهب فحذفها النبى عليه السلام بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر
فان قلت ثبت ان النبى عليه السلام لما سأله ابو هريرة عن افضل الصدقة قال عليه السلام
جهد المقل يعنى ما يتصدق الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلت الغنى فى الحديث
اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان عن غنى النفس
فيكون كلاهما خيرا او اجاب عنه الطيبى بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص فى قوة التوكل
فلما كان ابو هريرة متقللا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها فى الجاهلية والاسلام
اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعنى افضل الصدقة ما غنى به الفقير ق
ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○ خير الناس قرنى ○ القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة
وقيل ستون وقيل مائة سنة واما قرنه عليه السلام فالذين فيهم عين رأته عليه السلام ○ ثم الذين
يلونهم ○ وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبى عليه السلام ○ ثم الذين يلونهم ○ وهم الذين فيهم
عين رأت من رأى من رأى النبى عليه السلام وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عليه السلام
الصحابة والثانى التابعون والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا ○ ثم يجئ قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته ○ قال النووى معناه يجمع بينهما فتارة يروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها

وعن هذا اخذ مذهب المالكية ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة
الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل فى سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدرى بايهما يبتدأ لقلة
مبالاته بالدين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ خير امتى القرن الذى بعثت فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة رض والله اعلم اذكر ○ اى النبى عليه السلام ○ الثالث
وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكورة مرة ثالثة ○ ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة ○ بفتح السين
اى السمن والمراد منها ما يكون مكتسبة بالتوسع فى الماكل لا ما يكون خلقة وفى قوله يحبون اشارة
اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكثر بما ليس فيهم من الشرف ○ يشهدون قبل ان يستشهدوا
على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عليه السلام خير الشهود الذى يأتى بشهادته
قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة فما التوفيق قلنا الذم فى حق من بادر
بالشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها
فيخبر بها ليستشهد عند القاضى احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا يقبل
والجمهور على خلافه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ خير دور الانصار ○ وهو جمع دار المراد بها
القبائل التى يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال ○ بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم
بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الانصار خير ○ قال العلماء مرتبة تفضيلهم
على قدر مآثرهم سبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم فيه مخافة الفتنة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف
النساء آخرها وشرها اولها ○ المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصفوف الاول اعلم
بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكور
يكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووى المراد بصفوف النساء اللواتى يصلين مع الرجال وانما
فضل آخرها لبعدهن من مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال
خير الصفوف اولها خ جابر رض روى البخارى عنه ○ خيركم احسنكم قضاء ○ المراد به قضاء الدين
وحسنه ان لا يوجد منه ما يؤذى صاحب الحق خ عثمان رض وعلى رض روى البخارى عنهما ○ خيركم
من تعلم القرآن وعلمه ○ قال شارح المشكوة لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص روى ان ابا
عبد الرحمن السلمى احد رواة هذا الحديث عن عثمان فقد تعلم القرآن من زمان عثمان الى امارة
الحجاج وقال هذا الحديث اقعدنى هذا المقعد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ خير نساء
ركبن الابل ○ اراد به نساء العرب ○ نساء قريش احناه ○ الضمير فيه لجنس النساء فان قلت
اى اشفقه
هذا يقتضى ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لا نسلم هذا لان مريم لم تركب

الا بل فقط على ولد في صغره هذا استيناف جواب عما يقال ما سبب كونهن خيرا و
هو من الحنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية من تقوم على ولدها بعد كونه يتيما فلا تتزوج
وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج في ذات يده
اي في ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الخ هو ملكه يعني هي اشد حفظا فرجها
لزوجها ق على رضي الله تعالى على الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت
خويلد المراد به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما
التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي
عياض هذه القضايا لبيان ما وقع فيه من الامور العظام لا انها فضائل اذ ليس خروج آدم
وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية
وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقدم الكلام في انه افضل او يوم عرفة
في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي رضي روى مسلم عنه
خيار ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم التحاب من الجانبين انما يكون ممدوحا اذا كان
لله تعالى ولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين وتصلون عليهم اي على جنازتهم وقيل المراد
منها الدعاء بالخير والهداية ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم حنبل خ ابن عباس رضي روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض افعل
التفضيل من المفعول على الشذوذ وما قاله شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا
معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه عصاة المسلمين
بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصية فيه
مصداقه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ في الاسلام سنة
جاهلية يعني طالب ان يحيي سنة اهل الجاهلية كالميسر وجز الخصلة بجناية من هو قبيلته
ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله متطلب فقلبت التاء طاء
فادغم في الطاء دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه بالهاء المفتوحة اصله ياريق ماضيه اراق
اصله اراق والهمزة في مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس
المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة ياء بقي الهاء مفتوحة فلم تحذف وقيل الهاء فيه
زائدة اصله يريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذفت الهمزة امن من المحذور المذكور
بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل له

والمراد من الناس المفضل عليهم عصاة
المسلمين من الائمة فان الجاني اعظم
من هؤلاء المعدودين كذا
في الميسر حاشية

ليهريقه ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه اثقل صلوة على المنافقين صلوة
العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت
لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما تثقلان على المنافقين
واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقة لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما اي من
الاجر لاتوهما ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاست او على اليدين
والرجلين ق ابو هريرة وعائشة رضي الله تعالى على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله ادومها
وان قل اي العمل وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه
الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الوظائف م
ابو هريرة رضي روى مسلم عنه احب البلاد اي اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير
على حذف المضاف
لان المراد بالبلد ماوى الانسان الى الله مساجدها لان المسجد موضع الصلوة والذكر
وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها لان السوق موضع الغفلة والغبن المراد بحب الله تعالى
المسجد ارادة الخير لاهله وببغضه السوق خلافها لاهله خ عبد الله بن عمرو رضي روى البخاري عنه
احب الصيام الى الله صيام داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب
لانه اشق اذ النفس تصادف ما ألفه في يوم وتفارقه في آخر ودل الحديث على انه افضل من
صوم الدهر وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المستمر
في الشرع فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال عليه السلام لا صام من صام الابد
قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يؤيده
ما روى مسلم انه عليه السلام نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه سيعجزه ولم ينه حمزة بن
عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه او معناه لم يجد ما يجده غيره من الجوع
واحب الصلوة الى الله اي في النوافل صلوة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت السدس من الليل كان
اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رضي روى مسلم عنه احب الكلام الى الله اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه عليه السلام
قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الى آخره وانما كان هذه الاربع احب
لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد لا يضرك بايهن بدأت
لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال كل واحد من الجمل قال اهل التحقيق حقيق
ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله اولا بتنزيهه ذاته عما يوجب نقصا

من الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق بالالوهية غيره
فينكشف له من ذلك انه تعالى اكبر واعظم ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه ● احق
الشروط ان توفوا بها ● اي بوفائكم بها ● ما استحللتم به الفروج ● اي الشروط التي يستحق بها
الفروج مثل ان يتزوج امراة على الف او على ان اقام بها في بلدها وعلى الغني ان اخرجها وما قاله
بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المراة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها
ولا يتسرى فضعيف لان ما يحرم به الفروج ويستحل طلب بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط
يكون اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في عقد النكاح
لا يجب الوفاء به ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● اخوف وروى ان اخوف ما اخاف
عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض
اراد بها الاموال نسبت الى الارض لان اكثرها يحصل بها ● قالوا يا رسول الله وهل ياتي
الخير بالشر ● هذا استفهام انكار اراد به ان ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لا محالة ولا يترتب
عليه شر ● قال لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير ● كررها ثلث مرات
ليستقيم ما في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير
حقيقي بل هو مفض الى الشر لانها تشغل عن كمال الاقبال الى الاخرة ضرب عليه السلام لهذا مثلا
بقوله ● ان كل ما ينبت الربيع ● من النبات فصله عما قبله لكونه استينافا جوابا عمن قال ان الخير اذا
لم يات الا بالخير فعلام الخوف ● يقتل ● الحيوان الذي اكله ● او يلم ● اي يقاربه من الهلاك ● ويروى
يقتل حبطا ● بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان يفرط الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج
عنها شيء وهو نصب على التمييز ● او يلم الا اكلة الخضر ● بفتح الهمزة اي الدابة التي تاكل الخضر و هو
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين نوع من البقول غير جيد فلا تاكل المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ
من المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في قرأت الا يوم الجمعة وهنا كذلك ● فانها تاكل ●
اي الدابة تاكل الخضر ● حتى اذا امتدت خاصرتاها ● يعني شبعت ● استقبلت الشمس ثم اجترت
بتشديد الراء اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها ● وبالت وثلطت ●
اي القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ● ثم عادت فاكلت ● بيان ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع
يقتل الدواب او يقربها اليه وذلك لانها لما رأت نبتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمة انه
خير نافع فزادت في الاكل من غير نظر الى العاقبة فهلكت فكذا من يجمع المال ويلتذ به ولا ينظر الى احتلال
الاخرة فيهلك بهذا العالم المفرط في جمع الدنيا اعلم ان قوله الا اكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي
لا يستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت تتوخى ازالة ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما

فكذا من اقتصد من اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذها واخرج الحق منها فينتفع بها وينجو
من وبالها ولك ان تعرف من ههنا صنفا آخر وهو ان ياكل الدابة من الخضر مقدارا
ما تسد جوعه ولا تشبع منه حتى تحتاج الى دفعه فذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب
في الاخرة وانما لم يذكره النبي عليه السلام لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في
هذا الصنف ● ان هذا المال خضرة ● تانيثه على تاويل ان العيشة بالمال خضرة ويروى
خضر وهو ظاهر ● حلوة فمن اخذه بحقه ● اي بقدر حاجته من الحلال ● ووضعه في حقه ●
اي محل الانفاق ● فنعم المعونة هو ● لكسب الاخرة ● ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل
ولا يشبع ● وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل ابيات شعر اذا قنعت نفسي
بايسر بلغة ● من المال تكفيني الى يوم يكفيني ● وان هي لم تقنع فتلك مصيبة ● اصيب بها في المال
والعقل والدين ● اعلم ان قوله عليه السلام ان هذا المال الى اخره زيادة توضيح والا فمعناه
كان معلوما مما تقدم بالتلويح م عائشة رض روى مسلم عنها قالت لما قال عليه السلام لازواجه
اسرعكن لحاقا بي ● اي اول من يموت منكن بعد موتي ● اطولكن يدا ● فكن يتطاولن ايتهن اطول
يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق هذا هو المذكور في صحيح مسلم
قال الشراح ظنت ازواج النبي عليه السلام ان المراد من طول اليد معناه الظاهري فاجتمعن
يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول
ليت شعري من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عائشة رض انهن فهمن منه
السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن معاينة اعطيتهن ولو كن ظنن طول الجارحة لما تمام
تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق ومعلوم ان من له ادنى دراية يعرف ان لا تعلق
لطول العضو بلحوقه عليه السلام فكيف غفلت عنه ازواج النبي عليه السلام مع قوة ذكائهن وفي
معجزة للنبي عليه السلام حيث ماتت زينب اولهن ولحقت به عليه السلام ق ابو هريرة اتفقا على
الرواية عنه ● اشعر كلمة ● اي اصدق كلام ● تكلمت بها العرب كلمة لبيد ● وفي رواية اصدق كلمة
قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شاعرا في الجاهلية
والاسلام ● الا كل شيء ما خلا الله باطل ● اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا اقرب من قوله
كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل شاهدان عليه
روى ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عليه السلام صدقت ولما قال ● وكل نعيم لا محالة زائل ●
قال كذبت فان نعيم الجنة لا يزول م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ● اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا ● الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكي القاضي

عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله ذلك عوضا
لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه فيخترع خيالات
صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان تسمى بملك الاملاك لا ملك
الا الله ○ الغيظ غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية عن شدة
كراهة هذا الاسم وعقوبة المتسمى به اذا اتصف به م جابر رضه روى مسلم عنه ○ افضل الصلوة طول
القنوت ○ يعني افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي على ان طول
القيام افضل من كثرة السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل في النهار كثرة
السجود لان من وصف صلوة النبي عليه السلام في الليل وصف بطول القيام قلنا ما ذكرتم حكاية
فعل والمنطوق اولى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ افضل الصيام بعد شهر رمضان
المضاف محذوف هنا يعني افضل شهور الصيام ○ شهر الله المحرم ○ فان قيل اذا كان افضل
فما وجه ما روى انه عليه السلام كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم قلنا لعله عليه السلام علم
الفضيلة في آخر حيوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر او غيرهما اعلم ان
صوم داود فيما سبق كان باعتبار الطريقة وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون طريقة
داود في المحرم ايضا من طريقة غيره ○ وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل ○ وفيه
حجة لبعض اصحاب الشافعي في تفضيل صلوة الليل على سنن الرواتب م ثوبان رضه روى
مسلم عنه ○ افضل دينار ينفقه الرجل ودينار ينفقه على عياله ○ اي من ان يكون نفقتهم واجبة عليه
او مستحبة فقدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ○ ودينار ينفقه الرجل على دابة في سبيل
الله قيل لكونها في سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك ○ ودينار ينفقه الرجل على اصحابه
في سبيل الله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
اقرب مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير
قائما الا ان الحال فيه مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله
حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكان مظنة الاجابة ولذا امر
النبي عليه السلام بقوله ○ فاكثروا الدعاء ○ اي في السجود واختلف في ان كثرة السجود افضل ام
طول القيام استدل بعض بهذا الحديث على افضلية الاول والآخرون على افضلية الثاني
بحديث جابر تقدم وبما رجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود يذكر للمبدأ والمعاد الذي
يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والمقصود معرفتها

ورجح قوم الثاني بانه مشتمل على القراءة التي فرضت في الصلوة ولا كذلك السجود ق
ام حرام بنت ملحان رضه ○ اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا ○ اي لانفسهم الجنة
قالت فقلت انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت
البحر مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس فصرعت من دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم
الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخاري ولم يخرجه مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين
مذكور في افراد البخاري ق ام حرام بنت ملحان رضه ○ اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور
اي ذلك الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا
من افراد البخاري وقد اعلم الشيخ بعلامة ق فان قيل كان في اول من غزا المدينة قيصر يزيد بن معاوية
فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عليه السلام اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن
هذا الجوابان على تقدير كون يزيد مستحلا ما فعل وهو غير معلوم وهو من اصحاب الكبائر وامره
الى الله وما قاله الشيخ الشارح وفي الحديث دلالة على ان القتل في سبيل الله والموت فيه
سواء ضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية في
المغفرة م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ○ اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء
البداية بحقوق الدماء يدل على اهتمامها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا ينبغي ان
يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا مخالف لقوله عليه السلام اول ما يحاسب به العبد
صلوته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله بين الناس
خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه ○ اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي
منهما دماغه ○ فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم
في جرم الكفر في الباب الثالث في حديث لا ينفعه فصل ق ابو هريرة رضه متفقا
على الرواية عنه ○ كل ابن آدم تاكله الارض ○ يعني كل اجزاء ابن آدم تبلى ○ الا عجب الذنب
وهو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا
منه خلق وفيه يركب ○ المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا لما روى في حديث
آخر ان عجب الذنب اول ما يخلق وآخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان
وبالحري ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء لان الله تعالى
حرم على الارض اجسادهم م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ كل المسلم على المسلم حرام دمه ○ اي اراقة
دمه بلا حق وهو فاعل حرام او بدل من كل مسلم بدل البعض من الكل ○ وعرضه ○ اي هتك حرمته
بلا استحقاق له ○ وماله ○ اي اخذ ماله بالغصب ق ابو هريرة رضه متفقا على الرواية عنه ○ كل امتي معافى

اسم مفعول من المعافاة وهي من العفو مرفوع لتقدير اخبر كل يعني كلهم سالمون عن السن الناس وايديهم ◦ الا المجاهرين ◦ المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم او تحدثوا بما ستر الله عليهم من ذنوبهم فيأخذ وابهامه الدنيا باقامة الحد وعليهم وغيرها وروي الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافاة في معنى النفي فيكون استثناء من كلام غير موجب ◦ وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه خ ابو هريرة رضه روى البخاري ◦ كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى ◦ ان اريد من الامة امة الاجابة وهم المؤمنون فالاستثناء منقطع لان العصيان بهم من الطائع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء متصل ◦ قيل ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ◦ المراد من العصيان عدم تصديقه لا الاتيان بمنهيه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ كل سلامى من الناس عليه صدقة ◦ اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه ◦
يجوز ان يكون بمعنى لاجله فيكون على الحقيقة لا المجاز
كل يوم تطلع فيه الشمس ◦ بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدا والجمل التي بعده اخباره والراجع منها اليه محذوف اي تعدل فيه ويكون استينافا جوابا عمن قال من يقدر على الصدقة عدد السلامى ◦ تعدل بين الاثنين ◦ وهو في تاويل المصدر مبتدا خبره ◦ صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه ◦ وهذا الفعل ايضا مبتدا اي اعانتك اياه في دابته وخبره ◦ صدقة والكلمة الطيبة صدقة ◦ يعني اجرها كاجر صدقة حذف المضاف وحرف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلي وهو ترتيب الثواب على كل منهما ◦ وبكل خطوة ◦ وهو مبتدا الباء فيه زائدة ◦ تخطيها الى الصلوة صدقة اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير للمشاكلة او تشبيها لهما بها في سببية الاجر وقيل معناه انها صدقة على نفس العامل ◦ وتميط الاذى عن الطريق صدقة ◦ تقدم التوضيح لهذا في باب الثاني في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ كل شراب اسكر فهو حرام ◦ من اعتبر الاسكار ههنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبر بالفعل كابي حنيفة وابي يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه م ابن عمر رضه ◦ كل شيء بقدر ◦ وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيبها ◦ حتى العجز والكيس ◦ اي الحمق والظرافة قال الشارح روي بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شيء

لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهي للغاية وقعت للتحقير يعني كل شيء من الموجود يقدر حتى العجز والكيس المختصين بانفع انفعها اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها ◦ او الكيس والعجز ◦ شك من الراوي ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ كلكم راع ◦ من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه ◦ وكلكم مسؤول عن رعيته ◦ اي عما التزم حفظه يوم القيمة م جابر رضه روى مسلم عنه ◦ كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار ◦ شك من الراوي وهي بضم العين بمعنى العصير وهي قيح اهل النار ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ كل مسكر خمر ◦ اي مخامر للعقل ومغطيه ◦ وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها ◦ الواو فيه للحال او مثبت الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال من الضمير المستكن في يدمنها لم يشربها في الاخرة ◦ تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث شرب الخمر ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ كل مصور في النار ◦ تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من صور صورة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ كل معروف ◦ اي ما عرف فيه رضاء الله ◦ صدقة ◦ اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شيء من المعروف كما لا يحتقر شيء من الصدقة

فصل

ق ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها كان اسمها فاختة مارويته عن النبي عليه السلام سبعة واربعون حديثا لها في الصحيحين حديث واحد متفق قالت ذهبت الى رسول الله عليه السلام عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه قلت ام هانئ فقال مرحبا يا ام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال عليه السلام ◦ قد اجرنا من اجرت ◦ بضم الهمزة فيهما من الاجارة اصل اجرت اجورت فاعل ◦ وامنا من امنت ◦ بمد الهمزة فيهما وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان ◦ قاله لها يوم فتح مكة ◦ دل الحديث على ان امان المراة الحرة نافذ فيعلم بهذا انما يصح اذا امنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله عليه السلام فاعيا بعيري فلما اتى عليه السلام على نخسه فوثب

فمكثت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقني النبي عليه السلام فقال بعنيه
باربعة فبعته باربعة دنانير فقال ○ قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره ○ اى ركوب
ظهره عارية ○ الى المدينة ○ استدل احمد به على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبايع و
منعه ابو حنيفة عملا بقوله نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك لان
شرط الركوب اما ان يكون باجرة فيكون بيعا في اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية ○
قال له ○ تممته فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطاني ثمنه وزاد قيراطا فقال لك الثمن ولك
الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة في رواية قال باوقية ذهب وروايات بخاري
ايضا مختلفة في بعضها بثمانمائة درهم وفي بعضها بعشرين دينارا لعل التوفيق بان يقال رواية
اوقية يكون اخبارا عما وقع به العقد واربعة دنانير يكون محمولا على ان يكون قيمتها في ذلك الوقت
اربعة دنانير ان قدر بها وثمانمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين على انه يكون دنانير صغارا
م عبد الله بن عمرو رضي روى مسلم عنه ○ قد افلح من اسلم ورزق كفافا ○ وهو ما يكون بقدر
الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم ○ وقنعه الله بما آتاه ○ بمد الهمزة اى اعطاه
من الكفاف يعني من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة خ
ابن عمر رضي روى البخاري عنه ○ قد بلغني انكم طعنتم في اسامة ○ اى تكلمتم في الطعن في امارته بصغر
سنه ○ وانه احب الناس الي ○ تقدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطعنوا في امارته م
ابي بن كعب رضي روى مسلم عنه ○ قد جمع الله لك ذلك ○ اى ما قصدته من ثواب الخطوات كان
ان رجل من الانصار ○ قيل الجملة صفة رجل والعايد اليه محذوف اى قيل له ○ لو اشتريت حمارا
تركبه في الظلماء ○ وهي شدة الظلمة ○ وفي الرمضاء ○ وهي شدة الحر لو هذه للتمني او شرطية
جوابها محذوف اى لكان ايسر ○ وكان لا تخطئه صلوة ○ هذه الجملة عطف على قيل ○
مع بعده من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي
مصدر ميمي يعني ثواب مشي ○ الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي ○ فيه دلالة على ان الثواب
في خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما في الذهاب اليه م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه ○ قد
سألت الله لآجال مضروبة ○ اى محدودة ومقدرة ○ وايام معدودة وارزاق مقسومة
لن يعجل ○ اى الله ○ شيئا قبل حله ○ بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول ولكن الكسر اشهر رواية اى
قبل وقت نزول المقدر ○ ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب
في النار او من عذاب في القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني
بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان واخي معاوية ○ يعني اجلهم متعينة ومستغنية بجهتهم كانها

سألته ان يطيل مدة حياتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف يذهب الدعاء في
الاول دون الثاني قلنا الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة
الاجل ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال اني مجهود يعني فقير جائع فارسل عليه السلام الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا الماء
ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عليه السلام من
يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك
شيء قالت الا قوت صبياني فقال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج
واريه انا نأكل ففعلت كذلك فاكل الضيف فلما غدا على رسول الله قال عليه السلام ○
قد عجب الله من صنيعكما ○ اى رضي وقيل معناه عظم ذلك عنده ○ بضيفكما الليلة يعني رجلا
من الانصار وامرأته ○ هذا التفسير من المصنف بضمير التثنية قيل قوله فعلليهم يدل على ان
الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا جياعا
لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم
ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد التزام بحضرة النبي عليه السلام فهو واجب
خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ○ قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون ○ على بناء
المجهول اى يكلمهم الملائكة ويلقون الامر الصائب في قلوبهم ○ من غير ان يكونوا انبياء وان
يكن في امتي احد فعمر ○ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من
الامم محدثون فصل م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ لقد ○ اى لقد احتميت بحماية
عظيمة من النار ○ واحتظرت بحظار شديد ○ هو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ما حجر به
الشيء يعني امتنعت من النار بمانع وثيق ○ قاله لامرأة قالت ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة
اى ثلاثة اولاد خ عمر رضي روى البخاري عنه ○ لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما
طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ○ انما كانت هذه السورة احب لانها بشرته
بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل جميع ما فتح على رسول الله عليه السلام
قال انس رضي لما قرأ النبي عليه السلام انا فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا قد بين الله لك ما يفعل
لك فما يفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار الآية ق ابو بكرة رضي اتفقا على الرواية عنه لكن راويه في الصحيحين ابو بكرة دون
ابو هريرة ○ لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني ○ تفسير للرجل ○ المطري ○ على بناء المفعول
الذي جوز على الحد ○ في المدحة ○ انما كانت المبالغة في المدح سببا لهلاك الممدوح لانه

ربما يفضي الى العجب م عمران بن حصين رضي الله عنه روى مسلم عنه قال اتت امرأة من جهينة
رسول الله عليه السلام وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي
فدعى عليه السلام وليها فقال احسن اليها فان وضعت فأتني بها ففعل فامر بها نبي الله
عليه السلام فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي عليها
يا رسول الله وقد زنت فقال ○ لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة
لوسعتهم وهل وجدت ○ هل ههنا بمعنى ما اي ما وجدت توبة ○ افضل من ان جادت
بنفسها لله ○ وهو من الجود ○ قاله للجهنية التي ازنت بالحبل من الزنا ○ لو قال الشيخ قاله لعمر
للجهنية لكان ابين خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ○ لقد تحجرت واسعا ○ يعني ضيقت
شيئا واسعا وهو رحمة الله ○ قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا م
انس رضي روى مسلم عنه ○ لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ○ اي يسارعون رفع تلك
الكلمات الى السماء لعظم قدرها ○ ايهم يرفعها ○ هذه الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت
حالا مقدرة بتأويل يعني يبتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقولا بتقدير ان يقال
في حقهم ايهم يرفعها ○ قاله لرجل جاء ○ كان يعدو لادراك الصلوة مع رسول الله عليه السلام
وقد حفزه النفس ○ اي وضعه تتابع نفسه من سرعته ○ فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه ○ فلما قضى عليه السلام صلوته قال ايكم تكلم بهذه الكلمات فقال رجل انا ○ وقيل
الرجل هو رفاعة بن رافع الانصاري رضي ○ فقال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد وان الكلمات
بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد وانها كلامه لكن الاولى ان يفوض علم ذلك
الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته عليه السلام عن المنع لكن المستحب
هو السكينة م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة ○
اي بسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه
لقد رأيتني في الحجر ○ اي حجر الكعبة ○ وقريش تسألني عن مسراي ○ مصدر ميمي اي عن سيري
الى بيت المقدس ○ فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها ○ اي لم اشاهدها
على التعيين ○ فكربت ○ بضم الكاف اي حزنت ○ كربة ○ بفتح الكاف وضمها وهي الغم الذي
يأخذ بالنفس ○ ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به و
قد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل جعد ○ فيه معنيان احدهما جعودة
الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما جاء في رواية ابي هريرة انه رجل
الشعر كذا قاله صاحب التحفة وقال النووي يجوز ان يراد الثاني في الصلاة انه يقال شعر رجل

وقد تقدم في اول هذا الشرح ما ذكره المحققون من ان الكلمات لها ارواح يعبر عنها بالملائكة وكذلك الحروف في النبي عليه السلام اعتبر في بعض ذلك الحروف وفي بعضها الكلمات ولا يبعد ان ما نحن فيه يكون من ذلك فان كلمة الملائكة تكررت فاعتبرت واحدة والموصوف المحذوف لما قام صفته مقامه اعتبر بها كلمة واصح وما عداه ذكر فهو اثنى عشر كلمة بالشمار المقدرة الكلام

اذا لم يكن شديد الجعودة ○ ضرب ○ اي خفيف اللحم ○ كانه من رجال شنوءة ○ بفتح الشين المعجمة
مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم ها وهي قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائي قال ابن السكيت
ربما قالوا شنوة بالتشديد بغير همزة ونسبتها شنوي ○ واذا عيسى بن مريم قائم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابرهيم قائم ○ اذا هي للمفاجاة
وكذا ما قبلها ○ يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه ○ اي نفس النبي عليه السلام هذا
تفسير من الراوي ○ فحانت الصلوة ○ اي جاء وقتها ○ فاممتهم ○ فان قيل كيف رأى الانبياء عليهم السلام
يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد بالصلوة ههنا الدعاء لكن قوله عليه السلام فحانت
الصلوة وقوله عليه السلام فاممتهم لا يناسبه او نقول مثل له عليه السلام حالهم التي كانت
في حيوتهم لا انهم مصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لا نفسه
فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني
بالسلام ○ بدأه مالك بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه خازن النار ق المسور رضي
مخرمة ومروان بن الحكم رضي اتفقا على الرواية عنهما انه لما صالح النبي عليه السلام اهل مكة زمن الحديبية
على ان يخلو بينه وبين البيت وان يرد عليه السلام من جاء منهم اليهم وان اسلم ولا يرجع الى
المدينة جاء رجل مسلم يقال ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا
ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا ارني انظر
اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الآخر الى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عليه السلام ○
لقد رأى هذا ذعرا ○ بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اي خوفا ○ يعني احد الرجلين
اللذين رجعا بابي بصير من المدينة ○ فلما انتهى الى النبي عليه السلام قال والله قتل صاحبي واني لمقتول
فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله لقد اوفيت عهدك ثم انجاني الله منهم فقال عليه السلام ويل
امه مسعر حرب لو كان له احد بعينه وينصره لا ثار الفتنة فلما عرف انه عليه السلام سيرده
اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت
منهم عصابة فكلما سمع خروج عير القريش الى الشام قتلوهم فاخذوا اموالهم فارسل قريش
الى النبي عليه السلام تناشده الله اي ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن م
ثوبان رضي روى مسلم عنه ○ لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه هذا ○ الموصول للتعظيم ○ وما لي علم
(اشارة الى حبر)
بشيء منه ○ اي مما سأله ○ حتى اتاني الله به ○ اي اتاني ملك الله بجوابه ○ فان حبر ساله حبر
بكسر الحاء وفتحها اي عالم ○ من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة ○ فان السائل كان عبد الله
ابن سلام فقال عليه السلام زيادة كبد النون وهو الحوت ○ فمن اين الشبه ○ اي شبه الولد بابويه

فقال عليه السلام اذا علا مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني المرأة يكون انثى باذن الله
فقال السائل صدقت فآمن خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه قال قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال عليه السلام لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا
يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن في
قوله من حرصك للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين على هذا الحديث اي علم سماع
لعل مراد السائل معرفة من هو اكثر حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عليه السلام اسعد الناس
بشفاعتي اي اكثرهم حظا يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر
القاف وفتح الباء الموحدة اي من غير اكراه ولا اجبار يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه
فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا
الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عليه السلام يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة
فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي
لاخرجنه منها من قال لا اله الا الله قلت قال القاضي المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من
عموم هذا الحديث وقال المظهر المراد بالمخرجين امم سائر الانبياء وبالمسعدين بشفاعته
امته وقال الطيبي المراد بالمخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمستعدين من لهم ايمان مع
ثمرة وهي ازدياد اليقين والعمل ح عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها لقد عذت بعظيم
الحق باهلك قاله لابنة الجون لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في
قيل انما حملتها على ذلك القول بعض ازواج النبي عليه السلام غيرة عليها وهي كانت غافلة
عن معنى هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روي عن ابي اسيد ان ابنة الجون
لما اتت وانزلت في بيت مع ظئرها فانطلقنا مع رسول الله عليه السلام اليها فلما انتهينا
قال اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للغير
الملك فاهوى عليه السلام ان يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال عليه السلام
الحديث ثم خرج وقال يا ابا اسيد البسها رازقيين والحقها باهلها ولا يكون ما اعطاها
من رازقيين وهي ثوبان من كتان ابيض صداقا ولا متعة بل ابتداء وقيل انما استعاذت
ابنة الجون انها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تأسفت على قولها وفيه دليل على جواز
نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها اسماء بنت النعمان بن الحارث انما تعرض المصنف
ذكر اسمها لثبوت اختلاف في المستعيذة قيل هي اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت
كعب الليثي والاكثرون على ما ذكره المصنف م جويرية بنت الحارث رضي الله عنها روى مسلم عنها

ام المؤمنين جويرية قيل سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت
ابن قيس فكاتبها فقضى النبي عليه السلام كتابتها فتزوجها وكان اسمها برة فسماها
جويرية ما روته عن النبي عليه السلام سبعة احاديث لها في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري
منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي عليه السلام من عندي وانا في مسجدي ثم رجع
بعد ان اضحى وانا جالسة في مسجدي فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم
فقال عليه السلام لقد قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات ثلث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي لغلبت حسناتها حسنات ما قلت سبحان الله
وبحمده عدد خلقه عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته ورضاء
نفسه اي وبمقدار رضاء الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه
اي بوزن عظم عرشه ومداد كلماته اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة
يقال مددت الشيء مدا ومدادا وقيل ان يكون جمع مد بضم الميم وهو مكيال يسع فيه
رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل على كثرته لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان الله
مصدر منصوب بفعل مقدر وهو اسبح فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزه عما لا
انشاء لانه ليس في وسع انشاء تنزيه الله بعد خلقه خ خباب بن الارت رضي الله عنه خباب بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث
انفرد منها مسلم بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا قال شكونا الى رسول الله عليه السلام
فلما لقد لقينا من المشركين شدة الاذى لنا فقال عليه السلام لقد كان من قبلكم ليمشط
بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق
رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر اي الدين حتى يسير
الراكب من صنعاء وهي مدينة باليمن الى حضرموت وهو موضع معروف باليمانية
ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون انما ترك عليه السلام الدعاء واشتغل
على عتاب اصحابه لعلمه بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا وكما جرت عادة الله
في سائر اتباع الانبياء ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها لقد لقيت من قومك
حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار وكان اشد بالنصب خبر كان واسمه ضمير عائد
الى المفعول المحذوف ما لقيت منهم اي من قومك من الاذى يوم العقبة وهي موضع
ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبائل فما اجابوه وآذوه اذى كثيرا وكان

ذلك بعد وفات عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم
اذ عرضت ○ هذا ظرف لقد لقيت ○ نفسي على ابن عبد ياليل ○ بالياء المثناة تحت في اوله
ابن عبد كلال ○ بضم الكاف اراد عليه السلام بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام ○ فلم يجبني
الى ما اردت ○ فلما لم يجبه الى دعوته سبب سفهاء قريش النبي عليه السلام ورموه بالحجارة حتى
ادموا رجليه ○ فانطلقت وانا مهموم على وجهي ○ وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على وجهي
فلم استفق ○ اي لم افق من ذلك الغم ○ الا وانا بقرن الثعالب ○ بالثاء المثلثة والعين المهملة
وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها ○ فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث
اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع
قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك بما شئت ان اطبق
عليهم ○ يقال اطبقت الشيء اي غطيته ○ الاخشبين ○ بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين
المعجمتين وكسر الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيط بها احدهما ابو قبيس والآخر المقابل له يعني
ان شئت اضم الجبلين فجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته ○ فقال رسول الله عليه السلام بل ارجو
ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا قاله لها حين قالت
هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد ○ فان قلت كيف وقع الحديث بالعقبة جوابا لهذا
السؤال قلت معناه والله اعلم اشد من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان قريبا منه
والاشد منه يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد
يوم العقبة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ○ لقد هممت ○ اي قصدت ○ ان آمر رجلا
يصلي بالناس ○ اي الجمعة ○ ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم ○ يعني ثم انطلق واطلع
على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه عليه السلام لانه لم يتخلف عن الجمعة
في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان يحمل على انه فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر
وتنبيها على عظم المتهم ح عائشة رض روى البخاري عنها ○ لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه
اراد به عبد الرحمن ○ واعهد ○ اي اوصي ابا بكر بالخلافة بعدي ○ ان يقول القائلون ○ اي كراهة
ان يقول قائل انا احق منه بالخلافة ○ او يتمنى المتمنون ○ اي او يتمنى احد ان يكون الخليفة
غيره ○ ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون ○ يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى
يابى ان يكون غيره خليفة ويابى المؤمنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما سيقع بعد وفاته
فكان كما قال م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قال نظر رسول الله عليه السلام في بعض اسفاره

ويدفع المؤمنون غيره ويدفع الله ويابى المؤمنون ... ان يكون غيره خليفة صح

الى امراة مجح على باب فسطاط فسال عنها فقالوا امة فلان فقال عليه السلام
لعله يريد ان يلم بها اي يطاها قالوا نعم فقال عليه السلام ○ لقد هممت ان العنه ○ اي
صاحب الامة الحبلى ان يطاها ○ لعنا يدخل معه قبره ○ وفيه تشديد عليه ○ كيف يورثه و
هو لا يحل له ○ هذا وقع تعليلا يعني لاستحقاقه اللعن والاستفهام فيه بمعنى التعجب المتضمن للذم
اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقر
بالنسب يكون موروثا وهو ولد الغير وهو لا يحل له ○ كيف يستخدمه وهو لا يحل له ○ يعني يحتمل ان يكون
ذلك الولد من الواطئ فان لم يعتقه يبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه
الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحذورين م جدامة بنت وهب رض جدامة بضم الجيم
والدال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل ما روت عن النبي عليه السلام حديثان انفرد
مسلم منها بهذا ○ لقد هممت ان انهى عن الغيلة ○ وهي بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته
وهي ترضع سبب قصده عليه السلام خوف ضرر الولد لان الاطباء يرون ذلك اللبن داء
حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك ○ اي الجماع وقت ارضاع المراة ○ فلا يضر
اولادهم ○ وفيه تلويح الى ان ما يقوله الاطباء من الضرر ليس بيقيني وجواز اجتهاده عليه السلام

باب السابع خ سليمان بن صرد رض روى البخاري عنه ○ الان نغزوهم ولا يغزونا
يعني في هذه المخاطبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا ○ نحن نسير اليهم حين اجلي الاحزاب
عنه ○ بالرفع فاعل اجلي قال الجوهري اجلي يجلي لازما ومتعديا اي انكشف الاحزاب عن محاصرة
المدينة وهذا معجزة عليه السلام حيث كان كما قال الحمد لله ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها ○ الارواح جنود مجندة ○ اي جموع مجموعة ○ فما تعارف منها ○ اي كل روح شارك الآخر
في المعرفة بيانه ان الله تعالى عرف ذاته الارواح بنعوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال
وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته تعالى ثم استنطقها بقوله الست
بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد ○ ائتلف ○ اي الف قلبه قلب الآخر وان تباعد
جسداهما ○ وما تناكر منها ○ اي كل روح لم يشارك الآخر في المعرفة المذكورة ○ اختلف
اي قلبه قلب الآخر وان تقارب جسداهما الايتلاف والاختلاف للقلوب كما قال تعالى
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وقال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
وقيل معناه ان الارواح خلقت على قسمين سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد
ايتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار
الى الاشرار م ابو موسى وابي بن كعب رض روى مسلم عنهما ○ الاستئذان ثلث فان اذن لك

جوابه تحذف اي ادخل • والآخر خارج • تقدم الكلام عليه في الباب الرابع اذا استأذن
احدكم ثلثا م جابر رض روى مسلم عنه • الاستجمار تو • بتشديد الواو يعني الاستجمار فرد
وهو ثلثة • ورمي الجمار تو • وهو سبع وكذا المراد من التو في السعي والطواف • والسعي بين
الصفا والمروة تو • والطواف تو • فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتو • فان قلت هذا المكرر باول
الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاحجار ق عمر بن الخطاب رض اتفقا على الرواية
عنه • الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا • تمييز او مفعول به واليه متعلق بسبيل
لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ في تعريفه العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احدها
قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا به فلا يلزم منه ان يكون كافرا • قاله جبرئيل
حين جاءه على صورة رجل • عربية فسأله عن الاسلام • فقال صدقت • اي انا صدقته قد جبرئيل ا
شارة الى انه كان عارفا وسأله لاسماعهم او الى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب
او الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكأنهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان اولى من شاهد
قال فاخبرنا عن الايمان قال • اي النبي عليه السلام • ان تؤمن بالله • وهو اعتقاد انه تعالى واحد
قديم ازلي متصف بما يليق به من صفات الكمال • وملائكته • وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون
عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع
لان الله تعالى ارسل الملك الى الانبياء • وكتبه • وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل الكتب
المنزلة مائة واربعة كتب فيها عشر صحايف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون
على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابرهيم ع والتورية والزبور والانجيل والفرقان • ورسله
وهو انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم • واليوم الاخر وتؤمن بالقدر • اعاد ذكر الايمان هنا
ايذانا باهتمامه لانه مزلة الاقدام ولهذا اضل في معرفته الاقوام • خيره وشره • بالجر بدل
من القدر • قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان • اي الاخلاص • قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك • فان من علم ان معبوده شاهد بعبادته اخلص فيها
لا محالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ المصححة ولكنه
مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي تركها في بعضها اختصارا او نسيانا •
قال فاخبرني عن الساعة • اي عن وقت قيام القيمة • قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل
يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها • يعني من علاماتها ان يكثر السبي فيكتفي بالتسري

فتلد الامة من سيدها فيكون الولد سيدها لكونه سبب عتقها فسماه ربها باعتبار التسبب
او لتجوز اطلاقها على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله
وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى
ان بلوغ الامر غايته يوذن بانحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يطلق انه
سيدها • وان ترى الحفاة • جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله من نعل وغيره
العراة • جمع العاري • العالة • جمع العائل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المقصرون
في الدين لعجزهم في السير والعيش • رعاء • جمع راع • الشاء • جمع شاة يعني ملوكا وهو مفعول
ثاني عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء • يتطاولون في البنيان • اي حال كونهم متفاخرين
بارتفاعه بينهم يعني من جملة اماراتها ان يفوض الامارة الى الاجلاف فيتعكس الزمان ويتغير
الاشراف ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه • الاعمال بالنيات • المبتدأ المعرف باللام
اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا
الى تقدير والمراد صحتها على رأي الشافعي وفضيلتها على رأي ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم
لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل
غير النية الا يرى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء فان قلت
ان اريد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد
بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهي نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد عمل
بدونها قلنا المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات التي يعتد بها بالنية والبحث هنا كان
طويل الاذيال تركناه حذرا من الاملال • ولكل امرئ ما نوى • هذا يشير الى ان حسن القبول
منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوي شرط فلو كان عليه اربع صلوات لا يكفيه ان ينوي
الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلو لا هذا القول لاقتضى الكلام الاول
ان يصح الفائتة بلا تعيين • فمن كانت هجرته الى الله ورسوله • وهو ترك الوطن الذي بين الكفار
والانتقال الى دار الاسلام لله ورسوله وليست مخصوصة ان يكون من مكة الى المدينة • فهجرته
الى الله ورسوله • فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا فلا فائدة قلت التكرار قد يفيد الكمال
كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اي شعري كامل والمعنى فهجرته كاملة • ومن كانت هجرته الى دنيا
بغير تنوين لانها تانيث ادنى وجمعها دنى كالكبرى والكبر • يصيبها او امرأة يتزوجها • انما ذكرها مع
كونها مندرجة تحت دنيا لانه نزل فيما لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس
او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام للمزية • فهجرته الى ما هاجر

بعضها لا يناسب عطف هجرته م ابو ايوب رض روى مسلم عنه ○ الانصار ومزينة وجهينة وغفار
واشجع ومن كان من بني عبد الله ○ قال القاضي المراد ببني عبد الله بها بنو عبد العزى بن
غطفان انما اضاف العبد الى الله استهجانا لاضافته الى العزى ○ موالي ○ بتشديد الياء اى
احبائي دون الناس ○ يعني انا اتولى امرهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من
امورهم الى غيري ○ والله ورسوله مولاهم ○ وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل لانهم دخلوا
في دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ الايمان
بضع ○ قال القاضي البضع بكسر الباء ما بين الثلث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها
واما البضعة من اللحم فبالفتح لا غير ○ وسبعون شعبة ○ اى قطعة يعني بها خصلة ولما كانت الاعمال الصالحة
خلق لاهل الايمان وانها من جملة ما يدل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا ○ والحياء شعبة من الايمان
رواية البخاري وستون وفي رواية مسلم سبعون او ستون على الشك ○ الحياء انقباض النفس عن
شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء
عن كشف العورة والجماع بين الناس وايماني وهو ما يمنع المؤمن فعل المعاصي خوفا من الله وهذا
القسم ما يكتسبه المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحياء في الحديث وانما افرده بالذكر لانه كالداعي
الى سائر الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فينزجر عن المعاصي فان قلت قد يمنع الحياء
صاحبه عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سائرها قلت ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل
هو عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقي خلق يبعث على ترك القبيح م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ○ الايمان يمان ○ اى يمني الالف فيه عوض من ياء النسبة ○ والحكمة ○ وهي عبارة
عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول من غير نبوة ○ يمانية ○ بتخفيف الياء وكذا الالف عوض من
حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة كما انشد لابنه يمانية يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ
قال القاضي معنى نسبته الى اليمن لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض
اليمن وقال ابو عبيد المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم
انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو تأملوا الفاظ الحديث لما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب
الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه
ولا يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز
ثم ان المراد بذلك الموجود دون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل احيان م ابن عباس رض
الايم احق بنفسها من وليها ○ اى في اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته الى وليها لقوله
لا نكاح الا بولي وفي لفظ الاحق دلالة على ان لوليها حقا ايضا وحقها اوكد من حقه حتى قالوا

لو اراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تتزوج كفوا وامتنع
الولي اجبر ○ والبكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها ○ اى سكوتها تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث لا تنكح الايم حتى تستأمر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتي
رسول الله في دارنا لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ
قال عمر هذا ابو بكر فاعطى رسول الله سؤره الاعرابي فقال عليه السلام ○ الايمنون الايمنون
الايمنون ○ ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات تأكيدا خبر محذوف اى احق وفيه سنية
اختيار الايمن وان كان مفضولا لانه قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله عليه السلام
اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال عليه السلام للغلام
اتأذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم يستأذن هنا في الاعرابي
اجيب بان الاعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فانه عليه السلام لو استأذنه ربما سبق الى قلبه
شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله واما الغلام فقيل كان ابن عباس استأذنه تألفا
لتألف الاشياخ بابدائه انه عليه السلام يؤثرهم في الاعطاء لو لم يمنع منه سنية الايمن م
النواس بن سمعان رض نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر
السين المهملة وسكون الميم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة عشر حديثا انفرد مسلم
منها بثلثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي عليه السلام عن البر فقال عليه السلام ○ البر
حسن الخلق ○ وهو الاتباع لرسول الله في الاعمال والآداب ق انس رض اتفقا على الرواية
عنه ○ البركة ○ اى كثرة الخير ○ في نواصي الخيل ○ اى في ذواتهم قال الخطابي قد يكنى بالناصية
عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى ذاته انما جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل
الجهاد الذي فيه خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشؤم يكون للفرس فمحمول على
ما لم يكن معدا للغزو ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ البزاق في المسجد خطيئة ○ اى القاء
البزاق في ارض المسجد وجدرانه اثم احتاج اليه او لا بل يبزق في ثوبه ○ وكفارتها دفنها ○
يعني اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفن في تراب المسجد ان كان والا فيحتمل ان
المراد به اخراجه مطلقا م حكيم بن حزام رض روى مسلم عنه ○ البيعان ○ بتشديد الياء
اى متبايعان ○ بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا ○ هذا شك من الراوي الحديث
حجة للشافعي في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم فاعل حقيقة في الحال فيكون
معنى البيعان المباشران بعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعين
عليهما باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول

يعني اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبل وفيه التفرق
بتفرق الاقوال بان قال احدهما بعت وقال الآخر اشتريت ○ فان صدقا ○ اي في صفة
البيع والثمن ○ وبينا ○ اي ما كان فيهما من عيب ○ بورك لهما ○ اي اعطى الله الزيادة فيما حصل
لكل منهما ○ في بيعهما وان كتما ○ يعني عيب المبيع والثمن ○ وكذبا ○ يعني في صفاتهما ○ محقت ○ اي ذهبت
بركة بيعهما ح ابن عباس رضي روى البخاري عنه ○ البينة او حد في ظهرك ○ روي برفعهما بتقدير
عليك البينة او الحد وبنصبهما اي اقم البينة او تحد حدا ○ قاله لهلال بن امية لما قذف امرأته
بشريك بن سحماء ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○ التثاؤب ○ بالهمزة اراد به
سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء ○ من الشيطان الرجيم فاذا تثاءب احدكم فليكظم
ما استطاع ○ اي فليحبس مهما امكن بستر الفم ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○ التصفيق
التصفيق للنساء والتسبيح للرجال ○ تقدم توضيحه في باب الخامس في حديث ما لي اراكم اكثرتم
التصفيق ق سعد بن ابي وقاص رضي اتفقا على الرواية عنه ○ الثلث ○ يجوز نصبه على تقدير فعل
اي اعط ورفعه على انه فاعل يكفيك اي يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف خبره ○ والثلث
كثير ○ وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث اولى قال اسحق بن راهويه السنة الربع الا
ان يعرف الرجل في ماله شبهة فله استغراق ○ او كبير ○ شك من الراوي قاله له حين قال افي مرضه
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث ○ يجوز رفعه اي فالثلث كاف وجره
عطفا على المجرور بالباء ونصبه عطفا على محل الجار والمجرور فكذا يجوز الحركات الثلث في فالشطر
على الوجوه المذكورة ○ قال ○ اي النبي عليه السلام ○ الحديث ○ روي ان النبي عليه السلام قال
لسعد اوص بالعشر فما زال يناقصه سعد حتى قال عليه السلام اوص بالثلث ح ابو رافع
مولى رسول الله عليه السلام قيل انه ممن غلبت كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي عليه السلام فلما
بشر رسول الله عليه السلام باسلام العباس اعتقه ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية وستون
حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بثلثة والبخاري بهذا ○ الجار احق بصقبه
بفتحتين روي بالصاد وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب اي الجار احق بسبب
قربه بشفعة من غير الجار وقيل اراد به الشفعة لما روي انه عليه السلام قيل يا رسول الله ما صقبه
قال شفعته وروي ايضا الجار احق بشفعته احتج ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج
الشافعي على انه لا شفعة للجار بقوله عليه السلام اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة
وحمل الحديث على ان يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث
الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعي

على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○
الجرس من مزامير الشيطان ○ الجرس هو الجلجل تعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة
الجنس اضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر روي ان جارية دخلت
على عائشة رضي وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة اخرجوا عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة
على كراهة اخذه خ ابن مسعود رضي روى البخاري عنه ○ الجنة اقرب الى احدكم من شراك
نعله ○ الشراك احد سيور النعل على وجهها ○ والنار مثل ذلك ○ وجه الاقربية ان يسيرا
من المعروف قد يكون سببا له لدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا له لدخول النار فينبغي ان
يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب النار ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه ○
الحرب خدعة ○ بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا يعاد هي ثانية
وروي بضم الخاء وسكون الدال وهي الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني
الحرب كثيرة الخداع كما يقال بهذه الضحكة اي كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب
الا ان يكون فيه نقض عهد روي انه عليه السلام كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها خ
ابو سعيد بن المعلى رضي روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام حديثان ○ الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني ○ سميت بها لكونها سبع آيات واللام فيه للعهد والمعهود
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وكون قراءتها مثناة في الصلوة او لان فيها الثناء
على الله والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ○ والقرآن
العظيم الذي اوتيته ○ قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بلفظين مختلفين
كما يقال هذا الحمد واحد روي انه عليه السلام قال ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا
في الزبور ولا في القرآن مثل هذه السورة ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها ○ الحمى
من فيح جهنم ○ تتمته فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بهمزة وصل وبضم الراء ويقال بهمزة
قطع وكسر الراء وهي لغة والفصيحة هي الاولى جعل رسول الله حرارة الحمى من فيح جهنم اي من
غليانها يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب واذابة
الجسد قال القائل هذا يرد قول الاطباء بان هذا يجمع المسام ويحتقن البخار ويعكس
الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس ويحتمل ان
يرجع الضمير في فابردوها الى الحمى المعينة المندرجة تحت الجنس عرف النبي عليه السلام بالوحي ان
شفاءها بالماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل يرجح
ان ارجاع الضمير الى الحمى المعروفة للنبي عليه السلام غير مفيد اذا لم يعرفوها وكونها معروفة لهم

غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم في الحميات الحادة شربا وصبا
على اطرافه لان الماء للطافته يصل الى اماكن العلة فيدفع حرارتها والمنكر عند الاطباء
غسله بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل عليه ق انس وعمران بن حصين اتفقا
على الرواية عنهما الحياء خير كله لان مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة ان ينسب
الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكل ذلك خير ق عمران بن حصين اتفقا على الرواية عنه
الحياء لا يأتي الا بخير ق ابن عمران اتفقا على الرواية عنه الحياء من الايمان معناه واضح مما سبق
م ابو موسى روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به اي امره صاحب المال
طيبة به نفسه اي نفس الخازن بان لا يكون فيما اخذ ولا يؤذي الفقير في اعطائه احد المتصدقين
يعني يكون له ثواب من تلك الصدقة اما هل يكون ثوابه مثل ثواب الآمر ام لا ففيه كلام تقدم
بيانه في الباب الثالث في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدأ محذوف
ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر
اللغوي وهي النيء من ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث
بيان حكم الخمر يعني حرم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين
الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الخير معقود في نواصي
الخيل تقدم بيانه قريبا في حديث البركة في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي الى قرب يوم القيمة
وليل على ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الخيل
لثلثة لرجل وهو بدل من ثلثة بتكرير العامل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له
اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم الموضع
الذي يرعى فيه او روضة شك من الراوي فما اصابت من طيلها بكسر الطاء وفتح الياء
اصله الطول وهو الحبل الذي يطول للدابة لترعى وذلك صفة طيل من المرج او الروضة
من فيه بيان كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها
في ذلك الحبل الذي ربطت به ولو انه الضمير فيه للشان انقطع طيلها فاستنت بتشديد
النون اي عدت شرفا اراد به عدوا الى الغاية او شرفين كانت له آثارها اي
مقدار آثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار
فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك اي ما شربت
منه يعني مقداره حسنات له وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه فلو قصده

يكون اولى فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا اي استغناء وتعففا عن سؤال
الناس عند الاحتياج اليه ثم لم ينس حق الله في رقابها اراد به اداء زكوتها اذا كانت
سائمة ولا ظهورها اراد به زكوتها في سبيل الله استدل به ابو حنيفة على وجوب
الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد حق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها
ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها فهي لذلك
ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء بكسر النون اي معاداة لاهل الاسلام فهي لذلك
وزر قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلث لان الفخر لاهل العلم والرياسة
ليس بموجب للوزر لكن هذا التكلف ظاهر بل ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة بن اليمان
روى مسلم عنه الدجال اعور العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء يعني كثير الشعر معه
جنة ونار فناره جنة وجنته نار يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون ذلك سببا
لدخول الجنة في الآخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا لدخول النار
في الآخرة فان قيل ورد في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها انه ممسوح
العين يعني ليس في موضعها اثر عين فما وجه الجمع قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين
الاخرى فيرى لبعض انه اعور اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان
امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان عوراء العين ان لا يكون سليمة العضو فيصدق
على الممسوحة ايضا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يكون الراوي سمع اليسرى او اليمنى على
التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر
هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمر رض على ما ذكره مسلم
ونسبة النسيان اليهما بعيد م ابن عمر رض روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة
الى ما اعد له من النعيم وجنة الكافر اي بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال
المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه في السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة حكي ان داود الظاهري
كان مات ... م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه الدنيا
متاع يعني ما في الدنيا خلق لان يستمتع بنو آدم وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة
لانها تحفظ زوجها عن الحرام ويكون امينة ومعينة على دينه وفي رواية القضاعي وخير متاعها
م تميم الداري رض قيل انه كان يختم القرآن في ركعة ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية عشر
حديثا انفرد مسلم منها بهذا الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ذكرها ثلث مرات
للتأكيد قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة

كما يقال الحج عرفة اي عماده قالوا لمن يا رسول الله قال لله يعني النصيحة لله تعالى والايمان
واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله النصيحة تصديقه بكل ما علم مجيئه به واجتناب طريقته
ولكتابه النصيحة الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح
راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة وعامتهم
نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه الذهب بالذهب اي يباع به وزنا بوزن اي حال كونهما موزونين مثلا
بمثل اي حال كونهما متساويين في القدر والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد اي على
مقدار المبيع الآخر شيئا او استزاد اي طلب زيادة واخذ فقد ربا اي الزائد يكون
ربا وتحريم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان المعطي الربوا ومن اخذه في الاثم سواء ق عمر رض
اتفقا على الرواية عنه الذهب بالورق اي بيع الذهب بالورق وهو بكسر الراء الفضة
ربوا الا هاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه
يعني كل واحد من عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحله النصب
على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربوا في جميع الازمنة الا في زمان حضورهما
وتقابضهما والبر بالبر ربوا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربوا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربوا
الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربوا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربوا الا هاء
وهاء اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربوا وهي زيادة احد البدلين على الآخر
في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة الربوا وهي بيع احدهما بالآخر
نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النقد خير وفيه شبهة الزيادة على النسيئة
خ انس رض روى البخاري عنه الرؤيا الحسنة اي الصحيحة وهي بان يكون من الله لا من الشيطان
ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عليه السلام من رأى رؤية حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من
يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون
مزاجه معتدلا وخياله فارغا من الامور المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير
باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عليه السلام ذهب النبوة وبقيت المبشرات وقيل المراد
انها كالنبوة في الحكم بالصحة لا انها من النبوة حقيقة لانها لا تتجزى وقيل معناه تعبير الرؤيا كما
اعطى ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول حقيقته ويتوقف
في استعلام كيفيته اعلم ان روايات العدد مختلفة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين

وفي رواية من سبعين وكذا في جزء مختلفة في رواية ابن عباس رض من اربعين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال
الرائي فرؤيا الفاسق يكون من سبعين ورؤيا الصالح يكون من ستة واربعين وبحكم اتحاد
على مراتب الصلاح خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه الرؤيا الصالحة اي الحسنة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة قيل هذا اخبار من النبي عليه السلام عن رؤياه لانه عليه السلام
انبأ بالرؤيا في ابتداء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه
بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء من ستة واربعين جزءا وضعفه الامام التوربشتي بان يكون
زمان رؤياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل ق ابو قتادة الحارث بن ربعي
اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم
لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا اضاف الرؤيا الى الله تعالى اضافة
تشريف والحلم الى الشيطان وان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك وقيل معناه
الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكان يمثل له الاشياء على طريق الحكمة
فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه في اليقظة في
يكون ما رآه حلما قال النووي الحلم بضم الحاء وسكون اللام والفعل منه حلم بفتح اللام ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها الرحم معلقة بالعرش وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني
وليست بجسم فيكون تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها تقول من وصلني وصله
الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اي ذات
الدر وهو اللبن اذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان
يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الرهن
بركوبه لا يضمن شيئا للراهن وعلى الذي يركب ويشرب النفقة بقدر يعني نفقته بقدر ركوبه
وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن
لكن مسامحة كالتبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل
موضعه الفقه ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه الساعي على الارملة بفتح الميم من لا زوج لها
غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها والمسكين
اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لان القيام بمصالحهما انما يكون
بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما قال ابو هريرة رض واحسبه اي النبي قال و

كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر ○ يعني شك من الراوي في انه عليه السلام شبهه
بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه ق ابو هريرة رضي الله عنه متفق على
الرواية عنه ○ السفر قطعة من العذاب يمنع ○ اي السفر هذا استيناف بيان لعلة الحكم
السابق ○ احدكم نومه وطعامه وشرابه ○ المراد من منعه من هذه الاشياء منع كمال
اللذة والمنفعة بها لكونها مقارنة بالمشقة ○ فاذا قضى احدكم نهمته ○ بفتح النون وسكون
الهاء اي مقصوده ○ من وجهه ○ اي مما توجه اليه ○ فليعجل ○ بفتح الجيم ○ الى اهله ○ وفيه ترجيح الاقامة
على الاسفار الغير الواجبة ق ابن عمر رضي الله عنهما متفق على الرواية عنه ○ الشؤم ○ وهو بضم الشين وسكون
الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة ○ في المرأة والفرس والدار ○ فشؤم المرأة سوء خلقها
او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشؤم الفرس عدم انقياده او لا تغزى عليه وشؤم الدار ضيقها
وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلثة بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى
صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقها فلا حرج
عليه لحديث لا طيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه الثلثة يشير
اليه ما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في الثلثة
المرأة والفرس والدار ذكره مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق الفرض ولا منافاة م انس رضي الله عنه
روى مسلم عنه ○ الشرب في ثلثة انفاس ○ كل نفس منها يكون في خارج الاناء ورد النهي عن التنفس
في الاناء ○ امرأ ○ اي اكثر مريا في المعدة ○ واشفى ○ اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد
واشهى ○ اي اكثر اشتهاء للشرب ○ وابرأ ○ اي اكثر براءة ونجاة من الم العطش خ ابن عباس رضي الله عنهما
روى البخاري عنه ○ الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار ○ تقدم بيانه في هذا
الباب في حديث ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم الى آخره فان قلت
المبتدأ المعرف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة
قلنا هذا حصر ادعائي على معنى ان الشفاء في هذه الثلثة بلغ حدا كانه انعدم به في غيرها
وانا انهى امتي عن الكي ○ انما نهى عليه السلام هنا عن الكي بعد بيانه في حديث آخر ان فيه
خيرا لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء
احترازا عن حدوثه وقد ثبت ان النبي عليه السلام كوى ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب
خ جابر رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ الشفعة فيما لم يقسم ○ وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم
اعم من ان يحتمل القسمة او لا وعند الشافعي لا شفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه
حجة عليه ○ فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق ○ على بناء المجهول اي بينت ○ فلا شفعة

احتج به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدأ المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب
ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عليه السلام جار الدار احق بالدار فيحمل ما يفهم من الحصر
على الادعاء وقوله فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخلطة لزواله بصرف الطرق خ
ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ الشمس والقمر مكوران يوم القيمة ○ يعني ملفان او مجتمعان
يلف ضوءهما ويذهب او معناه يسقطان من فلكيهما من قولهم طعنه فكوره اذا القاه وانما
فعل ذلك بهما توبيخا لمن عبدهما وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها ق ابو هريرة رضي
الله عنه متفق على الرواية عنه ○ الشونيز فيه دواء من كل داء ○ قال المازري هذا محمول على العلل الباردة
لان الشونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوي الحار بالحار بالخاصة او يكون الشونيز
نافعا من كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان و
ينفع الزكام والصداع والماء العارض في العين وغير ذلك مما ذكرت في الطب ○ الا السام
اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ الشهداء خمسة ○ المطعون
وهو من مات من الطاعون ○ والمبطون ○ وهو الميت من داء البطن ○ والغرق ○ بكسر الراء
وهو من يموت غريقا في الماء ○ وصاحب الهدم ○ بفتح الدال ما انهدم وصاحبه من يموت تحته
والشهيد في سبيل الله ○ انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي فان قيل
الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال الشهداء سبعة
سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق
والمرأة تموت بجمع وقال النووي هذا الحديث مذكور في الموطأ صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان
فما وجه الجمع اقول يحمل على ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل
الله تعالى وجعل الثلثة المذكورة المزيدة من الشهداء حكما كما كان من عادته تعالى زيادة فضله وعنايته
على عباده مرة بعد اخرى فبينه عليه السلام وقال الشهداء سبعة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
روى مسلم عنه ○ الشهر هكذا وهكذا وهكذا ○ اشار الى اصابع يديه مكشوفة ○ ثم نقص في الثالثة
اصبعا ○ يعني ضم اصبعه في المرة الثالثة اراد به ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل
شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر الذي فيه النبي عليه السلام م ابو هريرة
روى مسلم عنه ○ الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحيوة وكثرة المال ○ كما قال الله تعالى
لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من طلب المال ق انس رضي الله عنه متفق على الرواية عنه قال اتى النبي عليه السلام
على امرأة تبكي على صبي ميت لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي انت على مصيبتي
فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فاخذها مثل الموت فجاءت بابه

لتستغفره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام ◎ الصبر عند الصدمة
الاولى ◎ الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعني الصبر المأجور
عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر
ايسر له م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ◎ الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات لما بينهن ◎ اي من الصغاير ◎ اذا اجتنب الكباير ◎ يعني اذا اجتنب
المصلي والصائم عن الكباير حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قال الشيخ التوربشتي
والحميدي وهو الموافق بقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال النووي
هذا المعنى وان كان محتملا ليس بمراد لان سياق الاحاديث يأباه بل معناه ان ما بينهن
من الذنوب مغفورة الا الكباير فانما يكفرها التوبة او فضل الله تعالى هذا هو مذهب اهل السنة
الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكباير وقت اجتناب الكباير وخروجا عما
بينهن المراد به انها لا يكفر قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد من الكباير في الآية الشرك جمعه
باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الحديث لان الخطاب
ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا فالكبيرة لكل واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كباير ق
اسامة بن زيد رضي اتفقا على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت
الصلوة يا رسول الله فقال عليه السلام ◎ الصلوة امامك ◎ يعني هذه الصلوة مشروعة
يعني موضع الصلوة قدامك
فيما بين يديك وهي المزدلفة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ◎ الصيام جنة ◎
بضم الجيم الترس يعني جنة من النار لعظم اجره او من المعاصي لكسر الشهوة ق ابو شريح العدوي
رضي الله عنه
الضيافة ثلثة ايام وجايزته ◎ يعني زمان اكرامه والتحافه بتقديم طعام متكلف فيه ◎ يوم وليلة
وفيما وراء ذلك يطعم ما حضره ◎ لا يحل لرجل مسلم ◎ اراد به الضيف ◎ ان يقيم عند اخيه
اي بعد ثلثة ايام ◎ حتى يوثمه ◎ من باب الافعال اي توقع المضيف في الاثم بان يغتابه لطول
مكثه عنده او يتعرض له بما يوذيه من المن وغيره فان حبسه مطر او مرض اقام بعد الثلث
والنفقة من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته
فلا بأس بها ◎ زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يوثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به ◎
من الباب الثاني اي يطعمه قال احمد الضيافة واجبة في هذه الثلثة لقوله عليه السلام فما وراء
ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروي على ان المضيف يراها واجبة
عليه بمكارم اخلاقه او على الضيف المضطر اعلم ان الشيخ علم هذا الحديث بعلامة ق ولكن
راويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعي والمروي عن ابي شريح العدوي حديث

آخر خ اسامة بن زيد رضي روى البخاري عنه ◎ الطاعون رجز ◎ اي عذاب ◎ ارسل على
طائفة من بني اسرائيل ◎ وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله
فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون كذا قيل مر معنى الطاعون
في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه ◎ الطاعون
شهادة ◎ اي سبب لكون الميت منه شهيدا ◎ لكل مسلم م معمر بن عبد الله رضي روى مسلم عنه
الطعام بالطعام ◎ يعني بيع احدهما بالآخر يكون ◎ مثلا بمثل ◎ اراد بالطعامين ما يكون
من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم
م ابو مالك الاشعري رضي روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة
وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين ◎ الطهور ◎ قيل بالضم وبالفتح مصدر
وقيل هما اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وهنا بمعنى
المصدر مراد ◎ شطر الايمان ◎ يعني ان الاجر فيه يضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل
معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر
عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق فيكون شطر الايمان الكامل
وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلوتكم ولما كان صحة الصلوة باستجماع شرايطها واركانها جعل الطهارة
التي اقوى شرايطها كالشطر منها ولا يلزم من الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب
الاقوال ◎ والحمد لله يملأ الميزان ◎ المراد به عظم ثوابه ◎ وسبحان الله والحمد لله يملآن
روي بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين ◎ او يملأ ما بين السموات
والارض ◎ هذا شك من الراوي اي يملأ ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما
وقيل معناه يملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم
وان من شيء الا يسبح بحمده ◎ والصلوة نور ◎ يعني يكون نورا لصاحبها في القبر وفي
يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ◎
والصدقة برهان ◎ اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب
النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للمتصدق يوم القيمة على
اداء ما عليه او تكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله ◎ والصبر
ضياء ◎ يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية يخرج العبد عن
عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عليه السلام في حقه ضياء وفي الصلوة

كما قال الله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه ان الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهواء صح

نور والصوم اكثر اثارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس
عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر ركنية فكانه عليه السلام عد في
هذا الحديث الاركان الثلثة للايمان وهي الصلوة والزكوة والصوم والقران حجة لك
اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به
كل الناس يغدو فبايع نفسه اي فهو بايع فالمبتدأ محذوف كثيرا بعد فاء الجزاء فمعتقها
او موبقها اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من فبايع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا
غدا او راح استحق بعمله عوضا فكانه باع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار
وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او يقال اراد بالبيع هنا معنى الشراء بقرينة قوله
فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا يكون مشتريا نفسه من ربه
بالآخرة فيكون موبقها ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه الظلم ظلمات يوم القيمة المراد
بالظلمات الشدائد كما فسر بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب
لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة
فلا يهتدي الى السبيل حين يسعى نور المؤمن بين ايديهم ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية
عنه العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه رقمه المصنف بعلامة ق لكن العبارة في صحيح مسلم
كالكلب يقئ ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا للتشبيه
بمستنفر عنه جدا وبه عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه
جايز عنده لما روي انه عليه السلام قال لنعمان بن بشير حين وهب لبعض اولاده غلاما
ارجعه والحنفيون اجازوا الرجوع فيما وهب الاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا
عن هذا الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر
مكروه فيثبت فيه الكراهة م معقل بن يسار رضي روى مسلم عنه العبادة في الهرج اي في وقت
الفتن واختلاط امور الناس كهجرة الي اي في كثرة الثواب او يقال المهاجر في الاول
كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل ق ابو هريرة رضي اتفقا
على الرواية عنه العجماء جبار يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على
الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كما في صورة كونه راكبا عليها او قايدا لها
او سايقا فعليه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه والبئر جبار يعني اذا وقع في البئر شيء
فتلف لا ضمان على حافرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في الطريق او في
ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر والمعدن جبار الحكم في حفره كالحكم في حفر البئر

وفي الركاز خمس وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن
لانه عليه السلام بعد ما بين ان ما يتلف به هدر بين ان ما يحصل منه فيه الخمس
ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما اي
من الصغاير والحج المبرور وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو المقبول
المقابل بالبر وهو الثواب ليس له جزاء الا الجنة ق ابو هريرة رضي اتفقا على
الرواية عنه العمرى جايزة ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه العمرى لمن وهبت له
العمرى في هذا الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى
والخلاف فيه في الباب الاول في حديث من اعمر عمرى ق ابو سعيد رضي اتفقا على
الرواية عنه الغسل يوم الجمعة واجب الجمهور على انه سنة لقوله عليه السلام من
توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث بان المراد
بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتأذى بعضهم برايحة بعض
عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عليه السلام غسل الجمعة
واجب كغسل الجنابة يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة
فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه على كل محتلم اي بالغ فان قلت هذا يشير
الى ان المراد به الواجب الاصطلاحي والا لكان القيد به عبثا قلنا ذكره لان الغسل يجب
فيه لا للاحتراز عن غيره وان يستن اي يستعمل السواك وهذا عطف على المبتدأ وكذا
قوله وان يمس طيبا ان وجد وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس بمعناه
الاصطلاحي ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه الفخر والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح
الياء اي الكبر في الفدادين بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال وهي البقرة
التي يحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج
الى تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البغال بغال ولصاحب الحمار حمار قال
التوربشتي ارى التشديد اصوب الروايتين قال الاصمعي الفدادون بالتشديد
هم الذين تعلو اصواتهم في زروعهم ومواشيهم من فد الرجل اذا اشتد صوته
من اهل الوبر اي اهل البادية والسكينة في اهل الغنم ق ابو هريرة رضي اتفقا على
الرواية عنه الفطرة خمس اي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول من امر بها
ابراهيم عم وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن واتفقت عليها الشرايع
وكانها امر جبلي فطروا عليها كذا افاده القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني

توابعه ولواحقه وقال النووي بهذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس
يراد لما روي ان النبي عليه السلام قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس المعلومة
خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس والسواك
واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا يبقى حزم القاطع المقررة في علم المعاني
من ان المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر لعل الوجه ان يقال المراد
من الفطرة في قوله عليه السلام الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما هو زائد متصل بالبدن
الختان ○ وهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه من شعار الاسلام
والكافر متميز به من المسلم والحديث حجة عليه ○ والاستحداد ○ اي حلق العانة بالحديد وان
زال شعرها بغيره لا يكون على وجه السنة ○ وقص الشارب ○ اي قطعه قال النووي المختار
فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ○ وتقليم الاظفار ○ اي قطعها والمستحب فيه ان يبدأ
باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم
يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها
ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي ○ ونتف الابط ○ علم منه ان حلقه ليس بسنة لان الشعر
يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال النووي النتف افضل لمن قوي عليه لما حكي ان
الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على الوجع وروى مسلم
عن انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد
ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدرات التي ليس للرأي فيه مدخل فكان كالمرفوع
خ عبد الله بن عمرو رضي روى البخاري عنه ○ الكبائر الاشراك بالله ○ اراد به الكفر اختار لفظ
الاشراك لكونه غالبا في العرب ○ وعقوق الوالدين ○ اي قطع صلتهما مأخوذ من العق وهو
القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما ○ وقتل النفس ○
اي بغير حق ○ واليمين الغموس ○ اي الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها تغمس
صاحبها في الاثم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه ليس يراد لوجود
الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة
في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي هو اكبر الكبائر اختلف
الاقوال في الكبيرة روي عن ابن عباس انه قال كل ما نهى الله تعالى عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم
الامام ابو اسحق الاسفرائني وقالوا اتيان ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او للتنزيه يكون
مخالفة لله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله اقول على هذه الرواية لا يبقى للذنب

واختلفوا في كيفية الختان فذهب بعض ... وقال احمد واجب على الرجال سنة في النساء انتهى

وقيل العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة اكمل

الصغير وجود والنبي عليه السلام اثبته فيكون ضعيفا وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب
اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو كبيرة وبه اخذ الجمهور كذا قاله القاضي
عياض وقال الامام الواحدي الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع
وانما لم يميز عليه السلام بينهما ببيان اي نوع من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب
العبد عن كل ذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب في كل رمضان وقال الشيخ الشارح كشف
الغطاء ان الصغيرة والكبيرة يعرفان بالاضافة فصغيرة اذا نسبت الى ما هو اصغر منها
عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما
اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة
موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتها اذا توقفت على الاضافة
يكون دورا على ان هذا البيان لم يرد الضمان لانه ثبت في الصحيح البخاري ان الجمعة الى الجمعة
مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة تكون مكفرة بها
وغير مكفرة وهذا ما يورث التنفير فكيف يحصل به التبشير م ابو ذر رضي روى مسلم عنه ○
الكلب الاسود شيطان ○ سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها
نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه
الكمأة ○ بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها الهمزة ○ من المن ○ اي مما من الله على عباده و
اعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع ○
وماؤها شفاء للعين ○ قيل هذا اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا
فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطه والظاهر ان مجرده شفاء لانه عليه السلام
اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عنه ابو هريرة انه قال عصرت ثلثة اكمؤ وجعلت
ماءها في قارورة فكحلت منه جارية لي فبرأت باذن الله تعالى وقال النووي رأينا
في زماننا اعمى كحل عينه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره خ ابو هريرة رضي روى البخاري
عنه ○ الذي يخنق ○ بضم العين اي في الدنيا ○ نفسه يخنقها في النار ○ اي بعذاب في الآخرة
بمثل ما فعله ○ والذي يطعنها ○ بضم العين اي في الدنيا ○ يطعنها في النار م انس رضي روى
مسلم عنه ○ المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة ○ اي يكونون سادات والعرب
تصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثرهم ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه
وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء لان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكونون
في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء لهم

الكلمة الطيبة صدقة ○ يعني يحصل بها ثواب كثواب الصدقة ق سعد بن زيد او سعد بن ابي وقاص رضي اتفقا على الرواية عنه صح

اعناقهم عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن
الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق افواه الناس يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين
في الحقيقة لئلا يبالهم ذلك وروي اعنافا بكسر الهمزة يعني اشدهم اسراعا الى الجنة وهذه
الرواية غير معتمد بها م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه المؤمن اخو المؤمن اي في الدين
كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فينبغي ان يعاشروا معاشرتهم في التحابب والتناصح
والاجتناب عن التجافي م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه المؤمن القوي وهو من لا يلتفت
الى الاسباب القوية باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووي هو من له صدق رغبة في امور
الاخرة فيكون اكثر اقداما على عبادات وقيل المؤمن القوي من صبر على مجالسة الناس وتحمل
اذاهم وعلمهم الخير والارشاد خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير
يعني في كل واحد من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو
خلاف الشر احرص على ما ينفعك واستعن بالله اي اطلب المعونة من الله في افعالك
النافعة لك في الاخرة ولا تعجز اي عما ينفعك (من الاعمال) وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو اي استعمال كلمة لو على وجه منازعة
القدر (اي بتقدير الله وقضائه) تفتح عمل الشيطان يعني انه ... اما من استعملها على وجه التأسف على ما فات
وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وقوله عليه السلام لو اني استقبلت من امري
الحديث من هذا القبيل ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان
وهو الحائط يشد بعضه بعضا يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة
اخيه كما ان بعض البنيان يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم ق جابر وابن
عمر رضي اتفقا على الرواية عنهما قالا اضاف النبي عليه السلام ضيف كافر فامر عليه السلام بشاة
فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم
فامر له رسول الله عليه السلام بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال عليه السلام
المؤمن ياكل في معي بكسر الميم والقصر واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قيل هذا خاص
بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان ياكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن ياكل
بقدر الحاجة فكانه ياكل في معي واحد والكافر لشدة حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة
لا يقال كم من مؤمن ياكل اكثر من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته او لان هذا بناء
على طريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة وقيل معناه ان المؤمن يسمي الله في طعامه فلا يشاركه
الشيطان ويكون فيه البركة والكافر بخلافه وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهنأ ما ياكله

لتعلق قلبه بالاخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا ياكل الا من جهة الحلال والكافر
لا يبالي ما اكله لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره م ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه المؤمن يغار والله اشد غيرا بفتح الغين واسكان الياء قال
اهل اللغة الغير والغيرة بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا احد اغير
من الله ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها الماهر بالقرآن وهو الحاذق الكامل
في حفظه وقيل هو الذي يجود لفظ القرآن ويخرج كل حرف من مخرجه مع السفرة جمع
السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم
الكرام البررة جمع البار بمعنى المحسن ومعنى كونه معهم ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في
الاخرة لاتصافه بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين ومؤديه الى المؤمنين والذي
يقرأ القرآن ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه وهو عليه اي القرآن على ذلك
القاري شاق يقال شق على الشيء يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر له اجران
اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر
قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل من حصول اجرين ق اسماء بنت ابي بكر رضي اتفقا على
الرواية عنها قالت جاءت امرأة وقالت يا رسول الله ان لي جارة فهل علي جناح ان
اتشبع من زوجي بما لم يعطني قال عليه السلام المتشبع وهو الذي يظهر انه شبعان و
ليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي زور قيل هو المرائي الذي يلبس
ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اي مخالف بالنسبة الى الاخرة وقيل
هو من يصل بكمه كما اخرى ليرى انه لابس قميصين وقيل من يلبس ثوبين لغيره واوهم
انهما له ق علي رضي اتفقا على الرواية عنه المدينة حرم ما بين عير بفتح العين المهملة جبل
بالمدينة الى ثور وهو جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي عليه السلام حين
هاجر قيل ظاهران ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي وفي رواية ما بين عير
واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة فالمراد به ان للمدينة حرما قدر ما بين عير
وثور بمكة وقيل انه عليه السلام اراد بهما اللابتين سواهما لما سبق في الباب الثاني حديث
اني احرم ما بين لابتي المدينة مشبها احدى اللابتين بعير لنتوء وسطها قال الجوهري كان عليه
لسان البصل في وسطه عير ولمرتفع القدم في ظهرها عير واللابة الاخرى بثور اي لثور الوحش
لامتناعها على الصعود فمن احدث فيها حدثا اي ابدع في المدينة امرا غير معروف
في السنة او آوى محدثا بكسر الدال اي نصر فيها مبتدعا وروي بفتح الدال اي امرا

مبتدعا فمعنى ايوائه الرضا به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضا بها كابداعها
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعنى يكون مطرودا وابعده الله عن اعطاء
مرتبة الفائزين بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم واللعنة اذا وقعت على
المسلم يراد بها بهذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا
او دعاء عليه وكذا قوله عليه السلام لا يقبل الله عنه يوم القيمة المراد به نفى كمال القبول
صرفا اى توبة او نافلة ولا عدلا اى فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والنجو ان
جنى فى الحرم ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون معناه لا يقبل
الله فريضة قبولا يكفر بهذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا كما قال عليه السلام
الصلوة الخمس كفارات لما بينها يجوز ان يكون هذا الذنب من الكباير التى لا يكفرها الصلوات الخمس
ولا يمحو باقى ديوانه الا التوبة فان مات غير تائب وجدها فى ديوانه فاما يعفو الله بمشيته
او بشفاعة النبى عليه السلام او يدخل النار فيطهره بها ذمة المسلمين واحدة يعنى امان
واحد منهم كامان كلهم يسعى بها ادناهم اى يتولى اعطاء الامان ادناهم فى المنزلة وليس
لغيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعى فى جواز امان العبد عنده فمن اخفر مسلما
اى نقض عهده وامانه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه اراد به ولاء الموالاة يعنى من عقد الموالاة
وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى غيره الا باذنه لما فيه من تضييع حقه اما اذا لم
يعقل عنه فجائز ان يعقد الولاء بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء العتاقة كقول العتيق
لغير معتقه انت مولاى ولك ولائى لكن على هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير اذن مواليه فائدة
لان ولاء العتاقة لا ينتقل باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا
استاذن من معتقه فى ان يرث عنه غيره بولائه لا ياذن له عادة وفى رواية ومن ادعى
الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
يوم القيمة صرفا ولا عدلا م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه المدينة خير لهم اى للمرتحلين
عن المدينة من غيرها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفى
العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب علمه صار كانه لا علم
وان لم يعلم كان النفى على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لو للتمنى لا يدعها اى لا يترك
المدينة احد رغبة عنها اى اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له الا ابدل
فيها من هو خير منه قيل هذا فى مدة حيوته عليه السلام وقيل عام ولا يثبت احد على لأوائها

بهمزتين وسكون الهمزة الاولى اى شدائدها من جهة ضيق العيش فيها وجهدها
اى مشقتها من جهة وخامة هوائها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة تقدم
بيان هذا الكلام فى الباب الرابع فى حديث لا يصبر على لأواء المدينة خ انس رض
روى البخارى عنه المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها بفتح الراء مشدد
واذا ضمت الراء يكون لازما ومستقبلا الدجال ولا الطاعون يعنى لا يكون فيها
طاعون مثل الذى فى غيرها وما هذا ببركة دعاء النبى عليه السلام لها ان شاء الله هذا
مذكور على وجه التبرك لا الشك ن ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال
يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عليه السلام المرء مع من احب
يعنى من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين
قلوبهم وربما يؤدى تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء
اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس رض ما فرح المسلمون بشئ مثل فرحهم بهذا الحديث
م انس وابو هريرة رض روى مسلم عنهما المستبان اى اللذان سب كل منهما الآخر
اى شتمه ما قالا يعنى اثم ما قالا من السباب وهو مبتدأ خبره فعلى البادى اعلم ان من سب
غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه بما لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للساب يا ظالم
يا جافى فلا يكون اثما لقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ولكن العفو
افضل لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب
اثما وبرئ البادى من الظلمة بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان نقدر فيه اثم ما قالا قلت
اضافة بمعنى فى يعنى اثم كاين فيما قالا وهو اثم الابتداء فعلى البادى حتى يعتدى المظلوم
يعنى اذا تجاوز المسبوب فى السب عن حقه لا يكون الاثم على البادى فقط بل يكون الآخر
اثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادى اثم الابتداء كذا ذكره النووى
فعلى هذا يقدر فيما قالا مضاف آخر ما قالا ن ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه المسلم
اخو المسلم لا يظلمه اى لا ينبغى ان يظلمه ولا يسلمه وهو من باب الافعال والهمزة فيه
للسلب اى لا يزيل سلمه قال الجوهرى السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث ن
البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فذلك قوله اى مصداق هذا الحكم قول الله تعالى يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة
تثبيتهم به فى الدنيا وهو ان لا يزلوا عنه اذا فتنوا وفى الآخرة ان لا يسكتوا حين يسئلوا

ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه ○ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

حينئذ لواء الفخر على معتقدهم بالله وبالرسول لا يعترض لهم بالحرم من دمائهم واموالهم
واعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر
لان معظم الافعال يكون بها ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه ○ المهاجر من هاجر
ما نهى الله عنه ○ يعني المهاجر في الحقيقة من اجتنب عما نهى الله لان فضله على الدوام وفضل
الهجرة من مكة كان في وقت ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ الميت يعذب في قبره بما نيح
عليه وفي رواية ما نيح عليه ○ اى بما نيح عليه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت
يعذب م جابر رض روى مسلم عنه ○ الناس تبع لقريش في الخير والشر ○ اى في الاسلام والكفر
توضحه الحديث الآتي بعده ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ الناس تبع لقريش
في هذا الشان ○ اى في الخلافة ○ مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم ○ يعني قريش كانوا متبوعين
في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم فكذا هم متبوعون في اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه
ان السابقين في الايمان بالرسول عليه السلام كان من قريش وكذا في الكفر لان اول من
رد دعوته عليه السلام وكفر به كان منهم فكانوا قدوة في الحالتين لمسلمي الناس وكافريهم
وقيل معناه انهم اذا كانوا خيارا سلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا شرارا
سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم ○ الناس معادن ○ يعني متفاوتون
في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب
والفضة وغيرهما وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي
ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاسات والتعب ○ خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام ○ يعني من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختارا
في الاسلام ○ اذا فقهوا ○ بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اى اذا صاروا فقهاء عالمين
تجدون من خير الناس ○ من فيه للتبعيض او زائدة على قول من يجوزه ○ اشد الناس كراهية
لهذا الشان حتى يقع فيه ○ المراد منه الاسلام يعني تجدون خير الناس اشدهم كراهية الاسلام
كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه خلصوا فصاروا
خيارا كذا قاله القاضي ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطاها بكراهة اياها اعانه الله عليها
فيقوم بحقها فيصير خيرا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
واحدة ○ قال النووي معناه كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحبة والاستيناس
قليل كقلة الراحلة في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي على الاسفار والاحمال
سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل هؤلاء الخيار في زمن

الرسول المختار فكيف يوجد في هذه الاعصار المملوة بالفجرة والاشرار وثم
در من قال ○ وقد كانوا اذا عدوا قليلا ○ فقد صاروا اقل من القليل م ابو موسى رض
روى مسلم عنه ○ النجوم امنة السماء ○ الامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري
فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعني انها سبب امن السماء ○ فاذا
ذهبت النجوم ○ اى تناثرت ○ اتى السماء ما توعد ○ اى من الانفطار والطي كالسجل و
يجوز ان يكون امنة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله عليه السلام ○ وانا امنة لاصحابي
من قبيل قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا ○ فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون ○ من كثرة
الفتن والاختلاف بينهم ○ واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون
من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ الوتر ركعة من
آخر الليل ○ وبه عمل الشافعي في احد اقواله في الوتر وقال المثنى الحديث منسوخ ق
عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها شرط
بايعها ان يكون الولاء له فقال عليه السلام لي اشتريها واعتقيها ○ الولاء لمن اعتق ○
استدل به الشافعي على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء للجنس قلنا لا نسلم انها للجنس
بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وان جاز اعتاقها وان كان البيع بشرط فاسد لانها
قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال عبد الله بن
زمعة ولد على فراش ابي ولده فادعى عتبة انه ابنه فقال عليه السلام ○ الولد للفراش
اى لصاحب الفراش ○ وللعاهر الحجر ○ قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان
محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه
مع وجود الفراش الآخر يقال لفلان حجر او تراب اذا خاب ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه لكن الراوي عن رسول الله عليه السلام حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه
كذا قاله الشيخان والترمذي وغيرهم ○ اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ○ مصدر ميمي بمعنى
سبب لنفاقها ورواجها في ظن الحالف ○ وممحقة للكسب ○ مصدر ميمي بمعنى سبب
لمحق بركة الكسب وذهابها اما بتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه
في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروي
بضم الميم فيهما خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ○ اليمين على المدعى عليه ○ هذا اذا لم يكن
للمدعي بينة تقدم بيانه في باب السادس في الحديث لو اعطي الناس بدعواهم م ابو هريرة
روى مسلم عنه ○ اليمين على نية المستحلف ○ يعني من استحلف غيره على شيء ونوى الحالف

في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان منبرا عاما عينه او بعضا يعتبر نية المستحلف لا نية الحالف
وتوريته وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمين على نية الحالف الا اذا استحلفه القاضي
في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نية المستحلف وحمل الحديث على هذا وهذا اذا
استحلف القاضي بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لان القاضي ليس له
الزام الحلف بالطلاق **فصل م** ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ ايما امرأة اصابت
بخورا ○ وهو بالفتح ما يتبخر به ○ فلا تشهد معنا العشاء الآخرة ○ خص العشاء بالذكر لانه
وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المارة سبب النهي احتمال وقوع الفتنة
لان البخار يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب
خ ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○ ايما امرئ مسلم اعتق امرءا مسلما استنقذ الله
اي خلص ○ بكل عضو منه ○ اي بمقابلة كل عضو من العتيق المسلم ○ عضوا منه من النار ○ تقدم
بيانه في الباب الاول في حديث من اعتق رقبة مؤمنة **م** جرير رضي روى مسلم عنه ○ ايما
عبد ابق ○ من مولاه بفتح الباء اي فر او ضاع عنه ايما للشرط مبتدأ وما زائدة للتأكيد
وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله ○ فقد برئت منه
الذمة ○ اي ذمة الامان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها
الحرمة قال الجوهري الذمام يجيء بمعنى الحرمة يعني يخرج الآبق عن احترام المسلمين فلا يحول
احد بينه وبين سيده في عقوبة المجازاة على اباقه ○ وروى ابق من مواليه فقد كفر ○ اي
كفران نعمة المولى ○ حتى يرجع اليهم **م** ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ ايما قرية اتيتموها واقمتم
فيها ○ يعني اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وما اوجفتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها
على مال ○ فسهمكم فيها ○ يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا يصرف في جميع المسلمين ○ وايما قرية
عصت الله ورسوله ○ فاخذتم منهم مالا بايجاف خيل ومحاربة ○ فان خمسها لله ولرسوله
ثم هي لكم ○ يعني ذلك المال يكون غنيمة يؤخذ لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث
يدل على ان المال الفيء لا يخمس وقال الشافعي انه يخمس كمال الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه
خ عمر رضي روى البخاري عنه ○ ايما مسلم شهد له اربعة نفر ○ اي رجال بعد موته بخير ادخله الله
الجنة قال ○ اي الراوي ○ فقلنا يا رسول الله واثنان ○ يعني لو شهد لميت اثنان بخير يدخله
الله الجنة ○ قال ○ اي النبي عليه السلام ○ واثنان قال ○ اي الراوي ○ ثم لم نسأله عن الواحد
اي عن ان الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه في الباب الاول
في حديث من اثنيتم عليه خيرا اعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروي

العمل على هذا عند اكثر العلماء وعن ابراهيم النخعي وانما كان المستحلف ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نية المستحلف

عن ابي الاسود يدل على انهم سألوا عن الثلثة والظاهر انه من باب الاختصار
فصل خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ○ ايكم مال وارثه احب اليه من ماله
قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ○ اي ماله
الذي ينفعه ○ ما قدم ○ اي تصدق ○ ومال وارثه ما اخر ○ فينتفع به وارثه ويحاسب عليه
مورثه **م** جابر رض روى مسلم عنه ○ ايكم يحب ان هذا له بدرهم ○ يعني يشتريه بدرهم ○ يعني
جديا اسك ○ اي صغير الاذن خلقة ويقال للشاة التي لا اذن لها كذا قاله الجوهري هذا تفسير
من الراوي ○ ميتا فتناوله ○ اي النبي عليه السلام ذلك الجدي ○ فاخذ باذنه فقالوا ما نحب
انه لنا بشيء وما نصنع به ○ اي لا يصلح هذا ان ينتفع به ○ قال ○ اي النبي عليه السلام
تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك ○ بفتح الهمزة اسم كان
اي كونه اسك ○ فكيف وهو ميت فقال فوالله الدنيا اهون على الله من هذا عليكم ○
اي من هوان الجدي عليكم انما كانت الدنيا اهون لكونها ملهية عن الله ولهذا قال بعض
كل ما الهاك عن مولاك فهو دنياك **م** عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه ○ ايكم يحب ان يغدو
كل يوم الى بطحان ○ بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة اي متوجها
اليه ○ او الى العقيق ○ بفتح العين المهملة اسم واد فيها خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب
المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة ○ فيأتي منه بناقتين كوماوين ○ كوما بفتح
الكاف الناقة العظيمة السنام قلبت الهمزة في تثنيتها واوا ○ في غير اثم ○ اي لا يكون حصولها
بسبب فعل فيه اثم كغصب وسرقة ○ ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك
فقال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم ○ بضم الياء وتشديد اللام وفتح الميم كذا في نسخ يحيى
برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صحح كذا ○ او يقرأ
آيتين ○ سارع فيه العاملان ○ من كتاب الله ○ هذا شك من الراوي ○ خير له ○ خبر مبتدأ محذوف
اي هما خير له ○ من الناقتين وثلث ○ اي ثلث آيات يقرأها ○ خير من ثلث ○ اي من ثلث نوق
واربع ○ اي واربع آيات يقرأها ○ خير من اربع ○ اي اربع من نوق ○ ومن اعدادهن ○
متعلق بمحذوف يعني واكثر من اربع آيات يقرأها خير له من اعداد النوق على التفصيل المذكور
من الابل ○ بدل من اعدادهن او بيان لها كذا قاله القاضي وقال بعض الشراح يحتمل ان يراد
ان الآيتين خير من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل وثلث آيات خير من ثلث نوق ومن
اعدادهن من الابل لان نفعه في الدنيا والآية نافعة في الآخرة التي هي خير وابقى انما قال
عليه السلام ذلك على وفق ما يعتقده ويتبعه المخاطب والا فالآية الواحدة خير من الدنيا

وما فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة ○
الواو فيه للحال والشق بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة ○ قاله ○ اى النبى عليه السلام
الحديث ○ لما تذاكروا ليلة القدر عنده ○ يعنى انها تكون فى اخر الشهر لان القمر انما يكون
كذلك فى العشر الاخير **فصل** خ انس رض روى البخارى عنه ○ اى رجل عبد الله فيكم يعنى
عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه ○ هذا الكلام مع التغيير السابق كلام المصنف او الراوى
فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ○ اى النبى عليه السلام ○ ارايتم ○ اى اخبرونى
ان اسلم عبد الله ○ جوابه محذوف بقرينة ما قبله يعنى ان اسلم عبد الله فاخبرونى كيف هو
قالوا اعاذه الله من ذلك ○ اى من اسلامه ○ فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ○ اى نسبوه الى العيب قال
الجوهرى يقال فلان ينتقص فلانا اى يعيبه ○ فقال ○ اى عبد الله بن سلام ○ هذا ○ وهو اشارة
الى مصدر انتقصوه ○ الذى كنت اخاف يا رسول الله ○ وفى الحديث دلالة على خباثة اليهود
وشدة تعصبهم م ابن عباس رض روى مسلم عنه ○ اى واد هذا قالوا وادى الازرق ○ وهو
واد بين الحرمين ○ فقال كانى انظر الى موسى هابطا من الثنية ○ وهى الطريق العالى فى الجبل ○ وله
جؤار ○ بضم الجيم وبالهمزة يقال جأر الرجل اذا تفرع بالدعاء ○ الى الله بالتلبية ثم اتى ○ اى النبى عليه السلام
على ثنية هرشى ○ بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من الجحفة
فقال اى ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كانى انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة
اى كثيرة الوبر ○ عليه جبة من صوف خطام ناقته ○ وهو بكسر الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير ○ خلبة
بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما اللام هو الليف ○ وهو يلبى ○ فان قلت كيف رآهما النبى
عليه السلام يحجان وهما فى الآخرة قلت جوابه عرف مما سبق فى الباب السادس فى حديث
لقد رايتنى فى الحجر **فصل** ح مالك بن بحينة رض اتفقا على الرواية عنه قال النووى اسم
الراوى عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبحينة بالباء الموحدة
والحاء المهملة على صيغة التصغير ام عبد الله ○ آلصبح اربعا آلصبح اربعا ○ بفتح الهمزة والمد فيهما
استفهام على سبيل الانكار قال الشراح المعنى اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى
ركعتين فى الصبح ثم اقيم فقام وصلى ركعتين اخريين وقال النووى المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا
لانه اذا صلى ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة
خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه ○ اتدرون ما الغيبة ○ بالكسر يعنى اتدرون جواب هذا السؤال
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره ○ يعنى الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا

بوصف يكرهه اذا سمعه ○ قيل افرأيت ان كان فى اخى ما اقول ○ يعنى قال بعضهم اخبرنى
يا رسول الله ان كان اخى موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة ○ قال عليه السلام ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ○ بفتح الهاء قال الجوهرى يقال
بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة
مباحة فى مواضع منها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها
ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمنى كذا وكذا ومنها جرح المجروحين
من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة فى مواصلة انسان
او بعيب المبيع اذا لم يعرف المشترى ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بعيب
اخر ومنها ان يكون مشتهرا بذلك العيب فيكون كاللقب كالاعمى والاعرج م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ○ اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين
خريفا فهو يهوى ○ اى يسقط عبر عن الماضى بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البديعة ○ فى النار
الآن ○ وهو اسم للوقت الذى انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل عليه
الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه ○ حين انتهى الى قعرها ○ وهو بدل من الآن
قاله ○ اى النبى عليه السلام الحديث ○ حين سمع وجبة ○ بفتح الواو وسكون الجيم السقطة
مع صوتها قال ابن الاعرابى مات فى ذلك الوقت يهودى عمره كان سبعين سنة فذلك
قوله عليه السلام الآن انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة على حقيقته ويسمع الله لهم
دون غيرهم صوتها خارقا للعادة ليبين النبى عليه السلام عمقها وفى قوله اتدرون ما هذا
وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه على نقل الشيخ ○
اتدرون من المفلس من امتى قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ○ اعلم ان المذكور
فى صحيح مسلم وجامع الترمذى وكتاب الحميدى وجامع الاصول اتدرون ما المفلس
وهذا هو الظاهر لان من يسأل عن الجنس وبما عن الوصف وههنا بين النبى عليه السلام
بوصفه الذى لا يمكن ازالته بالكسب ○ قال ان المفلس من امتى ○ هذا بيان لمفلس امته
فى الحقيقة وليس باحتراز عن سائر الامم ○ من ياتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة و
ياتى قد شتم هذا ○ قد هذه للتحقيق كما فى قوله تعالى قد سمع الله ○ وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ○ يعنى بغير حق ○ فيعطى ○ على بناء المجهول ○ هذا من حسناته
اى المظلوم بعض حسنات الظالم ○ وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
ما عليه ○ اى من الحقوق ○ اخذ من خطاياهم ○ اى خطايا اصحاب الحقوق ○ فطرحت عليه ○ وهذا

الاوزار كلها جزاء لاوزاره فلا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ○ ثم نطرح في
النار خ عمر رض روى البخاري عنه هذا آخر الحديث السابق في اوائل هذا الباب من
ان جبرئيل جاء النبي عليه السلام فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرهما ○
اتدري ما السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل ○ وفيه دلالة على ان الملك
يتمثل في صورة بشر باذن الله ○ اتاكم ○ استيناف اي اتى الى مجلسكم ○ يعلمكم دينكم ○ حال يعني
عازما تعليمكم والمراد به تنبيههم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله وانما احال عمر رض العلم
الى الله ورسوله مع قرينة دالة على ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه
ان يستنطقه ولا يبادر بالجواب بالتصدره ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○
ارضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ○ بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف
اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عسر وعسر وحلم وحلم ○ قلنا
نعم قال ارضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة ○ وهذه الخطابة غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم
ومن بعدهم من المسلمين ○ قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة ○ فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في الترقي من
الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرير التبشير وحملا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عليه السلام
ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرين صفا وهذه
الامة منها ثمانون وانما هذا التفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبر به النبي عليه السلام
فكأنهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي عليه السلام ان كل الف من اهل المحشر
يختار واحد للجنة فازال عليه السلام استبعادهم بقوله ○ وذلك ان الجنة ○ يعني كونكم نصف
اهلها بسبب ان الجنة ○ لا يدخلها الا نفس مسلمة ○ يعني مؤمنة ○ وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
وهي بفتح العين معروفة ○ البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر
فلا يستبعد دخول كلهم الجنة ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ اترون هذه المرأة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله فقال ○ الله فيه للابتداء ○ ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين
رأى امرأة من السبي تسعى اذا وجدت ○ كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان
اذا المفاجاة يدخل على الفعل واذا المفاجاة يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذ وجدت
صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها ○ اي التصقته ○ فارضعته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه

يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة ○ اي هي الصلوة ○ والصيام
والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ○ قيل هذه الآية في حق الشهود
خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الآية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او
تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصي المخفية في النفوس قيل يكون
محاسبة الله اياهم بها في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنوائب
تقدم الكلام في ان الآية منسوخة او معمولة في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز
عن امتي ما حدثت خ ام سلمة رض روى البخاري عنها ○ اتريد من ان تدخل الشيطان
بيتا اخرجه الله منه ○ اي اكراما لابي سلمة بصحة اسلامه وحسن هجرته ○ قاله لامرأة جاءت
تسعد ○ اي تعين ○ ام سلمة على البكاء على ابي سلمة ○ لعل المراد من دخول الشيطان البيت
معصية من جهة ذكر السبب وارادة المسبب انما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها يؤدي
الى غلبة البكاء وهي يؤدي الى صدور كلمة غير مرضية ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي عليه السلام فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت
فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت ما معه مثل الثوب فتبسم رسول الله عليه السلام
وقال ○ اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم ○ لا ○ اي لا يحل لك الرجوع حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك ○ وهي تصغير عسلة اراد بها الجماع تشبيها للذته بلذة العسل واوردها
بالتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة فقط
كافية في الحل وعن الحسن البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة يحصل به والجمهور على
خلافه وفي الحديث اشارة الى حث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة
على ان وطئ النائمة لا يحل لانها لم تحس اللذة ○ قاله لامرأة رفاعة القرظي ○ رفاعة بكسر الراء
والفاء والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة ○ وقد طلقها ثلثا
ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه قال اهدي للنبي عليه السلام جبة حرير فجعلوا
يمسونها ويتعجبون من لينها فقال عليه السلام ○ اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة خير منها والين ○ ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادون الثياب وهو قطعة كرباس
يمسح بها اليد فاذا كان هو خيرا فكيف بوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة سعد ق ابو بكرة رض
اتفقا على الرواية عنه ○ ارأيت ○ معناه اخبرني انما استعمل ارأيت في ذلك المعنى لان رؤية
الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها ○ ان كان اسلم وغفار ○ بكسر الغين المعجمة ومزينة
وجهينة ○ التي كانت ناقصة القدر عند العرب ○ خيرا من بني تميم وبني عامر واسد ○ بفتح الالف

والسين وتنوين الدال ٥ وغطفان ٥ بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة و
فتح النون لانه غير منصرف ٥ اخابوا وخسروا ٥ بهمزة الاستفهام للتقرير وضمير الجمع
راجع الى بني تميم والقبايل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب الا كان
خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم خاب هذه الاربعة وخسرت
قال ٥ اي الاقرع بن حابس ٥ نعم قال ٥ اي النبي عليه السلام ٥ فو الذي نفسي بيده انهم
اي قبيلة اسلم والقبايل الثلث بعدها لكونهم مسلمين ٥ لاخير منهم ٥ اي من بني تميم وما عطف
عليه والاعتبار لافضليتهم في الجاهلية كافضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد
القريش بالاسلام اللام في لاخير للابتداء اي بصيغة افعل مشتقا من خير مبالغة لان خيرا
كان مصدرا مفيدا للتفضيل ٥ قاله للاقرع بن حابس حين قال انما بايعك سراق ٥
جمع سارق ٥ الحجيج ٥ جمع الحاج ٥ من اسلم وغفار ومزينة وجهينة ٥ وهذه الاسماء لا ينصرف
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ٥ ارايت ان منع الله الثمر ٥ اي لم يجيء بوصول افة
سماوية ٥ بم تستحل ٥ اصله بما حذف الالف من ما الاستفهامية ٥ مال اخيك ٥ تقدم الكلام
عليه في الباب السادس في حديث ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته جائحة م ابو امامة
روى مسلم عنه قال اتى النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا يعني
ذنبا هو سبب للحد فاقمه علي فسكت النبي عليه السلام ثم عاد فسكت عليه السلام وقال
ثالثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبي عليه السلام تبعه رجل فقال يا رسول الله اني
اصبت حدا فاقمه فقال عليه السلام ٥ ارايت من حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ٥ اي النبي عليه السلام ٥ ثم شهدت الصلوة
معنا ٥ هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني ثم احضرت الصلوة معنا
فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك ٥ هذا شك من الراوي
فان قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يثبت
سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبي عليه السلام ايثار الستر فيكون المراد من قوله حدك
سبب حدك في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة في سقوطه بالصلوة
وان كان كبيرا فمغفوريته يكون بحسن الندامة عليه والمقارنة بتلك الصلوة يشعر بطلب
الحد وما تقرر تبين ان ما قاله الشارح اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل
مخصوصا له بحضرة الصلوة مع النبي عليه السلام يبقى بعيدا قيل ذلك الرجل كان عمرو بن غزية
وكان يبيع التمر فقال امرأة في البيت تمرا اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فقضى

ما وما جاء رسول الله باكيا فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا يا رسول الله قال لمن عمل بها من
امتي والمراد بالصلوة الصلوات الخمس دخل في طرفي النهار الصبح والظهر والعصر
وفي قوله زلفا من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء ق ابن عمر رض اتفقا على
الرواية عنه قال صلى بنا النبي عليه السلام ذات ليلة صلوة العشاء وكان قريبا من
اخر عمره فلما سلم قام فقال عليه السلام ٥ ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها
الجار والمجرور صفة مائة كاينة من هذه الليلة ٥ لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد ٥ اي
في تلك المائة هذا من جملة الاخبار بالغيب يعني كل نفس موجودة في هذه الليلة على الارض
لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج
بهذا من قال الخضر عم ميت والجمهور على انه حي واولوا الحديث بان الخضر كان في ذلك
الوقت على البحر وضعف هذا التاويل ان الارض متناول للبر والبحر المقابل للبحر هو
البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث ق ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ماتت امي وعليها صوم نذر
افاصوم عنها فقال عليه السلام ٥ ارايت لو كان على امك دين فقضيته كان يؤدي عنها
اي ذلك الدين على امك ٥ قالت نعم قال فصومي عن امك ٥ وفيه دلالة على ان جواز
القياس في الشريعة وارشاد الى العلة تقدم الكلام في الباب الاول في حديث من مات
وعليه صيام ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ٥ ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم
يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ٥ اي من وسخه من فيه زائدة ٥ قالوا لا يبقى
من درنه شيء ٥ تنازع الفعلان في هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين
قال فذلك ٥ اي النهر المذكور ٥ مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ٥ يعني الصغاير منها
ق جابر رض اتفقا على الرواية ٥ اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى قم فاركع
ركعتين وتجوز فيهما ٥ بتشديد الواو اي خفف اداءهما قاله لسليك ٥ على وزن التصغير
الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلي ٥ تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
قال صلى بنا رسول الله عليه السلام صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام الى خشبة في المسجد
كانه غضبان وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه فقال رجل في يده طول يقال له ذو اليدين
يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت قال عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين

بعض ذلك قد كان فاقبل عليه السلام على الناس فقال ۝ اصدق ذو اليدين ۝ فقالوا نعم
فاتم رسول الله عليه السلام ما بقى من الصلوة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت
قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لا محالة وليس مطابقا للواقع ولا يدفع بان يقال
معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم
يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان انساء من الله لانه لو كان
مراده ذلك لما كان للسؤال فائدة قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر
لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكرا للملزوم واراده اللازم احتج
بالحديث مالك والشافعي واحمد على ان الكلام العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها
لا يبطلها لان ظن النبي عليه السلام انه اتم الصلوة وظن القوم انها نسخت من اربع الى
ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان
بعد قوله عليه السلام كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووي هذا الخطاب
والجواب كان مع النبي عليه السلام وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا ضعيف
لما سبق والحنفيون اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما كلامهم كان بالاشارة لما ورد
في حديث حماد فاومؤا اليه لكن لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين
الروايتين بان كان من بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجتمعوا الامران في بعضهم وثانيهما
يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلوة توفيقا بين الدلائل او لو كان بعده لما فعلوا
كذلك فان قلت الرجوع الى رد الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عليه السلام قلنا
رجوعه كان لتذكره عليه السلام لا بقولهم ق كعب بن عجرة رض اتفقا على الرواية عنه ۝
بضم العين وسكون الجيم ۝ ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة
ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة ۝ بضم السين اي اذبح ذبيحة لكن الصوم
يجوز في اي موضع كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا
خلافا للشافعي ۝ لا ادري باي ذلك بدا ۝ هذا من كلام الراوي يعني ذكر النبي عليه السلام هذه
الاجزية ولا اعرف بايها بدا في الذكر ۝ قاله زمن الحديبية ۝ حين رآه النبي عليه السلام
نحوها والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي فنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ۝ ايحب
احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات ۝ بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة و
هو الحامل من النوق ۝ عظام سمان ۝ جمع سمين ۝ قلنا نعم قال فثلث آيات ۝ الفاء جزاء شرط

محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون ها فاعلموا ان ثلث آيات ۝ يقرا بهن احدكم
في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان ۝ وفيه بيان عظم ثواب القرآن وانه
خير مما تطلبون خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ۝ ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القرآن في
ليلة ۝ قال الراوي فلما قال النبي عليه السلام هذا الحديث قالوا اينا نطيق ذلك يا رسول
الله فقال عليه السلام قل هو الله احد الى آخر السورة يعدل ثلث القرآن تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث ان الله جزأ القرآن على ثلثة اجزاء م سعد بن ابي وقاص رض روى
مسلم عنه ۝ ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب
احدنا الف حسنة قال ۝ اي النبي عليه السلام ۝ يسبح له مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
او يحط عنه الف خطيئة ۝ مصداقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ۝ ويروى
ويحط ۝ بالواو فيكون المكسور العين مصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن
يشاء. فصل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ۝ الا احدثكم حديثا من الدجال
اي على صفاته ۝ ما حدث به نبي قومه ۝ الجملة صفة لحديثا وما فيها نافية ۝ انه اعور وانه يجيء بمثال
الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار ۝ اي سبب للعذاب ۝ واني انذركم كما انذر به
نوح قومه م ابو ذر رض روى مسلم عنه ۝ الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده قاله له ۝ تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما اصطفى الله
لملائكته ق علي رض اتفقا على الرواية عنه قال لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبي
عند رسول الله عليه السلام اتت اليه فسألت منه خادما ليعينها وكانت اشتكت يدها من
ادارة الرحى فقال عليه السلام ۝ الا اخبرك ما هو خير لك منه ۝ اي مما سألت ۝ تسبحين
الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين
سألته خادما ۝ احب النبي عليه السلام لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر والصبر عليه م
سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه قال غدونا مع رسول الله عليه السلام رجلا محموما فوضعت
يدي عليه فقلت والله ما رأيت رجلا اشد حرا من هذا فقال عليه السلام ۝ الا اخبركم باشد
حرا منه يوم القيمة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين ۝ بتشديد الفاء المكسورة اي الراجعين
المنصرفين من القفا فيه اشارة الى ان المشار اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه هذانك
على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو هذانك الى آخر كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا
بتقدير اعني فلا يخطأ وفيه اشارة الى اشقى خلق يوم القيمة قيل كانا من اصحابه عليه السلام
فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن ان يقال ليس في الحديث ما يدل على

الحلو ويجوز ان يكونا في ذلك الحجر زمانا لطيفا (ق) حارثة بن وهب الخزاعي اتفقا
على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة احاديث له في الصحيحين منها
اربعة ○ الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف ○ بفتح العين وهو المشهور يعني يستضعفه
الناس ويحقرونه وروي بكسر العين معناه متواضع قال القاضي المراد به الخاضع لله
لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل ○ بضم العين والتاء وتشديد اللام هو
الجافي الشديد الخصومة بالباطل ○ جواظ ○ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذي
يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشرة والتنعم ○ مستكبر ○ قال النووي المراد بالحديث
ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (م) زيد بن خالد الجهني رضي روى مسلم عنه ○
الا اخبركم بخير الشهداء ○ جمع شهيد بمعنى شاهد ○ الذي ياتي بشهادته ○ وهو خبر مبتدا محذوف
قبل ان يسألها ○ على بناء المجهول اي قبل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيه (ق) ابو واقد رضي اتفقا على الرواية عنه
الليثي ○ قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة وعشرون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما
هذا والاخر لمسلم قال بينا رسول عليه السلام في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة في
الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال عليه السلام ○ الا اخبركم
عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله ○ اي التجأ اليه بان دخل مجلس رسوله ○ فآواه الله
يعني قربه اليه وجعله مقبولا لديه ○ واما الاخر فاستحيى ○ يعني ترك الدخول في المجلس حذرا
عن مزاحمة وحياء من النبي عليه السلام وجماعته ○ فاستحيى الله منه ○ يعني غفر ذنوبه ○ واما الاخر
فاعرض فاعرض الله عنه ○ يعني سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا بعذر وفيه
فضيلة مجلس العلم والحاضرين لسماعه (م) ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ الا ادلكم على ما
يمحو الله به الخطايا ○ محو ما كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الحفظة ○ ويرفع
الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره ○ جمع المكره بمعنى الكره و
المشقة يعني به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الوضوء حال كراهة فعله لشدة البرد او لالم
الجسم ○ وكثرة الخطا ○ جمع الخطوة بضم الخاء وهي ما بين القدمين واذا فتحت يكون للمرة و
كثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار الى المساجد ○ وانتظار الصلوة بعد الصلوة
سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف ○ فذلكم الرباط ○
وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا
اكبر اتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط (ق) عائشة

اتفقا على الرواية عنها ○ الا استحيي ممن يستحيي منه الملائكة يعني عثمان بن عفان رضي
تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث ان عثمان رجل حيي المراد من استحياء
النبي عليه السلام والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه (خ) ابو بكرة رضي روى البخاري
عنه ○ الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين ○ تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث
الكبائر الاشراك بالله ○ وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة
الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور ○ يعني انهما
من اكبر الكبائر ايضا افادهما بالذكر ثلث مرات وتكرار الاسماع اهتماما بشانهما
وتغيير هيئته عليه السلام عند ذكرهما يدل عليه وذلك لانهما اسهل وقوعا بين
الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها ○ فما زال يقولها ○ اي النبي عليه السلام
جملة الا وقول الزور وشهادة الزور ○ حتى قلت لا يسكت ○ وهذه الثلثة وان
كانت من طائفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت في الرتبة وكذا قول الزور مراتبه متفاوتة
كمفاسده الا ترى ان الكذب بالقذف لا يساوي الكذب بفتح الهيئة (م) ابن مسعود
الا انبئكم ما العضه ○ بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروي بفتح العين وسكون
الضاد وهذه اشهر روايته ○ هي النميمة ○ وهي اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهري
العضه هو الكذب والبهتان ○ القالة بين الناس ○ وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس
كذا في الصحاح وهو هنا بمعنى المقولة قال النووي تقدير الحديث والله اعلم العضه الفاحش
غليظ التحريم قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون ويوقعون الخصومة
بين الناس اقول على هذا لا يتعلق القالة بما قبله الا بان يقدر قبله مضاف اي نميمة
القالة فيكون صفة للنميمة او بدلا عنه (ق) عمرو بن العاص رضي اتفقا على الرواية عنه ○ الا
ان ال ابي فلان ○ قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خاف من الفتنة
في حق نفسه او غيره ان سماه فكنى بدليل ما روي ان الراوي قال سمعت النبي عليه السلام
جهارا يقول ان ال ابي سفيان ○ ليسوا لي باولياء ○ قال القاضي قيل المكنى عنه هو الحكم بن
العاص ○ وانما وليي الله وصالح المؤمنين ○ قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر و
قيل علي ○ رواه البخاري ولكن لهم رحم ابلها ○ بضم الباء وتشديد اللام اصلها ببلالها
بكسر الباء الموضع الثانية والاولى للسببية اي اصلها بصلتها والاحسان اليهم
وروي بفتحها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال (ق) ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي

انفقا على الرواية عنه ° الا ان الايمان ههنا ° اشارة الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب
في حديث الايمان يمان ° وان القسوة وغلظ القلوب ° اي شدتها هذا عطف تفسيري
بعض القسوة ° في الفدادين عند اصول اذناب الابل ° تقدم معنى الفدادين في هذا
الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين ° حيث يطلع قرنا الشيطان ° اي ناحيتا
رأسه المراد به المشرق فان الشيطان ينظر فيه وقت طلوع الشمس ° في ربيعة
ومضر ° بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لا ينصرفان للعلمية والتأنيث يعني ان القساوة فيهم
لانهم عاندوا النبي عليه السلام وابوا عن اجابة الحق م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه °
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ° ذكره ثلث مرات اشارة الى
الاعتناء بشأن الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واي قوة منه ° قاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ° وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية ق المسور بن مخرمة
اتفقا على الرواية عنه ° الا ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب
فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ° ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته ° الا ان
يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة ° بفتح الباء اي قطعة من
اللحم يعني جزء ° مني يريبني ° بفتح ياء المضارعة ° ما رابها ° قال الجوهري تقول رابني فلان اذا
رأيت منه ما تكرهه يعني الامر الذي تكرهه ابنتي فانا اكرهه ° ويؤذيني ما آذاها ° تقدم البيان
في الباب الثالث في حديث ان فاطمة مني ق فاطمة رض اتفقا على الرواية عنها قيل ما روته عن ابيها
عليه السلام ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عائشة رض كانت ازواج
النبي عليه السلام عنده فاقبلت فاطمة رض تمشي فلما رآها قال مرحبا يا ابنتي فاجلسها في
جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله بسر من بيننا ثم
انت تبكين فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت فلما قام رسول الله عليه السلام سألتها
عما سارها قالت ما كنت افشي سر رسول الله عليه السلام فلما توفي رسول الله استخبرتها
عنه فقالت حين سارني في الاول قال اخبرني ان جبريل كان يعارضني اي يدارسني
بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي
الله واصبري فاني نعم السلف لك وانك اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين رأى
في الثانية قال ° الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة
فذلك لها ° هذا قول المصنف وفي الحديث معجزة للنبي عليه السلام اخبره بموته عن لحوق ابنته به
وصار كما قال ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال لما النبي عليه السلام لما مات ابنه ابراهيم

فقال له الناس اتبكي يا رسول الله فقال عليه السلام ° الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع
العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا ° اشار به الى اللسان ° او يرحم خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ° الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ° لانهم كانوا ينسبونه
الى الصفات الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله برأني منها وزاد رضي وخابوا اذا طعنوا
من مذمم ° يشتمون مذمما ويلعنون مذمما ° وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان
محمد ويعلمون انه اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابي لهب كانت
تقول مذمما عصينا ودينه ابينا وامره عصينا ° وانا محمد ° اي كثير الحمدة وموصوف بصفات
الحسنى م حذيفة بن اليمان رض روى مسلم عنه ° الا رجل يأتينا بخبر القوم ° الجملة صفة رجل
وهو مبتدأ خبره ° جعله الله معي يوم القيمة قاله ليلة الاحزاب ° قال الراوي فلم يجبه احد
قال قم يا حذيفة اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي لا تحركهم لئلا يغضبوا علي فلما اتيتهم
رأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه
فذكرت قول رسول الله عليه السلام لا تذعرهم علي فرجعت فاخبرت خبر القوم فالبسني
فضل عباءة فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعث الجواسيس لكشف احوال العدو م
جابر رض روى مسلم عنه ° الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم
منها ° الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالثيب
والبيتوتة اخراج الكلام على الغالب لان الثيب في النهار والبكر مطلقا مصونة في العادة خ
ابن عمر رض روى البخاري عنه ° الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله ° الغرض منه النهي عن الحلف
بمخلوقات الله كما كان عادتهم في الجاهلية لا عن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول
في حديث من كان حالفا فليحلف بالله م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه ° الا وان من كان
قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد ° اما لسجود لهم او لاعتقادهم ان العبادة
فيها افضل لكونها متخذة منه تعظيما لهم ° الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهيكم عن ذلك °
وهو اشارة الى مصدر تتخذوا **فصل** ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه
الم اخبر ° على بناء المجهول ° انك تصوم ولا تفطر وتقوم الليل فلا تفعل ° وفيه حذف
تقديره فقم الليل ونم لان النهي ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم
فان لعينيك حظا ° اي من النوم ° ولنفسك حظا ° اي من الطعام ° ولاهلك حظا °
اي من الجماع فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع عن ذلك ولا تقدر عليه قاله قم ونم
وصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة ° اي ثواب تسعة ايام

في ذلك اليوم • وروى فانك اذا فعلت ذلك • اى الصوم بلا افطار والصلوة
بلا نوم • هجمت عيناك • اى غارت • ونفهت • بالنون وبكسر الفاء اى اعيت
وكلّت • نفسك • احتج بالحديث من منع صيام الدهر وبتعليل لا صيام من صام الابد
واجاب عنه من جوزه كابى حنيفة ومالك والشافعى بان النهى كان مخصصا بابن العاص بدليل
قوله فى بعض الروايات له فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم
كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهى م عقبة بن عامر رض
روى مسلم عنه • الم تر • هذه كلمة تعجب • ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط •
هذا بيان سبب التعجب يعنى لم يوجد ايات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين • وهما قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس • وفى الحديث دليل على انهما من القران ورد على من نسب
الى ابن مسعود انهما ليستا منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه • الم تروا الانسان اذا مات
شخص بصره • اى ارتفع اجفانه • قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه • اى روحه تقدم
البيان عليه فى الباب الثانى ان الروح اذا قبض تبعه البصر ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها • الم ترى • بسكون الياء خطاب لعائشة اصله ترئين فاعل • ان قومك • اراد بهم
قريشا • حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم • جمع قاعدة وهى الاساس اى عن
بناءها الاول قريبا من سبعة اذرع وكان بناؤهم واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين
فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال • اى النبى عليه السلام • لولا حدثان قومك
وهو بكسر الحاء يعنى لولا قرب عهدهم • بالكفر لفعلت • اى لرددت الكعبة على بنائها الاول
قال العلماء بنى خمس مرات بنته الملائكة ثم ابرهيم ثم قريش فى الجاهلية وكان عليه السلام
ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكى ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية
حين غزاها اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم فقال يا ايها الناس اشيروا علىّ
فى الكعبة انقضها ثم ابنى بناءها او اصلح ما وهى منها فقال ابن عباس ارى ان تصلح ما وهى منها وتدعها
على ما بعث عليها النبى عليه السلام فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى
يجدده فكيف بيت ربكم انى سمعت عائشة رض ان النبى عليه السلام قال لولا ان الناس
حديث عهدهم بكفر وليس عندى من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع
وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج منه قال فانا اجد اليوم ما انفق ولست اخاف
الناس فزاد فيه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين فكان طوله ثمانية عشر ذراعا فزاد فى طوله عشرة
اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه بانا

لسنا فى تلطيخ ابن الزبير فى شىء فانقض البيت واجعله كالاول فى الطول والبناء
ففعل واستمر الى الآن على ذلك حكى ان هارون الرشيد سأل مالكا ان يهدم الكعبة و
يردها الى بناء ابرهيم فقال مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك تذهب
هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة ق ابو بكر رض
اتفقا على الرواية عنه قال لما هاجرت مع النبى عليه السلام من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف
النهار نام عليه السلام فى ظل صخرة طويلة فجعلت افتش ما حوله وانا براعى غنم فحلبت
منه لبنا فصببت عليه الماء • فلما استيقظ عليه السلام شرب منه فقال • الم يأن
للرحيل • يقال انى يانى اينا اى حان يعنى الم يجئ وقت الرحيل والرحيل اسم بمعنى الرحلة
فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول
الله عليه السلام فساخ فرسه فى الارض اى دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت
ان هذا عملك فادع الله لى والله ما الحق احدا الا رددته فدعا رسول الله فنجى فقدمنا
المدينة • قاله بعد خروجه الى المدينة • قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له
فى الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة ينتظرونه حتى اذا لم
يبق ظل رجعوا فرأى النبى عليه السلام يهودى يوما على اطم من اطام المدينة فصاح باعلى
صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذى تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى
النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله وكانت الجوارى يضربن بالدفوف
ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعى لله داع • فنزل على
بنى النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

فصل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يا رسول الله
ذهب اهل الدثور اى الاغنياء بالدرجات العلى فقال عليه السلام وما ذاك قالوا يصلون
كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال عليه السلام • افلا اعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم • اى فى الثواب • وتسبقون به من بعدكم • اى تسبقون به امثالكم
الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة • ولا يكون احد افضل منكم الا
من صنع مثل ما صنعتم • فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضلية للمستثنى وهو
مماثل للمستثنى منه لقوله عليه السلام مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد
عليكم بصدقة فى الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد
عليكم بصدقة وقال الامام الطيبى فى شرح المشكاة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع

سل صبغتكم و معلوم ان احد المالكين لا يكون افضل من الآخر فاذن لا يكون احد افضل
اقول هذا غير معقول لان احدا في قولك لا يكون احد ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان
من قال من الاغنياء بهذه الاذكار يكون بصدقة افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء
لا يكون مناسبا للمسبوق لان الكلام مسوق في بيان النسبة بين ثوابي الاغنياء والفقراء وقوله
ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا انفصل عنه ○ قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلوة ○ اي عقيبها ثلثا وثلثين مرة ○ قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن
الاظهر ان كل واحد من الاذكار ثلث وثلثين ق عائشة اتفقا على الرواية عنها ○ افلا اكون عبدا
شكورا ○ اي مبالغا في شكر ربي ○ قاله حين قيل له ○ اي قالت عائشة رضي النبي عليه السلام
حين رأت ان قدميه عليه السلام تورمتا من القيام في الصلوة ○ اتكلف هذا ○ اي التصنع بهذا الفعل
وتشق بنفسك ○ وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر م عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث
اثنان منها متفق عليه ○ افلا تتقي الله في هذه البهيمة ○ اي في تقصيرك في حقها ○ التي ملكك الله
اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه ○ يقال ادأبه بهمزة بعد الدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير
الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان ○ قاله رجل من الانصار حين دخل حائطه ○ يعني حربه ○ فاذا فيه
جمل فلما راه جرجر ○ اي صوت ○ وذرفت عيناه ○ اي جرى دمع عينيه فيقال اتاه النبي عليه السلام
فمسح ظهره السامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة رسول الله عليه السلام ق انس رضي
اتفقا على الرواية عنه ○ افلا تخرجوا مع راعينا في ابله ○ الضمير راجع الى الراعي اضافه باعتبار
الملابسة ○ فتصيبون من ابوالها والبانها ○ يعني تجدون بعضها وتشربون منه ○ قاله لنفر
من عكل او عرينة ○ ثلث من المصنف تقدم بيانه في اول باب الخامس فصل ق
انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال قال رجل يا رسول كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة
فقال عليه السلام اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم
القيمة ○ كذا ذكره مسلم وقال الشراح كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون
في النار على وجوههم واقول هذه الاية لا يناسب السؤال لان السحب وهو الجر لا يفهم منه
المشي بل المناسب به قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الاية لان الحشر اذا كان
على الوجه يفهم منه ان المشي يكون كذلك باستصحاب الحال لان السائل قال كيف يمشي الكافر
على وجهه ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال تحدث اصحاب النبي عليه السلام عن مالك بن
الدخشم فقالوا منهم انه منافق وودوا ان دعا عليه النبي عليه السلام فقال ○ اليس يشهد ان لا

الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم ○ هذا التفسير من المصنف لضمير يشهد
ذكره في جامع الاصول مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء
المعجمة والنون وفي رواية الدخشم بابدال النون ميما ○ قالوا انه ليقول ذلك وما هو في
قلبه قال لا يشهد احد انه ○ الضمير فيه للشان ○ لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار
او تطعمه ○ شك من الراوي يعني تحرقه النار اقول لاح لي ههنا اشتباه والله فاعله ان الاول
فبان يقال ان اريد بالشهادة في قوله عليه السلام لا يشهد احد الى آخره ما يكون عن لسان
فحسب لا يصح معناه لان المنافق في الدرك الاسفل من النار وكذا ان اريد به ما يكون
عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لا يصح هذا الكلام في مقابلهم لان دعواهم
ان مالكا لم يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان وقلب والدخول
المحكم به على وجه الخلود لان حكمهم بنفاقه كان مستلزما له فبين عليه السلام ان من اتى بالشهادتين
ليس لغيره ان يحكم عليه من عنده بانه يخلد في النار رجما بالغيب فان ماله عليه لانه حق لا يطلع على
حاله الا الله ورسوله ق ابو ذر رضي اتفقا على الرواية عنه ○ اوليس قد جعل الله لكم
ما تصدقون ○ اي ثوابا مثل ثواب ما تصدقون من الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفي وما
عطف عليه الواو محذوف اي اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم
ان لكل تسبيحة صدقة ○ اي بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا الماليء في قوله لكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة ○ برفع كل صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن
منكر صدقة وفي بضع احدكم ○ بضم الباء جماع امام بقيل و بضع احدكم اشارة الى انه انما يكون
صدقة اذا نوى عفاف نفسه او زوجته او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى هي الالتذاذ
والشهوة وعلى هذا بضع لا يكون صدقة ○ صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته و
يكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها ○ اي شهوة بضعه ○ في حرام اكان عليه فيها وزر
الاستفهام فيه للتقرير ○ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله ○ اي النبي عليه السلام
هذا الحديث ○ لناس من الصحابة ○ اي لجماعة منهم ○ قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور
جمع دثر وهو المال الكثير ○ بالاجور يصلون كما نصلي ○ هذا استيناف جواب عما قال كيف
ذهب ○ ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم ولكن فقراء لا نقدر عليه م
ابو سعيد رضي روى مسلم عنه قال ان رجلا من اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات
فامر النبي عليه السلام برجمه ثم قام خاطبا فقال ○ او كلما انطلقنا غزاة ○ نصب على الحال
في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب ○ اي صوت الجماع الابيه حال كنبيب

الكيس وهو صوته عند الجماع على ان بتشديد اليا وان مخففة واسمها ضمير الشان يعني لىكن لا زما علي هذا الشان وهو لا اوي على بنا المجهول برجل فعل ذلك اى الزنا الا نكلت به بتشديد الكاف اى لعذبته بسبب ذلك اعلم ان المصنف لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعد او ها كاف وفي الحديث المتقدم لام

ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه او لكلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ الحديث استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان السائل وغيره عليها من جنس الثياب وفي ضمنه جواب للسائل الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لك ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به وكيف خفي عليك جوازها فيه

م عايشة رضي الله عنها روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله عليه السلام علي مكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار فقال او ما شعرت اي اما علمت اني امرت الناس بامر وهو امره عليه السلام بان تحلقوا رؤسهم وتحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا فاذا هم يترددون اذا للمفاجاة ويترددهم في صبرهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي عليه السلام ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما هذه موصولة يعني لو كنت علمت قبل احرامي ما علمته بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللي ما سقت الهدي معي ما هذه نافية يعني عدم تحللي كان لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم لاحرمت لعمرة ولما سقت الهدي معي حتى اشتريه اي الهدي بمكة او ببعض جابنها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام كما حلوا الكاف للقران اي مقارنا لحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا آخر ولهذا لم يذكر المصنف راويه بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة ق بيانا بان ما بعده رواية الشيخين وان لم رواية مسلم فقط

فصل

ق جابر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي عليه السلام في غزاة فاتى علي فقال ما شانك قلت اعيي جملي فتخلفت فنخسه فصار سريعا يحبث اجبس خطامه لا اسمع حديث رسول الله فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن فقال عليه السلام اما انك قادم اما بالتخفيف حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس اي فباشر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطلب الولد كانه جعله عاقلا وكرره للتاكيد قاله له اي لجابر لا لرأي وفيه استحباب

اى تكيسا من الكيس وهو العقل والمعنى جامعها اى تجامعه بسبب ذلك الفعل

سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم ق ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي بلا استيذان من النبي عليه السلام فقلت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي فقال عليه السلام اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير قاله لها لما اعتقت وليدة وهي صبية ويطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المراة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك ليس لها ان تتصدق بما دون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكراما لها

م ابو قتادة رضي الله عنه روى مسلم عنه قال لما رجع النبي عليه السلام من خيبر سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال عليه السلام اما انه والضمير للشان ليس في النوم تفريط اي تقصير في فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النائم انما التفريط على من لم يصل صلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى اي على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصلي اذا ذكرها فمن فعل ذلك اي من نام عن الصلوة فليصلها حين ينتبه لها اي لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها فاذا كان الغد اي اذا جاء غد ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة فليصلها اي تلك الصلوة التي نام عنها عند وقتها اي وقتها الصحيح دون الفاسد في الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغير وقتها قاله غداة ليلة التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل استراحة بعد ما صلى الفجر اي صلوته بالجماعة باذان واقامة قضاء لها

ق ابن عباس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي عليه السلام بقبرين فقال اما انهما اي ان صاحبي القبرين ليعذبان وما يعذبان في كبيرة اي امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي لعله عنى بالكبير ما يستعظم الناس اي بفعلوه بالا جزاء عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبيرة في نفسه اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله يعني يكشف عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمة بول او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهو يقتضي ان يكون ابتداء الستر من البول وكان له مدخل في الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينفضح على بدنه وثيابه ويروى لا يستنزه وكل من هذين الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر

م ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم عنه اما اني لم استحلفكم

تتهمه لكم ○ اي اتهاماً بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام
وكلمه الضمير للشان ○ اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة ○ المباهاة هي
المفاخرة لكنها غير مستقيمة بها فالمراد بها اظهار فضيلتهم للملائكة ○ قاله حين خرج على حلقة
من الصحابة ○ وهي جماعة مستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام
وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله الجوهري ○
فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله
بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم ○ ما اجلسكم الا ذلك ○ وما فيه نافية ○ قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك
وفيه بيان فضيلة للاجتماع للذكر ن سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قال خرج
النبي عليه السلام الى غزوة تبوك وخلف علياً على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا كونه
مستثقلاً عنده فلما سمع ذلك تأذى منه فاخبر النبي عليه السلام بقولهم فقال عليه السلام
كذبوا وقال ○ اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير اني لا نبي بعدي قاله لعلي
عند خروجه الى غزوة تبوك ○ تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا علي انت
مني بمنزلة هرون من موسى م عمرو بن العاص رضه روى مسلم عنه ○ اما علمت ان الاسلام
يهدم ما كان قبله ○ اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم ذمياً
قال الشيخ الشارح وكذا لو كان حربياً فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل
واحداً او اخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشيء منه ○ وان الهجرة
تهدم ○ يعني الهجرة اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح ○ ما كان قبلها ○ اي من المعاصي المرتبة
عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلا تسقط
لا تنهدم حقوق الفقراء ○ وان الحج يهدم ما كان قبله ○ والحكم فيه كالحكم في الهجرة لكن ما ورد
في حديث آخر من انه عليه السلام سأل من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحجاج وقال
في دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله دعاءه يقتضي ان يكون ما قبله من الذنوب
في الحج على الاطلاق واما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تأكيداً للبشارة وترغيباً الى متابعته ○
قاله له حين قبض ○ الراوي ○ يده عن البيعة ○ بعد قوله للنبي عليه السلام ابسط يمينك ابايعك
على الاسلام وبسط يمينه ○ فقال مالك يا عمرو قال ○ اي الراوي ○ اردت ان اشترط قال ○
اي النبي عليه السلام ○ تشترط ماذا ○ كان ينبغي ان يقدم ماذا على تشترط لان ماذا بمنزلة كلمة واحدة
منصوبة المحل على انه مفعول ومتضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر

قبل تشترط ماذا ويكون ماذا المتأخر مفسراً له قال النووي ضبطناه تشترط بماذا
باثبات الباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد كما في نظائرها وان يتضمن تشترط معنى
تحتاط ○ قال ان يغفر لي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ○ قال بعض الشارحين هذا مقام من
بقي له التفات الى غير الله واما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله
لا يستعيذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي عليه السلام طار في عين هذا المقام قال اعوذ بك
منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلاً ○ لم يضرك
شيء قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ○ قيل ما للتعجب اي شيئاً
لقيته وقيل موصولة وهي مبتدأ خبره محذوف اي الذي لقيته الم عظيم ن ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال سأل رجل اي الصدقة اعظم فقال عليه السلام ○ اما وابيك ○
الواو فيه للقسم لكنه جرى من النبي عليه السلام على العادة بلا قصد اليمين ○ لتنبأنه ○ على بناء
المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه لتخبرن ما سألته ○ ان تصدق ○ اي تتصدق فحذف
احدى التائين ○ وانت صحيح شحيح ○ الواو فيه للحال الشح هو البخل مع الحرص وقيل الشح عام
يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال ○ تخشى الفقر ○ اي يقول في نفسك لا تتلف مالك
كيلا تصير فقيراً ○ وتأمل الغنى ○ بضم الميم بمعنى تطمع اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون
غنياً عزيزاً عند الناس ○ زاد مسلم وتأمل البقاء في موضع الغنى ثم انفقا ○ اي الشيخان
على قوله ○ ولا تمهل ○ بالنصب اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ
محذوف اي افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال واختصاصك
به لا في حال سقمك ○ حتى اذا بلغت الحلقوم ○ المراد به ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في
حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالباً ○ قلت لفلان كذا ولفلان كذا ○ يعني اذا وصلت
الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك يقول لورثتك اعطوا ما لي فلاناً واصرفوا
من مالي في عمارة المسجد الفلاني ○ وقد كان لفلان ○ يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون
متعلقاً لغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد على ثلث مالك وانت تتصرف في جميعها
فكيف يقبل ○ تفرد مسلم بقوله اما وابيك ○ يعني تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما وابيك
لتنبأنه والثاني لفظ البقاء في موضع الغنى ن المسيب بن حزن اتفقا على الرواية
عنه ○ اما والله لاستغفرن لك ما لم انه ○ بنفس متكلم على بناء المجهول من النهي ○ عنك ○
اي عن استغفارك ○ فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم

اى انزل الله هذه الآية وهى ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغى قال
المفسرون انه نهى وفى المغنى نهى الواو فى ولو كانوا للحال ○ قاله لابى طالب عند وفاته
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان
يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة الحمار ○ هذا شك من الراوى قال
النووى وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون فى هذه الامة بل هو عبارة عن ان
لا يعتد بافعاله من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالعروض الصلوتية وقال الامام الطيبى
معناه يستحق به من العقوبة فى الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل
على ان المأموم لا يرفع رأسه قبل الامام فى الركوع ويقاس عليه السجود فصل ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ○ مثل البخيل والمتصدق مثل الرجلين عليهما جبتان ○ بالباء الموحدة بعد
الجيم او جنتان ○ بالنون بعد الجيم اى سترتان والمراد بهما ههنا درعان وفى بعض النسخ وقع الاولى
بالنون والثانية بالباء قال الفخر (?) رواية جبتان بالباء على الشك تصحيف عن بعض الرواة وصوابه
جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله ○ من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه ○ اى صار
كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على رأسه يسهل اللبس عليه وسلك يديه فى كميها وارسل
ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته وهو معنى قوله عليه السلام ○ حتى تعفى اثره ○ على بناء المجهول من باب
التفعيل اى تمحو اثر مشيه لطوله ويستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد بصدقة سهلت عليه
واتسع صدره وانبسطت بالعطايا يده وصارت الصدقة جنة عليه وحصنته ○ واذا هم
البخيل بصدقة تقلصت عنه ○ اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع
اى اجتمعت على عنقه ○ وانضمت يداه الى تراقيه ○ جمع ترقوة وهى العظم الذى بين نقرة النحر و
العاتق ○ وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجتهد ان يوسعها ○ اى تلك الدرع فيدخل يديه فى
كميها ○ فلا يستطيع ويروى فلا تتسع ○ فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذا
البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه
فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رض روى مسلم عنه ○ مثل البيت الذى يذكر الله
فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت ○ قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت
بالحى والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعنى مثل ساكن البيت
وفيه نظر لان ساكن البيت حى فكيف يكون مثل حى الى هنا كلامه واقول الحى المشبه به من ينتفع
بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه به كما شبه المؤمن بالحى والكافر بالميت مع كونهما

حيين فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل
وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه الذوق م جابر رض روى مسلم عنه ○ مثل الصلوة
الخمس كمثل نهر جار غمر ○ اى كثير الماء ○ على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ○ فمن فعل
كذا لا يبقى فى بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوة الخمس لا يبقى من صغايره شئ خ النعمان بن
بشير رض روى البخارى عنه ○ مثل القائم فى حدود الله ○ اى المجتنب عن المحارم والناهى
عنها ○ والواقع فيها ○ اى المرتكب للمناهى ○ كمثل قوم استهموا ○ اى اقترعوا ○ على سفينة
وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك
اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس
لاحد ان يقيمه منه ○ فاصاب بعضهم اعلاها ○ اى الطبقة الاعلى من السفينة ○ وبعضهم اسفلها
فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا
خرقا ولم نؤذ من فوقنا ○ اى من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اى لكان حسنا ○
فان تركوهم ○ اى ترك الاعلون الاسفلين ○ وما ارادوا ○ اى مع ما ارادوه من الخرق و
لم يمنعوهم عنه ○ هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم ○ اى ان منعوهم يقال اخذ على يديه اذا منعه
نجوا ونجوا جميعا ○ فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة
بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ مثل القرآن مثل
الابل المعقلة ○ اى المعتادة بالعقال وهو الحبل ○ ان عقلها ○ بتشديد القاف وتخفيفها اى شدها
بالحبل ○ صاحبها امسكها وان تركها ذهبت ○ انما شبه القرآن بالابل المعتادة بالعقل اشارة
الى انه وان اعتيد قراءته فقد يذهب ان تركها ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ○ مثل المؤمن
الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ○ بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم ○ ريحها طيب وطعمها طيب
ولونها ايضا طيب وهى افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ○ ومثل المؤمن الذى لا يقرأ
القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ○ وفى بعض النسخ طيب مكان حلو ○ ومثل المنافق الذى
يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس
لها ريح وطعمها مر ○ اشار النبى عليه السلام فى ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب بما يخرجه الشجر
للمشابهة التى بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر
وضرب مثل المنافق بما تنبته الارض تنبيها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان
المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن
يقيض الله من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ق جابر رض عن النبى

على الرواية عنه ۞ مثل المؤمن مثل السنبلة ۞ وقال صاحب التحفة هذا الحديث الى آخره مما
اتفقا على الرواية عنه لكن روى مسلم عن غير جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة لا عن جابر كما
ذكره الشيخ ۞ تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة ۞ بفتح الهمزة
وبراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب الغريب بفتح الراء
هو شجر يشبه بشجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر ۞ لا تزال قائمة
حتى تنقعر ۞ يعني ان المؤمن كثير الآلام في بدنه وماله غالبا فيكفر من سيئاته والكافر ليس كذلك
(اي تنقلع)
فاتي سيئاته كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير رض روى مسلم عنه ۞ مثل المؤمنين في توادهم
بتشديد الدال مصدر توادّ اي تحابّ ووقع في بعض النسخ بدون كلمة في فيكون بدلا من
المؤمنين بدل اشتمال ۞ وتراحمهم ۞ اي تعاطفهم ۞ كمثل الجسد اذا اشتكى ۞ اي مرض ۞ بعضه
تداعى ۞ في الدعوة ۞ سائره ۞ اي باقي الجسد اسم فاعل من سار اذا بقي وهو مما يغلط فيه
(اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة)
الخاصة فيستعمله موضع الجميع ۞ بالسهر ۞ بفتح الهاء ترك النوم ۞ والحمى ۞ اعلم ان لفظ الحديث
خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسمه سرى ذلك الالم الى جميع جسده
فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين
وليقصدوا ازالتها ۞ م ابن عمر رض روى مسلم عنه ۞ مثل المنافق كمثل الشاة العائرة ۞
اي المترددة ۞ بين الغنمين ۞ اي القطيعتين من الغنم ۞ تعير الى هذه ۞ اي تذهب تلك الشاة
الى هذه القطيعة ۞ مرة والى هذه مرة ۞ اي القطيعة الاخرى ولا تستقر في احديهما لانها غريبة
ليست منها فكذا المنافق لا تستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم انا منكم ق
جابر رض اتفقا على الرواية عنه ۞ مثلي ومثل الانبياء كرجل ۞ اي كمثل رجل ۞ بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة ۞ فانه يكون خاليا عنها ۞ فجعل الناس يدخلونها ۞ يعني شرعوا يدخلونها ۞
ويتعجبون ۞ اي من حسنها ۞ ويقولون لولا موضع اللبنة ۞ جواب لولا محذوف اي لكانت
كاملة ۞ وزاد مسلم فانا موضع اللبنة ۞ الموضع زائد المعنى فانا اللبنة او المضاف مقدر يعني فموضعي
موضع اللبنة ۞ جئت فختمت الانبياء م جابر رض روى مسلم عنه ۞ مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب ۞ جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو
نوع من الجراد ۞ والفراش ۞ جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار ۞ يقعن فيها
وهو يذبهن عنها ۞ اي يدفع هن النار والوقوع فيها ۞ وانا آخذ بحجزكم ۞ بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة
وهي معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة ۞ عن النار ۞ اي ادفعكم عن نار جهنم ۞ وانتم تفلتون
(بالكسر رباط السراويل)
بتشديد اللام اي تخلصون ۞ من يدي ۞ وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهيته

فصل ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ۞ اياكم والجلوس في الطرقات ۞ يعني
احذروا واعرضوا الجلوس في الطريق انما حذر عليه السلام عنه على وجه الكراهة لان الحقوق كانت
متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليه السلام ان يفوت بعضها عن القاعد ۞ فقالوا يا رسول الله
ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ۞ ما نافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي لا بد نحتاج الى الجلوس
في الطرق وما نتفرق منه فكيف نفعل ۞ فقال رسول الله عليه السلام فاذا ابيتم الا المجلس ۞ بفتح اللام
مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة لمصالح
جيران وغيرها ۞ فاعطوا الطريق حقه ۞ واقعدوا فيه بقدر الحاجة ۞ قالوا وما حق الطريق
يا رسول الله قال غض البصر ۞ يعني كفه عن النظر الى المحرم ۞ وكف الاذى ۞ اي الامتناع
عما يؤذي المارين ۞ ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ق عقبة بن عامر رض
اتفقا على الرواية عنه ۞ اياكم والدخول على النساء ۞ اراد بالدخول الخلوة معهن ۞ فقال
رجل من الانصار يا رسول الله ارأيت الحمو ۞ بسكون الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول
الحمو عليهن انه جائز ام لا ۞ فقال الحمو الموت ۞ يعني خلوة المرأة مع حموها قد يؤدي الى زناها
على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت بالرجم او معناه انها يؤدي الى هلاك الدين وهلاكه
كهلاك البدن او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو
هنا غير اب الزوج وابنه لانهما من المحارم لا يمنعان عن دخولهما على المرأة وقال الامام تقي
الدين الحمو يستعمل عند الناس اليوم في اب الزوج وهو محرم من المرأة فلا يمنع معنى الدخول
عليها مثل الموت خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ۞ اياكم والظن ۞ اراد به سوء الظن
كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه
فان الظن ۞ اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن
السامع حثا على الاجتناب ۞ اكذب الحديث ۞ اي حديث النفس لانه يكون بالقاء
الشيطان ق ابو هريرة رض اياكم والوصال خ اياكم والوصال ۞ رقم في الاول
علامة ق لانه كان متفق عليه ورقم الثاني بعلامة خ اشارة الى انه تكرر في البخاري يعني
احذروا واعرضوا صوم الوصال تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث الحكم لستم مثلي
خ انس رض روى البخاري عنه ۞ اياكم ودعوة المظلوم ۞ انما حذر عنها لان للظلم تأثيرا
قويا في نفس المظلوم ليكون اشد تضرعا وهو اعون لاستجابة دعائه ۞ وان كان
كافرا ۞ فان قلت يفهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد قال تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قلنا الآية في حق دعائهم للنجاة من النار في الآخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره

في الدنيا م ابو قتادة رضي روى مسلم عنه ○ اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق
من باب التفعيل اي يروج البيع ○ ثم يمحق ○ بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه قال خرج رسول الله عليه السلام وكان معتلا من الجوع
فلقي ابا بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال النبي عليه السلام
والذي نفسي بيده فاخرجني ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار يقال له ابو الهيثم
ابن التيهان فاذا ليس هو في بيته فلما رأتهم المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان
قالت ذهب ليستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله
ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا
من هذه ثم قصد وفي يده سكين ليذبح لهم ونبحه فقال عليه السلام ○ اياك والحلوب ○ يعني
لا تذبح الشاة الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا
ورووا قال عليه السلام لصاحبيه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة قال
القاضي المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر والتوبيخ وقال النووي هذا سؤال تعداد النعم
والامتنان لا سؤال توبيخ وقال الطيبي يدل على القول الاول ما جاء في حديث اخر انه عم
لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر منه البسر ○ قاله لابي
الهيثم ○ مالك المثلثة ○ قبلها يا مثناة تحت ○ ابن التيهان ○ بفتح التاء المثناة فوق
وتشديد الياء المثناة تحت مع كسرها **فصل** ق البراء بن عازب رض اتفقا
على الرواية عنه ○ انا النبي لا كذب ○ يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار ○ انا ابن
عبد المطلب ○ نسب عليه السلام نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من
الناس للنبي عليه السلام يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف افتخر النبي عليه السلام بمشرك
وكان ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم قلنا النهي عنه ما كان في غير الجهاد وقد رخص عليه السلام
فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي عليه السلام و
كان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد النبي عليه السلام بذلك القول تذكيرهم بانه عليه السلام
لا بد من ظهوره على الاعداء ○ اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين ○ لما انهزم اصحابه قيل كان في
ذلك اليوم اثنا عشر الفا فولوا وما ولى رسول الله عليه السلام وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق
يركض بغلته وجه الكفار قال المازري احتج به من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي عليه السلام
واجيب عنه بان الشعر ما يقصد اليه قافية وهذا وقع من النبي عليه السلام اتفاقا فلا يكون شعرا وان
كان موزونا وقد نقل عن بعض العلماء فقرأوا انا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروي وانما

الرواية باسكان الياء م انس رضي روى مسلم عنه ○ انا اول شفيع في الجنة ○ اي شفيع
لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات ○ لم يصدق
نبي من الانبياء ما صدقت ○ فعلان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية اي مثل تصديقي
وهذا كناية عن كونه عليه السلام اكثر امة منهم ○ وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته
الا رجل واحد ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○ انا اولى الناس ○ اي اقربهم
بابن مريم ○ كأن سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله ○ الانبياء اولاد علات ○ اي اخوة
لاب شبه عليه السلام ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب
وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصور المتقاربة في الغرض بالامهات ○ وليس بيني وبينه نبي
يبطل بهذا قول من قال الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية
عنه قال كان رسول الله اذا اوتي الميت يسأل ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال
صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال ○ انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي
من المؤمنين ○ على بناء المجهول اي مات ○ فترك دينا فعلي قضاؤه ○ وفيه احتجاج على ابي حنيفة
لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بان هذا الالتزام
من النبي عليه السلام كان تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فيقتضيه والذمة خربت
بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا يسقط والكفالة بالدين الساقط فلا تجوز
ومن ترك مالا فلورثته ○ لعل تركه عليه السلام الصلوة على المديون المفلس كان تحريضا
للمديون الحي على قضاء دينه والزجر على من مطله قبل قضائه وذلك كان مما يدخر لمصالح
المسلمين وقيل كان من خالص ماله م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ انا سيد ولد بني
آدم يوم القيمة ○ قيده به مع انه عليه السلام سيدهم في الدنيا ايضا لان سودده يظهر فيه
لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك
كان له في كل حال قال النووي لم يقل عليه السلام هذا الحديث فخرا ولهذا جاء في غير رواية
مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان بكسب بل كان بمزيد فضل الله علي وانما ذكره فاما
لامتثال قوله واما بنعمة ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته ليعتقدوه ويعملوا بموجبه
اعلم ان الآدميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة
فاذا كان عليه السلام افضل من الآدميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عليه السلام
في الحديث الآخر لا تفضلوني من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدي الى تنقيص
المفضول او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي او عن تفضيل في نفس النبوة

فانها متساوية بينهم او على انه عليه السلام قاله قبل ان يعرف انه سيد ولد آدم او قاله
تواضعاً واول من ينشق عنه القبر يعني انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة
واول شافع واول مشفع بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله
اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول خ جابر رض روى البخاري عنه
انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد جمع قتيل يعني انا شهيد عليهم بانهم سعوا في سبيل الله
حق السعي فيستحقون كمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ن جابر رض انفقا على الرواية
انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني فرطكم م ابو موسى رض روى مسلم
عنه انا محمد اي كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه واحمد اي اعظم حمداً من غيره لانه
حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لانه ذاهب عقب الانبياء وفي
قفائهم ونبي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت
اسهل الا يرى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس لقوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم او لان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به
في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة ونبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة
وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وفي اطراف ابن مسعود اي في كتاب
جمع فيه طرق الحديث واختلاف رواياته ونبي الرحمة ونبي الملحمة اي الحرب لانه بعث
بالقتال ولم يذكر ونبي التوبة فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم
الانبياء يهلكون في الدنيا اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا عليه السلام بعث بالسيف
ليرتدعوا عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه عليه السلام نبي الحرب رحمة فان قلت لم خصص
هذه الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك حتى قيل للنبي عليه السلام الف اسم قلت هذه الاسماء
كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة او لان الموحى اليه في ذلك الوقت كان هذه الاسماء
م سهل بن سعد رض روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه
او من مال اليتيم ولو كان اليتيم قريباً منه او لا كهاتين في الجنة واشار اي النبي عليه السلام
بالسبابة والوسطى هذا من لفظ الراوي معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرت
النبي عليه السلام لا ان درجته يبلغ درجته وما روي انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث
يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

فصل

ن عائشة رض انفقا على الرواية عنها قالت
كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فسألت النبي عليه السلام ان انظرهم قال تشتهين
تنظرين قلت نعم فاقامني وراءه وقال دونكم اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا بني ارفدة

هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم قاله يوم عيد للسودان
وهم طائفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون بالدرق جمع الدرقة وهي الحجفة والحراب
بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه آلة اللهو كالوتر
والمزمار وغيرها روي انه عليه السلام مر على اصحاب الدرق فقال خذوا يا بني ارفدة حتى يعلم
اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو في وقت
العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعباً بآلة الحرب والسماع ليس في
معناه ن عائشة رض انفقا على الرواية عنها قالت لما قال عليه السلام اني رأيت دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تجهز ابو بكر للهجرة الى المدينة لهجرته من الكثرة فقال عليه السلام على رسلك
بكسر الراء يعني كن على هينتك ولا تعجل فاني ارجو ان يؤذن لي قاله لابي بكر قبل الهجرة ن
صفية بنت حيي رض بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان
النبي عليه السلام معتكفاً فاتيته ازوره ليلاً فحدثته ثم قمت فقام معي يقلبني يعني الى البيت
فمر رجلان فلما رأيا النبي عليه السلام اسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حيي
فقالا سبحان الله ازنا بك فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم قيل انما خاف عليه السلام من ان يطلقا بظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكانا اسرعا
تأدباً ن ابو موسى رض انفقا على الرواية عنه على رسلكم ابشروا ان من نعمة الله عليكم
انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم
هذا شك من الراوي قاله حين اعتم في الصلوة اي دخل في الظلام لتأخيرها وكانت الجماعة
ينتظرون بعده الى الانتشار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عليك اسم فعل بمعنى
الزم السمع والطاعة اي طاعة امرك في عسرك ويسرك اي في حال فقرك وغناك
ومنشطك ومكرهك اسم زمان او مكان اي فيما يوافق طبعك او لا يوافقه واثرة عليك
وهي بالفتحات والثاء المثلثة اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني اذا فضل اولوا امرك احداً
عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال اثرة عليك وان كان قوله ومكرهك
يغني عنه لما فيه اشارة الى شدة تنكر الحالة م ثوبان رض روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود
فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله له حين سأل
عن عمل يدخله الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم الكلام
في هذا الباب في حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد م جابر رض روى مسلم عنه
قال امرنا رسول الله بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عليكم بالاسود البهيم وهو الذي

لا يختلط لونه لون آخر ○ ذي الطفيتين ○ الطفية بالضم خوص المقل وهي شجرة العين التمر
يجمع البياض والسواد وخوصها غور رها شبه الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص
المقل يعني الزموا بقتله ○ فانه شيطان يعني الكلب ○ تفسير للاسود احتج به احمد على ان
صيد الكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان في
العادة لا انه اخراج من جنس الكلب ق جابر رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عليه السلام
بمر الظهران نجني الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال عليه السلام ○ عليكم بالاسود منه
اي من الكباث لان اسوده يكون انضج ○ قال جابر فقلت أكنت ترعى الغنم قال ○ اي النبي عليه السلام
نعم وهل من نبي الا رعاها ○ لعل الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع بمؤانسة الضعفاء
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ عليكم من الاعمال بما تطيقون ○ يعني لا تحملوا على انفسكم اورادا
كثيرة ووظايف من العبادات لا تقدروا على مداومتها وتتركوا ○ فان الله لا يمل ○ بفتح
الميم الاولى فتور يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب
عبر عنه بالملال ليزدوج قوله ○ حتى تملوا ○ اي تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله
حتى تتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة لكن رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن عايشة رضي الله عنها كذا قاله صاحب التحفة خ عايشة رضي الله عنها روى البخاري عنها
مهلا ○ بسكون الهاء اي امهل مهلا ○ يا عايشة عليك بالرفق ○ وهو اخذ الامر بايسر الوجوه
واحسنها ○ واياك والعنف ○ اي احذري عن العنف وهو ضد الرفق ○ والفحش ○ قاله لها
حين قالت لليهود وعليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي عليه السلام السام عليك ورده عليهم بقوله
عليكم فصل ق جابر رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ○ لك الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك
الجمل كرره للتاكيد ○ قاله له ○ تقدم بيانه في الباب السادس في حديث قد اخذت جملك
م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري روى مسلم عنه ○ لك بها ○ اي بمقابلتها ○ يوم القيمة سبعمائة
ناقة كلها مخطومة ○ يعني مذللة متهيئة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظاهره فيكون له
في الجنة سبعمائة ناقة يركبهن حيث شاء والمراد ثواب سبعمائة كما قال الله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية ○ قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ لكل داء دواء ○ يعني شيء مخلوق مقدر له ○ فاذا اصيب دواء الداء
برئ باذن الله ○ اي من ذلك الداء يقال برئ من المرض براء بالفتح والضم اذا عوفي تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء ق ابن مسعود وابن عمر
متفقا على الرواية عنهما ○ لكل غادر ○ وهو الذي يقول قولا ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر

وبما حلف وبشرط شرطه ○ لواء يوم القيمة ○ اي علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند
مقعده استخفافا به لان علم العزة يكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس
فيزداد فضيحته ○ بقدر غدرته ○ يعني ان كانت كبيرة يكون لواؤه كبيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه متفقا
على الرواية عنه ○ لكل نبي دعوة يدعو بها ○ يعني مستجابة يقينا ○ فاريد ان شاء الله ان
اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ○ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان لكل نبي دعوة مستجابة انما ذكره قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله خ معن بن يزيد رضي الله عنه روى
البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه
قال كان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت واخذتها فقال ابي
والله ما اردت اياك فخاصمته الى رسول الله فقال عليه السلام ○ لك ما نويت يا يزيد ○
اي من الثواب ○ ولك ما اخذت يا معن ○ بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة
فلا شبهة في جواز اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل
ابو حنيفة ومحمد بظاهر الحديث وقالا اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن
الى الاب جاز وكذا اذا دفعها بنفسه الى ابنه او الى ابيه في الظلمة من غير معرفة خ عايشة رضي الله عنها
روى البخاري عنها قالت قلت للنبي عليه السلام نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال
عليه السلام ○ لكن افضل الجهاد ○ يعني افضل من الجهاد في حق النساء ○ حج مبرور ○ اي مقبول
ق ابو هريرة رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ○ للعبد المملوك المصلح اجران ○ اجر لاداء حق الله
واجر لخدمة مولاه باستقامة م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ للمملوك طعامه وكسوته ○ يعني طعام
المملوك وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته واجبة على سيده ○ ولا يكلف ○ على بناء المجهول
اي المملوك ○ من العمل الا ما يطيق ○ وهذا النفي بمعنى النهي المراد مما يطيق المملوك اي يقدر
على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما يطيقه يوما او يومين او ثلثة ثم يعجز يكون منهيا عنه
في رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه كذا في شرح السنة ق جبير بن مطعم رضي الله عنه متفقا
على الرواية عنه ○ لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ○ اراد به
ذهاب سورة الكفر التي كانت قبل بعثه ○ وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ○
بتشديد الياء اي على اثري يعني يحشرون بعدي وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة
وانا العاقب ○ اي الآتي عقيب الانبياء فصل خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه
لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ○ تقدم بيانه

في الباب الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة ح ابو هريرة رضي
الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم ○ وهو ما نطق به القرآن فاشارت
اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية ○
وصاحب جريج وبيا صبي يرضع ○ قصتهما سيأتي في الباب التاسع في حديث كان جريج
رجلا عابدا اعلم ان تكلم الصبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله
التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان خلق فيهما الادراك واما تكلم عيسى عليه السلام فلا
انه كان بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف انه في المهد
تكلم وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية كان في المهد وقد جاء
في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك على
الحق قلنا ان المذكورين في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف
في من عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول اخبر النبي عليه السلام بما كان في علمه ثم
اوحي اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك الله اعلم بما شاء من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات
كما هو مذهب اهل الحق ح ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ لم يكذب ابرهيم النبي قط الا
ثلث كذبات ثنتين ○ بدل من ثلث كذبات ○ في ذات الله ○ اي في طلب رضاه اعلم ان الثالث
كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين
بذات الله دونها ○ قوله اني سقيم ○ بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احد تلك الكذبات قوله اني سقيم
بيانه ما روي ان ابرهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيد لنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان
ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم تأويله ان قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال
وقوله بل فعله كبيرهم هذا ○ بيانه ما روي انه عليه السلام بعد ما القى نفسه ذهب الى معبدهم وكسر
اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا الهتهم قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
قال بل فعله كبيرهم تأويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد
بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا ○ وواحدة في شأن سارة ○ قصته ما
ذكره النبي عليه السلام في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت
احسن النساء فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك
اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار
فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابرهيم
الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان يبسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة

فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي فقعلت فاطلقت يده فعاد فقبضت اشد من
القبضتين الاوليين فقال ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت
واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها
من ارضي واعطها هاجر قال المازري الكذب عن الانبياء في طريق البلاغ عن الله محال
واما في غيره فقد امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب
لا يقع منهم مطلقا اما الكذب المذكور في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في
صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد به حقيقة
الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فاظنك
في دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحتمل ذلك ومع ان كلام ابرهيم قرينة حالية او مقالية
دالة على انه تجوز فيه ولم يرد ظاهره الا ترى ان من جملة كذباته قوله لسارة انك اختي في
الاسلام قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة
صدور الفعل من الجماد قرينة على انه مأول ويجوز فيه فلا يكون كذبا ح ابن عباس رضي الله عنهما اتفقا على
الرواية عنه ○ لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم ○ يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما
لدعا لهم فيه ○ اي في زيادته يعني لاهل مكة ○ حين دعا لهم ابرهيم ○ بركة ثمارهم بقوله وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون ح ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ لن يدخل احدا منكم عمله
الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ○ اي ولا ادخل انا بعملي يعني العمل الصالح غير
موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال تعالى ان رحمة
الله قريب من المحسنين ○ الا ان يتغمدني الله منه ○ اي يسترني مأخوذ من غمد السيف ○ بفضل
ورحمة ○ ومن ههنا يعني لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يتضمن يتغمد معنى
يمكن بقال امكنني من ضرب زيد او جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع فصل م
انس رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ لما صور الله آدم ○ يعني طينته ○ في الجنة تركه ما شاء ○ ما بنده بمعنى
المدة ○ ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ○ اي يقاربه ○ وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف
انه خلق ○ اي مخلوق ○ لا يتمالك ○ يعني لا يتماسك فيما يستر جوفه ويحصل به انواع الشهوات
الداعية الى الهفوات فكان الامر كما عرف فيه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة
وقد جاء في الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادي نعمان وايضا قوله تعالى
يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر حي قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خمرت
وتركت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها

ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها ق جابر رض الله تعا على الرواية عنه لما
كذبني قريش يعني في اسرائه الى البيت المقدس قمت في الحجر اي في حطيم الكعبة
فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت
اخبرهم عن آياته اي علامات التي سألونه وانا انظر اليه الواو للحال فصل ق
فاطمة بنت قيس رض الله تعا على الرواية عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء فلا يضع عصاه
عن عاتقه يعني يضرب زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول
اولى لما جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب النساء . قال النووي فيه دليل على
جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون
من النصيحة واما معاوية فصعلوك بضم الصاد المهملة اي فقير لا مال له هذا التفسير
لما قبله انكحي اسامة وفيه دليل على جواز نكاح غير الكفؤ اذا رضيت به الزوجة والولي
لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلب ان ينكحها ومعاوية بن ابي سفيان ق المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم اما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشيء الى الشيء
مفعوله محذوف اي اوجه اليك واما المال فلست منه في شيء قاله للمغيرة بن شعبة حين
اسلم يعني اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عليه السلام لان
يسلم وجاء بمال المقتول هكذا وجه الشراح لكن ما قاله الراويان من ان المغيرة قتل واحدا
واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لغدره السابق قال عليه السلام
الحديث فمشعر بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والباء وهكذا وجدته في النسخ المصححة
وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين
في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة ق ق عبد الله بن سلام رض الله تعا على الرواية عنه
بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا جواد وهو بتشديد الدال
جمع جادة وهي الطريق الواضح عن شمالي فاخذت اي شرعت ان ادخل فيها فقال لي لا تأخذ
فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال لي خذ بها قال فاتى بي جبلا فقال اصعد
فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي
عمودا رأسه في السماء واسفله في الارض وفي اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف
اصعد هذا ورأسه في السماء فاخذ بيدي فزجل بي وهو بالزاي المعجمة والجيم بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة
ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبي عليه السلام فقصصتها عليه

فقال عليه السلام اما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق
التي رأيت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله و
اما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا حتى تموت
جعل النبي عليه السلام تمسكه العروة في رؤياه كتمسكه في اليقظة ق يعلى بن امية رض الله تعا
على الرواية عنه اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع
في عمرتك ما تصنع في حجك اي من الطواف والسعي والحلق واجتناب النساء والطيب
واللباس وهذا ليس على عمومه لان العمرة لا وقوف فيها قاله لرجل جاء وهو بالجعرانة
وهي بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء المهملة موضع على تسعة اميال من مكة وفي الخطابي
قد تكسر فيها العين وتشدد الراء كذا في المغرب قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه
اي بزعفران وطيب وعليه جبة فقال اي احرمت بعمرة وانا كما ترى اختلف في ان المحرم
اذا لبس وتطيب ناسيا او جاهلا عليه فدية ام لا ذهب الشافعي الى عدمها متمسكا بالحديث
لان النبي عليه السلام لم يأمره بالفدية ولو كانت واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا قريب
العهد بالاسلام فقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في وجوبها للجاهل ويمكن
ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحمل على انه كان عالما
بما يوجب الفدية في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امر عليه السلام
بان يصنع في عمرته كما يصنع في الحج يفهم وجوب الفدية عليه ضمنا ق جبير بن مطعم رض الله تعا
على الرواية عنه اما انا فافيض على رأسي ثلاث اكف بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف
والمراد منه الحفنة وقال البخاري ثلاثا واشار اي النبي عليه السلام بيديه كلتيهما قاله حين
تماروا اي تنازعوا في الغسل اي في مقدار ماء الغسل عنده فقال بعض القوم
اما انا فاني اغسل رأسي بكذا وكذا وفيه دلالة على استحباب عدم اسراف الماء ق
عائشة رض الله تعا على الرواية عنها قالت لما وصف النبي عليه السلام السحر الذي سحر به وكان في
بئر ذي اروان بان نخلها كرؤوس الشياطين قلت له افاخرجته قال لا اما انا فقد عافاني
الله اي من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم الهمزة اي انشر على الناس شرا
بعد خفت ان يتعلموا من اجزائه شيئا فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه ق عبد الله بن
سلام رض الله تعا على الرواية عنه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس اي تجمعهم مع
السوق من المشرق الى المغرب والظاهر انه عليه السلام اراد بها نار الفتن والحروب
وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق الى المغرب اعلم ان يكون النار اول

الآيات مشكل لان بعثة نبينا عليه السلام من الاشراط والنار لم يتقدم وقد قال عليه السلام
في حديث آخر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض
علامات الساعة علامة لقربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول
بعثة نبينا عليه السلام ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج ومن
الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والرجفة سمي اولا لانه مبتداء ذلك القسم ○
واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ○ اي زائدته وهي القطعة المنفردة
المتعلقة لطرفه ○ واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ○ اي يجره الى جانبه ويجعله مشابها له
واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت اجابه بها ○ اي بالاحكام المذكورة ○ حين سأله عنها
قبل اسلامه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ○ اما اهل النار الذين هم اهلها ○ اي هم مخصوصون
بها بالخلود فيها ○ فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ○ اي حيوة ينتفعون بها ○ ولكن ناس
اي من المسلمين ○ اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم ○ اي اماتهم الله حذف
الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بالتاء اي اماتتهم النار كذا قاله التوربشتي ومعناه ان المذنبين
من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعد ان يعذبوا المدة التي ارادها الله على قدر ذنوبهم ثم يكونوا
محبوسة في النار من غير احساس قال القاضي يجوز ان يريد باماتتهم ان يغيب عنهم احساسهم
بالآلام او ان يكون الآلام اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه ○ اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن
بالشفاعة فجيء بهم ○ يعني حملوا كالحمل الامتعة ○ ضبائر ضبائر ○ نصب على الحال بمعنى او قع مكررة في
الروايات واحدها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهي الجماعة ○ فبثوا ○
بضم الباء اي جعلوا متفرقين ○ على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم ○ اي من انهارها
فيفيضون ○ فينبتون نبات الحبة ○ بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت ○ تكون
في حميل السيل ○ وهو ما حمله السيل من طين قيل اذا اتفقت فيه حبة تنبت بيوم وليلة شبه
عليه السلام سرعة عود ابدانهم سرعة نباتها وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الله
م زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه ○ اما بعد ○ اي بعد حمد الله ○ الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك
ان يأتيني رسول ربي ○ اراد به ملك الموت ○ فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب
الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي ○ اي وثانيهما اهل بيتي وهم
من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما لانه يقال لكل
نفيس خطير ثقل ○ اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ○
ذكر ثلث مرات زيادة التأكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس

[Margin:] الثقلان في اللغة الانس والجن [illegible]

وعلى هذه لا يكون نساؤه من اهله الا ان يكون هاشمية وفي رواية اخرى نساؤه من
اهل بيته والمعروف في غير مسلم الرواية الاولى ○ وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور
من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ○ يعني لم يعمل به ○ ضل وفي رواية
هو حبل الله ○ المراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ○ من اتبعه كان على الهدى
ومن تركه كان على ضلالة ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اتفقا على الرواية عنهما ○
اما بعد فان اخوانكم قد جاؤونا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم ○ اي مسبيهم
فمن احب منكم ان يطيب ذلك ○ بتشديد الياء اي يرد ما في يده بطيب قلبه ○ فليفعل
ومن احب منكم ان يكون على حظه ○ اي يكون له نصيب عوض ما رده ○ حتى نعطيه ○ اي ذلك
الحظ ○ اياه من اول ما يفيء الله علينا ○ اي يعطينا فيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير
قتال ○ فليفعل ○ اي ليرده ○ يعني وفد هوازن ○ تفسير لقوله اخوانكم تقدم توضيح هذا في الباب
الثاني في حديث انا لا ندري من اذن لكم م جرير رض روى مسلم عنه قال جاء النبي عليه السلام
قوم عراة متقلدو السيوف كلهم من مضر فتغير وجه رسول الله عليه السلام لما رأى بهم من الفاقة
فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال ○ اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ○ وهي نفس آدم ومن خلقكم منها ○ وخلق منها زوجها
اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر وهو صفة نفس وهو انشاها
لم يعطف على خلقكم لانه يؤدي الى تكرار الخلق في زوجها لكونها داخلة في الناس ويجوز ان يعطف
على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول عليه السلام ○ وبث منهما رجالا كثيرا و
نساء واتقوا الله الذي تساءلون به ○ اصله تتساءلون فادغم التاء في السين ○ والارحام ○
بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما في قولهم الله لافعلن
المعنى يسأل بعضكم بعضا بان يقول بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب
عطف على الله اي اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور وبالرفع مبتداء
خبره محذوف اي والارحام مما يتقى به ○ ان الله كان عليكم رقيبا ○ اي حافظا يحفظ اعمالكم
فاتقوه فيما نهيكم عنه ○ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ○ اي ليوم
القيمة ○ واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل ○ لفظه ماض ومعناه امر اي ليتصدق
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ○ تتمة الحديث
فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب
فتهلل وجه رسول الله اي استنار وظهر عليه امارات السرور م جابر رض روى مسلم عنه

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى ○ بضم الهاء وفتح الدال الارشاد
هدى محمد ○ اى خير الارشاد ارشاد محمد ويجوز فتح الهاء وسكون الدال على ان يكون بمعنى
الطريق والسنة ○ يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع والثانى بمعنى الواحد اى
خير الطرق طريقة محمد عليه السلام ○ وشر الامور محدثاتها ○ بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول
من احدث ○ وكل بدعة ضلالة ○ المحدثة والبدعة بمعنى واحد فى اللغة لكن البدعة المخالفة
للسنة يعنى كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبى عليه السلام ضلالة لان الضلالة ترك الطريق
المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة
كما قال عمر رضه لتراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه
الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى الوان
الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه قال قال النبى
عليه السلام فى مرضه الذى قبض فيه ○ اما بعد فان هذا الحى من الانصار ○ هذه بيان للحى ○ يقلون
ويكثر الناس ○ يعنى ان الانصار نصروا النبى عليه السلام وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم
فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون ○ فمن ولى شيئا من امة
محمد فاستطاع ان يضر فيه ○ اى فى ذلك الشئ ○ احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم ○ يعنى ليتجاوز عمن اساء من الانصار فيما سوى الحدود خ عمرو بن تغلب رضه
بالتاء المثناة فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام قيل ما رواه عن النبى عليه السلام ثلثة احاديث
له فى الصحيحين حديثان انفرد عنهما البخارى بهذا ○ اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع ○ بفتح
الهمزة والدال اى اترك ○ الرجل والذى ادع احب الى من الذى اعطى ولكن اعطى اقواما
لما ○ بكسر اللام ○ ارى فى قلوبهم ○ اى اعلم ○ من الجزع والهلع ○ الجزع نقيض الصبر والهلع اشد
الجزع ○ واكل ○ بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض ○ اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى
والخير ○ وهو القناعة ○ فيهم عمرو بن تغلب ○ يعنى من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب
وفيه فضيلة له ن عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها ○ اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا
وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله ○ اى سيبين براءتك ○ وان كنت الممت بذنب
اى نزلت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى لطف عظيم هنا
معلوم بالذوق ○ فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله
عليه ○ اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عائشة رضها بصفوان تقدم بيانه
فى اواخر باب الخامس فى حديث من يعذرنى من رجل خ ابو الدرداء رضه روى البخارى عنه قال

جاء ابو بكر الى النبى عليه السلام ليبث ما جرى بينه وبين عمر من التخاشن فقبل ان يقول
عرف عليه السلام بنور النبوة فقال ○ اما صاحبكم فقد غامر ○ اى دخل فى غمرة الخصومة
وهى معظمها ○ يعنى ابا بكر رضه تقدم البيان عليه فى الباب الثالث فى حديث ان الله بعثنى
اليكم ن كعب بن مالك اتفقا على الرواية عنه ○ اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ○
قاله له حين قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت
ظهرك ○ الباب الثامن فصل فى العدد م المقداد رضه روى مسلم عنه ○
احدى سوآتك يا مقداد ○ يعنى هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من
الغفلة وفى الصحاح السوأة الخصلة القبيحة ○ قاله له لما ضحك المقداد الى ان وقع الى
الارض لشربه حصة النبى عليه السلام من اللبن ○ وهن السوأة الاخرى ○ وحلبه ○ بفتح
اللام مصدر حلب الناقة يحلبها ○ الاعنز الثلث ○ جمع عنز وهى الانثى من المعز ○ مرة ثانية ○
تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما هذه الا رحمة من الله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اثنتان فى الناس ○ اى خصلتان فى خصالهم ○ هما بهم كفر ○ يعنى من اعمال الكفار لا من خصال المسلمين
الطعن فى النسب والنياحة على الميت ○ او المراد به كفران النعمة لان من طعن فى نسب غيره
فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة الله تعالى ن ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه ○ جنتان ○ مبتدأ خبره محذوف اى للمؤمن جنتان او فى الجنان جنتان ○
من فضة آنيتهما وما فيهما ○ آنيتهما مبتدأ خبره من فضة والجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة
وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ○ وهذه الجنان جنان الفردوس لما روى عن النبى عليه السلام
ان جنان الفردوس اربع ○ وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ○ ما هنا نافية ○ الا رداء
الكبرياء على وجهه ○ اى ذاته قال النووى كان النبى عليه السلام يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب
عبر بها عن مانع رؤية الله برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه
والاوجه ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم
المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الا هيبة كبريائه وهى وان ادهشتهم
عن الرؤية لكن لا تمنعهم منها اذ حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من ان الله تعالى
لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته بلا حجاب بل يفنى ○ فى جنة عدن ○
ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم فى دخول جنة
عدن سميت بها لانها موضع قرار رؤية الله ومنه المعدن المستقر الجواهر روى

ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل
سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي افضل الجنان التي دون جنة
عدن اما الوسيلة فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى
منادو يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون فيأخذون
منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم م ابو هريرة
روى مسلم ○ صنفان من اهل النار لم ارهما ○ يعني في عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر
بل هما بعده ○ قوم معهم سياط ○ يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط سمي تلك
السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود وعرضه كعرض الاصبع
الوسطى يضربون بها الناس رقيق عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب
يطردون الناس عنها بالضرب والسباب ○ كاذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء ○ يعني ثانيهما نساء ○ كاسيات ○ يعني في الحقيقة ○ عاريات ○ يعني في المعنى لانهن يلبسن
ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن
من ورائهن فينكشف صدورهن كيشا زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات
عن الشكر يعني نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص
بالنساء ○ مميلات ○ اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او مميلات اكتافهن واكفالهن
كما يفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن ○ مائلات
الى الرجال او معناه متبخترات في مشيهن ○ رؤسهن كاسنمة البخت ○ يعني يعظمن رؤسهن
بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن ○ المائلة
بالهمزة من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه وقيل صوابه بالتاء المثلثة يعني المرتفعة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ○ من كذا وبل امثاله غير مرة ○ وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا
اي يوجد من مسيرة اربعين عاما كذا صرح في حديث آخر ن ابو هريرة رضي الله عنه
الراوية عنه ○ كلمتان ○ اراد بالكلمة الكلام ○ خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن ○ انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه و
بالصفات الثبوتية التي يدل عليها التحميد ○ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس
روى البخاري عنه ○ نعمتان ○ وهي الحالة التي يكون الانسان عليها كالجلسة كذا قاله الطيبي وقال
الراغب النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير ○ مغبون فيهما كثير من الناس
نعمتان مبتدأ ومغبون صفة وخبره ○ الصحة والفراغ ○ الغبن هو الخسران في المعاملة شبه

عليه السلام

عليه السلام بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من ابواب الارباح ومقدمات
نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره يربح كما قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس
ماله ولا ينفعه ندمه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها ○ تقدم الكلام
عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ○
والدجال ودابة الارض ○ لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود
فاذا وجد احدهما لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الاخريين وجوابه انه عليه السلام
لعله اراد به ان كلا من هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فانتهاض
تقدمها يترتب عليها عدم النفع ن ابو هريرة رضي الله عنه روى النسائي عن الراوي عنه ○ ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيمة ○ اي كلام الرضا ○ ولا ينظر اليهم ○ اي بلطف بهم ○ ولا يزكيهم ○ اي لا يطهرهم من دنس
ذنوبهم ○ ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء ○ يعني له ماء فاضل عن كفايته ○ بالفلاة ○ اي في
المفازة ○ يمنعه من ابن السبيل ○ اي من المسافرين ○ ورجل بايع رجلا بسلعة ○ اي ساوم
فيها وروي بسلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع ○ بعد العصر فحلف له ○ اي البائع
للمشتري ○ بالله لاخذها ○ على صيغة المتكلم ○ بكذا وكذا ○ يعني او زاد البائع في الثمن الذي اشتراها
فحلف عليه ○ فصدقه ○ اي المشتري البائع ○ وهو على غير ذلك ○ يعني والحال ان البائع لم يكن اشتراها
بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا
حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم اعمال نهاره بعمل سيئ عسى ان يكون آخر عمره وقد قال عليه السلام
انما الاعمال بالخواتيم ولا ينظر الله اليه ○ ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا ○ بلا تنوين لحبلي وسكرى
اي لغرض دنيوي ○ فان اعطاه منها وفى ○ اي ذلك الرجل ○ وان لم يعطه ○ اي الامام الرجل
منها لم يف ○ اي ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص م
ابو هريرة روى مسلم عنه ○ ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم شيخ زان ○ لان الزنا اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي
شهوته يكون اقبح ○ وملك كذاب ○ لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع ودفع ضر
فاذا كان محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدون كذبه اقبح ○ وعائل
مستكبر ○ اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه لئيما
مستحق عذابا اليما م ابو ذر رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم

ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال ○ اي الراوي ○ فقرأها ○ اي الكلمات المذكورة ○
رسول الله ثلث مرات ○ نشد بدأ في وعيدهم ○ قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم
يا رسول الله قال ○ اي النبي عليه السلام ○ المسبل ○ وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى
المراد منه ما يكون للكبر ○ والمنان ○ وهو الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا يليق الا لله
لانه هو المالك حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي من ملك غيره فلم يجز له ان يمن فاذا من
كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله اليه
وقيل من المن بمعنى قطع حق الغير ○ والمنفق سلعته ○ وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه
بالحلف الكاذب ق ابو موسى رضي الله تعالى عنه على الرواية عنه ○ ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب
امن بنبيه وامن بمحمد ○ انما اعاد لفظ امن ولم يقل وبمحمد مع انه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما
بالايمان المراد بهم النصارى لان اليهود لا يثابون على دينهم لان الايمان بعيسى كان واجبا
عليهم يوئيد رواية البخاري رجل امن بعيسى بدل قوله امن بنبيه ويجوز ان يجري على عمومه لان
اليهود كانوا ماجورين بايمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى فمتى امنوا بمحمد عليه السلام
يحسب ذلك الاجر فيكون لهم اجران لما روي في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ○ ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله
ايدي الناس غالبا ○ ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها ○ الادب حسن الاحوال في القيام
والقعود واحتمال الخصال الحميدة ○ فاحسن تاديبها ○ المراد باحسانها ان يكون باللطف
والتأني لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان موجود مع التاديب لا بعده فكيف اورده
بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها ○ وعلمها ○ ما لا بد لها من الفرائض ○ فاحسن تعليمها
ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ○ اعلم ان احدهما في حق الامة لتعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها
وتزوجها ويقال احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلها لانها
ذريعة اليها غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق الكثر من ذلك
اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطي هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له الاجر
قلنا لا والمراد به ارادة وطئها وحلها له سواء وطئها قبل الاعتاق او لا وفيه اشارة
الى ان ينبغي ان لا يجامعها عنه م ابو قتادة روى مسلم عنه ○ ثلثة من كل شهر ○ يعني صوم ثلثة
الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول
ثلث قال النووي القياس اثبات التاء في ثلث لعل سقوطها وقع في بعض الرواية ولو
حمل الشارح كذلك النسخ لا يستقيم الترتيب الذي التزم المصنف قيل المراد منها ايام

البيض لقوله عليه السلام يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلث عشرة واربعة
عشرة وخمسة عشرة والظاهر انها مطلقة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ○ ورمضان
الى رمضان فهذا صيام الدهر كله ○ قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى المجموع صوم ثلثة وصوم
رمضان ادخل الفاء على الخبر لكون المبتدأ نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت
في الصحيح انه عليه السلام قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداق الاية المذكورة فان
الفائق في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه والذي يلوح لي
والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبرا لقوله رمضان يعني صوم رمضان
كصوم الى رمضان ولا بعد في ان يعطي الله بمجرد رمضان ثواب سنة تفضلا ○ صيام يوم
عرفة احتسب على الله ○ اي ارجو منه ○ ان يكفر السنة التي قبله ○ يعني يغفر الصغاير المكتسبة
فيها ○ والسنة التي بعده ○ فان قلت كيف يكون الذنوب التي لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ
من الذنوب في السنة الاتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب
فيها ○ وصيام عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله ○ لم يتعرض الشراح لتوجيه
انه عليه السلام قال في هذا الحديث احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في حديث اخر الصلوة
الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من
صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله
ان يكفر بهذا المقدار م ام سلمة رضي الله عنها روى مسلم عنها ○ ثلث للثيب ○ يعني ثلث ليال حق لها
والمبتدأ المخصص بالمضاف اليه المقدر كما في قوله تعالى كل من عند الله تقديره كل واقع من جنسه
والسنة ○ وسبع للبكر ○ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس بك على اهلك هوان
ق انس رضي الله تعالى عنه على الرواية ○ ثلث ○ اي خصال ثلث وهو مبتدأ خبره الجملة الشرطية
وهي من كن فيه وجد حلاوة الايمان ○ وهي استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق في طلب رضاء
الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث فيكون الخبر ○ من كان الله ورسوله
على حذف المضاف اي خصلة ○ احب اليه مما سواهما ○ تقدم المراد من المحبة في الباب
الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه ○ وان يحب المرء لا يحبه الا لله ○
يعني لا يحبه لغرض الا لغرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة
ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا ○ وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه
الله منه ○ اي انجاه ○ كما يكره ان يقذف في النار ○ وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار م
ابو مالك الاشعري رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ اربع في امتي من امر الجاهلية ○ اي من افعال اهلها

لا يتركونهن ○ اي امتي تلك الخصال الاربع ○ الفخر بالاحساب ○ جمع الحسب وهو ما يعد
الرجل من مفاخر آبائه ○ والطعن في الانساب ○ والاستسقاء بالنجوم ○ بان يطلبوا المطر
من بعض الكواكب ○ والنياحة ق عن عبد الله بن عمرو رضي اتفقا على الرواية عنه ○ اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا اؤتمن ○ اي جعل امينا ووضع عنده امانة ○ خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر ○ اي ترك الوفاء ○ واذا خاصم فجر ○ بالجيم اي مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عليه السلام
لاطلاعه بنور الوحي بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليتحرزوا عنهم
وانما لم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون عاما لا لخصوص
بزمانه عليه السلام فيحتاج الى تأويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها
يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال
كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال
لا في حق من ندرت منه او معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي
لا الشرعي فان قيل جاء في حديث آخر آية المنافق ثلث ولم يذكر اذا خاصم فجر فما
وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض
ان آية المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من
المنافقين فقصد ورود العدد في خبر الامام يكون باعتبار اقتضاء المقام ق طلحة بن عبيد الله
اتفقا على الرواية عنه ○ خمس صلوات في اليوم والليلة ○ اي هي خمس صلوات قاله لرجل
يقال له همام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسأل النبي عليه السلام عن اركان الاسلام ويخبرهم
بما قاله رجل سأله عن الاسلام ○ يعني عن فرايضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه ○ فقال هل
علي غيرهن ○ يعني هل يجب علي غير الخمس من الصلوات ○ فقال لا الا ان تطوع ○ وهو مضارع
بحذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء فيه متصل عند من قال يوجب التطوع
اذا شرع فيه كابي حنيفة ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعي واقول هذا اذا قدر المعنى
فيما قبل الاستثناء هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر هل علي شروع غيرهن وهو الظاهر
فالاستثناء منقطع عند الكل ○ قال ○ اي النبي عليه السلام ○ وصيام شهر رمضان فقال
هل علي غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عليه السلام الزكوة فقال هل علي غيرها
فقال لا الا ان تطوع ○ قيل سؤال همام كان في السنة السابعة من الهجرة والحج كان واجبا
في السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج في الحديث يكون محمولا على ان الاعلام بسمع الحج وقد ذكر

النبي عليه السلام او علم ان سمعه فنسي به لبيل انه مذكور في رواية ابن عباس
فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه ○ تقدم الكلام عليه في
الباب الاول في حديث من سره ان ينظر الى رجل ○ فقال رسول الله عليه السلام
افلح ○ اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ○ ان صدق ○ روي بفتح الهمزة
اي لان صدق وبكسرها فان قيل حكم عليه السلام بانه من اهل الجنة في رواية ابي هريرة
مطلقا فما وجه تقييده في الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان
اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية ابي هريرة يكون بعده او نقول انما قيد لئلا يغتر به
ويقعد عن العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة
من عذاب الله ○ وروي افلح وابيه ان صدق ○ الواو في وابيه للقسم ○ او دخل الجنة وابيه
ان صدق ○ وهذا القسم صدر من النبي عليه السلام من غير قصد جريا على العادة ق عائشة رضي
اتفقا على الرواية عنها ○ خمس من الدواب كلهن فواسق ○ سميت فواسق لكونها موذيات
على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال تعالى ذلك فسق بعد ذكر ما حرم اكله ○ يقتلن في الحرم
الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور ○ المراد به عند الشافعي كل ما يفترس
لان كل مفترس كان من السباع سمي في اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف
اختلف في تعليل هذه الخمس فذهب الحنفية الى عدمه لانها لو عللت لبطلت فائدة
التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب
وجد في رواية لا بطريق الالحاق ومن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك هي كونهن
موذيات وقال الشافعي كونهن مما لا يؤكل ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○
سبعة يظلهم الله في ظله ○ تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث من انظر معسرا
يوم لا ظل الا ظله امام عدل ○ اي عادل قال القاضي المراد بالامام هنا من يلي امور المسلمين
من الامراء وغيرهم انما بدا به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدي اولى ○ وشاب
نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ○ اي بملازمة الجماعة فيها ○ ورجلان تحابا
في الله ○ اي في طلب رضاء الله ○ اجتمعا عليه وتفرقا عليه ○ يعني يكون سبب اجتماعهما الحب
في الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ○ ورجل دعته امرأة ○ اي الى الزنا بها ○ ذات منصب
اي ذات حسب وجمال ○ فقال اني اخاف الله ○ وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او في
قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فخاف الله في يوم القيامة بحقها والاول اوجه ○ ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها ○ هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل ○ حتى لا تعلم شماله

يعلم من بشماله وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عاقلا لما علمها ○ ما ينفق يمينه ○ قال النووي هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم يمينه ما ينفق بشماله قال القاضي يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة سألوا الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا هل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله ○ ورجل ذكر الله خاليا ○ اي عن الالتفات الى ما سواه ○ ففاضت عيناه ○ اي بكى وبكاؤه يكون عن خوف وعن شوق ومحبة له

م عائشة رضي روى مسلم عنها ○ عشر من الفطرة ○ تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا افاده الشيخ الشارح لكن لو جعلت للابتداء يصح ايضا لان العشر كائن من الفطرة لكان احسن ○ قص الشارب واعفاء اللحية ○ اي اكثارها بلا نقص منها كما قال تعالى حتى عفوا اي كثروا وقيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها وعرضها لتناسب فحسن لكن المختار ان لا يتعرض لها بقص شيء منها الا اذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها ○ والسواك ○ اي استعماله ○ واستنشاق الماء وقص الاظفار ○ تقدم كيفيته في الباب السابع في حديث الفطرة خمس ○ وغسل البراجم ○ جمع البرجمة بضم الباء وهي عقدة في الاصابع ومفصلها وغسلها على انفراده سنة وليس بمختص في الوضوء بل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن ○ ونتف الابط ○ اي شعرها ○ وحلق العانة وانتقاص الماء ○ بالقاف وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعدما بال ارتد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني مضاف الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يجيء متعديا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص منه المشيب فانه روي بالفاء وهو نضح الماء ورشه على داخل الازار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ووجد بللا لظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود الانتضاح ○ قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة اي فيه مخففة والاستثناء منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوي ○ في العاشرة ○ وقال القاضي عياض لعلها الختان المذكور في الخمس وهو اولى خ عبد الله بن عمرو رضي روى البخاري عنه اربعون خصلة ○ مبتدأ خبره ○ اعلاها منيحة العنز ○ وهي ما يعطى من العنز رجلا لينتفع بلبنها وصوفها زمانا ثم يردها الى مالكها ○ ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها ○ بالنصب

مفعول له ○ وتصديق موعودها ○ اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال ○ الا ادخله الله بها الجنة ○ قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة

فصل م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ والذي نفس محمد بيده ○ اي في قدرته يقلبها كيف يشاء ○ لا يسمع بي ○ اي بمبعثي ونبوتي ولو بكتاب او بتحصيل انبائه فيه زائدة او بمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها ○ احد من هذه الامة ○ اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسها والى المعاصرين منهم لان الاشارة لا يتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا ○ يهودي ولا نصراني ○ صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل ○ ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار ○ خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب والشرف من غيرهم اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم يبلغه دعوة الاسلام فهو معذور

م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني ○ اللام فيه للابتداء ○ احب اليه من اهله وماله معهم ○ قال النووي فيه تقديم وتأخير تقديره ليأتين على احدكم يوم لان يراني لحظة ثم لا يراني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون الواو لتأكيد لصوق الصفة ثم محمول على التراخي الرتبي يعني بعدت مرتبة رؤيتي عنده ذلك عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عليه السلام واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته عليه السلام كما روي عن عمر رضي انه قال الهانا عن النبي عليه السلام الصفق في الاسواق م حنظلة الاسيدي رضي بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في آخره منسوب الى بني اسيد وهو بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله عليه السلام قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا نراهما رأي عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عليه السلام ○ والذي نفسي بيده ان لو تدومون ○ ان هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشأن ○ على ما تكونون عندي ○ اي من الحضور ○ وفي الذكر ○ معطوف على عندي ○ لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ○ اي مصافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده عليه السلام ○ ولكن يا حنظلة ○ استدراك عن هذا التعليق

وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما نافق فلهذا ناداه باسمه ○ ساعة ○ يعني تكونون
على الحضور وحقوق ربكم تارة ○ وساعة ○ اى وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة
فلا يكون المراءبها بين الحالتين منافقا فيكون ترخيصا لهم ○ ثلث مرات ○ اى قال هذا
القول ثلث مرات ازالة عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا احتجاجا على الحالتين يعني
عليهما لئلا يسأم النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر روحوا القلوب
ساعة وساعة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ○ والذى نفسى بيده انكم لاحب الى
الى ○ بتشديد الياء ○ مرتين ○ اراد بهما التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين ○ يعني
الانصار خ ابو سعيد وقتادة بن النعمان روى البخارى عنهما ○ والذى نفسى بيده انها
لتعدل ثلث القران يعني سورة الاخلاص ○ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان الله جزأ القران م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ○ والذى نفسى بيده لآنيته ○ بفتح اللام
والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاوانى ضميره راجع الى حوض النبى عليه السلام
اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ○ قيل اراد بالنجم الصغار وبالكواكب الكبار قال القاضى
هذا اشارة الى غاية الكثرة مبالغة وقال النووى انه حقيقة لا استحالة فيه ○ الا في الليلة
المظلمة ○ الا بالتخفيف مع ما بعده استيناف جواب عمن قال كونها مرئية في اى وقت
المصحية ○ وهى التى لا غيم فيها وصفها بها بين الصفتين لان النجوم فيها ترى اكثر آنية
الجنة ○ روى مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا على اضمار اعنى ○ من شرب منها
لم يظمأ ○ اى لم يعطش هذا استيناف عمن قال ما حال من شرب ○ آخر ما عليه ○ بالنصب
اى الى آخر حاله من شدة العطش ذكر لعدم الظمأ غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤبد لانه
اذا لم يظمأ في اشد الايام فلا يظمأ بعدها بالطريق الاولى وقد جاء في حديث آخر من شرب منه
لم يظمأ ابدا قال القاضى الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهو الذى لا يظمأ
بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من قدر له سلامة من النار لكنه على ما قال لا يكون في
مدح الحوض قصور والنبى عليه السلام في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له
دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ ○ يشخب فيه ○ بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها
اى يسيل في الحوض هذا استيناف جواب عمن قال هذه صفة الآنية فما صفة الحوض ○
ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ○ ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول اشارة
الى من شرب بالاوانى لم يظمأ ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظمأ ايضا
عرضه مثل طوله ما بين عمان ○ بفتح العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام ○ الى ايلة ○ اسم

بلدة بالساحل مما يلى بحر اليمن الى بمعنى مع ههنا كما في قوله تعالى لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم و
الموصول مع صلته خبر بعد خبر ○ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قال له رجل
قال يا رسول الله ما آنية الحوض ○ اعلم ان جوابه عليه السلام ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال
لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم او من استعمال ما موضع كم العددية كما جاء في حديث آخر
قال آدم وما بعث النار قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ○ والذى نفسى بيده لاذودن ○ اى لادفعن ○ رجالا
عن حوضى كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ○ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان حوضى لابعد من ايلة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا ○ اى لا يكمل ايمانكم ○ حتى تحابوا اولا ادلكم ○ بفتح الواو وهمزة الا
قبلها ○ على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ○ وهو بان يسلم ويسمع سلامه على من
يعرفه ومن لا يعرفه حكى عبد الله بن عمر رضه كان يقول انى اخرج الى السوق وما لى حاجة
الا لاسلم ويسلم على فانى اعطى واحدة واخذ عشرا خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه
والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده ○ تقدم بيانه
في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم م انس رضه روى مسلم عنه ○ والذى نفسى
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه ○ شك من الراوى ○ ما يحب لنفسه م ابو هريرة
رضه مسلم عنه ○ والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ○
هذا الى آخر الحديث بيان سبب السؤال ○ ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابى بكر
وعمر ○ تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اياك والحلوب م انس رضه روى مسلم
قال لما نزل المسلمون بدرا وردت عليهم روايا قريش وفيها غلام اسود فاخذوه وكانوا
يسألون عن ابى سفيان واصحابه فقال ما لى علم بابى سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة
فيضربونه ورسول الله عليه السلام قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال ○ والذى
نفسى بيده لتضربونه اذا صدقكم ○ بالتخفيف اى قال كلاما صادقا لكم ○ ولتتركونه اذا كذبكم
يعني غلاما اسود لبنى الحجاج ○ وهم قبيلة ○ كان على روايا قريش ○ جمع راوية وهى الجمل
التى يستقى عليها الماء ○ يوم بدر ○ وفيه اقرار المضروب والمكره غير معتبر ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ○ والذى نفسى بيده ليوشكن ○ اى ليقربن ○ ان ينزل فيكم ابن مريم
حكما ○ بالتنوين اى حاكما ○ مقسطا ○ اى عادلا ○ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ○ يحتمل
ان يراد بها حقيقتها وان يراد ملزومها وهو ابطال دين الكفرة ○ ويضع الجزية ○ يعنى

الى كافر اذ لا يكون احد بحاربه قال النووي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية
ويرفعها عن الكفار ولا يقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها
في شرع نبينا عليه السلام فكيف خالفه عيسى عم هل هو ناسخ قلنا لا بل نبينا عليه السلام بين
ان شرعه بهذا الحكم سينتهي وقت نزول عيسى عم فيكون عدم قبول الجزية في ذلك الوقت
من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى عم يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد
في الحلال ولو كان حاكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله عليه السلام الحلال ما جرى على لساني
الى يوم القيمة قلت معناه انه ينزل في آخر الزمان ويتزوج امرأة وذلك زيادة فيما كان
احل الله له لانه ما كان له النكاح رفعه الله وبذلك يوقن كل نصراني انه بشر وانه عبد الله
ويفيض المال ○ بفتح حرف المضارعة اي يكثر ○ حتى لا يقبله احد ○ وذلك لقلة الرغبات اليه
يقيء الارض افلاذ كبدها افلاذ جمع الفلذة وفلذ الكبد قطعة منه كالجار كذا في حديث آخر ق
سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنهما قال استأذن عمر رض على رسول الله عليه السلام
وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له
رسول الله وهو يضحك فقال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال عليه السلام
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا ○ حال من المفعول ○ فجا ○ اي طريقا واسعا
قط ○ بضم الطاء المشددة ويجوز تسكينها ظرف مبني بمعنى زمن المضي ○ الا سلك فجا غير فجك
هذه رواية سعد وفي رواية ابي هريرة قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب ○ المعنى انهن معذورات
في هيبتهن وكيف لا يهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء
عمر رض في اي طريق سلك من طريق الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته واما النبي عليه السلام
فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبالي به كذا افاده الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح ان
الحديث محمول على ظاهره ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ والذي نفسي بيده
ما من رجل يدعو امرأته فتأبى عليه ○ اي يمنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط ○
الا كان الذي في السماء ○ وهو الله او الملائكة لما جاء في رواية اخرى الا لعنتها الملائكة ○ ساخطا
عليها حتى يرضى عنها ○ اي الزوج من زوجته باطاعتها له وفي الحديث تحريم امتناع المرأة
عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بما فوق الازار فان قيل
هل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع قلت لا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها
فصل خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ والله اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة ○ وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه في الباب الثاني

في حديث انه ليغان على قلبي ق مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما
والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية ○ حالة المصالحة
لما جاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا ودعا النبي عليه السلام الكاتب
وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله ق ابو هريرة اتفقا على
الرواية عنه ○ والله لان يلج احدكم ○ بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام
فيه للابتداء ○ بيمينه في اهله ○ اي في قطعهم كالحلف على ان يكلمهم ولا يصل اليهم ○ آثم له ○ بمد
الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج ○ له عند الله ○ اي لذلك الحالف
او لاجل اللجاج ○ من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه ○ على تقدير الحنث يعني اذا حلف
على شيء ويرى ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم اكثر في الاقامة على ذلك
الحلف خ ابو هريرة وابو شريح الخزاعي روى البخاري عنهما ○ والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن ○ ذكر ثلث مرات واراد به كمال الايمان ○ قيل من يا رسول الله قال الذي
لا يأمن جاره بوائقه ○ جمع بائقة وهي الاذى ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبي عليه السلام ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
والله لولا الله ○ اي لولا هداية الله ○ ما اهتدينا ○ مقصد في قوله تعالى وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ○ ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا ○ اي وقارا وامانا من
العدو ○ وثبت الاقدام ○ اي اقدامنا ○ ان لاقينا ○ اي العدو ○ والمشركون قد بغوا
علينا اذا ارادوا فتنة ○ ارادوا بها الرد الى الكفر ○ ابينا ○ اي امتنعنا روي انه عليه السلام
كان يرفع بهذا صوته ويكرره **فصل** م عقبة بن عامر روى مسلم عنه ○ ستفتح عليكم
ارضون ○ بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها ○ ويكفيكم الله ○ اي في امر العدو بان
يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا ○ فلا يعجز ○ بفتح الجيم ○ احدكم ان يلهو باسهمه ○
اي يلعب بنباله والمراد به مراماة الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء ق
ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ○ ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ○ لان القائم اقرب
من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته ما لا يشاهد القاعد ○ والقائم فيها ○ يعني القائم بمكانه
في تلك الحالة ○ خير من الماشي ○ يعني من الذي يمشي الى الفتنة ○ والماشي فيها خير من الساعي ○
اي من الذي يسعى ويعمل في الفتنة ○ من تشرف لها ○ اي من ينظر الى تلك الفتنة تستشرفه
يعني تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها ○

ومن وجد ملجأ او معاذا ○ شك من الراوي اي موضعا يتخلص بالذهاب اليه من الفتنة
الملجأ والمعاذ بمعنى وهو الموضع الذي يعتصم به الخائف
فليعذ به ○ يعني ليذهب اليه ومن لم يجد يدق سيفه بحجر فيقعد لئلا يقع فيها ق ابو حميد
الساعدي رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ○ ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن
كان له بعير فليشد عقاله ○ وهو الحبل الذي يشد به وظيف البعير مع ذراعه ○ قاله بتبوك
قال الراوي فهبت في تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي ق
علي رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ○ سيخرج قوم في آخر الزمان حداث ○ جمع حديث وهو نقيض القديم
كالجمع صغير على صغراء ○ الاسنان ○ يعني يكونون شبابا ○ سفهاء الاحلام ○ اي خفاف العقول
يقولون من خير قول البرية ○ يعني يحدثون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون
من قول خير البرية وهو الحديث ○ يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم ○ جمع حنجرة وهو
اي لا يصل الى قلوبهم ولا يؤثر فيها
الحلقوم يعني لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعه الله ويثيب عليه
يمرقون ○ اي يخرجون ○ من الدين كما يمرق السهم من الرمية ○ بتشديد الياء من الدابة المرمية
فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ○ سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم
هذا التحذير عن مصاحبتهم ليتركوا عنهم اما النهي عن الهجران فوق الثلث فانما هو في امور الدنيا

فصل في الفعل المضارع م انس رض روى مسلم عنه ○ آتي باب الجنة يوم القيمة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول مرحبا بك ○ اي بالفتح لك ○ امرت
على بناء المجهول ○ لا افتح لاحد قبلك ق ابن مسعود رض متفقا على الرواية عنه ○ آمركم
باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله ○ بالجر بدل عن اربع في قوله آمركم باربع ○ شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ○ وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدا محذوف ○
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم ○ انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا
اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة بدون واو وفي بعضها وصوم رمضان فعلى
هذا يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا
قال الشيخ الامام بذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض
سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج
لغفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم ○ وانهاكم عن الدباء ○ بالمد والقصر واحدها دباءة بتشديد الباء
وهي القرع ○ والحنتم ○ واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة وهي جرة خضراء ○ والنقير ○ وهو اصل النخلة
ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر ○ والمقير ○ بتشديد الياء المثناة تحت وفتحها وهو ما يطلى بالقير وهو الزفت

وانما نهى النبي عليه السلام عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة لا يتخلل الماء
فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها ○ قاله لوفد ○ جمع وافد وهو الرسول ○
عبد القيس ○ وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي عليه السلام ليتعلموا منه ويرجعوا
اليهم فقال الوفد يا رسول الله مرنا بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا م ابن عباس رض
روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي عليه السلام لابي بكر وعمر
ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان
تاخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى
ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفرة وائمتهم فمال عليه السلام الى ما
قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله عليه السلام وابو بكر قاعدان يبكيان
فقال يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال عليه السلام ○ ابكي على الذي عرض علي اصحابك
من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة ○ قاله لعمر بعد يوم بدر ○
وفيه جواز البكاء لرسول الله عليه السلام عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان
يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر رض كان احسن والمقربون يعاقبون على
ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ق ابن عمر رض متفقا على الرواية
عنه ○ ارى رؤياكم قد تواطات ○ اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ بطاء
ثم تاء وكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تعالى ليواطؤا
عدة ما حرم الله ○ في السبع الاواخر فمن كان متحريها ○ اي طالبا ليلة القدر ○ فليتحرها
في السبع الاواخر ○ تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث اني اريتها ... ليلة القدر
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ اراكم يا بني حارثة ○ وهو بطن من الانصار ○ قد خرجتم
من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج ○ بتشديد الراء ○ مسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله عليه السلام جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ○ لخاصة نفسه وان عمر رض قد حمى بعد
ذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى
الله بهما ○ اي بهاتين الشهادتين ○ عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة ○ تقدم في حرف
غير مرة خ انس رض روى البخاري عنه قال صعد النبي عليه السلام المنبر متعصبا رأسه بحاشية
برد وكان آخر صعوده عليه السلام فحمد الله واثنى عليه فقال ○ اوصيكم بالانصار ○
اي برعايتهم ○ فانهم كرشي ○ بفتح الكاف وكسر الراء وهو للحيوان كالمعدة للانسان

وعيبتي ○ بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب يعني انهم صواحب سري ومعتمدي
وقد قضوا الذي عليهم ○ يعني قضوا في حتى ما كان يجب عليهم من النصرة ○ وبقي الذي لهم
اي حقهم من ان يجاوزوا باحسن الجزاء ○ فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ○
المراد به ما سوى الحدود فانها لا يعفى بعد ما ثبت في مجلس الشرع خ عايشة رضي وروى
البخاري عنها ○ تاخذ احداكن ماءها وسدرتها ○ وهي ورق النبق ○ فتطهر ○ مضارع
بحذف احدى التائين قال القاضي المراد بهذا التطهير من دم الحيض وقال النووي الاظهر ان
المراد به الوضوء ○ فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ
شؤون رأسها ○ بضم السين المهملة وسكون الواو ويعني الاصل يعني بشرة رأسها وفي
سور رأسها اعلاها وذلك من تنتهي سورها
بعض النسخ شؤون رأسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شأن وهو اصل الشعر
ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة ○ بكسر الفاء قطعة قطن او صوف ○ ممسكة ○ اي
مطيبة بالمسك ○ فتطهر بها ○ اي من الرائحة الكريهة للحيض ○ قالت اسماء بنت شكل ○ بفتح
الشين المعجمة والكاف وحكي فيه اسكان الكاف لكن المشهور هو الاول ○ حين سألته
عن غسل الحيض ق جابر رضي الله تعالى عنه قال استشهد ابي يوم احد وكانت
عمتي تبكي فقال عليه السلام لها ○ تبكيه او لا تبكيه ○ اصله تبكينه حذفت النون للتخفيف
ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني عبد الله ابا جابر ○ ازدحام الملائكة عليه
يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة او للترحم لصعود روحه وفيه تسلية لها لحصول
هذه الكرامة وجواز البكاء على الميت من غير ندبة م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ تبلغ الحلية
اراد بها النور يوم القيامة ○ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء ○ بفتح الواو ماؤه وصاوبه
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ تبلغ المساكن اهاب ○ بكسر الهمزة ○ او يهاب ○ شك
من الراوي وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة وروي بنون مكسورة قال النووي
المشهور هو الاول وقال التوربشتي المعتمد هو الثاني وهما اسمان لموضعين في نواحي
من المدينة على اميال وقيل كلاهما موضع واحد واو فيه للتخيير في الذكر يعني يكثر سواد المدينة
حتى يتصل بهذا الموضع وقد كان ذلك في مدة بقائه ثم بعد ذلك تغير امرها ق ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه ○ تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ق فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها
تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ○ اي للسؤال عن شيء
ولا لرهبة ○ اي لخوف ○ ولكن جمعتكم لان تميما الداري ○ منسوب الى جد له اسمه الدار ○ كان

وسمع الحديث البكاء وعدم البكاء سواء لانه حصل له بهذه الكرامة فيستوي البكاء وعدمه وفيه تسلية لها الخ

نصرانيا فجاء بايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح
الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية ○ وصف السفينة بها لان الابل يسمى سفينة
البر ○ مع ثلثين رجلا من لخم ○ بسكون الخاء المعجمة ○ وجذام ○ بضم الجيم وبالذال
المعجمة وهما اسما رجلين كانا ابوي قبيلة ○ فلعب بهم الموج ○ اللعب في الاصل
ما لا فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لتبعيد الامواج السفن عن جهة المقصد
شهرا في البحر ثم ارفأوا ○ اي التجأوا ○ الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في
اقرب السفينة ○ وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس
وهو سفينة صغيرة يكون مع السفينة الكبيرة ليركبوها اذا قربوا من الساحل لقضاء
حوائجهم ○ فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب ○ اي غليظ الشعر ○ كثير الشعر ○ وقيل هذا
تفسير للاهلب انما لم يقل هلباء على تأويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ دابة على الذكر
والانثى ○ لا يدرون قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت ○ بالكسر خطابه
للدابة ○ قالت انا الجساسة ○ سميت جساسة لتجسسها الاخبار للدجال قال صاحب التحفة
هي دابة الارض التي تخرج في اخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم ○ قالوا وما الجساسة قالت
ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير ○ هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة
من باب اسلوب الحكيم ○ فانه الى خبركم بالاشواق ○ يعني انه كثير الشوق بما عندكم من الخبر
قال لما سمت لنا رجلا فرقنا ○ بكسر الراء خفنا ○ منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا
سراعا ○ اي مسرعين ○ حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط
اي ما رأينا مثله لان قط يستعمل مع الماضي المنفي ○ خلقا ○ بفتح الخاء تمييز ○ واشده وثاقا ○
بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشده وهو بالرفع عطف على اعظم ○ مجموعة يداه الى عنقه
ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد ○ الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل
من يداه بدل الاشتمال ○ قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري ○ اي على اخذ خبري
وقيل معناه على ان تخبروا عني اذا رجعتم ○ فاخبروني ما انتم قالوا ○ هذا التفات من المتكلم
الى الغيبة ○ نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم ○ بالعين المعجمة
اي اشتد واضطرب امواجه ○ فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره
من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا
بكسر الميم اي اقصدوا ○ الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك

سر اعا و فرعنا منها و لم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبرونا عن نخل بيسان
بفتح البا الموضع بلدة بالشام ● قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر
قلنا له نعم قال اما انها توشك ان لا تثمر قال اخبرونا عن بحيرة طبرية ● بفتح الطا وكذا في
بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام ● قلنا عن اى شانها تستخبر قال هل فيها ما قالوا
هي كثيرة الما قال ان ماها يوشك ان تذهب قال اخبرونا عن عين زغر ● بزا معجمة
وعين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وهي لا تنصرف ● قالوا
عن اى شانها تستخبر قال هل في العين ما وهل يزرع اهلها بما العين قلنا له نعم وهي كثيرة
الما واهلها يزرعون من مائها قال اخبرونا عن نبي الاميين ما فعل ● اراد الدجال بالاميين
العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غالبا ونبيهم محمد عليه السلام انما اضافه اليهم طعنا عليه
بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة
قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه
انه قد ظهر ● اى غلب ● على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم ● اى لها وهذه التفات من المتكلم
الى الغايب ● قد كان ذلك ● اى الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم
راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا اى للعرب حصل ذلك ● قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم
ان يطيعوه ذلك ● اشارة الى محمد عليه السلام ان يطيعوه مبتدا وخير لهم خبره والجملة الاسمية
خبر ان او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال وقيل على فضيلة نبينا عليه السلام
لان الفضل ما شهدت به العدو ويحتمل ان يراد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم او ابادهم
جرى ذلك على لسانه من غير قصد ● واني مخبركم عني اني انا المسيح ● سمى مسيحا لسياحته الارض
في ادنى مدة ● واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل
واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا ● اى مسلولا صح جنح ● يصدني عنها وان على
كل نقب منها ● اى طريق ● ملائكة يحرسونها قطعن رسول الله عليه السلام بمخصرته ● وهي ما يمسكه
الرجل من عصا ونحوه فيضعه تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشير به اذا خاطب ● في المنبر هذه طيبة
هذه طيبة ● كررها للتاكيد واظهار سروره وتعجبه من خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وفي
خبر النبي عليه السلام وتسميته ● الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث
تميم انه ● بفتح الهمزة بدل من حديث ● وافق الذي كنت احدثكم عنه ● اى عن الدجال ●
وعن المدينة ومكة ● من انه لا يدخلهما ● الا انه في بحر الشام ● الا انه بحر اليمن تنبيه اراد بحر الشام

يلي الجانب الشامي ● او بحر اليمن ● اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد انما ردد
بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا بالتصريح بمحله بل قاله على ظن ثم عرض له ظن اخر واما لتنقل
الدجال من بعضها الى بعض ● لا بل من قبل المشرق ما هو ● ما زائدة مبتدا خبره الظرف
المتقدم ويجوز ان يكون موصولة اى الذي يخرج هو منه اى من جهة المشرق ● من قبل المشرق
ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق ● قال الطيبي لما تيقن عليه السلام
بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما بقوله لا بل حقق الثالث وقال التوربشتي
اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما لما روي في تلبيس موضعه مصلحة لانه
الغرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره عليه السلام من قبل المشرق
ما هو مقوٍّ لقول الطيبي م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه لما دمعت عينا النبي عليه السلام على ولده
ابرهيم وهو في حال النزع قال ● تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا
اى عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضي من باب الافعال ● وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ● ح ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ● تطعم الطعام وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف ● واسنانه شرط كما سبق بيانه ● قاله لرجل قال اى الاسلام
اى اى خصال الاسلام ● خير ● لعل النبي عليه السلام فهم انه يسأل عن الخصال المتعدية النفع
فاجاب بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام وافشاء السلام
م نافع بن عتبة رضي الله عنه روى مسلم عنه ● تغزون جزيرة العرب ● تقدم بيان معناها في الباب الثاني ان
الساعة لا تقوم ● فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم
تغزون الدجال فيفتحه الله ● اى يفتح قتله على يد عيسى وفي بعض النسخ فيفتحها اى يفتح مملكته وفي
الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال
عليه السلام خ ام سلمة رضي الله عنها تقتل عمارا الفئة الباغية ● رقمه المصنف بعلامة البخاري لعله وقع
سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا
لم يخرج البخاري في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته وكانوا طائفين باغين
بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رضي الله عنه وكان علي هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته
حكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية نطلب لدم عثمان وهذا كما
ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولانه عليه السلام ذكر الحديث
في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء في طريق ويح عمار م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ●
تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة ● وهي الناقة الغزيرة اللبن القريبة العهد من النتاج

و الواو في و الرجل للحال ◦ فما يصل الاناء الى فيه ◦ اي فمه ◦ حتى تقوم والرجل
يتبايعان الثوب فما يتبايعانه ◦ اي لا يتمان تلك المبايعة ◦ حتى تقوم والرجل
يلوط حوضه ◦ اي يصلحه و يطينه ليستقي منه ◦ فما يصدر ◦ اي لا يرجع عنه ◦ حتى تقوم
وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تأتيكم الا بغتة م المستورد
روى مسلم عنه ◦ تقوم الساعة والروم اكثر الناس ◦ ثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم
في وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك
الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ◦ تقيء الارض افلاذ
كبدها ◦ يعني تخرج كنوزها كما قال تعالى واخرجت الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر
الفاء وبالذال المعجمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا ◦ امثال الاسطوانة من الذهب
والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا ◦ اي بسبب هذا او ههنا هذا للتحقير ◦ قتلت ويجيء
القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم
يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ◦ تكون الارض
يوم القيامة خبزة واحدة ◦ قال الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض ينقلب
طبعه الى طبع المأكول لما ورد في الآثار ان الارض برها وبحرها يصير نارا وينظم الى جهنم
بل معناه تكون الارض كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التي اعدها
الله لاهل الجنة ◦ يكفأها الجبار ◦ اي يقلبها ويهيئها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها
بيده ◦ كما يكفأ احدكم خبزته في السفر ◦ وهي الخبزة التي يصنعها المسافر ويقلبها على يده حتى
يستوي ◦ نزلا لاهل الجنة ◦ وهو بسكون الزاء وضمها ما يعد للضيف عند نزوله ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ◦ ينزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ◦
قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالخاء المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ◦ يعني المحصب
وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منى ويتصل طرفه الآخر بالابطح هذا تفسير من المصنف الخيف
بني كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقريش تحالفوا فيه على ان لا يناكحوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى
يضطروا فيسلموا اليهم النبي عليه السلام فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع ارادة لطيف
صنع الله تعالى به ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ◦ يأتي الشيطان احدكم ◦ يعني يوسوس
في قلبه ◦ فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك ◦ بالنصب غرضه من ذلك
ايقاعه في الكفر بان يعتقد ان الرب مخلوق ◦ فاذا بلغه ◦ الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم و
ضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك ◦ فليستعذ بالله ◦ طردا للشيطان عنه

وكيفيته ◦ عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان م ابو هريرة رض روى مسلم
يأتي المسيح ◦ اي الدجال ◦ من قبل المشرق ◦ اي من جهته ◦ وهمته ◦ اي مراده ◦ المدينة
حتى ينزل دبر ◦ بضمتين اي خلف ◦ احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك
يهلك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ◦ يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله ◦ هلم الى الرخاء ◦ اي الى سعة المعيشة
وهلم اسم فعل بمعنى اقبل ◦ هلم الى الرخاء ◦ كرره للتأكيد ◦ والمدينة خير لهم ◦ الواو فيه للحال
لو كانوا يعلمون ◦ جواب لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة من
الخير لما طلبوا الخروج منها ◦ والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنها ◦ اي اعراضا عن
المدينة ◦ الا اخلف الله فيها خيرا منه ◦ الا ◦ بالتخفيف للتنبيه ◦ ان المدينة كالكير تخرج الخبث
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ◦ تقدم بيانه في الباب
السابق في حديث انما المدينة كالكير ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ◦ يأتي على الناس
زمان يغزو فئام ◦ بكسر الفاء وبالهمزة يعني الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها من الناس ◦
فيقال لهم هل فيكم من رأى رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم
فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله
فيقولون نعم فيفتح لهم ◦ فيه بيان افضلية الصحابة والتابعين وتابعيهم م عمر رض روى
مسلم عنه ◦ يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن ◦ وهم جماعة غزاة منهم يمدون
جيوش الاسلام ◦ من مراد ثم من قرن ◦ بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه
ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو
جبل معروف ميقات لاهل نجد فغلط كذا قاله النووي ◦ كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم
له والدة هو بها بر ◦ البر خلاف العقوق والبرة مثله تقول بررت والدي بالكسر ابره بالفتح
برا فانا بر به وبار كذا قاله الجوهري ◦ لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل ◦ الخطاب لعمر رض وفي حديث آخر خاطب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روي ان عمر رض
كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي فيها عمر رض قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن افيكم
اويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخ يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا وهو
يرعى ابلنا وحقير بين اظهرنا فقال له عمر اين هو قال بأراك عرفات فاتى عليه فوجده
كما وصفه النبي عليه السلام فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس وروى مسلم

انه عليه السلام قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس اعلم ان عمر كان افضل من اويس
لان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب
الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشاد الى طلب الزيادة في الخير والدعاء وان كان الطالب
فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه عليه السلام قال لرجل خرج يعتمر شركنا في دعائك
يا اخي وقيل انما امره بالاستغفار تطييبا لقلب اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى
حضرة النبي عليه السلام لكن بره بامه منعه من ذلك لئلا يقع في توهمه انه مسيء في تخلفه
م جابر رض روى مسلم عنه ○ ياكل اهل الجنة فيها ويشربون ○ حذف المفعول فيهما
للتعميم ○ ولا يتغوطون ولا يتمخطون ○ اى لا يستنثرون ما يسيل من انفهم ○ ولا يبولون
الخ انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكراهتها ويكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث
لا يكون له فضل يستقذر ○ ولكن طعامهم ذلك جشاء ○ يعني فضول طعامهم يخرج في جشاء
كرشح المسك ○ اى كعرقه في الرائحة ○ يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس ○ يعني
يجري التسبيح والحمد في افواههم كما يجري النفس في الدنيا بلا تعب فيهم او معناه يصير الثناء
لازمة لهم لا ينفكون عنهم كالنفس اللازم للحيوان م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
روى مسلم عنه ○ يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة
اى بالحديث يعني اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة
ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فالاقرأ اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف
وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان الفقيه يحتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكره
فيها ويفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقرأ في ذلك
الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة
ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلاباذي اقرأهم افقههم في رسول الله لقوله عليه السلام
من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله
لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله وهو المورث
عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بساير العلوم علماء بعلم حتى
التقييد بعلومهم والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث فمقام القارئ مقام الوصي
من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوارث يرث من المورث المال لا
الحال فلذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان
مقامه مقام الوصي والوارث ○ فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة ○ يعني انتقالا من

مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر من شرف من هاجر بعده وقيل يبقى ذلك
الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه اولا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد
فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون الاورع اولى ○ فان كانوا في الهجرة سواء
فاقدمهم سنا ○ اى اجعل الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة ○ ولا يؤمن الرجل الرجل
في سلطانه ○ اى في محل حكمه وولايته يعني اذا كان الوالي او صاحبه حاضرا عالما بما يصح به الصلوة
فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه ○ ولا يقعد في بيته على تكرمته ○ اى على موضع اعد له
يوضع وسادة يتكئ عليها او بالفراش ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة ○ الا باذنه ○
الضمير في سلطانه وبيته وتكرمته للرجل الثاني م انس رض روى مسلم عنه ○ يبقى من الجنة
ما شاء الله ان يبقى ○ يعني يبقى بعض الجنة خالية عن الخلق لسعتها ○ ثم ينشئ الله لها
اى لبعض الجنة تانيث الضمير باعتبار الامكنة او لكون البعض مؤنثا لاضافته اليه ○ خلقا
اى مخلوقا ○ مما يشاء ○ حتى يملي الجنة منهم م انس رض روى مسلم عنه ○ يتبع الدجال من يهود اصبهان
بكسر الهمزة وفتحها وبالباء او الفاء بلد معروف قيل المراد بهم اصفهان الخراسان لا اصفهان
العراق ○ سبعون الفا ○ وفي رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول ○ عليهم الطيالسة
جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال ○
انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد
يرجع اهله وماله ويبقى عمله ○ وفيه حث على تحسين الاعمال ليكون معينة في المآل ○ ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ○ يتركون المدينة ○ اى اهلها ○ على خير ما كانت ○ اى على حالها التي كانت
خيرا ○ لا يغشيها ○ اى لا يجيئها ○ الا العوافي ○ جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان
او بهيمة او طائر ○ واخر من يحشر ○ على بناء المجهول اى يموت كما قال عكرمة في قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت حشرها موتها ○ راعيان من مزينة ○ بضم الميم وفتح الزاء المعجمة قبيلة
يريدان المدينة ينعقان ○ بفتح العين اى يصيحان ○ بغنمهما فيجدانه وحوشا ○ اى يجدان المدينة
وحشا او معناه يجدانها ذات وحوش قيل هذه الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى خلت
المدينة وبقيت ثمارها للعوافي لكن الاقرب انها سيكون في اخر الزمان لان قوله حتى اذا
بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ○ يدل على ذلك الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما
يكون لادراكهما قيام الساعة ○ ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ○ يعني ياتي طائفة منها عقب طائفة اخرى وهذا من باب اكلوني البراغيث
ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر ○ جمع الله تعالى ملائكته في وقت عبادة ليكونوا

شهدا الهم خص بهذين الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة
ادل على خلوصهم والاكثرون انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا
فى البيتوتة فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم
يصلون واتيناهم وهم يصلون سؤاله عن الملائكة اما لان يثنى بهم بعبده العابدين
مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها ق
ابو هريرة رضى الله عنه متفقا على الرواية عنه يتقارب الزمان اى اهله بعضهم من بعض فى الشر
وقيل المراد فى قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعنى بقصر الاعمار وقيل
معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم و
اشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام فان قيل العرب يستعمل قصر الزمان فى
المسرات وطوله فى المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان
لكثرة ما هم فيه من الاحزاب ومعنى ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان فى السعة والرخا
وقصره فى الشدة والبلاء وهذا غير ذلك ويتقص العلم وفى رواية يقبض وذلك
بقبض العلماء ويلقى الشح اى يوضع فى القلوب البخل باداء الحقوق ويظهر الفتن
ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل فسره عليه السلام بالقتل وكرره
للتأكيد اعلم ان المذكور فى نسخ المشارق ايما هو لكن المذكور فى نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح
مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج هذا اقرب للمعنى لان ما يطلب شرح الاسم لا ايا ق
انس رضى الله عنه متفقا على الرواية عنه يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك اى يغتمون لاجل ذلك
كذا قال الشراح وقال النووى يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفى رواية فيلهمون اى
يلهمهم الله سؤال ذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا يقال استشفعته الى فلان اى
سألته ان يشفع لى اليه لو ههنا للتمنى يعنى ليتنا استشفعنا الانبياء حتى يريحنا بالراء المهملة
و بالنصب جواب للتمنى اى يزيلنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه النافخ كان جبرئيل نسب النفخ الى الله للتشريف وامر
الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم اى لست
بالمكان الذى تظنونني فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى البعد عن مقام الشفاعة لان هنا اذا لحق
كاف الخطاب يكون للبعد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته التى اصابه وهى الاكل من الشجرة التى
نهى عنها فيستحيى ربه منها ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف
قال فى حقه اول رسول وقد تقدم على شيث قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار

و آدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا ولا كذلك خلفه شيث واما ما قاله
اهل التاريخ ان ادريس ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو الياس
وكان فى بنى اسرائيل فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب
وهى سؤاله ربه بغير علم ان ابنى من اهلى وقيل هى غرق اهل الارض بسبب دعائه
فيستحيى ربه منها ولكن ايتوا ابرهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابرهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب وهى الكذبات الثلث التى تقدم
ذكرها وهى وان لم يكن كذبات فى التحقيق بل كانت صحيحة فى المعنى لكن الكامل قد
يؤاخذ بما هو عبادة فى حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحيى
ربه منها ولكن ايتوا موسى الذى كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب وهى قتله القبطى فيستحيى ربه ولكن ايتوا عيسى روح
الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم انما قال كذا مع خطيئته غير مذكورة
ولعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى فى حقه بانه ابن الله ولكن ايتوا محمدا عبدا قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن
الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر
عصمته من ذلك وقيل المراد ذنوب امته فيأتونى فاستأذن على ربه فيؤذن لى فاذا انا
رأيته اى رأيتنى هذا التفات من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء
الله ان يدعنى فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اى
يسمع قولك سل تعطه واشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اى يقبل شفاعتك
انما لم يلهموا اولا ان يستشفعوا محمدا عليه السلام ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له
فارفع رأسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا اى يبين لى حدا اقف عنده
فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوات وكذا يقبل شفاعته فى كل
طور فى طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة او ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار و
ادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال له ارفع رأسك
يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع
فيحد لى حدا فاخرجهم من النار فادخلهم الجنة فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم
للاراحة من الموقف وآخره على ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق
بان يراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين

وفرقة يساق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للازاحة
من الموقف وثانيا للادخال لهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط ورابعها
للاخراج من النار وذكر في الحديث القسمين وطوى الآخرين من البين ○ قال فلا ادري في الثالثة
او في الرابعة ○ هذا قول الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامة معنى وهو بل بمعنى الواو
كانه موكد بقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا ○ فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن ○ اي وجب عليه الخلود وهكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار
لانهم انكروا القرآن ○ وفي رواية ثم اتيه الرابعة ○ الضمير المنصوب لله تعالى ○ او اعود
الرابعة ○ شك من الراوي ○ وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري ○ يعني ذكر
موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات
البخاري غير مذكور م ابو موسى رض روى مسلم عنه ○ يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب
امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى ○ فان قلت كيف يستقيم هذا
والذنوب بعد غفرانها واغفائها لا يوضع على انه مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكفار
صار وافي معنى الحاملين ○ فيما احسب ○ اي اظن انها يوضع على اليهود والنصارى
من جملة الكفرة ○ قال ابو روح ○ بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حاء مهملة احد
رواة هذا الحديث ○ لا ادري ممن الشك ○ يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر
من النبي عليه السلام او من الراوي ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ○ يحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب ○ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ○
السويقة تصغير الساق وهو مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق لان الاصغر ما لا
الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة
يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف سلط الله عليها ولم يحبس كما حبس الفيل
عنها قلنا انما يكون هذا قرب الساعة عند فناء اهل الحق فسلط على تخريبها لئلا يبقى مهانة
معطلة بعد ما كانت مطافة مبجلة خ جابر رض روى البخاري عنه ○ يخرج قوم من النار بالشفاعة
في الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة من اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم
فيكون دخول النار للكبيرة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ○ المراد حصته من المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة

على العمل في الدنيا ○ ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
هذا مثل في معرفة القلة ليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن ○ زاد البخاري في رواية
قتادة عن انس رض من ايمان مكان خير ○ يعني المذكور في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما
يزن اقول لو ذكر مكان زاد لكان اولى لان من في قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح مسلم بل مذكور
بدل لفظ آخر منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة لان الايمان الذي هو
التصديق لا يتجزى خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ○ يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على
قنطرة ○ وهي عبارة عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت
بينهم في الدنيا ○ مالية كانت او عرضية تقدم في الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس
ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم يطرح
في النار ○ حتى اذا هذبوا ونقوا ○ بضم النون وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب كلها ○
اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله ○ وهو افعل تفضيل من
هدى بمعنى عرف ○ في الجنة منه ○ اي من احدهم يعرف ○ بمنزله كان في الدنيا ○ وهذا من قبيل
الكحل في عين زيد احسن منه في عين عمرو يعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه منزله في
الدنيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ يدخل الجنة اقوام افئدتهم ○ اي قلوبهم ○ مثل افئدة
الطير ○ اي في الرقة واللين كما ورد ان اهل اليمن ارق افئدة وقيل اي في التوكل كما ورد لو
انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير وقيل اي في الخوف والتحذر لان الطير
اكثر خوفا ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ○ يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء
وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ○ المراد بالف الف اشخاص وهم الذين يدخلون بها اولا
والمراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب لما روى ابو امامة انه عليه السلام قال وعدني ربي
ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال
الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ○ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا ○ المراد به الف زمرة بقرينة قوله عليه السلام
زمرة واحدة منهم على صورة القمر ○ والذين يلونهم في الدخول يكون وجوههم على اضواء الكواكب ق
ابن عمر اتفقا على الرواية عنه ○ يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم
فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ○ من النعمة والنقمة وذلك
النداء لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ يدخل من امتي

الجنة سبعون الفا بغير حساب ○ اللهم اجعلني من ذلك الفوج بفضلك خير البشر خ
ابن عباس رضي روى البخاري عنه ○ يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال ○ الى النبي
لو لم تغرف ○ اي لو لم تأخذ الماء بيدها ○ من زمزم لكانت زمزم ○ وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع ○ عينا معينا ○ اي جارية على وجه الارض مرئية
بالعيون لقصته ما روى ان ابرهيم عليه السلام جاء بهاجر يعني ام اسمعيل وهي ترضعه فوضعها
عند البيت فوضع عندها اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت مرارا اين
تذهب تتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا شيء ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
البيت فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب
فعطشت وجاعت جعل تنظر الى ابنها تتلوى من جوعه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا فهبطت حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها
ثم سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ثم قامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع
مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم يبحث بجناحه
حتى ظهر الماء فجاءت حوضا لئلا يجري الماء وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور فشربت
وارضعت فقال لها الملك لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وكان موضع البيت
اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا يتردد
حول الماء فارسلوا رسولا فاخبر بالماء فاقبلوا فقالوا لها ائذني لنا ان ننزل عندك قالت
نعم فلما بنى فيه بيوت وشب الغلام جاء ابرهيم قال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا
بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت ق ابن مسعود رضي الله عنه على
الرواية عنه ○ يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا ○ يعني اذاه قومه اشد من هذا الايذاء
فصبر قاله حين سمع رجلا قال له يوم حنين حين قسم النبي عليه السلام الغنيمة فاعطى بعض الناس
دون بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله ○ فتغير وجه النبي حتى احمر
فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسلية للنبي عليه السلام وتحريض لغيره
على الصبر ق عائشة رضي الله عنها على الرواية عنها ○ يرحمه الله لقد اذكرني ○ وفي بعض النسخ اذكرني
بتشديد الكاف ○ كذا وكذا اية كنت انسيتها ○ على بناء المجهول اي انساني الله تعالى وتهاونا ○
او روي اسقطتها ○ على بناء المعلوم اي تركت سهوا وتهاونا ○ من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد
الله بن يزيد الخطمي ○ بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار

الانصار يقرأ من الليل ○ وفيه استحباب الدعاء لمن ذكر اية او مسئلة قد نسيها او اتانا
لمن علمها فالطريق الاول ق ابو هريرة رضي الله عنه على الرواية عنه ○ يسلم الراكب على الماشي
لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهارا للتواضع ○ والماشي على القاعد ○ لانه في هيئة الوافد
وبذلك مزية على الماشي فيبدأ الماشي بالسلام رعاية للادب ○ والقليل على الكثير ○ لوجود الشرف
في الكثرة وعزتهم قال النووي الافضل ان يبتدئ جميع القليل ويرد جميع الكثير م ابو ذر رضي الله
عنه ○ يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة ○ وهي اسم يصبح اي يصبح صدقة واجبة على كل سلامى
والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسمه احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره
الظرف وصدقة فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه
ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صفة كل سلامى ○ فكل تسبيحة صدقة ○
الفاء فيه للتفصيل ○ وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ○ ومعنى السلامى والكلام عليه في الباب الثاني في حديث
انه خلق كل انسان ○ ويجزئ من ذلك ○ قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي
ما وجب للسلامى من الصدقات ○ ركعتان يركعهما من الضحى ○ لان الصلوة عمل بجميع
اعضاء البدن فيقوم بكل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك خ
ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ○ يصلون لكم ○ هذه الجملة خبر مبتدا محذوف اي الائمة يصلون
وانما قال لكم وان كان صلوتهم لله لكونهم ضمناء صلوة المأمومين ○ فان اصابوا فلكم ○
يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم ○ وان اخطأوا فلكم وعليهم ○ قال
الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا واقول هذا اذا قدر انجزاء
فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة الامام مستقلة في نفسها
واما اذا قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه اذ يجوز القوم الا يوجر بحسن نياتهم وان
فسدت صلوتهم تبعا وصلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة ق ابن عمر رضي الله عنه على الرواية عنه
يطوي الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ○ هذا من المتشابهات وقد مر
فيها ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد القدرة ○ ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ○ انما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف
العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر باليمين والشمال لا
ينسب الى الله ○ ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ق ابو هريرة رضي الله عنه
على الرواية عنه ○ يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا

قيل بسبب هذا العرق تراكم الاحوال او تراحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان
جهنم يريد اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك
العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا ○ ويلجمهم ○ اى
يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام ○ حتى يبلغ اذانهم ○ فان
قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبى الآخر قلنا يجوز ان يخلق الله
ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب
عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون ق
عمران بن حصين رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنيته من صاحبه وكان
عض يد صاحبه فنزع صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عليه السلام ○ يعض احدكم يد اخيه كما
يعض الفحل ○ وهو الذكر من الابل ○ لا دية لك ○ وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذ لم يكن
للمعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان
وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لا شيء عليها م ابو هريرة
روى مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عباس ○ يعمد احدكم الى جمرة من النار ○ وهي قطعة
خشب محترق قبل ان يخبو اى قبل ان يطفأ ناره ○ فيجعلها في يده قال له حين رأى خاتما
ذهب في يد رجل ○ جعل لبس الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب لوصولها ○
فنزعه فطرحه ○ اى رسول عليه السلام ذلك الخاتم قال الشيخ الشارح قيل روى المصنف
هذا الحديث عن ابى هريرة والمشهور في كتب الصحاح النقل عن ابن عباس وفيه ازالة المنكر
باليد لمن قدر عليه وما قاله شارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبه الى رسول الله
في آخر الحديث لكونه آمرا له فلا يخلو عن تعسف لارتكابه المجاز مع امكان الحقيقة ○ فقيل للرجل
بعد ما ذهب رسول الله خذ خاتمك فانتفع به ○ اى ببيع او هبة ○ فقال لا والله لا آخذه
ابدا او قد طرحه رسول الله عليه السلام ○ انما قال كذا مع ان النهى كان عن لبسه لا بيعه مبالغة
في الاجتناب عنه وقصد الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها ○ يغزو جيش الكعبة ○ يعنى يقصد اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو اشارة
الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد التخريب كما جاء في
حديث آخر يخرب الكعبة ذو السويقتين ○ فاذا كانوا ببيداء ○ وهى مفازة ملساء وقيل
اسم موضع بين مكة والمدينة ○ من الارض يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم ○
اى فيما يجزون في ملومهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو يكره على حضوره معهم

خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه ○ يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى
السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ○ تقدم تقريره عن قريب م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ يقطع الصلوة الكلب والمرأة والحمار ويقى من ذلك ○ اى
يحفظ من القطع ○ مثل مؤخرة الرحل ○ وهى بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة
تقدم بيان معنى آخرة الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الرابع في حديث اذا
قام احدكم يصلى م عبد الله بن الشخير ○ بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء
قيل ما رواه عن النبى عليه السلام ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ○ يقول ابن
آدم مالى مالى ○ يعنى يعتبر بنسبة المال اليه وربما يفتخر به ○ وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ○ اى انفذت عطاءك والمتمة

م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ يقول العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلث ما اكل
فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى ○ يعنى اعطى من ماله لصدقة فادخر ثوابها ○ وما سوى ذلك
ما موصولة وسوى بمعنى غير ○ وهو ذاهب وتاركه للناس ○ يعنى صاحبه يتركه للناس
م ابو ذر رض روى مسلم عنه ○ يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ○ اى عشر
حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه ○ او ازيد ○ يعنى اعطاء
العشر اول ما وعد الله بفضله ولا بد من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون
بعض على حسب مشيته ○ ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها او اغفره ○ ضميره عائد
الى السيئة على تأويل الذنب ○ ومن تقرب ○ اى طلب الطاعة قربه ○ منى شبرا ○ يعنى مقدار
قليلا ○ تقربت منه ذراعا ○ يعنى اوصلت رحمتى اليه مقدارا ازيد منه وعلى هذا كلما زاد
زاد العبد قربه زاد من الله رحمته ○ ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ○ اى مقدار
اليدين وما بينهما من البدن ○ ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ○ وهى الاسراع في المشى دون
العدو يعنى من تقرب الى بسهولة وصل اليه رحمتى بسرعة ○ ومن لقينى بقراب الارض
بضم القاف وهو المشهور اى ملؤها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به ما يقاربها
ملاءها ○ خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة ○ هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس المذنبون
عنها لكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يغتر بها واكثر المعاصى لان الله تعالى عقوبة شديدة لبعض المذنبين
فينبغى له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان تقرب
الله تعالى عشر شبر ممن تقرب الى الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور
انما سيق لتحقيق ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه ق ابو سعيد

المتفق على الرواية عنه ○ يقول الله ○ اى فى يوم الموقف ○ يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير فى يديك فيقول اخرج بعث النار ○ يعنى ميّز اهلها البعث بمعنى المبعوث ○ قال وما
بعث النار ○ ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد ○ قال ○ اى الله تعالى من
كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال ○ اى النبى عليه السلام ○ فذلك ○ اى التقاول ○
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها ○ اعلم ان الشيب والوضع ليسا على ظاهرهما اذ
ليس فى ذلك حمل ولا صغر بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت
الحوامل والصغار هنالك لوضعن احمالهن ولشاب الصغار وانما خص آدم بهذا الخطاب
لانه اصل الجميع ○ وترى الناس سكارى ○ اى من الخوف ○ وما هم بسكارى ○ اى من الخمر
ولكن عذاب الله شديد قال ○ اى الراوى ○ فاشتد ذلك عليهم ○ اى ما ذكر من الاخراج على الصحابة
فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل ○ اينا من الالف ○ فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج
بالهمزة وبغيرها فيهما لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد ذى القرنين وقيل
من ولد آدم من غير حوا وذلك ان آدم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله منها ○
الفا ○ قيل المراد به التسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف فى معناه
لكان اولى ويكون بيانا بانهم فى العدد اكثر مما تقدم ○ ومنكم رجل ○ الخطاب للصحابة وغيرهم
من المؤمنين ○ ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال ○ اى الراوى
فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله
وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ○ تقدم الكلام على هذا فى
الباب السابع فى حديث ارضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ○ ان مثلكم من الامم ○ اى الكفرة
كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالرقمة فى ذراع الحمار ○ وهى بفتح الراء واسكان
القاف اثر فى بطن ذراع الحمار ق ابن عمر رض المتفق على الرواية عنه ○ يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب احدهم فى رشحه ○ اى فى عرقه ○ الى انصاف اذنيه ○ تقدم بيانه قريبا فى حديث
يعرق الناس يوم القيمة ق جابر بن سمرة رض المتفق على الرواية عنه ○ يكون بعدى اثنى عشر
اميرا قال جابر فقال ○ اى النبى عليه السلام ○ كلمة لم اسمعها فقال ابى ○ فى بعض النسخ ابى بفتح
الهمزة اى قال ابو جابر وفى بعضهم بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء ○ انه ○ اى النبى
عليه السلام ○ قال كلهم من قريش ○ ان اريد من الامير الوالى يرد الاشكال بان الوالى بعده
اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول
وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد وقيل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة يرد الاشكال

الرقمة الهنة الناتية فى داخل الفيان بهنات
فى قوايم الشاة متقابلتين كالظفرين
ورقمة الحمار والفرس الاثران
بباطن وذراعيهما صح

بحديث آخر وهو قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه
خلافة النبوة وهى الخلافة الكاملة الواقعة فى الدرجة العليا كما جاء مفسرا فى بعض الروايات
خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة عدد الراوى خلافة ابى بكر رض سنتين وخلافة عمر رض عشرا
وعثمان رض اثنى عشر وعلى رض ستة والخلافة القريبة من خلافتهم فى العدل يكون اثنى عشر
م ابن عمر رض روى مسلم عنه ○ يكون كنز احدكم ○ وهو المال المدفون والمراد به هنا مال لا يؤدى
منه زكوته ○ يوم القيمة شجاعا اقرع ○ اى حية ذكرا ذهب شعر راسه من غاية سمه م
جابر رض روى مسلم عنه ○ يكون فى امتى خليفة يحثى المال حثيا ○ وهو الحفن باليدين ○ لا يعده
عدا ○ بفتح الياء وضم العين يعنى يعطى المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم الياء من الافعال
يعنى لا يجعله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا
قيل كان ذلك الخليفة عمر رض كان يكثر العطاء بلا احصاء حين جاءت كنوز كسرى لكن ما جاء
فى بعض روايات يكون فى آخر امتى خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدى لثبوت انه
هو الجامع للخصال الحميدة وذلك العطاء عنه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض او لعلمها
الكيمياء فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده ق عبد الله بن سلام رض المتفق على الرواية عنه ○
يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى ○ تقدم بيانه فى آخر الباب السابع فى
حديث اما الطريق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ ينادى مناد ان لكم ○ بكسر الهمزة
لان فى النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون فى الجنة وقيل اذ او دنا
من بعيد ○ ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
بكسر الشين من الشباب ○ فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا ○ بفتح التاء والعين يعنى يدوم
لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا وامثالها ○ فلا تبأسوا ابدا ○ اى لا يصيبكم
بؤس وهو شدة الحال ○ فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ○ ان هذه مخففة من المثقلة وضمير
الشان محذوف اى انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اى ○ اورثتموها بما كنتم تعملون ق
حذيفة رض المتفق على الرواية عنه ○ ينام الرجل النومة فتقبض الامانة ○ وهى ضد الخيانة
قال النووى الظاهر ان المراد بها التكاليف التى كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذى
اخذ الله عليهم ○ من قلبه فيظل ○ بفتح الظاء المعجمة اى يصير ○ اثرها مثل الوكت ○
بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق واحدها وكتة وهى الاثر فى الشئ
كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت نقطة من الارطاب قد وكت توكيتا
ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل ○ بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر

الذي يصير كالقبة في البدن من عمل فاسد ونحوها ○ مجلا ○ اي كاثر مجل بدل من مثل او خبر
مبتدا محذوف ○ ودحرجته على رجلك فنفط ○ بفتح النون وكسر الفاء اي ارتفع ولم
يقل نفطت مع ان الرجل مؤنث على تأويل العضو ○ فتراه منتبرا ○ اي مرتفعا ○
ليس فيه شيء ○ يعني شيء صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن
القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال
شيء آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد
مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر دحرجه على رجلك ثم يزول
الجمر ويبقى اثره وهو النفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من
المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لانه عليه السلام شبه اثر الامانة
في هذا بالمجوف بخلاف الاول فاختر من القولين ايهما شئت ○ فيصبح الناس يتبايعون
لا يكاد احد يؤدي الامانة ○ اي في المعاملات ○ حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا
حتى يقال للرجل ما اجلده ○ اي ما جعله جليدا وصليبا ○ ما اظرفه ما اعقله ○ ما في هذه الافعال
للتعجب الواو في قوله ○ وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ○ للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل
والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما
لشأنها وحثا على رعايتها كما قال عليه السلام لا دين لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة
زوال قصد رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون المراد نقصانا
بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه
ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير ○ بالرفع صفة ثلث ○
يقول من يدعوني فاستجيب له ○ بالنصب على تقدير ان ○ من يسألني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له ○ تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه ○ يوشك الفرات ان يحسر ○ بكسر السين المهملة اي ينقطع ماؤه
يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها ○ عن كنز ○ عن بهاء يعني ○ من ذهب فمن حضره
فلا يأخذ منه شيئا ○ ليسلم عن القتال لما جاء في حديث آخر انه تقتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة
وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه مال مغضوب عليه كمال قارون
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم
مثل اذناب البقر ○ يعني سياطا طويلة ○ يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله ○
بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه ○ يوشك ان يكون خير

مال المسلم غنما ○ خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا ○ يتبع بها ○ بتشديد
التاء ○ شعف الجبال ○ وهو جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال ○ ومواقع القطر ○
يعني البراري ○ يفر بدينه من الفتن ○ وهي حال او استئناف وفيه مذهب العزلة عند
ظهور الفتن هذا اذا اخشى على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة
ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه ○ يهرم ابن آدم ○ اي يكبر سنه ○ ويشب منه اثنتان ○
هذه استعارة يعني يستحكم الخصلتين في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشاب في شبابه
الحرص على المال والحرص على العمر ○ انما لم ينكسر بنات في الخصلتان لان الانسان مجبول على
حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية والشهوة انما تنال
بالمال والعمر ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○ يهلك الناس هذا الحي ○ اي القبيلة
وهي فاعل يهلك ○ من قريش ○ المراد بهم بعض الغلمة يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على
يدي غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ومن نزل منزلتهم
من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين وهذا الحديث
من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان في زمانهم
ولايتهم ○ قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم ○ جواب لو محذوف وهو لكان
خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني ○ قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان ○
بدل من الضمير المنصوب يعني لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان
لفعلت ولكن لا افعل ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه ○ يهل اهل المدينة ○ الاهلال
رفع الصوت بالتلبية ○ من ذي الحليفة ○ وهو موضع على فرسخين من المدينة ○ ويهل اهل
الشام من الجحفة ○ بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي
ذا الحليفة ○ ويهل اهل نجد من قرن ○ بسكون الراء جبل املس مدور كأنه بيضة مطل على عرفات
وفتحها غلط لان قرن بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت
لاهلها ولمن مر عليها **فصل** وما لم يسم فاعله ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه ○
اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته ○ اي اعطيته
الاصغر منهما فقيل لي كبر ○ اي ادفع الى الاكبر ○ فدفعته الى الاكبر منهما ○ قيل لعل تأويل دفعه عليه السلام
الى الاكبر منهما هو منعه اصحابه من الفحش من الكلام وحثهم على احسن الكلام لان السواك في المنام
نظير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من في قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف
واللام زائدة لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهم لان من هنا للتبيين كما في قوله الا الاعشى

بين النبي عليه السلام هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها ولا يجوز للآفاقي ان يجاوزها الا محرما بحجة او عمرة ولو جاوزها بغير احرام ثم احرم فيها ما احرم وعليه دم الخ

ولست بالاكثر منهم حصا ولو كان للتفضيل لكان الدفع المعتبر بهما وليس كذلك ق

ابن عمر رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنه ○ اراني ليلة عند الكعبة ○ قال النووي في شرح هذا

الحديث اراني بفتح الهمزة وانت ترى المصنف اورده في فصل المجهول ○ فرأيت

رجلا آدم ○ على وزن افعل اي اسمر شديد السمرة وجمعه ادم بكسر الدال ○ كاحسن

ما انت راء من ادم الرجال له لمة ○ بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن

وجمعها اللمم بكسر اللام ○ كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها ○ بتشديد الجيم معناه

سرحها بمشط مع ماء او غيره ○ فهي تقطر ماء ○ يحتمل ان يكون على ظاهره اي تقطر الماء الذي

رجلها به لقرب ترجيله وان يكون مجازا عن نظارته وحسنه ○ متكئا على رجلين او على عواتق

رجلين ○ شك من الراوي العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق ○ يطوف بالبيت

فسألت من هذا فقيل هو المسيح بن مريم ○ سمي عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برأ او لمسح

زكريا عليه السلام اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه

ممسوح اسفل القدمين لا اخمص له ○ ثم اذا انا برجل ○ اي ملابس برؤيته ○ جعد قطط ○

بفتح القاف والطاء وروي بكسر الطاء معناه شديد الجعودة وهو ان يكون الشعر

ملفوفا غير مرسل ○ اعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية ○ بالهمزة اي ذاهب ضوءها وروي

بغير الهمزة لمعناه نابتة بارزة اعلم ان ما ورد في الصحيح من ان الدجال ممسوح العين

وانها ليست بجحراء ولا ناتئة يعارض بهذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة هي العين

اليمنى والجاحظة هي اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى

فقد مر بيانه في الباب السابع في حديث الدجال اعور عين اليسرى ○ فسألت من هذا

فقيل هذا المسيح الدجال ○ سمي مسيحا لانه ممسوح العين او لانه مسح الارض اي قطعها حين

خروجه م المقداد رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى يكون كهم

كمقدار ميل ○ وعن سليم انه قال لا ادري اي الميلين عنى النبي عليه السلام امسافة

الارض او الميل الذي يكتحل به العين ○ فيكون الناس على قدر اعمالهم من العرق فمنهم

من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ○ اي خاصرتيه ○

ومنهم من يلجمه العرق الجاما ○ تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق الناس م حذيفة رضي

روى مسلم عنه ○ تعرض ○ من عرض الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء ○ الفتن

المراد بها الاعتقادات الفاسدة ○ على القلوب كالحصير عودا عودا ○ بضم العين و

نصب الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته وقع حالا يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحال وهي ان

يجمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن يظهر في القلوب مرة بعد اخرى فيجمع

فيها وروي بضم الدال خبر مبتدا محذوف اي هو عود عود وقال في النهاية عودا بفتح

العين على المصدر يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى ○ فاي قلب اشربها ○ على صيغة المجهول

والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب ○ نكت فيه

على بناء المجهول ○ نكتة سوداء ○ اي اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء ○ واي قلب انكرها

اي ردها ولم يقع فيها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض ○ بالفتح غير منصرف

بدل من قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني يصير جنس القلوب

على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم يلتصق به ○ مثل الصفا ○ وهو بالقصر الحجر

الاملس الابيض ○ فلا يضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر ○ اي النوع الآخر

من النوعين ○ اسود مربد ○ بتشديد الدال المهملة هو لون بين السواد والغبرة وفي هذا

التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا لوجود الايمان وفي بعض النسخ مربادا

بالنصب على الذم ○ كالكوز مجخيا ○ بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اي مائلا وقيل

منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف يعرف

من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء

لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه ○ يعني من اعتقاداته الفاسدة

وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح يعني فيه خير الا هذا

وهذا ليس بخير فلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة ○ الحديث متفق عليه والسياق لمسلم

يعني الحديث المذكور متفق عليه في المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا الترتيب كان لمسلم

ولذا انسبه اليه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين

ويوم الخميس ○ قال الطيبي فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضي

يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك ○ فيغفر لكل عبد

لا يشرك بالله شيئا ○ يعني ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة يكون مغفورة من فضل الله

الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء ○ بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون

اي عداوة ○ فيقال انظروا ○ بفتح الهمزة يعني يقول الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا

هذين المصطلحين ○ يعني لا تعطوا منها نصيبا الرجلين اللذين بينهما عداوة حتى يرتفع ويقع بينهما

الصلح ق سفيان بن ابي زهير الازدي رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ يفتح اليمن ○ اي بلادها

فيأتي قوم يبسون ○ بضم الباء وتشديد السين اي يسوقون ابلهم ○ فيتحملون باهليهم ومن

اطاعهم ○ يعني يرتحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب
والمدينة خير لهم ○ يعني والحال ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد التي ينتقلون
اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي ○ لو كانوا يعلمون ○ اي ما في الاقامة في المدينة
من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها ○ وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم
يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ○ وفيه بيان فضل
المدينة والصبر على شدتها ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ○ تنكح المرأة لاربع
لمالها ولحسبها ○ حسب المرء ما يعده من آبائه من المفاخر ○ ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
يعني الناس يتزوجون المرأة بهذه الاربع في العادة فاختر ايها المؤمن المرأة الصالحة ولا
تطمع في شيء آخر ○ تربت يداك ○ وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب يستعمله
بمعنى آخر وهو الانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي
وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ق اسامة بن زيد رضي الله تعالى
عنه ○ يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه ○ اي يخرج امعاؤه ○
فيدور بها ○ اي الرجل بالاقتاب ○ كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان الم
تكن ما لك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن
المنكر وآتيه ○ اي افعله م انس رضي الله تعالى عنه ○ يؤتى بانعم اهل الدنيا ○ الباء فيه
للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة ○ من اهل النار ○ من هذه بيانية في محل
النصب على الحال ○ يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ○ يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ
الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها
اصابة لفحة من النار به ○ ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط ○ يعني في زمان ○ هل مر بك نعيم
قط فيقول لا والله يا رب ○ فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعيم الدنيا ○ ويؤتى باشد
الناس بؤسا ○ اي شدة وبلاء ○ في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم
هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة
قط م ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ○ يؤتى بجهنم يومئذ ○ اي يوم القيامة الباء في بجهنم
للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق
الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة ○ لها سبعون الف زمام ومع كل زمام ○ وهو ما يشد
ويربط ○ سبعون الف ملك يجرونها ○ وهذه الازمة التي تجر بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل

[margin:] قوله تربت يداك كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب انما مقصودهم الحث والتوبيخ واصله الدعاء بالافتقار ويقال ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا ايسر اكثر

الحشر الاماتا الله اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله تعالى
م جابر رضي الله تعالى عنه ○ يبعث كل عبد على ما مات عليه ○ يعني ان مات مؤمنا بعث
مؤمنا وان مات كافرا فكافرا ق انس رضي الله تعالى عنه ○ يجاء بالكافر يوم القيامة
فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له
انك كنت سئلت ○ على بناء المجهول ○ ما هو ايسر من ذلك ○ اي ما هو اسهل من الافتداء
المذكور وهو ترك الاشراك بالله ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ○ يحشر
الناس على ثلث طرائق ○ اي ثلث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا
اي فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي ○ راغبين ○ اي في الجنة وهو بدل عن ثلث
وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ وراهبين ○ اي من النار وهم
الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة الثانية ○ واثنان على بعير ○ الواو للحال وصفة
للمبتدأ المحذوف اي اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها ○ وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة
على بعير ○ وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان
اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واخواته بطريق الاجتماع
ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع
لان في الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة
الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كناقة
صالح حيث قوي ما لا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة
للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص
ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء ○ ويحشر بقيتهم النار ○ اي يجمعهم وهم الفرقة
الثالثة ○ تقيل معهم حيث قالوا ○ من القيلولة وهي النوم في الظهيرة ○ وتبيت معهم حيث
باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا ○ يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع
احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيامة احياء الى الشام يحشرون
قبلها لتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما يكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور
حفاة لا موصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر
وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر
اذا ذكر مطلقا ينصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتي لما روي عن ابي هريرة
يحشر الناس يوم القيامة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموقف

لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية المراد بقوله عليه السلام راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الراكبون المسرعون الى ما اعد لهم في الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون (خ) سهل بن سعد رضي في الانقطاع على الرواية عنه ● يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء ● اي خالية عن الغرس ● عفراء ● وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض ● كقرصة النقي ● اي مثل قرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة ● ليس فيها علم لاحد ● اي علامة من الابنية وغيرها بل يكون مستوية لئلا يختص بها احد ● وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره ● وليس من كلام النبي عليه السلام (م) انس رضي روى عنه مسلم ● يخرج من النار اربعة نفر ● وهم الآخرون خروجا منها ● فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني منها فلا تعدني ● بتشديد النون ● فينجيه الله منها (خ) ابو سعيد رضي روى البخاري عنه ● يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ● ما فيه نافية فيقول من يشهد لك ● من فيه استفهامية طلب الله تعالى من نوح شاهدا على تبليغه امته والمراد اقامة الحجة عليهم ● فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ● اي ان نوحا قد بلغ امته ما اوحي اليهم وانذرهم ● فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ● اي خيارا او عدولا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ● انما شهد امة محمد عليه السلام بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يؤتى بمحمد فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ● ويكون الرسول عليكم شهيدا (ق) ابو هريرة رضي في الانقطاع على الرواية عنه ● يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول ● هذا استيناف بيان للاستعجال في دعائه ● فقد دعوت ربي فلم يستجب لي ● فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء وقيل لاجابة الدعاء شروط شرط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عليه السلام ومختوما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة الطلب شرعا (م) عبد الله بن عمرو رضي روى مسلم عنه ● يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين ● المراد به جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة وقيل هذا في شهيد البر لما روى ابن ماجه عن ابي امامة مرفوعا ان النبي عليه السلام قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الداين الذي يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه

والليس فيها علم لاحد شك فيه البخاري بل هو من سهل او من غيره ومعنى علم علامة اي ليس بها علامة سكنى او بناء او اثر لاحد بل يرتفع ذلك كله وتزول الجبال المستوية وتنبسط الارض الحكم

في سفه او سرف واما من استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد عنه يقضي الله عنه بارضاء خصمه لما روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعا ان الداين يقتص يوم القيمة الا من تدين في ثلث خلال (خصال) رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهزه به الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة (خ) ابو هريرة روى البخاري عنه ● يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت ● اي لكم خلود في النار روي في هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستيقنوا في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذبيح عليه السلام من ان يكون في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا للاجل فناسب ان يكون فداءهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

(خ) عمر رضي روى البخاري عنه ● اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك ● وهو وادي العقيق من اودية المدينة وقل عمرة في حجة ● معناه ادرج اعمال عمرة في حجتي قال النووي اعتمر النبي عليه السلام اربع عمرة وحج حجة واحدة وكانت حجته عليه السلام في العاشرة من الهجرة وقيل فرض الحج في السنة التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عليه السلام كان مأمورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة يسير وليس لها وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر النبي عليه السلام الناس الحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوة بالمشركين فكره عليه السلام ان يحضر معهم فبعث الناس عام ان ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك اختلفت الروايات في انه عليه السلام كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه عليه السلام كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روي عن ابن عمر رضي قال تمتع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوي وهو الارتفاق يعني ارتفق عليه السلام في كونه قارنا كارتفاق المتمتع بان لم يحرم لها من اول الامر (ق) ابو ذر رضي في الانقطاع على الرواية عنه ● اتاني جبرئيل فبشرني انه ● الضمير فيه للشان ● من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق

قوله عمرة في حجة اي عمرة مدرجة في حجة لان افعال العمرة تدخل في افعال الحج في القران او انه زاده عمرة وحجة جميعا وقيل لاصحاب ابي حنيفة في جعلهم القران افضل وان الرسول لا يختار الا الافضل الا غيره الحكم

هذه السؤال من ابي ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن المحال وفي الحديث
حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها اخرج منها وخلد في
الجنة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ احتج ادم وموسى ○ قيل هذه المحاجة
كانت روحانية يؤيده ما جاء في رواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان يكون جسمانية بان
احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم
فقال موسى يا ادم انت ابونا الذي خيبتنا ○ اي كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة في اول
الامر ○ واخرجتنا من الجنة بخطيئتك ○ التي خرجت بها منها ○ فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله
بكلامه ○ اي جعلك كليمه ○ وخط لك التورية بيمينه ○ هذا امثاله تقدم فيه قول السلف وتاويل
الخلف ○ اتلومني ○ همزة الاستفهام فيه للانكار ○ على امر قد قدره الله علي ○ اي كتبه في لوح
المحفوظ او في التورية ○ قبل ان يخلقني باربعين سنة ○ المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل
العاصي منا لو قال هذه معصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر ادم هذا القول
على كونه ملاما قلنا انكر اللوم في العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم يقل الام
على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فيسقط
فحج ادم موسى فحج ادم موسى ○ كرره للتاكيد يعني غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله
ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذي هو الفرع
م ابن عباس رض روى مسلم عنه ○ احسنتم واجملتم كذا ○ يعني فعلتم الفعل الحسن الجميل ○
فاصنعوا ○ يعني داوموا على هذا الصنيع ○ قاله لبني عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم
اي على بره وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ○ اختتن ابرهيم النبي عم ○ اي نفسه وهو ابن ثمانين سنة رواه
مسلم ○ بالقدوم ○ بفتح القاف وتخفيف الدال التي ينحت بها النجار وقيل اسم مكان بالشام
وفيه التخفيف والتشديد خ انس رض روى البخاري عنه ○ اخذ الراية ○ وهي العلم الكبير واللواء
دونها وذلك ○ زيد فاصيب ○ اي نالته المصيبة يعني مات ○ ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله
ابن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ○ بكسر الهمزة هي الولاية يعني من غير ان
يوليه النبي عليه السلام على اخذ ذلك ○ ففتح له ○ تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لا تمنوا
بخالد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ اذنب عبد ذنبا ○ يعني ذنبا كائنا ما كان بينه وبين الله
فقال اللهم اغفر لي ذنبي ○ يعني بعد توبته عن ذنبه ○ فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك

وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ○ مذهب اهل السنة
انه اذا تاب احد عن ذنبه ثم عاد اليه كتب عليه الثاني ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك
اعمل ما شئت فقد غفرت لك ○ المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث
على عمل ما شاء ○ قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال ○ اي النبي عليه السلام
في الثالثة او في الرابعة اعمل ما شئت ○ يعني شك عبد الاعلى في ان قوله اعمل ما شئت مذكور
في المرة الثالثة كما ذكر في المتن او مذكور في المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اي
رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة م عمرو بن عبسة رض روى
مسلم عنه ○ ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيئا قاله
حين سأله باي شيء ارسلك يعني الله ○ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انك لا تستطيع
ق حكيم بن حزام رض اتفقا على الرواية عنه ○ اسلمت على ما اسلفت ○ اي على وجدان ثواب
ما قدمته منه من خير قاله له حين سأل ○ عن خيرات في الجاهلية هل له فيها اجر يؤيده هذا المعنى
حديث آخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير قال المظهر
يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات كما يكتب
للحسنة في الاسلام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخيرات [illegible]
عليه ما روي انه قيل للنبي عليه السلام ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال عليه السلام
سينهاه ما تقول اخبر النبي عليه السلام ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما يصيبون من السعادة
وانه يرجع الى الله ويتوب ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه ○ اشبهت خلقي
وخلقي ○ بضم الخاء واللام يعني الطبيعة يعني اشبهتني خلقة وخلقا ○ اراد منه التلطف لا معناه
الحقيقي ○ قاله لجعفر بن ابي طالب رض ○ في تخاصم هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث الخالة بمنزلة الام ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال في كسر الرباعية
في غزوة احد رباعية النبي عليه السلام قال ○ اشتد غضب الله على قوم فعلوا ○ يعني
هذا الفعل ○ يشير الى رباعيته ○ وهي على وزن الثمانية السن التي بين الثنية والناب
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ○ قيل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به
نفس نبينا عليه السلام ووضعا المظهر موضع المضمر قيل الذي قتله نبينا عليه السلام هو ابي بن
خلف ○ في سبيل الله ○ احترز به عن قتله في حد او قصاص اعلم ان الانبياء ثواب لحق وحفظ
لعظم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة النار ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ○ اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة

فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم
ابتع ○ اي لم اشتر ○ منك الذهب فقال ○ اي البايع ○ للذي اشترى الارض انما بعتك
الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الآخر
لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا ○ في الحديث دليل على ان
الموضوع في المبيع لا يدخل في عقد البيع لانه عليه السلام ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المعدن
فانه ينتقل الى المشتري بها لانه من اجزاء الارض وفيه دليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله
الى رجل انه لم يكن حاكما في البلد والحاكم يحكم فلذلك حكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح ف ابن عباس
اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اني اريت في
المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل
وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك
فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال ابو بكر يا رسول الله
بابي انت وامي والله لتدعني فلأعبرنها قال رسول الله عليه السلام اعبرها قال ابو بكر اما الظلة
فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس
من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي
انت عليه فيعليك الله به ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به
رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال
عليه السلام ○ اصبت بعضا واخطأت بعضا ○ فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث
الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة ينطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي يقطر يتكففون اي ياخذون
باكفهم السبب الحبل سمي به لانه يوصل به الى الماء اللام في فلاعبرنها زائدة ○ قاله لابي بكر ○
اختلفوا في معنى الحديث قال ابن عيينة معناه اصبت في بيان تفسيرها واخطأت في سؤالك
تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تعبير بعض العبارات لان ما فسره
ابو بكر بالقرآن انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن فلم يذكره وكان حقه ان يقول الكتاب و
السنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ اضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود
يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد ○ اضلال الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون
بان امرهم بتعظيمه ولم يبينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت
لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تعالى بدأ فيه بالخلق ○
فجاء الله بنا ○ بعد خلقنا بعدهم ○ فهدانا الله ليوم الجمعة ○ بان عينه عناية لنا مع ان المعاني فيه

شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي سائر الايام خلق ما يعود
نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه
الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال بعد توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روي ان موسى عم امرهم
بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا واما حكم
القاضي على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه
بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا ○ فجعل الجمعة والسبت
والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة ○ يعني ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة
يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا ○ نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة
هذا استيناف جواب لمن قال كيف يكون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم نحن الآخرون ظهورا
في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني لا للتقديم الزماني ○ المقضي لهم ○
يعني نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيامة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم ○ ويروى
بينهم قبل الخلايق ○ يعني يروى المقضي بينهم مكان المقضي لهم ف جابر م انس اتفقا على الرواية
عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس ○ اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ○ يحتمل
ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبي عليه السلام وابو بكر
وعمر وعثمان رض وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب
تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان ف انس اتفقا
على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي عليه السلام ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب
فقالت لاهلها لا تخبروا ابا طلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء فقال كيف حال
المريض فقالت الحمد لله الآن اهدأ اي اسكن مما كان عليه فقربت اليه عشاء فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فقالت يا ابا طلحة ارأيت لو كان لآخر
وديعة عندك فاستردها فهل يتأسف على ذهابها قال لا قالت احتسب ان ابنك وديعة
فاستردت فلا تتأسف عليه فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي
عليه السلام بما جرى بينهما قال عليه السلام ○ بارك الله لكما في ليلتكما ودعا به لابي طلحة وام سليم
قوله ودعا به الى آخره من كلام المصنف روي ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه
النبي عليه السلام عبد الله ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ تحاجت وروي احتجت
النار والجنة ○ يحتمل ان يخلق الله فيهما تمييزا في وقت فتحاجا وقيل هو من باب التمثيل ○ فقالت
هذه ○ اي النار ○ يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه ○ اي الجنة ○ يدخلني الضعفاء ○

اي الخاضعون ○ والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء
وقال لهذه انت رحمتي ○ سمى الجنة رحمة لانها مظهرها ○ ارحم بك من اشاء ○ هذا بيان
لكون الجنة رحمة ولهذا افصلها عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي ○ ولكل واحد منكما ملؤها
يعني ما يملأها م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ○ تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله
لابن صياد ○ روى ان ابن صياد قال لرسول الله عليه السلام في جوابه اتشهد اني رسول
الله تقدم بيانه في الباب السادس في حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ○ تعس ○ بفتح العين اي سقط على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى
عبد الدينار وعبد الدرهم ○ انما لم يقل مالك اشارة الى ان المذموم من يكون اسيرا
لجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق الله منها ○ وعبد الخميصة ○ وهي كساء اسود معلم ○
ان اعطي رضي ○ هذا بيان لشدة حرصه ○ وان لم يعط سخط تعس وانتكس ○ الانتكاس
هو الانقلاب على الرأس انما اعاد تعس ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم
يرقى منه الى فوقه ○ واذا شيك ○ اي وصل شوكة في عضوه ○ فلا انتقش ○ على بناء المجهول
دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش يعني اذا وقع في البلاء فلا ترحم عليه انما خص انتقاش الشوكة
بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا انتفى ذلك الاهون يكون
ما فوقه منفيا بالطريق الاولى ○ طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ○ هذا يدل على
اهتمامه بالمجاهدة لا لجمع الدراهم ○ اشعث رأسه ○ بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف
والجملة صفة عبد قال الجوهري الاشعث هو مغبر الرأس ○ مغبرة قدماه ان كان في الحراسة ○
اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي يكون في مقدمة الجيش ○ كان في الحراسة
تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني ان كان في الحراسة يبذل
جهده في الحراسة ولا يغفل عنها ○ وان كان في الساقة كان في الساقة ○ وهو مؤخر الجيش
خصهما بالذكر انهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم
منها الشرطيتان مؤكدتان لما قبلهما من كونه اخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي
اراد بالشرطيتين حسن ايثاره بأمر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به ○ ان استأذن لم يؤذن له
لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا ○ وان شفع لم يشفع ○ اي لا يقبل شفاعته لكونه وضيع القدر خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ تكفل الله ○ اي ضمن الله وهذا تمثيل ○ لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من
بيته ○ الجملة المنفية حال ○ الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ○ وهي ما وعد الله في حق المجاهدين من
المثوبات وقيل المراد منها كلمة الشهادة ○ ان يدخله الجنة ○ اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل ○

او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة ○ هذا رواية البخاري ورواية ابي داود ومسلم
من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصل الخير في كل
حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى اهله باجر وغنيمة ان غنم
وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محيي السنة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ جاء
ملك الموت الى موسى ○ اي في صورة البشر ○ فقال له اجب ربك ○ اي للموت يعني
جئت بقبض روحك ○ فلطم موسى عين ملك الموت ○ اي ضربها بباطن اليد ○ ففقأها
اي شقها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله
وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت
المدافعة الى فقئ عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا
غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت ومجرد
هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علو شأنه واقول
ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روي النبي عليه السلام ان موسى عم اذا غضب اشتعلت
قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرف عليه السلام انه لا يكون الا بالجبر
فدفعه قبل قصده واذ الحيل لا يكون جائزا في شرعه ولان موسى عم زعم انه كاذب
حين ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا
الغضب منه وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عم حين اخذ
رأس هارون ولحيته وكان يجره مع ان هارون اكبر منه سنا واجل قدرا عند
اكثر علماء الامة وقد قال عليه السلام حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده وما اجابه
الشيخ الشارح في الجواب من ان موسى عم لجهل اما يكون مأذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا
للملطوم فلا يجيء بعده ○ فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت
وقد فقأ عيني فرد الله اليه عينه وقال له ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد ○ بحذف همزة
الاستفهام في الحيوة ○ فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور ○ اي ظهره
فما وارت يدك ○ اي سترت ○ من شعرة فانك تعيش بها ○ اي بعدد تلك الشعرات
سنة قال ○ اي موسى عم ○ ثم مه ○ الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك
احيوة ام موت ○ قال ثم الموت قال فالان من قريب ○ يعني اختار الموت في هذه الحالة
فان قلت لم لم يعتذر موسى عم ما فعله ذنبا اذ اعلم انه مرسل من الله ولم يندم عليه كما ندم
حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة انما اثرت في عينه الصورية ولها

عين الكلية فلما انت تلك العين للملك كالملابس فلم ينقص من خلقته الروحانية شئ
نقله الله عند لطم موسى عم على صورة انسان ففقئت عينه • رب ادنني من الارض
المقدسة • انما سأل موسى عم القرب منها لشرفها ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه
خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتتن به الناس • رمية بحجر • اى بمقدار ذلك • قال
النبي عليه السلام والله لو اني عنده • اى عند البيت المقدس • لاريتكم قبره الى جنب
الطريق عند الكثيب الاحمر • وهو تل الرمل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا
فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه •
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه قال اتيت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف
العنت اى الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فأذن لي ان اختصي فقال عليه السلام
جف القلم بما انت لاق • جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان
جفاف القلم يكون بعد فراغ عن الكتابة • وتمامه • اى تمام الحديث وهذا من كلام المصنف
فاختص • بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيا • على ذلك •
هذا في موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شئ مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا
على ما جف القلم به من الاختصاء • او ذر • يعني او اترك الاختصاء حال كون تركك واقعا
على ما جف القلم به من الاختصاء وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور
على وجه اللوم على الاستئذان في قطع العضو من غير فائدة كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ
واختصر بالراء بعد الصاد يعني اختصر على تسليم الامر للتقدير او دع الاختصار بالتصرف
في الدفع يعني كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله او ذر امر للتهديد م ابو قتادة رض روى مسلم
قال بينا رسول الله عليه السلام يسير حتى انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله عليه السلام
فمال عن راحلته فأتيته فدعمته اى صرت له كالدعامة من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار
حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع رأسه فقال من
هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة
فقال عليه السلام حفظك الله بما حفظت به • اى بسبب شئ حفظت به • نبيه قاله لتحرز
ليلة التعريس حين دعمه ثالثة • وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ق ابو هريرة رض اتفقا

على الرواية عنه • خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من
الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله • الضمير في زادوه لآدم والزيادة يتعدى الى مفعولين
ومفعوله الثاني ورحمة الله • فكل من يدخل الجنة على صورة آدم • يعني يكون طوله كطول آدم
قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن • يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص من ستين ذراعا والآن
بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي عليه السلام فيه الحديث قيل
هذا مقدم في الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه • خلق الله
التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها • اى فرق في التربة • الدواب يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة في النهار فيما بين العصر الى الليل
م العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه • ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
بالنصب على التمييز • وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا • قال صاحب التحرير معنى الرضا بالشئ هو
الاكتفاء به يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة
محمد ذاق من الايمان طعما فعبر عن وصف الكلام شبه الامر الحاصل الموجداني من الرضا
بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق قال
قيل الرضا بالثالث مستلزم للاوليين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضا بكل منها مقصود
خ انس رض روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عليه السلام في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر
فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الدواب
فقال عليه السلام • ذهب المفطرون اليوم بالاجر • اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد يشير الى
اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا يتغمر فيه اجر الصوام
ويجعل كأن الاجر كله للمفطرين كما يقال عمرو الشجاع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا • وهو حرف ردع اى ليس
الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف • والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله • يعني
صدقت من حلف بالله او المؤمن الكامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا • وكذبت عيني •
يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حقا فيه م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه • رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه • المضاف اليه
وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاوليين بقرينة الثالث • عند الكبر

فيه به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين لسيما احتياجهما الى البر والخدمة
في تلك الحالة • احدهما او كلاهما • بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي
وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عنده او خبر مبتدا محذوف يعني مدركه احدهما
او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق
احدهما او كلاهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه • ثم لم يدخل الجنة • يعني بسبب عقوقهما والتقصير
في حقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه
الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخل
الجنة ويكون مآلا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف و
يحتمل ان يكون دعاء عليه خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله عليه السلام
راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي عليه السلام صلوته سأل من فعل
ذلك فقلت انا فقال عليه السلام • زادك الله حرصا ولا تعد • قاله • روي لا تعد بسكون
العين وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكون فان من قصد الصلوة
فكانه فيها وروي بفتح العين وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ حتى
تفعل كذا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه • سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها
في البحر • حرف الاستفهام فيه محذوف • قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها
سبعون الفا من بني اسحق • يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك في رواية
اخرى فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط
احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية • اي المرة الثانية • لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها
الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون
الغنائم اذ جاءهم الصريخ • اي المستغيث • فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون
تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق
ق علي رض اتفقا على الرواية عنه • شغلونا عن الصلوة الوسطى • اي الفضلى • صلوة العصر • بدل
او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهم ابهمها الله
تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة رض ان النبي عليه السلام
قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت
يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها عليه السلام باسمها • ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا
قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة

ومن اشتعال النار في قبورهم • قاله يوم الخندق • وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع
من الهجرة خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه قال وعظ النبي عليه السلام يوم عيد وامرهم بالصدقة
فلما رجع عليه السلام الى منزله جاءت اليه زينب امرأة ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك امرت
اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي لي فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق
من تصدقت به عليهم فقال عليه السلام • صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به
عليهم • اي بحليك والضمير المجرور عايد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة
لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى
النبي عليه السلام وقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا فذهب ففعل
ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال اسقه
عسلا ففعل ثم جاء فقال لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عليه السلام
في المرة الرابعة • صدق الله • يعني كون شفاء ذلك البطن في شربة من العسل قد اوحى الي
الله والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى
فيه شفاء للناس لان الآية لا تدل على انه شفاء من كل داء • وكذب بطن اخيك • يعني اخطأ
كما يقول العرب كذب سمعي اذا اخطأ اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك انما لانه
في شربه لم يكن خالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرأ فان قيل
العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي عليه السلام في دفع الاسهال قلنا لعله عليه السلام علم ان
الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة
محتاجة الى قلعها بالكلية فامر بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما انقلعت ق عائشة رض اتفقا
على الرواية عنها • صدقتا • بتخفيف الدال • انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعني عجوزتين
تغيير من المصنف بضمير صدقتا • من عجز يهود المدينة • وهي بضمتين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السن
ولا يقال عجوزة والعامة يقولونها • دخلتا على عائشة رض • الجملة صفة عجوزتين • فقالتا ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم • فكذبتهما عائشة رض فلما خرجتا ودخل رسول الله عليه السلام فحكت ما قالتا
قال عليه السلام الحديث خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه • عجب الله من قوم • اراد به رضاه
واستعاره منه التعجب منه لكنه • يدخلون الجنة في السلاسل • اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود
فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد
بالسلاسل جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى
ظهور عجب هذا الامر وبديعه كلفة وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع العباد والعقول

يحمل المكاره لينالها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن
عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم ثم دعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام
فقادهم اليها بالسلاسل وكيف فضله باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته م
البراء بن عازب اتفقا على الرواية عنه عمل هذا يسيرا او يروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم
اي صار ماجورا اجرا كثيرا قاله في رجل من بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم
مثناة تحت ثم تاء مثناة فوق وبنو النبيت قوم من الانصار روي ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبي
عليه السلام مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عليه السلام اسلم ثم قاتل فاسلم
قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا خ
انس رض روى البخاري عنه قال كان النبي عليه السلام عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين
بصحفة فيها طعام وضربت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي عليه السلام
فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة وقال غارت امكم ثم حبس الخادم حتى
اتي عليه السلام بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها فان قيل
الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عليه السلام صحفة اخرى مكانها
قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله عليه السلام
وقيل كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت كانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع
احديهما بدل الاخرى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه غزا نبي من الانبياء قيل ذلك
النبي كان يوشع بن نون يعني قصد غزوة فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة
اي فرجها وهو يريد ان يبني بها اي يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا اخر اي لا يتبعني
رجل اخر قد بنى بيوتا ولما يرفع سقفها ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام
وهي الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة
لان تعلق النفس بهما من الامر المهم مفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض
الا الى الذين يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس فغزا فدنا من القرية اي وصل اليها
حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة بالسير وانا مامور اي بفتح
تلك القرية اللهم احبسها علينا شيئا يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى فتح الله
عليه اي تلك القرية قيل هي اريحا قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه
لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان النار تاكل غنائمهم اذا كانت خالصة من الغلول فرفعها الله
عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اي ذلك النبي عليه السلام لجماعته فيكم غلول فليبايعني من كل

قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فبايعته
فلصقت يده بيد رجلين او ثلثة شك من الراوي فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا
مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم
تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة الى كون الغنائم حلالا لنا بان الله راى
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رض روى مسلم عنه قاتل الله اليهود
يعني اهلكهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استيناف وقع تعليلا في الحقيقة دعا عليهم
لان اتخاذهم كذا اما لعبادتهم الانبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما مذموم خ ابن عباس
روى البخاري عنه لما قدم النبي عليه السلام مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها
فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان بالازلام
فقال عليه السلام قاتلهم الله اما بالتخفيف والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط
اي بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هي السهام التي كانت اهل الجاهلية
يلعبونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهي اعواد مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ولا شيء في الاخر فان خرج الامر فعل وان خرج الناهي ترك وان خرج الاخر اعاد الضرب
حتى خرج احدهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة
تنوينها للتعظيم فخرج بصدقة فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية
وهو على بناء المجهول اخبار في معنى التعجب او الانكار يعني وقعت صدقة على غير موضعها
فقال اللهم لك الحمد على زانية اي على تصدقي على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا في كلامه
على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافه حمد الله على ان صدقته
لم يقع على من هو اسوأ حالا من الزانية وان يكون واردا على طريق التعجب من فعل نفسه
فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله لاتصدقن بصدقة فخرج
بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن
بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم
لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق والكلام في حمده على غني وسارق كالكلام في حمده
على زانية فاتي على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبي فاخبره او يأتيه غيره في المنام فاخبره فقيل له
اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية هذا تفصيل ما اجمل فيما قبله فلعلها تستعف
بها عن زناها ولعل الغني يعتبر يعني ينظر المتصدق ويقتدي به فينفق مما اعطاه الله
ولعل السارق يستعف بها عن سرقته وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان لم

كان الآخذ غنيا او فاسقا بهذا في التطوع واما في الزكوة فلا يجوز دفعها الى غني ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط الجملة صفة رجل لاهله المجار والمجرور متعلق بقال اذا مات عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عن بعض فحرقوه ثم اذروا نصفه اي نصف رماده يقال اذريت الشيء اذا القيته كالقائك الحب للزرع في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاحياه الله ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له قال اختلف في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك في قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال الله تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر هنا بمعنى قدر بالتشديد والمعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه اشد العذاب والقول الاقرب ان قدر من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد في ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال صداقة فلان فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه في البحر فلعلي اضل الله اي اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كفره فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام صدر منه ولم يعتقد معناه فلم يؤاخذ به لانه من باب فرط الدهشة بغلبة الخوف عليه كما لم يؤاخذ من وجد راحلته وقال من شدة فرحه الهي انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان لا يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك به فيخفى اصل ربه بتركه ترابا ولا يبعثني وهذا الظن لعله علم لا يخرجه عن الايمان فغفر له من شدة خشيته لا باجراق نفسه ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطئة القسم يعني والله لاجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي علاوة من علم وروي بضم النون وتشديد السين وهي احسن فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذين كانوا له الى الجهاد الذي فيه حظ وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصد به ان لم يكن شرا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ادرك لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين قيل عدم حنثه لانه يمينه كانت معلقة فلم يبح حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعني

لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا الخصوص بسليمان لا بيان ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده ق ابو برزة رضي الله تعالى عنه قال خرج النبي عليه السلام في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عليه السلام اني افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عليه السلام فقام عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذكره اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعد من جرحه فاسند القتل اليه مجازا هذا مني وانا منه معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله بعيدا من رغبته يعني جليبيبا هذا تفسير من المصنف لضمير قبل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعد ياء مثناة تحت ثم باء موحدة روي انه عليه السلام حمله ووضعه على ساعده كفى له فضلا ما صدر في حقه من قول النبي عليه السلام وفعله ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انفعا على الرواية قرصت نملة القرص الاخذ باطراف الاصابع والمراد هنا اللدغ نبيا من الانبياء قيل كان ذلك النبي موسى وقيل داود وروي انه عليه السلام قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجاء الى ظل شجرة وعندها بيت النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته فامر بقرية النمل اي قريتهن يعني باحراقها والمضاف الى القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة بحذف حرف الجر لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الظاهر ان العتاب على النبي من جرى زيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق لان قتل الله لاذي انما كان جائزا في شريعته حتى توعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعتنا احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبي عليه السلام باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا وقوله اذ قرصتك نملة وليس على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما هو تنبيه على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي فيها الا لامر سبق كذا قاله الكلاباذي م عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم يجب ان حملها يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته

الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وساير الاجسام خلق
منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف ○ وكتب في الذكر كل شيء ○ يعني قدره و
اجرى القلم على اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله شبه تقديره
تعالى بحكم الحاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ○ ثم خلق السموات والارض خ
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه في الرواية عنه ○ كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن
احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا
الى داود فقضى به للكبرى ○ هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها وكان
ذلك مرجحا ○ فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه ○ [فوق السطر: اي بحال الولد] اي بالسبب من حالهما ○ فقال ائتوني
بالسكين اشقه بينهما ○ مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الام لا القطع حقيقة ○
فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله ○ هكذا وجدت في نسخ المشارق المعتمدة لكن المذكور
في صحيح مسلم لا يرحمك قال النووي في شرحه معناه لا تشقه ثم استأنفت فقالت يرحمك الله
قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال لا ابوا ويقال لا ويرحمك الله لعل المصنف وجد
رواية اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق في المتن ○ هو ابنها فقضى به للصغرى ○
فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه اجيب عنه بان داود لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم
المجتهد فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم او ارفع الى حاكم اخر لكن لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان سليمان
فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بالابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى
والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه م ابو سعيد رضي الله عنه
كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة ○ وهي صفة امرأة وخبر كانت ○ تمشي مع امرأتين طويلتين
واتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا ○ بتخفيف الباء المفتوحة اي مجوفا ○ ثم حشته
اي ادخلت حشو الخاتم ○ مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت
بيدها هكذا ○ يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة ○ ونفض شعبة [فوق السطر: اي اشار]
يده ○ وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الدين
قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ثم تلك المرأة ان كانت غرضها
تزيين نفسها بارائتها طويلة يكون اثما لتغيير خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة
لنفسها من الذئب لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فسترت عنهم بذلك لا يكون اثما
خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء ○ اي يتولون امورهم
كما يفعل الامراء ويقومون بمصالحهم ○ كلما هلك نبي خلفه ○ بفتح اللام اي اقام مقامه ○ نبي وانه

لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون ○ بضم الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير وقيل بالباء
الموحدة اي يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس ○ قالوا فما تأمرنا ○ اي في اوقاتهم ○ قال فوا
امر من الوفاء ○ ببيعة الاول فالاول ○ يعني الذي انما عقدت له الامامة اولا لا تنقضوا
انما جاء بعده ما دام اماما واذا انعزل الذي انما يكون امير اول ○ اعطوهم حقهم ○ وهو الطاعة
لهم وارادة الخير لهم ○ فان الله سائلهم عما استرعاهم ○ العائد الى الموصول محذوف لانه متعد
الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني طلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم
فان امير ظلمهم فليصبر وان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه لهم ق ابو هريرة رضي الله عنه متفقا
على الرواية عنه ○ كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض ○
اي فرجه ○ وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ○ وهذا مشعر بوجوب الستر في شرعه ○ فقالوا والله
ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر ○ على وزن افعل وهو من له ادرة وهي بضم الهمزة نفخة
في الخصية ○ قال ○ اي النبي عليه السلام ○ فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه
قيل هذا الحجر هو الذي تفجر منه الماء ○ قال فجمح موسى في اثره ○ وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها
يعني اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا ○ يقول ثوبي حجر ثوبي حجر ○ كرره للتاكيد يعني دع ○ حتى نظرت
بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس ○ بنو اسرائيل لما آذوا
موسى عليه السلام بان نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق العادة ○ فقام
الحجر ○ اي وقف او معناه دام على الفرار ○ حتى نظر اليه ○ على بناء المجهول اي الى موسى
للتحقيق ○ قال ○ اي النبي عليه السلام ○ فاخذ ثوبه فطفق ○ اي شرع موسى ○ بالحجر ضربا
تبيينه وفي الحديث اشارة الى ان الانبياء لا بد وان يكونوا مبرئين عن النقص في اصل الخلقة
ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه متفقا على الرواية عنه ○ كان جريج ○ بضم الجيم وفتح الراء المهملة ○ رجلا عابدا
فاتخذ صومعة ○ اي معبدا ○ فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال في قلبه يا رب
امي وصلاتي ○ يعني امي تدعوني وصلاتي تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع ○ فاقبل على صلاته
فانصرفت ○ قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلاته كانت ندبا واجابة امه كانت
واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال لهذا الطاعن من اين علم ان صلاته ندبا
ولئن سلم يجوز ان يكون الشروع ملزما في ذلك الزمان فيكون الترديد بين الواجبين او
يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون الترديد بين الندبين ○ فلما كان من الغد اتته
وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته
حتى ينظر الى وجوه المومسات ○ بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى

[في الهامش:] فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت
فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج صح

ينظر دون ان يقول حتى يفتش لوجوه المومسات لطيفة يعرفها الفطن فتذاكر بنو اسرائيل
جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى اى زانية يستوى فيه المذكر والمؤنث يتمثل بحسنها
على بناء المجهول اى يجعل الناس صورتها مثالا لكمال حسنها فقالت ان شئتم
لافتننه لكم قال اى النبى عليه السلام فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان
يأوى اى ينضم ويرجع الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت
هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم قالوا
زنيت بهذه البغى فولدت منك فقال اين الصبى فجاؤا به فقال دعونى حتى اصلى فصلى
فلما انصرف اتى بالصبى فطعن فى بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعى قال
اى النبى عليه السلام فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طامعين من بركته وقالوا نبنى
صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبى يرضع امه فمر
رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اى قوية وشارة بالشين المعجمة يعنى مع لباس حسنة
فقالت امه اللهم اجعل ابنى مثل هذا فترك الثدى واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلنى مثله
ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال اى الراوى فكأنى انظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكى
ارتضاعه باصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها قال اى النبى عليه السلام ومروا بجارية وهم يضربونها
ويقولون زنيت وسرقت وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل
ابنى مثلها فترك الرضاع يعنى الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهناك تراجعا الحديث
يعنى اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه وكانت اولا لا تراه اهلا للمكالمة ولما تكرر منه الكلام علمت
انه اهل لذلك فقالت امه حلقى رواه المحدثون بغير تنوين وفى اللغة منون مصدر فعل
محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع فى حلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى
مثله فقلت اللهم لا تجعلنى مثله ومررت بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت
فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى مثلها قال اى الرضيع ان ذلك بكسر الكاف
خطاب لامه الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه يقولون لها زنيت وسرقت
ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها م سلمة بن الاكوع رضى الله عنه روى مسلم عنه كان خير
فرساننا بضم الفاء اى فوارسنا كذا فى الصحاح اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا وهى بتشديد
الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس سلمة قاله منصرفه بضم الميم وفتح الفاء اى وقت
انصرافه من ذى قرد بفتح القاف والراء المهملة تقدم قصته فى الباب الخامس فى
حديث ابن الاكوع ق ابو هريرة رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه كان الرجل يداين الناس

اى كانت ام الرضيع اولا لا تراه اهلا للمكالمة فلما رأت منه ما رأت علمت انه اهل لذلك فسألته وراجعته فقالت حلقى

اى يعاملهم مداينة فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه التجاوز عن المديون
هو المسامحة فى الاقتضاء والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا قال اى النبى عليه السلام
فلقى الله فتجاوز عنه يعنى غفر ذنوبه ولم يؤاخذه بها م ابو هريرة رضى الله عنه روى مسلم عنه
كان زكريا نجارا وفيه اشارة الى ان كل احد لا ينبغى له ان يتكبر عن كسب يده لان نبى الله
مع علو رتبته اختاره خ عائشة رضى الله عنها روى البخارى عنها كان عذابا ضمير كان عائد الى الطاعون
المسؤول عنه يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون فى بلده
اى يكون الطاعون فى تلك البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة
ويمكث فيه عطف على يكون فى بلده لا يخرج من البلد صابرا الجملة حال من ضمير يمكث
محتسبا اى طالب الثواب عن خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الجملة حال بعد حال من ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو استثناء عن عبد
وهو مبتدأ ومن زائدة وما بعده الا خبره قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون تقدم
الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب بن عبد الله
روى مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة فجزع منه الالم اى لم يصبر
فاخذ سكينا فحز بها يده وهو بالزاء المشددة بعد الحاء المهملة يعنى قطع فما رقأ بالهمز
اى سكن الدم حتى مات قال الله تعالى بادرنى عبدى بنفسه يعنى اسرع عبدى باهلاك
نفسه فان قيل بادرنى يوهم ان اجله متأخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر بأى سبب كان
قلنا معناه بادر على سبب الموت زاعما بتقديم الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تعالى فى قوله
ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة تأويل تحريمها على المسلم
قد مر غير مرة ق ابو سعيد رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة
وتسعين نفسا الباء فى تسعة على تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد وعكس كما قال الله تعالى
والله خلقكم من نفس واحدة فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على بناء المجهول على راهب
مأخوذ من الرهبة وهى الخوف يعنى به عابدا من الله فأتاه فقال انه قتل خبر عن نفسه بالغيبة
وهو التفات عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة
ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال
نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار يعنى لا يحول احد بين الله وبين توبته
انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين
فيستبدل منهم بصحبة اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع

الى ارضك فانها ارض سوء ○ بفتح السين وباضافة الارض اليه وهي اكثر استعمالاً
من الصفة ○ فانطلق حتى اذا نصف الطريق ○ بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها ○ اتاه
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ○ اي جعلوه
الآدمي ○ حكماً ○ بينهم قال النووي هذا محمول على ان الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلاً
ممن يمر بهم ○ فقال قيسوا ما بين الارضين ○ اي الارض التي قصدها والارض التي قتل فيها
الراهب ○ فالى ايتهما كان ادنى فهو له ○ يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى
الارض التي قصدها يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها
يكون لمن يطلب للعذاب ○ فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد ○ جاء في رواية انه
انما وجد اقرب بشبر ○ فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ○ اي الى ارض
سوء ○ ان تباعدي ○ ان هذه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول ○ والى هذه ○ اي الى ارض
قصدها ○ ان تقربي وقال البخاري ○ فناء ○ اي قام ○ بصدره نحوها ○ اي جهة ارض العباد ○
يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت
توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة قلنا
اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفة امر الله وما بقي عليه من حق العبد
فهو في مشية الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول و
على تقدير الارضاء لا يكون ساقطاً لاخذه عوضه من الله م صهيب رضي روى مسلم عنه كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر ○ بكسر الباء اي شاخ ○ قال للملك اني قد كبرت فابعث
الي غلاماً اعلمه السحر فبعث اليه غلاماً يعلمه وكان في طريقه اذا سلك ○ اي الغلام ○ واذا للظرف
راهب فقعد اليه ○ اي متوجهاً الى الراهب ○ وسمع كلامه فاعجبه ○ اي اعجب الراهب ذلك
الغلام ○ فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه ○ اي الساحر
الغلام بمكثه ○ فشكا ذلك الى الراهب فقال ○ اي الراهب للغلام ○ اذا خشيت الساحر
فقل حبسني ○ اي منعني ○ اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال ○ اي الغلام ○ اليوم اعلم الساحر ○ بهمزة
الاستفهام ○ افضل ام الراهب افضل ○ يعني ايتقن جواب هذا السؤال وكان غرضه اعلام
فضيلة الراهب والا فانه كان عالماً وانما اضاف العلم الى نفسه طلباً لانصافهم وتقريرهم
الى الحق ○ فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه

الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له
الراهب اي بني ○ بضم الباء تصغير ابن ○ انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ارى ○ الموصول هنا للتعظيم ○ وانك ستبتلى فان ابتليت ○ الفعلان كلاهما على بناء المجهول
الابتلاء هنا بمعنى الامتحان ○ فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه ○ وهو الذي ولد اعمى ○
والابرص ويداوي الناس سائر الادواء ○ يعني بدعائه لشفائهم ○ فسمع جليس الملك ○ اي
مجالس ونديم له ○ كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ○ ما موصولة والظرف
صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تاكيد للمبتدأ ○ ان انت شفيتني ○ جزاء الشرط
محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره ○ قال اني لا اشفي احداً انما يشفي
الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه
كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي فقال ولك رب غيري قال ربي
وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد
بلغ من سحرك ما تبرئ به الاكمه والابرص وتفعل وتفعل ○ يعني تداوي مرضاً كذا وتداوي كذا و
كذا ○ قال فقال ○ اي قال الراوي قال النبي عليه السلام فقال الغلام اني لا اشفي احداً انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار ○ بالهمزة في رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها بقلبها ياء وروي بالنون
وهما لغتان صحيحتان ○ فوضع المنشار في مفرق راسه ○ اي في وسطه الذي يفرق فيه الشعر ○
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في
مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته ○ بكسر الذال
المعجمة اي اعلاه ○ فان رجع عن دينه ○ جزاؤه محذوف وهو فاتركوه ○ والا فاطرحوه فذهبوا به
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت ○ يعني ادفع عني شرهم باي سبب شئت ○
فرجف بهم الجبل ○ اي اضطرب وتحرك ○ فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور ○ بضم القافين
والرائين المهملتين هي السفينة الصغيرة ○ فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة ○ اي مالت ○ فغرقوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به
قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد ○ اي ارض البارزة ○ واحد وتصلبني على جذع ثم خذ

خذ سهما ○ والغلام المنقذ من مبعث الام وهذا الامر معطوف عليه ○ من كنانتي وهي
بكسر الكاف التي تجعل فيها السهم ○ ثم ضع السهم في كبد القوس ○ وهو مقبضها عند الرمي
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد
واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله
رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه ○ وهو بالعين المهملة
ما بين لحظ العين والاذن ○ في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا
برب الغلام آمنا برب الغلام ○ التكرار ثلث مرات للتاكيد ○ فاتى الملك فقيل له
الغلام مجهولا يعني اتى الملك آت فقال له ارايت ما كنت تحذر ○ اي تحذره والمفعول
مفعول ارايت ○ قد والله نزل بك حذرك ○ توسط القسم بين قد والفعل معناه
والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه وتخاف ○ قد آمن الناس ○ استيناف جواب
عن قال اي شيء هو ○ فامر بالاخدود ○ اي بحفر شق مستطيل ○ في افواه السكك
جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في ابواب الطريق ○ فخدت ○ بضم الخاء
وتشديد الدال اي شققت ○ واضرم النيران ○ اي اوقدها ○ وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها ○ قال النووي في عامة نسخ مسلم فاقحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي
اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم اقحمت الحديد اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع
في بعض نسخ بلادنا فاقحموه بالقاف وهو ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها ○ او قيل له اقتحم
ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ○ اي تاخرت ○ ان تقع فيها فقال لها
الغلام يا امه اصبري فانك على الحق ○ وفي الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب
عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب او غيره م معاوية بن الحكم السلمي رضي الله
عنه الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم قال سالت النبي عليه السلام
عن خط الرمل فقال عليه السلام ○ كان نبي من الانبياء ○ وهو ادريس وقيل هو دانيال ○ يخط فمن
وافق خطه ○ بالنصب ○ فذاك ○ يعني من وافق خطه خط ذلك النبي فذاك الذي يجد ومن
اصابه كذا قاله القاضي وقد قال الخطابي يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبي كان معجزة له
موافقة خطه لخط غيره ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووي هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط
حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبي حرام وروي برفع خطه فيكون المفعول محذوفا م عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه ○ كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة قال ○ اي النبي عليه السلام ○ وعرشه على الماء ○ المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم

الكلام قريبا في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ كذبت
لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية ○ يعني حضر غزوة بدر وكان حاضرا مع الاصحاب
في الحديبية ○ قاله لعبد لحاطب ○ الجار والمجرور صفة عبد اي عبد مملوك لحاطب
ابن ابي بلتعة حين جاءه يشكو حاطبا ○ اي عن حاطب ○ فقال يا رسول الله ليدخلن
حاطب النار ○ وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا خ
عروة بن الزبير رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة يعني
سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة ○ اي الحرب صح اليوم الاول بالنصب
لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى
اليوم لعب يوم الملحمة او اراد باليوم يوم فتح مكة ○ اليوم تستحل الكعبة ○ يعني للقتل فيها والنهب
وغيرهما ○ فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله عليه السلام كذا وقع ○ اي الحديث في صحيح البخاري
مرسلا ○ لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى النبي عليه السلام
من ان يذكر الصحابي ○ وهو من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام ق سلمة بن الاكوع اتفقا
على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله عليه السلام الى خيبر فلما تصاف القوم قصد اخي عامر
ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فرآني رسول الله
عليه السلام باكيا فاخذ بيدي فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله
قلت فلان وفلان فقال عليه السلام ○ كذب من قاله ان له الاجرين ○ قال النووي وفي معظم
نسخ مسلم ان له الاجران كلاهما صحيح ووجه ان المثنى اعرابه تقديري عند بعض كعصا ومنه
قوله تعالى ان هذان لساحران ○ وجمع بين اصبعيه انه لجاهد ○ اي في سبيل الله ○ مجاهد ○ اي
مجد في جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون اجر الاجرين احدهما لكونه غازيا والآخر
لكونه شهيدا او قيل معناه لجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون ثبوت الاجرين لهذا
السببين والمعنى الاول انسب ○ قل عربي مشى بها ○ اي في الارض ○ مثله ○ حال يعني عربي بالجهاد
مثله ○ يعني عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه ○ بضم الذال المعجمة الطرف
طرف الذي يضرب به ○ فمات منه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمعه وفي رواية العضاضي اثما ○ مكان كذبا يعني لو لم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع
غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه الرجل لا يكون صادقا
وفي الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه ق ابو موسى ○ كمل من الرجال ○ وفي كمل ثلث
لغات لكن كسر الميم ضعيف ○ كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون

المراد بالكمال بها التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصائل احتج بعض بهذا
الحديث على نبوة مريم واسية لان كمال البشر انما هو مقام النبوة قلنا الكمال في شيء ما
يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور
والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون النبوة في حقهن كمالا بل الكمال في حقهن الصديقية
وهي اقرب من النبوة اعلم ان الظاهر انها خير نساء عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه
قال القاضي انها خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه عليه السلام ذكر
معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف
الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه منعت العراق درهمها
اي يمنعها بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وقفيزها وهو مكيال لاهل العراق
يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف ومنعت الشام مديها بضم الميم وسكون
الدال المهملة وبعدها يا مثناة تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا ودينارها و
منعت مصر اردبها بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة وبتشديد الباء
مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا ودينارها قيل معنى الحديث يسلم اهل
تلك البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم في
اخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل تلك البلاد في اخر الزمان
فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدتم من حيث بدأتم يعني
رجعتم الى ما كنتم عليه من الخلو وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم كرره ثلاثا للتاكيد يعني ستصيرون
فقراء بسبب عدم ما يصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ثم قال ابو هريرة شهد على
ذلك اي على ما ذكر في الحديث وصدق فيه ابا هريرة ودمه وفيه اخبار من المغيبات م انس رضي
روى مسلم عنه قال نام رسول الله ثم رفع رأسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال عليه السلام
نزلت علي انفا اي قريبا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله عليه السلام كان العاص بن
وائل اذا ذكر رسول الله عليه السلام يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره
فاغتم لذلك رسول الله فنزلت هذه السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع
من شتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر
قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة صلوة العيد والنحر النسك وقيل
معناه والنحر اذبح هواك في قلبك وفي توسيط لربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا

منها يعتبر اذا كان لله وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله وان لم يكن
غنيا لقوله عليه السلام ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر فان قلت
لم لم يقل واذبح مكان وانحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند
العرب فامر بنحرها منبها على قطع جميع العلائق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر
وانت لست بابتر فان لك صلبين صلب الابوة وصلب البنوة فاني ان اخذت منك
ابناءك لئلا يشتغل قلبك بهم ويختل امر امتك فقد اعطيتك ابناء البنوة وهي امتك
كما قال الله تعالى وازواجه امهاتهم ثم قال تدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه
نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد النجوم فيختلج بالخاء
المعجمة والجيم في اخره على بناء المجهول اي يقطع ويمنع العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال
ما تدري ما احدث بعدك قيل في الحديث دليل على كون البسملة في اوائل السورة من القرآن
فلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عليه السلام قرأها تبركا ق ابو مسعود وعقبة بن عمرو الانصاري
اتفقا على الرواية عنهما نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه كرر عليه السلام صلوة مع جبريل خمس ات اشارة الى خمس صلوات م بريدة ابن
الحصيب رضي روى مسلم عنه وجب اجرك اي ثبت لك اجرك وردها عليك الميراث بارجاع مال
رد فاله لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت وتركت الجارية
فنالها الاجر في تصدقها ق ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله
عليه السلام في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه عليه السلام
رطبة اذ وثبت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرنا لنقتلها فسبقتنا فقال عليه السلام
وقاها الله شركم يعني حفظها من قتلكم سماه شرا نظرا الى الحية كما وقاكم شرها يعني
حية خرجت عليهم بمنى فصل فيما لم يسم فاعله ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها
اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك اي بصورتك في سرقة بفتح الراء
المهملة والجيم ورحال اي كاينة في قطعة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك
فاذا انت هي فاقول هذا ان الصادر منه على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض
فكشف عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشف عن وجه صورتك فاذا انت
الان تلك الصورة وثانيهما كشف عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة
التي رأيتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فاقول ان يك من عند الله يمضه قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل

تخليصها عن الاضغاث ثم معناه ان كانت هذه الرؤيا حقا فيمضيها ويوقعها وان
كانت بعد النبوة فالاول لان رؤيا الانبياء وحي فلا يجري الشك في كونها من عند الله
ثم معناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار
عن التحقيق اي بصورة الشك لنكتة وهو من صنايع البديع سماه بعض تجاهل
العارف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض
اهلي فنسيتها ○ بالتشديد على بناء المجهول ○ ويروى فنسيتها ○ على بناء المعلوم ○ فالتمسوها
في العشر الغوابر ○ اي البواقي لعل الحكمة في نسيانه انه لو لم ينسها لاخبر الناس بها وبالغوا
في تعظيمها دون باقي الليالي خ جابر رض متفقا على الرواية عنه ○ اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبياء قبلي ○ الفعلان كلاهما على بناء المجهول ○ نصرت بالرعب ○ اي الخوف ○ مسيرة شهر
يعني نصرني الله بالقاء خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم ○ وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ○ يعني اباح الله تعالى لامتي الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب
عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا في كنايسهم ولم يجز التطهير لهم الا بالماء وقيل
معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز الصلوة في جميع
الارض الا فيما تيقنا نجاسته ○ فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل ○ هذا تفريع بعموم
هذا الحكم وتفريع لاجله ○ واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي ○ يعني من قبلنا من الامم كانوا اذا
غنموا الحيوانات يكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفي
واذا غنموا غيرها جمعوه فتاتي نار فتحرقها ○ اعطيت الشفاعة ○ اللام فيه للعهد وهي الشفاعة
العامة للازالة من المحشر ○ وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ○
مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح ام مبعوثا
الى كل الناس بعد خروجه من الفلك فكيف اختص به نبينا عليه السلام قلنا كان ذلك ضروريا فلا
اعتبار به وما روي انه عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست وزاد عليه السلام واعطيت
جوامع الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تعالى جعل ان يفضل نبينا عليه السلام بالخمس المذكورة
اولا ثم زاد عليها تكرما به فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت فلا
كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه ق
ابن عباس رض متفقا على الرواية عنه ○ امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين
والركبتين واطراف القدمين ○ ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجود
وبه قال زفر واحمد والشافعي في قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين سنة لان

الثابت بالقرآن فرضية السجود واذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلوة
المكتوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد من
وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه ○ ولا نكفت ○ بفتح النون
اي لا نجمع ○ الثياب ولا الشعر ق ابو بكر وعمر وجابر رض متفقا على الرواية عنهم ○ امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله ○ والقول الاخر وهو محمد
رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره لشهرة وجوب مقارنته به ○ عصم مني ماله ونفسه
الا بحقه ○ يعني لا اتعرضه بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص
ان قتل او تضمين مال ان سرق ونحوهما ○ وحسابه على الله ○ اي في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص
وغيره وهذا مثل قوله عليه السلام انما اقضي بالظاهر والله يتولى السراير قال اكثر الشارحين
المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يجب
سعي حتى الى يهاكلا منهم لكنهم وقعوا فيما هو بواسطة لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين
سقط عنهم القتال فلا يجب منه حتى ايضا بل الوجه ان يحمل الناس عاما مناسبا لقوله تعالى قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع
الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون
لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين
غير جائز اقتصر على ذكرها ق ابو هريرة رض متفقا على الرواية عنه ○ امرت بقرية ○ اي
باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها ○ تاكل القرى ○ اي ما في القرى
يعني يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون بما فيها من الاموال والسبايا ○ يقولون ○
اي المنافقون سموا المدينة ○ يثرب ○ لاستقباحهم افعال المؤمنين فيها والثرب هو
الفساد ○ وهي المدينة ○ يعني والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم ○ تنفي
الناس ○ يعني شرارهم ○ كما ينفي الكير خبث الحديد ق انس وسهل بن سعد الساعدي
اتفقا على الرواية عنهما ○ بعثت انا والساعة ○ بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب
مفعول معه ○ كهاتين ○ صفة مصدر محذوف يعني قربت قربا كقرب هاتين ○ يعني الاصبعين
السبابة والوسطى ○ معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل
الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا
اشارة الى مجاورته عليه السلام بها وانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين
لكن تفسير قتادة في حديث اخر يقوله يعني كفضل احديهما على الاخرى يقوي الوجه الاول خ

ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ○ بعثت من خير قرون بني آدم ○ القرن ثمانون سنة وقيل
اهل زمان واحد ○ قرنا فقرنا ○ الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقي ○ حتى
كنت من القرن الذي كنت فيه ○ حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعثة هنا تقلبه في اصلاب
الآباء اباً فاباً قرنا فقرنا يعني انتقل النبي عليه السلام اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة
ثم من بني هاشم م جابر رضي روى مسلم عنه قال كان النبي عليه السلام في سفر فلما قرب المدينة
هبت الريح تكاد ان تذهب الراكب فقال عليه السلام ○ بعثت هذه الريح لموت منافق
اي علامة لموته وهذا من معجزاته عليه السلام حيث اخبر عن شيء قبل وقوعه ق ابن عمر رضي
اتفقا على الرواية عنه ○ بني الاسلام ○ على بناء المجهول ○ على خمس ○ اي خمس خصال وفي بعض
النسخ اي خمسة اركان على ○ ان يوحد الله ○ بالجر بدل عن الخمس ○ واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصيام رمضان والحج ○ لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها ○ فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان
يعني الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج ○ هكذا سمعته من رسول الله عليه السلام وروى
يعني روي عن ابن عمر انه عليه السلام بني الاسلام على خمس ○ شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان ○
فان قلت لم انكر ابن عمر الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك
قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبي عليه السلام على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل
لم يكن عليه رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكر بار رواه كما
تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج كذا روي عن ابن عباس فتقديم الحج عليه في
هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
اذ الواو لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ○ حجبت الجنة بالمكاره
وحجبت النار بالشهوات وفي رواية القضاعي حفت ○ قال النووي المذكور في الصحيحين
حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيها النبي عليه السلام وهذا التمثيل حسن معناه
يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب
عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون
محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا يدخل فيها لكن يكره الاكثار فيها مخافة
ان يقسي القلب ويكسل من الطاعات ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها ○ حرمت
التجارة في الخمر خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ○ حرم ما بين لابتي المدينة على لساني ○
يعني لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي

المدينة م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي روى مسلم عنه ○ حوسب رجل ○ يعني
يحاسب رجل في يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ○ ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا
عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه ○ اي عن ذنوبه خ ابو هريرة رضي
روى البخاري عنه ○ خفف على داود القرآن ○ اراد به الزبور ○ فكان يأمر بدوابه ○ اي بوضع
السرج عليها ○ فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يديه ○
وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرك
الا بالفيض الرباني م عائشة رضي روى مسلم عنها ○ خلقت الملائكة من النور وخلق الجان ○
وهو ابو الجن وقيل هو ابليس ○ من مارج ○ وهو لهب مع دخان وقيل بدونه ○ من نار
وخلق آدم مما وصف لكم ○ هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
خ انس رضي روى البخاري عنه ○ رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واتيت
بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت
الفطرة ○ تقدم توضيحه في الباب السادس في حديث جيء اتاني الحطيم م ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه ○ عذبت امرأة في هرة ربطتها ○ في بمعنى على يعني لاجلها ○ لم تطعمها ولم
ولم تتركها تأكل من خشاش الارض ○ وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هي
هوام الارض وحشراتها وروي بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب
المعجمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض قيل هي
المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م ابو ذر رضي روى مسلم عنه ○ عرضت علي اعمال
امتي حسنها ○ بالرفع بدل عن اعمال ○ وسيئها فوجدت في محاسن ○ جمع حسن بضم الحاء وسكون
السين على غير قياس ○ اعمالها الاذى ○ يعني ان الاذى اراد به ما يؤذي الناس من حجر
وشوك ونحوه واللام فيه للعهد الذهني ○ يماط عن الطريق ○ على بناء المجهول اي يبعد وينحى ○
ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة ○ بضم النون وبالخاء المعجمة البزقة التي تخرج
من اصل الفم والمراد بها الغاوية ○ تكون في المسجد لا تدفن ○ ما في الجملتان صفة النخاعة
او حال ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه ○ عرضت علي الامم فاخذ النبي يمر معه
الامة والنبي يمر معه النفر ○ وهو عدة رجال من ثلثة الى عشرة ○ والنبي يمر معه العشرة والنبي
يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده يعني رجل وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبريل هؤلاء

امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كبير قال هولاء امتك وهولاء
سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ○
الاكتواء هو الكي ○ ولا يسترقون ○ من الرقية ○ ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ○ قال الا
احتج بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الظاهر منه ان مرتبة هولاء اكثرهم التداوي
ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام تداوى كثيرا وبين
منافع الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما في الحديث على قوم يعتقدون
ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا التاويل
غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هولاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المومنين
ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم منهم لا يغفلون
في الصحة عن فاتن المرض فان من ليس به علة يكره له ان يسترقي ويتخذ التمايم الا وجه ان
يقال التوكل نوعان عام وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان لا موثر
الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوكل الخاص ان يترك المداواة لغاية ثقته
انه لم يصبه الا ما كتب الله وهذا هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما تداوى
النبي عليه السلام لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله لتعليم امته بانه جايز ○ الحديث
عليه والسياق للبخاري ○ يعني مضمون الحديث متفق عليه والالفاظ للبخاري والذي ذكره مسلم حديث
اخر وهو عرضت على الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي و
ليس معه احد اذ رفع سواد عظيم الى اخر الحديث م جابر رض روى مسلم عنه ○ عرض على الانبياء
يعني ارواحهم متشكلين بالصورة التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون
بصورة الاشباه ○ فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ○ ورايت عيسى بن
(الضرب بسكون الراء الرجل خفيف اللحم)
مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ○ اذا للمفاجاة واقرب مبتدا وخبره
عروة والجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رايت ○ ورايت ابرهيم
فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ○ اي نفس النبي ○ ورايت جبريل
فاذا اقرب من رايت به شبها دحية ○ بفتح الدال وكسرها ○ بن خليفة ○ تقدم توضيح لغاته
في الباب السادس في حديث لقد رايتني في الحجر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ فضلت على الانبياء
بست اعطيت جوامع الكلم ○ وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رض
علمني رسول الله الف باب يفتح كل باب الف باب ○ ونصرت بالرعب واحلت لي
الغنايم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون ○

تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت خمسا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه ○ فقدت ○ على بناء المجهول يعني فقدت ○ امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا
اراها ○ اي لا اظنها ○ الا الفار ○ بسكون الهمزة ○ اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا
وضع لها البان الشاة شربت ○ يعني لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل دون
لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني اسرائيل تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه ○ قيل لبني اسرائيل ○ اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى عم ○ ادخلوا الباب ○ يعني باب
بيت المقدس ○ سجدا ○ يعني منحنين ومتواضعين ○ وقولوا حطة ○ بالرفع يعني مسئولنا ان تحط ذنوبنا
وروي بالنصب على انه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة ○ نغفر لكم فبدلوا ○ يعني تركوا ما امروا به من
القول وقالوا بدله قولا اخر ○ فدخلوا الباب يزحفون ○ بالزاء المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني
يمشون على استاههم ○ جمع سته وهي الالية ○ وقالوا حبة في شعرة ○ وفي الحديث بيان لسعة مغفرة
الله حيث علقها بادنى قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية
عنه قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا
شديدا فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عليه السلام ○ نصرت
بالصبا ○ بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق ○ واهلكت عاد ○ وهي قبيلة باليمن
(اذا استوى الليل والنهار)
بالدبور ○ وهي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مامورة تجيء مرة للنصرة وتارة للاهلاك م
(سميت دبورا لانها تاتي من دبر الكعبة كذا في التحفة)
انس رض روى مسلم عنه ○ ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ○ اراد به جده الاعلى ○ ابرهيم ○ بدل
او عطف بيان عن اسم

فصل في الحكاية عن نفس المتكلم

خ ○ انس رض روى البخاري عنه
اتيت على نهر ○ بسكون الهاء وفتحها لغة واحد والفتح افصح ○ حافتاه ○ اي جانباه ○ قباب ○
بكسر القاف جمع قبة ○ اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر ○ اختلف في ان الكوثر
حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال زار النبي
عليه السلام قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله وقال ○ استاذنت ربي ان استغفر
لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي ○ فان قلت كيف استاذن النبي عليه السلام
وقد قال الله تعالى وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
قلت يجوز ان يكون رجاء اختصاصه بذلك كما اختص باشياء لم يجز لغيره وان يكون الحديث
قبل نزول الاية ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ○ اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء خ انس رض روى البخاري عنه ○ اكثرت

عليكم في السواك ● يعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدته يعني الاخبار مع كونهم عالمين ان
اظهار الاهتمام بشأن السواك ق جابر رضي الله عنه في الرواية عنه ● جاورت بحراء ●
يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد يذكر منصرف هذا هو
الصحيح ومن انثه مرة اراد البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلثة اميال من يسار
الذاهب من مكة الى منى ● شهرا فلما قضيت جواري ● اى اعتكافي ● نزلت فاستبطنت
بطن الوادي ● اى صرت في باطنه ● فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش
في الهواء ● اراد به سرير الملك لما جاء في رواية اخرى كرسي بين السماء والارض ● يعني
جبرائيل ● هذا التفسير من النبي عليه السلام للفظ هو ● فاخذتني رجفة شديدة ● وروي وجفة
بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الارض
والجبال ● فاتيت خديجة فقلت دثروني ● بتشديد الثاء المثلثة امر اى غطوني ● فدثروني
فصبوا على ماء ● وفيه اشارة الى ان صب الماء للفزعان يسكن فزعه ● فانزل الله يا ايها
المدثر قم فانذر ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه في الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي عليه السلام
اتى باقبية قال لي انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف
النبي عليه السلام صوته فخرج ومعه قباء فقال ● خبأت هذا لك خبأت هذا لك ● كرره للتاكيد
يعني اخفيت وحفظت لاجلك ● قاله لابيه مخرمة يعني قباء ● تفسير لاسم الاشارة ●
من ديباج مزررا ● بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها ● بالذهب ● يعني كان
ازراره من الذهب واعطاه ليتنفع بثمنه لا ليلبسه وفيه بيان عظم خلقه عليه السلام
والفته باصحابه عليه السلام م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه ● دخلت الجنة فسمعت خشفة
بفتح الخاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح افصح ● فقلت
من هذا قالوا هذه الغميصاء ● بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة ● بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام ● ام انس بن مالك خ سمرة رضي الله عنه بضم الميم روى البخاري عنه ● رايت
الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها
قالا اما هذه الدار فدار الشهداء خ ابن عمر رضي الله عنه روى البخاري عنه ● رايت امرأة سوداء ثائرة
الراس ● اى منتشرة شعره ● خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة ● بفتح الميم والياء المثناة
والعين المهملة وهي الجحفة ميقات اهل الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي
لم يولد احد فيه فعاش الى ان يحتلم الا ان يرتحل ● فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة خ عائشة

روى البخاري عنها ● رايت جهنم يحطم ● اى يكسر وذلك لشدة حرها ● بعضها بعضا ورايت
عمرو الحي قصبه ● بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي الامعاء ● وهو اول
من سيب السوائب ● جمع السائبة بفتح المسيبة وهي الناقة التي سيبت وذلك
ان الناقة اذا انتجت في الجاهلية اثنى عشر اناثا سيبت وارسلت ولم يركب ظهرها ولم
يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها
مع امها فعوملت بما عوملت امها وهي البحيرة بنت السائبة م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه ●
رايت ذات ليلة ● ذات زائدة ● فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع ● بضم العين
وسكون القاف ● فاتينا ● على بناء المجهول ● برطب من رطب ابن طاب ● وهو نوع معروف
[illegible]
من رطب المدينة ● فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب ●
وفي هذا التاويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها
فانه عليه السلام اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدنيا وكماله
قال ابن سيرين قد يؤخذ التعبير من المعنى كما اذا رأى الاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه
ظاهره ق ابو هريرة رضي الله عنه في الرواية عنه ● رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه
في النار كان اول من سيب السوائب ● تقدم بيانه قريبا خ ابن عمر رضي الله عنه روى البخاري
عنه ● رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم
جسيم سبط ● بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه ● كانه من رجال الزط ● بضم
الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان ق ابو موسى رضي الله عنه في الرواية عنه ● رايت
في المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي ● بسكون الهاء يعني وهمي ●
الى انها اليمامة او هجر ● بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان ● فاذا هي المدينة يثرب
عطف بيان للمدينة ● ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا
هو ما اصيب من المؤمنين ● بيانا للموصول ● يوم احد ثم هززته اخرى ● قال النووي
وقع بالرائين المهملتين في الموضعين في معظم النسخ وفي بعضها بزاء واحدة مشددة وراء
الهاء وهي لغة صحيحة معناهما واحد اى حركته اخذا اول النبي عليه السلام السيف بالمؤمنين
لانهم انصاره وكان عليه السلام يصول بهم كما يصول الرجل بسيفه واول انقطاع صدره بما
استشهد يوم احد معظم عسكره لحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهززه عليه السلام
حثهم على الجهاد في قوله عليه السلام ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي عليه السلام حثهم على الجهاد
في ذلك اليوم مرة اخرى ● فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين

اسنده مسلم وعلقه البخاري ○ المعلق ما حذف من مبتدا اسناده واحد او اكثر فالحذف
اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره وهو
المرسل ق جابر رضي الله تعالى عنه على الرواية عنه ○ رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء ● بضم الراء
والصاد والمهملتين وهي ام سليم بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر فولدت منه في
الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام فغضب عليها فذهب الى
الشام فهلك هناك فخطبها ابو طلحة فابت لكونه فاسلم فتزوجها ○ امراة ابي طلحة ○ وسمعت
خشفة ○ بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها ما يسمع من وقع القدم ○ فقلت
من هذا فقال ○ يعني قال قائل ○ هذا بلال ورايت قصرا بفنائه ○ بكسر الفاء ما امتد بجوانبه
جارية فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر ○
فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
سالت ربي ثلثا ○ اي ثلث مسائل ○ فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك
امتي بالسنة ○ اي القحط اراد به قحطا يعم امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة ○ فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق ○ بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح
قال القرطبي لعل المراد بالغرق ما يكون باستيلاء العدو ولان رواة الحديث لخباب بن الارت
وثوبان وقالوا ابدل بالغرق بالعدو ○ فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم ○ اراد به
الحرب والفتن ○ بينهم فمنعنيها م ابن عمر رضي روى مسلم عنه ○ عجبت لها ○ اي لهذه
الكلمات ○ فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل ○ تغير الضمير او ○ دخل معهم في الصلوة
فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ○ البكرة اول النهار
والاصيل آخره ○ قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك ○ اي القول
المذكور ق سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى على الرواية عنه ○ عجبت من هؤلاء اللاتي كن
عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن ○ اي اسرعن ○ الحجاب قاله لعمر بن الخطاب ○
تقدم ذكره في الباب الثاني في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ه
اسامة بن زيد رضي الله تعالى على الرواية عنه ○ قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها ○ اي
اكثرهم ○ المساكين واصحاب الجد ○ بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا
محبوسون ○ يعني موقوفون ○ غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار ○ اراد بهم الكفار
فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون بطول حسابهم
بسبب انهم في الدنيا حاولوا مناصب والفقراء يسبقون من ذلك فيدخلون الجنة اولا

عامة بالنصب خبر كان واسمه المساكين ويجوز بالنصب وهو بمعنى الاستثناء المنقطعة كقولك جاءني القوم غير حمار شرح

وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها ○ يعني اكثرهم ○ النساء ق عائشة رضي الله تعالى
على الرواية عنها قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية فقال عليه السلام اسكتي يا عائشة
كنت لك كابي زرع لام زرع فانه لها ○ كان بهار ائدة او للاستمرار كقوله عليه السلام
وكان الله غفورا رحيما شبه عليه السلام حاله بحال ابي زرع في حسن المعاشرة مع عائشة
لا في كثرة المال والسعة ○ وخبر ابي زرع ما حكت عائشة رضي قالت جلس احدى عشرة امراة
فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل
غث ○ بالغين المعجمة اي مهزول ويروى لحم بالقاف والحاء المهملة اي هرم ○ على راس
جبل ○ صفة ثانية لجمل ○ لا يتنقى ○ اي لا يطلب لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر النون وسكون
القاف المخ وفي رواية فينتقل اي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه وقيل على راس جبل حر نادما
على قولها زوجي يعني انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع بوجوه منها لا شبهة لحم
جمل دون ضان ومنها ان المشبه به هزيل لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه ○
قالت الثانية زوجي لا ابث ○ بالباء الموحدة ويروى لا انث بالنون كلاهما بمعنى اي لا انشر
خبره اني اخاف ان لا اذره ○ لا ازاده والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف
ان لا اتركه ○ ان اذكره اذكر عجره ○ بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع العجرة وهي العقدة الناتية من
الاعصاب من الجسد ○ وبجره ○ بضم الجيم الموحدة مثل العجر الا ان البجر يكون في البطن خاصة كنت
بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة الضمير وهو بدل من اذره قال القاضي
ارى ان زوجها كان مستور الظاهر رديء الباطن فلا اذر دهتك ستره فاجلت وما شرحت
ولو حت وما صرحت وقد جئت وان قالت لا ابث او لا يقصد ان ينعت ○ قالت الثالثة
ان زوجي العشنق ○ بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة وهو الطويل
بلا نفع وقيل هو سيء الخلق ○ ان انطق اطلق ○ على بناء المجهول يعني اذا ذكرت ما فيه من المعايب
طلقني ○ وان اسكت اعلق ○ على بناء المجهول يعني ان اسكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها
قالت الرابعة زوجي كليل تهامة ○ بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف
لياليه بالطيب والاعتدال ○ لا حر ○ بالرفع على الابتداء اي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء
وفيما بعده ○ ولا قر ○ بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما يستتبعانه شبهت
زوجها في خلوه من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب ○ ولا مخافة ولا سامة ○ اي ملالة
ليس فيه ما يلقى عن مجيئه ○ قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد ○ بكسر الهاء شبه الفهد في
كثرة النوم او معناه وثب عليها لفرط حبها اولجماعها بلا ملاعبة كوثب الفهد ○ وان خرج اسد

بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة ⊙ ولا يسأل عما عهد ⊙ اي عما كان يعرفه في البيت
من ماله ومتاعه ⊙ قالت السادسة زوجي ان اكل لف ⊙ يعني يكثر من الاكل وهو عيب
(هي عاتكة بنت دوس)
عند العرب ⊙ وان شرب اشتف ⊙ بالشين المعجمة اي شرب جميع ما في الاناء ⊙
وان اضطجع التف ⊙ اي يلتف في ثوبه واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم بالمباضعة ⊙ ولا يولج
الكف ⊙ اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنو مني ⊙ ليعلم البث ⊙ اي يعلم حزني وما
عندي من الحاجة وقيل معناه لا يتفقد امري ولا يشتغل بمصالحي وهو كقولهم ما ادخل يده
في الامر اي لم يشتغل به ⊙ قالت السابعة زوجي عياياء ⊙ بالعين المهملة وبالياءين المثناتين
(هي عمرة بنت عمرو وقيل حبى بنت دوس)
تحت هو الذي يعييه مباضعة النساء ⊙ او غياياء ⊙ بالغين المعجمة او فيه للشك وهو مأخوذ من
الغي وهو الجهد في الشر ⊙ طباقاء ⊙ وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور لجهله وقيل هو الذي
يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه يقال رجل طباقاء اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل الصدر
الذي يطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو مذموم عند النساء ⊙ كل داء
له داء ⊙ اي كل ما يعرف في الناس من الداء فهو موجود فيه ⊙ شجك ⊙ الشج الجرح في الرأس
خاصة ⊙ او فلك ⊙ الفل الكسر في سائر الجسد وهذا التفات من التكلم الى الخطاب ⊙ او جمع
كلا لك ⊙ اي كل واحد من الشج والفل اراد ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها شجها
او كسر عظمها او جمع بينهما ⊙ قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب ⊙ هو الحيوان المعروف
لين المس ⊙ والريح ريح زرنب ⊙ بالزاء المعجمة في اوله نبت طيب الرائحة يعني مس لين
لا يله كمس الارنب وريحه طيب كريح الزرنب ارادت به طيب ثيابه في الناس او طيب جسده
وروى البعض في آخره واغلبه والناس يغلب يعني انه مع غلبة غيره مغلوب لي ومنه قول
معاوية يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ⊙ قالت التاسعة زوجي رفيع العماد ⊙ وهي الخشبة
التي بها يرفع البيت ارادت به ان بيته عال وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء يكون عالية
طويل النجاد ⊙ بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية عن طول قامته ⊙ عظيم الرماد ⊙
وهذا الكناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها ⊙ قريب
البيت من الناد ⊙ وهو مجلس القوم ارادت انه ينزل بين مجمع القبائل ليكثر اضيافه ⊙
قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك ⊙ الاستفهام فيه معنى التعظيم ⊙ مالك خير من ذلك
اي مما اعتقد به من سودده وفخره وقيل ذلك اشارة الى المثنى عليه السابق في كلام امرأة اخرى
وهذا القول زيادة في المدح والاعظام ⊙ له ابل كثيرات المبارك ⊙ يعني اكثر اوقاتها كانت
باركة ومجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف ⊙ قليلات المسارح ⊙ يعني لا يتوجه منها الا الى الاقل

وقيل معناه مباركه كانت كثيرة حال بروكها ومسارحها قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف
وقيل معناه ان المواشي كانت يرى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين فوجلا لها عند
جلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها ⊙ اذا سمعن صوت المزهر ⊙ بكسر
الميم عود الغناء يعني اذا سمعن اصوات المزامير ⊙ ايقن انهن هوالك ⊙ يعني انهن ينحرن
للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك نحر الابل وزاد
بعض في الرواية وهو امام القوم في المهالك ⊙ قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو
زرع ⊙ هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق ⊙ اناس ⊙ بفتح الهمزة وبالنون اي حرك ⊙ من حلي ⊙
بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المرأة ⊙
اذني ⊙ بتشديد الياء لان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة ⊙ وملأ من شحم عضدي ⊙
اي ارادت به سمن عضدها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب
ما يلي نظر الانسان من الجسد ⊙ وبجحني ⊙ بتشديد الجيم ثم الحاء ⊙ فبجحت ⊙ بكسر الجيم وفتحها لغتان
وافصحها الكسر معناه فرحني ففرحت وقيل معناه عظمني ⊙ فعظمت ⊙ الي نفسي ⊙ في تغيير
الرفع ما على الحجب ⊙ وجدني في اهل غنيمة ⊙ تصغير غنم ⊙ بشق ⊙ بكسر الشين اي بمشقة العيش
قال النووي يعني بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق اسم موضع اختار القاضي الوجه الاول
فجعلني في اهل صهيل ⊙ وهو صوت الخيل ⊙ واطيط ⊙ وهو صوت الابل ⊙ ودائس ⊙
وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل ⊙ ومنق ⊙ بضم الميم وفتح النون هو الذي
ينقي الحبوب من تبنها ⊙ فعنده اقول فلا اقبح ⊙ على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يرد قولي
حتى يكون تقبيحا لامري ⊙ وارقد فاتصبح ⊙ يعني انام حتى ادخل في الصبح ارادت انها مخدومة فهي
واشرب فاتقنح ⊙ هو بالنون بعد القاف ⊙ ويروى فاتقمح بالميم كلاهما بمعنى ارتوي ⊙ ام ابي
زرع فما ام ابي زرع عكومها ⊙ بضم العين هي الغرائر التي يكون فيها الطعام والامتعة واحدها
عكم بكسر العين ⊙ رداح ⊙ بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحاء المهملة جفنة عظيمة ارادت
ان الظروف في بيتها عظيمة ممتلئة وتاويل الجامد بالمشتق سائغ فان قلت رداح مفرد فكيف
يوصف به العكوم قلنا ارادت كل عكم منها رداح ⊙ وبيتها فساح ⊙ بضم الفاء وتخفيف السين
المهملة اي واسع ⊙ ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة ⊙ المسل بفتح الميم والسين
المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي ما سل من القشر وبقي مكان الشطبة حالبا والشطبة
بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء عسف النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه
دقيق لنحافته وهو مما يمدح به عندهم ⊙ ويشبعه ذراع الجفرة ⊙ بفتح الجيم وهي الانثى من اولاد

اناس اي انقل من حلي اذني حركها بالعرطة يقال اناس
الشيء فناس ينوس اذا تحرك وانا سه غيره والنوس
حركة الشيء متدليا وسايرها فيكر
اناس اي اثقل
الحكر

وقيل ارادت انه كالسيف المسلول من غمده
في دقته ... لنحافته ودقته
مضجعه ... الحكر

المعز يعني انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا ◦ بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع
اي ذات طوع ابيها يعني انها مطيعة له ◦ وطوع امها ◦ وملأ كسائها ◦ يعني انها اذا
لبست كساها ملأته لسمنها ◦ وغيظ جارتها ◦ يعني انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها
عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احديهما الاخرى غالبا ◦ جارية ابي زرع فما جارية ابي
زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ◦ بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اي لا تفرقه ولا تفشيه
ولا تنقث ◦ بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اي لا تنقل ◦ ميرتنا تنقيثا ◦ اي
طعامنا وقيل معناه لا يفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه ◦ ولا تملأ بيتنا تعشيشا
بالعين المهملة اي انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان يجمع فيه الكناسة كما يجمع في عش الطائر و هو
موضعه الذي يجمعه من دقايق العيدان وغيرها ◦ خرج ابو زرع والاوطاب ◦ جمع وطب
بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء اللبن ◦ تمخض ◦ على بناء المجهول بالخاء والضاد
المعجمتين اي يؤخذ زبدها ◦ فلقي امراة معها ولدان لها ◦ انما ذكرت ذلك لانه كان احد
اسباب تزوجه بتلك المراة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد ◦ كالفهدين يلعبان
من تحت خصرها برمانتين ◦ عبر عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج
فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ◦ بالسين المهملة وتشديد الياء اي سيدا ◦
ركب شريا ◦ بالشين المعجمة وتشديد الياء اي فرسا نجيبا ◦ واخذ خطيا ◦ بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الطاء والياء اي رمحا منسوبا الى الخط وهو قرية عند البحر يجلب اليها الرماح
من الهند ثم تفرق منه الى بلاد العرب ◦ واراح علي ◦ يقال اراح ابله اذا ردها
الى مراحها ◦ وهو بضم الميم مرجعها ليلا اراد به انه اعطاها ◦ نعما ◦ بفتح النون واحد
الانعام وهي المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل ◦ ثريا ◦ بالثاء
المثلثة وتشديد الياء اي كثيرا ◦ واعطاني من كل رائحة ◦ اي من كل ما يروح من الابل
وغيرها ◦ زوجا ◦ اي صنفا او هو ضد الفرد وفي اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء
الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة ◦ وقال كلي ام زرع ◦ بحذف حرف
النداء اي يا ام زرع ◦ وميري اهلك ◦ بكسر الميم من الميرة وهي الطعام يعني اطعمي اهلك
و تفضلي عليهم ◦ قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ◦ جمع اناء وجمع الآنية
الاواني والمراد يبلغ جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل ما اعطاه ابو زرع لانه كان زوجها
الاول كان حبه مستقرا في فوادها فالقليل منه كان اكثر عندها ◦ ابو زرع ◦ وفي الحديث
منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عليه السلام اسكتي يا عايشة وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته

قوله يلعبان ... اي انها عظيمة الكفل اذا استلقت نتا تحت خصرها فجوة فجرى فيها الرمان ... قال ابو عبيدة ومعناه ان ولديها كانا معها ... رمانة ... تحت خصرها وقيل المراد بالرمانتين الثديان كما روي من تحت صدرها اهـ

كما قال الشاعر
... حيث شئت من الهوى
... الا للحبيب الاول
فالقليل منه كان كثيرا ...
كنت لك كابي زرع لام زرع
... ما شد و سابق علم اهـ

واحسانه اليها وجواز الحكاية عن الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل
وندر كما قال الشاعر ◦ افد طبعك المكدود بالجد راحة ◦ تجم وعلله بشيء من المزح ◦ ولكن اذا اعطيته
المزح فليكن ◦ بمقدار ما يعطي الطعام من الملح ◦ ق ابو موسى اتفقا على الرواية عنه قال اتيت
رسول الله عليه السلام في رهط من الاشعريين نستحمله اي نطلب منه مركبا نحملنا فقال عليه السلام
والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتي رسول الله عليه السلام بابل من
الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك لنا فاعطاه فيها
لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت
يا رسول الله فقال عليه السلام ◦ لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قال له نفر من الاشعريين ◦
استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لان معناه لست حملتكم
مما عندي ولكن الله اعطاني ما احملكم عليه فان قلت هل حنث رسول الله عليه السلام في
يمينه قلنا لا لانه يمين فور فلم يحنث بفعله بعد ساعة ◦ ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ◦
لست باكله ولا احرمه ◦ بكسر الراء المشددة ◦ يعني الضب ◦ تفسير من المصنف الضمير المجرور
في اكله قاله حين سئل عن الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل
مسخت ◦ م انس رض روى مسلم عنه ◦ مررت على موسى ليلة اسري بي ◦ على بناء المجهول الجار و
المجرور قايم مقام الفاعل ◦ عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره ◦ فان قلت قد جاء في
حديث المعراج انه عليه السلام راى موسى في السماء السادسة قلنا يجوز ان يكون رآه حين
مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة وراجعه في امر الصلوة تقدم الكلام عليه في
الباب السادس في حديث لقد اوتيت في الحجر ◦ م بريدة رض روى مسلم عنه ◦ نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ◦ الاذن مختص للرجال لما روي انه عليه السلام لعن زوارات القبور و قيل
ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة كذا في شرح السنة ◦ ونهيتكم عن لحوم
الاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر للقربان ◦ فوق ثلث ◦ اي ثلث ليال يعني كنت
نهيتكم عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم بتصدقها ◦ فامسكوا ما بدا لكم ◦ يعني كلوا
ما بقي منها بعد ثلثة ايام مدة ظهور الامساك لكم ما يعني الوقت وفاعل بدا ضمير عايد الى مصدر فامسكوا
ولو اعطي منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل ◦ ونهيتكم عن النبيذ ◦ يعني الماء التمر وكذا في ماء
الظروف ◦ الا في سقاء ◦ اي الاوعية التي اتخذها من الادم لان السقاء يبرد الماء فلا يشتد
ما يقع فيه بخلاف ما في الظروف ◦ فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا ◦ م ابو قتادة
روى مسلم عنه ◦ وذكرت امام قبر ابيها جوانبها ◦ اراد به الروية في الحيوة وقيل لقاؤهم بعد

الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمني المحال لاستيفاء الخير ولقاء الصلحاء ○ قالوا
يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي ○ هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر
عليه السلام مرتبتهم الزائدة بالصحبة ○ واخواننا الذين لم يأتوا بعد ○ مبني على الضم اي بعد
هذا ○ فقالوا كيف تعرف ○ يعني في يوم القيمة ○ من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله فقال
لو ان رجلا له خيل غر ○ جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته ○ محجلة ○ بالحاء المهملة وتشديد
الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين ○ بين ظهري ○ بفتح الظاء المعجمة واسكان
الهاء منهم اي بين ○ خيل دهم ○ جمع ادهم وهو الاسود ○ بهم ○ بضم الباء وسكون الهاء جمع ابهم
وهو الذي لا يخالطه لون غير لون سواه سواء كان ابيض او غيره ○ الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض ○ استدل بعض بالحديث
على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقال آخرون ليس مختصا بهم واحتجوا بقوله
عليه السلام هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب الاولون عن هذا بانه لو صح
احتمل بان يكون الانبياء مختص بالوضوء دون اممهم الا هذه الامة

فصل ق

جرير رضي الله تعالى عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال
عليه السلام ○ هل انت مريحي ○ اي هل تجعلني ذا راحة ○ من ذي الخلصة ○ بالفتحات
يعني من اذى الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة ○ اي الكعبة اليمانية ○ بتخفيف الياء ○ الشامية
بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوي او من المصنف قال فنفرت
مع مائة وخمسين فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه
فاتينا النبي عليه السلام فاخبرناه فدعا لنا م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ هل تدرون مما اضحك
قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول ○ اي العبد يوم القيمة ○ يا رب
الم تجرني من الظلم ○ اي الم تخلصني الاستفهام فيه للتقرير لما بعد النفي يعني الم تخبرني باني غير ظالم
كانه يقول اني ما ارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبني ○ قال يقول ○ اي قال النبي
عليه السلام يقول الله تعالى ○ بلى قال ○ اي النبي عليه السلام ○ فيقول ○ اي العبد ○ فاني
لا اجيز ○ بالزاء المعجمة من الاجازة ○ على نفسي الا شاهدا مني ○ يعني يطلب العبد شاهدا من نفسه
زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه ○ فيقول ○ اي الله ○ كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين عليك شهودا ○ نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هاهنا يعني الكرام
الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك ○ قال ○ اي النبي عليه السلام ○ فيختم على فيه ○ يعني يمنع فمه عن
الكلام ○ فيقال لاركانه ○ اي لاعضائه ○ انطقي قال ○ اي النبي عليه السلام ○ فتنطق باعماله

وكان يقال الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وفي بعض النسخ بغير واو والمراد باليمانية ذو الخلصة وبالشامية الكعبة شرفها الله تعالى واذا كان كذلك فالغلط بالواو ويؤدي الى ان تكون المعنى هل انت مريحي من الكعبة الشامية فهو خلاف المقصود

يعني تشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يده بي سرقت مال فلان ○ ثم يخلى ○ بتشديد اللام
على بناء المجهول ○ بينه وبين الكلام ○ اي بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه ○ فيقول بعدا لكن
وسحقا ○ بضم السين وسكون الحاء يعني البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كانه قال
الله تعالى سحقا لاصحاب السعير اي بعدا ابعدهم الله من رحمته ○ فعنكن كنت اناضل ○ اي ادافع
واجادل لئلا تعذبوا في النار ق اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال لما دنونا من
مكة عام حجته قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال عليه السلام ○ وهل ترك لنا عقيل من منزل
قيل عقيل بن ابي طالب باع جميع املاك النبي عليه السلام ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل
ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة على ان الكافر اذا استولى على اموال
المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز واليه ذهب الشافعي وفي رواية
عن ابي حنيفة يكره بيع الارض بقوله عليه السلام مكة حرام ولا يباع رباعها م ابو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم عنه ○ هل ترون قبلتي ○ اي جهتي ○ هاهنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم
من وراء ظهري ○ قاله في تسوية الصفوف ق اسامة بن زيد رضي الله عنه ○ هل
ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم ○ اي بين فرجها ○ كمواقع القطر
اي المطر ○ قاله لما اشرف ○ اي علا حين رجع عن بعض غزواته ○ على اطم ○ بضمتين وبطاء مهملة
اي بناء مرفوع من الحجارة ○ من آطام المدينة ○ بمد الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم
وهذا اشارة الى ما وقع بعده عليه السلام من الفتن اولها قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة
ظاهرة للنبي عليه السلام خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان
تدخل مسجدك فتقوم ○ اي في صلوتك ○ ولا تفتر ○ يعني لا تضعف عن تكرار نوافلها ○ وتصوم ولا
تفطر ○ ليس المراد ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه ○ قاله لرجل قال له
اي للنبي عليه السلام ○ دلني على عمل يعدل الجهاد ○ اي يساويه في الثواب م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم
هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم فاجب ○ يعني اي النداء للصلوة بالجماعة ○ قاله لرجل اعمى ○
قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن ابي داود ○ حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني
الى المسجد وسأله ○ اي اعمى من النبي عليه السلام ○ ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى
بتشديد اللام اي ادبر ○ دعاه فقال ○ اي النبي هل تسمع الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه
عليه السلام وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني ناسخا الاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد
وان يكون الاول باجتهاد وعلى مذهب من يجوزه للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل
ان يقال ان امره عليه السلام بالاجابة ليس تغييرا للترخيص بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة

أعظم أجرا قال النووي هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا كان
في بداية النزول لأنه خبر واحد فلا يثبت به الفرضية ن أبو هريرة رض [illegible] انقطاع
الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عليه السلام
هل تضارون في القمر روي بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما فمعنى المشددة
هل تزاحمون غيركم في رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضرر وهو الضرر ورد
أيضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شدد فتح التاء ومن خففها ضم التاء فمعناه
هل يلحقكم ضيم وهو التعب ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فإنكم ترونه كذلك أي ترون الرب بلا شك في رؤيته
فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من
كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع
من كان يعبد الطواغيت جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم
بعد التخصيص الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها أي يبقى المنافقون في زمرة المؤمنين
لأنهم كانوا مستترين في الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا بهم في الآخرة ومشوا في نورهم
حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم الله في صورة
غير صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولونه بأن المراد من الإتيان
إتيان الملائكة ومن الصورة صورتهم فإذا رأوا ملكا يقول أنا ربكم أنكروا لما رأوا عليه من
أمارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة
التي يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه من مخلوقاته فيعترفون به إنما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة
استبعده الشيخ الشارح بأن الصفة غير مرئية وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد
من مرئي أقول غرض هذا القائل من هذا التأويل دفع ما يفهم أن يكون جسما ذا صورة لا دفع
الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على أن المشايخ قالوا يتجلى الله لأهل الجنة
ويريهم ذاته في حجاب صفاته لأنهم لا يطيقون أن يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته
فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه يعني يتبعون
أمر الله بذهابهم إلى الجنة أو أمر ملائكته الداعين إليها قيل المراد بهذه الصورة صفة التي كانوا
يعرفونه بها وهي الرأفة على عباده في الدنيا فإذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فإذا
تجلى لهم بالصفة التي اعتادوا وألفوها عرفوه ويضرب الصراط أي يمد بين ظهري جهنم فأكون

قال السلف التفويض فيما هو أسلم
والخلف التأويل وهو أحكم

أنا وأمتي أول من يجيز أي يمضي يقال أجزت الوادي وجزته بمعنى واحد ولا يتكلم
يومئذ إلا الرسل أراد به والله أعلم وقت جواز الصراط وإنما فسرنا بهذا لأن ثمة مواطن
يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب
بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معطوفة الرأس يختطف بها الشيء مثل شوك السعدان
وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله
قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم
فمنهم الموبق بفتح الباء الموضع المهلك وروي بالياء المثناة أي الآخذ وشديدا
بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة أيضا معناه المقطع
حتى ينجى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد يعني تم لهم حسابهم وأدخل أهل الجنة الجنة
وأهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن
وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك
بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر
السجود وتأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود يعني لا يحرق ما فيه أثر السجود وهو أعضاؤه
وقيل المراد به الجبهة خاصة لأنه جاء في رواية مسلم مرفوعا أن قوما يخرجون من النار يحترقون
فيها إلا دارات الوجوه حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار
قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة أي احترقوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه
يعني يعود أبدانهم إليهم كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة
في جوانب السيول في حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل
من طين وغثاء وإنما خصه بالذكر لأن الحبة فيه أسرع نباتا حتى قيل إنها تنبت في يوم وليلة
فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه
على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني
بقاف وشين معجمة مخففة أي آذاني وأهلكني ريحها وأحرقني ذكاؤها بفتح الذال المعجمة وبالمد
أي لهبها هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه
ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير إن فعلت ذلك إشارة
إلى صرف وجهك عن النار بك أن تسأل غيره أن مع صلتها مفعول عسيت والشرط
قد توسط بينهما قيل إذا توسط بينهما الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته
وقيل خبر أن محذوف يدل عليه ما قبله تقديره إن فعلت ذلك لعل عسيت أن تسأل غيره

فيقول لا اسالك غيره فيعطي ۞ اي الرجل ۞ ربه من عهود ۞ ما شاء ۞ ومواثيق ما شاء
فيصرف الله وجهه من النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت
ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك
لا تسالني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ۞ ما فيه للتعجب يعني انك تستحق
ان يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسال غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام
والهمزة للتصيير اي اي شيء صيرك غادرا في عهودك قال شارح اعذرك بالعين
المهملة والذال المعجمة اي اي شيء جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق
لعله وجد رواية كذا ۞ فيقول اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك
ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة
فاذا قام على باب الجنة انفهقت ۞ بالفاء بعد النون اي انفتحت ۞ له الجنة فرأى ما فيها من الخير
والسرور ۞ قال النووي الخير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف في الروايات
وروي بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى البخاري الحبرة بالباء وهي
النعمة ۞ فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له اليس قد
اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك
فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك ۞ فان قلت كيف طابق هذا الجواب قلت كانه قال يا رب
بلى اعطيت العهود ولكن تاملت في كثرة كرمك وقولك لا تيأسوا من روح الله فطمعت كرمك
فسالت ذلك ۞ فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله ۞ يعني يرضى الله عنه بهذا القول ۞ فاذا ضحك
الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه ۞ امر مخاطب من تمنية الشيء اذا اشتهيته يعني
اطلب مني ما شئت من جنسي ۞ فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره ۞ يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص
النعم ليتمناها ۞ فيقول من كذا وكذا ۞ الجار والمجرور متعلق بتمنّ يعني تمنّ مني كل جنس ما تشتهيه
حتى اذا انقطعت به الاماني ۞ جمع امنية وهي افعولة من المنية يعني اذا وصل الرجل منتهى مراده
قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه ۞ اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن يزيد وهو الذي روى الحديث
عن ابي هريرة كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة
ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله عليه السلام
قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الروايتان متفقتين في ما نقله المصنف م ابو هريرة
روى مسلم عنه ۞ هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ۞ وهي بالظاء المعجمة نصف النهار ۞ ليست
في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في ليلة القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده

لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما ۞ يعني النبي عليه السلام وصح
رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو انه عليه السلام نفى مطلق المجادلة في رؤية الرب
واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤيتهما
منتفية بالبديهة فيلزم ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ ۞ فيلقى ۞ اي الله
العبد فيقول اي فل ۞ اي يا فلان تقدم الكلام على فل في الباب الاول في حديث من انفق
زوجين ۞ الم اكرمك ۞ اي الم افضلك على سائر الحيوانات ۞ واسودك ۞ اي الم اجعلك
سيدا ۞ وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ۞ اي الم اتركك والاستفهام فيه وفي ما قبله
للتقرير ۞ ترأس ۞ اي تكون رئيسا على قومك والجملة حال ۞ وتربع ۞ تاخذ الربع من اموالهم
اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء ياخذونه في الجاهلية ۞ فيقول بلى قال ۞ اي النبي
عليه السلام ۞ فيقول افظننت انك ملاقي ۞ بتشديد الياء احدهما الياء المحذوفة العائدة
بحذف النون والثانية ياء المتكلم المضاف اليها ۞ فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني
ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله اريد منه لازمه وهو الترك يعني اتركك في العذاب
ثم يلقى الثاني ۞ اي العبد الآخر لعل الله عينه مستانفا لعل الحلف باولويته بتخصيص الكلام
والعتاب ۞ فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل و
اذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني
انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول ۞ اي الثالث ۞ يا رب آمنت بك
وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني ۞ اي الثالث على نفسه ۞ بخير ما استطاع
يعني اذا اخبر ربه لطفه لعله يرحمه وعدد اعماله الصالحة ۞ فيقول هاهنا اذا ۞ يعني قف في هذا المكان
اذ ذكرت اعمالك حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت ۞ قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك
ويتفكر ۞ اي الثالث ۞ في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه
ولحمه وعظامه بعمله وذلك ۞ اي بعث الشاهد عليه ۞ ليعذر من نفسه ۞ وهو على بناء الفاعل
من الاعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف بما كثرة ذنوبه ۞ وذلك ۞ اي الذي بعث
الشاهد عليه ۞ المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ق ابو برزة [illegible] ۞
هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال وهل تفقدون من احد
قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ۞ كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلان اربع مرات ۞ ثم قال
هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه ۞ وفيه استحباب تفقد الامير اموات
عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه في اول هذا الباب في حديث قبل سبعة ثم قتلوه

خ سعد بن ابی وقاص رض روی البخاری عنه ○ هل تنصرون وترزقون الا بضعفائکم ○ یعنی
انما یحصل لکم النصر علی الاعداء والرزق ببرکة الفقراء فینبغی رعایة قلوبهم والسعی لمطلوبهم
ق سمرة بن جندب اتفقا علی الروایة عنه قال کان رسول الله علیه السلام اذا صلی الصبح
اقبل علینا بوجهه فقال هل رأی احد منکم البارحة فان رأی احد رؤیا قصها فیقول علیه السلام
ما شاء الله من تعبیرها فسألنا یوما فقال ○ هل رأی احد منکم رؤیا قلنا لا قال لکنی رأیت اللیلة
رجلین اتیانی فاخذا بیدی فاخرجانی الی ارض مقدسة ○ ای مطهرة مطیبة ○ فاذا رجل جالس
ورجل قائم بیده کلوب ○ قد معناه وتبیینه ○ من حدید یدخله فی شدقه ○ بکسر الشین المعجمة وسکون
(بالتشدید حدیدة معوجة الرأس)
الدال المهملة وهو طرف الفم من جانب الاذن فیشقه ○ حتی یبلغ قفاه ثم یفعل بشدقه الاخر
مثل ذلک ویلتئم شدقه هذا ○ ای یبرأ شدقه المشقوق ○ فیعود فیصنع مثله قلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتی اتینا علی رجل مضطجع علی قفاه ورجل قائم علی رأسه بفهر ○ بکسر الفاء وهو
الحجر ملأ الکف ○ او صخرة ○ شک من الراوی ○ فیشدخ ○ بالشین والخاء المعجمتین وبفتح الدال
المهملة ای یکسر الشدخ کسر الشیء الاجوف ○ به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر ○ ای تدحرج ○ فانطلق
الیه لیأخذه فلا یرجع الی هذا ○ ای لا یرجع ذلک الرجل الی هذا المشدوخ ○ حتی یلتئم رأسه وعاد
رأسه کما هو ○ من تتمة الجملة مؤکد لما قبله ○ فعاد الیه فضربه قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتی
اتینا الی ثقب ○ ای ثقبة ○ مثل التنور اعلاه ضیق واسفله واسع یتوقد تحته نارا فاذا اوقدت
ای اشتعلت ○ ارتفعوا ○ ای ارتفع الناس الذین فی الثقب ○ حتی کادوا ان یخرجوا فاذا خمدت
بفتح الخاء المعجمة والمیم ای سکن لهبها ○ رجعوا فیها وفیها رجال ونساء عراة قلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتی اتینا علی نهر من دم فیه رجل قائم وعلی شط النهر ○ ای طرفه ○ رجل بین یدیه حجارة فاقبل
الرجل الذی فی النهر فاذا اراد ان یخرج رمی الرجل بحجر فی فیه فرده حیث کان فجعل کلما جاء لیخرج رمی
فی فیه بحجر فیرجع کما کان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتی اتینا الی روضة خضراء فیها شجرة
عظیمة وفی اصلها شیخ وصبیان واذا رجل قریب من الشجرة بین یدیه نار یوقدها فصعدا بی الی
الشجرة ○ ای رقیانی علی الشجرة ○ فادخلانی دارا لم ار قط احسن وافضل منها فیها رجال شیوخ
وشبان ○ بضم الشین وتشدید الباء جمع شاب ○ ونساء وصبیان ثم اخرجانی منها فصعدا بی الشجرة
فادخلانی دارا هی احسن وافضل ○ ای من الدار الاولی ○ لم ار قط احسن وافضل منها فیها شیوخ
وشبان قلت لهما انکما قد طوفتمانی اللیلة فاخبرانی عما رأیت قالا نعم اما الرجل الذی رأیته یشق شدقه
فکذاب یحدث بالکذبة ○ فتحمل عنه ○ علی بناء المجهول ای ینقل عنه تلک الکذبة ○ حتی یبلغ الآفاق فیصنع به
الی یوم القیمة والذی رأیته یشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه باللیل ○ یعنی لم یقرأ القرآن

فی اللیل ولم یعمل بما فیه بالنهار ○ یفعل به الی یوم القیمة والذی رأیته فی الثقب فهم الزناة والذی
رأیته فی النهر آکل الربوا والشیخ الذی رأیته فی اصل الشجرة ابرهیم والصبیان حوله فاولاد
الناس والذی یوقد النار مالک خازن النار والدار الاولی التی دخلت دار عامة المؤمنین
واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبریل وهذا میکائیل فارفع رأسک فرفعت رأسی
فاذا فوقی مثل السحاب ویروی مثل الربابة ○ بفتح الراء وبالبائین الخفیفة السحابة التی رکب بعضها بعضا
البیضاء قالا ذاک منزلک قلت دعانی ○ ای اترکانی ○ ادخل منزلی قالا انه بقی لک عمر
لم تستکمله فلو استکملته اتیت منزلک ○ وفی الحدیث استحباب السؤال عن الرؤیا والمبادرة
الی تعبیرها وتأویلها اول النهار قبل ان یشتغل الذهن فی معایش الدنیا خ عائشة رض روی
البخاری عنها قالت لما ارادوا ان یدفنوا بنت النبی علیه السلام قال ○ هل فیکم من احد لم یقارف
اللیلة یعنی الذنب ○ یقال قارف امرأته ای جامعها وقارف الذنب اذا عمله قیل المراد به
الاول بدلیل ذکر اللیلة فان ذلک الفعل یقع فی اللیل غالبا فعلی هذا لا حاجة الی تفسیر المصنف
بقوله یعنی الذنب مع انه لم یکن من عادته تعیین احد المحتملین فی توجیه الکلام لعل الوجه انه قال
احد رواة هذا الحدیث وهو فلیح بن سلیمان اول قوله لم یقارف بقوله لم یذنب والمصنف
اتبعه ○ فقال ابو طلحة انا قال فانزل فی قبرها یعنی قبر بنت النبی علیه السلام ○ فان قلت عدم
اقتراف الذنب یصلح ان یکون داعیا الی الامر بالانزال فی القبر وعدم القربان علی التوجیه
الاول کیف یکون داعیا الیه قلت لعله علیه السلام اراد لیکون المنزل غیر ضعیف بالجماع ویکون
اقدر علی فعله خ سهل بن سعد رض روی البخاری عنه قال جاءت امرأة الی النبی علیه السلام فقالت
یا رسول الله انی وهبت نفسی لک فقامت قیاما طویلا فقام رجل فقال زوجنیها ان لم
یکن لک بها حاجة فقال هل عندک شیء تصدقها ایاه فقال ما عندی الا ازاری فقال
علیه السلام ان اعطیتها ایاه جلست ولا ازار لک فالتمس شیئا فقال ما اجد قال فالتمس
ولو خاتما من حدید فالتمس فلم یجد شیئا فقال علیه السلام ○ هل معک شیء من القرآن ○ وقع فی بعض
نسخ الشارح بها علامة ق ولکنه غیر صحیح لان لفظ مسلم ماذا معک من القرآن تتمة الحدیث قال نعم
سورة کذا وکذا فقال علیه السلام زوجتکها بما معک من القرآن ○ قاله لرجل اراد ان یتزوج
المرأة التی عرضت نفسها علی النبی علیه السلام ○ قیل الحدیث یدل علی ان الصداق غیر مقدر اذ
قیمة خاتم حدید قلیل وعلی جواز تعلیم القرآن صداقا والیه ذهب الشافعی لان الباء فی بما معک
یقتضی المقابلة فی العقود ولانه لو لم یکن مهرا لم یکن لسؤاله ایاه بقوله هل معک من القرآن
معنی وقال ابو حنیفة ومالک واحمد لا یکون التعلیم مهرا لانه لیس بمال وقد قال تعالی ان تبتغوا

ما هو الكم ويجب فيه مهر المثل واولوا الحديث بان المراد زوجتكها بسبب ما معك لانه هو
الداعي الى اجتماعهما م الشريد بن سويد الثقفي رضي روى مسلم عنه قال اردفني النبي عليه السلام
يوما فقال ○ هل معك من شعر امية بن ابي الصلت ○ شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتاً
فقال هيه ثم انشدته بيتاً فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما
كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي عليه السلام شعر امية لما فيه من الاقرار
بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلامياً او جاهلياً ○ قاله لم
ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ○ هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئاً ○ يعني ينفر عنه الطبع
من الزرقة او الصغر او غيرهما ○ قاله لرجل اخبره ○ اي النبي عليه السلام ○ انه تزوج امرأة من الانصار
فقال ○ اي الرجل ○ قد نظرت اليها ○ وفيه جواز النظر الى المخطوبة ○ قال على كم تزوجتها
قال على اربع اواق فقال له ○ اي النبي عليه السلام للرجل ○ على اربع اواق ○ همزة الاستفهام
فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد ○ كأنما تنحتون ○ بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون ○ الفضة
من عرض ○ بضم العين واسكان الراء هو الجانب ○ هذا الجبل ○ يفهم من هذا الكلام كراهة اكثار
المهر لكن ليس بمنع بالنسبة الى النكاح مطلقاً لانه قد صح ان النبي عليه السلام اصدق خمسمائة درهم
وهو اكثر من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهماً بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه
كان فقيراً ادخل به نفسه في مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال عليه السلام ○ ما عندنا ما نعطيك
ما الاولى نافية والثانية موصولة ○ ولكن عسى ان نبعثك في بعث ○ اي مبعوث الى الغزو
تصيب منه ○ يعني تحصل بسببه غنيمة ومن يجيء بمعنى الباء ○ قال ○ اي الراوي ○ فبعث بعثاً الى بني عبس
بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة ○ وبعث ذلك الرجل فيهم ق عمر رضي متفقا على روايته ○
هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الآن يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر ○
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان بن فلان **فصل في فعل الامر** خ
ابو سعيد رضي روى البخاري عنه ○ ائتموا بي ○ يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا في الصلوة
كما افعل ○ وليأتم بكم من بعدكم ○ يعني ليقتد بكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر
لانهم ناظرون الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشريعة
وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن ق علي رضي متفقا على روايته عنه ○ ائتوا روضة خاخ
بالخائين المعجمتين موضع بقرب المدينة ○ فان بها ظعينة ○ وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج
التي فيها المرأة والمراد بها المرأة ○ معها كتاب ○ اي من حاطب ○ فخذوه منها ○ تقدم قصته في
الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدراً ○ قاله لعلي والزبير والمقداد ○ يعني روي عن علي انه قال

بعثني رسول الله والزبير والمقداد ○ ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي
مرثد الغنوي والزبير ○ يعني روي عن علي رضي انه قال بعثني النبي عليه السلام وابا مرثد الغنوي و
الزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فلا منافاة بين الروايتين لانه يحتمل ان بعث
ثلثة مع علي ق ابن عباس رضي متفقا على روايته عنه قال اشتد وجع رسول الله عليه السلام
يوم الخميس فقال عليه السلام ○ ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ابداً ○ فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فقال عليه السلام دعوني فالذي انا فيه
خير ○ قاله في مرضه ○ اي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كل من طلبه الكتابة وتركه حالاً وحالاً
فيكون الثاني ناسخاً للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عليه السلام امره بالكتابة
لانه كان امياً وما يكتبه عليه السلام يحتمل ان يكون نصاً على من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون
تبيينه مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روي ان عمر رضي حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله
الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضراً في ذلك الوقت فمنهم من قال
قربوا الكتاب وكان العباس منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر رضي قال الامام البيهقي كان كلام عمر للتخفيف
على النبي عليه السلام لغلبة وجع الوفاة عليه وقال الخطابي كان خوفه ان يقول عليه السلام شيئاً
بغير عزم مما يعتري المريض فيجد المنافق بذلك سبيلاً ق عائشة رضي متفقا على روايتها عنها ○
ائذنوا له فبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى بئس اخو القوم وابن العشيرة يعني
رجلاً استأذن عليه ○ تقدم الكلام في الباب الثاني في حديث ان شر الناس عند الله منزلة ق
عائشة رضي متفقا على روايتها عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي بعدما نزل الحجاب فأبيت
ان آذن له حتى اسأل رسول الله فسألته فقال ○ ائذني له فانه عمك تربت يمينك ○ يعني الصقت
(اي لصقت يمينك التراب)
على عادتهم لا على وجه الدعاء ○ يعني اخا ابي القعيس ○ بالقاف والعين والسين المهملتين على
وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم ما يحرم من النسب ق ابو هريرة رضي متفقا على رواية
عنه ○ ابدأ بمن تعول ○ اي ابدأ في التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجانب
قاله لرجل عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة م جابر رضي روى مسلم عنه ○ ابدأ
بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل
عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا ○ اشارة الى اليمين واليسار ○ قاله لابي مذكور الانصاري حين اعتق
غلاماً له عن دبر يقال له يعقوب ○ فقال عليه السلام له الك مال غيره فقال لا فقال عليه السلام
من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه و
حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعاً بينه وبين

قوله عليه السلام المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت تقدم
الاوكد فالاوكد ق ام عطية رض اتفقا على الرواية عنها ◦ ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء
منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص بن الربيع وكانت
اكبر بناته ◦ وفيه سنية البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء ق ابو ذر رض
اتفقا على الرواية عنه ◦ ابرد ابرد او انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر خ ابو هريرة رض روى البخاري
ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم ◦ تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان شدة
الحر من فيح جهنم ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه ◦ ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قاله له ◦ اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة في حق المخلفين الثلثة وهو احدهم
انما صار ذلك اليوم خيرا مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان
معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ق
عمرو بن عوف رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وسوى حديث
لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله عليه السلام ابا عبيدة بن الجراح
الى البحرين ليأتي بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار قدوم ابي عبيدة
فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله عليه السلام فلما صلى عليه السلام انصرف فتعرضوا له فتبسم
حين رآهم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل فقال عليه السلام
ابشروا واملوا ◦ بتشديد الميم وكسرها ◦ ما يسركم الله ◦ ما فيه موصولة مفعول املوا
فوالله ما الفقر اخشى عليكم ◦ ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان
الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى ◦ ولكن اخشى عليكم ان تبسط
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها ◦ عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون
حذف احدى التائين يعني فترغبون انتم على الدنيا ◦ كما تنافسوها ◦ اي كما تنافس فيها ورغب
من كان قبلكم ◦ وتهلككم ◦ اي الدنيا بتوصيلكم الى المهالك ◦ كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم اي تشغلكم
عن امور دينكم ◦ كما الهتهم ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ◦ ابشري يا عائشة اما الله
فقد برأك قاله لها ◦ حين انزل الله في برائتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية
تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا معشر المسلمين م انس رض روى مسلم عنه قال قذف
هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن في الاسلام
فقال ابصروها فان جاءت به ◦ اي بالولد ◦ ابيض سبطا ◦ بكسر الباء او اسكانها
اي مسترسل الشعر ◦ قضىء العينين ◦ بالقاف والضاد المعجمة والهمزة على وزن فعيل يعني فاسد العينين

بكثرة دمع او حمرة او غيرهما ◦ فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل ◦ اي اسود العين
خلقة ◦ جعدا ◦ بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط ◦ احمش الساقين ◦
فان قلت اي مانع في كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الستر مندوب قلت
التنبيه على انه لا تأثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب
الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب اليه
وقد قال عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذي الفراش
نفي ولا تعتبر دعوة الزاني مع وجود الفراش ومقصود اللاعن بنفي الولد ان لا يثبت نسبه
منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ◦
ابغني ◦ اي اطلب لي ◦ احجارا استنفض بها ◦ اي استنجي مأخوذ من النفض وهو ازالة المراد
شيئا عن نفسه ◦ ولا تأتني بعظم ولا روث ◦ نهى عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغي ان
لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد في النجاسة خ ام خالد بنت سعيد بن
ابي وقاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رض روى البخاري عنها ◦ ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي
ثم ابلي واخلقي ◦ ذكرها ثلث مرات قاله لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها بطول العمر
م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ◦ اتقوا الشح ◦ وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو بخله
من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح عام يكون فيه وغيره وقيل الشح اشد البخل وقيل
هو البخل مع الحرص ◦ فان الشح اهلك من كان قبلكم ◦ بان كان كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون
في الدنيا وان يكون في الآخرة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ◦ اتقوا اللاعنين ◦ المراد بهم
الامران الجالبان اللعن مجازا ◦ قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى ◦ اي يقضي الحاجة ◦ في طريق الناس
او في ظلهم ◦ المراد به الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا وهنا المضاف محذوف
اي خلاء الذي يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال م عائشة رض روى مسلم عنها ◦ اتقوا النار
ولو بشق تمرة ◦ يعني لا تستقلوا شيئا من الصدقة خ انس رض روى البخاري عنه ◦ اتموا الركوع
والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم ◦ خصهما بالذكر
لوقوع الاخلال فيهما غالبا وما في الموضعين زائدة خ انس رض روى البخاري عنه ◦ اثبت احد
بالضم حذف عنه حرف النداء ◦ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ويروى فانما عليك الا نبي او
صديق او شهيد وكان عليه النبي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان ◦ وتحرك احد كان من
المباهاة فيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عليه السلام
فان قلت اذا كان جميعهم في الجبل فما معنى او في قوله او صديق او شهيد قلت يمكن ان يكون

سحماء بمهملة وميم ساكنة وشين معجمة اي رفعها
◦ فهو لشريك بن سحماء ◦ قال الراوي فجاءت به على الوصف
انها جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين صح

او ههنا بمعنى الواو وانما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا للسكون
بالاستقلال فان قلت قد جاء ان عمر ارتث فكيف يكون شهيدا فلنا من شرط الشهادة
ارتثاث محمول على ان عمر رض كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي او المراد
شهيد في حكم الآخرة وعظم الثواب او يراد بالمشهود له بالجنة ق ابو هريرة اتفقا على الرواية
عنه ○ اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت ○ تقدم بيانه في الباب الثاني
في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○
اجتنبوا السبع الموبقات ○ اي احذروا عن هذه الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها او مخ
الموبقات الحاجبات على الصراط ○ قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ○ وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص او غيره ○ واكل
الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ○ اي الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازاء
كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز ○ وقذف المحصنات ○ اي نسبة الحرائر المزوجات
الى الزنا ○ المؤمنات ○ احترز بها عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت
ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون من الصغائر لانه ليس موجبا للحد ○ الغافلات ○ البريئات من
الزنا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ○ اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا ○ الامر فيه للاستحباب
لانه لو كان للايجاب وقد تنفل واحد بعد وتره فلو اعاد وتره يلزم تكراره وذلك منهي عنه
لقوله عليه السلام لا وتران في ليلة ولو لم يعده لم يكن الوتر آخر فتعين الاستحباب ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه ○ اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها ○ يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس
تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم فليجب خ عروة بن الزبير رض روى البخاري
عنه ○ احبس ابا سفيان عند حطم الجبل ○ وهو بالحاء والطاء المهملتين موضع تهدم منه فبقي منقطعا
وروي بالخاء المعجمة وهو انف الجبل والمراد انه يجلسه عند مضيق الجبل ○ حتى ينظر الى المسلمين
ولا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين ○ قاله لعباس بن عبد
المطلب يوم الفتح ○ فلقي ابا سفيان ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله فاسلم
فلما سار وامر النبي عليه السلام العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد نعمة الله عليه ○ كذا اوقع مرسلا
وهو من حديث عائشة رض عن النبي م المقداد رض روى مسلم عنه ○ احثوا في وجوه المداحين ○ اي
الذين يمدحون بالباس في الممدوح ○ التراب ○ قيل حثي التراب حقيقة مرادة هنا وقيل المراد به
ردهم عن المدح لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه
الامر بدفع المال اليهم ليقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب

وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ احشدوا ○ بكسر الشين المعجمة اي اجتمعوا ○ فاني ساقرأ
عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد ○ تقدم بيان كون هذه السورة
ثلث القرآن م ابو قتادة رض روى مسلم عنه لما استيقظ حر الشمس غداة ليلة التعريس
فزعين فقال عليه السلام اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة
كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال ○ احفظ علينا
ميضاتك ○ بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضأ منها ○ فسيكون لها
نبأ ○ يعني معجزة وهي انه عليه السلام لما انتهى الى الناس وقت اشتد الحر كانوا يقولون هلكنا
عطشا فسقاهم من ميضاته ○ قاله في سحر ليلة التعريس ○ اقول على ما روي كان ينبغي للمصنف ان
يقول غداة ليلة مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء خفيفا مع عدم كثرة اراقة الماء و
قيل معناه وضوءا بلا استنجاء الماء والصواب هو الاول وفيه معجزة النبي عليه السلام ج جابر رض
روى البخاري عنه قال توفي ابي وعليه دين وسألت من اليهودي فاستنظره فابى وكلمت رسول الله
ليشفع له فاستشفع اليهودي فابى ان يأخذ ثمر حائطه له وكان ثمره اقل من حقه فاتى اليهودي فدخل عليه السلام
النخل يمشي فيها ثم قال جذ له اي اقطع فجددته بعدما رجع رسول الله عليه السلام فاوفيت ثلثين
وفضلت له سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله عليه السلام فاخبرته بالفضل فقال عليه السلام
اخبر ذلك ○ اي ما اديته من قضاء الدين والفضل عليه ○ ابن الخطاب ○ تتمة فلما وهبت
الى عمر رض فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله ○ قاله لجابر لما اخبره بقضاء
دينه ○ انما امره عليه السلام باخبار عمر رض لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزة
وجواز شفاعته لحط بعض الدين ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ ادعي لي ابا بكر
اباك ○ بدل او عطف بيان ○ واخاك حتى اكتب كتابا ○ يعني حتى امر بكتابته ○ فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى فيأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ○ تقدم بيانه في الباب
السادس في حديث لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ اذكروا
اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ○ قيل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد واما اذا كان من اجناس
فلا بأس بان يأكل مما غيره ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي عليه السلام
ان الاعراب يأتوننا باللحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله او لا
افنأكل منه فقال عليه السلام ○ اذكروا انتم اسم الله وكلوا ○ ليس معناه ان تسميتك الآن تنوب
عن تسمية المذكي بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان ما لم تعرفوا اذكر اسم الله عليه عند ذبحه

يصح الكل اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح ق عائشة رضي
اتفقا على الرواية عنها ○ اذهب فاحث ○ بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى
يحثو وحثى يحثي لغتان ○ في افواههن من التراب ○ وامره عليه السلام بذلك للمبالغة
في انكار البكاء عليهن ○ يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل قال
لقد غلبننا يا رسول الله ○ بعد امره عليه السلام بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كل
مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكاءهن كان بمجرد دمع فلما اكثرنه انكره النبي عليه السلام فيحمل
الكراهة على التنزيه ويحتمل ان بكاءهن بنوح وصياح يؤيده تكرار النهي التشديد
عليهن فيحمل الكراهة عليه السلام على التحريم فان قلت الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد
تكرار نهيهن عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عليه السلام نهاهن عن البكاء
فظنن انه يعمل ذلك من عنده ارشادا ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل
الى النبي عليه السلام فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان
قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال
فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فأتي النبي عليه السلام بعرق فيه تمر فقال تصدق
بهذا فقال أعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج الينا
فضحك النبي عليه السلام حتى بدت انيابه ثم قال ○ اذهب فاطعمه اهلك يعني ○ تفسير الضمير
البارز في اطعمه ○ عن عرق فيه تمر ○ وهو بفتح العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع
فيه خمسة عشر صاعا ○ قاله للذي اصاب اهله في رمضان ○ قيل ضحكه عليه السلام كان للتعجب
من تباين حال الاعرابي حيث كان في الاول متلهفا حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى
طلب الطعام وقيل كان للتعجب من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراجه
اعلم ان سؤاله عليه السلام على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك
الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل تسقط عن ذمته الكفارة فان استطاع بعد ذلك فلا شيء
عليه لانه عليه السلام لم يبين في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام
عياله والصحيح انه لا يسقط لانه عليه السلام امره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة
لما امر عليه السلام بذلك واما امره عليه السلام باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارة
وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والآخر
ان يحمل اعطاءه لا على وجه الكفارة فيكون الكفارة باقية على ذمته وانما امره عليه السلام
باطعام عياله دون التصدق للكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله في الحال والكفارة

واجب على التراخي ق سهل بن سعد رضي اتفقا على الرواية عنه ○ اذهب فقد ملكتها بما
معك من القرآن ○ تقدم قصته في باب في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث
دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف في تأويله من الشافعية يجوز تقدم
التزويج فيكون المعنى ملكتها بالسبق من تزويجها فقد تعسف لان سياق الحديث يأباه
ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها قالت قام النبي عليه السلام يصلي في خميصة ذات اعلام
فلما قضى صلوته قال ○ اذهبوا بخميصتي هذه ○ وهي كساء مربع من صوف له علم فان لم يكن له
علم فهو انبجانية ○ الى ابي جهم وائتوني بانبجانية ابي جهم ○ قال العلماء هي بفتح
الهمزة وكسرها وبفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء ○
فانها الهتني ○ اي شغلتني ○ آنفا عن صلوتي ○ وفيه حث على الحضور في الصلوة وكراهة النظر الى
محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلوة تصح لان حصل فيها فكر
شاغل مما ليس يتعلق بالصلوة وقيل كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عليه السلام وانما استبدل بانبجانية
لئلا يتأذى برد هديته ق عمران بن الحصين رضي اتفقا على الرواية عنه قال لما عطشنا صباح ليلة التعريس
عجلني النبي عليه السلام مع ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجليها بين
مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول
الله عليه السلام فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عليه السلام استنزلوها
عن بعيرها فاشربنا وروينا وكنا اربعين رجلا وملأنا معنا من القربة وكانتا مزادتاها ملوتين
من الماء فقال عليه السلام هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوا في ثوب
واحد فقال عليه السلام ○ اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ ○ بنون مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم زاء معجمة ثم همزة اي لم ننقص ○ من مائك ○ زاد البخاري شيئا ○ يعني ما
لم نرزأ من مالك شيئا ○ ولكن الله سقانا ○ روي ان تلك المرأة ذهبت فاخبرت قومها
ما رأت منه عليه السلام فاسلمت واسلموا ○ قاله صباح ليلة التعريس لذات المزادتين ○
اي القربتين الكبيرتين م المسور بن مخرمة رضي روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فانحل
ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت به الى موضعه فقال عليه السلام ○ ارجع الى ثوبك
فخذه ولا تمشوا عراة ○ قاله له ○ وفيه دلالة على وجوب ستر العورة ق عمر رضي اتفقا على الرواية عنه
ارجع فاحسن وضوءك ○ يعني تمم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي
داود وهكذا الفعل امره باعادته يكون لترك الموالاة ○ قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر
بضم الظاء وسكون الفاء وضمها ○ على قدمه فرجع فتوضأ ○ يعني غسل ذلك الموضع هذا

على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا
لم يصح طهارته ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ○ ارجع فحج مع امرأتك قاله لرجل
قال اني كتبت ويروى اكتتبت ○ كلاهما على بناء المجهول ○ في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة
اي خارجة للحج فما تأمرني قال النووي رح عليه السلام الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة في
الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امرأته من ذي الرحم
المحرم لانه لم يسأل ذلك الرجل ان لامرأته محرما اولا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال
صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم فقال عليه السلام ○ ارجع فصل فانك
لم تصل فرجع فصلى ○ ثم جاء فسلم عليه فاعاد عليه السلام الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فاعاد
عليه السلام عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي الكمال
الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد ونفي الجواز عند ابي يوسف فان قيل لم سكت النبي عليه السلام
عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد كرة قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا
بما عنده سكت عليه السلام عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف ما اشتبه عليه
فلما طلب كشف الحال بينه عليه السلام بحسن المقال ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ ارضعيه
تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول
الله اني ارى في وجه ابي حذيفة ○ يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها ○ من دخول سالم ○
وهو مولى ابي حذيفة عليها ○ فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله
عليه السلام وقال قد علمت انه رجل كبير ○ وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على
خلافه قال القاضي لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا احسن ويحتمل انه عليه السلام
عفى عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع الكبر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ اركب
ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك ○ تقدم سبب ذكره والكلام عليه في الباب الثاني
في حديث ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني م جابر رض روى مسلم عنه ○ اركبها بالمعروف
اراد به ان لا يضرها بالركوب ○ اذا الجئت اليها ○ على بناء المجهول يعني اذا صرت مضطرا الى
ركوبها ○ حتى تجد ظهرا ○ اي مركبا يفهم من الحديث المذكور ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها
خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه ○ يعني البدنة ○ تفسير لضمير اركبها
وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة ومن الابل خاصة عند الشافعي ○ قاله حين سئل عن ركوب
الهدي ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها ○ استرقوا لها ○ اي اطلبوا لها من يرقيها ○
فان بها النظرة ○ اي اصابة العين ○ قاله حين رأى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة ○ بسين

مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز
الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقى من القرآن والاذكار المعروفة اما الرقى
التي لا يعرف معناها فمكروه م جابر رض روى مسلم عنه ○ استكثروا من النعال فان الرجل
لا يزال راكبا ما انتعل ○ يعني لا يزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى
ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه في السفر ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ○ استوصوا بالنساء خيرا ○ الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم
خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي
اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير فقبل الباء في بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير
بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي ○ فان المرأة خلقت من ضلع ○ بكسر الضاد وفتح
وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلع واعوجاجه بدليل قوله عليه السلام ○ وان اعوج ما في
الضلع اعلاه ○ يعني ان اول النساء وهي حوا خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى
كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ○ فان ذهبت تقيمه ○ يعني ان شرعت
ان تجعل الضلع المعوج مستقيما ○ كسرته وان تركته لم يزل اعوج ○ فكذا المرأة اذا اردت ان تجعلها
مستقيمة في اقوالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بالترك على اعوجاجها
ما لم يكن فيه اثم ومعصية ○ فاستوصوا بالنساء ○ كرر هذا القول للتأكيد ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ○ اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك
كان ○ ذكر فيه الضمير باعتبار الميت ○ شرا تضعونه عن رقابكم ○ تقدم الكلام عليه في الباب الرابع
في حديث اذا وضعت الجنازة ق الزبير رض اتفقا على الرواية عنه ○ اسق ○ امر من الاسقاء بمعنى
السقي للآدميين والاسقاء للمواشي كذا في الصحاح ○ يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك ○ تقدم قصته
في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ اسكن حراء ○ بكسر الحاء
وبالراء المهملة علم جبل منصرف قاله عليه السلام لما تحرك وكان النبي عليه السلام مع اصحابه المذكورة
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ○ المراد به جنس شهيد لان المذكورين في الحديث بعد الصديق
كلهم شهداء ○ وعليه النبي عليه السلام ○ هذا الكلام الراوي ○ وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص ويروى احد وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ○ يعني روى بعض الرواة
لفظ احد مكان اسكن وذكر علي مكان سعد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال قال سعد بن عبادة
يا رسول الله ارأيت لو وجدت مع امرأتي رجلا لا امهله حتى آتي باربعة شهداء قال نعم قال
كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف فقال عليه السلام ○ اسمعوا الى ما يقول سيدكم

نقدي الشمع بالتقمة معني الاصعاد ○ انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ○ تقدم
معني الغيرة ما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول
سعد كلا ليس رد لقول النبي عليه السلام بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طمعا
بالرخصة في قتله ○ يعني سيدكم سعد بن عبادة ○ هذا التفسير من المصنف م وائل بن حجر
روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراء يسالونا
حقهم ويمنعون حقنا فما تامرنا قال عليه السلام ○ اسمعوا ○ يعني ما قال امراؤكم ○ واطيعوا ○
يعني اطيعوهم في غير معصية ○ فانما عليهم ما حملوا ○ بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما الزم عليهم
ما حملهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم ○ وعليكم ما حملتم ○ اي حملكم الله من اطاعتهم
قاله لسلمة بن يزيد الجعفي ○ بضم الجيم وسكون العين المهملة م ام الحصين رضي الله عنها روى مسلم عنها
اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة ○ قال صاحب التحفة
هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان
امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها
اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق ○ تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء ق ابو موسى
اتفقا على الرواية عنه ○ بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا ○ هذا التفسير
لتيسيرا ○ بلا ... ○ ... ○ بعد ما ... ○ يعني قذف فيه
من لعابه ○ قاله لابي موسى وبلال ○ لتكونا ... لعابه عليه السلام جديرا ان يكون شفاء من كل داء
وفي الآخرة امانا من سوء الجزاء خ ابو موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال ○ اشفعوا تؤجروا ○ قال صاحب التحفة اعلم الشيخ بعلامة البخاري
لكنه متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى تؤجروا بالجزم جواب الامر لا بد فيه من السببية لانه لا يخفى
ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة
كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم ق ابن عمر
وابن مسعود رضي الله عنهم اتفقا على الرواية عنهما ○ اشهدوا اشهدوا او يروى اللهم اشهد قاله عند
انشقاق القمر ○ حين سال اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء
بينهما وما قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم
كانوا مستعدين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كما ان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه
الشواذ خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم روى البخاري عنهما قالا بعث النبي عليه السلام
عينا من خزاعة الى اهل مكة فاتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك

وصاروا كذلك نحن البيت فقال عليه السلام ○ اشيروا ايها الناس علي ○ يعني اعرضوا
على افكاركم ○ اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا
اي يمنعوننا ○ عن البيت ○ يعني هل ترون مصلحة ان ناتيهم على غفلة فنصيبهم ○ فان ياتونا
كان الله قد قطع عنقا ○ بضم العين المهملة والنون اي جماعة ○ من المشركين ○ ذكره بلفظ
الحكاية تفاؤلا ○ والا تركناهم محروبين ○ يعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء
نهب مال الانسان وتركه بغير شيء م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه قال سئل النبي عليه السلام
عن الاختلاط بالحائض فقال عليه السلام ○ اصنعوا كل شيء ○ يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلون
في غير تلك الحالة ○ الا النكاح ○ يعني الوطء فانه حرام والنكاح في اللغة الوطء انما سمي العقد
مجازا ○ يعني الحائض ○ هذا التفسير لمفعول اصنعوا الغير الصريح ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
اعتدلوا في سجودكم ○ الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويسوي الذراعين
راسه ○ ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب ○ انما نهى عنه لانه يكون من التهاون بامر
الصلوة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ اعتقيها فانها من ولد اسمعيل ○ الولد يعرف
يطلق على الواحد والجمع ○ قاله لعائشة في سبية ○ اي في مسبية ○ من بني تميم ○ بيان كونها من
ولد اسمعيل ان بني تميم ينسبون الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل خ عوف بن
مالك الاشجعي رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ اعدد ستا بين يدي الساعة ○ يعني ست علامات
قبل يوم القيمة ○ موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ○ وهو على وزن البطلان الموت الكثير
الواقع في الماشية اراد به الوباء ○ ياخذ فيكم كقعاص الغنم ○ وهو بضم القاف داء ياخذ الغنم
فيموت من ساعته روى ان ذلك الموتان وقع في زمان عمر في عمواس من قرى بيت المقدس
كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام
ثم استفاضة المال ○ اي كثرته ○ حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ○ اي يصير الفقير غضبانا
لاستقلاله المائة ○ ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة ○ بضم الهاء وسكون الدال
اي صلح ○ يكون بينكم وبين بني الاصفر ○ اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو
الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحق كان اصفر في بياض ○ فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية
بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية ○ تحت كل غاية اثنا عشر الفا ○ اعلم ان هذه العلامات
وجد اكثرها وسيوجد باقيها ان شاء الله الا ما اخذنا وكنا في يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة
من اعمالنا ق النعمان بن بشير رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ اعدلوا في اولادكم وفي رواية الاخرى
بين ابنائكم ○ سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني لا اشهد الا على الحق م عوف بن مالك الاشجعي

روى مسلم عنه ○ اعرضوا علي رقاكم ○ جمع رقية وهي معروفة ○ لا بأس بالرقى ما لم يكن
فيه شرك ○ قاله عليه السلام حين قالوا كنا نرقي في الجاهلية كيف ترى في ذلك يا رسول الله
خ زيد بن خالد رضه اتفقا على الرواية عنه ○ اعرف عفاصها ○ بكسر العين المهملة وبالفاء و
الصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه الماء ○ ووكاءها ○ بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به
الكيس ونحوه ○ ثم عرفها سنة ○ فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص
وقد جاء في رواية اخرى عن الراوي انه عليه السلام قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها
ووكاءها ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط مأمورا بمعرفتين يعرف عفاصها
اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يتعرفها مرة اخرى تعرفا وافيا ليظهر صدق
صاحبها اذا وصفها ○ فان لم تعرف فاستنفقها ○ اي ان لم تعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك
وهذا الامر للاباحة ○ ولتكن وديعة عندك ○ يحتمل ان يراد به ان اللقطة يكون وديعة عند الملتقط
بعد ما انفقها فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بذهابها فكيف يجتمعان
اجيب بانها يجوز المراد بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها بل يرد عوضها اليه ان كانت باقية
والا قيمتها وهذا اسبق قوله عليه السلام ○ فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه ○ ويحتمل ان يراد
انها وديعة قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او يعني استنفقها بعد ان تملكها فان لم تملكها يبقى عندك
على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك ○ يعني لقطة الذهب والفضة ○ هذا تفسير
للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب ردها لمن ادعاها وعرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو
المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه قال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها الحجة الملزمة
والغرض من معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط بماله يؤيده قوله عليه السلام في حديث آخر عرف
عفاصها ووكاءها ثم افقها بمالك اي اخلطها به فان جاء صاحبها فادها اليه واحتج الشافعي
ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة مال الملتقط وكثرته وخالفهم
ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه ○ خ ابو برزة الاسلمي اتفقا على الرواية عنه ○
اعزل الاذى عن طريق المسلمين ○ يعني بعد عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفعل
في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر ○ قاله له حين قال يا نبي
الله علمني شيئا انتفع به ○ فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة
وكان متحليا باعلاها واوسطها او ليستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى م
جابر رضه روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها
واكره ان تحمل فقال عليه السلام ○ اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها ○ تقدم الكلام عليه

القول في الباب الخامس في حديث ما عليكم الا تفعلوا خ جبير بن مطعم رضه روى البخاري عنه
قال تعلقت الاعراب بالنبي عليه السلام مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة
وهي شجرة ذو شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عليه السلام فقال ○ اعطوني ردائي
فلو كان لي عدد هذه العضاه ○ بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجرة ام غيلان ○ نعم
بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى وروي نعما
ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال ○ لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا
يعني اذا وعدتكم باعطاء شيء لا تعلموني بخيلا ○ ولا كذابا ○ اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه
ولا جبانا ○ اي ضعيف القلب ○ قاله مقفله من حنين ○ يعني وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل
على كمال جود النبي عليه السلام وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلى الله عليه اخلص في ديمه م عقبة بن عمرو
الانصاري رضه روى مسلم عنه ○ اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ○ ذكره ثلث مرات للتأكيد
ان الله اقدر عليك منك ○ اي من قدرتك ○ على هذا الغلام ○ هذا استحق بقدرتك المقدرة قاله حين
كان يؤدب غلاما بضرب شديد ○ فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل
للفحتك النار ○ بالحاء المهملة بعد الفاء اي لاحرقتك ○ او لمستك النار ○ شك من الراوي انما قال
كذا لانه كان متعديا في جرائه من المقدار الذي استحقه والاجزاء الملوك بقدر جنايته جائز ورد عليه
الحديث ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ○ اعلموا ان الارض لله ○ يعني هي ملكه ○ ولرسوله
يعني هو الحاكم فيها ○ واني اريد ان اجليكم ○ اي اخرجكم من المدينة ○ فمن وجد منكم بماله شيئا ○ يعني
في ماله شيئا لا يتيسر له نقله مثل الارض والاشجار والبار في باله بمعنى في ○ فليبعه والا ○ اي ان
لم يجد ○ فاعلموا ان الارض لله ولرسوله قاله لليهود خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه ○ اعملوا فانكم
على عمل صالح ○ قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم ○ لولا ان تغلبوا لنزلت
حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه ○ المعنى لولا مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لمباشرتي بانه
ان سقاية الحاج من القربة المشروعة في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي عليه السلام
وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم
م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه ○ اعملوا فكل ميسر لما خلق له ○ تقدم الكلام عليه في
الباب الخامس في حديث ما منكم من احد الا قد كتب له مقعده من النار خ جابر رضه اتفقا على
الرواية عنه ○ اغتسلي واستثفري بثوب ○ الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء
ان تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة ويشد طرفيها على وسطها بعد ان تحتشي قطنا ليمنع بذلك سيلان
الدم ○ واحرمي قاله لاسماء بنت عميس رضه حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة

وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام خ انس رض روى البخاري عنه ○ اعيد واسمكم في سعاة و
تركم في دعائه فاني صايم فاد حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن ○ وفيه دليل على ان
شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيان كونه صايما م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه
قال كان النبي عليه السلام اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال ○ اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا ○ وهي جملة موضحة
لاغزوا ○ من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ○ بكسر الدال المهملة اي لا تنقضوا عهدكم
ولا تمثلوا ○ بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ○ ولا تقتلوا وليدا
اي صبيا انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا تقتل الشيوخ والنساء
منهم قياسا عليهم بتلك العلة ○ واذا لقيت عدوك من المشركين ○ الخطاب لامير لكنه
عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله اغزوا فلا تغلوا
جنبا اهتماما لشانه ○ فادعهم الى ثلث خصال او خلال ○ شك من الراوي ○ فايتهن ما اجابوك
ما بينه زائدة ○ فاقبل منهم وكف عنهم ○ يعني امتنع عن ايذائهم ○ ثم ادعهم الى الاسلام ○ هذه احدى
الخصال الثلث قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم
باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود ولانه تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست
ثم بهنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام ○ فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول
من دارهم الى دار المهاجرين ○ يعني الدعوة الى قوله فان هم ابوا متفرعة على الخصلة الاولى
المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى
المدينة ○ واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ○ اي من الاجر واستحقاق المال الفيء
وذلك الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عليه السلام فانه ينفق عليهم مما اتاه الله من الفيء وان
لم يجاهدوا ○ وعليهم ما على المهاجرين ○ يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء
كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم
اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال ○ فان ابوا ان يتحولوا منها ○ اي من دار الكفر ○ فاخبرهم
انهم يكونون كاعراب المسلمين ○ الذين يسكنون في البوادي ○ يجري عليهم حكم الله الذي يجري على
المؤمنين ○ من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما ○ ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء
الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا ○ اي عن قبول الاسلام ○ فسلهم الجزية ○ يعني هي الخصلة
الثانية ○ فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ○ استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر
مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة لا تؤخذ من مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا

من اهل الكتاب والاستغلال من كل جانب بالدليل يفضي الى التطويل ○ فان هم ابوا فاستعن
بالله وقاتلهم ○ هذه الخصلة الثالثة ○ واذا حاصرت اهل حصن ○ اي من الكفار ○ فارادوك
ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ○ اي عهدهما ○ فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل
لهم ذمتك وذمة اصحابك ○ يعني لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل
جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي ○ فانكم ان تخفروا ○ بضم الهمزة الاخفار نقض العهد ○ ذممكم
وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ○ واذا حاصرت اهل حصن فارادوك
ان تنزل لهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ○ قال النووي قوله لا تجعل ولا تنزل كلا النهيين
للتنزيه ○ ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا ○ وفيه حجة لمن قال
كل مجتهد ليس بمصيب ق ام عطية واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها ○ بنت
كعب رض اتفقا على الرواية عنها قالت دخل علينا النبي عليه السلام ونحن نغسل ابنته فقال
اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ○ او هنا ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد
اغسلنها وترا فالتثليث مندوب اولا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا
فالتسبيع ○ ان رايتن ذلك ○ بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا في ما قبله ليس معناه التفويض
الى رايهن بل معناه ان احتجتن الى التزييد ○ واجعلن في الاخرة ○ اي في الغسلة الاخرة
كافورا او شيئا من كافور ○ شك من الراوي ○ فاذا فرغتن فآذنني ○ بمد الهمزة وتشديد النون
بعد الذال اي اعلمنني ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ○ اغسلوه بماء وسدر
وكفنوه في ثوبين ○ قاله عليه السلام في حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه ○ ولا تحنطوه
اي لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للموتى ولا يستعمل في غيرهم ○
ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا ○ يعني على هيئته التي مات عليها ومعه علامة
الحج كالجرح الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل واستدل الشافعي واحمد على ان المحرم اذا مات لا يجوز
ان يلبس المخيط ويخمر راسه ويمس طيبا وقال مالك واحمد رض ابو حنيفة في قوله كفنوه في
ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبي عليه السلام لم يسال عن دينه خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه ○ اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ○ وهذا الامر للارشاد الى ما هو الصواب
وهو ان تقتصر على طلقة واحدة ليتاتى العود اليها ان ندم ○ قاله لثابت بن قيس بن شماس
بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امراته النبي عليه السلام وقالت يا رسول
الله اني لا اغضب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن اكرهه طبعا واني اردت عليه حديقة و
هي كانت صداقها م ابن عمر رض روى مسلم عنه ○ اقتلوا الحيات والكلاب ○ قيل هذا او وصل

ضرر من كثيرها لان دفع الضرر واجب ○ واقتلوا ذا الطفيتين ○ بضم الطاء المهملة واسكان
الفاء المخففان الابيضان على ظهر الحية ○ والابتر ○ وهي قصير الذنب خصهما بالذكر من الحيات
لكون ضررهما اكثر وايلامهما اشد ○ فانهما يلتمسان البصر ○ يعني يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد
نظرهما اليه لخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه يقصدان البصر ويطلبانه باللسع والاول صحيح
ويستسقطان الحبالى ○ بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ○ اقرأ على
القرآن فانه له قال ○ اي الراوي ○ قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل ○ اي القرآن
قال ○ اي النبي عليه السلام ○ اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت النساء ○ اي سورة النساء
حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قد رفعت رأسي او
غمزني رجل الى جنبي ○ شك من الراوي ○ فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل ○ وفيه استحباب سماع
القرآن من غيره لانه ابلغ في التفهم والتدبر واما بكاؤه عليه السلام عند قوله فكيف اذا جئنا فلانه
هذه الآية على هول القيمة وشدة الامر م ابو امامة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ اقرؤا القرآن فانه يأتي
يوم القيمة شفيعا لاصحابه ○ يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن
مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقرآن بان يجعله الله في صورة والنطفة كما اثبت للرحم كلاما في
حديث آخر ○ اقرؤا الزهراوين ○ الزهراء تأنيث الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين
لما يترتب على قراءتهما من النور التام ○ البقرة وسورة آل عمران ○ خصهما بالذكر لكثرة الاحكام التي
واسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون
سورة جائز ○ فانهما تأتيان يوم القيمة ○ اراد به اتيان ثوابهما بان يصور له صورتين مثالا
كانهما غمامتان ○ وهي ما يغم الضوء ويمحوه لشدة كثافته ○ او كانهما غيايتان ○ وهي بالغين
المعجمة وبالالف بين اليائين تحت ما يكون اودون منها يحصل عنده بالضوء والظل جميعا ○
او كانهما فرقان ○ بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو قطعة الطائفة ○ من طير صواف
جمع صافة وهي من الطيور ما بسطا اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك
من الراوي وليس كذلك لاتساق الرواية فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى
بان يكون قاريهما عالما معانيهما او معلما من يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط
بان لا يكون معلما كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقين من الطير
وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقين اعلى والغياية اوسط والغمامة ادنى
وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التي خص بها نبيه سليمان عم بخلاف تظليل الغمامة
والغياية فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء لان الغياية افضل من الغمامة لان في الغياية

يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح بهذا التقسيم واورد على الانواع المذكورة
في التنزيل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه الآية الغمامة السحابة
البيضاء والمراد بها تظل لكونها حاجبة فالغمامة في حق من يقرأهما ولا يعرف معناهما فهو ظالم
لنفسه والغياية في حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير في حق من ضم اليها تعليم المستعدين
حتى طار والسبعيهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة
بالنجابات فان تصوير العمل بصورة الحيوان المطلق اشرف من الجماد ○ تحاجان عن اصحابهما
اي يدفعان الجحيم عن قاريهما او معناه يشفعان له ○ اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
حسرة ولا يستطيعها البطلة ○ اي لا يقدر على حفظها الكسلان لطولها او معناه لا يقدر على
تدبر معانيها والعمل بها السحرة عبر عن السحر بالبطلان لان افعاله باطلة ق جندب بن عبد الله
اتفقا على الرواية عنه ○ اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ○ يعني ما دام قلوبكم مطمئنة بقراءته بتدبر
معانيه وقيل معناه اقرؤا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا ○ فاذا اختلفتم فقوموا عنه ○ يعني اذا اتعب
قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او لملالتها من استماع القرآن فاتركوه من زوال ما هو الغرض من القراءة
وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ○ اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف ○ اي تسويته
وقيل هي سد الفرج التي فيه ○ من حسن الصلوة ○ يعني من الامور الحسنة لها فيكون الامر للاستحباب
خ حذيفة رضي الله عنه روى البخاري عنه ○ اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام
يعني روى مسلم فيه لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مميزها محذوف اي كم شخصا يلفظ
كلمة الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعول باسقاط حرف الجر وفي بعض
النسخ تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة ○ فكتبنا له الفا وخمسمائة ○ اعلم ان هذا ان كان من كلام
الراوي كان ينبغي للمصنف ان يقول قال فكتبنا له خمسمائة وان كان من كلام المصنف فغير مناسب
وان قوله ويروى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لان ما رواه مسلم واصح وان جعل ويروى
متعلقا بقوله وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية للبخاري ايضا فلم يصح ذكره بعد علامة
مسلم ○ وفي رواية ما بين ستمائة الى سبعمائة وفي روى الفا وخمسمائة ○ فان قلت ما وجه الجمع بين
هذه الروايات اجيب بان المراد بقوله خمسمائة العارفون وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة
الرجال خاصة وبقولهم الفا وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل
لانه قد جاء في رواية البخاري في اواخر كتاب السير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح
والله اعلم الا بالحال لعلهم ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم

العاو حسانة اباهم مع من حولهم من المسلمين خ انس رض انفقا على الرواية عنه ○ التمس
لنا غلاما من غلمانكم يخدمني قاله لابي طلحة ○ لعله مقدمه الى المدينة فاخذه ابو طلحة انس بن
مالك لخدمه عشر سنين وكثر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين ق
انس رض انفقا على الرواية عنه ○ الحقوا الفرائض باهلها ○ يعني اعطوا ذوي السهام سهامهم ○
فما بقي ○ اي من التركة بعد ذلك ○ فهو لاولى رجل ذكر ○ اولى ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري
من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون بقرب الدرجة واخرى بقوة
القرابة وانما ذكر ذكرا بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا
صاحب فرض جزما بل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقديري الذكورة والانوثة وقيل
لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا خلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث
الا من بلغ حد الرجولية وقيل ذكر لنفي المجاز اذ المرأة القوية قد تسمى رجلا خ ميمونة رض روى
البخاري عنها ○ القوها وما حولها وكلوا سمنكم ○ قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فارة الحديث
محمول على السمن كان جامدا لا جاريا في رواية ابي هريرة انه عليه السلام قال ان كان جامدا ق كعب بن
مالك رض انفقا على الرواية عنه ○ امسك عليك بعض مالك فهو ○ الضمير راجع الى مصدر امسك
خير لك ○ قاله له ○ حين اراد ان يتصدق جميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه غزوة تبوك وقال
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة انما لم يقبل عليه السلام تصدق جميع ماله لعلمه عليه السلام
انه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي عليه السلام مشعر به وقبله من ابي بكر لعلمه انه كامل التوكل خ
انس رض روى البخاري عنه قال كان لعائشة قرام سترت به جانب بيتها فلما صلى النبي عليه السلام اليه
قال لها ○ اميطي عنا ○ الاماطة الازالة ○ قرامك ○ وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه نقش وبرود
فانه لا يزال تصاويره تعرض في صلوتي م ابن عباس رض روى مسلم عنه قال بعث النبي عليه السلام
ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي
منها قال عليه السلام ○ انحرها ثم اصبغ نعلها بدمها ○ اي قلادتها وهي ما ربط في عنق البدنة من قطعة
نعل او لحاء شجر ليكون علامة على انها هدي فلا يتعرض لها بالركوب ○ ثم اجعله على صفحتها ○ وفائدة
صبغها والضرب على صفحة سنامها الاعلام لكونها هديا ليأكل الفقراء دون الاغنياء ○ ولا تأكل
منها انت ولا احد من اهل رفقتك ○ انما نهى عليه السلام السائق ورفقته عن الاكل منها لئلا
يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بعلة العطب ورغبة في اكل اللحم قبل رفقة السابق من بلاغه الى الاكل
جيره ودون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى الذي منع الاكل لاجله
موجود في كل فيعم النهي فان قلت اذا لم يأكل اهل القافلة اكله كان لغيرهم للتساع وهذا اضاعة

قال قلنا ليس كذلك لان العادة جارية على سكان البوادي وغيرهم يتبعون مسار
الحجيج للالتقاط الت قطعة ونحوها وقد يأتي قافلة في اثر قافلة ○ يعني ما ابدع من البدن
بضم الباء والدال جمع بدنة بهذا التفسير للضمير المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة
بضم الهمزة وكسر الدال اذا وقفت واعيت عن المشي م جابر رض روى مسلم عنه ○
انزعوا بني عبد المطلب ○ اي يا بني عبد المطلب ○ فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم
لنزعت معكم ○ تقدم بيانه قريبا في هذا الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح خ انس
روى البخاري عنه ○ انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان
مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال ○ اي النبي عليه السلام ○ تحجزه او تمنعه من الظلم
شك من الراوي وتحجزه بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى تمنع ○ فان ذلك نصره ○ يعني منع الظالم عن
ظلمه عون له على مصلحة دينه ولهذا سمي نصرا م حذيفة رض روى مسلم عنه قال ما خرجت مع ابي الا
فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل
معهم فلما خرج النبي عليه السلام الى فتح مكة اخبرناه قصة حلفنا وعهدنا فقال عليه السلام ○ انصرفا
انما امر النبي عليه السلام بانصرافهما لا لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع
بل لئلا يفشو نقض عهد فيها في اصحابه ويطعنوا بها به وعن هذا قال ابو حنيفة والشافعي في اسير
تعاهد الكفار ان لا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له ان يهرب ولا كفارة فيه ○ نفي لهم
بعهدهم ونستعين الله عليهم ○ وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد ○ قاله له ولابيه ق
ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه ○ انظروا الى من هو اسفل منكم ○ اي الى من هو دونكم في النعم
والعافية ليكون ذلك باعثا على الشكر ○ ولا تنظروا الى من هو فوقكم ○ اي في النعمة والعافية ○
فانه ○ عدم النظر ○ اجدر ○ اي اليق ○ ان لا تزدروا ○ اي تعيبوا ○ نعمة الله عليكم ○ لانكم اذا نظرتم
الى من فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق
الله ق سهل بن سعد رض انفقا على الرواية عنه قال قال النبي عليه السلام يوم خيبر لاعطين هذه
الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله كلهم يرجون يعطاها فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه السلام ○ انفذ ○ على
رسلك ○ وهو بكسر الراء وسكون السين هو التأني ○ حتى تنزل
بساحتهم ○ اي فناء اهل خيبر ○ ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ○ اي

في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رضه ق عمر رض متفق على الرواية
عنه اوف بنذرك قاله له حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف
ليلة وفي رواية في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور على انه
لا يصح لان الكافر ليس من اهل التزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي
على ان الصوم لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يصح الا
بصوم لقوله عليه السلام لا اعتكاف الا بالصوم واولوا الليلة في الحديث في اليوم لما ورد في
بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة ق انس رض متفق على الرواية عنه اولم ولو بشاة
قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج اولم امر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس وذهب بعض
الى وجوبها بظاهر الامر والاكثرون على انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد
وقيل عندهما استحب اصحاب مالك ان يكون سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج واما
ما قيل قوله عليه السلام ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف
ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس
بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة
للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة
للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب م عائشة رض
روى مسلم عنها اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل بفتح الراء اي من رمي السهام لكن
ينبغي ان لا يبتدأ الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ق البراء بن عازب متفق
على الرواية عنه اهجهم او هاجهم شك من الراوي وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت
معناه ظاهر م ابن عمر رض روى مسلم عنه بادروا الصبح بالوتر هذا يدل على ان وقت الوتر
ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك والشافعي وقته بعد الفجر ما لم يصل صلوة
الصبح حجة عليهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بادروا بالاعمال فتنا يعني سابقوا باشتغال
الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين
المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من هذا التشبيه
بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح
الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض
تلك الاحوال يبيع دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يصبح يعني يصبح الرجل مؤمنا

قاله اي رسول الله عم لعبد الرحمن بن عوف وعليه ردع زعفران فقال له مهيم فقال يا رسول الله تزوجت امراة قال ما اصدقتها قال وزن نواة من ذهب قال عليه السلام فبارك الله لك اولم ولو بشاة

نوما ما حرم الله ويمسي كافرا باستحلاله بعضا منه لعرض من الدنيا م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه بادروا بالاعمال ستا وروي ستة بالتاء وهذا ظاهر وانما انث ستا باعتبار
انها مصائب ودواه يعني سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان تحول بينها وبينكم والداهية
الداهية امر عظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه من هذه الدواهي
الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة اراد به القيامة
لانها تعم الناس وخويصة احدكم بتشديد الياء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت
لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وفي بعض روايات مسلم بعض
الست المذكورة باو ولعلها يكون للتقسيم م ابو ذر رض روى مسلم عنه بشر الكانزين
وهم الذين لم يؤدوا زكوة اموالهم بكي في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكي من قبل اقفائهم
جمع القفا يخرج من جباههم ق ويروى بشر الكانزين برضف وهو بسكون الضاد المعجمة
الحجارة المحماة على النار يعني بعض الرواية متفق عليه يحمى عليه في نار جهنم يعني مرة ثانية ليزيد
حرها ويشتد احراقها فيوضع على حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي راسه حتى يخرج من نغض
كتفه بضم النون واسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي على اطراف
الكتف وقيل هو على الكتف ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يجوز ان يكون
التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدي الاول مفردا وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه
لقال حلمتي ثدييه يتزلزل اي يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكانز لشدة اضطرابه
من وجع عذابه وان يكون هو الرضف خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه بلغوا
عني قال الامام الطيبي التبليغ ايصال شيء الى آخر كما سمعه ورواه من غير تغيير ولو آية
اي علامة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد ونحوها وقيل ولو وحده بالغ
لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلتها وضمانها
عن الضياع بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث
اولى بالتبليغ واما الشرع لاهتمامه عليه السلام بنقل الآيات لبقائها من بين سائر المعجزات
وحدثوا عن بني اسرائيل اي عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ولا حرج اي لا اثم
عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله حدثوا وفيه تنبيه على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب
كالامر الاول وقال الامام التوربشتي هذا تاكيد لا تبليه ورفع لتوهمهم الحرج في التحدث عنهم
لورود المنع عنهم لقوله عليه السلام امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل معناه
لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس يلزم للعمل ولان التحدث جائزة بالتغيير ولم يكن فيه

ما في التبليغ من الحرج م ابن عمر رض روى مسلم عنه ○ تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان
م عائشة رض روى مسلم عنها ○ تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان م ابن عمر رض
روى مسلم عنه ○ تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر ○ اي اطلبوها في هذه الحين ○ او قال
في السبع الاواخر ○ هذه الاحاديث في معنى واحد تقدم الكلام عليها في الباب الثاني في حديث
اري رؤياكم قد تواطأت ق ابن مسعود رض من المتفق على الرواية عنه ○ تسحروا ○ اي كلوا
اشياء في السحر وهو قبل الصبح ○ فان في السحور ○ وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر ○ بركة
وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة يكون في قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى
الثاني لان الاجر في الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون
الزيادة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الاسلام الصائم اذا نام حرم عليه الطعام
ثم اباح الله الاكل والشراب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة
التي يحب الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي
هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة وفي مدة الحيوة معنيان اكتساب الطاعة
للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفي السحور يقظة وهي الحيوة
فهو زيادة في الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب
جنة الصوم طاعة ق حارثة بن وهب الخزاعي رض من المتفق على الرواية عنه ○ تصدقوا فيوشك
اي يقرب ○ الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها ○ على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة
يعني يقول الفقير الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة ○ لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لي
بها فلا يجد من يقبلها ○ لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك ياجوج وماجوج لقلة الناس وقلة امالهم
بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات الارض ق ابو موسى رض من المتفق على الرواية عنه ○ تعاهدوا
القرآن ○ يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته ○ فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا ○ اي
تخلصا ○ من الابل في عقلها ○ بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع
ق ابو هريرة رض من المتفق على الرواية عنه ○ تعوذوا بالله من جهد البلاء ○ فسره ابن عمر رض بقلة
المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال ○ ودرك الشقاء ○ وهو بفتح الدال والراء المهملتين
يعني اللحاق ○ وسوء القضاء وشماتة الاعداء ○ وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه م الاغر
روى مسلم عنه ○ توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة ○ تقدم البيان عليه في الباب
الثاني في حديث انه ليغان على قلبي ق ابن عمر رض من المتفق على الرواية عنه ○ توضأ واغسل ذكرك
ثم نم ○ قاله لمن قال يصيبني الجنابة من الليل فما افعل المراد بالتوضي هنا غسل اليدين لا الوضوء

يريد ان الكلام وقع مسجعا والسجع في الدعا منهي عنه واجيب بان النهي عما يكون متكلفا وهذا لم يكن كذلك

الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية م ابو هريرة وعائشة رض روى مسلم عنهما ○
توضأوا ○ اراد به غسل الفم والكفين والامر للاستحباب ○ مما مسته النار ○ اي من اكل
م ابو هريرة روى مسلم عنه ○ جزوا ○ بالزاء المعجمة اي قصوا واقطعوا ○ الشوارب واعفوا
بفتح الهمزة اي اوفروا ولا تنقصوا ○ اللحى ○ بضم اللام وكسرها جمع اللحية خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال جاءت الى النبي عليه السلام امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت
قبل ان تحج افاحج عنها فقال عليه السلام ○ حجي عنها ارأيت لو كان على امك دين ○ اراد به دين
العباد ○ اكنت قاضية ○ وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة في اداء الدين لان دين العبد
للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاي حاجة الى الاستفهام ○ قالت نعم قال اقضوا الله ○ المقضي
محذوف يعني دين الله ○ فالله ○ اي دين الله ○ احق بالقضاء ق عائشة رض من المتفق على الرواية
عنها ○ حجي واشترطي وقولي ○ اي في احرامك ○ اللهم محلي ○ بكسر الحاء الموضع او الوقت
مبتدأ خبره ○ حيث حبستني ○ اي بالوجع والمرض وفائدة هذا القول ان يصير حلالا بدون
دم الاحصار ○ قاله لضباعة ○ بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة ○ بنت الزبير لما ارادت
ان تحج وكانت وجعة ○ استدل به احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان
يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة لضباعة خاصة م
عائشة رض روى مسلم عنها ○ حولي هذا ○ اراد بتحويله ازالته عن موضعه ○ فاني كلما دخلت
اي البيت ○ فرأيته ذكرت الدنيا ○ يعني زخرفها وما يفعل اهلها من التزيينات قيل هذا محمول
على انه كان قبل التحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكر قبل هذه المرة الاخيرة
يعني سترا ○ هذه القصة لهذا ○ كان فيه تمثال طائر قاله لها ق عبد الله بن عمرو رض من المتفق على الرواية
عنه ○ خذوا القرآن من اربعة من عبد الله ○ وهو عبد الله بن مسعود ○ وسالم ○ وهو سالم بن
معقل ○ ومعاذ ○ وهو معاذ بن جبل ○ وابي بن كعب ○ خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا
اضبط للالفاظ لكثرة حضورهم عند قراءة النبي عليه السلام واخذهم عنه مشافهة ○ سالم
هو مولى ابي حذيفة ○ اقول الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكره لئلا يذهب الوهم الى
سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي فكان ينبغي ان يقيد معاذا وعبد الله
لئلا يذهب الوهم الى معاذ بن عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم
بحذاقة القرآن او لتوضيحه عليه السلام في حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة ابن مسعود
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم م عبادة بن الصامت
خذوا عني خذوا عني ○ كرره للتأكيد ○ قد جعل الله لهن سبيلا ○ فيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى

تسكنوهن في البيوت حتى يتوفاهن او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي عليه السلام ان ذلك
السبيل هو قوله عليه السلام البكر بالبكر اراد به غير المحصن جلد مائة ونفي سنة احتج
الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا الحديث
منسوخا كآخره وهو قوله عليه السلام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فالجلد منسوخ فيمن
وجب عليه الرجم لانه عليه السلام رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله البكر بالبكر والثيب بالثيب
ليس على سبيل الاشتراط بل جار على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب
الرجم سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين رضه روى مسلم عنه خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يصاحبنا ناقة عليها لعنة م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي من
ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا يعني ما تصدق به
تفسير للمفعول خذوا على مصاب اي على رجل اصابه خسران بسبب الآفة في ثمار ابتاعها
اي اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاء دينه يعني لم يؤد دينه بما جمع في الصدقة اوهي قاله لغرمائه ق
عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم
بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من الاعمال بما تطيقون ق زيد بن خالد رضه اتفقا على الرواية
عنه خذها قاله لمن سأل عن ضالة الغنم فانما هي لك او لاخيك او للذئب يعني انها ضعيفة
مترددة بين ان تأخذها انت او صاحبها او اخوك الذي يمر بها او الذئب وليس كذلك
ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذئب فينبغي ان لا يؤخذ يعني ضالة الغنم ق جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام في سفر فسرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب
عليه السلام يقضي حاجته فاتبعته باداوة فنظر عليه السلام ولم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان
بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن فقال انقادي علي باذن الله فانقادت
معه حتى جمعهما فقال التئما علي فالتئما فلما قضى حاجته افترقنا فاتينا العسكر فطلب مني الماء
للوضوء فما وجدت في الركب من قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت
فوجدت قطرة في مزادته وهي الظرف الذي فيه يحمل الماء فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال اذهب
فأتني بها فاخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو فقال عليه السلام خذ يا جابر فصب
علي وقل بسم الله تتمته فصببتها عليه فقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه
فاتى الناس فسقاهم حتى رووا يعني بما تفسير للمفعول خذ كان في غزاة وهي بالعين
والزاء المعجمتين وبالقد المزادة للانصاري وفيه جواز الاستعانة بالغير ق عائشة رضه

اتفقا على الرواية عنها خذي فرصة قاله لامرأة سألت النبي عليه السلام عن كيفية
غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هي القطعة
من مسك بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعير ذكر
الشيخ ان فتح الميم رواية للاكثرين وقال النووي الصواب كسرها ويروى ممسكة
بضم الميم وتشديد السين اي قطعة من صوف او قطن او نحوهما مطيبة بالمسك وهذه ايضا
تقوي قول النووي فتطهري بها اي ان لم تجدي مسكا تستعمل اي طيب وجدت ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك
وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان حين قالت يا رسول الله ان
ابا سفيان رجل شحيح لا يعطي شيئا يكفيني وابني فهل علي جناح ان اخذت من ماله بغير علمه ق ابن عباس
اتفقا على الرواية عنه دعوني فالذي انا فيه خير تقدم بيانه ويكون جزاء في حديث ائتوني
بكتاب واوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب استدل به مالك على ان
المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه
وجوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودخولها مذكور في الفقه واجيزوا الوفد سواء كانوا
مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم
وترغيبا لغيرهم قال وسكت عن الثالثة الضمير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عليه السلام
او قالها فانسيتها قال الهروي في شرح مسلم الناسي هو سعيد بن جبير وهو الذي روى
الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالث
هو تجهيز جيش اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله لا تتخذوا قبري وثنا يعبد هذا من قول
سليمان بن ابي مسلم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه دعوني ما تركتكم هذا من تتمة
الحديث الذي ذكره في الباب السادس وهو لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني لا تسألوا
عني بالاستقصاء مدة تركي اياكم بالامر والنهي فيكون فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب
انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم انما صار سببا للهلاك لانه
من امارة التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز
لهم ان يسكتوا عن بيان ما وجب عليهم عند الحاجة فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا
امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم قال النووي هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام
كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء الوضوء يأتي بما فيها واشباهه جمة ق
جابر رضه اتفقا على الرواية عنه دعوها فانها منتنة يعني قبيحة مجتنبة في الشرع كما يجتنب عن

الشئ المنتن ● يعني دعوى الجاهلية ● تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى هي كدعوى
الجاهلية ● اي قول الانصار ● هذا تفسير لدعوى ● حين كسع المهاجري ● بسين مخففة الكسع
ان ضرب دبره بيده او رجله او سيف او غيره الخ
ضرب موخر الانسان بالرجل او باليد ● يا للانصار ● اللام فيه للاستغاثة ● وقال المهاجري يا
للمهاجرين ● فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي عليه السلام لما سمع ان غلامين تنازعا وكسع
احدهما الآخر قال عليه السلام لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية
بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به خ ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه ● دعوه واريقوا على بوله سجلا ● بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر
من ماء ● هذا تاكيد لما علم من منع التطهير بغير الماء ● او ذنوبا من ماء ● وهو الدلو الملائ بهذا
يجوز ان يكون شكا من الراوي وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه لتقدم الكلام في وجه تطهير
ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لا تزرموه ● فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا
معسرين ● يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال عليه السلام في حديث آخر
بعثني ميسرا لا معسرا او انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق
لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري ق ابن عمر رضي الله تعالى
عنه ● فان الحياء من الايمان ● رقمه المصنف بعلامة ق لكن لفظ دعه غير مذكورة في صحيح مسلم وانما وقعت
في البخاري ● مر على رجل كان يعظ اخاه في الحياء ● قال شارح معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير
مناسب لقوله عليه السلام دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله
التوربشتي من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن منعه لتقدم معنى كون الحياء من الايمان
في الباب السابع في حديث الحياء من الايمان ق ابو سعيد رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله
عليه السلام يقسم تربة ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر رضي الله ائذن لي اضرب عنقه
فقال عليه السلام ● دعه فان له اصحابا ● يعني سياتي قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته
يحقر احدكم صلوته ● يعني يقللها ● مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم
جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا تصل من السنتهم
الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه
يمر من قلبه ويستقر في لسانه ● يمرقون ● اي يخرجون ● من الاسلام ● يعني من طاعة الله وطاعة الامام
كما يمرق السهم من الرمية ● بتشديد الياء اي الدابة المرمية ● ينظر الى نصله ● وهو حديدة مدورة
متصلة بطرف سهم ● فلا يوجد فيه شيء من الاثر ● وهي ما ثرة ومؤثرة فكذا اذا نظرت الى
قلوبهم المتاثرة والمؤثرة لا يوجد فيها اثر خاشع فيه من العبادات ● ثم ينظر الى رصافه ● بكسر الراء

وبالصاد المهملة عقب يلوي على مدخل النصل واحد وصفه بالوكبت ● فلا يوجد فيه
شيء ● وهي ظروف يجري فيها الفهم والقيح فكذا صدورهم التي هي مجاري الاوامر
محال الانشراح اذا نظرت اليها لم تر فيها اثر الانشراح من تحمل مشارق التكاليف
ثم ينظر الى نضيه ● بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش
والنصال ● فلا يوجد فيه شيء ● وكذا ابدانهم المتحملة التكاليف الشرعية اذا نظر اليها
لا يرى فيها خشوع ولا في سيماهم اثر ● ثم ينظر الى قذذه ● جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة
وهي ريش السهم ● فلا يوجد فيه شيء ● وهي كالآلة للسهم فكذا لا يحصل في الآتهم اثر مثل ما
يحصل لاهل السعادات ● سبق الفرث والدم ● الجملة حال من فاعل يمرق الفرث السرجين
ما دام في الكرش حاصله انه عليه السلام شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم
شيء منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق به شيء من فرثها ودمها لغاية نفوذه فيها
ايتهم ● اي علامتهم ان يكون فيهم ● رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة
المنافقين
شك من الراوي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة اللحم ●
تدردر ● بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالرائين المهملتين اصله تتدردر وبعض تتحرك ●
يخرجون على خير فرقة من الناس ● بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه ● ويروى على حين فرقة
بضم الفاء اي حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكون على بمعنى في كما في قوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلي لا يقتل فان قلت قد جاء
في رواية اخرى من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق
قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا
حين قال النبي عليه السلام دعه وانما وجد بعد النبي عليه السلام سبع وعشرين سنة اعلم ان هذا
الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم خ وفي بعضها برقم ق والثاني اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه ق جابر رضي الله تعالى عنه ● دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي ● بعد ما تبين نفاقه
بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله
وفيه بيان صبره عليه السلام على جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واما العفو
عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثاني
انه يعفى عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا ظهروا قتلوا ق المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي عليه السلام يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح راسه اهويت ان انزع خفيه

فقال عليه السلام • دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين • تتمته ومسح عليهما • يعني الخفين قال له •
وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة م عائشة رضي روى مسلم عنها قالت
سألت النبي عليه السلام امرأة تقول لها هل تغتسل امرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عليه السلام
نعم فاروت منعها بقولي تربت يداك فقال عليه السلام • دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك
اشارة الى الماء • ان اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل • اي المولود • اخواله • تعريضه بالرجل
للمشاكلة • واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه خ سلمة بن الاكوع رضي قال مر النبي عليه السلام على نفر
من قبيلة اسلم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل هكذا ذكره في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين من
افراد البخاري وفي جامع الاصول والمصنف روى • رميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا • لعله
وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمي ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام
فسماه ابا القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبي عليه السلام فذكر له ذلك فقال
سم ابنك عبد الرحمن قاله له ق عمر بن ابي سلمة رضي اتفقا على الرواية عنه • سم الله وكل
بيمينك وكل مما يليك • قاله لغلام كان يده تطيش في الصحفة ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال
نادى رجل رجلا يقول له يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله فقال اني لم اعنك يا رسول الله
بل دعوت فلانا فقال عليه السلام • سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي • النهي للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر
من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال التجرد
التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال
الشافعي بل باق بعده ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه • سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف
من تمام الصلوة • اي من حسنها يقال المجش الشي متممه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه • سيروا
هذا جمدان • بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله •
سبق المفردون • نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغة جعل الشيء فردا
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات • اي كثيرا الا ان يقولوا
من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتوحيد لا ان يبين
من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيرا يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل
نفسه فردا ممتازا بذكر الله والاشتغال بالطاعة والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات او معناه
ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا
الذكر بكثرة اللغات قيل في هذا التغيير اشارة الى ان الذاكر في الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره
كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبي هذا الجواب

كنت في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله قوله تطيش اي تمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد

من الاسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن اوصاف
المفردين السابقين الى الخيرات ما هي هنا كلام وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما
هنا سؤالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ما يسأل بها عن الوصف ايضا وكان مستعلوما
سبق اذ المراد في الافراد في الطاعات فانواعهم وصفهم وفي ذكره عليه السلام
هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة وهي ان جمدان كان مفردا ولم يكن مثله فكذا
هؤلاء السادات متفردون بأسمى السعادات م علي رضي روى مسلم عنه • شققه خمرا
بضم الميم جمع الخمار وهو الذي يجعل المرأة على رأسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة • بين الفواطم
الفاف صفة للخمر يعني حال كون المشقوق مقدرا اي يكون خمرا حاصلة بين الفواطم يعني ثوب
حرير اهداه • اي ارسله هدية • اليه رسول الله عليه السلام اكيدر • بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك
دومة • بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك • قاله له • اي لعلي رض • والفواطم احديهن
فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي الثالثة فاطمة بنت حمزة • انما فسرها المصنف
لثبوت الاختلاف في عدد الفواطم قال بعضهم هي اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابي طالب
والصحيح انهن ثلث م عمرو بن عبسة رضي روى مسلم عنه • صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة
اي امسك نفسك عنها • حتى تطلع الشمس حتى ترتفع • الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفي بعض
النسخ حين تطلع • فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان • وهما ناحيتا رأسه معناه
ان الشيطان يدني رأسه الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حبا منه ان يعبد والجهة فنهى
النبي عليه السلام عن الصلوة في ذلك الوقت تحرزا عن شبهه الكفرة • وحينئذ يسجد لها الكفار •
وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها في هاتين الوقتين وقيل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يبعثهم
للاغواء في الليل واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار والقول الاول اقوى وقيل انه
من المتشابهات فان قلت عين النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث آخر ببروزها كما قال عليه السلام
اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فما التوفيق قلنا المراد ببروزها بالارتفاع لا
مجرد ظهور قرصها • ثم صل فان الصلوة مشهودة • يشهدها الملائكة ويكتبون اجرها • محضورة
يحضرها اهل الطاعات • حتى يستقل الظل بالرمح • يعني ما يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب
خص الرمح بالذكر لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح
في الارض ثم نظروا الى ظلها • ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر • على بناء المجهول وتشديد الجيم
اي توقد اسم ان محذوف وهو ضمير الشان • جهنم فاذا اقبل الفيء • اي اخذ في الازدياد
وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس • فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر

ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار ۝ وفي الحديث بيان ان لا وقت صحيح يعقبها اوقات ما سبق خ عمران بن حصين
روى البخاري عنه ۝ صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله له ۝ لما سأله
عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا يجوز لانه عليه السلام
لم يذكره وفيه ان الحديث ساكت لا يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رض اتفقا على الرواية
عنه ۝ صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة
لمن شاء صلوة ۝ انما ذكره دفعا لمن يتوهم انها واجبة لتكرار الامر فيها ۝ كراهية ان يتخذها
الناس سنة ق خباب بن الارت رض اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم
احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا
وضعناها على رجليه خرج راسه فقال عليه السلام ۝ ضعوها ۝ يعني ضعوا النمرة وهي شملة مخططة
يشبه لون النمر لان فيها من السواد والبياض ۝ مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني
مصعب بن عمير ۝ بالعينين المهملتين فيها وبفتح العين الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني تصغير ضار
المجرورة ۝ حين استشهد باحد ۝ وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان
التجهيز مقدم على الدين لانه عليه السلام لم يسأل عن دينه م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم
عنه خرجت اخذته قال له يعني سيفا استوهبه من الغنيمة ۝ قال الراوي فلما جاوزت قليلا
نزلت يسألونك عن الانفال الاية فقال عليه السلام يا سعد انك سألتني السيف وليس لي
وانه قد صار لي فخذه روي انه عليه السلام شرط لمن كان في البدر ان ينفله فاختلف الشبان
والشيوخ ما شرط لهم من التنفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ نحن كنا ردءا
لكم قالوا لرسول الله عليه السلام المغنم قليل والناس كثير فلا يبقى ان اعطى ما شرط لهم واختلفوا
ايضا في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الاية
يعني قل لهم ان الامر في قسمة مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لا يستأثروا بما شرط لهم
بل يقاسمهم جنبهم على السوية ويحكم فيه النبي عليه السلام كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس وغيره
من المغنم م عثمان بن ابي العاص رض روى مسلم عنه ۝ ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله
ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد ۝ اي من الوجع ۝ واحاذر ۝ اي اخاف
قاله له ۝ وهذه رقية لم يكن مخصوصة به بل عليها الصحابة بانفسهم ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها
طوفي من وراء الناس وانت راكبة ۝ انما امرها بالطواف هكذا لان السنة في النساء التباعد
من الرجال او لخوف الايذاء واحد بدابتها ۝ قاله لها لما قالت اني اشتكي ۝ وفيه جواز طواف

قوله فطفت ورسول الله ... البيت يقرأ والطور وكتاب مسطور

المعذور راكبا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ۝ عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا
بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا
والممات ۝ تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا تشهد احدكم ق جابر رض اتفقا
على الرواية عنه ۝ غطوا الاناء واوكوا الاسقية ۝ الايكاء شد راس السقاء بالوكاء وهو
خيط يشد به السقاء ۝ واغلقوا الباب واطفؤا السراج فان الشيطان لا يحل ۝ بضم الحاء
اي لا ينزل ۝ سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء ۝ قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان
هنا شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق
الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا
آنيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية وخص
الباب بالذكر لكونه موضع الدخول ۝ فان لم يجد احدكم ۝ يعني ما يغطى به الاناء ۝ الا ان يعرض
بكسر الراء اي يضع بالعرض ۝ على انائه عودا ۝ او غيره ۝ ويذكر اسم الله عليه ۝ اي على وضعه
بالعرض ۝ فليفعل فان الفويسقة ۝ هذا تعليل لقوله اطفؤا وهي تصغير الفاسقة اراد بها
الفارة لخروجها من جحرها وفسادها ۝ تضرم ۝ بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة اي توقد
على اهل البيت بيتهم م جابر غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء
لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ۝ بالجر عطف على اناء ۝ ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك
الوباء ۝ اي نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء يهلك والاولى
ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله وضرره ۝ قال الليث بن سعد
فالاعاجم عندنا يتقون ۝ اي يخافون ۝ ذلك في كانون ۝ بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف
الاول ۝ قال صاحب التحفة رقم المصنف بهذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع
بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م جابر رض روى مسلم عنه ۝ غيروا هذا الشيب ۝
اشارة الى ابي بكر لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض ۝ واجتنبوا السواد قاله حين اتى
بابي قحافة يوم فتح مكة وكان راسه كالثغامة ۝ الامر بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في حديث ان اليهود والنصارى خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ۝ فر من المجذوم
كما تفر من الاسد ۝ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني حديث انا قد بايعناك فارجع ۝ لم يصل
سنده بهذا الحديث ۝ يعني ذكره البخاري منقطعا ولم يصل سنده نفسه وسند ابي هريرة الى
النبي عليه السلام لحذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد خ ابو موسى رض روى
البخاري عنه ۝ فكوا العاني ۝ اي خلصوا الاسير من يد العدو ۝ واطعموا الجائع وعودوا المريض

قوله البخاري بقوله فر من المجذوم ولم يقل ...
والجذام علة لها رائحة تنتشر منها الى
مجالسي صاحبها ومواكليه
تمكث الرائحة

وهي للاوامر للوجوب اذا امتثل بها بعض سقط من الباقين م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه ° قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا
منك دماءهم واموالهم الا بحقها ° يعني يجوز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق ° وحسابهم على الله
يعني يثيبهم الله ان قالوا ذلك باخلاص والا يواخذهم ° قاله لعلي يوم خيبر ° حين اعطاه الراية
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ° قاربوا ° يعني اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير
يقال تقارب فلان في امره اذا اقتصد ° وسددوا ° اي اطلبوا من الله في اموركم السداد
وهو الصواب م جويرية رض زوج النبي عليه السلام روى مسلم عنها ° قربيه فقد بلغت محلها
قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتي من الصدقة
يعني عظما من شاة ° تصغير لفظ قربيه ° اعطيته على بناء المجهول ° مولاتها من الصدقة ° اما قال قربيه
ولم يستأذن من مولاتها لعلمه عليه السلام انها طيبها يطيب باكله من بابه الحديث في الباب السابع
في حديث انها قد بلغت محلها م طارق بن اشيم روى مسلم عنه ° قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
واهدني وارزقني فان هؤلاء يجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول
حين اسأل ربي م سعد بن ابي وقاص روى مسلم عنه ° قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ° قال
اي الاعرابي ° فهؤلاء لربي ° اي هذه الكلمات في حق الله تعالى لانها اوصافه ° فما لي ° اي ما الذي اذكره
لحقي ° قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه
فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله م حذيفة رض روى مسلم عنه ° قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم قاله ليلة
الاحزاب ° سبق بيانه في الباب السابع في حديث الا رجل يأتينا بخبر القوم م حذيفة رض روى
مسلم عنه ° قم يا نومان ° وهو كثير النوم ° قاله صبيحة ليلة الاحزاب ° تقدم ذكره ايضا هنالك
خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ° قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم
فان قلت كيف يطلب لنبينا عليه السلام صلوة تشبه صلوة ابرهيم وصلوات الله عليه
اقوى واوفر من صلوة على ابرهيم قلت التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قوله
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل الصوم لا عدده فان
قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عليه السلام فكيف يكون مسؤولا لاجله قلت اصل الصلوة
كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة ابرهيم يكون المجموع زائدا على صلوة ابرهيم
وبارك على محمد ° اي اثبت عليه ما اعطيته من اشرف الكرامة وآل محمد كما باركت على ابرهيم
وآل ابرهيم ن ابو حميد الساعدي رض اتفقا على الرواية عنه ° قولوا اللهم صل على محمد

وعلى ازواجه وذريته ° هذان الحديثان قالهما عليه السلام حين قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك وعلى اهل بيتك ° كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته
كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد ° وفيه جواز الصلوة على غير النبي عليه السلام بالتبعية
فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل
مسلم فلم لم يجز الصلوة على غيره قلنا لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير
النبي عليه السلام كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عليه السلام عزيزا
جليلا عند الله فان قلت قوله عليه السلام اللهم صل على ابي اوفى يدل على جواز استعمالها
في غيره قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كانت بمعنى الدعاء فيقال
وقوله عليه السلام اللهم صل على ابن اوفى من القبيل الثاني او نقول انه مما خص به النبي
عليه السلام بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام
م ام سلمة رض روى مسلم عنها ° قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة ° اي اعطني
عقبه من هو خير منه ° قاله لها حين مات ابو سلمة ° فقالت فقلتها فاعقبني الله من هو خير منه
محمدا م انس رض روى مسلم عنه ° قوموا الى جنة ° يعني اكتسبوا سبب دخولها وهو القتال لاعلاء
كلمة ° عرضها السموات والارض ° اي عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة
فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه وخص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول
قاله حين دنى المشركون يوم بدر ن ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي عليه السلام
لبني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل عليه السلام اليه يدعوه فجيء على حمار فلما
دنى قال عليه السلام ° قوموا ° الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين
الى سيدكم ° هذا يقوي القول الاول لانه كان سيد الانصار ° او الى خيركم ° شك من الراوي
قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر قيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام
جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عليه السلام
قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان
المراد منه قيام التوقير ليقال قوموا لسيدكم وما روي انه عليه السلام قال لعكرمة ولعدي فعلى
تقدير صحته محمول على تأليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر كان يقتضيه
الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم
اشعار لتكريمه ° يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عليه السلام فقال ° اي النبي لسعد ° ان هؤلاء
اي اهل بني قريظة ° نزلوا على حكمك ° تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هؤلاء

نزلوا على حكمك ق ابن عباس رضي الله تعالى على الرواية عنه ◦ قوموا الى اخيكم ولا ينبغي عند التنازع
ويروى عند بني تنازع ◦ قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية
عنه ◦ كخ كخ ◦ بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة اعجمية
عربت مستعملة عن زجر الصبي بمعنى بئس ◦ ارم بها اما علمت ◦ هذا تعجب منه عليه السلام كانه قال
للحسن كيف خفي عليك مع تجربته ◦ انا لا ناكل الصدقة ويروى لا يحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي
حين اخذ تمرة الصدقة فجعلها في فيه ◦ وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه السلام وان الصغار ينبغي
ان يحفظ من الحرام كالكبار ق جابر رضي الله تعالى على الرواية عنه ◦ كل فاني اناجي من لا تناجي ◦
المناجات المسارة في الخبر والخطاب ◦ يعني الثوم المطبوخ ◦ الذي قرب الى النبي عليه السلام
هذا التفسير لمفعول كل ◦ قال لرجل من اصحابه ◦ وفيه اباحة الكله ق ابن عمر رضي الله تعالى على الرواية عنه
كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني الضب ◦ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث
ان امة من بني اسرائيل ق ابن عمر رضي الله تعالى على الرواية عنه ◦ كلوا من الاضاحي ثلثا ◦ اي في ثلثة
ايام ولا تاكلوا فوقها ◦ هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وهو قوله عليه السلام نهيتكم عن لحوم الاضاحي
فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم خ ابن عمر رضي روى البخاري عنه ◦ كن في الدنيا كانك غريب ◦
وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان لا يختلط بالناس قليلا ويكون في نفسه خايفا وذليلا ◦ او كانك
عابر سبيل ◦ او هنا بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الاخرة وهي منزل المؤمن والدنيا ممره
وسبيله كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة دار القرار اعلم ان في هذا التشبيه ترقيا من التشبيه
الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل ◦ وعد نفسك
في اصحاب القبور ◦ يعني قل في كل ساعة الان يحضرني الموت واعتبر لان كل ات قريب
خ ابو ايوب رضي روى البخاري عنه ◦ كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ◦ وفيه ارشاد الى مصالح
العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم لا يسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفي هذا روي
عن النبي عليه السلام النظر في المعيشة جزء من بعض التجارة فان قلت اليس قال عليه السلام
لحفصة لا تحصي فيحصي الله عليك قلنا انما قاله لها لانها كانت تحصي الطعام وتضيقه على الخادم
واما الحفظ عن السرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه
لقنوا موتاكم ◦ اي ذكروا من هو قريب الى الموت وذكروا عنده ◦ لا اله الا الله ◦
ليكون ذلك اخر كلامه كما جاء في الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي
ان لا يقال له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بغلبة الضيق حاله
وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرته ان الاكمال لا بد فيه من الشهادتين

م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ◦ ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا
فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس ◦ لما استيقظوا من حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح
عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم قلت يحتمل ان
يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوت
وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح ق عائشة رضي الله تعالى على الرواية عنها
ليصل احدكم نشاطه ◦ اي مدة فرحه ورغبته الى النوافل ◦ فاذا كسل او فتر فقعد ويروى فليقعد
قال عليه السلام حين راى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب اعلم
ان المصنف نسب هذا الحديث الى عائشة رض وغيره الى انس والله اعلم م جابر رضي روى
مسلم عنه ◦ ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطر ◦ اي ذي مطر ◦ في سفر ◦ وفيه رخصة ترك
الجماعة في المطر عن ابن عمر انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه الا صلوا
في رحالكم م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه ◦ ليليني ◦ بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبلها
ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون ماخوذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يروي
بثبوت الياء وسكونها وهي اشباع الكسرة كما في ريب او غلط من الكاتب او تنبيه على الاصل
كقراءة ابن كثير ومن يتقي ويصبر ◦ منكم اولوا الاحلام ◦ جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل
وقيل هو بكسر الحاء بمعنى الوقار ◦ والنهى ◦ بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل
فعطف النهى على الاحلام على التوجيه الثاني يكون جائز الاختلاف لفظهما وتاكيدا في المعنى
ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى ◦ ثم الذين يلونهم ◦ اي يقربونهم في الحلم والنهى ◦ ثم الذين يلونهم
فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون
ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى ◦ واياكم وهيشات ◦ بفتح الهاء وسكون
الياء وبالشين المعجمة اي المختلطات ◦ الاسواق ◦ يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاط اهل الاسواق
فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق
او في الموضع الذي لا يوجد فيه حضور من كثرة الصوت م ابو سعيد رضي روى مسلم عنه قال
بعث النبي عليه السلام بعثا الى بني لحيان ليغزوهم فقال عليه السلام لذلك البعث ◦ لينبعث
من كل رجلين احدهما والاجر بينهما ◦ يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينهضوا الى العدو ولكم
اجر الجهاد بينهما اذ خلف احدهما الاخر في اهله بلا خيانة ◦ يعني في الجهاد ◦ هذا تفسير لما حصل
فيه الاجر ◦ قاله لبني لحيان ◦ بكسر اللام وفتحها واللام لبني بمعنى لاجل ◦ حين بعث اليهم بعثا
اي مبعوثا وهو الجيش ق عائشة رضي الله تعالى على الرواية عنها ◦ مروا ابا بكر يصلي بالناس

تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انكن لانتن صواحب يوسف خ ابن عباس
روى البخاري عنه كان النبي عليه السلام يخطب يوما واذا رجلا قائما فسأل عنه فقال ابو
اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عليه السلام ○ مره فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ابا اسرائيل ○ وفيه ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر م
ابن عمر رض روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك الى النبي فقال عليه السلام
مره ○ الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه ○ فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ○ فيه دلالة على ان
الطلاق في حالة الحيض واقع لانه عليه السلام امر بالرجعة وهي لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير مأذون فيه ○ ثم تحيض حيضة اخرى
فاذا طهرت فليطلقها ○ فان قلت الامر بالرجعة كان لدفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق
الى طهر بعد طهر الذي يلي الحيض قلنا فائدته ان لا يكون رجعة لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره
النكاح للطلاق ○ قبل ان يجامعها او يمسها ○ بالجزم عطف على قوله فليطلقها ○ فانها العدة التي
امر الله ان تطلق لها النساء ○ قيل اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان
العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك
قلنا لا نم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ق سهل بن سعد
اتفقا على الرواية عنه ○ مري غلامك النجار ○ خطاب لامرأة من الانصار ○ يعمل لي اعوادا اكلم
الناس عليها ○ فعمل منبرا له ثلث درجات م عائشة رض روى مسلم عنها ○ ناوليني الخمرة من المسجد
قاله لها ○ تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك ليست في يدك م عائشة رض ربطوا
(فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك)
على ○ اصله ان ربطوا ابدلت الهمزة ياء ○ من سبع قرب ○ بكسر القاف جمع قربة ○ لم تحلل
اوكيتهن ○ جمع الوكاء وهو الحبل الذي يشد به القربة قيد به لان الماء يكون اطهر لعدم وصول
الايدي اليه ○ لعلي اعهد ○ اي اوصي ○ الى الناس ○ قال صاحب التحفة رقم الشيخ لهذا
الحديث بعلامة البخاري ولكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عائشة ○ قاله
حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ○ يسروا ولا
تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ○ قاله له حين بال اعرابي في المسجد فهموا بضربه وفيه ندب
مكارم الاخلاق والنهي عن التغليظ من رحمة الله **باب العاشر** م عمر رض روى مسلم
لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها مسلما ○ تقدم بيانه في الباب التاسع
في حديث اعلموا ان الارض لله ولرسوله ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ○ لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب

الخمرة بضم الخاء السجادة من حصير او نسيج خوص وغيره من النبات وهي مقدار ما يضع عليه الساجد وجهه واصل الخمر الستر فسميت خمرة لانها تستر موضع السجود

رتبه المصنف على فصلين الاول ما كان مصدرا باللام والثاني في التراجم

قاله يوم خيبر ○ تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث انفذ على رسلك خ ابو سعيد
المعلى رض روى البخاري عنه ○ لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن ○ قال فعلمني سورة
الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر
شيء من القصص ليس سورة بهذه الصفة غيرها ○ قاله له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
يعني من كون جميع الدنيا مملوكا لي وقيل اي من تصدقه لان الدنيا عند الله مقدار جناح بعوضة
خ الزبير رض روى البخاري عنه ○ لان يأخذ احدكم احبله ○ جمع حبل ○ ثم يأتي الجبل ثم يجيء
بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه ○ اي يمنع الله بثمن تلك الحزمة ذلة عن
المسألة ○ وفي رواية فيستغني بثمنها خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص ○
بضم اللام اي تصل ○ الى جلده خير له من ان يجلس على قبر ○ المراد بالجلوس ما يكون للتخلي
والتحدث وقيل ما يكون للاحداد او يجلس ملازما ولا يرجع عنه ق ابو هريرة وابن عمر رض اتفقا على
الرواية عنهما ○ لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه ○ اي يفسده مأخوذ من قولهم ورى
القيح جوفه اي اكله ○ خير له من ان يمتلي شعرا ○ استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا وحمله
الجمهور على اباحته ثم المذموم ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه
بحيث شغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله ان يمتلي شعرا اشارة اليه وان لم يغلب
فلا ذم ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○ لان يمنح الرجل اخاه ○ اي يعطيه عارية
ارضه خير له من ان يأخذ عليها خرجا معلوما ○ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اي اجرة خ
سهل بن سعد رض روى البخاري عنه ○ لان يهدي الله بك رجلا واحدا ○ قاله لعلي رض لما اعطاه
الراية يوم خيبر ○ خير لك من ان يكون حمر ○ بسكون الميم جمع احمر ○ النعم ○ بفتحتين يطلق على
جماعة الابل لا واحد لها من لفظها يعني الثواب في ان يهدي الله بسبب دعوتك رجلا اكثر
من ثواب صدقة الاموال النفيسة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لتؤدن الحقوق
اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به
والحقوق مفعوله وقيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن
هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء ○ وقال لتؤدين ○ الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد ○
اي يقتص ○ للشاة الجلحاء ○ وهي بالجيمين شاة لا قرن لها ○ من الشاة القرناء ○ وهي التي لها
قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص

قيل فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ق ابو سعيد رض لتتبعن ○ بفتح التائين وكسر البا
وضم العين ○ سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموه ○ تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ
القرون ○ قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ○ روي بالجر يعني هل تتبع سنن اليهود
وبالرفع خبر مبتدا محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعني من قبلنا اهم اليهود ○ قال فمن
يعني فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفي او للتقرير بابعد غير
ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم وفيه معجزة للنبي عليه السلام كما اخبر ق
النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يسوي صفوفنا فخرج
يوما فقام حتى يكاد يكبر فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله ○ لتسون صفوفكم
او ليخالفن الله بين وجوهكم ○ اي ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك
التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف اعلم ان المذكور في الصحيح وكتب المصابيح
وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم لعل المصنف وجد رواية قلوبكم قال الامام
الطيبي يعني مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان
يراد منها وجوه القلوب ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○ لله افرح بتوبة عبده
المومن ○ المراد منه فرحه رضاؤه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله ○ من رجل
اي من رضاء رجل ○ نزل في ارض دوية ○ بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح
الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها وروي داوية على ابدال احد
الواوين الفا ○ مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ
وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى
مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا
راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المومن من هذا براحلته
وزاده ○ اي من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○
لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ المال ام من حرام ام من حلال ○ وفيه تنبيه على
انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لياتين على الناس زمان
لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول على اي شيء قتل ○ وفيه تنبيه على كثرة القتال
وغلبة الاهواء خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ○ ليحجن البيت وليعتمرن ○ الفعلان كلاهما
على بناء المجهول ○ بعد خروج ياجوج وماجوج ○ قيل يكثر الناس بعد خروجهم عشرين سنة

فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المومنين لا يزالون بخير حتى ينعموا الشرايع
في زمان قريب من القيامة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه ○ ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف الشك من ابي حازم ○ وهو بعض رواة الحديث
متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة
م ابن مسعود رض ليرفعن الي رجال منكم ○ يعني ليتقدمن رجال منكم الي جانبي حوضي في الموقف
حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم ○ يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه ○ اختلجوا دوني ○
على بناء المجهول اي اقتطعوا من عندي ○ فاقول اي رب اصحابي ○ يعني هم الصحابة فلاي شيء يمنعون
من ماء حوضي ○ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ○ من المعاصي والمفاسد قال صاحب التحفة لم
الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد البخاري خ انس رض روى البخاري عنه ○ ليصيبن اقواما
سفع ○ بالسين المهملة والفاء اي علامة تغير الوانهم ○ من النار بذنوب اصابوها ○ اي بسبب ذنوب
فعلوها عقوبة ○ مفعول له لقوله ليصيبن ○ ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم ○ يعني في الجنة
الجهنميون ○ لطول مكثهم في جهنم وقد جاء في رواية انه يكون مكتوبا في جباههم عتقاء الله من النار
فيمحو الله ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ لينتهين اقوام
عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم ○ على بناء المجهول
يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بخطف الابصار
على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعني ليمتنعن اقوام عن الرفع
فان لم يمتنعوا عنه فليخافوا لعل ان يسلب ابصارهم او يكون الامر انشاء دعاء عليهم وهذا وعيد
شديد في النهي عن ذلك في الصلوة واما في غيرها فكرهه بعض ولا يكره الاكثرون لان
السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به كما قال عم
في حديث اخر اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار م
ابو هريرة رض ○ لينتهين اقوام عن ودعهم ○ اي تركهم ○ الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم
الا لم ينتهوا الان من خالف امرا من اوامر الله يطرح في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت
تكررت النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله ولهذا قال عليه السلام
ثم ليكونن من الغافلين ○ يعني يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد بها
انعدام اللطف واسباب الخير وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على التهديد وقيل
بعض العلماء من ترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة يسقط العدالة م ابو هريرة رض روى

مسلم عنه ○ ليهلن ابن مريم ○ الاهلال رفع الصوت بالتلبية ○ بفج الروحاء ○
وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق
الواسع ○ حاجا او معتمرا او ليثنيهما ○ من الثني من باب رمى مع لحوق نون مشددة
نصب على الحال والمراد بثنيهما القران
اي ليجمعنهما بين الحج والعمرة اراد به القران **فصل في انواع شتى** ○ وهي على
وزن فعلى من الشت وهو التفرق **ق** ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ آية المنافق
اي علامته ○ ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خالف واذا ائتمن خان ○ تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في حديث اربع من كن فيه كان منافقا **خ** انس رض روى
البخاري عنه قال جمع النبي عليه السلام الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا الا ابن
اخت لنا فقال عليه السلام ○ ابن اخت القوم منهم ○ استدل بعضهم على ان بنات الاخوة
واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والخالات
الذين هم من الصنف الرابع **ق** ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ○ اجل ○ بفتح الجيم
وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام كوقوع نعم ○ اني اوعك كما
يوعك رجلان منكم ○ الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول ○ قاله في مرضه حين قال ابن مسعود يا رسول
الله انك لتوعك وعكا شديدا ○ وهو شدة الحمى وجدتها بقية الحديث قال ابن مسعود
ان لك اجرين يا رسول الله فقال اجل **ق** ابو هريرة رض ○ احد جبل يحبنا ونحبه ○ محبته
احد مجاز عن موافقة ما نه لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله
اي بحذف المضاف
وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله محبته في الناقة لما فارقه
النبي عليه السلام شوقا اليه ومحبة له وقوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان يحب من يحبك او لان
من احب النبي عليه السلام احبه الله ومن احبه الله احبه احباء الله ويجوز ان يكون محبة
احد اياه اشارة الى ان محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته في ابعد الاشياء من صفة المحبة
وهو الجبل وقوله ونحبه اشارة الى محبة الله تعالى والجبل واسطة بين الحبيبين كما كانت
النجوة واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ رسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابي هريرة وهو
مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس رض والله اعلم
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ احيانا ياتيني مثل ○ صفة مصدر محذوف اي اتيانا
مثل اتيان ○ صلصلة الجرس ○ اي صوته ○ وهو اشده علي ○ يعني الوحي الاتي بهذه الصورة
اشد من اتيانه بصورة اخرى اعلم ان الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه السلام
مثلا في الشاهد بالصلصلة تيسيرا للفهم في تصويره قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون هناك

صوت على الحقيقة متضمن للمعنى مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يشرب
معناه ○ فيفصم عني ○ بفتح الياء وكسر الصاد اي يقطع الملك الوحي عني وروي على بناء المجهول
اي يقطع كرب الوحي عني الفصم بالفاء القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع الابانة ○ وقد وعيت
ما قال ○ اي حفظته ○ واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ○ اي احفظ ○ ما يقول قال حين
سأله الحارث بن هشام كيف ياتيك الوحي **م** ابن مسعود رض روى مسلم عنه ○ اذنك علي
ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي ○ بكسر السين وبالدال المهملتين اي سراري ○ حتى انهاك ○
يعني من استماع المسارة ○ قاله له ○ لما نزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم جعل
النبي عليه السلام لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير استئذان بالقول
وكان لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود رض **خ** ابو ايوب رض روى البخاري عنه ○ ارب ماله
على وزن جمل مبتدا وله خبره وما زائدة للتعليل يعني دعوه فان له حاجة ما وروي ارب على
وزن علم فعل ماض ودعاء عليه يعني سقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا سقط
اعضاؤه كذا قاله الجوهري فيكون ذلك جاريا على العادة من غير قصد كما تربت يداك وروي
ارب على وزن كتف اسم فاعل يعني هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عليه السلام ليكلمه
فيكون ما في ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه فقال **ق** تعبد الله ولا تشرك به
شيئا ○ يعني هذا حديث واحد اوله للبخاري وقوله تعبد الله الى آخره اتفاقي ○ وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابي اخذ بخطام ناقته ○ اي ناقة النبي عليه السلام
الخطام بكسر الخاء هو الزمام الذي يجعل في الانف ودقيقا ○ فقال يا رسول الله دلني
على عمل يدنيني ○ اي يقربني ○ من الجنة ويباعدني من النار ○ فقال القوم ماله ماله **م** ابو ذر
روى مسلم عنه ○ اسلم ○ وهي قبيلة ○ سالمها الله ○ اي صنع الله بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم
بالمحاربة والمخالفة ○ وغفار ○ بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة ○ غفر الله لها ○ قال
الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك واقول
يرجح جهة الدعاء الى الاثبات
قوله عليه السلام ○ اما اني لم اقلها ولكن الله قالها ○ يدفع الاحتمال ويعين المعنى الثاني اللهم
الا ان يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف
للتنبيه ○ وفي رواية خفاف بن ايماء ○ بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وايماء بفتح الهمزة وكسرها
وبالياء المثناة تحت وبالمد ○ غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله ○ انا دعى لهما لانهما دخلا
في الاسلام بغير حرب ○ وعصية ○ بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم
قبيلة ○ عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان ○ بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها

يا شاة لحمت ● والعرق رعلا ● بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة ● وذكوان
بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثني ابو الطاهر عن ابن وهب
عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله في صلوة اللهم
العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها
واسلم سالمها الله اذا سمعت هذا عرفت ان المصنف غير ترتيب الحديث في النقل
وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الاحياء انما
كان بعد ما علم انهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس في غيرهم هذه المعرفة م ابو هريرة
روى مسلم عنه ● اكل كل ذي ناب ● وهي واحد الانياب وهي ما يلي الرباعيات من الاسنان
المراد بذي ناب ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد ● من السباع حرام م
عبد الله بن زمعة رضه بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة ● الام يجلد احدكم امرأته ● اي حرف
جر قلبت ياؤه الفا لكون ما كالجزء وما للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من يجلد امرأته
كثيرا على قوله ● جلد البعير ● وهو بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة
والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ● ولعله يضاجعها ● يعني بعد جلده
بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا يطاوعه ● من آخر يومها ● من مبتدأ او للابتداء
يعني مضاجعته مبتدأة من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة يكون في الليل غالبا م عبد الله
ابن زمعة رضه ● الام يضحك احدكم مما يفعل ● اي يفعل مثله قاله لهم لما ضحكوا من الضرطة وفيه
استحباب التغافل عن ضرطة الغير كيلا يتأذى فاعلها رقم المصنف بهذين الحديثين بعلامة مسلم
لكن الحميدي ذكرهما في المتفق عليه من مسند الراوي المذكور م ابو حميد الساعدي رضه روى
مسلم عنه ● الا خمرته ● بتشديد الميم اي غطيته والا بالتشديد حرف تحضيض ● ولو ان تعرض
بضم الراء اي تضع ● عليه عودا ● يعني ولو كان التخمير بان تعرض ● قاله له حين اتاه بقدح
من لبن ● وفيه استحباب التغطية لان الشرب من اناء غير مخمر مكروه او محرم ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ● امتي الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء ● تقدم معنى الغر و
المحجل في الباب التاسع في حديث وددت انا قد رأينا اخواننا قيل يستحب الزيادة بشيء في غسل
المرفقين والكعبين فان قلت هذا ينافي قوله عليه السلام لا توضأ فمن زاد على هذا او
نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد به الزيادة على العدد بدليل سياق الحديث ق البراء بن
عازب رضه اتفقا على الرواية عنه ● انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة ● تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث الخالة ام خ عروة بن الزبير رضه روى البخاري عنه وهو من كبار

التابعين ولد سنة اثنتين وعشرين وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة
انت اخي في دين الله وكتابه ● وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة ● وهي لي حلال قاله
لابي بكر لما خطب عائشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا ● وهو ما اسند
التابعون الى النبي عليه السلام من غير ذكر الصحابي الذي يرويه وهو من حديث عائشة عن النبي
عليه السلام ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه ● انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية
وكانوا الفا واربعمائة ● مقصده قوله تعالى رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال لقي النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله
متى الساعة فقال عليه السلام ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا
صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عليه السلام ● انت مع من احببت ● يعني انت تكون
مع محبوبك في الآخرة ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه ● انت مني وانا منك
قاله لعلي ● تقدم بيانه في حديث انما الخالة ام م انس رضه روى مسلم عنه ● انت هيه ●
هي راجعة الى اليتيمة والهاء فيها للسكت ● لقد كبرت ● بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن
وكبر بضمها اذا عظم ● لا كبرت سنك قاله ليتيمة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سليم اما تعلمين ق ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه ● اوه ● بفتح الواو المشددة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند
كلمة توجع وتحزن
الشكاية والوجع ● عين الربوا ● اي حقيقة لا شبهة وان كانا في التحريم سواء ● لا تفعل ولكن
اي هذا عين الربوا
اذا اردت ان تشتري التمر ● يعني التمر الجيد ● فبعه ببيع آخر ● يعني بع التمر الردي بشيء آخر
غير التمر الجيد ● ثم اشتر به ● يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء ● قاله لبلال حين جاء ● الى
النبي عليه السلام ● بتمر برني ● بفتح الباء وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر ●
وقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي ● مقصد رميمي اي لان
يطعم وفي رواية البخاري اوه من تين ● وانما لم يأمره عليه السلام برد ذلك البيع لظهور ان
ما هو حرام لا يقرر عليه بل يفسخ او لان بايعه كان مجهولا ولم يكن يعرفه وقد جاء في رواية اخرى
عن ابي سعيد انه عليه السلام قال عين الربوا فردوه م نبيشة الهذلي رضه نبيشة بالنون
والباء الموحدة بعدها يا والشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل يا روى
عن النبي عليه السلام احد عشر حديثا انما خرج منها مسلم هذا الحديث ● ايام التشريق ايام
اكل وشرب وذكر الله ● فيه دليل على ان صوم هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق واما
المتمتع الذي لم يجد الهدي فجائز له ان يصوم عند احمد ومالك ق عائشة رضه اتفقا على الرواية

هنيا • اين انا غداً اين انا غداً • كرره للتاكيد يعني في بيت اية زوجي اكون غداً هذا كناية
استيذان من ازواجه ان يكون في بيت عائشة رضي لميله اليها كثيراً وان لم يكن في قسمتها فاذنت
له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عليه السلام في بيت عائشة الى ان مات عندها
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول • قاله في مرضه الذي توفي فيه م ابو قتادة رضي روى مسلم عنه
قال كان رسول الله عليه السلام يمسح رأس عمار بن ياسر ترحماً حين يحفر الخندق ويقول له •
بوس ابن سمية • بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قبل اسلمت قديماً
بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت بوس بالنصب منادى مضاف
اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله • تقتلك فئة باغية • يعني ما اشد بوسك يا عمار
في حال ان يقتلك الفئة وان روي بالرفع فبوس خبر مبتدأ محذوف يعني نصيبك بوس
وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عماراً في الباب الخامس في حديث
يقتل عماراً الفئة الباغية م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه • بحسب المرء • الباء فيه زائدة
من الكذب • من فيه بيان للضمير في بحسب • ان يحدث • بكل • ما سمع • يعني يحدث الانسان
بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقاً وكاذباً فاذا تحدث بكل ما سمع يصير كاذباً
لا محالة ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالاً وكان له
بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة وبالحاء المهملة
فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله احب
اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ضعها حيث شئت فقال عليه السلام • بخ ذلك
مال رابح • بالباء الموحدة اي ذو ربح • بخ ذلك مال رابح • كرره للتاكيد بخ باسكان الخاء
المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضا به • وقد
سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين • اراد به اقارب ابي طلحة وفيه
دلالة على ان الصدقة بعدما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب • قاله لابي طلحة م جابر رضي
روى مسلم عنه • بلى فجذي • بلى حرف تصديق وجذي بالدال المهملة وبالمعجمة ايضاً امر مخاطبة
من القطع • فانك عسى ان تصدقي • مثل هذا التعليل يجوز خروجها ويعلم منه ان السائلة
لو لم تتصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التوبيخ على
فعل الخير • او تفعلي معروفاً • او هذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصاباً تؤدي زكوته والا فافعل
معروفاً من التصدق • قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجذ نخلها فزجرها رجل ان
تخرج • فسألت النبي عليه السلام عن جواز خروجها فدل الحديث على جواز الخروج المعتدة

للحاجة نهاراً لان الجذ يكون في النهار غالباً وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز
خروجها ليلاً ولا نهاراً مبتوتة كانت او رجعية والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي
الرجعية مع ابي حنيفة م عائشة رضي روى مسلم عنها • بيت لا تمر فيه جياع • جياع جمع جائع
اهله • بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم
التمر م جابر رضي روى مسلم عنه • بين العبد • المضاف فيه محذوف اي بين ايمان
العبد • وبين الكفر ترك الصلوة • يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر او
نقول كان مقتضى الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعاراً
بان العبد حقيقة من يخضع لمعبوده ويصدقه ومن كفر وهو مستنكف عن عبوديته ووضع
موضع الكافر الكفر مبالغة ذهب الخوارج الى ان تارك الصلوة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث
وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس بشرك فيكون مغفوراً والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث
بالمستحل او المراد من الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص
شاهد على ان الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن
وغيرهما فيقتل تارك الصلوة بالسيف حداً كالرجم المحصن بقوله امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة انه غير خارج
منه لان الايمان قد بينه النبي عليه السلام حين سأله جبريل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخل فيه ولا
يقتل ايضاً بل يحبس الى ان يتوب لقوله عليه السلام لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث
وليس ترك الصلوة منها ق عبد الله بن مغفل رضي اتفقا على الرواية عنه • بين كل اذانين
صلوة بين كل اذانين صلوة كرر الكلامين للتاكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق
التغليب قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة
الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة • ثم قال في الثالثة لمن شاء
دفعاً لتوهم وجوبها فان قلت كيف يعم هذا الحكم والصلوة بعد اذان المغرب واقامتها
مكروهة قلت الحديث يفيد مشروعية الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهتها ق
عبد الله بن سلام رضي اتفقا على الرواية عنه • تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود
الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله له حين قص رؤياه
عليه • تقدم تقريره في الباب السابع في حديث انا الطريق التي رأيت عن يسارك م

عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها ● تلك الكلمة الحق يخطفها الجني ● يخطف بوزن يعلم يعني يأخذها
بسرعة ● فيقذفها في أذن وليه ● يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وحبيبه وهو الكاهن ●
فيزيد فيها ● أي يزيد وليه على تلك الكلمة وفي بعضها يعني على ● مائة كذبة ● بفتح الكاف وكسر الذال
قاله لها حين قالت إن الكهان ● جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب ● كانوا يحدثوننا بشيء
فنجده حقًا ● تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث إن الملائكة تنزل في العنان ق البراء بن
عازب رضي ● تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت ● يعني لو دمت على قراءتك ● لأصبحت
أي الملائكة ● يراها الناس ما تستتر منهم ● أي من الناس ما هذه يجوز أن يكون موصولة وأن يكون
نافية والضمير في تستتر للملائكة ● قاله لأسيد ● على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين
والأول أصح ● ابن حضير ● بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت
حين قرأ سورة الكهف بالليل ● أقول فيه تسامح من المصنف لأنه طرف لقوله قال فظاهره
أن هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حكى أسيد بارواه صباح تلك الليلة هكذا روى
الراوي وقال فلما أصبح أتى النبي عليه السلام وذكر ذلك له على أن الحديث غير مروي عن البراء
بل عن أبي سعيد الخدري والمروي عن البراء بن عازب في القضية المذكورة في المتن أنه عليه السلام
قال تلك السكينة تنزلت بالقرآن هكذا روي في المصابيح والصحيحين ● وعنده فرس
مربوط بشطنين ● الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد الفتل
إنما ذكر الربط بشطنين تنبيهًا على أنه كان جموحًا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد
فتغشته سحابة ● أي سترته يعني وقعت فوق فرسه كقطعة سحاب ● فجعلت تدنو وتدنو
يعني طفقت تقرب من العلو إلى السفل لسماع قراءة القرآن ● وجعل فرسه ينفر منها ● بالفاء
والراء المهملة من النفار وروي ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز ينقز على وزن يضرب إذا
وثب وفي الحديث جواز أن ترى الأمة الملائكة وأن قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة
م ابن مسعود رضي روى مسلم عنه ● تلك محض الإيمان ● يعني علامة خلوصه لأن من كان إيمانه
مشوبًا لا يتعاظم تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان ● يعني الوسوسة قاله حين
سئل عنها وهي ما يجد الإنسان ● ما فيه مصدرية ● في نفسه ما يتعاظم أن يتكلم به ●
خوفًا من ربه لعلمه قبحها وما وسوسة الشيطان ● ويروى ذاك ● إشارة إلى مصدر يتعاظم
صريح الإيمان رواه أبو هريرة مرة تقرؤه ● أي بالمروي ثانيًا عن الراوي الثاني في مسلم أيضًا
أي كما تقرؤه بالروي أولًا من ابن مسعود م رافع بن خديج رضي روى مسلم عنه ● ثمن الكلب
خبيث ● استدل به بعض علماء أن بيع الكلب مطلقًا غير جائز وجوزه أبو حنيفة وأجاب

عن الحديث بأن لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل أنه عليه السلام قال كسب الحجام خبيث
مع أنه ليس بحرام اتفاقًا وقد ثبت أنه عليه السلام احتجم وأعطى الحجام أجره وقال قوم
ما أبيح اقتناؤه فبيعه جائز فما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كثمن الولد
ومهر البغي ● وهو ما يأخذه الزانية على زناها ● خبيث ● يعني حرام فحرمته ثابتة بدليل آخر ما
هو إلا أنه على صورته ● وكسب الحجام خبيث ● إطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله من أدنى المكاسب
خ أنس رضي روى البخاري عنه ● حبك إياها أدخلك الجنة ● أي صار سببًا لذلك لا أنه أوجب
لأن دخول الجنة إنما هو بفضل الله أورده بلفظ الماضي إبرازًا له في معرض الحاصل قاله لرجل كان
يلازم قراءة السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال إني أحبها ● يعني سورة
الإخلاص م بريدة بن الحصيب رضي روى مسلم عنه ● حرمة نساء المجاهدين على القاعدين
أي على الذين قعدوا عن الغزو لعذر أو غيره ● كحرمة أمهاتهم ● في لزوم رعاية حقوقهن وغض
النظر إليهن ● وما من رجل من القاعدين يخلف رجلًا من المجاهدين في أهله ● يعني يكون خليفة له
في رعاية مصالحه ● فيخونه فيهم ● أي يخون القاعد الغازي في أهله ● إلا وقف له ● أي صار
موقوفًا للمجاهد ● يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء ● اعلم أن المأخوذ من الثواب ينبغي أن يكون
بقدر جنايته لعله جوزه ما شاء يكون محمولًا على المبالغة في التخويف قال الشيخ الشارح بهذه الجناية
لكونها أعظم الجنايات يمكن من أخذ كل الحسنات ● ثم التفت إلينا رسول الله عليه السلام فقال فما ظنكم
قال المظهر هذا خطاب للقاعدين أي فما ظنكم بالله مع هذه الخيانة يعني إذا علمتم فاحذروا
الخيانة وقال التوربشتي خطاب للمجاهدين يعني فما ظنكم في حصول مجازاة أعلى من هذه المجازاة
وأقول القول الأول أولى لأن سياق الكلام جار في حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم بينهم
ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه ● حسابكما على الله أحدكما كاذب ● يعني يلزم عليه التوبة
لا سبيل لك عليها ● بابًا لوقوع الفرقة بينهما أبدًا ● قاله للمتلاعنين ● بعد فراغهما من اللعان ق
أبو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ● حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض
واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس ● وهذه الحقوق من الفروض الكفاية م
أبو هريرة رضي روى مسلم عنه ● حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال إذا
لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك ● أي طلب منك النصيحة ● فانصح له
وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه ● وهذا الحديث في معنى الحديث
المتقدم إلا أنه ذكر ههنا ابتداء السلام وفي المتقدم رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع
بمقتضى الحديثين سبعة ق أبو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ● حق الله على كل مسلم أن

يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده ويروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل
في كل سبعة ايام يوما ○ اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد في رواية يوم الجمعة مكان
يوما تقدم الكلام عليه في الباب السابع في حديث الغسل يوم الجمعة م جابر رضه
روى مسلم عنه ○ حلبها على الماء ○ بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في الموضع القريب
من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن ○ واعارة دلوها واعارة
فحلها ومنيحتها ○ بالرفع عطف على الاعارة منيحة الابل اعارة ناقة ليحلبها الفقير ○ وحمل
عليها في سبيل الله ○ ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الابل ○ وهذا الحق ينبغي الجدير
لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر اليها الفقير لعل ما ورد
في حديث آخر من انه عليه السلام الحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على
صورة الاضطرار ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه ○ حوضي مسيرة
شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه ○ اي ظروفه ○ كنجوم السماء
من شرب منه فلا يظماء ابدا ○ تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث والذي
نفسي بيده لانيته اكثر من نجوم السماء م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه ○ دعوة المرء المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعى لاخيه بخير قال الموكل به آمين
ولك بمثل ○ تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ○ دينار انفقته في سبيل الله ○ ودينار مبتدأ وانفقته
صفته ○ ودينار انفقته في رقبة ○ اي في فك رقبة ○ ودينار تصدقت به على مسكين ودينار
انفقته على اهلك اعظمها ○ اعظم الدنانير المذكورة ○ اجرا الذي انفقته على اهلك ○ اعظمها مبتدأ
والذي انفقته خبره والجملة الاسمية خبر لدينار في اول الحديث وانما صارت اعظم لان في انفاق
على الاهل صلة الرحم غير التصدق م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضه روى مسلم عنه ○ ذاك
شيطان يقال له خنزب ○ بخاء معجمة مكسورة او مفتوحة ونون ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة او
مفتوحة قال ابو عمر والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان ○ فاذا احسسته فتعوذ
بالله منه واتفل على يسارك ○ بضم الفاء وكسرها اي الق التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق
والغرض منه استكراه الشيطان ○ قاله لمن قال له حين قال ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي
وقراءتي ○ يعني اذهب خشوع اللذة والخضوع فيها ○ يلبسها علي ○ بكسر الباء وتشديدها اي يشككني
فيها خ عائشة رضها روى البخاري عنها ○ ذاك لو كان ○ قاله عليه السلام حين قالت وا راساه
هذه كلمة تستعمل في الندبة ارادت بها ما تخوف من موتها ذاك بكسر الكاف خطابا لعائشة وذا

اشارة الى موتها ○ وانا حي ○ الجملة للحال ○ فاستغفر لك وادعو لك ○ روي انها
قالت فقلت واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا ببعض
ازواجك فقال عليه السلام بل انا وا راساه اراد به والله اعلم انها تبقى بعده وفي الحديث
اشارة الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه ○ راس الكفر نحو المشرق ○ بالنصب على الظرفية يعني في جهة المشرق يجوز ان يراد به
كفران النعمة لان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام بعد قتل عثمان فتنة الصفين والنهروان
وقتل الحسين بالعراق وفتنة الحجاج وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين
وغيرها من الفتن كان ظهوره من قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفران لنعمة الاسلام
ويجوز ان يراد به الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال ○ والفخر والخيلاء في
اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر ○ بالجر صفة الفدادين ○ والسكينة في اهل
الغنم ○ تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ○ رب اشعث ○ وهو الذي تلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح ○ مدفوع
بالابواب ○ اي من شانه ان يدفع فيها لرثاثة هيئته ○ لو اقسم على الله لابره ○ تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره خ سهل بن سعد
روى البخاري عنه ○ رباط يوم ○ وهو مصدر ربط اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام حارسا له
من العدو ○ في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ○ قيل معناه ثواب رباط يوم خير من
ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه ان يقال انه من باب
تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان ذلك الدنيا بنعيمها المحسوسة متمكنة في النفوس فحقق
النبي عليه السلام في قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من تلك بهذه المحسوسة
وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ○ خص السوط بالذكر وان كان الاقل
منه خيرا ايضا لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل
لئلا يسبقه احد اليه وهذا تحريض منه عليه السلام على ما في الجنة وقع في اثناء كلامه ○ والروحة
وهي المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال ○ يروحها العبد في سبيل الله والغدوة
مرة من الغدو وهو السير قبل الزوال ○ خير من الدنيا وما عليها م سلمان رضه روى
مسلم عنه ○ رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه
عمله الذي يعمله ○ يعني يكتب له اجر رباطه الى يوم القيمة وهذه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء
في حديث مسلم كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ○ واجري عليه

رزقه • يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يتساووا في نوع
الرزق وفي الرتبة • وأمن • بفتح الهمزة وكسر الميم اي صار امينا • الفتان •
بضم الفاء جمع فاتن يعني امن من كل ذي فتنة حالة الموت وفي رواية الطبري
بفتح الفاء اي من الشيطان م عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها • ركعتا الفجر • المراد منهما
سنة الصبح • خير من الدنيا وما فيها • وفيه عظم ثوابهما م المغيرة بن شعبة رضي الله عنه روى
مسلم عنه قال كان النبي عليه السلام يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال
عليه السلام • ساقي القوم آخرهم شربا • قيل لان غرضه قد يكون تناول سؤر الجماعة
اذ ربما يكون فيهم صالح يتبرك بسؤره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم
اصغرهم سنا ويؤخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر
هذا القول منه عليه السلام تعليما للصحابة ت ابن مسعود رضي الله عنه نقلا على الرواية عنه • سباب
المسلم • بكسر السين مصدر سابه • فسوق • لان شتم المسلم بغير حق حرام • وقتاله
كفر • يعني قتال المسلم بغير حق كفر ان استحله او المراد منه الكفر كفران النعمة م انس رضي الله عنه
روى مسلم عنه قال عاد النبي عليه السلام رجلا ضعف جسمه وخفي كلامه فقال رسول الله عليه السلام
هل تدعو الله بشيء فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا
فقال عليه السلام • سبحان الله لا تطيقه • اي لا تطيق عذابه لكن لان نشأة الانسان في الدنيا
للهلاك فراوف الآلام يفضي اليه ولا كذلك نشأة الآخرة • او لا تستطيعه • شك من
الراوي • ويروى لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • وهذا ارشاد من النبي عليه السلام لذلك الرجل الى دعاء
احسن واجمع • فقاله الرجل فدعا الله به فشفاه • اي دعا الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله
خ ام سلمة رضي الله عنها روى البخاري عنها • سبحان الله ماذا انزل الليلة • ذا بمعنى الذي والاستفهام
فيه للتعجب فيكون تقريرا لما قبله ولذا فصله وقيل ماذا بمعنى اي شيء • من الخزائن • بيان
للمنزل عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها • ماذا انزل الليلة من الفتن • يعني من العذاب عبر عنه
بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرتها • من يوقظ صواحب الحجر • جمع الحجرة
اراد بصواحبها ازواجه عليه السلام يعني من يوقظ ازواجي للصلوة • رب كاسية • يعني رب
نفس كاسية بالوان الثياب • في الدنيا عارية في الآخرة • يعني عارية من انواع الثواب
وهذا انما يكون بسبب استيقاظ الازواج يعني لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على
انهن وان كن كاسيات حلة كونهن ازواجي فهن عاريات في الآخرة لا ينفعهن هذه النسبة

والحديث على عظم ثواب سنة الصبح قالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح

او لم يعمل م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه • سيحان • بفتح السين المهملة نهر
المصيصة • وسيحون • نهر بالهند • وجيحان • بفتح الجيم نهر اذنه في بلاد الارمن • وجيحون
نهر بلخ وما قاله الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث
انها بلاد الارمن وهي مجاورة للشام ويظهر ان ما قاله القاضي سيحان وسيحون نهر واحد
وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووي • والفرات والنيل كلها من انهار الجنة •
تقدم بيان النيل والفرات من انهار الجنة في الباب السادس في حديث اما في الحطيم فيعرف
منه توجيه كون سيحان وجيحان منها خ شداد بن اوس رضي الله عنه روى البخاري عنه • سيد
الاستغفار • اي افضله واعظمه نفعا • ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك • هذه الجملة حال مؤكدة • وانا على عهدك • يعني انا مقيم على ما عهدت
الي من امرك وبينته بارسال رسلك • ووعدك • يعني وانا منتظر على ما وعدتني من الاجر
على امتثال امرك • ما استطعت • اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى العجز والتقصير
يعني لا اقدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي قيل العهد هو الذي اخذه
الله من ذرية آدم حين قال الست بربكم قالوا بلى • اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي • اي اعترف • وابوء لك بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
انما سمى عليه السلام هذا القول سيد الاستغفار لان فيه اقرارا بالوهية الله وخالقيته و
عبوديته واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه وبعجزه عن اداء الواجب عليه وقيل لان ذكر الله
تعالى بالخطاب كثير فيه • من قالها • اي هذه الكلمات • في النهار موقنا بها • اي معتقدا بها
وهو نصب على الحال • فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ق ابو بكرة رضي الله عنه نقلا على
الرواية عنه • شهرا عيد لا ينقصان • اي لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه
لا ينقصان جميعا في سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول • رمضان
وذو الحجة م عمر رضي الله عنه روى مسلم عنه • صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته • يعني القصر
تفسير للصدقة • في السفر مع الامن • قاله لعمر حين سأل النبي عليه السلام قال نقصر الصلوة
في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اضربتم في الارض اي سافرتم
فبين عليه السلام باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير متعلق بالخوف وفي ترك المسافر
القصر حال الامن رد لها فينبغي ان لا يترك فان قلت فما الفائدة في قوله ان خفتم قلت

ذكره نظرا الى الغالب لان الاية نزلت في اسفار النبي عليه السلام والاكثر ما لم يخلو عن خوف
العدو م زيد بن ارقم رضي الله عنه روى مسلم عنه • صلوة الاوابين • بتشديد الواو والذين يكثرون
الرجوع الى الطاعة اشه • اذا رمضت الفصال • اى احترقت اخفافها الفصال جمع فصيل
وهو ولد الناقة اذا انفصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف
لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على طلب الاوابين المستأنسين
بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت
الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها ينفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فيتركها
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه • صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة
وعشرين جزءا • خ ابن عمر وابو سعيد رضي الله عنهما روى البخاري عنهما • صلوة الجماعة تفضل على صلوة
الفذ • بالفاء والذال المعجمة المشددة اى المنفرد • بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد
وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين • قيل المراد بالدرجة والجزء مقدار ما ولا يلزم ان يكون كل
منهما مثلا وبينا فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت الخمس والعشرين
جزءا صارت سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية ابي هريرة ورواية ابن عمر قال النووي
هذا غفلة منه لانه فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف
العدد مع اتحاد لفظ الدرجة وقيل لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير و
مفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عليه السلام اولا بالقليل ثم اعلمه الله بزيادة فضله
على من صلى بالجماعة اخبر بالكثير ويحتمل ايضا ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين
في رعاية آداب الصلوة او لاختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة يكون في الصبح والعصر او
لاختلاف فضيلة الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها
وهو مذهب الشافعي لقوله عليه السلام صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده و
صلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل ق ابو هريرة رضي الله عنه ر متفقا على الرواية عنه • صلوة
الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته • بالجر عطف على صلوته • في سوقه بضعا • بكسر
الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة • وعشرين
درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه • بالزاء المعجمة
اى لا ينهضه من موضعه • الا الصلوة • يعني لم يخرجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا
اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان الفضيلة الخاصة تحصل بالجماعة في المسجد لان قوله وذلك
بيان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة • لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة

وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة • اى في حكم
المصلي من جهة الثواب • ما كانت الصلوة تحبسه • يعني ما دام انتظار الصلوة
بالجماعة يمنعه عن ذهابه • والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون
اللهم ارحمه اللهم اغفر له تب عليه • يعني وفقه للتوبة • ما لم يؤذ فيه • يعني ما لم يصدر منه بغير
حق ما يتأذى منه بنو آدم • ما لم يحدث فيه • يعني ما لم يفعل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا
وقيل معناه ما لم ينصرف به واحدث ق ابن عمر رضي الله عنه ر متفقا على الرواية عنه • صلوة الليل
مثنى مثنى فاذا خفت الصبح • اى عن اتيانه • فاوتر بواحدة • قاله لما سأل رجل عن
صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في نافلة الليل مثنى
وقال ابو حنيفة الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فيكون اكثر
مشقة وحمل معنى المثنى على الشفع م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه • صياح المولود حين
يقع نزغة • بالغين المعجمة اى نخسة وطعنة • من الشيطان • تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
في حديث ما من مولود يولد م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه • ضرس الكافر مثل احد يعني
سن الكافر في جهنم مثل جبل احد في العظم • وغلظ جلده مسيرة ثلث • اى ثلث ليال لكونه
المسيء الكريم م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه • طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
وطعام الاربعة يكفي الثمانية • تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام
اثنين م صهيب بن سنان رضي الله عنه روى مسلم عنه • عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس
ذلك لاحد الا للمؤمن • اراد به المؤمن الكامل او هو المتصف بهذه الصفة او اشار به
الى ان المؤمن ينبغي ان يكون بهذه الصفة • ان اصابته سراء • وهي ما يسره • شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر • يعني رضي بتلك المكروهة وطيب نفسه عليها • فكان
خيرا له • وهاهنا الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن كله خيرا له ولهذا فصلها عما قبلها م
جابر بن سمرة رضي الله عنه روى مسلم عنه قال كنا مع النبي عليه السلام فاذا سلم احدنا كان يشير بيديه الى من
في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عليه السلام • علام تومئون • بهمزة بعد الواو
اى تشيرون • بايديكم كانها اذناب خيل شمس • بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح
الشين وهي من الدواب ما لا يستقر لحدتها • وانما يكفي احدكم ان يضع • ان مع الفعل فاعل
يكفي • يده على فخذه ثم يسلم على اخيه • اراد به الجنس • من على يمينه وشماله • من الموصولة
مع صلتها بدل من اخيه ق ام قيس بنت محصن رضي الله عنها بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين
اتفقا على الرواية عنها • علام تدغرن • اصله على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية على

سبيل الانكار قال النووي قوله علاه تدغرن بها السكتة هكذا وقع في جميع النسخ
تدغرن بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمة اي تغمزن وتعصرن ◉ اولادكن بهذا
العلاق ◉ بضم العين المهملة ما يعصر به الغذرة من اصبع وغيرها يعني لا يعصرن غذرة
اولادكن بالاصبع وغيرها الداهية فيكون البا بمعنى على التوجيه الثاني ◉ عليكن
بهذا العود الهندي ◉ اي الزمن باستعماله في غذرة اولادكن قيد العود بالهندي لثبوت
نوع اخر منه يقال له عود بحري كذا وجه بعض الشارحين وقال النووي العلاق بفتح
العين مصدر يعني علام تشبن بعالجن بهذا العلاج الشنيع الذي هو العلاق وروي
بهذا العلاق وهو ازالة العلوق وهو الداهية والافة ◉ فان فيه سبعة اشفية منها
ذات الجنب ◉ اي من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب او التقدير سبعة اشفية من سبعة
ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب لتقدير الكلام ومنها الغذرة انما خص ذات
الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في بطن الجنب منفجرة الى الداخل
يسعط من الغذرة ◉ وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر
الحنك الاعلى بحيث يظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا
ابتداء كلام بيان كيفية استعماله يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف ◉ ويلد من
ذات الجنب ◉ على صيغة المجهول وبتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب من
الدواء في احد شقي الفم انما بين النبي عليه السلام من تلك السبعة اثنين وسكت عن
الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عليه السلام هو العالم بها
لكن المذكور في الطب من منافعه انه يدر البول ويقوي الاعصاب والمعدة والكبد
والدماغ ويحرك شهوة الجماع ويمنع السموم ويقتل الدود اذا شرب بالعسل
فان قلت ما وجه تخصيص منافعه بسبع قلت لانها هي الانفع في الغالب او هذه السبعة
هي كلياتها والباقي يتشعب منها ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ◉ على المرء المسلم
اي يجب عليه ◉ السمع والطاعة ◉ لاولي الامر ◉ فيما احب وكره ◉ اي في كل امر سواء كرهه
المسلم او رضي به ◉ الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية ◉ اي اذا امره اولو الامر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة ◉ اي لا يطيعهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ◉ على انقاب
المدينة ◉ جمع نقب بفتح النون وحكي القاف ضمها وهو الطريق في الجبل ◉ ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال ◉ يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه ◉ عمرو بن لحي ◉ بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا ◉ ابن قمعة ◉ بفتح القاف

وسكون الميم وبالعين المهملة ◉ بن خندف ◉ بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر
الدال المهملة ◉ ابو خزاعة ◉ بضم الخاء المعجمة عمرو مبتدا وابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب
عمرو بن لحي وهو اول من سيب السوائب وهو الذي اخبر عنه النبي عليه السلام انه يجر قصبه
في النار فالمذكور في صحيح مسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه
في النار م ابو ايوب رض روى مسلم عنه ◉ غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت
عليه الشمس وغربت ◉ تقدم بيانه قريبا في حديث رباط يوم م جابر رض روى مسلم عنه ◉
غلظ القلوب ◉ يعني قساوتها ◉ في اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز ◉ اي في اليمانيين
ويجوز ان يراد باهله اهل المدينة فقط لقوله عليه السلام ان الايمان ليأرز الى المدينة
م النواس بن سمعان رض روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين
المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف ◉
غير الدجال اخوفني عليكم ◉ قال النووي اخوفني افعل التفضيل بنون بعدها الياء هكذا
في رواية الاكثرين وروي بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة
افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهوا بان اخوفني اصله اخوفي فابدل
النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال اخوف لي من الدجال
لان فيه علامات دالة على كذبه فيسهل لو ابتلي به وفي نسخة والذي نعقده انه بعبارة
المصححة على شاكلة اخوفني بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم لعلهم صححوا كذا
حذرا عن التكلف السابق لكن المعنى على الاول اقرب ◉ ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
دونكم ◉ اي محاجه قدامكم ومخاصمه باظهار الحجة على كذبه هذا كانه تعليل لكون غير الدجال
اخوف له عليه السلام فان قلت كيف قال عليه السلام وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال
يخرج بعد المهدي ويقتله عيسى قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه عليه السلام
بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة
ليكونوا على خوف ويلتجوا الى الله من شره كما قال عليه السلام بعثت انا والساعة
كهاتين اشار الى السبابة والوسطى ◉ وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ◉
فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي ليحج عن نفسه باعتصامه من الحجج الشرعية والعقلية
الدالة على كذبه ◉ والله خليفتي على كل مسلم ◉ وهذا تفويض من النبي عليه السلام امته
الى الله تعالى بدفع شره عنهم ◉ انه شاب قطط ◉ بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين
اي شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشيين ◉ عينه طافية ◉ اي مرتفعة عن موضعها ◉

كأني أشبهه بعبد العزى ● بضم العين المهملة وفتح الزاء المعجمة المشددة وهو يهودي كان
من خزاعة مات في الجاهلية ● بن قطن ● بفتح القاف والطاء المهملة ● فمن أدركه منكم
فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ● أي أوائلها تخصيص بهذه السورة تعبدي
مفوض إلى النبي عليه السلام أو يقال أوائلها مشتملة على قصة أصحاب الكهف وهم
لما التجأوا إلى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم أن يحفظ قارئها
من الدجال ويثبته على الدين القويم ● إنه خارج خلة ● بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة
والتاء المنونة هو طريق في الرمل قال القاضي المشهور فيه فتح الحاء المهملة ونصب
التاء بغير تنوين اسم موضع ● بين الشام والعراق ● وروى بعضهم حله بضم اللام
وهاء الضمير أي نزوله كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ● فعاث ● بالعين
المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث أي أفسد وقيل اسم فاعل من العثي و
هو الإفساد وهذا أظهر من حيث العطف على خارج ● يمينا وعاث شمالا ● وإنما قال
يمينا وشمالا إشارة إلى أن فساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا
وشمالا فلا يأمن من شره مؤمن إلا من عصمه الله تعالى ● يا عباد الله فاثبتوا ● على دينكم
وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين أو القسيم ● قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال
أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ● قيل المراد منه أن اليوم الأول لكثرة
غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني يهون كيده
وضعف أمره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لأن الحق في كل وقت يزيد قوة
والباطل ينقص أو لأن الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم إلا أن يضمحل
شدتها ولكن هذا القول مردود لأنه غير مناسب لسؤالهم بقولهم أيكفينا فيه صلاة
يوم وجوابه عليه السلام بقوله لا اقدروا له بل هذا جار على حقيقته ولا امتناع فيه لأن
(أي قدروا الأوقات الخ)
الله قادر على أن يزيد كل جزء من أجزاء اليوم الأول حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة
كما يزيد في أجزاء ساعة من ساعات اليوم ● وسائر أيامه كأيامكم ● قلنا يا رسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره ● يعني اقدروا
لأداء الصلوات الخمس قدر يوم بيان تقديره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون
بينه وبين الظهر يوم يصلون الظهر ثم إذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون
العصر وعلى هذا قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع
لأن الأوقات أسباب وتقديم المسببات على الأسباب غير جائز إلا بشرع مخصوص كما

يقدم العصر على وقته بعرفات ● قلنا يا رسول الله وما إسراعه ● أي كيف إسراعه
في الأرض ● قال كالغيث استدبرته الريح ● والجملة حال أو صفة الغيث واللام فيه
للعهد الذهني ● فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر
والأرض فتنبت فتروح عليهم ● أي تجيء بعد زوال الشمس ● سارحتهم ● يعني مواشيهم
السارحة الماشية التي تذهب بالغداة إلى مراعيها ● أطول ما كانت ذرى ● بضم الذال
المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير وذروة كل
شيء أعلاه ● وأسبغه ● أفعل تفضيل أي أتمه ● ضروعا ● وهو كناية عن كثرة اللبن
وأمده ● أفعل التفضيل من المد ● خواصر ● جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهي ما تحت الجنب
ومدها عبارة عن كثرة الأكل والشبع وهو كناية عن السمن ● ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ● أي يصيرون أصحاب محل وهو القحط ليس
بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل ● وهو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء
الموحدة يعني يظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما تجتمع النحل عند يعسوبه ● ثم يدعو
رجلا ممتلئا شبابا ● نصب شبابا على التمييز يعني يكون ذلك الرجل في عنفوان شبابه
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ● بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة أي قطعتين ● رمية الغرض
منصوب بمقدار يعني قطعتين بعيد بين مقدار رمية الغرض وهو الهدف فيقتله ليظهر
عند الناس بلا شبهة أنه هلك ● ثم يدعوه ● أي الدجال ذلك الرجل المقطوع ويضحك
حال بعد حال ● فيقبل ● أي الشاب على الدجال ● يتهلل وجهه ● الجملة للحال أي
يستنير وجهه من الفرح ● ويضحك ● حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصلح هذا إلها
فبينما هو كذلك ● أي بين أوقات حال الرجل وفناء الدجال ● إذ بعث الله المسيح بن
مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي ● بالنصب على الظرفية ● دمشق ● بفتح
الميم وكسرها والفتح أشهر ● بين مهرودتين ● روي بالدال المهملة والمعجمة والمهملة
أكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس ● واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه
بالهمزة بين المهملتين أي خفض ● قطر ● أي يقطر عرقه ● وإذا رفعه تحدر منه ● يعني إذا رفع
رأسه نزل ● جمان ● بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة ● كاللؤلؤ فلا يحل لكافر
بضم الحاء قال النووي معناه لا يقع وقال الطيبي وهو بكسر الحاء معناه لا يجب ● يجد ريح نفسه
بفتح الفاء وهو معروف أي نفس عيسى ع م ويجد على تقدير أن فيه فاعل لا يحل ● إلا مات

يعني لا يحل لكافر ان يجد ريح نفسه في حال من الاحوال الا حال الموت ● ونفسه ينتهي
حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد ● بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو
جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس ● فيقتله ● فان قلت ما قيل بهذا يقتضي
ان يموت الدجال حين رآه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه في الباب
الثالث في حديث تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ● ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد
عصمهم الله منه ● اي من الدجال ● فيمسح عن وجوههم ● يعني يزيل عنها ما اصابها من غبار سفر
الغزو مبالغة في اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال
ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي
لا يدان لاحد ● اي لا طاقة ولا قدرة له ● بقتالهم ● عبر عن القدرة باليد لان المباشرة
والدفاع يكون بها وانما ثنى اليد ليكون ابلغ في المعنى ● فحرز عبادي الى الطور ● يعني ضمهم
الى الطور واجعله حرزا لهم ● ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
اي من كل موضع مرتفع يسرعون ● فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية ● باضافة بحيرة تصغير بحرة
وهي ما يجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع ● فيشربون ما فيها ويمر
آخرهم فيقول لقد كان بهذه ● اي بهذه البحيرة ● مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل
الخمر ● بفتح الخاء المعجمة والميم ● وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم ● اي تعال ● فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم ● بضم النون وتشديد الشين المعجمة
جمع النشابة وهو السهم الباء في بنشابه زائدة ● الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة دما ويحصر
نبي الله عيسى واصحابه ● وهو على بناء المفعول اي يحبس في جبل الطور ● حتى يكون رأس
الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم ● لفقرهم وشدة جوعهم ● فيرغب نبي الله
عيسى واصحابه الى الله تعالى ● يقال رغب اليه اذا دعاه يعني يرغبون الى الله تعالى في اهلاك
يأجوج ومأجوج ● فيرسل الله عليهم النغف ● بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهي
دود يكون في انف الابل والبقر والغنم ● في رقابهم فيصبحون فرسى ● بفتح الفاء
(يقال للرجل الحقير ما انت الا نغفة)
وسكون الراء المهملة والسين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل ● كموت نفس واحدة ●
يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء وهو النغف ● ثم يهبط نبي الله عيسى عم واصحابه
اي من الطور ● الى الارض ولا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ● بفتح الزاي
المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار ذا رائحة مكروهة من سمن كذا في الغريبين ●
ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله ● يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم ● فيرسل

قوله فحرز عبادي الى الطور اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا يتحصنون به وفي الآخر وفي بعض النسخ فحزب بالزاي والباء الموحدة اي اجمعهم وروي وحوزهم بالواو والزاي ومعناه نحهم وازلهم عن طريقهم الى الطور والطور هو الجبل بالسريانية
الحواشي

الله عليهم طيرا كاعناق البخت ● بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من
الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله عليهم طيورا على صورة البخت ● فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه ● اي لا يستر من المطر الجملة صفة مطرا يقال
كننت الشيء واكننته اي سترته ● بيت مدر ولا وبر ● اي بيت اهل الحضر والوبر وهو
فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو شيئا ● فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ● بالفتحات
وبالزاي المعجمة والفاء وهي مصنع الماء وقيل هي المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها
وروي بالقاف ● ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة
اي الجماعة ● من الرمانة ويستظلون بقحفها ● بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم
الذي استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به ● ويبارك في الرسل حتى
ان اللقحة ● بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نتجت حديثا من الابل (اللبن)
لتكفي الفئام ● بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس ● واللقحة من
البقر لتكفي القبيلة ● وهي اقل من الفئام ● من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
بسكون الخاء وهي الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي
الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذي بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء ويسكن
فبينما هم كذلك ● هم مبتدأ وخبره كذلك وما في بينما عوض عن المضاف اليه والعامل
فيه بعث يعني بين اوقات يتنعمون في طيب عيش وسعة ● اذ بعث الله ● اذ للمفاجأة
يعني ارسل عليهم فجاءة ● ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم ● جمع ابط ● فتقبض روح كل
مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها ● يعني يختلطون ويتخاصمون في الارض
وقيل معناه يجامعون النساء علانية ● تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ● ق حذيفة رض
اتفقا على الرواية عنه ● فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره ● يعني
(الابتلاء والامتحان)
الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الاشياء ويسأل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره فيها
وينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واليه اشار
عليه السلام بقوله ● يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
م عبد الله بن عمرو رض فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف ● يعني
فراش واحد يكفي لكل واحد منهم ● والرابع للشيطان ● ليس معناه ان الرابع يبيت
للشيطان بل معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة
وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام بامرأته

في فراش وهو ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عليه السلام
فعله بل بعد اده عليه السلام فراشا لامرأته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش
عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الآلات والامور
المباحة اعلم ان راوي الحديث على ما ذكر في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا
في المصابيح وجامع الاصول وانت ترى ان المصنف نسبه الى عبد الله ق ابو موسى
وانس رض اتفقا على الرواية عنهما • فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام • ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم
وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة
والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعلقها من رسول الله ما لم يحصل لغيرها من النساء
وقيل اراد بالطعام هنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيأ بان يتغذى بها كحال سائر
النساء المحتاجات الى تأديبات لتحسن معاشرتهن قال الشيخ الشارح المراد بالنساء
ما لم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان عائشة ليست بافضل منهن و
القول بهذا يشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر
ان المراد منها نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف فان قلت على هذا يلزم ان يكون
عائشة مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد في ان يكون عائشة مفضلة عليها بجهات معدودة وان
لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلا
على سائر الطعام من كل وجه على انا لو حملنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا
بجهات مذكورة فلا يبعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وسر
مع الله م جابر رض روى مسلم عنه قال قال عليه السلام من يصعد الثنية ثنية المرار وكان
اول من صعدها خيل من الخزرج ثم تتام الناس وكان رجل فيها ينشد ضالة له فقال عليه السلام
كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله ثنية المرار • هذا لفظ المصنف قال الراوي
فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي
من ان يستغفر لي صاحبكم وفيه معجزة النبي عليه السلام حيث اخبر عن سوء حال الرجل
قبل ان يعلم ما في باله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه • في الحبة السوداء
شفاء من كل داء الا السام • تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث الشونيز فيه
شفاء من كل داء ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه • في كل كبد حرى اجر • حرى على وزن
فعلى تأنيث حران وهي للمبالغة يعني في سقي كل ذي كبد حارة ثواب وقيل اراد بالكبد

الحرى حياة صاحبها لان كبده انما يكون حرى اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح
قيل هذا اذا لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناه اعلم ان
الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح مسلم في كل كبد رطبة قال شارحه
اراد به الاحسان الى الحيوان سمي الحيوان ذا الكبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده م جابر رض
روى مسلم عنه • فيما سقت الانهار والغيم • اراد به المطر • العشر • وفيما سقي بالسانية
وهي اسم للبعير الذي تسقى به الماء من البئر • نصف العشر • لكثرة مؤنته استدل ابو حنيفة بعموم
الحديث على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش
من هذا الحكم عرف بدليل آخر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه • قدر حوضي كما بين ايلة و
صنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء • تقدم توضيحه في الباب الثاني حديث
ان حوضي لابعد من ايلة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه • قريش والانصار
وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله • تقدم بيان
معناه في الباب السابع في حديث الانصار ومزينة خ ابن عباس رض روى البخاري عنه •
كأني به • يعني بمخرب الكعبة رجل من الحبشة كأني ابصر بذلك الرجل • اسود افحج • الفحج
بحاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد بين الفخذين الساقين وهو من صفات اهل الحبشة
وهما منصوبان على الحالية من الضمير في به وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما
غير منصرفين وفيه وجه آخر وهو ان يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات •
يقلعها حجرا حجرا • هذا استئناف الضمير المنصوب فيه للكعبة شرفها الله وقوله حجرا حجرا
حال يعني متفرقا اجزاؤها م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه • كفارة النذر كفارة اليمين •
يعني مثل كفارة اليمين في كون الواجب احد الاشياء الثلثة وهي تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة
ومقيدة بالايمان عند الشافعي واطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع
من شعير وكسوتهم وهي ما يستر عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة باحد
هذه الاشياء يصوم ثلثة ايام متتابعات عند ابي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفرق فيه
ق عبد الرحمن بن عوف رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
خمسة وستون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بخمسة والباقي متفق عليه
قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقال لي يا عم هل تعرف ابا جهل
سمعنا انه سب رسول الله عليه السلام قلت نعم فاشتد بهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما

حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي عليه السلام فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال عليه السلام ● كلاكما قتله
يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح ● بفتح الجيم وبالحاء المهملة ● ومعاذ بن عفراء ●
بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد فان قيل روى مسلم عنه انه عليه السلام اعطى
سلبه لمعاذ بن عمرو واذا كانا قاتلين فما وجه ترجيح احدهما قلنا ان معاذ بن عمرو رض
هو الذي اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء لانا
السلب غنيمة والخيار انما يكون في التنفيل من الخمس واما ما جاء في حديث آخر من ان ابن مسعود
جز رأسه فلا ينافيه لانه يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان والالقاء
ومن ابن مسعود قطع الرأس ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● كلا والذي
نفس محمد بيده ان الشملة ● وهي كساء يتغطى به ● لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم
خيبر لم تصبها المقاسم ● الجملة حال من الضمير المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة
في قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها ● قاله لعبد له ● اي للنبي عليه السلام ● اسمه رفاعة ● بكسر الراء
وبالفاء ● ويقال مدعم قتل بوادي القرى ● وقد كان اصابه سهم في غزوة خيبر وقال الناس
هنيئا له الشهادة ● مقفله من خيبر ● يعني مرجعه من غزوته م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه
كم من عذق معلق ● كم خبرية للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها
او مدلى ● التدلية النزول من العلو ● ويروى مذلل ● اي دان اجتناؤه ومنه قوله تعالى
وذللت قطوفها تذليلا ● في الجنة لابي الدحداح ● انما قال عليه السلام هذا القول في حق
قضية جرت وهي ان يتيما خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي عليه السلام
اعط اياها فلك بها عذق في الجنة فابى ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال
للنبي عليه السلام ايكون لي بها عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال عليه السلام نعم فاعطاها
اليتيم فاخبر عليه السلام بعد موته موافقا لما قال له في حيوته م ابو ذر رض روى مسلم عنه
كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة ● المراد باماتة الصلوة تأخيرها عن الوقت
المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة ● او قال يؤخرون
الصلوة عن وقتها ● هذا شك من الراوي ● قلت فما تأمرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها
معهم فصل فانها لك نافلة ● وفي الاوقات التي يكره بعد صلوتها النوافل كالصبح والعصر يكون
مستثناة من هذا الحكم خ ابن عمر رض او عبد الله بن عمرو رض وفي البخاري عن واقد عن ابيه
عن ابن عمر او ابن عمرو قال قال عليه السلام ● كيف انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة ●

بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الردي من كل شيء ● من الناس قد مرجت ●
بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت ● عهودهم واماناتهم ● يعني لا يكون مستقيما
بل كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم ● واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه
يعني لا يعرف الخائن من الامين ولا البر من الفاجر اللعين ● قال فكيف اصنع يا رسول الله
قال تأخذ ما تعرف ● اي كونه حقا ● وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك ● وهذا اخبر بمعنى الامر
وكذا تدع وتأخذ يعني اقبل على امر نفسك واحفظ دينك ● وتدعهم وعوامهم ● بالنصب
مفعول معه يعني اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اذا اكثر الاشرار ولم يقدر على دفع الاخيار خ عمر رض روى البخاري عنه
كيف بك ● اي كيف يكون حالك ● اذا اخرجت ● على بناء المفعول ● من خيبر تعدو بك
اي تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت ● قلوصك ● بفتح القاف وهي الناقة الشابة
ليلة بعد ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق ● بضم الحاء المهملة وفتح القاف ● من يهود خيبر فاجلاهم
عمر ● اي اخرجهم فدعا واعناقا ● الى تيماء ● بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة
من تحت وبالمد اسم موضع ● واريحاء ● بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبعد الحاء المهملة من
قرى الشام خ عقبة بن الحارث رض روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة
احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ● كيف ● اي كيف يكون معها ● وقد زعمت ● اي المرأة السوداء
ان قد ارضعتكما ● الخطاب لعقبة وام يحيى ● ويروى كيف وقد قيل ● يعني وقد قالت امرأة
في حقكما ان قد ارضعتكما ● دعها عنك ● هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بترك ام يحيى وليس معمولا
لقيل ● قاله حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب ● بكسر الهمزة ● بما خبر انه جاءت امرأة سوداء
فقالت قد ارضعتكما ● استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه
الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ● الشج هو الجرح في الرأس ● وكسروا رباعيته ● وهي على وزن
ثمانية السن التي بين الثنية والناب ● وهو يدعوهم ● اي الى الاسلام الواو فيه للحال ●
قاله يوم احد علقه البخاري ● المعلق من الاحاديث ما حذف من مبدإ اسناده واحد او اكثر
واسنده مسلم م ابن عباس رض روى مسلم عنه ● لم الصلوة ● اصله لما وهو للاستفهام
بمعنى الانكار اي لم الوضوء وكذا همزة الصلوة يعني الاتوضأ للصلوة ● وقيل لم اصلي
باثبات الياء ● ما توضأ ● وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعني لما اريد الصلوة فيكون
سببا لان اتوضأ ● ويروى اريد ان اصلي فاتوضأ ● همزة الاستفهام في اريد محذوفة

حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانا لا اريد باخلائي شيئا
انوضا. فاله حين خرج من الخلاء فاتي بطعام فقيل الا نتوضا. ق ابن عباس رض اتفق
على الرواية عنه. لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه. اي في الحب
بالبركة. يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابرهيم عم. وهذا اشارة الى قوله تعالى حكاية
عن ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ق عايشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت سهر النبي عليه السلام ليلة في غزوة فقال. ليت رجلا
صالحا من اصحابي يحرسني الليلة. فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابي
وقاص فقال عليه السلام ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت
احرسه فدعا له رسول الله عليه السلام ثم نام قيل هذا الحديث كان قبل نزول
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لما روي عليه السلام كان يحرس احيانا فلما نزلت
الاية قال انصرفوا فقد عصمني الله وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو وفي موضع
الاحتياط وصلاحية سعد فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما ينافي
احتراسه من الناس كما اجرى الله عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال
واعداد الاسلحة قلنا الحراسة انما كانت لمخافة ان يعتدى عليه في نومه ولما نزلت الاية
امر اصحابه بالانصراف وقوله يعصمك لخاصيته يفيد الاستمرار فينا قضه م ابو قتادة
روى مسلم عنه. متى كان هذا مسيرك مني. بالنصب على الظرفية يعني متى كان هذا الدعم
من ميلي مع مسيري. قاله لابي قتادة سحر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة. يعني اقامه من
ميله عليه السلام بنوم تقدم بيانه في اوايل الباب التاسع في حديث حفظك الله ق
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه. مرحبا بالقوم. منصوب بعامل مضمر اي لقيتم رحبا
وسعة اما قال لهم كذا لانهم جاؤا طايعين. او بالوفد. شك من الراوي. غير خزايا.
بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان. ولا ندامى. جمع
ندمان اي ولا نادمين في مجيئهم. قاله لوفد عبد القيس. وهو لقب قبيلة ربيعة
حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة. وهي قبيلة عظيمة من قبايل العرب
ق ابو قتادة الحارث بن ربعي اتفقا على الرواية عنه. مستريح ومستراح منه. قاله
لما رأى جنازة فكانه عليه السلام قال امر الميت بين هذين الامرين. قالوا يا رسول الله
ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا. اي تعبها لانها
سجن المؤمن. والعبد الفاجر يستريح منه العباد. اي من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا

اذا منعوه اذاهم وان سكتوا اذنبوا. والبلاد والشجر والدواب.
واذاهن من جهة ان المطر يمنع بشؤم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع
ذلك فيستريحون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه. مطل الغني ظلم.
يعني تاخيره ما يجب عليه من دين ظلم للداين قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما تاخيره
المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل المراد من الغني هو المتمكن من الاداء فمن لم يتمكن منه
لغيبة ماله او لغير ذلك جاز له التاخير. فاذا اتبع احدكم. على بناء المجهول وتخفيف التاء
ويجوز تشديدها اي جعل تابعا للغير بطلب الحق. على ملي. بالهمزة على وزن فعيل وهو
الغني. فليتبع. بفتح الياء الموحدة او بكسرها وتشديد التاء قبلها يعني اذا احيل
بالدين الذي له على موسر فليقبل الحوالة وهذا الامر للندب الفاء في فاذا اتبع مشعر
بان قبله سبب لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غني
لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يدفع ذلك الظلم ويأخذ حقه
من الغني قهرا فلا يضيع حقه م جابر رض معاذ الله. اي اعوذ بالله عوذا من ان اتحدث
الناس اني اقتل اصحابي. قاله لما قال عمر دعني اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال
يا محمد اعدل حين كان يقسم غنيمة. ان هذا واصحابه يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث
ان من ضئضئ هذا. رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في
المتفق عليه من مسند جابر م سلمان بن عامر الضبي رض روى مسلم عنه. مع الغلام. اي مع
ولادته. عقيقة. وهي الشاة المذبوحة للمولود يذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه
وان لم يكن ففي اربع عشرة وان لم يكن ففي احد وعشرين كذا روي عن عايشة رض قال
الطيبي العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي يذبح عند حلقها عقيقة مجازا.
فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى. هذان الحكمان مترتبان على المقرون مع الغلام فينبغي
ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى
وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة عنه وقيل المراد بها
الختان لكن الوجه ما سمعت اولا قال مالك سوى بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث
ولما روي انه عليه السلام عق عن الحسن شاة واحدة وقال الشافعي لا يسوى لقوله
عليه السلام يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند احمد حتى قال
من لم يذبح لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة عند الشافعي ومستحبة

عند ابي حنيفة لقوله عليه السلام من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك ام
كعب بن عجرة رضي روى مسلم عنه ● معقبات ● اي كلمات يقال عقيب الصلوات
العقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما قبله وهو مبتدأ ● لا يخيب قائلهن او فاعلهن
دبر كل صلوة ● اي عقيبها والجملة صفة معقبات ● ثلث وثلثون تسبيحة ● وهذا
خبر المبتدأ ● وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة خ المسور بن مخرمة
روى البخاري عنه ● معي من ترون ● اي ترونهم وهم الذين اسلموا منها هوازن ●
واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت
استأنيت بهم ● اي جعلتهم مترقبين ● قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسألوه ان
يرد اليهم اموالهم وسبيهم ● مر توضيحه في الباب الثاني في حديث انا لا ندري من اذن منكم
خ ابن عمر رضي روى البخاري عنه ● مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ● اراد بالعلم الجزم
لا التخمين منه شبه الغيب بالخزاين المستوثقة بالاقفال واثبت بها مفاتيح على سبيل التخييل
المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في المخازن وغيره لا يتوصل الا باعلامه ● لا يعلم احد
ما يكون في غد الا الله ● والغد مع قربه اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق
الاولى ● ولا يعلم احد ما يكون في الارحام ● من الذكور والاناث ● الا الله وما تعلم نفس
ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس باي ارض تموت ولا يدري احد متى يجيء المطر ● فان قلت
لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى لعل تعداده عليه السلام لان من
شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى يوم القيمة ومتى ينزل المطر وما تلد
حليلتي واي شيء يصيبني غدا من الخير والشر واين يكون وفاتي وكان اهل الجاهلية يسالون
المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ● من اشد امتي لي
حبا ● نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص ● ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني
باهله وماله ● اي ببذل اهله مفعول يود محذوف يعني يتمنى احدكم كونه باذلا اهله
وماله لرؤية النبي عليه السلام حذف مفعول يود له لانه لو راني باهله عليه وقيل لو
بمعنى ان المصدرية ق عبد الله بن عمرو رضي اتفقا على الرواية عنه ● من الكباير
شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب
الرجل فيسب اباه ● اي يشتم المسبوب اباه الشاتم ● ويسب امه فيسب امه ● اي يشتم
المسبوب ام الشاتم فاذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكباير فالشتم بالتصريح كيف
يكون م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ● من خير معاش الناس لهم رجل ● اي معاش رجل

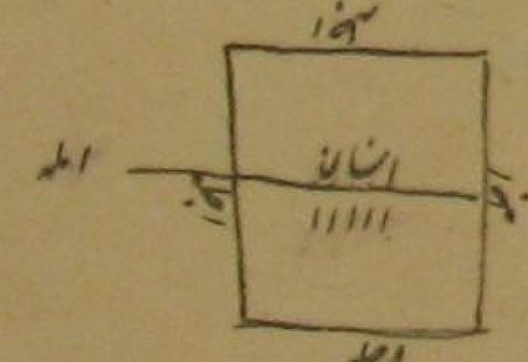
يمسك عنان فرسه ● بكسر العين المهملة هو اللجام ● في سبيل الله يطير على متنه ● يعني
يسرع راكبا على ظهر فرسه ● كلما سمع هيعة ● اي صوتا يكون عند الخوف من العدو
او فزعة ● بالفتحات والعين المهملة من الفزع بمعنى الخوف ويجيء بمعنى الاستغاثة والثاني
هو المراد ههنا ● طار عليه ● اي متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه ● يبتغي القتل ●
اي يطلب قتل العدو ● والموت مظانه ● بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء
المعجمة وتشديد النون بمعنى في مواضع يظن فيها القتل والموت قيل رجوع الضمير في
مظانه لان القتل بمعنى المقتول وهو والموت شيء واحد فلا وجه ان يرجع الضمير الى
الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة و
لا ينفقونها الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل او
الموت فحينئذ توحيد الضمير على القياس ● او رجل في غنيمة ● تصغير غنم اي في قطعة من الغنم
في راس شعفة ● بفتحة شين معجمة وعين مهملة والفاء راس الجبل ● من هذه الشعف وبطن
واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه ● يعني يعتزل من الناس وفتنهم
ويسكن راس الجبل او واديا ويقضي حقوق الله فيه ● حتى ياتيه اليقين ● اي الموت
سمي به لانه لا شك في وقوعه ● ليس من الناس الا في خير ● الجملة حال من مفعول ياتيه يعني
يموت سالما من الناس ق ابن عباس رضي اتفقا على الرواية عنه ● من محمد رسول الله الى
هرقل ● بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم
في ذلك الوقت وقيصر لقبه قيل كل من يملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة
بالنجاشي ومصر فرعون ● عظيم الروم ● انما قاله ليكون عاملا بقوله تعالى فقولا له قولا لينا و
لم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره عليه السلام ينبغي ان يكون بتوليته وهو معزول
بحكم الاسلام ● سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ● وهي
مصدر بمعنى الدعوة كالبداية ● ويروى بداعية الاسلام ● وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها
كلمة الشهادة التي يدعو اليها الناس ● اسلم تسلم ● بفتح اللام من السلامة اي تسلم من السبي
في الدنيا ومن العذاب في الآخرة ● واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ● يعني اجرا لكونك
من اهل الكتاب واجرا لايمانك بي قيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع الفعلين
اي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الآخرة ● وان توليت ● اي اعرضت عن الايمان ● فان
عليك اثم الاريسيين ● جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزارع
يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب

عدم ايمانه ● ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ● يعني وما بينها شيئا وقوله ولا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق لمخلوق الها قوله ان
الا نعبد الى قوله من دون الله بيان للكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون
اشهدوا اي يا اهل الكتاب بانا مسلمون ● كتبه الى قيصر ● جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل
عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه معرفة
صدق النبي عليه السلام بالعلامة المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف على ذهاب الرياسة
عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة
م حذيفة رض روى مسلم عنه ● منهن ثلث لا يكدن يذرن شيئا ● يعني تفسد كل مكان
روي انه عليه السلام سئل عن الثلث فقال الترك والدجال ويأجوج ومأجوج ● ومنهن
مثل الرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن ● تفسير لضمير منهن ن ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ● ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ● هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكيفيتها
يعني لو جمع حطب الدنيا وقد حتى صار نارا لكان جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم ● قالوا
والله يا رسول الله ان كانت لكافية ● ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت
كافية في الاحراق وايصال الالم ● قال فانها فضلت عليهن ● يعني زيدت نار جهنم على نار
الدنيا ● بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها ● يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار
الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف ●
رواه البخاري ناركم هذه التي يوقد ابن آدم ن ام حرام بنت ملحان رض اتفقا على الرواية عنها
قالت اتانا النبي عليه السلام يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا
رسول الله فقال عليه السلام ● ناس من امتي عرضوا علي ● اي في المنام ● غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ● وهو بفتح المثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم يعني وسطه ● ملوكا على الاسرة
جمع سرير ● او مثل الملوك على الاسرة ● هذا شك من الراوي يعني يركبون مراكب الملوك لسعة
حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مشابها بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور
نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الآخرة فضحكه عليه السلام كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد
حتى في البحر قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي اي دعا
عليه السلام استجيب فركبت مع زوجها الى غزوة قبرس في خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك
ن ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى او لم تؤمن قالت طائفة شك

ابراهيم ولم يشك نبينا عليه السلام ● نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ● اراد عليه السلام به ان ما صدر
من ابراهيم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لاني مأمور بذلك كما قال تعالى
وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المزني معناه لو كان الشك
متطرقا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما
رجح ابراهيم على نفسه تواضعا وتعهدا وقيل ان يعلم انه خير ولد آدم وانما سأل ابراهيم
ليترقى من علم اليقين الى عين اليقين او لانه لما احتج على المشركين بان ربي يحيي ويميت
طلب ذلك ليظهر دليله عيانا ● ويرحم الله لوطا ● وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه
بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني
لو كان لي قوة في نفسي او التجئ الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عليه السلام
الى تقصيره في هذا القول بقوله ● لقد كان يأوي الى ركن شديد ● وهو الله وهو اقوى من
العشيرة لعل ذكره عليه السلام هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقع في
صورة تقصير وغفلة عن قدرة الله ● ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت
الداعي ● اي داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قال ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا بتضجر وقلة صبر بل فيه دلالة على مدح
يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة ولا
ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يخبر
الوسائط ولم يفوض كل ما اتاه الى الله او من جهة انه كان رسولا وقد ادعى اهل السجن
الى الاسلام بقوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم
يكن له طريق الى دعوة غير من في مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه فما نسب اليه
على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه السلام لو كنت مكانه لذهبت الى دعوة
الملك لوجوب تقدم حق الله تعالى م ابو ذر رض روى مسلم عنه ● نور اني اراه قال له
حين سأله هل رأيت ربك ● يعني في ليلة المعراج اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي
الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روي ان بفتح الهمزة وتشديد النون
المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروي اني بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين
ويكون حكاية عن التجلي بالجمال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة
الاجسام واولوا الحديث بان معناه حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه

والمطر لغيره وهذا المعنى صادق على الله وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه خ
ابو سعيد رض روى البخاري عنه ● ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ● قال
الهروي ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقيل قاله عليه السلام حين اخذ
قريش عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فأبوا وقتل ابواه وهما اول شهيدين
قتلا في الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الكفر الذي هو سبب النار وكان
يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ●
ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها ● يعني فهل
تعطي الحقوق الواجبة فيها ● قال نعم قال فهل تمنح منها ● وفي الصحاح منح الناقة ان تعطيها
غيرك ليحلبها ثم يردها عليك ● قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها ● يعني هل تحلبها يوم نوبة
ورود الماء فتعطي لبنها الذين يردون الماء ● قال نعم قال فاعمل من وراء البحار ● جمع البحرة
وهي القرية يعني اذا كان هذا صنيعك فالزم ارضك وان كنت من وراء البحار فانك
لا تحرم اجر الهجرة ● فان الله لن يترك ● بكسر التاء المثناة فوق اي لن ينقصك ●
من عملك شيئا ● وهو بدل من كاف يترك بدل اشتمال ● قاله لاعرابي سأله عن الهجرة
اي عن هجرة نفسه فقط بان يترك اهله وماله ويلازم المدينة فخاف عليه السلام ان لا يقيم
لحقوقها فينكص على عقبه فقال فاعمل من وراء البحار ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه
ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك ● يعني اهلكته في دينه
بالفتنة في العجب ● قاله مرارا لرجل بالغ في مدح صاحبه عنده عليه السلام
خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما ● ويل امه مسعر حرب
المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسعر به النار اي يهيج
لو كان له احد يعني ابا بصير ● تفسير للضمير له يعني لو كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل
معناه لو كان له احد يعرفه اني لا ارجع اليّ حتى لا ارده اليهم وهذا انسب لسياق
الحديث تقدم قصته في الباب السادس في حديث لقد رأى رؤيا م جابر رض روى
مسلم عنه ● ويلك من يعدل اذا لم اعدل ● قاله لرجل قال يا محمد اعدل حين كان
يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر ● لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل ● روي بضم
التاء وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت
انت لانك من اتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا
على الرواية عنه ● ويل للاعقاب ● جمع العقب بالكسر وهي مؤخر القدم ● من النار

قاله حين راى قوما توضؤوا للصلوة مستعجلين واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعني
ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تختص بالعذاب
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● ويل للعراقيب من النار ● جمع العرقوب
بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا في المعنى على نحو ما تقدم ق زينب
بنت جحش رض اتفقا على الرواية عنها قالت خرج النبي عليه السلام يوما فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ● ويل للعرب من شر قد اقترب ● يعني من خروج جيش يقاتل العرب
قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب اولها قتل عثمان واستمرت الى هذا الآن ●
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج ● وهما طايفتان اي كافران من الترك والمراد من
ردمهم السد الذي بناه ذو القرنين على وجوههم كيلا يخرجوا من مواضعهم ● مثل هذه وحلق
باصبعيه الابهام والتي تليها ● اي جعلهما حلقة وهذا اخبار عن اشارته عليه السلام يعني
لم تكن في ذلك الردم ثقبة الا هذا اليوم وقد انفتحت فيه بهذا المقدار وانفتاحها من
علامات القيامة فاذا توسعت خرجوا ● فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ● اي الزنا م ابو سعيد رض روى مسلم عنه
قال قال رسول الله عليه السلام يخرج الدجال فيتوجه جهته رجل من المؤمنين فاذا
رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيأمر به الدجال فيضرب
ويشج فيقول اتؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه ثم
يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول لا تؤمن بي فيقول ما ازددت
فيك الا بصيرة بكذبك فيقذفه الى النار فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي
في الجنة فقال عليه السلام ● هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي
يجادل الدجال خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه ● هذا الانسان وهذا اجله محيط به
او قد احاط به ● شك من الراوي ● وهذا الذي هو خارج امله ● يعني هذا الخط الذي هو خارج
من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطأ بل
الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه ● وهذه الخطط الصغار الاعراض
جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض الانسان ● فان اخطأه هذا نهشه هذا ● يعني ان لم
يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر ● قاله حين خط خطا مربعا وخط
خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا ● بضم الخاء جمع خط ● صغارا الى هذا الذي في
الوسط ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ● هذه الخال ● بالجر مصدر حال الذي



حمل اللبن لبناء المسجد ○ لا حمال خيبر ○ بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان يهود
خيبر اوّاجدوا التمر بحمل الاعراب عليه ان يكون عدل لمن حمل وعد لمالك التمر وكان هذا
الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبيّن عليه السلام بقوله ○ هذا ابرّ ربنا ○ بالنصب على حذف
النداء ○ واظهر ○ اي حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو ابرّ وانفع
في الآخرة ○ كان يتمثل به ○ اي يضرب به مثلا لهم ○ عند نقله اللبن في بنيان مسجد عليه السلام
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته
اي ناخت ○ عند موضع مسجده خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ○ هذا جبريل
آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب ○ اي آلتها قاله يوم بدر م العباس بن عبد المطلب
روى مسلم عنه ○ هذا حين حمي الوطيس ○ بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اي التنور
يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى
وقت القتال وحين بالرفع خبره ○ قاله يوم حنين ○ وهو استعارة لشدة الحرب وفيه
ترغيب للقتال ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اتفقا على الرواية عنهما ○ هذا فلان
وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له ○ اي البدن لفلان اعلم ان هذا البعض ما صدر
عن النبي عليه السلام في زمن الحديبية بيانه ما روي ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود
ليرى حال النبي عليه السلام واصحابه فلما رأى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت
على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما ينخم نخامة الا وقعت في كف رجل
فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فلما اشرف على النبي عليه السلام واصحابه
قال عليه السلام هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله الناس فلما
رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال
رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه قال فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي عليه السلام
هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عليه السلام فبينا هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو
فقال عليه السلام سهل لكم من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي
الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم ○ يعني رجلا من كنانة ○ هذا تفسير من المصنف لفلان ○
قال يوم الحديبية لكفار قريش ○ الجملة صفة ○ رجلا دعوني آتيه ○ بعد المرة نفس منكم من
الاتيان ○ يعني النبي عليه السلام ○ هذا تفسير لضمير آتيه ○ فلما اشرف عليه ○ اي ظهر ذلك الرجل
على النبي عليه السلام ○ قال ○ اي النبي عليه السلام الحديث وهو قوله هذا فلان الى آخره

فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم ○
اي مكرز لكفار قريش ○ ابعثنا ○ اي كرجل من كنانة ○ دعوني آته ق معاوية بن ابي سفيان رض
اتفقا على الرواية عنه ○ هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه ○ يعني لم يفرض
صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين افتتح فرضيته بشهر رمضان ○ وانا صائم فمن
احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه ○ هذه صدقات قومي ○ اراد بها الصدقة فاتت المرضية ○ يعني بني تميم ○
انما اضافهم الى نفسه لان تميما هو ابن مر ومر يتصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل ع
وفيه منقبة لهم خ هذه وهذه سواء ○ يعني في الدية ○ والقصاص ○ يعني الخنصر والابهام
تفسير لهذه وهذه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ هلاك امتي ورد في هلكة
امتي ○ بفتح اللام يعني الهلاك ○ على يدي غلمة ○ جمع غلام وفي بعض النسخ اغيلمة وهو تصغير
اغلمة لكن قال الجوهري لم يرد في جمعه اغلمة ○ من قريش ○ تقدم بيانه في الباب الثاني
في حديث يهلك الناس هذا الحي من قريش ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه
هلا اخذتم اهابها ○ وهو الجلد الغير المدبوغ ○ فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة لميمونة رض
هذا التفسير للضمير في اهابها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ هم اشد
امتي على الدجال يعني بني تميم ق ابو ذر اتفقا على الرواية عنه ○ هم الاخسرون ورب
الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من
قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ○ تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث ان الاكثرين هم الاقلون ○ وقليل ما هم ○ ما زائدة ومقيدة للابهام
وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل ما هم وظن داود وهم
مبتدأ وقليل خبره ○ ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم
القيامة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها ○
اي مرت عليه بتمامها ○ عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس ○ تقدم بيانه في الباب
الخامس في حديث ما من صاحب ابل لا يفعل فيه حقها خ ابو هريرة رض روى البخاري
عنه قال كنت احمل مع النبي عليه السلام اداوة الوضوء فبينا انا اتبعه قال ابغني احجارا
استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال عليه السلام
هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ○ بفتح النون وكسر الصاد المهملة والباء
الموضع بين الياءين اسم بلد بديار بكر ○ ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان

لا يأتي بعظم ولا بروثة الا وجد واعليها طعاما ○ اعلم ان المفهوم من الحديث ان
الروث طعام الجن ولهذا لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى
لنجاستها ولا تنافي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسها مطعوم
واخره يدل على ان المطعوم ما وجد عليها فيحمل اول الحديث على المجاز جعلهما من
طعام لكونهما سببا له ويؤيد اخر الحديث ما روي ان الجن طلبوا من النبي عليه السلام
زادا فجعل عليه السلام العظم زادا لهم والروث لدوابهم فاذا وجد واعظما جعله
الله كان لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم يجد من الروث شعيرا او تبنا باعتبار اصله ○
قاله له حين قال له لا تأتني بعظم ولا بروثة فقال ما بال العظم والروثة م ابو عبيدة بن
الجراح ○ قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكني وجدت راوي
الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم
قال جابر بعثنا النبي عليه السلام ونحن ثلثمائة لنرصد عير قريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا
جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم
فاتيناه فاذا هي دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا ثلثمائة حتى سمنا فقعد منا ثلثة عشر رجلا في
نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اخبرنا رسول الله عليه السلام فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام
هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا ○ اي طلب النبي عليه السلام من لحمه
لياكله مبالغة في تطييب نفوسهم في حله او انه عليه السلام قصد التبرك به لكونه طعمة من الله
خارقا للعادة ○ قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله منه فاكل قاله في حوت ميت
رماه البحر ○ ومات في البر وذلك جاز اكله ○ قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب حقق الله
بسلطانه آماله وصدق ببرهانه اقواله اخذت منتصف ليلة الاحد الحادية عشر من شهر ربيع
الاول ○ قيل ربيع بالتنوين والاول صفة واضافته الى الاول غلط قال الجوهري لا يقال
فيه الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر لما زعم الربيعين في الازمنة والربيع الاول
هو الفصل الذي يأتي فيه الكمأة والنور والربيع الثاني هو الفصل الذي يدرك فيه الثمار ○
سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة حبيبك محمدا عليه السلام في المنام
فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت بعد هجعة ○ بفتح الهاء هي النوم الخفيف ○ من الليل كاني
والنبي عليه السلام في مشربة ○ بفتح الراء وضمها الغرفة ○ ونفر من اصحابه اسفل منا عند
درج المشربة ○ الدرج بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق ○ فقلت يا رسول الله

ما تقول في حوت ميت رماه البحر احلال هو فقال وهو يتبسم الي ○ والواو فيه
للحال ○ نعم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابك ○ اي هذا الحديث
فانهم لا يصدقونني فقال عليه السلام لقد شتمتني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله
فقال كانما لبس بحرز في لفظه وانا معناه وعرضت قولي على ما لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم
ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله ان اعرض حديثه ○ اي حديث رسول
بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه ○ اي يجعلونه حديثه حكما ○ فيما شجر بينهم ○ اي في الامر
الذي اختلف واختلط ○ ثم لا يجدون في انفسهم حرجا ○ اي ضيقا وقيل اي شكا ○ مما قضي
اي حكم النبي عليه السلام وما فيه مصدرية ○ ويسلمون تسليما اي ينقادون لحكمه انقيادا
لا شبهة فيه ○ واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما ن العباس بن عبد المطلب
المتفق على الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك
قال نعم ○ هو في ضحضاح من النار ○ وهو بضادين معجمتين وحاءين مهملتين ما يبلغ الكعبين
من الماء فاستعاره النبي عليه السلام للنار وفي رواية اخرى لمسلم قال عليه السلام نعم وجدته
في غمرات من النار فاخرجته الى الضحضاح ○ ولولا انا لكان في الدرك ○ اي في الطبق ○
الاسفل من النار يعني ابا طالب ○ وفي الحديث ان الكافر يخفف منه العذاب بالشفاعة
لعل هذا مخصوص بابي طالب ن انس بن المتفق على الرواية عنه قال دخل النبي عليه السلام
على عايشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عليه السلام الم ار برمة يفور فيها لحم قالت بلى ولكن
ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لا تاكل الصدقة فقال عليه السلام ○ هو لها صدقة و
لنا هدية يعني لحما تصدق به على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي ربر روى مسلم عنه ○ هي رخصة
من الله ○ الضمير راجع الى الافطار اي الافطار المفهوم من الخبر ○ فمن اخذ بها فحسن ومن احب
ان يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال يا رسول الله اجد لي قوة على الصيام في السفر
فهل علي جناح ○ علم الراوي ان الافطار في السفر في رمضان رخصة اسقاط فسأل انه هل
يأثم اذا صام فبين عليه السلام انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام م ابو موسى روى مسلم عنه
هي ما بين ان يجلس الامام ○ المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه
حين صعد المنبر ○ الى ان تقضى الصلوة ○ اعلم انه كان ينبغي ان يقول بين ان يجلس وبين
ان يقضي طرفي الزمان الآن انه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان ابتداء من الجلوس الى اداء
الصلوة تلك الساعة الشريفة ○ يعني ساعة الجمعة ○ اراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روي
ان النبي عليه السلام قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه

اختلف في تلك الساعة قيل هي اخر ساعة يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع
الشمس قال القاضي ورد في كل منهما اثار لكن الصحيح ما ذكر في الحديث خ ابو هريرة
روى البخاري عنه ○ يمين الله ملأى ○ على وزن فعلى تانيث ملآن كنى به عن كثرة عطاء الله
وجزالة خص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهر بمراد لانها مظنة العطاء ثم وصفها
بالدوام بقوله ○ لا تغيضها نفقة ○ اي لا ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته
على الايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرة ثانيا بقوله ○ سحاء ○ وهي صيغة المبالغة في السح وهو الصب
وهو خبر بعد خبر او صفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء وارتفع عن القطر وبلغ حد
السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السح انما يكون من عال او الى انه لا مانع لعطائه لان
الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده ○ الليل والنهار ○ منصوبان على الظرف
يتنازع فيهما لا يغيضها وسحاء ○ ارايتم ما انفق ○ ما مصدرية اي اعلمتم انفاق الله ○
منذ خلق السموات والارض فانه ○ الضمير فيه للانفاق ○ لم يغض ما في يمينه ○ ما هذه موصولة
(اي لم ينقص)
وهي مع صلتها مفعول لم يغض ○ وعرشه على الماء ○ وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش
(اشارة الى انه كان مخلوقا قبل السموات والارض)
قبل السموات والارض الا الماء والى جوده تعالى لا نهاية له ولا حصر ○ وبيده الاخرى القبض
وفي الصحاح للجوهري القبض الاسراع ○ او الفيض ○ بالفاء شك من الراوي ○ يرفع و
يخفض ○ تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب الثاني في حديث ان الله لا ينام م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ○ يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك
عليه صاحبك ○ تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اليمين على المستحلف **الباب**
الحادي عشر في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله عليه السلام عن ربه جل جلاله ○
الحديث القدسي ما اخبر الله نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر رسول الله عن ذلك المعنى
بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه يعني اذا تلا عليك القرآن وقرأه جبرئيل عليك فاحفظه وعلم خ انس رض روى البخاري
عنه ○ اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ○ اي بذهاب بصر عينيه ○ ثم صبر عوضت عنهما الجنة خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه ○ اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت
لقاءه ○ تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ اذا تلقاني عبدي بشبر ○ يعني طلب القربة مني بالطاعة
في العبادة ○ تلقيته بذراع ○ التلقي من الله من المتشابهات يعني يجازي الله عنه في عمله
ما يتقرب اليه سمي الثواب تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة جوزي

وقد تقدم في هذا الشرح ما يشير الى ما يتعلق بتجلي
السموات جنب الى اليمين وما يتعلق بتجلي
الارضين جنب الى الشمال الخ

اي يجب ان يحلف على ما يصدقك به صاحبك وعليه العمل
عند اهل السنة ان النية في اليمين نية المستحلف
لا نية الحالف كذا في التحفة ح

بمثلها لان الذراع شبران وقد تقرر بالآية ان الحسنة يجازى بعشر امثالها فكيف
الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجر وانما ذكر لبيان اسراع
الله تعالى على تضعيف الثواب على طريق المثل ○ واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا
تلقاني بباع جئته باسرع ○ اي من تلقيه بان يكون لجنبه تعالى مقدار باعين م ابو هريرة
روى مسلم عنه ○ اذا هم عبدي ○ بتشديد الميم اي قصد ○ بسيئة فلا تكتبوها عليه
يعني اقول لملائكة الشمال لا تكتبوا السيئة عبدي اذا قصد بها ○ فان عملها فاكتبوها سيئة
اي اثما واحدا والحال ان وراءه حسن عفو الله ○ فاذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها
خطاب لملائكة اليمين ○ حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا ○ يعني اكتبوا ثواب عشر حسنات
مقصودة غير معمولة تقدم بيان الحديث في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن
امتي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ○ اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ○ اي من النعيم في الجنة مصداقه قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون م ابو هريرة روى مسلم عنه
انا اغنى الشركاء عن الشرك ○ يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شرك بغيري
وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في
المضاف كما في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خير في مستقر اصحاب النار
ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم
قد ثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن عنه
في جميع الاوقات ○ من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه ○ بفتح الكاف اي مع
شركه والضمير في تركته لمن يعني ان المرائي في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على
اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله تعالى ويليه اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل كقول من يقول
(ارادة الله وصفاته)
العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد
في الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نظنه والعلم
عند الله انه لا يحبط اصول الثواب لكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى
القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذي العمل اذا صح في اوله لم يعترف
بعده ولم يحبط شيء دون الشرك لان الرياء هو ما يفعل العبد من اول ليرى به الناس
ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا وكان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يكن اختلاطها واجتماعها

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه • انا عند ظن عبدي بي • قال شارح الظن هنا
بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون
يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له ونحوه
ما جاء في الحديث ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات
العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعت علي ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى
انه كان يسألني الدرجات العلى وانت كنت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله
ولذلك قال النبي عليه السلام سلوا الله تعالى الدرجات العلى فانما تسألون كريما وقال القاضي
في لفظ الحديث اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان
مع المعاصي يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء
على الخوف كقوله عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله • وانا مع عبدي
اذا ذكرني • اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به
لا يخفى علي شيء من قوله خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه • ان الصوم لي • قيل سبب
اضافته الى الله انه لم يتعبد به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم بعيد عن الرياء بخلاف
غيره وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء
انما يكون بالصوم وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله • وانا اجزي به • اي
بالصوم لم يذكر مقدار الجزاء لكثرته وانما قال انا اجزي مع ان كل جزاء العبادات منه تعالى
اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال
ابو طالب المكي اذا كان العبادة صفة من صفات الله تعالى فجزاؤه هو الله بهذا لسان
اهل الذوق كما قال تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين النحوي
خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن
عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك م انس روى مسلم
عنه • ان امتك لا يزالون يقولون • يعني يسأل بعضهم بعضا • ما كذا ما كذا • كرره للتأكيد
اما بعض من يعني من خلق كذا • حتى يقولوا • قال النووي هكذا في بعض الاصول وفي
بعضها حتى يقولون كلاهما صحيحان واثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة
في الاحاديث الصحيحة • هذا • اي هذا الكلام • الله خلق الخلق • هذه الجملة بيان
لهذا او يقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا • فمن خلق الله • بالنصب
مفعول خلق جاء في حديث اخر ان من يسمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان

فليستعذ بالله

ينبغي للعبد العاقل ان يكون ظنه في الله عند ختامه
قبول عمله وغفران ذنبه لا ضده ذلك لانه قنوط من
رحمة الله تعالى ومن مات على ذلك وصل الى
ما ظن واما ظن المغفرة والرحمة مع
المعاصي من غير توبة فذلك جهل
محض وهو مذهب المرجئة
الخ

فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسوله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
ان للصائم فرحتين • الفرحة فعلة للمرة من الفرح • اذا افطر فرح • لوصوله
الى اتمام الصوم وعدم انفطاره بآفة او لوصوله الى الطعام والشراب يشير به
قوله عليه السلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق • واذا لقي الله
فرح • لوصوله الى الدرجات العلية قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره
خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك
يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عليه السلام تحفة المؤمن
الموت خ ابو ذر رضه روى البخاري عنه • اني قد حرمت الظلم على نفسي • الجار والمجرور
متعلق بحرمت الظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا المحال في حق الله تعالى
لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا او لا يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت
عن الظلم • وعلى عبادي محرما • والظلم ممكن في حقهم لكن الله تعالى منعهم عنه • الا فلا تظالموا •
الاحرف خفيه تظالموا يعني ان اصله تتظالموا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اين المتحابون بجلالي • اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحابب بينهم لاجل رضائي لا لاغراض
الدنيوية • اليوم اظلهم في ظلي • اليوم ظرف لمتعلق اين ويحتمل ان يكون الباء للقسم و
اليوم ظرف لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء في حديث اخر المتحابون في جلالي يعني اظلهم
ارحمهم من حرارة الموقف راحة من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي
يعني ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن • يوم لا ظل الا ظلي • بدل من اليوم
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه • ثلثة انا خصمهم يوم القيامة • الخصم مصدر وصف به
الذات للمبالغة • رجل اعطى بي • على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي بان يقول للمستجير
لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا او حلف عليه باسم الله • ثم غدر • اي نقض عهده
بلا نقض صاحبه • ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه • يعني منافعه
ولم يعطه اجره • خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله تعالى خصم لجميع الظالمين
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه • قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل
اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل منهما على الاخر مجازا كما قال الله تعالى
ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها
قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين

قال تعالى مجّدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين يعني ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو
من قوله اياك نستعين الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصّفة حقيقة
لان طرف الدعاء اكثر وقيل انها منصّفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله
الى يوم الدين وثلث دعاء وهو من قوله اهدنا الصراط الى آخرها والآية المتوسطة
نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التأويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية منها
آية وفي قوله تعالى ولعبدي ما سأل بشارة عظيمة خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه
كذبني ابن آدم ○ اي نسبني الى الكذب ○ ولم يكن له ذلك ○ يعني لم يكن التكذيب لائقا به
بل كان خطأ ○ وشتمني ○ الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء ○ ولم يكن له ذلك فاما
تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني ○ يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني ○ وليس اول
الخلق باهون علي ○ اي بأسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان
يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر
من اعادته ○ اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا
مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء واما بالنسبة
الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة ○ واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في
المركب وكل مركب محتاج او لان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى الله
عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه لا ولد له وقوله
لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت
نفي الاعادة نفي صفة الكمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم افحش
من التكذيب ولذلك نفى الله تعالى عنه بابلغ الوجوه وقال ○ وانا الاحد ○ اي المتفرد
بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو فيه للحال ○ الصمد ○ بمعنى المصمود يعني
المقصود اليه في كل الحوائج ○ الذي لم يلد ○ هذا نفي للتشبيه والمجانسة ○ ولم يولد
هذا وصف بالقدم والاولية ○ ولم يكن له كفوا احد ○ هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم
من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الازل موجودا

يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم م عياض بن حمار رضي الله عنه بالعين المهملة وبعدها
ياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
الا حديثين حديثا انفرد مسلم منها بواحد ○ كل مال نحلته ○ اي اعطيته وملّكته ○ عبدا حلال
يعني يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرّمه عليه من تلقاء نفسه كما فعله
الكفار برأيهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما ○ واني خلقت عبادي حنفاء كلهم ○
اي مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ○ وانهم
اتتهم ○ يعني بعضهم ○ الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ○ يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول
الحق الى الباطل ○ وحرّمت عليهم ○ اي الشياطين ○ ما احللت لهم ○ كتحريم السائبة وغيرها
وامرتهم ○ اي الشياطين العباد ○ ان يشركوا بي ما لم انزل به ○ اي بشركه ○ سلطانا
اي حجة وذلك لان الاشراك ثابتة لم يكن لاحد فيه حجة قيل تهكم اذ لا يجوز على الله ان
ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا اهتداء ولا منار م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
لا ينبغي لعبد لي وفي رواية لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ○ تقدم بيانه في الباب
الاول في حديث من قال انا خير من يونس بن متى م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
ما انعمت على عبادي من نعمة ○ يعني من مطر ما ينبته ومن رزق ○ الا اصبح فريق منهم بها كافرين
يقولون الكواكب ○ يعني امطرنا الكواكب ○ وبالكواكب ○ يعني مطرنا بالكواكب تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من السماء خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه
ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل ○ اراد بها الزائدة على الفرائض ○ حتى احببته فكنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ○ يعني
اكون حافظا لهذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارضاها خص هذه الاربع بالذكر لان
مساعي الانسان انما يكون بها بهذا التغير بحسب الظاهر وتغير بحسب الباطن ان العبد
يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه بحيث لا لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فبهذا
الاعتبار يكون سمعه قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل
معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده
في اللمس ومن رجله في المشي ○ ولئن سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه خ ابو هريرة رضي الله عنه
روى البخاري عنه ○ ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه ○ بتشديد الياء يعني
حبيبه الخالص ○ من اهل الدنيا ثم احتسبه ○ اي اطلب الاجر بالصبر عليه خ انس وابو هريرة

روى البخاري عنها ● من عادى لي وليا ● يعني من اغضب واذى
واحدا من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي هنا الولي المعهود بين المشايخ
بل كل مؤمن متق داخل في هذا الحد كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ● فقد بارزني بالمحاربة ● لان الولي ينصر الله فيكون
الله ناصره كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله
ناصره فقد بارز بمحاربة الله ● وما ترددت في شيء انا فاعله ● بتشديد الدال يعني ما ردت
ملائكتي الذين يقبضون الارواح ● ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن ● يا هذه بعيد
معناها محذوف اي مثل ترددي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا
روح فلان ثم اقول لهم اخروا كما جاء في الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى
ليقبض روحه فلاطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير و
الملاطفة حتى طلب موسى الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو
التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما كان محالا في حق الله تعالى حمل على منتهاه و
التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه
ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز ان يراد من
تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها
ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحل لقاه كذا في شرح السنة ● يكره الموت
استيناف عن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لا نفسه لان الموت نفسه يوصل
المؤمن الى لقاء الله فكيف يكره المؤمن ● وانا اكره مساءته ● اي ايذاءه بما يلحقه من صعوبة
الموت وكربه ● ولا بد له منه ● اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس ● وما تقرب الى عبدي
المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ● اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه
اذا لم يرده رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته ● ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضت
عليه ● يعني اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امر الله
وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه ●
من ذا الذي يتالى علي ● اي يحلف مني مبتدا استفهام وذا خبره والذي نعت لذا
او بدل منه ● على ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك ● اي ابطلت
هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الحالف
لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله حبطه حالفا في يمينه او بانه محمول

على المستحل او يقال انه كان في شرائع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى حكمه
عن فعلهم وفعله في الحديث ولا دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف
يدل على ان فلانا فعل كبيرة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● ومن اظلم ●
من استفهام بمعنى النفي ● ممن ذهب ● اي شرع ● يخلق خلقا كخلقي ● اي مخلوقا كمخلوقي ●
فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة ● شك من الراوي هذا الامر للتعجيز تمسك
بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور ذي
الروح بدليل قوله عليه السلام في حديث ابن عباس ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ● يا ابن آدم مرضت ● يعني يقول الله تعالى يوم القيامة اراد
مرض عبدي انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد ● فلم تعدني قال رب كيف اعودك
وانت رب العالمين ● يعني انت منزه عن الامراض والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل
كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه معتذرا عما عوتب
عليه وهو مستلزم لنفي المرض ● قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتني ● يعني لوجدت رضائي ● عنده يا ابن آدم استطعمتك ● اي طلبت
منك الطعام ● فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت
انه ● الضمير للشان ● استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي ● اي ثوابه ● يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت
رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما ● بالتخفيف للتنبيه ● انك لو سقيته لوجدت
ذلك عندي ● اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت عنده
اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المنكسر المسكين وارشادا الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما
وقيل هذا من باب تنزل الرب منزلة العبد كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا
الكلام لا يعرفه الا من ذاقه وليس للعاقل في معرفته طاقة م ابو ذر رض روى مسلم عنه ●
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته ● فان قيل الحديث ينافي قوله عليه السلام كل مولود يولد
على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عليه السلام
لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طباعهم من
الشهوات واهمال النظر لضلوا ● فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ● فان قلت ما معنى
الاستثناء في قوله الا من اطعمته والا من كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة

م ابو هريرة رض ● يا ابن آدم انفق انفق عليك ●
يعني اعطيك عوض ما انفقته وتصدقته صح

قلت المراد بالطعام والكسوة بسطهما ○ يا عبادي انكم تخطئون ○ بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء اي تذنبون ○ بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ○ يعني لن تقدروا على ايصال ضر ونفع الي فان احسنتم فنفعه عايد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم ○ يا عبادي لو ان اولكم ○ اي من الاموات ○ وآخركم ○ اي من الاحياء ○ وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب ○ اي على اتقى احوال قلب او على تقوى اتقى قلب ○ رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط ○ بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر ○ اعلم ان التشبيه ليس في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر لا يخلو عن نقص بل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام او يقال من باب الوضع يعني لو فرض النقص في ملك الله تعالى لكان بهذا المقدار ○ يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ○ هي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظا عندي لاجلكم ○ ثم اوفيكم اياها ○ وهو بتشديد الفاء يعني اردها اليكم وافية ○ فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ○ ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه ○ يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة ○ الحار والجر ورصفة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء فيها زائدة او بدل من سنة باعادة العامل ○ ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ○ اي مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال من عدوا او صفة ثانية له ○ ولو اجتمع عليهم ○ كونها للوصل ○ من باقطارها ○ اي في اطراف الارض ○ او قال من بين اقطارها ○ شك من الراوي ○ حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا ○ يعني يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعض ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ○ اذهب الباس ○ وهو شدة المرض ○ رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك ○ شفاء لا يغادر ○ اي لا يترك ○ سقما ○ يعني السقم والعافية ○ المرض ○ كان اذا اشتكى انسان اي مرض ○ مسحه ○ اي النبي عليه السلام ذلك المريض ○ بيمينه ثم قال ○ اي الدعاء المذكور وقد كان اذا اشتكى الى آخره قول عائشة رض قالت فلما مرض عليه السلام وثقل اخذت بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني من الرفيق الاعلى فذهبت

انظر فاذا هو قد قضى ○ خ انس رض روى البخاري عنه ○ الحمد لله الذي انقذه من النار ○ قاله عند اسلام غلام يهودي ○ صفة غلام ○ عند موته وكان يخدمه ○ اي الغلام النبي عليه السلام فمرض اتاه النبي عليه السلام يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم فاسلم فيه بيان جواز وصف الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وذكر الحمد في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا او تكبيرا او دعاء ○ خ ابو امامة رض روى البخاري عنه ○ الحمد لله كثيرا ○ اي حمدا كثيرا ○ طيبا ○ اي خالصا عن الرياء ○ مباركا فيه ○ الضمير راجع الى الحمد اي دايم الثبوت ○ غير مكفي ○ نصب على المصدر يعني حمدا لا يكتفى به بل يعود اليه بذكره مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يدفع عنه الزيادة فان كل حمد لله تعالى مقصر في حقه ○ ولا مودع ○ بفتح الدال وتشديدها يعني لا يترك ○ ولا مستغنى عنه ○ يعني لا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى ○ ربنا ○ نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم لا المكفي والمطعم كما قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلايق يحتاجون اليه قال التوربشتي وجدت الرواية فيهما بالنصب ○ كان يقوله ○ اي النبي عليه السلام هذا الحمد ○ اذا رفع مائدته ○ بالنصب مفعول رفع وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري وفي احياء العلوم ينبغي ان لا يستعجل برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت ممدودة لما روي ان النبي عليه السلام قال لا يزال الملائكة يصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى يرفع اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية وايراده في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد في حديث القدسي انه قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ○ م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال كان النبي عليه السلام اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال ○ الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ○ اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياها ○ وانا الى ربنا لمنقلبون ○ اي راجعون وفيه اشارة الى الاستيلاء على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة لا بد من زوالها ○ اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو

او من الظن و هو لف الثوب ⊙ عنا بعده ⊙ هذا عبارة عن السير له بفتح القوة
اللهم انت الصاحب في السفر ⊙ يعني انت حافظنا يقال صحبك الله اي حفظك ⊙
والخليفة في الاهل ⊙ يعني انت المعتمد عليه برعايتهم ⊙ اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
اي مشقة الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار
من مشقة الحزن ⊙ وكآبة المنظر ⊙ اي من منظر في الاهل والمال يعقب حزنا بسبب بعضهم
وسوء المنقلب ⊙ بفتح اللام مصدر ميمي اي من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او
مرض ⊙ في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس ايضا ⊙ وهو بفتح السين
المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث بهذا الراوي كابن عمر ⊙ وزاد
والحور ⊙ بفتح الحاء المهملة وسكون الواو يعني النقص ⊙ بعد الكور ⊙ بفتح الكاف وبالراء
المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته وحارها اذا نقضها يعني نعوذ بك من ان يفسد
امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ويروى بعد الكون
بالنون وهو الوجود يعني نعوذ من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة ⊙ ودعوة
المظلوم ⊙ انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا
لان السفر مظنة البلايا والمكاره فيه اكثر ق واذا رجع قالهن ⊙ يعني الترمذي ومسلم في ان
النبي عليه السلام كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزمه الى السفر واتفقا على انه عليه السلام
اذا رجع عن السفر كان يقولها ⊙ وزاد فيهن آيبون ⊙ اي راجعون من السفر بالسلامة
تائبون ⊙ اي الى الله من المعاصي ⊙ عابدون ⊙ اي مخلصون العبادة لله ⊙ ساجدون ل
ربنا حامدون ⊙ اي على جميع النعم ⊙ صدق الله وعده ⊙ يعني في وعده باظهار الدين
ونصر عبده ⊙ اراد عليه السلام نفسه ⊙ وهزم الاحزاب ⊙ وهم الطوائف من
قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عليه السلام ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى
من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل
والحجارة فارسل الله عليهم الريح سفت التراب على وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت
الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية ⊙ وحده ⊙ انما قال وحده لانه لم يشارك
احد في هذا الفعل ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ⊙ اللهم آتنا ⊙ اي اعطنا ⊙ في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ⊙ اي احفظنا منه ⊙ كان هذا اكثر دعائه ⊙
اي اكثر دعاء النبي عليه السلام بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة

للتكثير م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ⊙ اللهم آت نفسي تقواها ⊙ يعني اعطها
صيانتها عن المحظورات ⊙ وزكها ⊙ اي طهرها ⊙ انت خير من زكاها وانت وليها
اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك
عنها لانك ناصرها ⊙ ومولاها ⊙ هذا راجع الى قوله زكها يعني طهرها بالتوبة ايا كما
يتوب المولى عبيده خ زيد بن ارقم رضه روى البخاري عنه قال لما قالت الانصار
يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال عليه
السلام ⊙ اللهم اجعل اتباعهم منهم ⊙ يعني الانصار ⊙ هذا تفسير لضمير اتباعهم ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه ⊙ اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت ⊙ تثنية ضعف وهو مثل
شيء وضعفان مثلاه سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على الشيء مثله
بمكة من البركة ⊙ وهي الزيادة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ⊙ اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا ⊙ اي قدر ما يمسك الرمق وقيل القوت الكفاية من غير اسراف
وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبي عليه السلام اختاره لنفسه في جميع
الاحوال خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه ⊙ اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا ⊙ اعلم ان القلب مقر للتفكر في آلاء الله والبصر محل النظر في آيات الله و
السمع محل سماع الحق والشيطان يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة
شبيهة بظلمة فدعا عليه السلام ان يدفعها الله باثبات النور فيها والمراد استعمالها
على سبيل الصواب ⊙ وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ⊙ انما ورد عن في هذين الجانبين
لان الانوار تجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من يحيط به وشماله من الخلق ⊙ وامامي نورا
وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا ⊙ وفي عدم ايراد حرف الجر في هذا الجواب اشارة
الى تمام الانارة واحاطة اذ الانسان محاط بظلمات الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها الا بالانوار
الالهية ⊙ واجعلني نورا ⊙ هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها
خ عائشة رضها روى البخاري عنها ⊙ اللهم ارحم عبادا ⊙ بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
تحت ⊙ يعني عباد بن بشر ⊙ بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ⊙ قاله حين سمع تهجده
اي صلاته ⊙ في الليل في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد ق البراء بن عازب اتفقا
على الرواية عنه ⊙ اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك ⊙ النفس والوجه هنا بمعنى
الذات يعني جعلت ذاتي طائعة لحكمك ومنقادة لك ⊙ وفوضت امري اليك ⊙ اي توكلت
عليك في الامر كله ⊙ والجأت ⊙ اي اسندت ⊙ ظهري اليك ⊙ اي الى حفظك ⊙ رغبة ورهبة

الرغبة هي السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول
على طريق اللف والنشر يعني فوضت امري طمعا في ثوابك والجأت ظهري من المكاره
اليك مخافة من عذابك ● اليك ● هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان
يقول رغبة اليك ورهبة منك ● لا ملجأ ● بالهمزة ● ولا منجا ● وهذا مقصور لكنه ذكر
بالهمزة لمناسبة ملجأ ● منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه ● اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا
اللهم اشف سعدا ● ذكره ثلث مرات تأكيدا قيل قاله عليه السلام لما قال سعد في مرضه عام حجة
الوداع اني خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفي ببركة هذا الدعاء م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ● اللهم اصلح لي ديني ● يعني احفظه عن الخطاء ● الذي هو عصمة امري ● يعني ديني
هو المعتمد عليه في شاني ولا شك انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا
في الآخرة ● واصلح لي دنياي التي فيها معاشي ● يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كالنبات والزرع
والماء والمواشي وغيرها من الفساد ● واصلح لي آخرتي التي فيها معادي ● يعني ارزقني ما يقربني
في الآخرة اليك ● واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير ● يعني اجعل حيوتي سبب زيادة طاعتي
واجعل الموت راحة لي من كل شر ● يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا وحصول
الراحة م المقداد رض روى مسلم عنه ● اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني ● تقدم قصته
في الباب الخامس في حديث ما بعده الا رحمة ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم
اعني عليهم بسبع ● اي بقحط سبع سنين ● كسبع يوسف ● يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان
يوسف عم قال الراوي دعا النبي عليه السلام بهذا الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم به فاخذتهم
سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان مجاعة فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد تأمر بصلة الرحم وقومك
هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى ما كانوا عليه م علي وعائشة
رض روى مسلم عنهما قالا كان النبي عليه السلام يقول في آخر وتره ● اللهم اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك ● وهي الدفع من السوء ● من عقوبتك ● انما استعاذ بمعافاة الله
بعد الاستعاذة برضائه لانه تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق
غيره ● واعوذ بك منك ● اي برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عليه السلام قربا ازداد
معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثنائه بقوله ● لا احصي ثناء عليك ● اي لا اطيقه ولا اطيق
منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله ● انت كما اثنيت
على نفسك م ابن عباس رض روى مسلم عنه ● اللهم اني اعوذ بعزتك ● اي بغلبتك

لا اله الا انت ان تضلني ● اي من ان تضلني وهو متعلق باعوذ وكلمة التوحيد
معترضة لتأكيد العزة ● انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون ●
انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان
بالتبليغ وكانهما الاصل ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم
الجمعة والنبي عليه السلام يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله ان يغيثنا فقال عليه السلام ● اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا ● امر من الاغاثة
بالغين المعجمة من الغيث اي امطرنا ويحتمل ان يكون من الاغاثة بالغين المعجمة بمعنى المعونة
اي اعنا بالمطر كرره ثلثا للتأكيد ● قاله في الاستسقاء ● قال الراوي فطلعت من ورائه سحابة
فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها فقال حوالينا ولا علينا فاقلعت م ام سلمة
رض روى مسلم عنها ● اللهم اغفر لابي سلمة ● قاله حين اغمض بصره ● وارفع درجته في
المهديين ● اي في زمرة الذين هداهم الى الاسلام وارفع درجته منهم ● واخلفه
بهمزة الوصل وضم اللام اي كن خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه ● في عقبه ●
بكسر القاف اي في اولاده ● في الغابرين ● اي في الباقين منه ● واغفر لنا وله
يا رب العالمين وافسح ● اي وسع له ● في قبره ونور له فيه م عائشة رض روى مسلم
عنها ● اللهم اغفر لاهل بقيع ● وهي مقبرة المدينة ● الغرقد ● بالغين المعجمة وبالقاف
والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاه انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه
كان فيه غرقد فقطع ● ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه قال كان عمي ابو عامر
اميرا على جيش فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرئ رسول الله مني السلام
وقل له يستغفر لي فمات فلما اخبرت به رسول الله عليه السلام دعا بماء فتوضأ فقال
اللهم اغفر لعبيد ● على صيغة التصغير ● ابي عامر اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من
خلقك او من الناس ● شك من الراوي ● قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله
فاستغفر ● الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص او الاهتمام ● فقال اللهم
اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا ● بضم الميم ● كريما ● اراد
الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن ادخل فيها وهو الله مجازا ق زيد بن ارقم
اتفقا على الرواية عنه ● اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار م ولابناء ابناء الانصار
يعني انفرد مسلم بذكر ابناء مرتين ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم اجعل

للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين ● هذا عطف تلقيني يعنون به قل يا رسول
اللهم اغفر للمحلقين وللمقصرين التقصير ان يقصر المحرم بعض شعر رأسه من اطرافه
واقل ما يجزئ في الحلق او التقصير ثلث شعرات عند الشافعي وعند نا لا يجوز اقل من ربع
الرأس من حلق او تقصير ● قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال
اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين ● قاله في حجة الوداع
وهو الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل
لانه عليه السلام كرر الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضي عياض عن
بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعاً بدخول مكة فحرجين
يومئذ انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على هذه الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبي
عليه السلام كان قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امر عليه السلام من لا هدي
معه وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئاً لان السبيل عندهم في الجاهلية
ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت استعظموا ذلك وضاقت صدورهم
وكان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة
عنهم ذلك ولبيان ما بين النسكين من الفضل م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه
اللهم اغفر له وارحمه وعافه ● اي خلصه من المكاره ● واعف عنه واكرم نزله ● اي قراه
ووسع مدخله ● يعني قبره ● واغسله بالماء والثلج والبرد ● يعني طهره من الذنوب بانواع
المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس ● ونقه من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا
خيرا من زوجه ● اراد بالاهل الخدم غير الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار ● شك من الراوي ● قاله
حين صلى على جنازة ● قال الراوي غبطت ان اكون ذلك الميت ● ق ابو موسى
رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به
مني اللهم اغفر لي هزلي ● وهو المزاح والتكلم بالباطل ● وجدي ● بكسر الجيم نقيض الهزل
وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي ● يعني انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب
مني فان قيل ما وجه هذا الكلام مع كونه عليه السلام معصوما من المعاصي قلنا قاله تعليما للامة
او تواضعا حيث عد ترك الافضل منه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم من وقوع
الذنوب عنه لا من امكان صدورها عنه فانه عليه السلام انما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر

ذنبي على تقدير الوقوع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ● اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره ● واوله واخره وعلانيته
وسره ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ● اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
اراد به الرفيق ● الاعلى ● قيل هو الله يقال الله رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى
فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء كما جاء مبيناً في الحديث الصحيح ● دعا
عند وفاته ق ام سليم بنت ملحان رض اتفقا على الرواية عنها قالت قلت انس
خادمك ادع له فقال عليه السلام ● اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به
لانس بن مالك ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ● اللهم الرفيق الاعلى ● دعا
قريباً م عايشة رض روى مسلم عنها ● اللهم انت السلام ● وهو اسم من اسماء الله تعالى
على معنى انه تعالى يسلم على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه المالك المسلم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة
ومنك السلام ● يعني يرجى منك السلامة ● تباركت يا ذا الجلال والاكرام م علي رض روى
مسلم عنه ● اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي ذنوبي جميعاً لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير
كله في يديك والشر ليس اليك ● اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك
على الانفراد وهذا رعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله كما قال الله تعالى
قل كل من عند الله ● انا بك واليك ● يعني انا اعوذ بك واتوجه اليك ● تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان قوله ● اي قول النبي عليه السلام هذا الدعاء ●
بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة ● واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ● يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء
حظه من الخضوع واصل الخضوع في القلب لكن ثمرته يظهر على الجوارح والاعضاء فيسمى ذلك
خشوعاً لكونه مسبباً عنه ● واذا رفع رأسه قال ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض
وما بينهما ● هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما لملاء الكل ● وملاء ما شئت من شيء بعد
واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد و
التسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت

وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر رض روى مسلم عنه
اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها • اصله تتوفاها فحذف احدى التائين • لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية امر
رجلا ان يقوله • ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني امر النبي عليه السلام ان يقول
الرجل هذا الدعاء • اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه • اللهم انج
الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش • بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت
والشين المعجمة • ابن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة • قاله عليه السلام حين هاجر من مكة وهم
بقوا فيها • اللهم اشدد وطأتك • اى بطشك • على مضر • اسم قبيلة يعني خذهم اخذا شديدا
اللهم اجعلها • وطأتك او الايام • عليهم سنين • اى القحط • كسني يوسف • اى كالقحط
الواقع في زمانه م عمر رض انفرد مسلم قال لما نظر النبي عليه السلام الى المشركين يوم بدر
وهم الف واصحابه عليه السلام ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فما زال عليه السلام يدعو ربه حتى سقط
رداؤه عن منكبيه • اللهم انجز • اى اقض • ما وعدتني اللهم ائت ما وعدتني اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض • فان قيل كان المسلمون كثيرا في مواضع غير
اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت لو هلكت تلك العصابة
على ايدي عدوهم لجاز ان تنكسر قلوب غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اعلم انه عليه السلام كان
جازما باجابة الله ووعده لانه كان يرى المسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه
عليه السلام من هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء خ ابن عباس رض روى البخاري
عنه • اللهم انشدك • اى اطلبك • عهدك ووعدك اللهم ان شئت • ان تغلب الكفار
على المسلمين • لا تعبد • على بناء المفعول • بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم
انك ان تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد م عائشة رض روى مسلم عنها • اللهم اما انا بشر
فاي المسلمين • بالنصب على اضمار الفعل • لعنته او سببته فاجعله له زكوة • اى طهارة
واجرا • تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سلمة اما تعلمين م انس رض روى مسلم عنه
اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي
يعني الانصار • خ ابن عمر رض روى البخاري عنه قال بعث النبي عليه السلام خالد بن الوليد الى بني
جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره
فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك
لرسول الله فقال • اللهم اني ابرأ اليك • اى التجأ • مما صنع خالد • اى من شره قاله عليه السلام

منصرفه • اى وقت انصرافه • خالد بن الوليد من بني جذيمة • بفتح الجيم وبالذال
المعجمة انما كره عليه السلام صنع خالد لانه استعجل في شانهم ولم يتثبت في امرهم وانما
خالد بقتلهم متأولا لانهم قالوا صبأنا اى خرجنا من ديننا ولم يصرحوا الاسلام ولهذا
لم ينقل انه عليه السلام اوجب دية ولا قودا ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يعني الحسن بن علي رض خ اسامة بن زيد روى البخاري
عنه • اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم ارحمهما فاني ارحمهما يعني الحسن والحسين م عائشة
روى مسلم عنها • اللهم اني اسالك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت الريح • اى اشتد هبوبها
وكان خوفه عليه السلام على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء
الى الله عند حدوث ما يخاف منه م ابن مسعود رض روى مسلم عنه • اللهم اني اسالك
الهدى • اى الرشاد • والتقى • اى الخوف من الله والحذر عن مخالفته • والعفاف
وهو التنزه عما لا يباح • والغنى • اى الاستغناء عما في ايدي الناس خ سعد بن ابي
وقاص رض روى البخاري عنه • اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد • على صيغة المجهول • الى ارذل العمر • اى ردائه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه
ويعجز عن كثير الطاعات • واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر ق
انس رض انفقا على الرواية عنه • اللهم اني اعوذ بك من الخبث • وهو بضمتين جمع خبيث
وهو الشيطان الذكر • والخبائث • جمع خبيثة وهو الشيطان الانثى • كان يقوله
اذا دخل الخلاء • خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى
قيل اذا عطس في الخلاء يحمد الله في نفسه ق ابو سعيد وانس رض اعلم ان المصنف
بعلامة ق وهو مما انفرد به البخاري لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قال الشيخ الشارح • اللهم
اني اعوذ بك من الهم • وهو يكون فيما يتوقع • والحزن • فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى انما
عطفه عليه لاختلافهما في اللفظ • والعجز • وهو القصور عن فعل الشيء • والكسل • وهو
التثاقل في الامور مع قدرته عليه • والبخل والجبن • بضم الباء وسكونها مصدر الجبان
وضلع الدين • بفتحتين اى ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج • وغلبة الرجال • اى
قهرهم عليه م ابن عمر رض روى مسلم عنه • اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
اى تبدلها • وفجاءة • بالفتح والمد • نقمتك • اى غضبك • وجميع سخطك م عائشة
روى مسلم عنها • اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت • وهو ان يعجب فيه ان كان طاعة

وان كان معصية فشره ظاهر ● ومن شر ما لم اعمل ● ومعنى الاستعاذة مما لم يعمل
ان لا يبتلى به في الزمان المستقبل او ان لا يدخله العجب في ذلك ق عايشة رضي اتفقا
على الرواية عنها ● اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا ● اى البلايا الواقعة في الحياة ● والممات ● اى
فتنته وهي شدة سكرات الموت ● اللهم اني اعوذ بك من المأثم ● اى من الامر الذي يأثم به
او هو الاثم نفسه ● والمغرم ● اى الخسران م انس رض روى مسلم عنه ● اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع ● اى لا يعمل به او معناه لا يحتاج اليه في الدين ● وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع ● من كثرة الاكل او معناه لا تقنع بما آتاه الله م عايشة رض روى
مسلم عنها ● اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار ● اى الفتنة التي تؤدي الى عذاب النار والفتنة
تجيء بمعنى التصفية كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان يعني صفيناه من الاوصاف الذميمة
وعذاب النار ● يعني من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون
فهم المؤدبون بالنار لا معذبون بها عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اذا
دخل الموحدون النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسّهم الم العذاب تلك
الساعة كذا افاده الشيخ الكلاباذي ● ومن فتنة القبر ● وهي التغليظ في السؤال عن جابر
لما توفي سعد بن معاذ وكنا مع رسول الله عليه السلام سبح رسول الله عليه السلام وسبح
الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس طويلا وقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق
على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله منه وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا من
افاضل الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد ● وعذاب القبر ● وهو ضرب من
لم يوفق للجواب بمقامع من حديد ● ومن شر فتنة الغنى ● وهو التفاخر به وقيل الحرص
على جمعه ● ومن شر فتنة الفقر ● وهو عدم الرضا به فرنهما بالشر لان الفتنة تجيء
بمعنى الاختبار وهو يكون لارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ
من شرهما ● واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ● وفيه اختبار ايضا خيره ان
يزداد المؤمن ايمانا ويقرأ ما يكون مكتوبا بين عيني الكافر وشره ان لا يقرأه
الكافر ولا يعلمه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ● اى وضعت الافعال الصادرة في غير ما هو له ● ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك ● يعني تفضلا من غير استحقاق ● وارحمني انك انت
الغفور الرحيم ● قاله عليه السلام حين قال علمني دعاء ادعو به في صلوتي م البراء بن عازب

روى مسلم عنه ● اللهم اني اول من احيا امرك اذا اماتوه ● اى في وقت اماتت اليهود
امرك وغيره ● قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود ● اى مسود الوجه روي ان اليهود
جاؤوا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون
في التورية قالوا نفضحهم ونجلدهم فلا نرجمهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها آية الرجم فاتوا
بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية
الرجم ● ثم امر به ● اى النبي عليه السلام بالرجم فرجم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله
ما اكره فاتيت رسول الله فانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام
فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي امي فقال عليه السلام
اللهم اهد ام ابي هريرة ● ثمة فخرجت مستبشرا بدعوة عليه السلام فلما جئت
الى الباب فسمعت امي خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء
فاغتسلت ولبست درعها وعجلت خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله عليه السلام
وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى امي
فحمد الله ثم قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم
الينا فقال عليه السلام ● اللهم حبب عبيدك ● تصغير عبد ● هذا وامه الى عبادك
المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قدم
الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال عليه السلام
اللهم اهد دوسا ● اسم قبيلة ● وائت بهم ● اى اعطهم ● التوفيق ● للاعمال الحسنة
وفيه بيان حرص النبي عليه السلام اسلام من اسلم على يديه م علي رض روى مسلم عنه ● اللهم
اهدني وسددني ● اى اجعلني مستقيما ● وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد
واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم ● يعني اذكر في خاطرك هذين
اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من ركب متن الطريق
واخذ المنهج المستقيم وسداد شبه بسداد السهم ● علمه اياه ● اى علم النبي عليه السلام
هذا الدعاء عليا م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه ● اللهم بارك لاهل المدينة
في مدهم ● اى فيما يكال بمدهم ● من اراد بها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ● اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا يعني الكثر

خيرنا في المدينة من القيام باوامر الله ● وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
يحتمل ان يكون البركة دينية ويكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا في حقوق الله المتعلقة
بهذه المقادير وان يكون دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال بها بحيث
يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها ● اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك ونبيك
واني عبدك ونبيك ● وانما لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال
النبي عليه السلام اتخذ الله صاحبكم خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه
ابرهيم ● وانه دعاك لمكة ● بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد ● واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ● لعمري
استجيب دعاؤه عليه السلام وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قيصر
وكسرى وفي آخر الايام ليأرز الدين اليها وهذا معنى قوله عليه السلام ● ومثله معه كان
يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له ● وهو مشعر بان يكون الوليد للنبي ع م
وقد جاء في رواية اخرى لمسلم ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد
او يتأول بهذه الرواية ● فيعطيه ذلك الثمر ● خص للاصغر بالاعطاء لكونه ارغب فيه
واكثر تطلعا ولما بينهما المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب خ ابن عمر رض روى
البخاري عنه ● اللهم بارك لنا في شامنا ● وهو بهمزة ساكنة اسم الارض المعروفة
اللهم بارك لنا في يمننا م عبد الله بن بسر روى مسلم عنه ● اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر ● لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع
الله لنا خ البراء بن عازب رض روى البخاري عنه ● اللهم باسمك احيى وباسمك اموت
يعني لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي وقيل الاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك
يعني انت تحييني وانت تميتني اراد به النوم واليقظة فنبه به على اثبات البعث بعد الموت
كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
البعث والنشور ● المراد بالاماتة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت م
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب ● محل الكاف النصب على انه صفة لموصوف محذوف اي مباعدة مثل مباعدة
ما بين المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها ●
اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج
والبرد ● يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالبرد والثلج ق جرير رض اتفقا

على الرواية عنه ● اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ● دعا به له ● اي بالدعاء للراوي
حين شكا اليه انه ● اي جريرا ● لا يثبت على الخيل ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ● او هنا للتنويع ● اللهم وصححها ● اي صحح اهل
المدينة ● وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ● وهي اسم موضع
سكنها اليهود ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم حوالينا ولا علينا ● قال الجوهري
يقال قعد حوله وحواله وحواليه بفتح اللام ولا تقل حواليه بكسر اللام يعني امطر حوالينا
ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغثنا م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه ● اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق
الحب والنوى ● اي الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منها النخلة
ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته
تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قدرته ● اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء ● يعني انت الباقي بعد فناء الخلق ● وانت الظاهر فليس فوقك
شيء ● اي ليس شيء اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك ● وانت الباطن فليس
دونك شيء ● اي ليس شيء في البطون فيما هو دونك ودون يجيء بمعنى قرب كقولهم المدينة
دون مكة ويجيء دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من مجلس دون ان تجيء ويجيء بمعنى غير كقوله تع
ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله فقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار
الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين ● اقض عنا الدين ● يجوز ان يراد به حقوق الله و
حقوق العباد جميعا ● واغننا عن الفقر م عائشة رض روى مسلم عنها قالت كان النبي ع م
اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله ● اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ● قال
سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف
ما اتصل به بل النصب بيارب خصها بالذكر لعظم شانها ● فاطر السموات والارض
اي مخترعها ● عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق ● من بيان لما اي ثبتني عليه ● باذنك انك تهدي من تشاء الى
صراط مستقيم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ● اللهم ربنا لك الحمد انت قيم
السموات والارض ● اي حافظها وراعيها وهو في معنى العلة كقوله لك الحمد وكذا الكل
ما جاء بعد الحمد ● ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ● اي منورهما
ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ●

ويحتمل ان يكون من الظهور بمعنى العلو والغلبة ويؤيده قوله عليه السلام فليس فوقك شيء الخ

اى الثابت الواجب • ووعدك الحق • اى الصادق • ولقاؤك حق • اى ثابت

وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق • خص نفسه

بالذكر من بينهم ايذانا بانه فايق عليهم فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكره فى البواقى

قلت لانه هو الحق الواجب الدايم وما سواه فى معرض الزوال وكذا وعده مختص بالانجاز

دون وعد غيره ونكره فى البواقى لانها لم يكن موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون

ثابتا ولما نظر النبى عليه السلام الى عجزه ومقام عبوديته قال • اللهم لك اسلمت • اى انقدت

وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت • اى اليك رجعت • وبك خاصمت

اى بتأييدك اخاصم الكفار • واليك حاكمت • من رفعت امرى اليك وجعلتك حاكما

بينى وبين من يجادلنى • فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت

بعد ذلك وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك

كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد • اى يصلى صلوة الليل م ابو سعيد رضى روى مسلم عنه

اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء ما شئت من شيء • اى من العرش والكرسى • بعد

بالضم مرفوع على الغاية اى بعد السموات والارض • اهل الثناء والمجد • منصوب على

او على النداء وروى بالرفع اى انت اهل الثناء والمختار النصب • احق ما قال العبد

مرفوعا على الابتداء • وكلنا لك عبد • جملة معترضة بين المبتدا والخبر • اللهم لا مانع لما

اعطيت ولا معطى لما منعت • وهو خبر قوله احق • ولا ينفع ذا الجد • بالفتح الغنى

منك الجد • اى بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم يعنى

لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك اى بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال الجوهرى منك

معناه عندك • كان يقوله اذا رفع رأسه من الركوع م ابو برزة الاسلمى رضى روى

مسلم عنه • اللهم صب الخير عليها صبا ولا تجعل عيشها كدا • اى ذا كد وهو التعب فى العمل

وعا به لجليبيب وامرأته • قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب

الخمسة انما اخرجه البرقانى وقد اعلم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابى اوفى

رضى الله عنه قال كان النبى عليه السلام اذا اتاه قوم بصدقتهم قال لهم اللهم صل

عليهم فاتاه ابو اوفى فقال له • اللهم صل على آل ابى اوفى • تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى

فى حديث قولوا اللهم صل على محمد ق انس رضى الله عنه • اللهم صل على الاكام

وهو بالجر جمع اكمة وهو الموضع المرتفع • والظراب • بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن

كتف وهو الجبل الصغير • وبطون الاودية ومنابت الشجر وعا به حين استسقى فقيل له

وقوله احق ما قال العبد مبتدأ وقوله لا مانع لما اعطيت خبره وقوله كلنا لك عبد اعتراض اى احق واوجب واولى ما يقول العبد العارف بهذا القول لما فيه من التوحيد وتمام التفويض ومحة الشرك من الحول والقوة اهـ

اى لا ينفع ذا الحظ فى الدنيا ماله وولده وعظمته وسلطانه ولا ينجيه ذلك منك انما ينفعه وينجيه العمل الصالح ورواه بعضهم بكسر الجيم وضعفه الطبرى وغيره وقالوا معناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك اهـ

هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ق ابن مسعود رضى الله عنه

الرواية عنه • اللهم عليك بقريش • اى الزم بهلاك قريش • قاله ثلث مرات ثم قال

اللهم عليك بابى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن

خلف وعقبة بن معيط • بالعين المهملة على صيغة المصغر • وذكر السابع ولم احفظه قال ابن

مسعود فو الذى بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى • اى سماهم النبى عليه السلام

صرعى • جمع صريع بمعنى مسقوط • ثم سحبوا • على بناء المفعول • الى القليب قليب بدر •

عطف بيان او بدل • قال الصغانى مؤلف هذا الكتاب السابع هو عمارة بن الوليد

عمارة بضم العين وتخفيف الميم ق ابن عباس رضى الله عنه الرواية عنه قال اتى رسول

الله عليه السلام الخلاء فوضعت وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس

قال • اللهم فقهه فى الدين • اى اجعله فقيها عالما • وزاد ابو مسعود وعلمه التأويل

وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى آخر بدليل • ودعائه له لما وضع له وضوءه • بفتح الواو

ق انس رضى الله عنه الرواية عنه • اللهم لا عيش • اى لا عيش باقيا • الا عيش

الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة • اى الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو رضى روى

مسلم عنه • اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك • معناه ظاهر ق

عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه الرواية عنه • اللهم منزل الكتاب سريع

الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم • اى ازعجهم واجعل امرهم مضطربا

دعا به على الاحزاب م عائشة رضى روى مسلم عنها • اللهم من ولى من امر امتى شيئا

فشق عليهم • اى لم يرفق بهم • فاشقق عليه ومن ولى من امر امتى شيئا فرفق بهم فارفق

م جابر رضى روى مسلم عنه قال طفيل بن عمرو رأيته فى المنام وهيئته حسنة فقلت له

ما صنع بك ربك قال غفر لى بهجرتى الى نبيه فقلت ما لى اراك مغطيا يديك قال قيل لى

لن نصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول الله عليه السلام فقال • اللهم وليديه

فاغفر • الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية

عطف على مقدر من حيث المعنى كان الله قال غفرت له الا يديه وقال عليه السلام

واذا غفرت فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطع يديه صار يداه كانهما جنيا فى نفسه

فاستغفر لهما • بعث رجلا من دوس • تفسير لضمير يديه • هاجر مع الطفيل بن عمرو

الدوسى الى المدينة فاجتووها • اى استوخموها فاصابه الجوى وهو داء الجوف • فاخذ

مشاقص • جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا • فقطع بها براجمه • وهى العقدة

الثة في ظهور الاصابع ● فات ● وفيه دليل على ان المعفوة قد لا يتناول تحمل الجناية
وان العقاب يوزع على البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع
له بالنار م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه ● اللهم هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة
والحسن والحسين ● قال لما نزل قوله تعالى فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم الآية
خ عائشة رض روى البخاري عنها ● اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قال لما
استأذنت عليه ● اي للدخول على النبي عليه السلام ● عرف النبي عليه السلام استيذان
هالة مثل استيذان خديجة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ● امسينا وامسى الملك
لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة
وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ● وروي بسكون البا بمعناه
الاستعاذة من التعظيم على الناس واستحقارهم وبفتح البا معناه الاستعاذة من الهرم
وارذل العمر ● اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا
امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله م عائشة رض روى مسلم عنها
بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح ● اي ذبحه كبشا ضحية
جوابه الثواب خ عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ● بسم الله تربة ارضنا ● اي
هذه تربة ارضنا ارادها المدينة لبركتها او جملة الارض ● بريقة بعضنا ● يعني ممزوجة بريقة
بعضنا قال الامام التوربشتي تربة ارضنا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة
الى النطفة التي خلق الانسان منها كأنه يقول بلسان الحال اخترعت آدم من طين ثم ابدعت
بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من هذه نشأته ● يشفى سقيمنا باذن ربنا ● قال
القاضي ناصر الدين ثبت في الطب ان للريق مدخلا في النضج ولتراب الوطن تأثير في
حفظ المزاج الاصلي ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي لمن سافر وتغير مزاجه ان يستصحب من تراب
ارضه بالماء [illegible] وللعزايم آثار عجيبة يعجز العقول عن كنهها وقال الامام الطيبي
الظاهر ان الدعاء كانت مخصصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا عليه السلام
[illegible] على مد جزاء من الزهد ● كان اذا اشتكى انسان الشيء منه
او كانت به قرحة او جرح قال بسبابته ● اي وضعها بالارض ثم رفعها ● يعني انه كان يأخذ
من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به
على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حالة المسح ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنهم

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض رب العرش الكريم ● وصف العرش بوصف مالكه
كان يقوله عند الكرب ● فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لازالة الكرب قلت
هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء او نقول كان عليه السلام في ذكر هذا
الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن اظهاره لكون المذكور علام الغيوب
وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه ● لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله في دبر كل صلوة ق جابر رض
اتفقا على الرواية عنه ● لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده كان على الصفا م عبد الله بن الزبير بن العوام رض بتشديد الواو القرشي
مسلم ● لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا حول ولا قوة الا بالله ● اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله ● لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون كان يهلل بهن في دبر كل صلوة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ● تقدم معنى لبيك وان المراد به التكرار
وليس بتثنية حقيقية ● ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ● وروي
بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال
ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك ● كان يلبي بهذه التلبية في حجة وعمرة م انس رض
روى مسلم عنه ● لبيك عمرة وحجا ● منصوب بمقدر اي مريدا عمرة او بنزع الخافض
اي بعمرة هذا يدل على انه كان قارنا تقدم الكلام وما هو
اصح الروايات الواردة فيه في اول الباب التاسع
الحمد لله على التمام والصلوة والسلام على رسوله
خير الانام وعلى آله الكرام

كتبه العبد الضعيف درويش مصطفى النقشبندي في زاوية حكيم چلبي في سنة تسع وسبعين والف في شهر ربيع الاول